قضايا المواطنة بين المسلمين والمسيحين
في الفيلم السينمائي وتأثير الرقابة الدينية

دكتورة
سلوى علي إبراهيم الجيار



قضايا المواطنة بين المسلمين والمسيحيين في الفيلم السينمائي وتأثير الرقابة الدينية

إعداد

دكتورة / سلوى على إبراهيم الجيار

الناشر

المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : قضايا المواطنة بين المسلمين والمسيحيين في الفيلم السينمائي وتأثير الرقابة الدينية

اسم المؤلف : دكتورة/ سلوى على إبراهيم الجيار

رسوم الغلاف : شريف الغالي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

١٠ شارع الفريق محمد رشاد حسن - خلف عمر أفندي -

ميدان الحجاز - مصر الجديدة - القاهرة

تليفون/ فاكس: ٢٦٢٣٧١٧٣

بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع : ٢٠١٥/١٦٠٧

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978-977-276-839-4

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

[سورة المائدة: الآية رقم ٨٢]

إهداء

إلى كل من قدم يد العون والمساعدة، واعترافًا لأهل الفضل بفضلهم أخص بالشكر أبي وأمي وزوجي الحبيب أحمد عبد الله الزهيري

تقديم

تعتبر الأفلام **السينمائية** فن يعبر عن المجتمع، فموضوعاتها هي موضوعات الحياة وقضاياها المعاصرة، حيث تقدم المعالجات الدرامية للقضايا التي يثيرها الرأي العام وقادة الفكر في المجتمع، ولهذا فإن أحداث المجتمع اليومية وحوادثه وقضاياه تعتبر ميدانا خصبا تستسقى منه السينما أعمالها، وعليه فإنها تعد قوة ثقافية لا يستهان بها، لها قدرة على عكس الواقع وترسيخ الاتجاهات وتقديم صور واقعية لحياة الشعوب الأخرى، والتي لها تأثير كبير على المتلقي في التصدي لمشكلات المجتمع والمشاركة في تناول قضايا التنمية، ويتضح دور السينما بشكل كبير في تصوير العلاقات الاجتماعية على كافة مستوياتها، بل إنها تغرس قيما ومفاهيمها مرتبطة بهذه العلاقات المؤثرة في المجتمع.

ولخطورة الدور الذي يمكن إن يسهم به النص الفيلمي في طرح العديد من قضايا المجتمع كان لابد من توفير المادة الفيلمية الصادقة التي تعبر عن فكر وتراث وقضايا المجتمع المختلفة، تلك القضايا وغيرها جعلت السينما من الأدوات الإعلامية والثقافية والترفيهية الأكثر أهمية في حياة الأفراد .

ولذلك تعتبر الأفلام السينمائية التي تتناول موضوعات هامة مرآة عاكسة لصورة الواقع في الماضي والحاضر، وكذلك رؤية تنبؤية للمستقبل وخاصة إذا حرصت على معالجة الموضوعات التي تهم مشاهديها بالفعل، ولما كانت السينما عملية تفاعل إبداعي وفكري مع حركة الواقع، فأن السينما المصرية حاولت إن تواكب حركة المجتمع في إطار اهتمامها بقضايا المواطنة والتعريف بحقوقها والدعوة إلى تطبيقها ورصد أي انتهاكات تمسها، وذلك من منطلق التعبير عن هموم وواقع المجتمع المصري، والقيام بدور تنويري في تحديث المجتمع .

وتشكل قضية المواطنة واحدة من أبرز القضايا على أجندة الجدل والحوار السياسي في المجتمع المصري، وذلك لارتباطها الوثيق بأي تحول ديمقراطي حقيقي، وإذا كان لا يمكن ممارسة حقوق المواطنة بدون رسوخ ثقافة المواطنة في الوعي الاجتماعي العام، فمن المؤكد إن عملية بناء الوعي العام بحقوق

المواطنة تتطلب منظمات قوية وفاعلة قادرة على نشر ثقافة المواطنة والديمقراطية، ورصد أي انتهاكات لحقوق المواطنة وتعبئة الرأي العام للتصدي له، وعلى هذا النحو فأن طرح مفهوم المواطنة يقتضى ضرورة العمل على وحدة وطنية متكاملة يكون فيها المواطن الهدف الأول كونه المعنى الحقيقي لتحقيقها في ظل التحديات التي نمر بها.

إن ما أريد إن أقوله هنا إن مواجهة الاحتقان الذي نعيشه تقتضى نظامًا سياسيا يؤمن بالحرية والتعددية والدولة المدنية وثقافة الحوار وتقبل الآخر تأكيدًا لمبدأ المواطنة، فالمسيحيون مواطنون مصريون لهم كافة الحقوق المدنية والسياسية والدينية والقانونية كالمسلمين تماما، والمؤسف المخيف أننا نشهد تصاعدًا مستمرًا في وقائع الفتنة بين أقباط مصر ومسلميها تتسع كل يوم مساحتها على نحو مطرد، وتزداد وتيرتها على نحو متصاعدًا وإشاعة البلبلة والشك وتمزيق نسيج الوطن الواحد، وتخريب أواصر الوحدة بين مسلمي مصر وأقباطها، الأمر الذي يقتضى إلى أهمية تعاون المصريون جميعًا مسلمين وأقباط، للحفاظ على الوحدة الوطنية والتصدي لأي فتن يمكن إن تهدد أمن واستقرار هذا الوطن، وتوعيه الشباب المصري المسلم بالمعاملة الصحيحة التي أوجبها ديننا الحنيف تجاه إخوانهم الأقباط، والتي تتسم بالعدل والقسط والبر، وتكفل لهم من الحقوق ما للمسلمين وما عليهم من الواجبات.

ولذلك نتساءل هنا هل تعمل الأفلام السينمائية في مصر في اتجاه تعزيز وتأكيد حقوق المواطنة أم في الاتجاه المعاكس نحو تهديدها وانتهاكها ؟

فهذا الكتاب محاولة علمية جادة لمخاطبة بعض المفاهيم الدينية من التآخي والتعاون والمحبة بين المسلمين والأقباط، وربما مقتضيات المرحلة الراهنة تفرض علينا التمسك بهذه المفاهيم، ولما كان الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة هم طاقة المجتمع الذي يعتمد عليه في إنجاز أهدافه وتحقيق آماله في عمليه التنمية، وذلك نظرا لأن مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان، وبالتالي يزداد الاهتمام بتأثير التعرض لوسائل الإعلام على قيم ومفاهيم الشباب، وخاصة إن الأفلام السينمائية من أكثر المضامين التي يتعرض لها الشباب فهي تحظى نسبة مشاهدة مرتفعة خاصة بين الشباب، حيث

أثبتت البحوث إنها تستحوذ على اهتمام قطاعات كبيرة من المشاهدين خاصة إذا كانت تتناول وتعالج قضايا ومشاكل ذات أهمية بالنسبة للجمهور، وهكذا أمكن للأفلام السينمائية خدمة أجيال جديدة تمثل المستقبل في عصر التحول العظيم الذي نعيشه في ظل عالم ينمي **Dynamic** يتغير بصفة مستمرة.

ويتضح من خلال ما سبق إن العلاقة بين المسلمين والأقباط جزء من تكوين المجتمع ولذلك حاولت السينما المصرية التقريب الفكري بين طوائف الشعب من المسلمين والأقباط وتخطى مشكلة الطائفية الفكرية، ففي الكثير من الأفلام المصرية ظهر الأقباط إلى جانب المسلمين كطائفة من طوائف الشعب لهم نفس الحقوق والواجبات.

وعلى هذا النحو هذا الكتاب هو بداية للتفكير في دراسة تناول ومعالجة الفيلم السينمائي لقضايا المواطنة بين المسلمين والأقباط، محاولا منها الوقوف على ادركات الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية.

والله سبحانه المستعان

سلوى على الجيار

الفصل الأول

المواطنة بين المسلمين والمسيحين

في الفيلم السينمائي

أولاً: معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في الأفلام السينمائية المصرية بين الرفض والقبول.

ثانيًا: التطور التاريخي للمواطنة بين المسلمين والأقباط في الفيلم السينمائي المصري ومدى تأثير الرقابة الدينية على موضوعية هذه الأفلام .

ثالثًا: إشكالية دور الأفلام السينمائية في دعم قضية المواطنة في مصر.

*** ***

تمهيد:

يعتبر الفيلم الروائي من أهم الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون، فهو صورة مصغرة من الحياة يتوافر فيها الصوت والصورة والحركة والانفعال[(١)] ، فضلاً عن كونه يصور بعض الأحداث التي يكون المشاهد عايشها بالفعل في حياته الاجتماعية الخاصة أو سمع عنها أو قرأها.

والأفلام السينمائية كما تؤثر في المجتمع فإنها أيضًا تتأثر به، فهي بوجه عام ظاهرة نتاج اجتماعي، وبناء على هذا فهي لا تستطيع الانفصال عن المجتمع الذي ينتجها أيًا كان النظام السياسي والاقتصادي الذي يأخذ به هذا المجتمع [(٢)] ، وتزداد المسئولية الملقاة على عاتق الأفلام السينمائية بقدر تعاظم سيطرتها وتأثيرها على كل أفراد المجتمع، ويرجع السبب في ذلك إلى المزايا

---

(١) اتحاد الإذاعة والتليفزيون . بحث عن المادة الدرامية العربية والأجنبية بالتلفزيون، بحث غير منشور، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٩) ، متعدد الترقيم.

(٢) عصام نصر سليم." السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسة في مصر"، مرجع سابق، ص ١٢.

الخاصة التي يتميز بها عن وسائل الإعلام الأخرى وقدرتها على الاستفادة من هذه الوسائل كالتليفزيون فزادت بذلك خطورتها وتأثيرها [١].

فالسينما فن من الفنون الكبرى، ومن أعظم إنجازات التقدم الإنساني في القرن العشرين، فإنها وسيلة لتقريب المشاعر بين الناس بدخول المتفرجين تجربة وجدانية مشتركة، ووسيلة للتعبير عن الزمان والمكان، وتوثيق الأحداث، والكشف عن ثقافة المجتمع، وتحليل هذه الثقافة بكل مكوناتها المعقدة، كما إنها وسيلة للتعبير الذاتي[٢]، ولذلك لفتت أنظار كبار الكتاب والأدباء إلى أهميتها كوسيلة اتصال جديدة من حيث قدرتها الهائلة على التأثير وإبلاغ الرسالة.

إنها فن واسع التأثير له أبعاده الكبيرة في حياه البشر والسيطرة على العقول، بل لقد أصبحت مجالاً واسعًا للدعاية وترويج الأفكار ومبادئ وتحريك الشعوب إزاء القضايا الملحة في مواجهة القوى المعادية التي تحاصرها، وقد تكون سينما من اجل التقدم والبناء، وتحقيق العدل والوقوف إلى جانب الحق، وتكون ذاكرة للتاريخ، تسجل دقائقه، واللحظات الحاسمة في حياه الشعوب[٣]، بالإضافة إلى دورها في تكوين الرأي العام، وتحويل الاتجاهات باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري[٤].

فالفيلم السينمائي انعكاس موضوعي لعناصر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولذلك تعتبر الأفلام السينمائية مرآة عاكسة حقيقية لصورة الواقع في الماضي والحاضر، وكذلك رؤية تنبؤية للمستقبل وخاصة إذا حرصت على معالجة الموضوعات التي تهتم مشاهديها بالفعل، وتمتعت بحرية واسعة في

---

(١) محمد منير حجاب. المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ، ص ٣٨.

(٢) سمير فريد. فصول من تاريخ السينما المصرية، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢) ، ص ١٢.

(٣) عبد المجيد شكري. فنون الاتصال الجماهيري، مدخل، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣) ، ص ٣٤.

(٤) عبد المجيد شكري. الدراما المرئية، مرجع سابق، ص ٢١.

التعبير عن الرأي ومناقشة قضايا تهم الجمهور وتتصل بواقعه[١] ، فالنصوص الفيلمية الواقعية الجادة هي التي تسعى لحل مشكلة سياسية أو فكرية اجتماعية تضع في المقام الأول الوظيفية النقدية للمجتمع[٢] .

ويتضح لنا من خلال دراسة العلاقة بين الأفلام السينمائية والمواطنة، نجد إنها علاقة معقدة وعندما تلتقي قضية المواطنة والسينما يثار الجدل والنقاش بين المسموح والممنوع، وبين الشرعية والخروج عن المألوف، وذلك لأن السينما فن رحب له جماهيريته في كل أنحاء العالم، وهو ما يقودنا إلى دراسة طبيعة هذه العلاقة.

أولاً: معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والمسيحيين في الأفلام السينمائية المصرية بين الرفض والقبول.:-

لقد اشتهرت السينما المصرية منذ بداية عهودها الأولى ولعقود متتالية على تناول موضوعات وأفكار تستمد مادتها الأساسية من القيم الروحية والدينية في المجتمع، حتى إنها سميت بالسينما الأخلاقية التربوية، وكانوا السينمائيون يرون في ذلك رسالة في أعناقهم نحو الجمهور المصري الذي يتمسك بتقاليده وواقعه وقيمة الفريدة.

ولذلك فأن العناية الإلهية في السينما المصرية لعبت دور أساسي ساعد على دعم المبادئ الأخلاقية والحقوق الاجتماعية، لذلك فأن كثرة الموضوعات التي تتعلق بالدين في الأفلام السينمائية المصرية، يستمد منها القيم التي يرى صانع الفيلم إنها نفس قيم المجتمع التي تميل إلى الدين والتمسك بمبادئه رغم اختلاف المذاهب والمعتقد، هذا وقد اختلف حجم تناول القضية حسب رؤية مؤلف ومخرج العمل فيما يقدمه للمجتمع[٣] .

---

(١) عصام نصر سليم." السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر"، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٢) نسمة أحمد البطريق.نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) رفيق الصبان ".التابو في السينما المصرية"، في:مجلة الفنون، سبتمبر ١٩٨٦م .

وللسينما المصرية تاريخ عريقًا تخطى المائة عام تناولت خلالها العديد من القضايا وحاولت رصد كيف تناولت السينما المصرية لقضية المواطنة في إطار العلاقة بين المسلمين والأقباط [1] ، **ولكن التساؤل هنا هل استطاعت السينما المصرية إن تقدم قضية المواطنة بشكل متعمق؟ وهل تطرقت لأهم المشكلات التي تواجهها وقدمت حلولاً لها ؟ وهل دمجت عنصري الأمة في المجتمع وقدمت الصورة الحقيقة للواقع ؟**

ويتضح لنا من خلال ذلك إن المتابع لتاريخ السينما المصرية يستطيع إن يلاحظ جنبًا محدود من إنتاجها يقوم البناء السردي في ناحية واضحة من أفلامه على فكرة "**المواطنة**"، وذلك من خلال الإشارة إلى شركاء الوطن الواحد هم شركاء الفكر والعمل وشركاء المعاناة والمصير في نفس الوقت، وهو ذات الأمر الذي يعنى إن هناك أفلام روائية مصرية تعالج شخصياته الدرامية، استنادًا إلى إن المصريين هم شعب متعدد العقائد بصفة عامة، وان هؤلاء المصريون من إتباع العقائد الدينية المختلفة، كانوا يعيشون في حياة مشتركة وهو الأمر الذي أصبح لدى الحكماء من المصريين يأملون على إن يعود المصريين ليتخذوا منه نهجًا لهم جميعا في مواجهة التصاعد الملحوظ في الاحتقانات الطائفية بين المصريون المسلمين والأقباط في العقود الأربعة الأخيرة[2] .

ويعتبر الفن في مصر وخاصة السينمائي من أكثر الفنون تفتحًا في المجتمع الذي لا يزال قادر على استيعاب وإذابة الحواجز الدينية أو العرقية، كما إنه يعبر عنه ويتأثر به أيضًا في مصر[3] .

---

(١) نرمين نجدى ."الأقباط في السينما المصرية"، ٨ يناير ٢٠١٢م .

www.Coptreal.Com In:8/1/2012,pm9:12.

(٢) ناجى فوزي ."المصريون المسيحيون على شاشة السينما المصرية "، الجزء الأول، متاح في:الطريق الحق، العدد ٨٣، الصادر أغسطس ٢٠١٢م .

www.Eltareeq.com.In:2012 .

(٣) طارق مصطفى ."الفنانون الأقباط مندمجون بقوة الموهبة"، متاح في: الفن مصر س، العدد٤٢٦٢، السبت ١٣ فبراير ٢٠١٠م.

www.masress.com,In:13/2/2010,pm8:06.

ولكننا نلاحظ إن السينما المصرية أخفقت في تقديم علاقة المسلمين بالأقباط في مصر، على مدى طويل عرضت فيها السينما المصرية علاقة المسلم بالقبطي وصورتها النمطية، إلا إن هذه الصورة ظلت على وتيرة واحدة تقريبًا، وكل ما قدم عن هذه العلاقة يقترب إلى المثالية أكثر منه تصوير لواقعية العلاقة بينهم، تناولتها أعمال كثيرة بشكل كبير (١).

فعلي مدار مائة عام وأكثر لم تتوقف السينما طويلاً أمام ملف العلاقات بين المسلمين والأقباط، وما يتخللها من احتقان قد يصل إلى حد الفتنة الطائفية، فهناك أفلام قليلة تناولت القضية بصورة سطحية ولم تطرحها بعمق وتحليل بشكل يتناسب مع أهميتها باعتبارها قضية وطن بأكمله بمسلميه وأقباطه، وترصد في الوقت نفسه أهم الأعمال التي حاولت السباحة ضد التيار والاقتراب من حقل الألغام (٢).

على الرغم من إن السينما المصرية منذ تاريخ نشأتها لم تخلو من تناول حقوق المواطنة بصفه عامه فاغلب الأفلام تقوم على موضوعات تدور حول هذه الحقوق بدءًا من الحرية الشخصية والحرية السياسية ومروًا بحرية الفكر والحق في التعبير وغير ذلك من الحقوق.

ولهذا نجد إن السينما المصرية على مدار تاريخها تعاملت مع الأقباط بحسب الوضع القائم، فخلال الحقبة الأولى من تاريخها في عهد الملكية وعهد الرئيس جمال عبد الناصر لم تكن تحت دائرة الضوء، نظرًا لكون المشكلة الحقيقية للأقباط لم تظهر في مصر إلا في عهد الرئيس السادات، وما أفرزته هذه المرحلة من مدًا متطرفًا أنعكس على الأقباط، حيث حاول إن يستخدم تيارات دينية سياسية لتواجه تيارات يسارية أخرى، فظهرت شخصية القبطي في الصورة الشهيرة المسيطرة على الشاشة التي قدمتها الأفلام السينمائية لشيخ مسلم

---

(١) إيمان السيد ونسمة إبراهيم."يحيا الهلال مع الصليب، صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري"، الأربعاء فبراير ٢٠١٢

www.Amlalommah.Net,In:9/2/2012,pm6:13.

(٢) أحمد النجار، حسن أبو العلا ."السينما والفتنة .. زواج على ورقة طلاق"، مقال صحفي، في: المصري اليوم، الجمعة١٤ أكتوبر ٢٠١١م.

ماسكًا يدًا بيد القس المسيحي في الأعياد والمناسبات كرمز للوحدة الوطنية في مصر [(١)].

وعلى هذا النحو نجد إن الواقع القبطي في الأعمال الإبداعية هو إشكالية معقدة ومركبة لأننا ببساطة شديدة نتحفظ على كل ما له علاقة بالدين بوجه عام، والدين المسيحي بوجه خاص، وذلك على الرغم من الحقيقة الواضحة التي سجلتها تاريخ السينما المصرية، تؤكد إن المنتجين المسيحيين بحماسهم الشديد قد أثروا المكتبة السينمائية بالأفلام التي أصبحت الآن أحد الدعائم الأساسية للسينما من خلال القيام بدورهم في تقديم قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط ومدى تعرضهم لاحترام المصريين للأديان جميعًا[(٢)].

ولهذا نجد إن **المؤيدون** يرون إن دوافع الرفض أو القبول لظهور الأقباط سينمائيًا لا تختلف من عمل فني لآخر، بل إنه يسهم بشكل ايجابي في تسليط الضوء على حياتهم وخصوصياتهم ومشاكلهم التي لا يعرف عنها المجتمع شيئًا، بينما يرى فريق آخر من **المعارضين** إن هذه حساسيات طائفية يمكن إن تؤدى إلى ما لا يحمد عقباه غير إنها أظهرتهم على نحو غير عادل، فضلاً إنها أساءت للأقباط من خلال تسليط الأضواء على حالات فردية في الأعمال الفنية سعت للترويج لأفكار تصطدم بثوابت العقيدة المسيحية، ولكن نستطيع القول إن الملاحظ في الاهتمام بإظهار الأقباط ضمن شخصيات العمل الدرامي ليس بجديد على الحياة الفنية في مصر[(٣)].

---

(١) أنظر إلى :-

- إيمان السيد، نسمة إبراهيم ." يحيا الهلال مع الصليب، صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري"، مرجع سابق.
- حمدى أبو برى."الأقباط والسينما حتى تكتمل الصورة"، مقال صحفي، متاح في:جريدة الراية القطرية، السبت ١٢/٥/ ٢٠٠٩م.

www.Raya.Com,In:5/12/2009,pm,9:48

(٢) محمد منير حجاب. السينما وقضايا المجتمع العربي، رؤية تحليلية نقدية، ط١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ، ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) حمدى أبو برى."الأقباط والسينما حتى تكتمل الصورة"، مرجع سابق.

فإذا استقرت الغالبية العظمى على إنه لا مانع من وجود شخصيات مسيحية في العمل الفني بشرط المحافظة على تقاليدها وطقوسها الدينية ولا يشوه الأديان أو يزدريها، فظهور الأقباط في الأعمال الفنية أمر طبيعي لأنهم جزءا لا يتجزأ من الشعب المصري، كما إن تناول هذه الأعمال السينمائية للمشاكل التي تطرأ على العلاقات بين المسلمين والأقباط بشرط إن تحترم هذه الأعمال العقائد الدينية وضرورة اتسامها بالمسؤولية الوطنية والرغبة في إزالة التوتر وتعميق العلاقة بين أبناء الشعب الواحد، وان كل إنسان حر فيما معتقد فليدرك الجميع إن الدين للديان(١) .

ويتضح من خلال ما سبق إن العلاقة بين المسلمين والأقباط جزء من تكوين المجتمع ولذلك حاولت السينما المصرية التقريب الفكري بين طوائف الشعب من المسلمين والأقباط وتخطى مشكلة الطائفية الفكرية، ففي الكثير من الأفلام المصرية ظهر الأقباط إلى جانب المسلمين كطائفة من طوائف الشعب لهم نفس الحقوق والواجبات، حيث اشتركوا في الحروب والأحداث الكبرى التي شهدتها مصر في العصور المختلفة إلى جانب أقرانهم من المسلمين، بحيث نرى حالة من النماذج بين العنصر المسلم والمسيحي داخل العمل الفني، وقد لا نستطيع التوقف عن الاستمتاع بالعمل الفني، ولهذا نجد إن عملية الإبداع السينمائي تكون وراء تلك الحالة من النماذج، وأن يصبح مناخاً رافضًا للاختلافات الدينية أو الثقافية بل يصبح تربة صالحة لاستقبال كل التيارات .

*** ***

ثانيًا: التطور التاريخي للمواطنة بين المسلمين والمسيحيين في الفيلم السينمائي المصري ومدى تأثير الرقابة الدينية على موضوعية هذه الأفلام:

السينما هي دائمًا السباقة في التعبير وإبداء الرأي، فهي الفن الذي يقدم نفسه لكل الناس مهما اختلفت مذاهبهم وثقافتهم وتفاوتت درجاتهم، ومن خلال دراسة تاريخ الفيلم السينمائي في مصر تم التقسيم وفقاً للمراحل التالية:-

---

(١) حمدى أبو برى."الأقباط والسينما حتى تكتمل الصورة"، مرجع سابق.

المرحلة الأولى: الفيلم السينمائي وقضية المواطنة ما قبل ثورة٢٣ يوليو١٩٥٢:

اتسمت هذه الفترة باضطراب الحياة السياسية نتيجة لاستمرار الاحتلال البريطاني وتعدد الأحزاب وتفككها وصراعها حول الحكم[١]، حيث كان المجتمع المصري واقعًا تحت وطأة نظام استعماري وملكية مستبدة وعلاقات أقطاعية، وكان البناء القومي للمجتمع يحوى أفكار رجعية بالية متمسكة بكل ما هو قديم، ورافضة لكل ما هو جديد وتقدمي[٢] وقد أثرت تلك الظروف الاجتماعية والسياسية على مضمون الأفلام التي اتسمت بالسطحية والبعد عن مناقشة القضايا الوطنية في ذلك الوقت، ومع ذلك انعكست ثورة ١٩١٩ في الأفلام المصرية كحدث هام يجسد في أبرز ملامحه تلاحم طوائف الشعب المصري من المسلم والقبطي يرفعان شعار عاش الهلال مع الصليب، ورغم استمرار الكفاح الشعبي[٣].

ولم تكن مصادفة غريبة ومصر في أعقاب ثورتها الشعبية المطالبة بالاستقلال إن ترتبط أول الأعمال السينمائية المصرية بقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، وقد حرصت السينما المصرية على تاريخها كأبرز الثورات المعاصرة التي لمعت من خلالها العلاقة بين المسلم والقبطي في المجتمع المصري، وتجلت أيضًا معالم الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط[٤]، فقد عالجت الأفلام السينمائية قضية الحساسية الطائفية ومحاولات التصدي لإثارة الفتن والوقيعة بين عنصري الأمة، حيث نجد إن تطور شكل الشخصية القبطية جاء انعكاس للتطور الحياة الاجتماعية في الشارع المصري، وفي هذا السياق

---

(١) عبد المنعم سعد. ٥٠ عام من السينما المصرية، (القاهرة:د.ت، ١٩٨٧) ، ص ٤٠.

(٢) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢– أكتوبر ١٩٧٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩) ، ص ١٧.

(٣) عصام نصر سليم." السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر "، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٤) محمد منير حجاب.السينما وقضايا المجتمع العربي، رؤية تحليلية نقدية، مرجع سابق، ص١٢٩.

قدمت الأفلام السينمائية أحد أهم الأعمال التي تناولت المواطنة بين المسلم والقبطي على الشاشة الفضية في فيلم **برسوم أفندي يبحث عن وظيفة عام ١٩٢٣م** لرائد السينما المصرية **المخرج محمد بيومي**، وهو فيلم كوميدي نفهم من أسم بطل الفيلم ديانته، وأيضًا صورة العذراء مريم التي يعلقها برسوم أفندي على الحائط في منزلة طوال الفيلم، ويوضح الفيلم إن له صديق مسلم يشاركه كفاحه في البحث عن وظيفة[١] .

ومن هنا بدأت الأفلام السينمائية فترة مبكرة جدًا من تناول قضية المواطنة، على الرغم من تجاهل السينما المصرية تناول العلاقة بين المسلم والقبطي في تلك الفترة ربما لأنها كانت من أهم الفترات التي لا نجد فيها تفرقة بين أصحاب الأديان السماوية[٢] ، وبذلك ظلت الشخصية القبطية حاضرة في السينما باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من المجتمع المصري، ومن هنا نجد إن هذا الفيلم البداية الحقيقية لمرحلة جادة في تاريخ السينما المصرية، وذلك بخلقها هذا الارتباط الوثيق بين سلبيات الواقع والدور الايجابي للسينما.

المرحلة الثانية: الفيلم السينمائي وقضية المواطنة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢:

قامت الثورة في ٢٣ تموز/ يوليو وأحدثت تغيرًا جذريًا في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد صارت السينما أداة هامة لدى القائمين بالثورة تدافع عن مبادئهم وأفكارهم وقراراتهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم العامة، فبعد إن كانت تحاول حل بعض المشكلات الاجتماعية صار على السينما إن تناصر الثورة وتتحدث عن الماضي بصفته صفحة كان يجب إن تمحى، وعن الحاضر باعتباره متميز بالثورة[٣] .

---

(١) منال عثمان."هل ظلمت السينما الأقباط؟"، متاح في : مجلة حواء، فن وسينما، ٢١ مارس ٢٠١٢م.

www.Hawaa Magazine.com In:21/3/2012.

(٢) نرمين نجدى."الأقباط في السينما المصرية"، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق، ص٦٩.

فقد دخل الفيلم السينمائي المصري منذ عام ١٩٥٢ في مرحلة دقيقة من حياته امتزج فيها التطور بالقلق، وكانت هذه المرحلة تمثل السنوات الحرجة من حياة الثورة[١] ، حيث كان هناك هامش يتحرك فيه المبدعين المخرجين الذين حاولوا التعبير بصدق وموضوعية عن الواقع المصري، والمساهمة في خلق سينما وطنية تواكب الأحداث والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتطورات عميقة الأثر في بنية المجتمع المصري، فقد أمن بعضهم بالثورة وانطلق يؤيدها ويدافع عن إنجازاتها المتلاحقة، أو يقدم تحليلاً واعيًا لظروف مصر ما قبل الثورة[٢] .

فكانت السينما بعد قيام الثورة مرآة تعكس كل آمال الشعب في الحياة الحرة الكريمة، ويترجم بصدق كل مبادئ الثورة، فسينما الثورة سينما الثورة على الاستعمار، الثورة على الجهل والخوف[٣] ، وأصبحت بذلك أكثر ارتباطًا بقضايا الواقع وطموحات الناس في مجتمع يصبوا إلى تحقيق العدالة والحرية والمساواة، ومن ثم أصبحت السينما أكثر اقترابًا من قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط منذ ذلك الوقت فتزايدت أعدادها وتطرقت إلى جوانب متعددة[٤] .

وقد اتسمت السينما المصرية في هذه الفترة بعدة سمات لعل من أبرزها، ظهور عدة أفلام تنتقد الواقع الاجتماعي والسياسي المصري قبل الثورة [٥] ، فلم تكن الأفلام السينمائية بعيدة عن تناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط على الرغم من انعكاس أجواء المد القومي التي تراجعت فيه قضايا التنوع

---

(١) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢– أكتوبر ١٩٧٣، .مرجع سابق، ص٥.

(٢) على أبو شادي. السينما والسياسة، مرجع سابق، ص١٢–١٣.

(٣) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢– أكتوبر ١٩٧٣، مرجع سابق، ص ٦.

(٤) هاشم النحاس. السينما المصرية وحقوق الإنسان، ط١ (القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٠) ، ص١١.

(٥) على أبو شادي. السينما والسياسة، مرجع سابق، ص١١.

الداخلي لحساب قضايا أخرى، تناسب قضايا الوطن والتحديات التي يوجهها، ومن بين هذه الأفلام نتوقف أمام **فيلم الشيخ حسن الذي أخرجه حسين صدقي (عرض في ١٩٥٤م)** والذي كان محاولة لتخمر فكرة ضخمة عن قضية مختلفي الأديان من خلال تجسيد العلاقة بين المسلم والمسيحي، وتدور قصة هذا الفيلم حول زواج الشيخ حسن الطالب بالأزهر الشريف بلويزا المسيحية أخت صديقه الذي ذهب للتدريس اللغة العربية إليها، فجمعتهما قصة حب ولكنها قوبلت بالرفض من الجميع، وبالرغم من ذلك تزوجا رغم معارضة المجتمع لهذا الزواج ظناً منهما بان الحب أقوى من الفوارق الدينية [١]، ويعرض الفيلم إن الأسرتين متجاورتين في السكن تنمو بينهم أواصل صداقة وعلاقات حميمة، ولكن تعكر صفوهم بهذا الزواج، ثم تطورت أحداث الفيلم عندما يبلغوا لويزا بأن والدتها مريضة وتريد رؤيتها، بينما حاولوا الضغط على زوجها لتطليقها في الوقت التي ولدت فيه، وطالبت خالها القس بتسليم الطفل لوالده، وأكدت له إنها على دين الإسلام، وعندما حضر زوجها لرؤيتها والاطمئنان عليها تقع ما على أعلى السلالم ناطقة بالشهادة، وربما نفهم من الفيلم أمانة القس في رمز للتسامح الديني الذي سلم الطفل لأبيه المسلم [٢].

بينما تحس أفراد الأسرتين بمدى الظلم الفاحش الذي أرتكبه كل منهما، حيث كان موت لويزا هو الرباط القوى الذي سيكون بين الأسرتين من خلال الابنة التي ستتم تربيتها بين العائلتين القبطية والمسلمة لكل طرف منهما الحق في امتلاكها.

ويشير ناجى فوزي أستاذ النقد الفني إلى إنه عندما عرض هذا الفيلم أعترض عليه عدد من المسيحيين والمسلمين من ذوى الثقافات العالية، فضلاً عن الاعتراض الرسمي من جانب المؤسسات الدينية المسيحية في مصر، الأمر

---

(٢) إيمان السيد، نسمة إبراهيم ." يحيا الهلال مع الصليب :صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري"، مرجع سابق.

(٢) محمود قاسم. "المسلمون والأقباط في السينما المصرية حيرة وحب فاشل وأشياء أخرى"، مقال صحفي، ١١/٩/ ٢٠٠٩.

www.alkaheranews.com.In:11/9/2009.

الذي قد أدى إلى منعه من العرض، وذلك لأن قصة الفيلم ضايقت مشاعر الإخوة الأقباط مما أثار ضجة كبيرة حينذاك[١].

وذكر أيضًا الناقد السينمائي فريد المزادي الذي كان يرأس المركز الكاثوليكي المصري في ذات الوقت إنه حاول إقناع الأنبا مرقص الثاني بطريرك الإسكندرية بالتدخل لدى السلطات لمنع عرض الفيلم في موعده الخميس ١٣ مارس ١٩٥٢ بسينما رويال بالقاهرة، وبعد ثلاثة أيام من العرض صادرت الجهات المسئولة الفيلم بحجة إثارة الفتن بين أبناء الشعب المصري الواحدة[٢].

وفي أعقاب ثورة يوليو التي تغير على أثارها جهاز الرقابة طالب حسين صدقي بإعادة عرض الفيلم، وبالفعل تم عرضه بأمر شخصي من الرئيس جمال عبد الناصر، وتم تخصيص إيراده للافتتاح المؤتمر الإسلامي بعد تغيير أسمه من ليلة القدر إلى الشيخ حسن وأضافه سبعة دقائق أخرى، ثم التصريح بعرض الفيلم الجديد في الرابع من أكتوبر ١٩٥٤م لتعود نفس النخبة من المثقفين المصريين ومعهم المركز الكاثوليكي المصري للسينما بالاعتراض على عرضه[٣]، ولان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر خشي إن يؤثر ذلك على شعبيته بين الإخوة الأقباط فأمر برفعة مرة أخرى[٤].

وفيما عدا الحب والزواج فأن العلاقات الأخرى كالصداقة والزمالة والجيرة والعمل والمشاركة والانتخابات وخوض المعارك في الحروب ومواجهة الأزمات الطاحنة والتصدي للإرهاب وتأكيد الوحدة الوطنية تنتشر في كثير من الأفلام بشكل طبيعي ولعل أبرزها فهناك **فيلم أم العروسة للمخرج عاطف سالم**

---

(١) ناجى فوزى. المصريون الأقباط على شاشة السينما، (القاهرة: المعهد العالى للنقد الفنى، ١٩٩٦) ، ص١١٥.

(٢) محمد صلاح الدين.الدين والعقيدة في السينما المصرية، ط١، (القاهرة:مكتبة مدبولى، ١٩٩٨) ص١٧٦.

(٣) أحمد النجار، حسن أبو العلا."السينما والفتنة زواج على ورقة طلاق"، مرجع سابق.

(٤) محمود قاسم. "المسلمون والأقباط في السينما المصرية حيرة وحب فاشل وأشياء أخرى"، مرجع سابق.

(١٩٦٣م) ، والذي يقوم فيه عباس سالم القبطي بمساعده صديقه والوقوف بجواره وينقذه في حال تعرضه لازمة مالية طاحنة هددته بالسجن، كما نذكر سلسلة الأفلام عن **روائع الكاتب الكبير نجيب محفوظ للمخرج حسن الأمام،** فكانت أغلب ما يتهافت عليه السينمائيون في ذلك الوقت لتحويله على الشاشات الفضية لما تحمله من إسقاطات تاريخية على الواقع المصري، حيث قدمت هوامش عن الشخصية القبطية والمشاركة في الحركة الوطنية في ثورة ١٩١٩م، كما نجد من خلال تلك الأفلام إن العلاقة بين المسلم والقبطي لم تخرج عن الإطار المرسوم لها، فقد حجمت هذه العلاقة من خلال مشهد لقس بملابسة الكنسية يرتدى الجلباب والعمة السوداء ويحمل الصليب على صدره إلى جوار أحد الأزهريين يهتف للوطن ووحدته قائلاً : يحيا الهلال مع الصليب[١] ، باعتبارها تتويج للوحدة الوطنية في أبهى صورها، وبالرغم من ذلك تناول **فيلم بين القصرين(١٩٦٤ م)** فكرة الكفاح المشترك لكل المصريين ضد الاحتلال البريطاني تحت شعار وطني خالص وهو "**الدين لله والوطن للجميع**"، ومن تلك المشاهد التي تقدم المصريين في عناق مستمر وهو يتضافرون معًا في حركة هذه الثورة وفعاليتها رافعين علمًا مصريًا خالصًا بثورتهم الكبرى تضم كلا من الهلال والصليب[٢] ، نجد فيها رجل الدين المسيحي يخطب في المسجد وبجواه مجموعة من القساوسة والشيوخ وبالمثل نجد رجل الدين المسلم يخطب في الكنسية ومعه مجموعة من المشايخ وفي خطبهم ما يحث على حب هذا الوطن[٣]

.

وفي عام ١٩٦٣ أجتمع المخرج الكبير حسين الأمام والفنانة هند رستم في فيلم جديد شكل محطة مميزة في تاريخ السينما المصرية، وهو **فيلم شفيقة**

---

(١) محمد منير حجاب.السينما وقضايا المجتمع العربي، رؤية تحليلية نقدية، مرجع سابق، ص ١٢٧- ١٢٨.

(٢) شريف الرملي."السينما الدينية العائدة إلى الشاشة: كيف دخلت مصر؟"، متاح في: جريدة النهار، ١٧ أغسطس ٢٠١٢م

www.Alnahar.com.In:17/8/2012.

(٣) ناجى فوزي."المصريون المسيحيون على شاشة السينما المصرية"، مرجع سابق.

القبطية أشهر رقصات مصر في نهاية القرن التاسع عشر، وقد جاءت الرواية متماشية مع المناخ الناصري السائد في تلك الحقبة[١] ، وحياة شفيقة تعكس ذلك العهد الذي كانت تعيش فيه، وما كان يذخر به من صور الإسراف والتهالك على الحياة الماجنة وفوارق اجتماعية ظالمة، وقد استجابت شفيقة إلى هذه الصور فاستغلت جمالها الصاخب ورقصها المثير في تحقيق أطماعها، فتهافت على حبها كبار الشخصيات، وأصبحت أوامرها واجبة التنفيذ، ونالت ما كانت تطمح إليه من شهرة وثراء، ولكننا نجد في الجانب الآخر شفيقة يكمن في أعماقها الخير الذي دفعها إلى أنبل التضحيات بعد إن تنكر الجميع لها[٢] .

وقد تمييز الفيلم بنكهة مسيحية قلما نجدها في السينما المصرية، فخرجت شفيقة من عائلة قبطية متدينة نبذتها ولم تقبل بعملها، واضطرت إلى ترك أبنها الوحيد لأمها إطاعة لأوامر والدها الذي طردها من المنزل، ولما كبر عزيز أبنها أحب أبنه أسعد باشا كبير الوزراء، وعندما تقدم لخطبتها فهانه، وأحبت شفيقة إن تنقم لأبنها فتهين الوزير أمام أخيه وزوجته فيأمر بسجن عزيز، وتدخل أبنته الدير وترفض التخلي عن رهبنيتها بعد هرب عزيز من السجن[٣] ، ويعتبر هذا الفيلم من الأعمال الفنية التي تحدثت عن الشخصية القبطية بشكل صريح وتناولت حياة الأقباط في مصر.

بينما تناول المخرج الكبير يوسف شاهين **فيلم الناصر صلاح الدين(١٩٦٣م)** الذي يطرح القضية القومية بمفهوم يتجاوز التمايز الديني أو العرقي من خلال كفاح سلطان مصر صلاح الدين الأيوبي ضد الزحف الصليبي على القدس[٤] ، فنجد إن الفيلم يناقش قضية الدين لله والوطن للجميع فمن الممكن اعتناق الإنسان لأي دين، ولكن في نهاية الأمر فهو ينتمي لوطن واحد وأرض ولد وعاش عليها، كما صور الفيلم حياة عيسى العوام المسيحي والقيادي بجيش

---

(١) حمود الزبياوى."الراقصة والراهبة قاب قوسين"، متاح في:ملحق النهار الثقافي، ٢٠١١م.
www.qabaqaosayn. Com/node/1636.In:2011.

(٢) نرمين النجدى."الأقباط في السينما المصرية"، مرجع سابق.

(٣) حمود الزبياوى. "الراقصة والراهبة قاب قوسين"، مرجع سابق.

(٤) هاشم النحاس. السينما المصرية وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص١٥.

صلاح الدين الأيوبي المسلم لتحرير القدس من الصليبين، الذي وقع في حب لويزا قائده الهوسبيتلين، وظهر بالفيلم مدى ارتباط عيسى العوام بجيش المسلمين وقائده صلاح الدين الأيوبي وكيف حارب معهم وضح بنفسه فداء للإسلام[١] .

وأكد مخرج الفيلم إن سبب نجاح الفيلم ليس فقط أسلوبه الجديد ولغته السينمائية المتقدمة وجمالياته الخاصة ومضمونه المتميز فحسب، وإنما نمو الوعي الاجتماعي بهذا الفيلم خطوة متقدمة نحو الدفاع عن الحقوق العربية واستعادتها من الغزاة، فطبيعة الفيلم التاريخية والبعد السياسي والسيناريو القائم على تجسيد البطولة العربية وتعظيم دور القائد الحكيم والماهر كل هذه أشياء لابد إن تكون قد تأثرت بالجو السياسي العربي حينذاك[٢] .

وتتجلى تطبيق المواطنة بشكل واضح في هذا الفيلم تحمل بين طياتها مشاهد متنوعة، بدءًا من انضمام عيسى العوام إلى جيش القائد صلاح الدين ومساندته لتحرير أورشليم من أيدي الفرنجة المغتصبين وتحقيق الوحدة العربية، كما يتجسد مشهد للمسلمين يصلون في الوقت التي تقوم فيه لويزا قائده الهوسبيتلين وعيسى العوام بالصلاة، وأثناء ذلك يدور بينهم حوار يبين مدى دهشتها بأن عيسى العوام مسيحي ويحارب معهم، فيرد عليها قائلاً إنه عربي وأنهم أخوته وأهله، ومن المستحيل إن يعترف مسيحي مخلص بإخوة غرباء استعملو الصليب في غزو بلاده، كما تبدو تطبيق حقوق المواطنة واضحة في مشهد لسيده تهتم فيه صلاح الدين قائد جيوش المسلمين بأن قواته خطفت أبنتها، وباعوها بسوق الرقيق، فأمر بالبحث عن الطفلة وردها لأمها مهما كان الثمن، وطمئن قلبها بأن دستورنا هنا هو العدل والرحمة وليطمئن كل إنسان على حرية العبادة فأن الدين لله والوطن للجميع ونسمع أصوات الكنائس تدق في مساحة من الحرية لا مثيل لها، ونجد مشهد آخر يؤمر فيه صلاح الدين جنوده يسقى

---

(١) إيمان السيد، نسمة إبراهيم." يحيا الهلال مع الصليب: صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري"، مرجع سابق.

(٢) بيومى الشيمى.القاهرة بعيون الإسكندراني يوشف شاهين، الجزء السابع من دراسات المؤتمر الأدبي لليوم الواحد، الأربعاء٥ مايو ٢٠١٠م.

www.Forsanelfagr.hooxs.com/t1492-topic,In:5/5/2010,pm5:17

الأسرى ورعايتهم، ويعنف جنده بانتزاع الرحمة من قلبه لانتظاره يأخذ أمره في ذلك، ويقول إن للمسيحيين جميع حقوق المسلمين ومن بينها حق الحج للبيت المقدس، فيقوم جندي مسيحي باسم المسيح ويشكر صلاح الدين السلطان الكريم، فنجد الاختلاف الكبير بين الحملات الصليبية الذين يتاجرون بالدين باستخدام الشعارات المقدسة لتحقيق أطماعهم، ويقومون بتعذيب وقتل الأسرى العرب، بينما نرى من سماحة صلاح الدين إنه يكرم ويحسن معاملة الأسرى من المسيحيين ويسمح لهم بالحج وزيارة بيت المقدس.

كما تتناول مشاهد الفيلم انتهاك المواطنة في عدة مشاهد أهمها، نجد مشهد مهاجمة قوافل الحجاج المسلمين وسلب أموالهم وقتلهم وإصابة هيكارى صديق صلاح الدين، وجميع المسلمين أثناء قيامهم صلاة الفجر، على الرغم من توصية صلاح الدين بحفظ سلامة الحجاج أمانه في رقابنا، ومشهد للحوار الذي دار بين ملك أورشليم وأمير الكرك رنيو على احتياجه على توحيد صلاح الدين للعرب لضم أورشليم باعتبارها بلده عربية، والذي يؤمر رينو بالتعدي على قوافل الحجاج وقتلهم وسلب أموالهم على الرغم من إعطاء ملك أورشليم العهد لهم بالأمن والأمان وحفظ أرواحهم ليمروا في أرضهم بسلام، ويحذر ملك أورشليم رينو كمسيحي من عدم احترام المعاهدات، ثم جاء مشهد فيه ريتشارد قلب الأسد قائد إنجلترا يحالوا إقناعه بمحاربة صلاح الدين لنصرة المسيحية وشن حملة مقدسه لإنقاذ أورشليم المدينة السماوية الذي سقطت في يد صلاح الدين، وقيام ملوك وأمراء أوربا بالهجوم على جيوش صلاح الدين كحرب مقدسة، كما نجد مشهد بين صلاح الدين وملوك أوربا والذين يطالبون منه الاستسلام، ولكنه ظل متمسكا ببلده دافعا عنها حرصا على تحقيق السلام، ورفضه الحرب لأن تعاليم الإسلام والمسيحية تلعن سفك الدماء ولكن لا سبيل له غير ذالك دفاعا عن الأراضي العربية، ويصور لنا الفيلم مدى الصورة الذهنية الخاطئة التي تكونت لدى الملك ريتشارد عن القائد صلاح الدين باضطهاده للمسيحيين وعبثه بقبر المسيح واغتصابه للمدينة المقدسة، لكن يدافع صلاح الدين عن نفسه بأن القدس بلد عربية وأن بيت المقدس مفتوح لكل الأديان، ورفض الملك ريتشارد لليد

صلاح الدين الممدودة بالسلام لأن الضمير المسيحي غير مطمئن بأن تبقى بيت المقدس في أيدي عربية.

ونشاهد من خلال مشاهد التي يصورها الفيلم الحروب التي تحرق أغصان الزيتون وسقوط الشهداء من المسلمين والمسيحيين على أرض أورشليم، وبناء عليه يرفض الملك ريتشارد الاستمرار ويفضل انسحاب قواته من المعركة لعدم رغبته تحمل أمام الرب المسؤلية، ويعقد هدنه مع القائد صلاح الدين.

كما نجد مشهد يكتشف فيه الملك ريتشارد الحقيقية بمدى طهارة صلاح الدين وأنه لا يضطهد المسيحيين وحقوقهم مصانة، وأن حرية العبادة مكفولة، بعد إن سقطت الأقنعة الزائفة عن تلك المؤامرة على أورشليم والتي وجهت نحو الصليب ودماء الألف من المسيحيين الذين جاءوا لرفع الصليب .

كما وجه صلاح الدين دعوة للملك ريتشارد للدعوة لزيارة أورشليم للحج في أيام عيد الميلاد، وقبول الملك لها، وبالفعل ذهب الملك ولكنه تم الغدر به للوقيعة بينه وبين القائد صلاح الدين، وعلى الرغم من ذلك ذهب صلاح الدين ومعاونيه لعلاج ريتشارد حتى أنقذ حياته.

ويظهر في آخر مشاهد الفيلم، مشهد بديع نسمع فيه صوت الأذان يتلاحم من أجراس الكنيسة وترانيم المسيحية في احتفالهم بعيد ميلاد السيد المسيح، ويهنئ القائد صلاح الدين عيسى العوام وكل المسيحيين به، وتصل هذه الاحتفالات إلى الملك ريتشارد الذي يقتنع إنه كان خطأ وأنه فضل إن تكون أورشليم في أيدي ملك عربي عادل يحترم العقيدة المسيحية ويقدسها، على إنه تكون في أيدي مسيحي غادر ليست لديه قيم خلقية، وقدم الملك ريتشارد يده للقائد صلاح الدين بالسلام، وتنهى الحرب ويعم الأمن والأمان من جديد على أورشليم، ويذهب عيسى العوام للزواج من لويزا.

ثم جاء المخرج حسين الأمام بفيلم أخر وهو **الراهبة (١٩٦٥م)** ، وتدور قصة الفيلم حول فتاتين قبطيتين تملك استراحة سياحية في جبل لبنان وتقع أحدهما في حب مرشد سياحي يتردد عليهما ولكنه لا يشعر بها ويحب شقيقتها، وفي نهاية المطاف يقودها القدر إلى إن تتدخل الدير حيث تلبس الرداء الرهباني

وتعتنق الرهبنة باحثة عن ذاتها في الدير[١] ، ويذكر المخرج حسن الأمام أثناء تصوير الفيلم قامت الراهبات بتكريم الفنانة هند رستم ومنحوها رداء الراهبات الجديد وطلبوا منها الاحتفاظ بهذه الأشياء ولا تعيدها[٢] .

وقد تخطى مخرج الروائع حسن الأمام الحد الذي رسمه في شفيقة القبطية ليصور هنا أعجوبة مسيحية من أغرب عجائب السينما المصرية، وذلك في مشهد تتضرع فيه هند بحرارة إلى مريم العذراء كي تبعد أختها عن واقعها المؤلم، فتستجيب العذراء وتنجو أختها بإشارة من السماء في لحظة سقوطها في التجربة[٣] .

وفي هذه الأفلام نجد الحاجز الاجتماعي الطائفي هو العزول الأكبر فأننا أمام أفلام اجتماعية تعدد فيها المستويات الدرامية ولا تبدو فيها الشخصيات الرئيسية منفصلة عن الكيان الاجتماعي أسوة بالكثير من الأفلام المصرية، وقد عالجت كل هذه الأفلام قضية المواطنة بدرجات مختلفة، فمن الواضح تمامًا إن السينما قد أعلنت منذ اللحظة الأولى عن وقوفها إلى جوار هذه القضية معبرة عن مبادئها.

المرحلة الثالثة : الفيلم السينمائي وقضية المواطنة ما بين نكسة ١٩٦٧م وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م:-

بعد هزيمة ١٩٦٧ دخلت مصر مرحلة نقد الذات، ومراجعة الأسباب التي أدت إلى تلك الهزيمة المروعة، وبدأت ملامح انفراجة ديمقراطية، خصوصًا بعد ما تخلص النظام من بعض القيادات التي ساهمت بفسادها الشخصي وسوء استعمالها للسلطة، في تشويه وجهة التجربة الثورية[٤] ، ومن خلال ذلك وضحت بوادر الفيلم السينمائي الجاد، فظهرت عدة أفلام تتناول قضية المواطنة وتدور حول أحداث هزيمة ١٩٦٧، وتحاول بحث أسباب الهزيمة، وتعكس محاولات الخلاص، فبدأت في الظهور وسط الحطام، وبدأت فيها الدعوة لمراجعة كل

---

(١) منال عثمان.هل ظلمت السينما الأقباط؟، مرجع سابق.

(٢) محمد صلاح الدين. الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص١٩٨.

(٣) حمود الزبياوى. الراقصة والراهبة قاب قوسين، مرجع سابق.

(٤) على أبو شادي. السينما والسياسة، مرجع سابق، ص ١٥-١٦.

شيء، واتجه الفيلم السينمائي نحو معاونة الجماهير على تحمل مأسي الهزيمة ووقعها القاسي على النفس[١].

ومن بين هذه الأفلام التي ظهرت كرد فعل تخطى لتلك الهزيمة **فيلم أغنية على الممر للمخرج على عبد الخالق (١٩٧٢م)** ، والذي يعتبر أول تجربة روائية للمخرج على عبد الخالق وقدم لنا بانوراما حية عن آمال وأحلام مجموعة من الشباب الذين سقطوا شهداء نكسة يونيو١٩٧٦، من خلال حديثهم بين لحظة الصراع بين الخوف من الموت والأمل في الحياة [٢].

وقد استجابت السينما وأتاحت نوعًا من الحرية في تناول أمور الواقع الحالي، فتناولت قضايا المشاركة السياسية للشعب في أمور الحكم، وأذابت السلبيات التي أدت إلى تفاقم الأمور وتناولت قضايا الديمقراطية والديكتاتورية، وتطرقت إلى جدوى وجود منهج فكرى يحدد خطوات الطريق إلى المستقبل [٣] ، وكانت حركة تصحيح ١٥ مايو ١٩٧١ بمثابة الشرارة الأولى التي استند إليها الرئيس الراحل أنور السادات شعبيًا لأحداث تغيير في وجه مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما مهد للتحول إلى الاشتراكية ثم إلى الانفتاح، ومن الحزب الواحد إلى تعدد الأحزاب[٤] ، وكان ماضي سينما السبعينات ماضي أكثر قربًا وتحديدًا وكان موضوعه ممارسات مراكز القوى في جانب وقائع التعذيب والقمع والمعتقلات والتصنت والتجسس على الجميع والإرهاب الذي مارسوه لكبت حرية الرأي والتعبير[٥] ، وقد تبدلت بذلك وظيفة السينما من وسيلة من وسائل التسلية البسيطة لتقوم بدور إيجابي في المجتمع، فالسينما المصرية وان

---

(١) درية شرف الدين. السينما السياسية في مصر ١٩٦١-١٩٨١، مرجع سابق، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢- أكتوبر ١٩٧٣، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٣) درية شرف الدين. السينما السياسية في مصر أكتوبر ١٩٧٣، مرجع سابق، ص ٦٣..

(٤) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢- أكتوبر ١٩٧٣، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٥) درية شرف الدين. السينما السياسية في مصر ١٩٦١-١٩٨١، مرجع سابق، ص ١٣٤.

كانت قد توانت عن التعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع في أحيان كثيرة، إلا إنها قد ناقشت عدة قضايا ومن بينهما قضية المواطنة وذلك من واقع المجتمع[١] .

وفي إطار ذلك ظهرت عدة أفلام سينمائية جعلت من مشكلة الحرية والنظام السياسي موضوعها الأساسي، وركزت على قضايا المواطنة والديمقراطية وأحداث مايو ١٩٧١ من خلال استعراض مظاهر كبت الحريات وأشكال التعذيب والاعتقالات والسجون، فما كان دليل قاطع على نضج النظرة إلى السينما باعتبارها عاملاً هامًا من عوامل تشكيل الهوية وتحديد مواقفها إزاء ما يجري من أحداث سياسية معاصرة[٢] ، ومن الأفلام التي تناولت الفترة التي عاشتها مصر تحت حكم مراكز القوى **فيلم ما وراء الشمس للمخرج محمد راضى(١٩٧٨م)** ، ويشير الفيلم بوضوح إلى إن يوسف أحد طلبة الجامعة يتعرض للتعذيب والقهر حتى الموت وهو مسيحي الديانة، حيث صور المخرج الصليب الذهبي الذي يعلقه الشاب في رقبته تأكيدًا على هويته، وقد يحسب لهذا الفيلم إشارة لهموم المصريين واحدة بغض النظر عن هوايتهم الدينية[٣] .

وتمر السنوات وبتنامي العنف الطائفي في مصر في بداية السبعينيات وخاصة بعد الحادث الشهير لحرق "**جمعية الكتاب المقدس**" بالخانكة السادس من تشرين ١٩٧٢م، وهذا ما تتطلب نوعًا من تأكيد حقوق المواطنة والمساواة بين المسلم والمسيحي ونبذ العنف، ولكن الحساسية الشديدة في التعامل مع المعتقد القبطي، والعلاقات التي أصبحت شائكة بين شقي المجتمع المصري، جعلت من الصعب التركيز على أي بعد ديني أو اختلاف عقائدي بين الشخصيات، ثم جاءت حرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣م والتي شكلت حدثًا عظيمًا من أحداث مصر، وكانت في تفاصيلها ملحمة كبرى لو امتلكها أي شعب في العالم لصنع

---

(١) عصام نصر سليم ." السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر"، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٢) كمال رمزي، سمير فريد، عدنان مدافات، هاشم النحاس. الهوية القومية في السينما العربية، (القاهرة: مكتبة المستقبلات العربية البديلة، ١٩٨٦) ، ص ٢٠٠.

(٣) ناجى فوزى ."المصريون المسيحيون على شاشة السينما المصرية"، مرجع سابق.

منها ملاحم سينمائية تعيش على مر الأجيال، هكذا شهد شهر أكتوبر ملحمة عسكرية كبرى بكل المقاييس تحوي في داخلها تفاصيل صغيرة قتالية وإنسانية وبطولية هي في حقيقتها مادة لسينما ثرية، أو مشروعات حية لسيناريوهات سينمائية لا يلزم لإعدادها النهائي سوى رتوش قليلة[١] ، وقد نرى الشخصية القبطية أكثر حضورًا على الشاشة الكبيرة في شكل الجندي المدافع صفًا بصف مع الجندي المسلم عن الأرض المصرية، وعليها يستشهد كلامها حبًا فيها[٢] ، فهذه الأفلام، ظهرت عقب الحرب مباشرة كدليل على مشاركة السينما المصرية، وتفاعلها مع الأحداث ومنها **فيلم أبناء الصمت للمخرج محمد راضى(١٩٧٤ م)** ويحكى الفيلم قصة مجموعة من الشباب يجمعهم خندق أثناء حرب الاستنزاف ومازالوا يشعرون بمرارة كرامتهم المجروحة من هزيمة ١٩٦٧، وهناك أيضًا **فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي للمخرج حسام الدين مصطفى(١٩٧٤م)** ويتناول الفيلم قصة شاب جامعي مجند يعود إلى قريته بعد هزيمة ٦٧ محطمًا ومنهارًا مما حدث، ثم يعاود ليشارك في حرب الاستنزاف ثم حرب أكتوبر ويعود مرفوع الرأس، ويناقش الفيلم التلاحم الجميل بين المصريين داخل الجيش المصري قبل حرب أكتوبر خصوصًا بين محمد المسلم ووجيه المسيحي الذين يستشهدوا أثناء الحرب ويختلط دماؤهم بدماء إخوانهم من الشهداء[٣] ، وهناك أيضًا **فيلم المواطن مصري للمخرج صلاح أبو سيف** وفيه يظهر الجنود يؤدون صلاة المغرب ماعدا جندي واحد وقف بعيدًا ليؤدى صلاة المسيحيين[٤] ، ومع ذلك نجد إن سينما أكتوبر التي ظهر فيها المسيحي كديكور في شكل الجندي المحارب في الجبة، وربما تعرف إنه قبطي من أسمه أو من ارتداءه للصليب.

---

(١) درية شرف الدين. السياسة والسينما في مصر ١٩٦١-١٩٨١، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٣.

(٢) شريف الرملى." السينما الدينية العائدة إلى الشاشة: كيف دخلت مصر؟"، مرجع سابق.

(٣) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢- أكتوبر ١٩٧٣، مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥.

(٤) نرمين نجدى."الأقباط في السينما المصرية"، مرجع سابق.

وعلى إيه حال لا نستطيع إن نوجه اللوم إلى السينما المصرية لعدم إشارتها لذلك الكم الهائل من حقائق بطولات المصريين المسيحيين ومساهمتهم الحيوية في هذه الحرب، لأنه من المرجح لنا إن نؤجل مثل هذه الإدانة عندما نلاحظ إن السينما المصرية حتى الآن تطوى صفحة حرب أكتوبر وكأنها أمر عابر، على اعتقاد لدى السينمائيون المصريون إنها تكتفي بتقديم وقائع الحرب على نحو يليق بقيمتها التاريخية على مستوى مصر والعالم.

وبعد انتهاء الحرب اتجهت السينما نحو السلم والحب فنتوقف أمام تجربة لم تجد رد فعل قوى رغم أهميتها في **فيلم لقاء هناك للمخرج أحمد ضياء الدين (١٩٧٦م)** فهي قصة غريبة على المجتمع المصري، حيث يتضح لجميع شخصيات الفيلم إن اختلاف العقيدة بين الشاب المسلم عباس والفتاة المسيحية إيفون يحول بين زواجهما، فأحب عباس إيفون جارته منذ الصغر اللذان يقيمان بحي شعبي، وتتقدم بهما السنون فيزداد الحب، ولكن يصطدم حبهما بعقبات الموروث الديني، فنجد الأسرة تقف أمام هذا الحب، فيتركها ويتزوج أبنه عمه، وبعد فشل هذا الحب تلجأ أيفون للدخول إلى الدير[١].

ويتعرض الفيلم لتناول بعض حقوق المواطنة والتي من أهمها الحرية الشخصية للإنسان طالما لا تتعارض مع قيم المجتمع من دين وعادات وتقاليد، كما يصور الفيلم أسرة عباس كأسرة متدينة ومعتدلة غير متشددة فالأب يحرص على تربية أبناءه دينيًا ويحرص على تحفيظه القرآن منذ الصغر، وأن يؤدى الصلاة في مواعيدها[٢].

كما جاء **فيلم إسكندرية ليه للمخرج الكبير يوسف شاهين(١٩٧٨م)** ، ويتناول الفيلم قضية التعايش بين الأديان، فتدور أحداث الفيلم حول يحيى الذي يحلم بالسفر إلى هيولود لتعليم التمثيل، فهو من أسرة بورجوازية مسيحية ويعانى

---

(١) منال عثمان."هل ظلمت السينما الأقباط"، مرجع سابق.

(٢) عبد المنعم سعد.السينما المصرية في موسم، الكتاب السابع (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧) ص٩

من صراعات شخصية واجتماعية ووظيفية، ويخرج الفيلم بالشخصيات والأحداث والرموز من عدة أجناس وعدة ديانات[١].

المرحلة الرابعة: الفيلم السينمائي وقضية المواطنة مابين سياسة الانفتاح الاقتصادي وظاهرة التطرف الديني في التسعينيات.

جاء تيار سينما الانفتاح ليصور حاضر مصر السبعينات بممارساته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي انعكست في تلك الأفلام التي امتلكت الشجاعة لمواجهة سياسة الانفتاح وأثارها على المجتمع المصري[٢] ، فالانفتاح في مصر لم يكن مجرد ظاهرة اقتصادية فقط بل ظاهرة تحول مجتمعي شامل بكل أبعادها وأثارها، ومن الطبيعي إن تكون أفلام السينما طرفا في هذا التحول المجتمعي[٣] ، فقدمت السينما المصرية مجموعة من الأفلام التي عالجت الفساد الاجتماعي، ومظاهر الانحراف الذي واكب سياسة الانفتاح الاقتصادي [٤] ، ولكنها ظلت بعيدة كل البعد عن تناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، ولم نجد عمل فني واحد تناول هذه القضية الشائكة ربما من قريب أو بعيد.

وفي **التسعينيات** من القرن الماضي حاولت السينما المصرية إن تقترب بحذر من تناول موضوع الإرهاب، الذي أصبح يشكل ظاهرة عامة تروع المجتمع المصري، وتهدم جدار الأمان الذي يحتمي به المواطنين، وتفتك عرى الوحدة الوطنية، وتربك النظام وأجهزته في مواجهة تلك الجماعات المسلحة، وتردد أجهزة الإعلام وتخبطها في التعامل مع تلك الظاهرة، والتي تأتى عادة مقابلة لقضية المواطنة بن المسلمين والأقباط في السينما فمتى ذكرت الأولى جاءت الثانية نافيه لها، فالموضوع شائك بطبيعته وشديد الحساسية خاصة وان

---

(١) محمد صلاح الدين.الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٢) درية شرف الدين. السياسة والسينما في مصر ١٩٦١-١٩٨١، مرجع سابق، ص ١٨٠-١٨١.

(٣) سعد زهران. أصول السياسة المصرية، (القاهرة:دار المستقبل، ١٩٨٥) ، ص ١١٦.

(٤) عادل عبد العليم . الاغتيالات السياسة في السينما المصرية، (القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٨٨) ، ص ١٨٤.

الأحداث تدور في مصر المعاصرة التي شهدت ولا تزال نشاطًا مكثفًا للجماعات التي تؤمن بالعنف والتصفيات الجسدية طريقًا إلى السلطة لتطبيق الشرعية [١] .

فهي ازدواجية تخل دائما بالعمل الفني وتأخذ الكتاب والمخرجين في اتجاهات شتى، مما يترتب عليه اضطراب في الفكر والتفاصيل على حد سواء، حيث يكون المستهدف منذ البداية التأكيد على عدم وجود فتنة طائفية، وفي المقابل وجود قدرة فائقة على دحض الإرهاب أينما وجد، ومن ثم يأتي الفشل لأي معالجة سينمائية تتبنى هذه المفاهيم[٢] .

تلك الأبجدية للأفلام السينمائية للتعامل مع قضيتين هما الأكثر خطورة على الإطلاق تكرس الفكرة ولا تنفيها وتضعف محاولات الاقتراب الجدية من جانب المبدعين، وعلى الرغم من إنه أصبح طافيًا على السطح ولا يمكن إنكاره أو التغطية عليه بالكلام المعسول، فالأولى الحديث عن الوحدة والصور النمطية الوطنية للإخاء بين عنصري الأمة مسلمون وأقباط، في ظل تطوير الأداء الإعلامي المتصل بالقضية ذاتها أصبح ضرورة ملحة، وكلها أمور كان لابد إن تلتفت إليها السينما المصرية وترصدها كأي قضية واقعية من عمق المجتمع موضحًا مخاطرها في تهديد أمن المجتمع، ومعالجا لها محاولا استنباط حلول والدفاع عن العقائد والقيم والمفاهيم، التي شوهتها الفئات الضالة في المجتمع .

وقد أفردت السينما المصرية في تلك الفترة مساحة كبيرة لتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، وشاهدنا الأقباط بطريقة غير المعتادة في بداية التسعينيات على أثر تزايد موجات الأعمال الإرهابية التي راح ضحيتها مئات من المصريين سواء كانوا مسلمين أو أقباط، فظهرت أفلام أدانت الظاهرة وألقت

---

(١) علي أبو شادي. السينما و السياسة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) ، ص ١٥١-١٥٣.

(٢) كمال القاضى."سينما الوحدة الوطنية :يحيا الهلال مع الصليب شعار نزف دمًا"، الأربعاء ٢٠١١/١/١٩م

www.Masress.com,In:19/1/2011,pm ,9:32.

الضوء على ملاحم الشعب المصري في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة[1]، حيث جاء **فيلم مرسيدس للمخرج يسرى نصر الله (١٩٩٣م)** ، والذي قدما لنا من خلال هذا الفيلم شخصية نوبية مسيحية يخوض في مشكلات المجتمع المعاصر وأحداثه الجدية ويصطدم بالتبلوهات الجامدة في المجتمع في محاولة لخلاص منها[2].

وفي مشهد من فيلم أمريكا شيكا بيكا للمخرج خيري بشارة لا يمكن إن ننسى مشهد رائع في بلاغته بديع في دلالته وهو عندما يصلى الدكتور فؤاد المسيحي على عم غمراوي المسلم صلاة الجنازة ثم أحتضنه رفيقه الذي ظل طول تلك الرحلة لم يعرف ديانته، وربما وضح الفيلم من خلال ذلك المشهد إنه لا فرق بين مسلم والمسيحي ولا يستطيع أحد إن يفرق فيما بينهم في معاملاتهم[3].

وفي عام ١٩٩٤ تطور الأمر وجاء المخرج نادر جلال ليطل علينا بفيلمه **الإرهابي،** الذي يعتبر النقلة الحقيقة لقضية المواطنة من خلال تناول حياة أسرة مسيحية بكامل وأدق تفصيلها، فهو يصور الجانب الإنساني لعائلة مسلمة بسيطة وجيرانها من الأقباط، فنجد الأسرة المسيحية زوجة شديدة التدين، وزوج متسامح وعلاقته طيبة بجيرانه المسلمين، وقد أحدث هذا الفيلم وقتها ضجة كبيرة لأن الإرهاب وقتها أرهق المجتمع المصري وهدد استقراره[4]، كما يؤكد الفيلم على مدنية الدولة، ولكنه من اللافت إنه يشار بالإصبع إلى التعصب ليس كظاهرة مقصورة على دين معين، وقد نجد في مشاهد الفيلم الإرهاب صار قضية دولة

---

(١) حسام القسيبونى.٥٥" سنة وحدة وطنية على شاشة السينما جسدتها أفلام كثيرة"، مقال صحفي، نجوم وفنون، متاح في: جريدة الميدان، ٢٩/ ٨/٢٠١٢.

www.Almaydan.org,In:29/8/2012,pm10:4.

(٢) على أبو شادى. كلاسيكيات السينما المصرية، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨) ص ٢٢٣-٢٢٥.

(٣) محمود النجار."القضايا الشائكة في العلاقة بين المسلم والمسيحي"، متاح في:جريدة الغد www.Elghad.com,In:12/10/2012,pm,8:00.

(٤) محمد صلاح الدين. الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

ووطن، ويدور الفيلم حول الشاب على عبد الظاهر الذي دفعته ظروفه الاجتماعية من فقر وإحباط وكبت وجهل إلى الانضمام لإحدى الجماعات المتطرفة لتنفيذ عدد من العمليات الإرهابية، وأثناء هروبه تصدمه فتاه بسيارتها وتستضيفه في بيتها للعلاج ويتعرف على أسرتها وبعد معايشته لهم يكتشف حقيقة الأمر(١) ، ويصور الفيلم مرحلة تحول في حياة الإرهابي حين يدخل بيت مصري يتسم أهله بالوسطية والاعتدال، وهناك تتغير مفاهيمه ونظرة للمجتمع من حوله، ويحاول أثبات إنه برئ من قتل المفكر والدكتور فرج فوده الذي ركز الفيلم على قضية اغتياله للأسرة التي أحبها، ويتطرق الفيلم إلى الشخصية القبطية كجزء من النسيج الدرامي المتكامل من خلال جاره القبطي المعتدل الذي ينقذه من أصابته بنوبة مرضيه وكان يساعده طول فتره علاجه(٢) ، ولكن التوتر الذي ينتاب الإرهابي عندما يدرك هوية الجار المسيحي بعد ما كان يظنه مسلمًا، أفزعت تميز الشخصية المسيحية السوية من مضمونها، بل وجددت الشعور المعتاد بالتوتر الذي قد أصاب الإرهابي بمعرفته بجاره المسيحي(٣) .

ولو نظرنا على الرؤية السياسية لظاهرة الإرهاب باسم العقيدة فسوف نرى إن فيلم الإرهابي هو الفيلم الوحيد الذي ناقش هذه القضية من جذورها وتوغل داخل بيوت الدينيين، وكشف عن بعض خططهم الأمنية، وكيفية أداء أعمالهم، وأيضًا صور الجانب الإنساني لعائلة مسلمة بسيطة وجيرانها من المسيحيين، فالذي حدث للإرهابي من تغيير من خلال معايشته لهذه الأسرة جعله يخرج للحياة ويرى كيف يبنى الناس المجتمع فتوغل داخل المعنى الرائع لوجود الإنسان في الحياة.

وربما نرى في مشاهد كثير معروضة داخل الفيلم يحمل في طياتها انتهاك لحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ومدى تأثير الفكر المتطرف عليها، بدءًا

---

(١) أيمن فكرى."كيف عالجت السينما العربية ظاهرة التطرف الديني في أفلامها؟"، متاح في:جريدة التحرير، ٢٠١١/٣/٢٨. www.Elt7rir.com,In:28/3/2011,pm:20:06 .

(٢) محمود قاسم.الفيلم السياسي في مصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) ص ٢٨٠-٢٨٦.

(٣) محمد منير حجاب .السينما وقضايا المجتمع العربي، مرجع سابق، ص١٣٠.

من مشهد قيام الإرهابي بالتهجم على المحلات وتحطيم الصليب ولفظ الجلالة "الله"، ونرى مشهد أخرى نجد زعيم جماعة إرهابية متطرفة يعلم الأطفال الصغار بعدم مصافحة المسيحيين وعدم مخالطتهم والتسليم عليه، وهناك مشاهد متكررة يتناول من خلال ترويع المواطنين الآمنين والتعدي عليها وقتلهم بدون ذنب ومن بينهم رجال الشرطة، وفي مشهد آخر يحاول الجار المسيحي هاني زيارة الإرهابي للاطمئنان عليه، وتقوم أبنته بكتابه له الشفاء من عند الله على جبيرة الرجل المكسورة، ويوضح طبيعة الحوار الذي دار بين الإرهابي والجار هاني مدى تقوى هاني وتمسك بتعاليم المسيحية واحترامه للآخر وتقبله له ويحب بلده ويرغب في العيش فيها في آمان، بينما يحاول الإرهابي إقناعه بأنه لا حل إلا إقامة المجتمع الإسلامي وتكفير الحكومة لعدم تطبيق الشريعة، ومشهد مثيل به يصور مدى التغير الذي طرأ في المعاملة مع الجار المسيحي حينما علم الإرهابي بأنه مسيحي عندما شاهد الصليب في رقبة ابنته،، بينما نجد مشهد آخر يدور حول تحريض زعيم الجماعة المتطرفة لعلى لسرقة أموال الأسرة المسلمة التي يقيم عندها باعتبارها أسرة كافرة وأن أموالهم غنائم لهم، وفي آخر مشهد في الفيلم يصور اغتيال الكاتب الصحفي الكبير فؤاد مسعود من قبل جماعات متطرفة، وأخره يتم قتل الإرهابي على يد باقي أفراد التنظيم الإرهابي نظرًا لأنه أنشق عنهم وخالف التعليمات.

وعلى نحو آخر نجد مشاهد متنوعة حول تطبيق المواطنة في مدى توحد المسلمين والأقباط، حيث نجد مشهد يصور مدى التلاحم الشعبي بين عنصري الأمة في مؤتمر شعبي لفؤاد مسعود حرصا منهم على الحفاظ على بلد الأمن والأمان والتقدم والحضارة مصر، ورغبتهم في عدم انتصار الجهل والتخلف، وعدم السماح لأعداء الدين التمسح به والدين منهم براء رافعين شعار لا للإرهاب، كما نجد في مشهد آخر الجار المسيحي هاني ينقذ الإرهابي الذي أنتحل شخصية دكتور جامعي يسمى مصطفى عبد الرحمن ويحاول معالجته حتى يتم شفاءه عند جيرانه المسلمين، وفي مشهد آخر يوضح اختلاف في وجهات النظر بين الإرهابي وأفراد الأسرة المسلمة التي احتضنته طوال فترة مرضه والذي يبن مدى النظرة المتخلفة لهذه الجماعات الإرهابية نحو التستر

بالدين للوصول للحكم، كما أنهم يحرمون جميع الفنون والإعلام وأنهم ضد التقدم والتحضر، وبين النظرة إن بعضهم من الشباب وضعوا تحت تأثير الفقر والجهل، وبينما نجد مشهد آخر يلقن الإرهابي درس عن حب الوطن والإخلاص له أثناء مشاهدتهم مباراة كرة القدم لمنتحب مصر، ومدى الفرحة العارمة التي سيطرت على الأسرة جعلته يحتضن جارهم المسيحي بدون وعي، ونستطيع القول بأن هذه المعايشة الحقيقة بدأت تغير من أفكار الإرهابي نحو الآخر، كما قام هذا الجار المسيحي بمعالجته عند إصابته بنوبة مرضية والتستر عليه من رجال الشرطة، وفي مشهد فريد من نوعه يصور الفيلم من خلاله مدى التحول الذي طرأ على تفكير الإرهابي من خلال نظرته للمجتمع الجديدة الذي تغيرت إلى الأفضل نتيجة لمعايشته لهذه الأسرة والتي جعلته يرفض الاشتراك في أي عمليات إرهابية أخرى ممولة من جهات أجنبية.

وعلى نحو آخر تناول فيلم التحويلة ١٩٩٦ للمخرجة آمال بهنسى إن الدم المصري واحد ولا فرق بين مصري مسلم أو مسيحي، حيث تدور أحداث الفيلم حول عامل التحويلة في السكة الحديد حلمي عبد السيد المسيحي، الذي أخذه الضابط عنوة بعد هروب أحد المساجين منه للمعتقل السياسي، وهناك أشتد به جميع ألوان التعذيب والقهر، ثم تعرف على الضابط عمر داخل المعتقل الذي صدقه وأحس بمعاناته وحاول البحث عن براءته، وبسبب جبروت مأمور المعتقل حبس الضابط عمر في نفس الزنزانة مع حلمي، وينتهي الفيلم بمشهد مأساوي رائع يحاول فيه حلمي افتداء الضابط عمر ولكنه قتل عمر وحلمي ودمهما يختلط على شكل نهر النيل [١]، ويسلط الفيلم في مشاهد متنوعة الضوء على حياة أسرة مسيحية تعانى من الفقر، وتحاول إن تحتفل بفرحة عيدهم في الكنسية رغم غياب الأب وما تعانيه من الألم، ويؤكد الفيلم على مدى ترابط عنصري الأمة من خلال أحداثة.

وتجد في مشاهد متنوعة حلمي عبد السيد مواطن مسيحي بسيط يحلم بتوفير لقمة العيش لعائلته الصغيرة زوجته مريم وطفليه ثناء وأمير، كما يطمح

---

(١) إيمان السيد، نسمة إبراهيم." يحيا الهلال مع الصليب: صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري"، مرجع سابق.

إن يشاهد أولاده في مستوى مرموق، ويسعى في الحياة جاهدًا من أجل إن يحسن مستوى معيشته، فنجد في مشهد يقوم موظف بالشئون الاجتماعية بإهانته بدون سبب رغم محاولة المستمرة لبحث حالة أبنته المريضة وتوفير جهاز لها لمساعدتها على المشي، كما نجده في مشهد يقوم الضابط سامي بالقبض عليه ووضعه في المعتقل ليلقى هناك جميع أنواع القهر والتعذيب، ليتم على أثره وضعه بمستشفى الأمراض العقلية ومحاولته الهروب منها ويتم ترحيله للمعتقل مرة أخرى ويصر رئيس المعتقل على تعذيبه، وفي مشهد بليغ يحاول حلمي الاحتفال بعيده داخل الزنزانة في نفس الوقت الذي يحتفل فيه زوجته وطفليه بالعيد في جو من الحزن والألم، بينما نجد الضابط عمر خالد المسلم يقوم بواجبه ولا يفرق بين مسلم ومسيحي في المعاملة، ونتيجة لذلك يتم معاقبته ونقله للمعتقل الذي يوجد بيه حلمي وهناك يتقابلا، ويصدقه الضابط عمر ويحاول الوصول للحقيقية ويضحى بمستقبله في سبيل مساعدته، ولكن يرفض رؤساءه إظهار الحقيقة وإنقاذ المواطن المسيحي، ويتم وضع في المعتقل هو الآخر وتسعى زوجته لإنقاذه والوصول لوزير الداخلية الذي كلف أحد المسؤلين بالوصول للمعتقل وإبلاغه بالتقارير اللازمة ولكن بعد فوات الأوان، وفي مقابل ذلك يدبر رئيس المعتقل مؤامرة للتخلص من الضابط عمر للتخلص منه، وبالفعل نجد حلمي يحاول يفتدى الضابط عمر ولكن نرى دماؤهم تسيل كنهر النيل، ويصور لنا الفيلم في نهايته مدى المحاكمة العادلة التي حكمت على منتهكي حقوق المواطنة من خلال قول القاضي إن من حق كل فرد في الوطن إن ينعم بكافة حقوقه التي كفلها له الدستور من أمن وأمان ولا يستطيع فرد أي كان مركزه إن يسلب المواطن حقوق دون رادع، وتم تنفيذ الأحكام في مرتكبي انتهاك حقوق المواطنة.

المرحلة الخامسة: الفيلم السينمائي وقضية المواطنة ما قبل ثورة ٢٥ يناير وحتى العصر الحالي:-

وربما أجد من خلال ملاحظتي إن السينما المصرية في السنوات الأخيرة قد شهدت تيار من الأفلام السينمائية الجادة التي ترتقي بمستوى السينما الجديرة بالمشاركة في المهرجانات السينمائية، فأصبح الفيلم السينمائي في الآونة الأخيرة

يعيش عصره الذهبي كما أصبح هناك حرية واسعة في تناول أهم وأجرأ القضايا والأحداث الجارية بموضوعيه وحيادية تامة.

فقد ظهرت العلاقات الإنسانية بين المسلمين والأقباط بشكل أكثر كثافة من سينما القرن العشرين، حيث ظهرت طفرة في تقديم قضايا المواطنة، واستعراض مدى تفاعل الجانب القبطي مع المسلم، إذ باتت غالبية الأفلام تقوم بطرح هذه القضية بشكل مباشر وتكون محور هام من أحداثها أو تطرحها بشكل فرعى وتقدم فكرة التعايش السلمي في المجتمع المصري[١] . وقد أرجع **نادر عدلي** ذلك إلى وعي السينمائي المصري، موضحًا إن السنوات الأخيرة شهدت تفاقمًا للصراع الطائفي بين المسلمين والأقباط بدأت تظهر فيه شخصية القبطي بوضوح شديد، للتأكيد بصفة مستمرة خلال هذه الفترة على أنهم نسيج واحد وأنه ليس دخيلاً على المجتمع، كما إنه محاكاة للواقع والأحداث المتتالية التي تقع بالمجتمع المصري، والجديد في هذه المرحلة هو ظهور عدد غير مسبوق من الأفلام تتجاوز هذا المستوى السابق من المعالجة الهامشية، وتدخل بنا إلى أعماق هذه القضية، والكشف عن منتاقضاتها، فضلاً عن دخول الأماكن المقدسة ومعرفة ما يجرى بها من حياة اجتماعية، إلى جانب دورها الديني مما لم يسبق عرضه في السينما المصرية[٢] .

- **ومن ابرز تلك الأفلام السينمائية على وجه التحديد:-**

جاء فيلم الكلام في الممنوع للمخرج عمر عبد العزيز عام (٢٠٠٠م) ليتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط بشكل بصريح، وفيه تظهر أمراة طيبة القلب مسلمة تأمل في الزواج من الشيخ بخيت الرجل الطيب المحبوب من كل أهل حارته لوقوفه بجانب الجميع ومساعده للفقراء والبسطاء من أهل حارته، والذي يتضح بالنهاية إنه طبيب مسيحي هارب من تنفيذ حكم بالإعدام، والذي تخفى في هذه الشخصية بإحدى أحياء القاهرة الشعبية محاطاُ بمحبة أهل الحي

---

(١) أحمد عدلى، نادر عبد السلام."المسيحي والمسلم غرام على الشاشة وأنتقام في الشارع"، مرجع سابق.

(٢) صحبى شفيق.السينما المصرية المعاصرة وتحولاتها في السنوات العشر الأخيرة، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، لجنة السينما، ٢٠٠٨) ، ص٢٦٣.

لما يبديه من حسن معاملة مع الجميع فأحبوه لخصاله الطيبة[١] ، وعندما يباشر الضابط حسام عمله الجديد في تنفيذ الأحكام، يفاجىء بأن هناك حكم واجب التنفيذ منذ خمس سنوات، وذلك بإعدام الطبيب رياض الإسناوى لما ينسب إليه من اتهامات، ومن ثم أخذ حسام على عاتقه إن يقوم بالتحري عن الطبيب الهارب، فيقبض عليه ويقوم الضابط حسام بتسليم الطبيب الهارب لإدارة السجن لتنفيذ الحكم الخاص به، ويصور الفيلم أحساس الضابط حسام ببراءة رياض فيبدأ في استعادة الحقيقة والبحث عنها، استنادًا إلى الوقائع التي تأخذ منطقًا مقبولاً فيما يسرده الطبيب عن ظروف الإيقاع بيه لصالح الأقوياء في الفساد، إذ يقع الضابط حسام في حيرة عندما يجد نفسه مندفعًا للبحث في قضية سبق القضاء فيها بحكم بات نهائي بإعدام مواطن مصري يكتشف مصادفاً إنه مسيحي الديانة، ويحاول التحري عن وقائع جديدة في هذه القضية، وبينما يستمر الضباط في جهوده الخاصة لمحاولة كشف الحقائق، أكتشف تورط أحد المسؤلين الكبار في هذه الأعمال الإجرامية، وربما اكتشفت إن الطبيبة خطيبة رياض قد انتحرت تاركه رسالة تحوى فيها كل المستندات التي تبرئ ساحة خطيبها السابق المتهم ظلمًا[٢] .

وقد نرى الفيلم في تناوله للعلاقة بين المواطنين مختلفي العقيدة الدينية على أرض الوطن الواحد، فهذه القضية الأساسية تنال من الاهتمام النقدي جانبًا كبيرًا، ولكن فكرة اختلاف ديانة طرفي العلاقة تمنح الفيلم مذاقاً خاصًا يحمل بداخله نكهة التأليف المصري الحميم، ويبدوا ذلك واضح في مدى تعاطف الضابط مع الدكتور رياض، حيث نجد في مشهد يحاول الضابط حسام انقذ حياة أم الدكتور رياض والبحث عن أكياس للدم تتناسب مع فصيلتها، كما نجد مشهد يطلب فيه حسام المسلم من رياض المسيحي قراءة آيات من الإنجيل في الوقت الذي يقوم فيه بقراءة الفاتحة وسورة يس، بعد إن جمعتهما قفص واحد داخل

---

(١) نرمين نجدى."الأقباط في السينما المصرية"، مرجع سابق.

(٢) ناجى فوزى. "السينما المصرية وحقوق الإنسان" في :فعاليات الندوات الثقافية السينمائية عن حقوق الإنسان ومساعدة السجناء، الندوة العاشرة عن فيلم الكلام في الممنوع .
*www.hrcap.org/hrcap/images/**kalam**6.docIn:12/7/2012,pm*8.00.

المحكمة نتيجة محاولة الضابط حسام الدفاع عن رياض، كما نجد مشهد لخطيبة رياض داخل الكنيسة وهى تؤدى شعائرها الدينية وتضع أموال في صندوق النذور، يدخل عليها رياض ويحاول إقناعها بتسليم ملفات لإظهار براءة خطيبها السابق، ويظهر في هذا المشهد القس يصلى ويستغفر الرب، وعليه نجد مشهد آخر لحسام يحضر جنازة أم رياض والتي توفت على أثر الحكم على أبنها بالإعدام، وفي آخر مشهد بالفيلم يحاول الضابط مسرعا لإنقاذ رياض ومعه مستندات براءته.

وعليه أرى إن فيلم الكلام في الممنوع يحمل بداخله العديد من قضايا حقوق المواطنة فقد سعى الفيلم نحو نوع آخر من الممنوعات التي صنعها بعض المصريين وهم لا يدركون خطورتها، لكي يثبت الفيلم إن الكلام في الممنوع أقرب في الحاجة إليه هذه الأيام وبشدة.

وفي نفس العام وجدنا أفلام تعكس الوجود المسيحي، حيث قدم **فيلم ثقافي للمخرج محمد أمين**، فيضم مشهدًا من أجمل المشاهد وأعمقها تعبيرًا عن العلاقة الحميمة بين الشباب المسلمين والأقباط، حين يتسلل مجموعة من الشباب المسلمين بسهولة داخل الكنسية في أثناء طقوس الوفاة لوالد صديقهم، ويصور المخرج حركة الشباب داخل الكنسية تكشف عن مدى الفتهم بالمكان وعد غرابته عنهم، كما نجد في نفس المشهد الكوميدي للفنانة أنعام سلوسة التي حضرت فيه جنازة أبو بطرس، وتكتشف إنها أم محمود في نهاية المشهد الذي يعمق الوحدة الوطنية في دقائق معدودة، وقد أظهر من خلال الفيلم واعيًا رائدًا بطبيعة العلاقة بين المسلمين والأقباط(١).

بينما جاء **فيلم مافيا للمخرج شريف عرفه عام ٢٠٠٢م**، ويحكى الفيلم قصة حياة الشاب حسين الذي عاد إلى بلده مكبل بالأغلال بعد القبض عليه على أثر قيامه بعمليات دولية خارج البلاد، ويتم حبسه داخل أحدى السجون المصرية وامتهان كرامته الإنسانية، وقد قام المخابرات العامة المصرية تهريبه من داخل السجن للقيام بمهمة لخدمة بلده الغالية مصر، وعلى الرغم من تردده في البداية

---

(١) صحبى شفيق.السينما المصرية المعاصرة وتحولاتها في السنوات العشر الأخيرة، *مرجع سابق*، ص ٢٦٣.

وهروبه منهم، إلا إنه قبل ذلك مقابل رغبته في إن يبدأ حياة جديدة بعد انتهاء هذه المهمة المكلف بها، وتم تدريبه وإعادة تأهيله من قبل الضابط حسام والدكتورة مريم والضابط رأفت من المخابرات العامة على أعلى مستوى من التربيات وبكافة الأشكال، ثم بعد ذلك قامت المخابرات بتبليغه بطبيعة المهمة، وهى إن لديهم معلومات بأن هناك فرقة دولية من جماعة الجزار سوف تصل مصر لتنفيذ مخطط إرهابي له عواقب وخيمة من حيث أثره على ضرب السياحة والاقتصاد المصري، فضلاً عن التشكيك في القدرات الأمنية لجهاز الأمن المصري، ومن خلال الأحداث تنشأ علاقة صداقة وإخوة بين الضابط رأفت المسيحي وطارق زيدان(حسين بعد تغير اسمه) ، وفي مشهد رائع يقابل طارق أثناء تدربيه في أسوان مع أعضاء الفريق المكلف وتدربيه الفنان حسين فهمي الذي يعطى له درس في حب الصادق للوطن والإخلاص له بدون مقابل، وبالفعل تأثر طارق زيدان كثيرًا وصار في طريقه نحو تحقيق الهدف المنشود، وقابل الجزار الذي كلفه بمهمة داخل مصر وهى محاولة اغتيال قداسه البابا يوحنا بولس الثاني أثناء زيارة التاريخية لمصر في ظل المتغيرات المحيطة بالمنطقة وقام طارق من جانبه بتقديم كافة المعلومات للمخابرات العامة، ولكن أكتشف أمره من جانب جماعة الجزار التي يكون من ضمن أهدافها إسقاط أنظمة الدول، ويصور المشهد داخل الكنسية وأثناء الاحتفال الكبير التي أقامته مصر ترحابًا بهذه الشخصية المرموقة، نجد يتحرك الجزار نحو تنفيذ مخططته، ولكنه يفشل ويحاول طارق مطاردته والقبض عليه وتسليمه للمخابرات العامة ليكون عبرة لكل للعالم بأكمله، ويحمل الفيلم في طياته العديد من القيم والمفاهيم النبيلة التي نسعى لإكسبها للشباب نحو حب الوطن والولاء له ولا يوجد فرق بين المسيحي والمسلم في حب الوطن فكلنا مصريين نقدر بلدنا ونسعى نحو الحفاظ على أمنها وسلامتها وتقدمها والحفاظ على حضارتها ومكانتها وسط البلدان العربية.

وفي عام ٢٠٠٣م قدم فيلم هندي للمخرج منير راضى، والذي تناول فيه الوحدة الوطنية من خلال علاقة صداقة مثالية بين مسلم وقبطي يضحى كل منهم بالزواج من أجل صديقه، يتنافسان حول امتلاك شقه وينتهي بهما الأمر إلى

تنازل كل منهما للآخر عن الشقة، وفي الفيلم يصور المخرج الكنسية وأحولها وطقوسها[١].

حيث نجد الشاب عاطف قبطي يعانى من مشكلات حياتية مثل باقي الشباب ورغبته في حصوله على حقوقه في الحياة نحو مستوى معيشة أفضل في سبيل بحثه عن شقه للزواج فيها، وأثناء ممارسة للطقوس الدينية يوم الأحد من كل أسبوع يقابل ميري فتاة قبطية داخل الكنسية، ويذهب مع صديقه سيد لخطبتها من والدها، حيث نجد الشاب سيد هو الآخر يعمل كوافير رجالي ويحلم بالزواج من الفتاة التي يحبها ولكنه يفضل صديقه لما بينهما من إخوة ومحبة الذي وقف بجانب بعضهما في مواقف متعددة داخل مشاهد الفيلم محاولة كل من سيد وعاطف التخلي عن الشقة لأحداهما للزواج فيها، وفي مشهد كوميدي نجد سيد المسلم يقرأ الفاتحة في بيت عم إبراهيم والدي ميري أثناء خطبتها وسط أهل عاطف الأقباط، ومشهد نجد يذهب عاطف لمحاولة إنقاذ صديقه سيد المسلم من محاولة الاعتداء عليه ويقف بجانبه ويسقطوا على الأرض، ومشهد نجد فيه عم إبراهيم يحكى ذكرياته عن ثورة ١٩١٩م لسيد المسلم، ومشهد آخر يتنازل فيه سيد لأخيه عاطف القبطي عن الشقة للزواج فيها، ومشهد آخر لعم إبراهيم ينادي ابنته بالتمسك بتعاليم السيد المسيح والتضحية من أجل الآخر.وفي آخر الفيلم أحتضن كلا من الشاب سيد وعاطف الآخر

ويذكر المخرج منير راضى عن فيلمه قائلاً"العلاقة بين المسلمين والأقباط قضية شائكة سواء في الواقع أو على شاشة السينما، وعلى الرغم من بساطة فكرة الفيلم إلا إنه كان صعبا في تناوله، وقد حاولت جاهدًا إن أعمل توازن بين شخصيتي المسلم والمسيحي، ويذكر أيضًا إن الدكتور مدكور ثابت رئيس الرقابة وقتها، أرسل رقباء لدور العرض ليتعرفوا على ردود أفعال الجمهور وتأثير الفيلم عليهم[٢].

---

(١) صبحى شفيق. السينما المصرية المعاصرة وتحولاتها في السنوات العشر الأخيرة، مرجع سابق، ص ٢٦٤.

(٢) أحمد النجار وحسن أبو العلا."السينما والفتنة زواج على ورقة طلاق"، مرجع سابق.

وعلى غرار أفلام الوحدة الوطنية السابقة التي تناولت فترة العشرينيات من القرن الماضي، نلمح علاقة الصداقة المؤثرة في هذا الفيلم دون الشعار التقليدي الشهير يحيا الهلال مع الصليب، بشكل مبالغ فيه[١] ، ولكن نستطيع إن نجد إن هذا الفيلم يرسخ قيمة الوحدة الوطنية ومفاهيمها من خلال إنه يقدم العلاقة بشكل غير روتيني وواقعي جدًا.

بينما جاء **المخرج أسامة فوزي** ليطل علينا بفيلم جديد من نوعه، فالنقطة الفاصلة في تقديم الدين المسيحي بمذهبه الأرثوذكسي في السينما المصرية كانت في مطلع القرن الحادي والعشرين وتحديدًا **عام ٢٠٠٤م** حين عرض **فيلم بحب السينما**، والذي يعتبر التجربة الأكثر اتقانًا وروعة، حيث كان لأول مرة نرى تفاصيل الحياة المسيحية على شاشة السينما، فهو يعتبر أول فيلم مصري تقوم أحداثه بالكامل داخل أعماق أسرة مسيحية، حيث يقدم العديد من الموضوعات الاجتماعية والدينية الخاصة بهذه الأسرة، التي تعكس مشاكل أي أسرة قبطية مصرية، فالفيلم قدم موضوع إنساني واجتماعي بتناول متميز في كل عناصره[٢] وكانت تجربة شائكة مع الرقابة وناجحة مع الناس، وقد تعرض الفيلم بالنقد المباشر للسلطة الدينية بشكل عام والكنيسة الأرثوذكسية القبطية بشكل خاص، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة وقتذاك، فواجه الفيلم اعتراض الكنسية التي رأت فيه نوعا من الهجوم عليها، لدرجة إن خمسة عشر رجل ديني مسيحي، وستة وعشرون من القانونين المسلمين والمسيحيين تقدموا بشكوى للنيابة العامة يطالبوا فيها بوقف عرض الفيلم، وتقديم المسؤلين للمحاكمة[٣].

فقد أحدث الفيلم دويًا غير مسبوقًا في الأوساط القبطية، ووجهت له اتهامات كالعادة تتعلق بالمس بالذات الإلهية وازدراء الأديان، والتطاول على قدسية الكنسية والحض على كراهيتها، وقد ذهب البعض منهم إلى القول بأن

---

(١) محمد منير حجاب. السينما وقضايا المجتمع العربي، مرجع سابق، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) خالد جمال. "المسلمون والمسيحيون على الشاشة مابين العلاقة الودية والازمة الطائفية حتى يحيا فعلا الهلال مع الصليب"، متاح في:جريدة الوطن، ٢٠١٢/٧/١٥. www.masress.com,In:15/7/2012,pm,8:00

(٣) شريف الرملى."السينما الدينية العائدة إلى الشاشة: كيف دخلت مصر؟"، مرجع سابق.

السماح بعرض هذا الفيلم يعرض الوحدة الوطنية للخطر، ومع ذلك سمحت السلطات المختصة بعرض الفيلم رغم كل هذه الاحتجاجات، وكان من المتوقع فشل الفيلم فشلاُ ذريعًا بعد المظاهرات التي حدثت ببعض الكنائس والتجمعات القبطية، ورغم الرسائل الالكترونية التي وجهت لأقباط مصر للحد من مشاهدتهم لهذا الفيلم، فقد نجح الفيلم ليس في مصر وحدها بل أمتد هذا النجاح إلى بقية الدول العربية وحصد العديد من الجوائز(١).

ويبدو إن التناول الواقعي الجريء للشخصيات والعلاقات القبطية كانت صدمة بالنسبة لمشاعر الأقباط الذين لم يعتادوا رؤية أنفسهم على هذا النحو، رغم إن التناول يجعل الشخصية القبطية بواقعيتها وتناقضاتها وجوانب ضعفها أقرب إلى قلوب المشاهدين(٢)، فالفيلم ظهر بمستوى فني عالي وتميز بقدرته على خرق بدء ظهور المسيحيين في الأعمال السينمائية، بل وتقديمهم في صور سلبية' كما يؤكد **الناقد السينمائي رفيق الصبان** إن الأقباط جزء من الشعب المصري لا يتجزأ، وإذا كانت السينما قد تجاهلتهم بالماضي، فهذا خطأ في المناخ الفني والسينمائي، بل إن عودة الأقباط ومناقشة مشكلاتهم وحقوقهم في السينما هو حق لهم، ولذلك أعتبر فيلم بحب السينما نقلة جديدة في اتجاه ظهور الواقع القبطي في السينما المصرية(٣).

ويجسد الفيلم حياة أسرة مسيحية بسيطة فالأب عدلي متشدد دينيًا يخشى عقاب الرب وفعل المعصية ودخول النار، ونجده في مشاهد كثيرة يعطف على الطلاب الفقراء ويساعدهم، وعلى الرغم من إن عدلي يعمل أخصائي اجتماعي نجده في مشهد يتعدى على مدير المدرسة ويتهمه بسرقة ميزانية المدرسة، ويتم تحويله للتحقيق نظرًا لأنه يدافع عن الحق، كما نجد مشهد يحاول فيه مدير التحقيقات مساعده والوقوف بجانبه لعدم تصعيد الموضوع وخاصة وأن مدير

---

(١) أحمد حسين عدنان."بحب السيما لأسامة فوزى الفيلم الذى أنتزع إعجاب النقاد والمشاهدين على حد سواء"، في:الحوار المتمدن، العدد ٩٩، ٢٠٠٤/١٠/١٩

www.google.com,In:19/10/2004,pm9:00

(٢) محمد صلاح الدين. الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) محمد منير حجاب. السينما وقضايا المجتمع العربي، مرجع سابق، ص١٣١- ١٣٣.

المدرسة أتهمه بأنه شيوعي ويحمل أفكار ضد النظام، وعليه نجده في مشهد آخر تعرض فيه للتعذيب من قبل مباحث آمن الدولة، وفي مشاهد متعددة داخل الفيلم يعرض صراع النفس اللوامة المتمثلة في شخصية عدلي ومواجهتها لربها إنها تعبد الله بسبب الخوف منه وليس لأنه يحبه على الرغم قيامه بجميع الطقوس الدينية من الاعتراف والصوم والصلاة، وفي مشهد آخر نجد الأم نعمات تعمل مديرة مدرسة وفي نفس الوقت موهوبة في الرسم، ولكنها ابتعدت عنه تنفيذاً لرغبة زوجها الذي يحرم الفنون والمسرح والسينما، كما نجد جده نعيم تعمله إن الله يحب الناس كافة وأن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله، وأن ربنا يحول كل حاجة وحشاً للخير، بينما نرى مشهد نعيم في حواره مع الله إنه يحبه ولكنه يريد إن يعيش حياته ويستمع بها ونتيجة للمفاهيم والقيم الخاطئة التي يعلمها الأب لأبنه جعلته يكره والده والكنسية، ولكن هذا الصراع بين النفس البشرية والخوف من المجهول جعلت عدلي يتغير في حياته وتختلف نظرته وأسلوب تعامله مع أسرته إلى إن يتوفى وهو يصلى .

ثم تناولت السينما **فيلم عمارة يعقوبيان ٢٠٠٦م للمخرج مروان حامد** والذي تناول بدورة العلاقة بين أخيين مسيحيين وجيرانهم المسلمين في عمارة تقع وسط البلد، وقد تم تناول من خلاله شخصية قبطية شريرة يدبر مؤامرة للاستيلاء على شقه بالعمارة دون وجه حق، مما آثار أيضًا غضب بعض الأقباط، على الرغم من إن مثل هذه الأعمال لا تعبر إلا عن ضعف بشرى لا علاقة له بالهوية الدينية، ووجود مثل هذه الشخصية يجعل من الشخصية القبطية شخصية طبيعية ضمن إطار الشخصية المصرية، ويبعد عنها سمة المثالية المفتعلة التي كانت تتصف بها الأفلام السابقة، لكنها من ناحية أخرى تعزل الشخصية القبطية عن الواقع المصري[1] .

وعلى نحو آخر جاء أيضًا **فيلم الرهينة ٢٠٠٦م للمخرجة ساندرا نشأت،** والذي تدور قصة الفيلم حول الشاب مصطفى الذي سافر إلى أوكرانيا للبحث

---

(١) صحبى شفيق.السينما المصرية المعاصرة وتحولاتها في السنوات العشر الأخيرة، مرجع *سابق، ص ٢٦٣* .

(٢) محمد صلاح الدين.الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص٢٢٣.

عن عمل، وفي الطائرة يتعرف على عالم مصري مسيحي حاصل على جائزة نوبل للسلام يدعى مكرم سحاب، وحين وصوله للمطار يتم اختطافه من قبل جماعات إرهابية متطرفة، ومن هنا يبدأ الفيلم في التحدث عن العنف الطائفي واضطهاد الأقباط.

وما يحمله الفيلم في مشاهده بين تطبيق المواطنة وانتهاكها حيث نجد في مشهد الطائرة اللقاء الأول الذي جمع بين الدكتور مكرم سحاب والشاب مصطفى الذي يستضيفه للجلوس بجواره ونجد في الحوار الذي دار بينهما، الشاب مصطفى يعانى من أزمات حياتية مثل باقي الشباب والذي يجعله يتركه بلده للحصول على فرصة عمل تهيء له حياة كريمة نحو مستقبل أفضل، وفي مقابل ذلك نجد شخصية مكرم سحاب المسيحي عالم في الطاقة النووي وقد حصل على جائزة نوبل من البحث الذي قدمه عن التخصيب الأمن لليورانيوم والتفاعل النموذج مع الماء الثقيل، مما يجعله يتمكن من تشغيل أي مفاعل نووي بتكلفه خمس أضعاف عن التكلفة الحقيقة، وبشكل آمن، وعلى الرغم من ذلك نجده لا يمكنه التخلي عن مبادئه من آجل حماية البشر.

وتعرض مشاهد أخرى يصور لنا مخرج الفيلم عند نزولهم المطار يتعرض الدكتور مكرم لاختطاف من قبل جماعات إرهابية متطرفة، مما يدفع بمصطفى الذهاب للسفارة لمقابلة المسؤلين محاولة لإنقاذ حياه مكرم، ولكنهم أرادو التكتم على الموضوع حرصًا على عدم التشويش وإثارة الفتنة الطائفية بدون التأكد من الخبر، ورغم تهديدهم للشاب مصطفى بإمكانية ترحيله إلى بلده، إلا إنه سعى للوصول إليه بمساعده المذيعة لينا، والتي تعمل بقناة الاتجاه الفضائية.

وتدور أحداث الفيلم في محاولة للبحث مصطفى عن العالم المختطف مكرم سحاب بسبب مشروعاته عن الطاقة النووية، وعلى نحو آخر يصور لنا الفيلم مجموعة من الشباب المسيحيين والمسلمين يعيشون معا ويجمعهم نفس الظروف القاسية التي جعلتهم يتركون بلدهم والسفر خارج البلاد ليبحثوا عن مستوى معيشة أفضل، ونجد هم أيضًا يتعاونون من أجل الوصول إلى معلومات تمكنهم من إنقاذ مكرم، وتزداد الأحداث لتبلغ ذروتها على الرغم من مطارده المتطرفين لهم والتهجم على شقتهم، ومحاولة التعدي على الشاب كلاوي

المسيحي صديق مصطفى واختطافه هو الآخر من جانبهم، وتتدخل السفارة لمساعده مصطفى لمحاولة الوصول إلى اللاب الخاص بمكرم سحاب العالم المسيحي ومحاولة فتحه لمعرفه سبب اختطافه، ويثور فتنة بين الأصدقاء المسلمين والمسيحيين، وترديد أقوال عن تخلى مصر عن مكرم سحاب، ويبرز دور أقباط المهجر في هجومهم الشديد على مصر وعدم دفاعهما عنهم، وذلك على أثر بث شريط فيديو يوضح اغتيال العالم المصري مكرم سحاب المسيحي على يد جماعة إسلامية متطرفة والتي فعلت ذلك لأنه رمز مسيحي، ونظرًا لأنهم يعتقدوا إن العالم المسيحي كله يعمل ازدراء المسلمين واستئثار المسيحيين بكل المميزات حتى جائزة نوبل منحوها للمسيحي حتى يأخذوا عبرة للعالم المسيحي حتى يرجع عن أفعاله الكافرة .

ونجد مشاهد عديدة توضح من خلالها مدى أمنتهان الكرامة الإنسانية التي تعرض لها الدكتور مكرم سحاب من قبل الجماعة التي اختطفته لديها للحصول على أبحاثه والاستفادة منها، والتي تحاول إقناعه بأن المسلمين هم الذين يكرهوا ويحاولون التخلص منه، ومع تطور أحداث الفيلم يسعى مصطفى للبحث عن كلاوي والدكتور مكرم ويطارد العصابة التي تعمل على خطفه هو الآخر ويتعرضوا الثلاثة للضرب والإهانة، ويحاول مصطفى المسلم إنقاذ الدكتور مكرم بأي وسيلة للدرجة التضحية بحياته من أجله.

وما بين اختطاف صديق مصطفى المسيحي كلاوي وصولاً بنجاة مكرم سحاب، فيعقد العالم المصري المسيحي عقب عودته سالمًا مؤتمر بالخارج ويطالب فيه المصريين بعدم تصديق شائعات الفتنة بين المسلمين والأقباط، ويوجه الفيلم في مجمله رسالة لقضية حساسة يؤكد فيها على الوحدة الوطنية، مشيرًا إلى العدو الحقيقي المتربص بعالمنا العربي والإسلامي يريدون أحداث الفرقة بيننا لكي يسهل اختراقنا(١) .

ثم جاء فيلم حسن ومرقص ٢٠٠٨م للمخرج رامي أمام، والذي يعتبر أفضل فيلم في الألفية الجديدة، وربما في تاريخ السينما المصرية عن العلاقة بين

---

(١) عبد المنعم محمود."الرهينة يبرىء ساحة الإسلاميين من إضطهاد الأقباط"، الأثنين٢٠٠٧/١/٨. www.google.com,In8/1/2007,pm,5:43.

المسلم والقبطي داخل مصر والأزمات التي تواجه الطرفين بسبب الدين، حيث قدم صورة للمتعصبين والمتطرفين وهم يمارسون العنف في كلا الجانبين.

وقد أكدت أسرة الفيلم على أنهم حرصوا على استشارة البابا شنودة حول تفاصيل الفيلم والتي تدور قصته حول العلاقة بين شيخ وقسيس، ولكنه لم يحرمهم من النصيحة الجاد والرأي السديد، وأكد لهم بأنه لا يجوز قيام قسيس بالمشاركة في الفيلم لأنه غير مسموح له بأن يخلع ثيابه الكهنوتية ووجدت أسرة الفيلم حلا مع الكنسية لهذه المعضلة بان يكون البطل المسيحي عالمًا في اللاهوت بدلاً من قسيسًا، كما أشار كاتب السيناريو يوسف معاطي إنه كتب السيناريو كلمة... كلمة مع الرقابة، ولهذا لم تتدخل الرقابة بمنعه فيه من قريب أو بعيد[١].

وتتجلى المواطنة بين التطبيق والانتهاك بوضوح في مشاهد عديدة من خلال أحداث الفيلم التي تقدم لنا واعظ مسيحي وأستاذ علم اللاهوت يدعى بولس الذي يحمل الإيمان الديني التام الممزوج بالثقافة الدينية والوعظ الاجتماعي يرفض التعصب بين المسلمين والأقباط وينادى بذلك من على المنابر بالمؤتمرات التي تتبادل فيها الرموز الدينية النفاق وعدم الرضا حول العدالة الاجتماعية بين المسلمين والأقباط، وهو الأمر الذي يجعله مهددًا هو الآخر بل وينجو بأعجوبة من محاولة اغتيال بوضع عبوة متفجرة في سيارته عقب عودته من المؤتمر الحادي والخمسين للوحدة الوطنية الذي كان يدعو فيه إلى الحوار بين الأديان والسلام الاجتماعي، فيضطر جهاز أمن الدولة بقياده اللواء مختار سالم بسفره إلى صعيد مصر وهو وأسرته لحمايتهم، بينما يواجه شيخ فاضل يدعى محمود وهو إنسان بسيط يحمل أفكار دينية بسيطة، ونستطيع القول بأن أفكاره الدينية لا تحمل رؤيا ثقافية من أي نوع تدفعه على الأقل تغير مجتمعه، ولذلك نجده يرفض تولى أمارة جماعة إرهابية التي كان يتزعمها أخوه المتوفى أسامة أحد الزعماء المتطرفين، الأمر الذي يجعل مهدد هو وأسرته خاصًا بعد حرق دكان العطار الخاص به فأصبح مطارد من قبلهم فتحميه الدولة من هذه

---

(١) خالد جمال." المسلمون والمسيحيون على الشاشة مابين العلاقة الودية والازمة الطائفية حتى يحيا فعلا الهلال مع الصليب"، مرجع سابق.

الجماعة، ومنذ البداية يحمل الفيلم أيديولوجية معينة، حيث تبادلا الأدوار وقام العالم المسيحي بتجسيد دور الشيخ محمود هربًا من الاضطهاد الذي يواجه هو وأسرته، بينما قام الشيخ محمود بتقلد دور مرقص عبد الشهيد [١].

أحد أوجه الرؤية الموضوعية في الفيلم وهو تقبل الشيخ العطار لمرقص عبد الشهيد وتقبل مرقص للشيخ حسن العطار جاء ضمن رؤية تبادلية قائمة على أساس المرجعية الدينية الحقيقية لكل منهما، فمرقص يحب الشيخ حسن العطار لأنه داعية دينية مسلمة، والشيخ حسن العطار يحب مرقص لأنه رجل مسيحي طيب إذ إن الود بينهما نشأ من معرفة أيديولوجية مسبقة، على الرغم من وجود التعصب الديني في كلا الشخصيتين، وهذا أتضح عندما علم كل منهم بحقيقة ديانة الآخر [٢].

كما قدم الفيلم تفاصيل دقيقة لمواطنة المسلمين والأقباط في مصر فأمام القانون لا فرق بين المواطن المسلم عن آخيه المسيحي، حيث تسير لقطات الفيلم موزعة بالتساوي مابين بيوت الله (جوامع وكنائس) ، ويتطرق إلى حوار الأديان.

ويصور الفيلم في أول مشاهده تطبيق للمواطنة حول حرية العقيدة واحترام ممارسة الشعائر الدينية يجمع بين مساجد وكنائس مصر، فنجد بولس يتوجه للرب بالدعاء قائلاً:

" **رب أرحمني فأني خاطى يا ملك السلام أعطني سلامًا وأغفر لنا خطايانا والمرضى أشفيهم والحزان عزيهم، والذين في الشدائد يا رب أعنهم،** بينما نجد في نفس المشهد يصور لنا مخرج الفيلم الشيخ محمود الذي يتضرعا إلى الله بعد قيام بالصلاة في أحدى المساجد قائلاً:" **اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا، اللهم إني أسالك حبك وحب عملاً يقربني إلى حبك لا الله لا أنت سبحانك يا أرحم الراحمين.**

---

(١) بلال سمير."حسن ومرقص فيلم أيديولوجى بدون رؤية أيديولوجية"، متاح في: الموقع الرسمي للحوار المتمدن، العدد٣١٦٦، ٢٦/١٠/٢٠١٠م.

www.ahewar.arg,26/10/2010,pm10:02.

(٢) المرجع السابق.

ويصور الفيلم مشهد بديع في عمارة وليم شحاتة تتصاعد منها التراتيل المسيحية في شقه مرقص عبد الشهيد من خلال صلاة التبريك، بينما تتصاعد أصوات الصلوات والتواشيح الإسلامية في شقه الشيح حسن العطار على الرغم بعدم معرفة كل منها لعقيدة الآخر، وليجعل الجميع ينظر إلى إن حرية العقيدة مكفولة في بلد الأمن والأمان .

ثم جاء مشهد آخر عندما نزل كل منها ليؤدى صلاته بالمسجد والكنيسة تقابلا الاثنين أحدهما فصلى المسلم بالكنسية خلف المسيحيين داعيًا "**اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور**، بينما صلى المسيحي بالمسجد خلف الأمام داعيا الرب "**يا رب الحال في كل مكان قلوبنا المنكسرة والمتواضعة لا تخذلنا يا رب ارحمنا واغفر لنا خطايانا**"، فكلا الطريفين يؤمنون بالله بداخل قلوبهم المملؤة بالإيمان .

كما يتناول الفيلم العديد من مشاهد الانتهاك والتي بدأت أولها في مؤتمر الحادي والخمسين للوحدة الوطنية التي أجتمع فيه أئمة علماء المسلمين والعديد من المفكرين والقساوسة من الأقباط والذين يشكون من عدم قدرتهم على بناء كنائس بدون تصريح وعدم تعيين أبنائهم في مناصب العليا بالدولة، بينما نجد مشايخ من المسلمين يرون إن المسلمين هم الأكثر اضطهادا، وأن المسيحيين يشغلون جميع مناصب الدولة وهذا فضلاً عن سيطرتهم على أموال واقتصاد الدولة، وعلى الرغم من مشاعر الحب والإخاء التي تجمع بينهم بلغت ذروتها في ذلك المؤتمر والذي ألقى بإصبع الاتهام إلى المتطرفين الذين يسؤن إلى الإسلام بأفعالهم، كما أشار أستاذ علم اللاهوت إنه يشكر الرب إنه أعطانا هذا البلد لنعيش فيها متحابين متآلفين، وأن البذرة التي في الأرض والتي تطرح ثمرا يأكله لا تعلم ماذا كانت اليد التي زرعتها مسلمة أم مسيحية، وشدد على بعض المسيحيين الذين يسيرون الفتن والضغائن بين عنصري الأمة ليسوا هم بمسيحيين ولكن هم أعداء الوطن والكنيسة.

ونظرًا لما تعرض له بولس بسبب دفاعه عن الوحدة الوطنية أصبح الخطر يهدد أمنه هو وأسرته لذلك قررت زوجته متلدا الهجرة إلى أمريكا، ولكن بولس رفض لأن مصر وطنه وان العذراء والمسيح لما هربوا جاءوا على

مصر، وقررت أمن الدولة لتغير أسمه وأنتقل للعيش في المنيا باسم الشيخ حسن، ولكنه أصبح حياة مهددة بأي وقت هو وأسرته نظرا للخوف من عقدة الاضطهاد، وبالمثل تعرض الشيخ محمود العطار البسيط للاضطهاد من قبل الجماعات المتطرفة نظرًا لرفضه تولي إمارة جماعة إرهابية بعد وفاة أخيه واضطرت أمن الدولة لتغير محل سكنه واسمه هو الآخر إلى مرقص عبد الشهيد.

وخلال أحداث الفيلم يتقابلا الشخصيتان، وتتوطد بينهما علاقة حميمة ويتشاركا مشروع يعيلهم، فينجح العمل للدرجة إنه يثير حسد الآخرين، وهذا جعل الجميع يحقدون عليهم ويحاولون التشكيك في الآخر والتحذير منه، ويظهر من خلال ذلك من يريد أيعكر صفو المسلمين والأقباط بحجة إنهم من أديان مختلفة، ولكنها يصران على التمسك ببعضهما.

كما يستمر الفيلم في عرض مشاعر الحب والإخاء بين العائلتين المسلمة والمسيحية على الرغم باعتقاد كلا منهم بأنه من نفس دينه، كما يتطرق الفيلم لقضية زواج المسلم من فتاة مسيحية، وبنهاية الفيلم يكتشف أبنه كل من جرجس وفاطمة أسمائهم الحقيقة، فالمسلمة تظن إن حبيبها مسلما مثلها، والقبطي يظن إن حبيبته قبطية مثله، ويصبحان على مفترق الطرق، وتعود كل منه إلى دينه ويحاول الأبناء لم الشمل الذي تشتت بين العائلتين الذي أنفرد كل منهما بغرفة خاصة ظننا منهم لما يحمله كلا منهم نحو الآخر من مشاعر الكراهية والحقد، ولكنهم يعودوا إلى صوابهم في نهاية الفيلم عندما يشب حرب طائفية بسبب بعض الدعاة من المشايخ والقسيسين والذين كانوا سبب رئيسًا في إشعال تلك الفتن الطائفية وسط هتافات الشعب المصر بالروح والدم نفديك يا صليب وتكبيرات المسلمين وتسبب في إحراق المنازل وقتل الأبرياء،، والفيلم يرفض الدعوات الدينية الهدامة من المسجد والكنسية، ووسط هذا الحطام تتمسك العائلتين ببعضهما ويتجاوز الفتنة

بينما جاء فيلم الوعد للمخرج محمد ياسين ٢٠٠٨م وقد تباينت ردود الأفعال تجاه هذا الفيلم على الرغم من عمق القضية التي يتناولها السينارست وحيد حامد، حيث قدم قضية المواطنة في ضوء العلاقات الإنسانية بين المسلم

والمسيحي أحدهما جرجس يعمل حانوتي في جمعية مسيحية وآخر مسلمي يدعى عادل مطارد من قبل عصابة تحاول التخلص منه، حيث تبدأ العلاقة بينهم من خلال دخول عادل الكنسية حيث يقابل جرجس النموذج للمتدين الواعي بالمشاكل التي تشوب علاقة المسلمين والمسيحيين في مصر[١].

ونجد من خلال مشاهد الفيلم تتجلى المواطنة واضحة في شخصية عادل المسلم يرعى شؤون الرجل المسيحي يوسف توفيق غبريال حتى موته ويقوم بدفنه، وعلى العكس من ذلك مشهد يقابل فيه جرجس بشاي موظف بجمعية القديسة دميانا ويبدى دهشته كثيرًا في لحظة غضب يعنف فيه عادل كثيرًا لأنه مسلم وسوق يدفن مسيحي، بينما نجد في مشهد للحوار الذي دار بين جرجس ورجل الشرطة أثناء توصيل القبطي يوسف لمثواه الأخيرة وحزن جرجس من سوء المعاملة وأن هناك تفرقة في التعامل فالقبطي من أبناء الرب، ولو كان المتوفى من أبناء المسلمين كنت قرأت الفاتحة له، فيوفجئ جرجس بأن رجل الشرطة قبطي مثله، كما نجد جرجس وعادل يقوموا بدفن يوسف ويجتمع الاثنان في الدعاء له لكن على طريقته، وبنهاية الفيلم تقوم علاقة صداقة قوية بين جرجس وعادل لدرجة أنهم خشيا أن الناس تفتكر إنه يمكن أن يتبع أحدهما عقيدة الآخر.

ولكن فيلم هليوبوليس والذي أنتج عام ٢٠٠٩م للمخرج أحمد عبد الله تناول القضية بشكل مختلف من خلال أحداثه والتي تتناول مجموعة من الشخصيات لكن تسير الأحداث بشكل متواز فيما بينهم حتى صباح اليوم الجديد، مكتشفين تفاصيل عدة في حياة الشخصيات التي نراها، بغض النظر عن أهمية وقوة الحدث، وإنما تتبين أزماتهم وأبعادهم من خلال الحياة اليومية العادية، وتسير هذه الأحداث بين أحياء القاهرة لتفرده المعماري والبصري، فضلا عن تعددية الحي الذي طالما احتوى أقليات وطوائف وعوالم خاصة يمر بها الفيلم[٢]

.

---

(١) نرمين نزار.فيلم الوعد، أوراق اشتراكية (القاهرة: مركز الدراسات الاشتراكية، ٢٠٠٩) ، ص٤٥.

(2) *www.elcinema.com.In:12/9/2011,pm3:28.*

قد نجد في أحداثه والتي تتناول إبراهيم فؤاد باحث علم الأقليات المعنى بدراسة التركيبة الاجتماعية للشعب المصري وخاصة قبل ثورة ٢٣يوليو، والذي يتعرض للعديد من المضايقات في أثناء قيامه بهذه الدراسة من قبل رجال الشرطة، كما يصور لنا دكتور هاني المسيحي والذي يشعر بالاغتراب داخل وطنه ويعمل على بيع شقته، لكي يسعى جاهدًا في إن يستخرج فيزا للسفر خارج البلاد لكي يلحق بأسرته هناك، ولكنه يقابل الكثير من العقبات التي تقف أمامه في سعيه لذلك، كما نجد مشهد له والذي تحاول فيه جارته دعوته لحضور حفلة الكورال بالكنيسة وبالفعل يصور لنا مخرج الفيلم الاحتفالات التي تقام داخل الكنيسة المصرية بحرية تامة.

كما يصور لنا الفيلم في كثير من مشاهده العسكري البسيط المسلم الذي يقضى معظم خدمته أمام الكنيسة لحمايتها ويؤدى صلاته بجانبها، بينما نجد الدكتور هاني يبدى تعاطفه معه وإعطائه زجاجة مياه يشرب منها، ونجد المشاعر الطيبة التي تجمع بين المصريين المسلمين والأقباط والتي تتجسد في هذا الفيلم .

بينما تناول **فيلم واحد صفر ٢٠٠٩م للمخرجة كاملة أبو ذكرى** قضية الزواج الثاني عند الأقباط فهي قضية قبطية لها جذور من التداعيات في الواقع السياسي المصري الذي يعانى منه الكثير من الأقباط الذين يسعون للحصول على تصاريح بالزواج الثاني ويقدر عددهم ب٧٠ ألف أسرة مسيحية بعد حصولهم على أحكام بالطلاق من المحاكم المصرية، فهي مشكلة اجتماعية موجودة في الواقع المصري[1] .

وقد أثار الفيلم ضجة غير متوقعه من بعض الأقباط، وطالب البعض بمنعه من العرض لمجرد إنه تناول ضمن أحداثه شخصية سيدة قبطية تعانى من

---

(١) عنتر عبد اللطيف. "اللاهوت العربي يعقب على واحد صفر"، متاح في:صوت الأمة، ٢٠٠٩/٥/٢٥م

www.google.com,In:25/5/2009,pm,8:30.

(٢) هبة فضل."السينما تهزم الرقابة الدينية في لقطة من فيلم واحد صفر"، متاح في:الأقباط متحدون، الأحد ٢٠٠٩/٣/١م.

أزمة حادة بسبب رفض الكنسية الموافقة على زواجها للمرة الثانية بعد انفصالها عن زوجها، فترتبط بمذيع مشهور وتقيم معه علاقة، فتصبح حامل منه، رغم واقعية المشكلة، ويعانى منها الكثير من السيدات المسيحيات، إلا هناك من يرفض الاقتراب منها[1].

كما يتطرق الفيلم إنه لا حل لمشكلة الزواج الثاني عند الأقباط إلا بإصدار قانون الأحوال الشخصية الموحد لغير المسلمين، وذلك من خلال مشهد يتناول رغبة نفين في أخذ تصريح بالزواج ومقابل ذلك ظلت ١٥عامًا تعانى من رفض الكنيسة لها بالتصريح بالزواج، وفي مقابل ذلك منحت التصريح لزوجها، لأنها هي التي طلبت الطلاق وبذلك تكون فرقت بين روحين جمعهما الرب، ويصبح ليس لديهم حل غير أن ترفع قضية على الكنيسة، وأما أن تغير دينها وتشهر إسلامها، ومع ذلك رفضت نفيين كل هذه الحلول، حيث يصور المشهد مدى القهر التي تشعر به البطلة، ورغم ذلك نجد رغبة نفيين في أن تعيش حياة طبيعية وتنجب أطفال، ومشهد آخر تواجه فيه نفيين رغبتها في الذهاب للمحكمة وتعترف أمامهم بأنها حامل نتيجة علاقتها بشريف ناجى الإعلامي المشهور بشكل غير شرعي، ويصور المشهد مدى اصطدامها مع شريف عند علمه بأنها حامل منه، ومعانتها في الحياة وإحساسها بأنها تعيش حياة رهبانية.

كما يجسد الفيلم في الكثير من مشاهد كافة طوائف الشعب المصري من المسلمين والأقباط في كفاحهم نحو لقمة العيش في سبيل مستوى معيشة أفضل، كما نرى في مشاهد متعددة ريهام الممرضة وهى مسلمة تتودد إلى نفيين حيث تجمعهما علاقات طيبة تسودها المحبة، كما نجد مشهد آخر تحاول نفين إنقاذ صديقتها المسلمة بعد القبض عليها من قبل رجل الشرطة بتهمة ملفقة وتستطيع ضمنها أخرجها، وبنفش المشهد نجد الإعلامي شريف ناجى المسيحي يتم القبض عليه على أثر حادث سيارة أصطدم بها طفلاً صغيرًا، ويقوم بنقله للمستشفى، وفي نهاية الفيلم نجد مشهد رائع يجسد ملامح الوحدة الوطنية في فرحة المصرين يحملون مشاعر الفخر والاعتزاز ببلدهم مصر الغالية باحتفالهم جميعًا مسلمين وأقباط بفوز مصر في منتخب كاس إفريقيا.

---

www.google.com,In:1/3/2009,am:12:00.

ومن هذه الأعمال أيضًا **فيلم واحد صحيح ٢٠١١ للمخرج هادى الباجوري** والذي قدم العلاقة بين المسلم والقبطي من خلال قصة حب، ونجد بطله الفيلم الذي أسلم والدها ليتزوج من مسلمة أحبها، بينما هي رفضت إن تتزوج من المسلم الذي أحبته لأن هذا ضد تعاليم الديانة المسيحية، وفضلت اللجوء إلى الكنسية لتصبح راهبة، حيث نجد جملة الفيلم الشهيرة لحبيبته المسيحية كيف يكون الله محبة وأنت ترغبين حبي وهى الجملة التي أثارت غضب الكثيرين[١].

كما وجدت إن أغلب هذه الأفلام التي تم عرضها على قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة ذات خلفية سياسية وبعدا أيديولوجيا وراء إنتاجها فهي تخضع في مجملها إلى قوانين السينما التجارية من حيث أساليب وفنون الإخراج والفترات الزمنية التي نتجت فيها تلك الأفلام، كما لا يكاد يخلو فيلم دون ظهور مسجد أو كنسية في قلب الأحداث كطقوس دينية واجتماعية مهمة في المجتمع المصري، وكرمز لمصداقية المكان والأحداث التي تعبر عن الأفلام السينمائية، وفي كل الأحوال فأن شخصية المصري المسيحي على شاشة السينما تظهر في أساليب متنوعة وحالات مختلفة ونماذج متباينة وتحتل مساحات متغيرة داخل هذه الأفلام من خلال المعالجات الفنية كأي مصري يجمع بين الخير والشر النضج والقصور والتقدم والتخلف، والتدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان والحس الديني يكمن في أعماق كل قلب بشرى.

ولهذا نجد إن العقيدة من المبادئ الراسخة في واجدان الشعب المصري لما تمثله من قيم عليا والسينما المصرية حين تناولت الدين والعقيدة فأنها تعرف طريقها نحو مشاعر جماهيرها، وكما جسدت كل هذه الأفلام حقوق المواطنة مثل حرية العقيدة من المنطلق الإسلامي لكم دينك ولى دين بعد اقتران رسولنا الكريم ماريا القبطية، فالدين للديان جل جلاله ولو شاء ربك لوحد الأديان[٢].

---

(١) خالد جمال. "المسلمون والمسيحيون على الشاشة مابين العلاقة الودية والازمة الطائفية حتى يحيا فعلا الهلال مع الصليب"، مرجع سابق.

(٢) محمد صلاح الدين. الدين والعقيدة في السينما المصرية، مرجع سابق، ص ١٥٧-١٦٢.

ومع ذلك كثيرًا ما تأتى الأفلام الدينية المرفوضة في الرقابة على المصنفات الفنية، كأحد أسلحة وعوامل القمع الفكري، ورغم إنها كانت تثير أزمة داخل الرقابة، ولكن تلك الأزمات تمر سريعًا بسبب الموافقة على تلك الأفلام من جهات أخرى كأمن الدولة ورئاسة الجمهورية، ولكن بعد ثورة ٢٥ يناير زادت المخاوف بسبب تولى الإسلاميين السلطة، ليصبح بذلك التيار الديني هو الرقيب لتلك الأفلام ومن تلك الأفلام المرفوضة داخل الرقابة والذي أثارت ضجة كبيرة[١] :-

فيلم الخروج من القاهرة للمخرج هشام العيسوى الممنوع من العرض على الجمهور في مصر، ولكنه عرض بمهرجان دبي في ديسمبر ٢٠١٠م، ويتحدث الفيلم عن قصة حب جديدة بين مسلم وفتاة قبطية يحمل كلاهما الكثير من الطموحات، ويتطلع الشاب إلى الهجرة بينما تحلم الفتاة بالزواج منه، وقد تغلغل المخرج من خلال تناوله قصة عائلة قبطية لنرى الابنة الكبرى التي لعبت دورها صفاء جلال صارت فتاة ليل تبيع شرفها من أجل أن تضمن لنفسها ولابنها حياة كريمة، إلا إن الرقابة رفضت عرض الفيلم تخوفاً من احتجاجات قبطية، واعتبرت إن الفيلم يسيء للأقباط، ويحمل صورة نمطية عنهم، ويبدو إن قرار الرقابة ليس سوى وع من الخوف من تحمل المسؤلية أمام المجتمع، لأن البعض يقطع الخط الفاصل بين الشخصية الدرامية والدين الذي تعتنقه الشخصية، فتصبح سلبيات الشخصية بمثابة طعنًا في الدين[٢] .

وربما نجدت إن المعالجات الفنية التي اقتربت من تصوير العائلات القبطية المصرية في علاقتها مع إخوانهم من العائلات المسلمة وجهت لها الكثير من الانتقادات المباشرة من الكنسية الأرثوذكسية في مصر، على الرغم من إن

---

(١) هانى سامى."أفلام دينية داخل أسوار الرقابة على المصنفات الفنية"، متاح في:جريدة الفجر، الأحد ٢٠١٢/٤/٢٩م.

www.elfgr.com.In:29/4/2012,pm,17:28.

(٢) محمد رضا." ندوة وأفلام عن الربيع العربي .. ياله من شتاء طويل"، برلين، ١٨ فبراير ٢٠١٢م.

www.Aaswat.com.18/2/2012.am9:32.

الهدف الفكري لهذه الأعمال لم يكن هو الحديث عن الديانة بقدر ما هو تناول لقيم ومفاهيم الوحدة الوطنية ومدى تطبيق مبدأ المواطنة داخل المجتمع المصري بين المسلمين والأقباط على حد السواء.

فعلي الرغم من إن الفيلم يعالج المواطنة ومدى انتهاكها في علاقات المسلم والقبطي داخل المجتمع المصري بموضوعية وعبر أحداث منطقية وغير مفتعلة، فهو لا يتضمن طائفية أو تعصبًا، وإنما تدور حول الواقع الصادم الذي يدفع شخصيات الفيلم إلى محاولة أتباع أساليب غير مشروع للحصول على حياة أفضل مثل الشاب الذي بعد فشله داخل بلده جعله يحلم بالسفر لتحقيق طموحاته.

كما يؤكد رئيس الرقابة على المصنفات الفنية سيد خطاب إن الرقابة قد وافقت على الفيلم، ولكن في ضوء تعديلات، مع عدم تصويره دون عرض السيناريو المعدل على الرقابة.

وفي هذا الصدد أكد السيناريست سيد فؤاد رئيس مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية عن تجربته مع هذا الفيلم إنه كان من المفترض إن يمثل مصر في مسابقة الأفلام بالمهرجان بعد مشاركته في عدد من المهرجانات بالخارج، فأرسلت طلب للرقابة لكن لم يصل لنا رد واضح بشأنه سواء بالموافقة أو بالرفض، لذلك لن نتمكن من عرضه[١].

كما شدد المخرج داود عبد السيد"إنه حان الوقت لتقليص دور الرقابة، وأن يسبق ذلك وجود قانون يسمح بعدم الإساءة للأديان كي لا نقدم أفلام تؤجج الفتن[٢].

---

(١) أميرة عاطف."قصص الحب بين المسلمين والأقباط على الشاشة"، متاح في: المصري اليوم، ٦ مارس ٢٠١٢ .

www.almasryalyoum.com.6/3/2012.pm:2:14.

(٢) فايز هنداوى."العلاقة بين المسلمين والأقباط .... خط أحمر في السينما المصرية"، ٢١ أكتوبر ٢٠١١م.

www.google.com.21/10/2011.am:12:01.

فيلم لا مؤاخذة للمخرج عمرو سلامة وتدور قصة الفيلم حول طفل من طبقة غنية يعيش فيها حياة مرفهة ويتعلم في مدرسة أجنبية، إلا إن الأزمات تحيط بالأسرة بعد وفاة والده المسيحي يضطر إلى الدخول إلى مدرسة حكومية تتناسب مع ظروفه معيشته الجديدة، وفي أول يوم دراسة يسخر منه زملاؤه لأنه من طبقة مختلفة عنهم، ونلاحظ إن التهكم الذي تعرض له الطفل إنما يرجع إلى ظروفه الاجتماعية وليس بسبب ديانته، وهو ما يمكن إن نلمسه بوضوح من ملابسه وطريقة كلامه في حصة التربية الدينية، فنجد إن الأستاذ المتشدد يقرأ الأسماء كافة دون إن يلاحظ إن البطل مسيحي نظرًا لأن أسمه مشابه لأسماء المسلمين ويقول الحمد لله كلنا مسلمون ويتعامل مع الطفل على هذا الأساس.

وتبدأ حالة الاضطهاد يتخل الطفل فيها عن دينه ويستمر الطفل في التظاهر بأنه مسلم طوال السنة، ويبالغ في تدينه ويمارس الطقوس والعادات الإسلامية ليلقى معاملة جيده من مدرسيه وزملائه، ولذا يخشى الإفصاح عن ديانته خوفًا من كشف أمره حتى لا يتعرض للتعذيب والضرب، ولكن سرعان ما نجد أن هذه المخاوف لا أساس لها، بل إنها كانت مجرد هواجس ناتجة عن تغير الطفل لمدرسته والتعامل مع عالما مختلف تماما عن طبيعته وغير معتاد عليه[١].

كما أكد رئيس الرقابة على المصنفات الفنية سيد خطاب إن الرقابة لا تضع محاذيرًا حول مناقشة العلاقة بين المسلمين والأقباط في المجتمع المصري، لكن المهم هو كيفية المعالجة لهذه القضية لأنها حساسة، وأي خطأ في تناولها قد يؤدى إلى كارثة من الاحتقان الطائفي والذي يحتاج إلى تعقل في تناوله، ومع ذلك فيلم لا مؤاخذه لا يمكن موافقة الرقابة عليه كونه يلمح إلى التعصب ضد المسيحية في مصر من خلال طفل يخفى ديانته كي لا يتعرض

---

(١) خالد يوسف. "قصة فيلم لا مؤاخذه المرفوض رقابيًا"، متاح في:جريدة الصباح، ٢٠١٢/٧/٢٧م.

www.elsaba7.com.27/7/2012.pm:5:39.

للاضطهاد، وهو أمر لا يمكن الموافقة عليه مشيرًا إلى إن دور الرقابة هو الحفاظ على الأمن العام والسلام الداخلي[١]

هذا وقد أوضح مخرج الفيلم إنه يدرس إجراءات قانونية لمقاضاة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية موضحًا إن الفيلم لا علاقة له بالتعصب الديني كما تدعى الرقابة، مؤكدًا إن الأمر أختلف كثيرًا بعد ثورة ٢٥ يناير التي طالبت بالحرية في كافة المجالات، ولابد من مناقشة قضايا المجتمع المسكوت عنها بحرية تامة حتى لا نضع رؤوسنا في الرمال[٢].

أما فيلم الغمامة من تأليف محمد الدرينى فهو أيضًا من الأفلام المرفوضة داخل الرقابة وتدور أحداثه حول شاب مسيحي ملتزم دينيًا يدعى كرم يتعرض للطف على يد جماعة إسلامية متطرفة تعتنق المذهب الشيعي، واقتنع بأفكارهم وقم بتغير دينه ويعتنق الإسلام ويؤمن بالمذهب الشيعي وتم رفض الفيلم عدة مرات كسيناريو خلال العام الأخير ولم يتم تصويره، حيث لم يستجيب المؤلف لتغيير الفكرة، وإصراره على طرح النموذج المسيحي الذي يعتنق الإسلام [٣].

كما اعترضت الرقابة على مضمون **فيلم هابي فالنتين** للمخرجة منال الصيفي، لأنه يخوض في تفاصيل الدين المسيحي وهو ما رفضته الرقابة بشدة، وطالبت مؤلفه الفيلم شهيرة عبد السلام بإجراء تعديلات عليه، حتى يسمح لها بتصويره، ويعتبر هابي فالنتين أول فيلم مصري يتناول قضية المواطنة بكامل تفاصيلها حيث إنه يتطرق إلى تفاصيل الديني المسيحي وما يدور داخل الكنيسة[٤].

---

(١) فايز هنداوى."العلاقة بين المسلمين والأقباط .... خط أحمر في السينما المصرية"، مرجع سابق.

(٢) أميرة عاطف."قصص الحب بين المسلمين والأقباط على الشاشة"، مرجع سابق.

(٣) خالد جمال."المسلمون والمسيحيون على الشاشة مابين العلاقة الودية والازمة الطائفية حتى يحيا فعلا الهلال مع الصليب"، مرجع سابق.

(٤) محمود الضبع."حكايات في الحب بين المسلمين والمسيحيين في فيلم هابى فالنتين"، متاح في :مصريات. www.masreat.com.26/4/2011.pm.9:00

وتدور أحداثه في فترة التسعينيات التي طالت العناء من أزمة الإرهاب حول سيدة مسيحية تسمى ميري يقتل زوجها المسلم مصطفى أمامها وطفليه أثناء احتفالهم بعيد الحب في أحدى الحدائق، لأنه تزوج من فتاة مسيحية، ذلك قررت الدخول إلى الكنيسة وان تترهبن، وفي المشهد الأخير يقتل شاب مسيحي أمام الكنيسة لأنه أحب فتاة مسلمة وأصر على الزواج منها، وبين المشهدين عشرات المشاهد التي تروى أحداثا تمثل وقودًا محتملاً للاشتعال داخل الكنيسة والأزهر في حالة عرض الفيلم .

ويصور المشهد الثاني من الفيلم بيت ميري نجد إنها تعلق على الحائط سورة يس مجاورة لها صورة العذراء والمسيح، وتقوم لتؤدى وتمارس العبادات الخاصة بها وتدعى لزوجها بالمغفرة، وبعد انتهاء الصلاة بالتسليم تقوم برسم الصليب على صدرها وتتمتم بالأدعية الكنسية قائلة" **ليتقدس أسمك ليأت ملكوتك أبانا الذي في السموات أغفر لنا ذنوبنا كما نغفر، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض، نحن أيضًا للمذنبين إلينا، اغفر لنا أغفر لنا أغفر لنا**".

ثم يقفز بالزمن عشرون عامًا كاملة وتضاء شموع ٢٠١٠ ويكشف الفيلم إنها تحولت ميري إلى راهبة، وقد أصبح طفليها مالك طبيبًا نفسيًا عمرة ٢٩ عامًا ودائم التردد على أمه، أما شقيقته ملتزمة دينيًا ومحجبة، وقد قاطعت أمها لأنها فضلت الكنيسة على الدخول في الإسلام، وفي المشهد الأخير يكشف عن لقاء أمه داخل الكنيسة وبصحبته كارول التي نشبت بينهما قصة حب وقرروا الزواج، فانفعلت الأم وتركت وانتهى المشهد بمالك ملقى على الأرض مضرجا في دمائه وأسرع الجميع نحوه وصديقه يحتضنه وهو ينازع الروح، وأجراس الكنسية تدق في أخر جملة تنطقها ميري من لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة الله محبة الله محبة[(١)]

ثم جاء **فيلم المسيح والأخر** للمخرج أحمد ماهر، وتناول الفيلم رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، كما إنه يناقش معتقدات غربية طرأت على المجتمع المصري، ويؤكد مخرج الفيلم إنه سيتعامل مع الفيلم باعتباره عملاً فنيًا يخضع

---

(١) المرجع السابق.

لمعايير فنية، وليست تاريخية أو دينية أو سياسية حتى لا يحدث صدام بين الديانتين[١].

فيلم قلب واحد تأليف الصحفي هاني سامي ويعتبر من الأفلام التي رفضتها الرقابة على المصنفات الفنية بدعوى إنه يحرض على الانشقاق والتمييز بين عنصري الأمة المسلمين والأقباط، وقد نفى المؤلف ذلك تماما، حيث أكد إن الفيلم تدور أحداثه حول مجموعة من الشباب يرتبطون بأربعة من الفتيات أحدهما شاب مسلم ومتدين يتزوج من فتاه مسيحية وتشهر إسلامها، وآخر مسلم يتحول للمسيحية، والثالث مسلم يتزوج من مسيحية ويظل كل منها محتفظ بدينه، والنموذج الرابع يقع في حب فتاة مسيحية ويحاول كل منهما جذب الآخر لدينه، ولكنهما يفشلا في ذلك، فتتزوج هي من الكنسية، ويتزوج هو إحدى قريباته، ويتم الزفاف في ليلة واحدة تشهد دموع كل منهم حزنناً على الفراق، لتكون المحصلة في النهاية كل شاب أرتبط بفتاة يصيرا قلب واحد حتى وأن افترقا[٢].

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا إن السينما المصرية تعيش أزمة حقيقة في مواجهة الرقابة الدينية على الرغم من عشرات الأفلام عرضت على الرقابة بها تشكيك أو مغلطات دينية أو عقائدية سواء كانت متصلة اتصال مباشر أو غير مباشر بالدين الإسلامي أو المسيحي، وكلها رفضت من وجهة نظر الرقابة حفاظًا على سلامة العقيدة وصحة الدين، لأن الدولة تحترم الديانات المختلفة، وتحض على عدم التفرقة الدينية، فنحن نعيش جميعا مصريين مسلمين وأقباط في دولة إسلامية تحترم الشعائر الدينية[٣].

---

(١) أنظر إلى :-

- فايز هنداوى ."الأديان خط أحمر في السينما المصرية"، ٢٠١٢/١/١٢.
www.aljarida.com.12/1/2012,pm.06:39
- فايز هنداوى."لا اقتراب من الدين في السينما المصرية بعد الآن"، ٢٠١٢/٣/٢٩.
www.thirdpower.org.29/3/2012,pm.01:24

(٢) هانى سامى."أفلام دينية داخل أسوار الرقابة على المصنفات الفنية"، مرجع سابق.

(٣) اعتدال ممتاز.مذكرات رقيبة سينما ٣٠ عام، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٨٥) ص ٣١٠.

وإذا كانت مصر ولدت من جديد بعد ثورة ٢٥ يناير، فأن البعض يرى ضرورة التغير مع هذا الميلاد أسلوب تعامل الرقابة مع القضايا التي تقدمها السينما المصرية، خاصًا إذا كان لهذه القضايا جذور في الواقع، لأن ذلك أفضل من الابتعاد عن المواجهة.

وهو ما أكده **ماهر فوزي أستاذ النقد بالمعهد العالي للسينما** عن موقفه ضد الرقابة على الأفلام ذات الصبغة الدينية، المشكلة ليس المنع هو الحل، إنما الرقابة لو رفضت فيلم فسوف يعرض فضائيًا ويصل مضمونه إلى الناس.

لكن التساؤل هنا هل من حق الكنسية والأزهر وهما جهات غير مختصة إبداعيًا التدخل في العمل الفني أو منعه من العرض؟

وقد رأى جمال قطب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقًا، معبرًا عن رأى الأزهر، فالمبدع حر الإبداع ولكنه يرى إن الإبداع لا يجب إن يكون ضارًا بحرية الآخرين، وأن يعرف نهاية لحريته دون أن يتجاوز الخطوط الحمراء، ومع الأسف الإبداع صار اليوم في أرائه يؤثر سلبًا على الآخرين.

وفي هذا الصدد أكد **القس أكرام لمعي** معبر عن رأى الكنسية إن الموضوع يحتاج لوقفه لأن العمل الفني له أساسيات وأسلوب تناول، وبالتالي لابد إن لا يكون لنا سلطات على حرية الإبداع والفن، ولكن الطبيعي عند انتهاء أي عمل تكون هناك حالة من حوار ونتفق، ويكون الحكم النهائي يكون للجمهور[١].

وهذا ما أكدته **الناقدة الصحفية ماجدة موريس** حيث أكدت على أهمية رأى الجمهور، وان المشاهد هو الذي يقيم العمل على كافه المستويات، كما يستطيع إن لا يتذكره إذا كان دون المستوى، ومع ذلك الأفلام الجيدة تجد النقد من جانب الجمهور، وعلى المتلقي من جمهور المشاهدين إن يتدرب على حسن الاختيار في ظل هذه الحرية[٢].

---

(١) ممدوح الصغير."الرقابة على السينما مابين الأزهر والكنسية"، أعمال الندوة التي ناقشت الرقابة الدينية على أفلام السينما، جريدة الاتحاد، الأحد ٨ مارس ٢٠٠٩.
www.alittihad.ae/details.php?id=8850=2009.

(٢) حنان محسن."خلافات بين الأزهر والكنسية على رقابة الأعمال السينمائية"، الفن، الأحد ٢٢ فبراير ٢٠٠٩. www.google.comIn:22/2/2009.pm4:06.

وعلى نحو آخر صرح **الناقد السينمائي طارق الشناوي** أنه من صالح المؤسسات الدينية ألا تتدخل في الأعمال الفنية، فهذا يمثل خطرا على المؤسسة أكثر من خطورته على العمل الفني(١)

وحول هذا الموضوع يوضح **المخرج مجدي أحمد على** رافضًا كافة أشكال الوصايا على الفن الذي يتعامل مع الجمهور بغرض تطوير وعيه، فيقول إن القانون ينص على إن جهاز الرقابة على المصنفات الفنية هو الجهة الوحيدة التي تمتلك حق الموافقة أو الرفض، ولكن من المؤسف إن الرقابة تحول هذه الأعمال الفنية إلى جهة سيادية سواء كانت الكنسية أو الأزهر ليكون لها القرار النهائي بالمنع أو الموافقة(٢).

ومن هنا نجد إن أنعكس التغير السياسي في حقبة الخمسينيات على غياب الشخصية القبطية عن السينما حتى يعود تناولها بشكل أكثر قوة في الستينات على يد المبدع حسن الأمام الذي سجل أعلى سقف في تناول الشخصية القبطية وعلاقتها بالمسلم من خلال أعماله الفنية التي عبرت عن قدرة المجتمع وقتذاك في تقبل مختلف أنماط المواطن المصري، ومع تصاعد الحركة الراديكالية في مطلع السبعينيات أخذت الشخصية القبطية منعطف خطيرًا في التناول الفني من خلال أفلام حرب أكتوبر، إلا غابت تماما في الثمانينيات من القرن الماضي، وفي التسعينيات رفعت الشخصية القبطية شعار ممنوع الاقتراب إلا في حالة إن تكون الشخصية ايجابية أو بطولية لدرجة إن بعض الأصوات كانت تطالب بموافقة الكنسية أولاً على أي فيلم يتعرض للشخصية المسيحية وبالفعل شكلت الكنسية لجنة لمراجعة الأفلام السينمائية برئاسة الأنبا مرقص أسقف الإعلام لذلك لم تخرج عن النمط المعهودة عليه على طريقة الهلال والصليب، الإ أن العقد الأول من القرن الجديد كان يمثل النقلة النوعية لتناول الشخصية القبطية لتصبح شخصية مصرية من خلال أفلام أسامة فوزي وهاني فوزي تأسيس مدرسة جديدة في تناول الشخصية المسيحية، مع اللحظات الجديدة من العقد

---

(١) فيصل عزت."تعيش السينما المصرية أزمة حقيقة في مواجهة الرقابة الدينية"، ١٣ فبراير ٢٠٠٩م. www.artonlinetvartIn:13 /2/2009pm:9:12.

(٢) فايز هنداوى ."الأديان خط أحمر في السينما المصرية"، مرجع سابق.

الثاني من هذا القرن والتطور الكبير الذي طرأ على شارعنا المصري أصبح استقبال أي معالجة للشخصية المصرية سيقابل بالتأويل وقائمة من الاتهامات سواء بمجاملة الشخصية أو التربص بها [(١)].

يتضح لنا إن العلاقة بين السينما والدين علاقة معقدة شديدة التشابك، وعلاقة السينما بفئات المجتمع وخاصا رجال الدين تتداخل تفاصيلها كثيرا ما يشوبها الشد والجذب والمنع والقص من الشريط السينمائي، ويتدخل فيها القانون والمنازعات القضائية، تقاتل فيها السلطة الدينية مدعومة بقوانين الرقابة على المصنفات الفنية بشراسة من أجل المحافظة على الصورة الذهنية لرجال الدين لتمتعه بقدسية ومكانه كبيرة، في حين يصر السينمائيون على حقهم في تقديم رؤيتهم الخاصة للدين ونقدهم للمجتمع بحرية تامة، في أوج هذه الإشكالية القديمة عن تقديس مبدأ الحرية في الفن بعيدًا عن النظرة النموذجية لرجال الدين وعن الرقابة[(٢)].

*** ***

ثالثًا: إشكالية دور الأفلام السينمائية في دعم قضية المواطنة في مصر:-

مابين أحساس الإنسان بالاهتمام والرغبة بالمشاركة من جانب وبين شعوره بالمسئولية من جانب آخر، تترسخ فكرة المواطنة "Citizenship"التي تظل كقيمة عليا مرهونة بقدرة البناء السياسي على الاستجابة للبناء الاجتماعي والاقتصادي، ومن ثم يتوافر لدى الإنسان قدرة على ممارستها، وللبناء الإعلامي دور في هذا السياق، ومن ثم تتحول هذه المجتمعات نحو الحداثة والديمقراطية بقدرة الإعلام على الاقتراب من قضايا المجتمع، وتمثيلها من وجهة نظر الجماهير، وليس تقديمها عبر منظور النظام القائم، ولهذا صارت السينما كأحد أبرز وسائل الإعلام الجماهيري جزءًا من الحياة المعاصرة، لا يمكن فصلها عن

(١) علا الشاقعى."السينما ضد الإرهاب والتعصب، الأهرام الرقمي"، ٢٠١٢/٩/١٢. www.digital ahram.org.eg.In:12/9/2012.pm:8:16.

(٢) شريف الرملى. "السينما الدينية العائدة إلى الشاشة كيف دخلت مصر"، مرجع سابق.

الواقع المصري وظواهره المختلفة ومنها قضية المواطنة، والتي تتحقق عبر الأفلام السينمائية ليس فقط من خلال التعبير عن المواطنين وقضاياهم، بل من خلال دفع الحوار الفعال بين مختلف الفئات في المجتمع، وإتاحة فرصة ممارسة المواطنين لحرياتهم وحثهم على الفعل والمشاركة بعد توعيتهم وإعلامهم[١] .

ولكن لا تستطيع الأفلام السينمائية القيام بهذه المسئولية دون التمتع بحرية واسعة في التعبير عن مختلف القضايا بصدق، حتى أصبحت هذه الحرية معيار لقياس مدى تطور المجتمع ورقيه والتزامه بالقيم والمفاهيم السائدة فيه، حيث ترتبط حقوق المواطنة بحرية الإعلام بشكل عام، والأفلام السينمائية خاصًا من خلال غرس مبدأ المواطنة وتعميقه داخل كل فرد من أفراد المجتمع .

ولاشك إن السينمائي المصري بما قدمه من أفلام دفاعا عن كرامة المواطن أو إدانة إهدار حقوقه، له دوره الفعال في التنوير بحقوق المواطنة، ودفع المجتمع على تمثل قيمها مما يسهم في ازدهار المجتمع على أساس الحرية والعدل والسلام المجتمعي[٢] .

وينطوي الدور الإعلامي للسينما على مفهوم التوجيه بمعنى تحقيق هدف اسمي هو مصلحة الوطن، بما يعمل على رفع مكانتها في علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية في المجال الدولي، وتقوم السينما بذلك التوجيه على المستوى القومي، وإذا كان هناك دورًا إعلاميا وتوجيهيًا هدفه شريحة من شرائح المجتمع، فأن ذلك يتم بالقدر الذي يفيد المصلحة العامة، ويحمى البناء الاجتماعي من التفكك، ويصون التنظيم السياسي والديني والخلقي والاقتصادي من الوهن والانحراف، ولذلك فان صدق التعبير عن الحقائق الموضوعية للواقع الحي الذي نعيشه هو الأرضية الصحيحة التي يستمد منها الفن أقوى مقوماته،

---

(١) ثريا أحمد البدوى."دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر"، أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر الإعلام وتحديث المجتمعات٢-٤ مايو ٢٠٠٦، الجزء الأول، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦) ، ص ٦٣.

(٢) هاشم النحاس. السينما المصرية وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٢٤.

ويحقق أكبر أهدافه في خدمة التطور، والأصل في السينما كوسيلة تعبير هو التصوير الواقعي للواقع الحي الذي يعيشه الناس[١].

ولذلك تتساءل هنا هل تعمل الأفلام السينمائية في مصر في اتجاه تعزيز وتأكيد حقوق المواطنة أم في الاتجاه المعاكس نحو تهديدها وانتهاكها ؟

فمن عشرات السنين وقبل إن نصاب بفيروس الحساسية والتوجس الطائفي، وعلى مدار تاريخ السينما المصرية العريق والممتد، والقائمين عليها يرفعون شعار الوطن أولاً، وتجسد أعمالهم المواطنة في أفضل حالاتها، وكانت السينما وستظل رمزًا من رموز التلاحم بين عنصري الأمة، وهو التلاحم الذي أنتج روائع السينما المصرية، ويأتي مع ذلك دور السينما المصرية في التوجيه المعنوي للشعب المصري، وتجميعه حول الهدف السامي، حتى يصبح هدفه وحلمه وأولويته ويتحمل راضيا معاناته[٢].

والأفلام السينمائية لها دور كبير في تشكيل وعي الجمهور نحو قضية المواطنة لما ترسخه من القيم الحاكمة للمجتمع إيجابية كانت أم سلبية، ودعم قيم ومفاهيم الوحدة الوطنية من الحوار والتعددية والتنوع والتماسك والتسامح وقبول الآخر وغيرها من مفاهيم الاستنارة والتحديث.

وفي ظل التضخم الإعلامي الهائل الذي تشهده الساحة المصرية، أصبح للإعلام المصري عامًا والأفلام السينمائية بصفة خاصة نشاطًا فعالاً في دعم مبدأ المواطنة على المستويين النظري والعملي، من حيث التعريف بهذا المبدأ وممارسة بما يتضمنه من معاني، وذلك من خلال معالجة السينما المصرية للقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، وما يتبعها من أحداث مختلفة حولها، ولعله الأمر الذي من الممكن إن يساهم بدوره في إن تتحول المادة الأولى من الدستور المصري والتي تتعلق بمبدأ المواطنة إلى الممارسة في أرض الواقع[٣]
.

---

(١) نعمان عاشور. عالم المسرح، (القاهرة : دار الموقف العربي، ١٩٨٥) ، ص ٧٧.

(٢) علا الشاقعى."السينما ضد الإرهاب والتعصب، الأهرام الرقمي"، مرجع سابق.

(٣) رامى عطا ."دور الإعلام في تدعيم الوحدة الوطنية ومواجهة الفتنة الطائفية"، متاح في:أحوال مصرية، .www. Ahramonline.org.eg/policy.asxp?serial=743035

وعلى الرغم من إن وظيفة الإعلام الأساسية هي نقل الحدث وتحليله بل تصل أحيانا إلى صناعة الحدث نفسه، فهناك من يدفعها في اتجاه الطائفية وبث مشاعر الكراهية والحقد بين أبناء الوطن الواحد، حيث يقوم هذا النوع بممارسات عدة من شأنها العودة بالمواطنة إلى الخلف، بالتركيز على الرؤى التي تحمل قدرًا من الإثارة وخلق التوتر بين المواطنين من خلال الهجوم على عقائد الآخر[١].

ومن المعروف إن وعي البشر في مصر يستمد الجزء الأكبر فيه من الدين، ويتضمن التراث الديني المصري تقديرا خاصة للإنسان تترتب عليه في مجال السياسة والحكم نتائج هامة، فنجد إن المصريين استخلصوا حكم بلادهم لأنفسهم معا وبجهد مشترك أسهم فيه وضحى المسلمون والمسيحيون المصريون فاخترقوا حاجز السلطة، وصارت لهم معا وفي لحظة واحدة صفة المواطنة ودخلوا مجال الحكم والسياسة صحبة، فأصبح سند شرعية نظام الحكم هي الحركة الدستورية[٢]لقد جمعتهم في مساواة كاملة بل يد مصرية واحدة ووجدان مصري مشترك فكانت مصر للمصريين، ولم يحدث في تاريخ مصر الحديث إن تأخر الإقرار بحق المواطنة الكاملة لفريق من المصريين عن الإقرار بها لفريق آخر بسبب الدين[٣].

وأن ما نشاهده الآن من تصاعدا مستمرا في وقائع الفتنة بين أقباط مصر ومسلميها متناسين إن هذا الوطن سوف يبقي أبدا وطنا لأقباط مصر ومسلميها لا بديل لأي منهما عن التعايش مع الآخر في ود ووئام, ينهض بجهدهما المشترك, ولا مفر من إن يعيشوا معا فوق هذه الأرض الطيبة كما عاشوا منذ آلاف السنين

---

(١) حامد محمد حامد."ثقافة الشعب تفتح ملف دور الإعلام في معالجة حادث الإسكندرية"، ٢٠١١/١/١٢.

www.masress.com.In:12/1/2011.pm:6:45.

(٢) وليم سليمان قلادة. مبدأ المواطنة، (القاهرة :المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، ١٩٩٩) ، ص٢٨-٢٩.

(٣) شبل بدران.التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، تقديم:حامد عمار، ط١(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ، ص٩٨-١٠٠

يقتسمون معا حلو الحياة ومرها, وينظمون مصالحهم المشتركة في إطار المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات, يحترم كل منهما حقوق الآخر وعقيدته لأن المشترك بين الجماعتين المسلمة والقبطية في مصر ضخم وكبير, فالأغلبية المسلمة مأمورة بنص القرآن بأن تحب النصارى لأن بينهم قسيسين ورهبانا، ولأنهم إتباع اليسوع عيسي ابن مريم السيدة البتول التي فضلها الإسلام على كل نساء العالمين ولأن الأقلية القبطية مأمورة بنص الإنجيل بأن تحب جيرتها المسلمة لأن الله محبة ولأن المحبة تكسر الحجر وتربي النفوس.

ولذلك فأن خطورة التناول الإعلامي لقضايا الفتنة الطائفية والذي أظهرته الأفلام السينمائية بشكل واضح يتمثل في الدعاة الذين يتبنون خطابًا عنصريًا وتميزًا يشعلون المجتمع ويرفض تقبل الآخر وتضرب مفاهيم الوحدة الوطنية المصرية، مبتعدين تمامًا عن الخطاب الوسطى المعتدل الذي يرتقى بالإنسان.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور **محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر** على الإعلام المصري مسؤلية كبيرة خاصا بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير المصرية، فنجد إن المجتمع يعيش مرحلة انتقالية دقيقة ويشهد تحولا ديمقراطيًا وتغيرًا جذريًا لصالح كل أطياف الشعب المصري في التصدي للسلبيات، ومواجهة التراكمات التي عانى منها المجتمع المصري خلال فترة حكم النظام السابق، وساهمت في زيادة حجم المشاكل، المسؤلية التي تستند إلى أداء مهني احترافي يراعى الكلمة والأمانة والدعوة لإخماد الفتنة وكشف مخططات الأعداء المتربصين بالوطن، وتوعيه الجماهير بأهمية العيش المشترك وتقبل الآخر، وأننا مسلمين وأقباط أبناء وطن واحد[(١)].

ومن ثم نحتاج لميثاق شرف إعلامي نوعي خاص بقضية الوحدة الوطنية ومعالجة الأزمات الطائفية ومواجهتها، ومن هنا يجب إن تعمل السينما على تأصيل مفردات خطاب المواطنة من خلال تدعيم القيم الإنسانية الراقية التي من شأنها تنمية المجتمع والنهوض بأبنائه ومنها قيم المحبة العيش المشترك التعددية قبول الآخر الإخوة والعمل الجماعي المشاركة الإيجابية والمساواة في الحقوق

---

(١) عمرو أبو الفضل."ضعف مستوى مقدمى البرامج يساهم في أشعال الأزمات"، متاح في:عقيدتي، ٢٠١١/١٠/١٨.

والواجبات، وهو ما يميز بين إعلام يدفع في اتجاه المواطنة وبين أخر يدفع في اتجاه الطائفية، إعلام يسمح بالتفكير بشكل إيجابي عند طرح المشكلات والبحث عن حلول لها، والبعد عن الإساءة للأديان وضرورة احترامها وتقديسها[١] ، كما نحتاج إلى ضرورة تفعيل قوانين تحقق حيادية الإعلام ونزاهته واستقلاله وحريته مع وضع ضوابط تمنعه من إثارة الفتن بما لا يتعارض مع حريته[٢] .

وفي هذا الصدد لابد إن نوائم بين قدرة المواطن المصري على ممارسة حقوقه بوعي وإدراك، واستحضاره للوجه الآخر لهذه الحقوق وهى واجباته نحو وطنه في إن واحد، وان نبدأ من القاعدة العريضة من الجمهور بهدف إعداده ثقافيًا وفكريًا وصولا بها إلى ممارسة حقوقه المدنية والسياسية وغيرها بشكل كامل، وعليه لابد من تنظيم دورات للقائمين على صناعة السينما في مصر لدعم قضية المواطنة وحقوقها ورفع وعيهم بالمنظومة الحقوقية القائمين على توصيل الرسالة الإعلامية للجمهور في هذا الصدد، من أجل الوصول إلى إعلام مسئول ينبع من الجماهير العريضة ويصب في صالحها من أجل الحفاظ والتأكيد على المزيد من مكتسبات حقوق المواطنة في مصر[٣] .

ولهذا الانتشار الجماهيري للسينما وضعتها في بؤرة الاهتمام باعتبارها إحدى وسائل التعبير الفكري الذي يمكن إن يطرح من خلال الصورة الفيلمية بمنتهى القوة والفاعلية، واستطاعت السينما إن تقدم طرق الإعلام التي لا غنى عنها لتطوير الدولة المصرية حيث يشارك الكل في اتخاذ القرارات المتعلقة

---

(١) رامى عطا ."دور الإعلام في تدعيم الوحدة الوطنية ومواجهة الفتنة الطائفية"، مرجع سابق.

(٢) بهاء الدين محمد."مقترحات من أجل القضاء على إعلام الفتنة"، متاح في:الحوار المتمدن، العدد٣٤١٨، ٦/٧/ ٢٠١١.

(٣) محمد السماك.الإعلام وحقوق الإنسان، علاء شلبى(محرر) ، في :أعمال الندوة الإقليمية حول الإعلام وحقوق الإنسان٢١-٢٢يناير٢٠٠٣، ط١، (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٢٠٠٤) ، ص ٧٥-٧٨.

- محمد منير حجاب.السينما وقضايا المجتمع العربي، مرجع سابق، ص ٢٥-٩٧.
- المرجع السابق، ص ٣٥٢- ٣٥٣.

بالمصلحة العامة[١]، ودورها في تنمية الإيمان بمبدأ تكافؤ الفرص- الإحساس باحترام الملكية حقوق المواطنة كلها [٢].

فأصبح لها بذلك في الوقت الحاضر قوة تأثيرية لا يستهان بها، حيث تعتبر السينما من أهم الوسائل ذات التأثير على تثقيف الشعوب بصفة عامة والشباب خاصة، وذلك من خلال قدرتها على التأثير في الآراء والاتجاهات والاهتمامات والميول والنظرة العامة للحياة وبذلك تقوم السينما بدور إعلامي يعد عملية ووظيفة اجتماعية لا تهدف سوى تنوير الرأي الجماهيري، وتبصير كافة الجماعات على مختلف مستوياتها، وتنوع اهتماماتها وتعدد نشاطاتها لتفسير المواقف التي تتصل بنواحي حياتها الجارية في مختلف أنشطتها.

فالأفلام السينمائية الروائية تعد وسيلة من وسائل الاتصال، وطريقة للتعبير عن المعاني والأفكار والانفعالات، ووسيلة لتقديم العلاقات بين الناس والأماكن والأحداث، لذلك نستطيع إن ندرك حقيقة الدور الذي تلعبه السينما في حياة المجتمع المصري من خلال اهتمام الدولة بالسينما كجهاز فعال تثيره قضايا ومشاكل تمس الإنسان المصري المعاصر، فالسينما تعتبر بالدرجة الأولى فن وفكر، فكر يسير الإنسان ويسيطر على مشاعره وعواطفه، وفن بالصورة ينفذ إلى أعماق النفس الإنسانية[٣].

ومن ثم نرى إن هناك مجموعة من الأدوار أو الوظائف أو الأهداف الفرعية التي يحرص الفيلم السينمائي عليها خلال القيام برسالته **كما ينبغي إن ينشط فاعليته من أجلها:-**

توسيع الآفاق وخلق الشخصية القادرة على فهم الغير وتبنى نظرة جديدة متفحصة، وتحطيم قيود العزلة وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى

---

(١) عصام نصر سليم."السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر"، مرجع سابق، ص ٥٢-٥٣.

(2) Robart.s,withers.**Introduction to film**(U.S.a:Barner& Noble book ad division of harper&rowpublis ners,1983) ,p.11.

(٣) عبد المنعم سعد. ٥٠عام من السينما المصرية، (القاهرة:د.ت، ١٩٧٧) ص١٦-٧٧.

المجتمع الحديث، من خلال خلق المناخ الصالح لتنمية واقع المواطنين الثقافي والاجتماعي والإسهام الايجابي في تطوير بلادهم (١) .

تعبئة الجماهير وإلهامها بالفكر والمبادئ: وهو الأمر الذي يدفع بالمجتمع الإنساني نحو التطور والإبداع وبخاصة من خلال جمهور المثقفين بما لهم من شخصية وإرادة واتجاهات وكذلك تخصصهم وثقافتهم ومشاركتهم في الحياة العامة.

خلق رأى عام: أي مساعدة الجمهور في تكوين رأى عام سليم وإمداده بالقدرة على ذلك بعرض كافة الحقائق الثابتة أمامه وإمداده بكافة المعلومات الصحيحة والدقيقة التي تساعده على تكوين رأى صائب في قضايا وموضوعات ومجريات الأمور التي يعايشها فمهمة الفيلم السينمائي هنا الوصول بجمهور المتلقين للرسالة الإعلامية المنوطة إلى أقصى درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الكاملة بمجريات الأمور بما يحقق تنوير الرأي العام وبالتالي قدرته على تكوين رأى عام صائب وبناء تجاه الموضوعات والقضايا المثارة (٢) .

التنمية السياسية: وذلك من خلال أفراد مساحات جديدة تخصصها الرسالة الإعلامية للتثقيف السياسي والتنشئة السياسية وكذلك تبصير الجمهور بأهمية المشاركة السياسية على أساس إن يكون الدور الذي يلعبه الفيلم السياسي في إطار العلاقة الوثيقة بين البنيان الإعلامي وبنيان المجتمع وتطوره من خلال تعميق الشعور بالمسؤلية لدى الأفراد والجماعات وتجسيد أهمية تواجدهم على الساحة السياسية حرصًا على مصالح الجماعة ومشاركة في صنع القرار السياسي وتحقيقًا لتلاحم بين الحكام والمحكومين(٣) .

---

(١) عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد .الإعلام التنموى والتغير الإجتماعى، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، (القاهرة:لدار الفكر العربي، ٢٠٠٧) ، ص ٦٨.

(٢) عزيزة عبده. الإعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الاولويات، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ، ص ٦٧-٦٨.

(٣) محي الدين عبد الحليم. الاتصال الجماهيري والرأي العام، الأصول والفنون، (القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٣) ، ص ٢٣.

التوعية الوطنية: يقوم بهذا الدور في تحقيق الوعي الوطني بالإضافة إلى تعميق روح الانتماء وذلك من خلال دعم الشعور الوطنية وإذكاء المشاعر الانتماء الوطني لدى الجماهير[١].

حث الفرد على الانتماء الوطني والولاء القومي: والولاء القومي للفرد هو موضوع غاية في الخطورة في موضوعات السياسية على المستوى القومي وذلك في إطار تصدى السياسية العربية للتأثيرات البعيدة لوسائل الإعلام الدولي على عقل الفرد العربي حتى لا يضعف لديه الشعور بالانتماء القومي والإيمان بوحدة الأمة ورسالتها الحضارية [٢].

ويتضح مما سبق إن دور السينما في تدعيم المواطنة أو تهديد حقوقها يتحدد بطبيعة النظام السياسي، فوجود نظام حكم ديمقراطي يمثل أحد الضمانات القانونية لجميع الحقوق المرتبطة بالمواطنة، فحين يكون النظام السياسي ديمقراطيا، وتسعى مؤسساته إلى تلبيه مطالب أفراد المجتمع وإعطائهم حقوقهم دون تمييز، فان وسائل الاتصال الجماهيري يمكنها تهيئة المناخ لتدعيم مبدأ المواطنة بما يتضمنه من حقوق وواجبات.

*** ***

خلاصة الفصل:

استعرضت من خلال هذا الفصل محاولة لمعرفة أراء النقاد السينمائيين حول كيفية معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في الأفلام السينمائية فعلي الرغم من تعدد الآراء ووجهات النظر المؤيدة لذلك في محاولة منها للوقوف على الدور الذي يمكن إن يقوم به الفيلم السينمائي المصري في تناول هذه القضية إلا إن وجهت هذه القضية بالرفض من الجانب الآخر، والذي تتحدد وفقا للنظام السياسي القائم في المجتمع، كما استعرضت التطور التاريخي للمواطنة في الفيلم السينمائي المصري ومدى تأثرها بالأحداث والقضايا السياسية

---

(١) محمد على العوينى. الإعلام السياسي العربي المعاصر، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥) ، ص ٢٥.

(٢) محي الدين عبد الحليم. الاتصال الجماهيري والرأي العام، الأصول والفنون، مرجع سابق، ص ٢٣.

الهامة في مصر منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى العصر الحالي، بالإضافة إلى تناول إشكالية دور الأفلام السينمائية في تدعيم الوحدة الوطنية ودحض الفتنة الطائفية.

{}{}{} {}{}{}

الفصل الثاني

قضايا المواطنة بين المسلمين والأقباط

(الإطار المفاهيمي وإشكالية الواقع)

أولاً: قضية المواطنة لغة واصطلاحًا

ثانيا: المواطنة في الفكر الغربي

ثالثا:المواطنة في الفكر الإسلامي وحقوق غير المسلم في المجتمعات الإسلامية

رابعا:نظرة الإسلام للمسيحية ونظرة المسيحية للإسلام في ضوء القرآن والإنجيل.

خامسا: مفهوم المواطنة وتطوره على امتداد التاريخ المصري

سادسا: حقوق المواطنة في الدستور المصري

سابعًا: إشكاليات العلاقات الإسلامية المسيحية عبر التاريخ

ثامنًا:آليات تفعيل المواطنة في المجتمع المصري

*** ***

تمهيد:

تناول الفيلم السينمائي المصري العديد من حقوق الموطنة بين المسلمين والأقباط الهامة التي كانت تجسد أهم ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر، وسوف تتناول الباحثة في هذا الفصل قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط الهامة الأكثر بروزًا في التاريخ المصري، والمواطنة في ضوء التكشف التاريخي لها مع توضيح أهم حقوقها واليات تفعيلها وأيضًا تناول حقوق غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية معبرة من خلالها عن نظرة كلا من الإسلام والمسيحية لبعضهما في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس، مرورًا

بتوضيح العلاقات الإسلامية المسيحية عبر المراحل التاريخية المختلفة وحتى العصر الحالي، ولعل أبرز الجوانب المتعلقة بها والتي سنتناولها في هذه الدراسة بالعرض والتحليل والمناقشة في ضوء المتغيرات المختلفة ما يلي:-

أولاً: قضية المواطنة لغة واصطلاحًا:-

تشكل قضية المواطنة واحدة من أبرز القضايا على أجندة الجدل والحوار السياسي في المجتمع المصري، وذلك لارتباطها الوثيق بأي تحول ديمقراطي حقيقي، وإذا كان لا يمكن ممارسة حقوق المواطنة بدون رسوخ ثقافة المواطنة في الوعي الاجتماعي العام، فمن المؤكد إن عملية بناء هذا الوعي العام بحقوق المواطنة تتطلب منظمات قوية وفاعلة قادرة على نشر ثقافة المواطنة والديمقراطية، ورصد أي انتهاكات لحقوق المواطنة وتعبئة الرأي العام للتصدي لها[١] .

وقد تثير قضية المواطنة جدلا واسعا بين المهمومين بها، ورجال الفكر من أبناء الشعوب، حيث يشهد العالم تغيرات كبري ليست في صالح المواطنة، تغيرات أفرزت بالضرورة نوعا آخر من العلاقة بين الوطن والمواطن بين النظام والفرد، تغيرات في اتجاه تهميش الثقافات الوطنية أو ما يسمي بالخصوصية الثقافية للشعوب[٢] .

ولكن نجد إن مفهوم المواطنة مازال من المفاهيم الحديثة نسبيا في الفكر السياسي المصري المعاصر، ويشير **السيد ياسين** إلى إن مفهوم المواطنة وأن كان هناك محاولات لدي المفكرين المصريين القدماء والمحدثين لتفسير حركة المواطنين في المجال العام، إلا إنها لم تزل حتى الآن بعيدة عن إمكانية الاقتراب من المصطلح، ورصد تجلياته في الواقع، فالثابت إن القدماء من

---

(١) عماد صيام. " منظمات المجتمع المدني وقضية المواطنة استراتيجيات التناول وزوايا الاهتمام" علاء أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) في المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ٢١ - ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٣، المجلد الأول، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية ٢٠٠٥) ، ص٢٤٨.

(٢) أحمد مجدى حجازى.المواطنة وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، ط١(القاهرة:الدار المصرية السعودية، ٢٠١٠) ص٢٠.

المفكرين لم يهتموا بدراسة حالة المواطن المصري، بل أنهم في أحسن الأحوال تحدثوا عن مظاهر المواطنة، كما شاهدوها في المجتمعات الغربية، باعتبارها قيمة مثالية، فتغنوا بالحرية وحب المواطن واحترام القوانين، لكن دون التعمق في جوهر المواطنة، وكونها إنتاجا لمسار تاريخي وتطور اقتصادي واجتماعي لهذه المجتمعات[١] .

وعلي ذلك يمكن تعريف المواطنة على إنها مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلا عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجيا، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري[٢] ، فالمواطنة خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا[٣] .

فالمواطنة اصطلاحا هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن، وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معني المساواة بين المواطنين، وقد اقترن مفهوم المواطنة عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف **روبرت دال** للممارسة الديمقراطية الراهنة[٤] .

---

(١) **أنظر إلي :-**

- ياسين السيد.المواطنة في زمن العولمة (القاهرة : المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ٢٠٠٢) ، ص٦٠.
- طارق البشري.المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ، ص٨٤.

(٢) بشير نافع، سمير الشميري، علي خليفة الكواري وآخرون. المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١) ، ص٣٦ – ٤٠.

(٣) عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الموسوعة السياسة، ط٣، الجزء السادس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣) ، ص٣٧٣.

(٤) علي خليفة الكواري .الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٠) ، ط٣، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ، ص٧٧.

وتشير **دائرة المعارف البريطانية** إلى إن المواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسئوليات وتسبغ عليه حقوقا سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة(١) .

في حين إن المواطنة في **الموسوعة الدولية** هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة إن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب الضرائب والدفاع عن بلدهم (٢) ، وفي موسوعة **كولير** الأمريكية المواطنة هي" **أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما**(٣) .

وكما تعرف كلمة المواطن في **اللغة الفرنسية** من خلال اشتقاقها اللغوي، فهي تشتق من كلمة "**سيفيتاس**" اللاتينية المعادلة تقريبا لكلمة "**بولس**" اليونانية، والتي تعني بالمدينة باعتبارها، وحدة سياسية مستقلة ولا جماعة من السكان، فالمواطن ليس فقط هو ساكن المدينة في روما القديمة، كما كان في أثينا القديمة أيضًا لا يتمتع كل السكان بصفة المواطنة، فالمواطن هو الذي يجمع بين الشروط الضرورية للإسهام في إدارة الشئون العامة ضمن إطار المدينة(٤) .

فإن المواطنة تعني العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع، بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني إن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية، بدون أدني تمييز قائم على أي معايير

---

(1) Encyclopedia, book international nnica. Inc, **The New Encyclopedia peered, Britannica**, Vol. 20. Pp 140 – 142.

(2) World Book international, **The World Book Encyclopedia,** London World Book Inc, (n-d) Vol 4 p. 15.

(٣) أحمد صدقي الدجاني.مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، (القاهرة :مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩) ، ص٥.

(٤) عماد صيام. " منظمات المجتمع المدني وقضية المواطنة استراتيجيات التناول وزوايا الاهتمام"_علاء أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) في :المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

تحكمية، مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوي الاقتصادي أو الانتماء السياسي، والموقف الفكري.

وبذلك تعني المواطنة في أبسط معانيها، الارتباط بالأرض والولاء بالوطن وتشمل في رأي الدارسين، ثلاثة أبعاد، لحقوق المدنية والحقوق السياسية، والحقوق الاجتماعية[١] ، **فالمواطنة** من ناحية أولى يختلط مفهومها بالوطنية، والتي هي ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة تدور حول الشعور الفردي والجماعي بالانتماء للجماعة الوطنية، بينما المواطنة محورها الفرد من حيث هو عضو مشارك في الجماعة الوطنية، وفي الدولة، وهو بهذه الصفة خاضع لنظام محدد من الحقوق والواجبات، والمواطنة ليست كما يذهب البعض هي الولاء للدولة، بل العكس هي الاشتراك في ملكيتها، فالمواطن هو الشريك الثاني في الدولة، وقد تقلص مفهوم الدولة في الوطن العربي، فالدولة هي الحاكم وعائلته، وهؤلاء هم شركاء الوحيدون في الدولة، **ومن ناحية ثانية** تعد المواطنة مفهوم متعدد الجوانب القانونية الدستورية والاجتماعية والاقتصادية والاتصالية السياسية، وكل ذلك يجعل منها مفهوما إطاريا يمثل وحدة التحليل الأساسية في دراسات النظرية السياسية المعاصرة[٢] .

وهكذا فإن المواطنة المصرية وضعية يحددها الدستور والقانون المصري، الذي يحتوي على منظومة حقوق المواطن المصري وواجباته، وأنماط علاقته بسلطات الدولة وتكويناتها المختلفة.

فالمواطن المصري يتحرك كغيره متفاعلا مع مناخ تتعدد مكوناته ومتغيراته، يشهد التحول نحو سياسات السوق الحرة، وفرض برامج التكيف

---

(١) سامح فوزي " رؤى المثقفين الأقباط في المواطنة" دراسة استطلاعية، علا أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) في : المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق ص١٥٧

(2) Norman and Kymlica, return of the citizen : **Asurvey of recent works on citizen ship theory, Ethics,** vo.104 nozl (January, 1994) .
DelantyG, **citizenship in GlobalAge, Bukingh** (openuniversity press. 2000) p.32.

الهيكلي، وما تفرزه من نخب صاعدة وموازين للقوة، وظواهر مجتمعية جديدة وخطيرة، الأمر الذي قاد إلى زيادة مضطردة في هيمنة السياسة الأمنية على بقية السياسات العامة في البلاد، وبالتالي التقاطع مع قضايا حقوق الإنسان المصري الأساسية، وفي إطار ذلك المناخ الذي يدفع أحيانا للفاعلية والمشاركة، وأحيانا أخرى للانسحاب والاستقالة من الحياة السياسية[1] .

والواقع إن المواطن المصري لديه من القدرات المختلفة، ما يخبر به المناخ ويتعامل معه من واقع ملاحظته، باتجاهاته الأساسية.

وتعد المواطنة بهذا الصدد تعبيرا عن علاقة سياسية بين المواطنين الذين يمثلون "**الجسد المجتمعي** " ومجموعة الهياكل والأبنية السياسية "**للدولة**" تجسدها سلطتها الحاكمة وتترجم هذه العلاقة التزامات محددة من قبل الطرف الأول تتمثل في صورة من الأفعال والأنشطة، والمشاركة السياسية المختلفة **(apolitical activities)** تقوم بها في إطار الطرف الثاني الأبنية والهياكل التي تستوعب ذلك، قياما بوظائفها وتحقيقا لغايتها، وبالتالي يمكن القول بأن المواطنة المصرية في هذا المستوي، تتمثل في تلك الأفعال والأنشطة السياسية التي يقوم بها المواطن، غير مشاركته في المجال العام السياسي، كما إن هذه تمثل جانبا أساسيا من مناخ المواطنة المصرية، ولكن تأثيرها في تشكيل هذا المناخ، يتمثل في مدي مقدرة المواطنين على تحويل العلاقة بما تتضمنه من التزامات سياسية محددة، إلى أنشطة وأفعال ومشاركة سياسية، وكون السلطة الحاكمة بممارستها قد تشكل عائقا، أو دافعا للقيام بتلك الأنشطة السياسية[2] .

---

(١) حامد عبد الماجد قويسي " تشكيل الرأي العام ومناخ المواطنة بين فاعلية المواطن وعزوفه السياسي، الأمن العام وحقوق الإنسان "، علا أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) في : المواطنة المصرية ومستقبل المواطنة، مرجع سابق ص٧٠٣.

(٢) المرجع السابق ص٧٠٧.

وعلى ذلك فإذا شعر المواطن بالانتماء إلى مجتمع سياسي معين كان سباقا بالضرورة إلى المشاركة في تقرير شئونه، والعمل على تطوير جودة الحياة فيه والعكس صحيح[١] .

ويرتبط الشعور بالانتماء إلى الوطن بالتكامل الاجتماعي يعني ذلك إذا شعر الأفراد المختلفون في الدين والمذهب والثقافة والخلفية الاجتماعية والارتباط السياسي بالانتماء إلى الوطن ؛ فإن ذلك يؤدي – تلقائيا – إلى اندماج وانصهار كل المواطنين معا في كيان سياسي واحد دون تفرقة بينهم، وإذا تعلم الشخص كيف يحيا مواطنا متفاعلا واعيا مشاركا فإن ذلك سوف يؤدي إلى إن يشارك بفعالية في الحياة العامة، بحيث تصبح المشاركة أسلوب حياة أكثر منها.

المواطنة لغويًا:– وفي محاولة استكشاف مفهوم المواطنة بالنظر إلى التحديد اللغوي لها نجد إن تعريف المواطنة والمواطن في اللغة العربية مأخوذ من الوطن أي المنزل الذي يقيم فيه، وهو موطن الإنسان[٢] ، وتعد المواطنة أوسع مدي من منطوق الكلمة، فالمواطنة مشتقة من الوطن ومادام الوطن هو القضية وهو الأصل؛ فإن كلمة المواطنة يحتويها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية[٣] ، وقد انتقد هذا المفهوم بسبب علاقته بمفهوم الوطنية الذي يشير إلى الانتماء وبعمق الولاء للوطن على حساب غير المواطنين من السكان فيه، ويخلص إلى إن تجربة الإنسانية مع المواطنة تظهر إن هذا المصطلح ولو إن كثير من البشر لم يعرف معناه لم يسمع حتى اليوم بنيل حقوق مشتركة متساوية، وبوصفة كذلك فهو يشكل خطوة متأخرة بالنسبة لأطروحات الشرعية الدولية التي ترفض اعتبار المواطنة حالة خاصة ويدعو إلى انتقال المواطنة إلى عصر حقوق الإنسان عندما يصبح كل شخص مواطنا[٤] .

---

(١) سامح فوزي. المواطنة، ط١(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) ص١٨.

(٢) بان غانم أحمد الصائغ . "التأهيل التاريخي لمفهوم المواطنة"، مرجع سابق ص٣٢٤ .

(٣) عاطف الغمري، المواطنة والهوية الوطنية، جريدة الأهرام المصرية، العدد ٤٣٩٢٠، السنة ١٣١، ٢٠٠٧.

(٤) علي ليلة. المجتمع المدني العربي..قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، ط١(القاهرة : مكتب الأنجلو المصرية، ٢٠٠٩) ص ٧٧-٧٨.

وبعد خلاف هذا الموقف وفي إطار وضع المفهوم في اللغة العربية نجد غالبية من الباحثين العرب الذي لم يجدوا القصور الذي وجده الموقف السابق فيما يتعلق مفهوم المواطنة في اللغة العربية، حيث نجدهم يعبرون بمفهوم المواطنة خير تعبير عن المضمون المتضمن في كلمة **"Cibizenship "** حيث تشير كلمة المواطنة إلى إن استخدامها كان مقرونا بالسعي إلى المساواة والمطالبة بالعدل والإنصاف بالنسبة لجميع من يحمل جنسية الدولة، كما رأي المفكرون العرب إن مفهوم المواطنة في العربية يقرب إلى الأذهان مضامنين الأصل الإنجليزي، ويربطه بفكرة المواطنة ذات الأهمية المركزية في العمل المشترك [١]، بين جمع المواطنين من أجل النهضة الحضارية، ولاندماج الوطن وبناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة عمن يحكمها ويتساوى جميع المواطنين في القرب والبعد منها، ويتمتعون جميعا بحقوق متعددة سياسية – اجتماعية كما يحملون واجبات متساوية دون تميز.

كما تشير معاني المواطنة إلى " **الأنشطة التعليمية** " التي تساعد المواطنين على إن يكونوا مواطنين فاعلين، مشاركين، يتصرفون بمسؤلية تجاه مجتمعهم وشركائهم في المواطنة، وهو أمر تحتاج إليه الدول الديمقراطية التي لا يستطيع النظام إن يعمل بها بكفاءة دون مشاركة مواطنيها على نطاق واسع[٢]
.

ومن هنا نجد إن المواطنة هي صفة ينالها الفرد من الناس ليتمتع ب " **المشاركة الكاملة في دولة لها حدود إقليمية** [٣]، كما تعرف على إنها التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة فالشخص يحصل على حقوقه السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع معين ولكن عليه في الوقت نفسه واجبات يتحتم عليه إن يؤديها[٤] .

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٧-٧٨.

(٢) سامح فوزي. المواطنة، مرجع سابق، ص٢٣.

(٣) مان ميشيل، موسوعة العلوم الاجتماعية، تعريب:عادل الهواري، سعد مصلوح، (الكويت: مكتبة الفلاح. ١٩٩٣) ، ص١١٠.

(٤) يحيي حسن، وآخرون. تقويم مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف: وكالة التطوير التربوي ٢٠٠٠) ، ص٤٢.

فالمواطنة إذن حقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة يلزم منها سعي الفرد لتحصيل حقوق المواطنة وسعيه للوفاء بالتزاماتها، وهذا المسعى لابد إن يتم من خلال وسائل مشروعة يحددها النظام ويفعلها الفرد من خلال آليات مختلفة.

ففي نوفمبر ١٩٩٧ شكلت وزارة التربية والتعليم البريطانية لجنة باسم " **المجموعة الاستشارية للتربية من أجل المواطنة وتعليم الديمقراطية في المدارس** " برئاسة "**برنارد كريك** " وانتهي ذلك إلى تقرير يسمي " **Crick report** " عام ١٩٩٨[١] .

ولذلك إن المواطنة الفعالة تألف من ثلاثة أفرع : المسئولية الاجتماعية والأخلاقية، والانخراط المجتمعي، والثقافة السياسية ويتم تدريس هذه المكونات من خلال المفاهيم والقيم والميول والمهارات والاستعدادات وأشكال المعرفة والفهم.

المواطنة هي شكل من أشكال الإنتاج الثقافي، وينبغي إن نفهم تشكل المواطنة باعتباره عملية أيدلوجية نعاني من خلالها أنفسنا وكذلك علاقاتنا بالآخرين وبالعالم في نظام معقد من التمثلات والصور غالبا ما يكون متضاربًا.

ونظرا إلى إن المواطنة تعمل في مستوي العلاقة بين ما هو شخصي وما هو سياسي فإنها تطال التوترات بين الفردية وحاجة الفرد إلى شق طريقه في الحياة وبين الصالح العام، وفي تلك الصيغ التي تجعل من حقوق الفرد منطلقا لها فإنه من اللازم دعم الفرد وحمايته بما يتضمن لكل فرد حقوقه ويتلاءم مع النظام الجديد للمجتمع، مع ترك الأفراد أحرارا قدر الإمكان ليواصلوا مشاريعهم الخاصة[٢] .

---

(1) Bernard Crick, **Citizens Towards a citizenship culture**.(U.K: Blackwell publishers, 2001) pp 1 – 9.

(٢) كارن إيفانس. تشكيل المستقبليات:التعلم من أجل الكفاية والمواطنة، ترجمة:خميس بنحمده، ط١(دمشق:المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ٢٠٠٠) ، ص ١٠.

فهناك من يري إن المواطنة تعني ثقة المواطنين في هوياتهم والعمل من أجل تحقيق السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية في مجتمعهم المحلي وعلي المستوي العالمي من خلال قبول المسئولية الاجتماعية وإدراك أهمية الالتزام المدني والتعاون من أجل معالجة المشكلات وتحقيق العدالة والسلام والديمقراطية في مجتمعهم، واحترام الاختلافات بين الناس سواء أكان سببها الجنس أم العرق أم الثقافة، واحترام الميراث الثقافي وحماية البيئة، ودعم التضامن والعدالة على مستوي الوطن وعلي المستوي الدولي وهناك من اتخذ لدراسة المواطنة مدخلا سياسيا وهو مدخل يتفق معه كثيرون ممن درس المواطنة باعتبار إن المواطنة هي المفتاح الرئيسي لفهم الديمقراطية وكيفية عملها، ومن خلال المدخل الديمقراطي تظهر المعاني التالية للمواطنة: ضرورة احترام المواطنين لحقوق الآخرين وضرورة إن يدافعوا عن حقوقهم وحقوق الآخرين ضد أولئك الذين يريدون استغلال تلك الحقوق وضرورة ممارسة حقوقهم كي تعمل الديمقراطية[١] .

وهكذا هناك حاجة لتعلم ماهية المواطنة، وكيف يمكن الحصول عليها، وما أسباب فقدها وما الحقوق والواجبات والمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة وصلتها بمؤسسات الدولة المختلفة.

*** ***

ثانيًا: المواطنة في الفكر الغربي:-

المواطنة كتعبير يتميز بأنه تعبير حديث ومرتبط بالخبرة الغربية، وهذا لا يعني إن خبرتنا تخلو من هذا المعني، وأهمية هذا أننا نحاول الوصول إلى إن البشر في إطار الجماعة الوطنية في مكان بعينه يكون لهم الحق في أشياء وأن يشاركوا في اقتسام الموارد وإدارة حكم البلاد، وتعد المواطنة من المتغيرات التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتابعة منذ بداية المفهوم في الحضارة اليونانية والإغريقية القديمة، مرورًا بالعصور الوسطي وعصر النهضة

---

(1) Osler. Audrey and Strakey. "High Learning for cosmopolitan citizenship: theoretical debates and young people's experiences". Educational Review. 55.3.2003,pp243 – 254.

والتنوير، وحتى عصور الثورات الكبرى التي أكدت على الحقوق الأساسية للإنسان في أوروبا، بالإضافة إلى العولمة التي سعت – كمرحلة – إلى التأكيد على هذه الحقوق وتوسيع نطاق فاعليتها حتى خلق مواطنة عالمية[١] .

استنادا إلى ذلك يكشف تتبع التطور التاريخي لمفهوم المواطنة عن وجود عدة مراحل تاريخية متتابعة تحرك عبرها المفهوم حتى وصل إلى حقيقته الجوهرية أو اقترب منها، ولقد تطور المواطنة بالخبرة الغربية لعدة **مراحل وهي:–**

أ- المرحلة الإثينية :–

قد عرفت أثينا الإرهاصات الأولى لمفهوم المواطنة وان كان بشكل غير مكتمل؛ ولقد اقتصرت على عدد محدود من المواطنين، وهي المواطنة التي كانت تقتصر على جانب المشاركة السياسية لأفراد النخبة من سكان مدينة أثينا، وحرم منها العبيد والنساء وباقي السكان من غير أبناء المدينة، ويبدو هنا بشكل واضح عدم اكتمال المفهوم لتجرده من طابعه الأخلاقي القائم على فكرة المساواة وتضييق نطاق النخبة المشاركة إلى مجموعة ضيقة من أبناء المجتمع الأثيني[٢]

وتنبغي الإشارة هنا إلى إن هناك خبرة محدودة للمواطنة مارستها المدنية الأثينية في القرن الخامس والسادس قبل الميلاد حيث ظهرت فكرة المواطنة لكنها اقتصرت على فكرة نظرية بدون تطبيق عملي ملموس في أرض الواقع[٣] .

وفي هذا الإطار ترجع البداية الأولى لتطوير مفهوم المواطنة باعتبارها إنها تشير إلى عضوية المجتمع المحلي أو المشاركة فيه، وقد تبلورت هذه المبادئ البسيطة للمواطنة منذ ٢٥٠٠ سنة مضت من خلال كتاب السياسية

---

(١) على ليلة. المجتمع المدني العربي.. قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص٨٤.

(٢) عماد صيام . المواطنة، الموسوعة السياسية للشباب، ط١(القاهرة:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص٧.

(٣) سمير مرقص ."إطلالة على مسار المواطنة التاريخي"، هاني عياد (محرر) ، في:حوارات حول المواطنة، (القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠١) ص١١.

politics لأرسطو، إذ يرجع الاختلاف الكبير بين المواطنة في دولة المدينة الإغريقية القديمة ونظيرتها في الدولة الديمقراطية الحديثة إلى نطاق المجتمع السياسي في كل منهما، وفي هذا الإطار تعني المواطنة بالنسبة لأرسطو المكانة المتميزة للجماعة الحاكمة في دولة المدينة[١] .

ب- المواطنة في العصور الوسطى:-

ثم ارتبط مفهوم المواطنة بتطور مفهوم وشكل الدولة بمعناه الحديث بمفاهيم أخرى كالحرية والمساواة والملكية، وهذا ينقلنا إلى المواطنة الممارسة، وهنا تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة عملية، أي التحرك على المستوي العملي في تحقق المواطنة ويطلق عليها " **المواطنة الممارسة** "[٢] ، فعلي امتداد العصر الإقطاعي الذي شهد انقساما واضحا من أمراء الإقطاع وأصحاب الأرض، شهدت المجتمعات الأوروبية التحرك نحو انتزاع حقوق المواطنة[٣] ، وفي هذا الإطار عمل فلاسفة السياسة في عصرها الكلاسيكي مثل "**هربز وجون لوك وجان جاك روسو** " على رفض الواقع، وهذا على المستوي الفكري النظري والتبشير بما هو أفضل[٤] .

وهنا ظهر ما يسمي بالاتفاق، أو ما سمي بعد ذلك بالعقد الاجتماعي فالمصلحة المشتركة في استمرار المجتمع هي الدافع لتنمية الاتفاق بين الأفراد، وظهر ما يعرف بإنشاء المجتمع، وبالتالي إنشاء دولة في إطارها مجتمع مدني وفيه اتفاق بين الأفراد والقوي الموجودة في هذا المجتمع بهدف حماية المصالح، بحيث تصب في إطار المصلحة العامة[٥] .

المواطنة في إطار الصراع الاجتماعي الذي عرفته أوروبا منذ القرون الوسطي حيث انشغل المفكرون أولاً بالبحث عن الإنسان الفرد، وذلك في إطار

---

(١) على ليلة. المجتمع المدني العربي.. قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص٨٥.

(٢) عماد صيام .المواطنة، مرجع سابق، ص٧.

(٣) المرجع السابق، ص٨.

(٤) إميل برهييه. تاريخ الفلسفة، القرن الثامن عشر، ترجمة:جورج طرابشى (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤) ، ص٢٠١.

(٥) سمير مرقص ."إطلالة على مسار المواطنة التاريخي"، في: حوارات حول المواطنة، مرجع سابق، ص١١-١٢.

مجابتهم للاستبداد السياسي من جانب، ولمواجهة الحكم الثيوقراطي من جانب آخر، وكانت لهذه الأفكار دورها ولاشك في تهيئة المناخ العام عندما حدثت الثورات التي كانت المواطنة مولودها الفكري، فأتاحت لأن يشارك المواطنون في الحكم، كما كلفت لهم الحصول على حقوقهم، وهنا نقطة مهمة فالمواطنة مرتبطة بحركة المجتمع[١] .

هكذا بدأت في التبلور الإرهاصات الفكرية الأولى لمفهوم المواطنة في معناه الكلاسيكي والذي يعني " **تمتع كل المواطنين بالحقوق نفسها وعليهم في ذات الوقت إن يفوتوا بالالتزامات نفسها، ويخضعوا للقوانين نفسها دون أي اعتبار لدين أو لامتلاكهم لأي ميزات اجتماعية أو اقتصادية أخرى فهم جميعا متساوون كمواطنين وعلي الدولة بمؤسساتها إن تعمل على تأكيد وحماية هذه المساواة** "[٢] .

ويتصل بعد التطور الثاني الذي ساعد على تبلور مفهوم المواطنة بمجموعة التطورات الفكرية التي وقعت فشكلت طاقة دافعة لتطور هذا المفهوم، في هذا الإطار يعتبر "**عصر النهضة الأوروبية**" هو الفترة الجنينية لتبلور مفهوم المواطنة بمعناها الحديث، وذلك نتيجة لاهتمام الفكر السياسي فيها بإعادة اكتشاف مبدأ المواطنة واتخاذه تدريجا مرتكزا لبناء الدولة القومية الحديثة، ولتأسيس نظم سياسية حية وفعالة حققت قدرا متزايدا من الاندماج الوطني والمشاركة السياسية الفعالة وحكم القانون، الأمر الذي جعل من إقامة الدولة المتماسك عبر الزمن بصرف النظر عن حكامها إمكانية عملية، بفضل القبول الفكري والتقبل النفسي لمبدأ المواطنة، الذي شكل حجر الزاوية للمذهب الديموقراطي في أوروبا الغربية[٣] . وتحولت الدول في دائرة الحضارة الغربية تدريجيا بمقتضي مراعاة مبدأ المواطنة إلى دول ديموقراطية.

---

(١) المرجع السابق، ص٨٠.

(٢) عماد صيام . المواطنة، مرجع سابق، ص٩.

(٣) علي ليلة. المجتمع المهني ..قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٨٦.

واستمرت الأوضاع هكذا طيلة العصور الوسطي وظهرت محاولة دمج الإيمان والعقل، ليبدأ بالاستقلالية شيئا فشيئا عن السلطة الكنسية[١] ، ويمثل القرنين الرابع عشر، والخامس عشر مرحلة انتقال وتغيرات طالت المؤسسات الرئيسة، كان أحد أهم هذه التغيرات تدهور مركز البابوية وبداية عصر النهضة وحركة الإصلاح الديني مع "**مارتن لوثر** " مما جعل السلطة البريطانية تقدم على فصل الكنيسة الإنجليزية عن البابوية، وتمكنت من الحد من هيمنة البابوية على الحياة العامة [٢] ، ونتيجة لهذه التطورات الجديدة، ظهر التعصب الكاثوليكي والبروتستانتي، الذي أفرز الحروب الدينية، مما جعل الكثير من المفكرين ينبذون التعصب اللاهوني وبدأ التوجه نحو فكرة التسامح.

ج-الصراع بين الأباطرة والكنيسة :-

لقد استمر الصراع بين الأباطرة أصحاب السلطة الزمنية وبين آباء الكنيسة أصحاب السلطة الروحية في أوروبا، ولعبت الديانة المسيحية دورا غير مباشر في تطور مفهوم المواطنة؛ حيث سجلت صرخة لتحرير الإنسان من العبودية واستبداد الحكام، كما دعت إلى الفصل بين علاقة المواطن بالسلطة وعلاقته بخالقه، فولدت بذور العقيدة واحترام السلطة الدنيوية ما لم تخرج على القوانين الإلهية وإلا حق للأفراد عدم طاعتها[٣] .

بالإضافة إلى ذلك فقد لعبت حركة الإصلاح الديني دورا بارزا في الطريق إلى بلورة مفهوم المواطنة القومية، فبالإضافة إلى إنها أضعفت السيادة الكنيسة كقاعدة لأحد أشكال المواطنة حينئذ، فإنها أطلقت عقال الحركة العلمية

---

(١) إبراهيم خليل العلاف."الدولة في الفكر الغربي الحديث"، في: مجلة أوراق سياسية، (جامعة الموصل: كلية العلوم السياسية، السنة الثانية، العدد ٢٠، ١ شباط ٢٠٠٨) ، ص٤.

(٢) رونالد سترمبرج. تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة :أحمد الشيباني، (بيروت:دار القارئ العربي، ١٩٩٤) ، ص٢٨ – ٣٦.

(٣) قايد دياب.المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب، ط١(القاهرة:مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) ، ص٢٩.

التي شكلت أساسا لعصر التنوير الذي تضمن كتابات **روسو ومنتسيكو** وكثيرين غيرهم، حيث تبلور كل ذلك في نوع من الفكر السياسي العقلاني التجريبي[١] .

وقد أثمر التفاعل بين الصدام مع الكنيسة والصدام مع الإقطاع الانسلاخ الكامل عن الرداء الإمبراطوري (العالم المسيحي) وتأسيس الرداء القومي (الدول القومية) وميلادها مع ظهور وانتصار علاقات الإنتاج الرأسمالية التي قوضت بنية المجتمع الإقطاعي القديم، وهي المرحلة التي استغرقتها اتصالات استمرت لمئات السنوات وشهدت عشرات الثورات والانقلابات السياسية، وانتهت بإقرار وجود عقد اجتماعي جديد يعبر عن الأوضاع الجديدة، والتوازنات الاجتماعية التي خلقتها، تجسيدا للحقوق الطبيعية التي يجب إن يتمتع بها الإنسان[٢] .

د-الثورة الفرنسية والتطور الجوهري للمواطنة:-

يعد اندلاع الثورة الفرنسية في القرن ١٨ منعطفا هاما في تاريخ المفهوم؛ فقد اتسعت آنذاك الدائرة اليونانية والرومانية الضيقة بشكل هام ومفاجئ لتشمل عددا كبيرا من أعضاء المجتمع، والمهم ليس التطور العادي، وإنما بداية تحديد معالم جديدة للمواطنة كانت مجهولة في الشكل اليوناني والروماني تفهم من خلال الخصائص الأربعة للثورة الفرنسية وهي :- ثورة برجوازية تعلقت بالملكية، وديمقراطية لأنها تمردت على الاستبداد الملكي، ووطنية تصدت للغزاة القادمين من وراء الحدود لإعادة النظام الملكي، وبيروقراطية ومركزية الإدارة المباشرة من باريس وفق تنظيم هرمي صارم لا يعترف بأي استقلال ذاتي للمقاطعات، ويعرف بالجاكوبينية لابد من التذكير إنه كان للإقطاع حق في التصرف في أرواق الناس ومصادرة الإرث، ولكن الثورة أعطت الفرد الحريات والاعتبار وحق الملكية[٣] .

---

(١) علي ليلة . المجتمع المهني ..قضايا المواطنة وحقوق الإنسان مرجع سابق، ص٨٧.

(٢) عماد صيام .مرجع سابق، ص١٠-١١.

(٣) رونالد سترمبرج. تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، مرجع سابق، ص٢٨-٣٦.

لهذا تطور مفهوم المواطنة كي يأخذ معني أكثر عمقا وتعقيدا يتجاوز الجانب الخاص بالحقوق السياسية المباشرة للمواطن ليستوعب:-

- حقوقه المدنية التي تشمل حريته الفردية وحريته في التعبير والاعتقاد والإيمان والملكية والحصول على العدالة في مواجهة من يظلمونه وهي الحقوق التي تجسدها وترعاها وتحميها المؤسسات القضائية.
- حقوقه السياسية والتي تضمن حقه في المشاركة السياسية كنشط وعضو فاعل في بنية النظام السياسي أو كناخب وهو ما تضمنه وتجسده مؤسسات البرلمان والمجالس المحلية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.
- حقوقه الاجتماعية وتعني ضمان الرفاهة الاجتماعي والتمتع بحياة إنسانية كريمة ومتحضرة وفقا لمعايير واضحة متفق عليها، وهو ما تجسده نظم التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية.

بهذا الفهم فالمواطنة وتحققها الكامل لا يلغي التفاوت الاجتماعي ولكنها بإتاحتها قدرا متساويا من الفرص للجميع[١] .

هــ- مرحلة الإعلان العالمي لحقوق وواجبات الإنسان سنة ١٩٤٨:-

أصبحت المواطنة لأول مرة في التاريخ عبر منح الحريات السياسية في الفصل ٢١ من ميثاق حقوق وواجبات الإنسان عام ١٩٤٨، نص الميثاق على حق كل شخص في المساواة دون تمييز بسبب العنصر، أو اللون أو اللغة أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل الوطني أو

---

(١) سامح فوزي.المواطنة، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) حنان كمال عبد الغنى."المواطنة والإصلاح السياسي: دراسة النظام السياسي المصري ٢٠٠٣-٢٠٠٨ "، مرجع سابق، ص٢٥.

الاجتماعي، وإن مثل هذا الاعتراف السياسي والقانوني يعد قفزة نوعية هائلة في تطور فكرة المواطنة، لكن شتان بين الاعتراف بالحق وممارسته الفعلية[١] .

لقد حقق إقرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أول ثورة سلمية على الصعيد العالمي في مفهوم الحقوق وفي تنظيم العلاقة بين الفرد والدولة والأشكال الوسيطة بينهما، أي إن بلوغ المواطنة والديمقراطية كان حصيلة تطور استغرق مئات السنوات [٢] ، وكان هذا التطور حافلاً بالصراع الاقتصادي والاجتماعي بل بالثورات وقد نتج عن ذلك أمران:

- دستور يعبر عن الأوضاع الجديدة.
- نشأة البرلمان.

وقد أتي الدستور ليعبر عن حركة الناس في الواقع والنجاح في استخلاص الحقوق، أما البرلمان فقد نشأت فكرته لتمثيل الشعب والقيام بالتشريع بشكل عام، وتم التأكيد بوضوح على إن حقوق الإنسان فوق المحددات البيولوجية (كالجنس واللون) وفوق المحددات الأيديولوجية (كالدين والمعتقد والرأي السياسي) وفوق آية اعتبارات أثنية أو قومية، فيما توجزه المادة الثانية من هذا الإعلان:" **لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع كان ولاسيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسيا وغير سياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثورة أو المولد أو أي وضع آخر** "[٣] .

وإذا كانت بداية نشأة مفهوم المواطن قد ارتبطت بمفهوم الدولة (بعدما حلت هذه محل المدينة) فقد ارتبط تطوره بمفاهيم أخرى كالحرية والمساواة

---

(١) فيوليت داغر.الطائفية وحقوق الإنسان، ط١(القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ١٩٩٥) ، ص٣٢.

(٢) حنان كمال عبد الغنى.المرجع السابق، ص٢٢-٢٥

(٣) فيوليت داغر.الطائفية وحقوق الإنسان.مرجع سابق، ص٢٢-٢٥

والملكية وهو ما أكده إعلان حقوق الإنسان الصادر عام ١٧٨٩م كوثيقة لميلاد المواطن الحديث[١] .

بدأت بالثورة الفرنسية ١٧٨٩ فإبان هذه الثورة وضع **أمانول جوزيف سييس** (١٧٤٨ – ١٨٣٦) وثيقة حقوق الإنسان التي أصدرتها الجمعية التأسيسية الفرنسية في ١٧٨٩ كوثيقة سياسية واجتماعية وثورية، وكان المصدر الأساس لهذه الوثيقة نظريات المفكر الفرنسي جان جلك روسو، ثم دولت هذه الوثيقة ودخلت مضامينها في ميثاق عصبة الأمم عام ١٩٢٠ وميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، ثم أفردت دوليا بوثيقة خاصة هي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨[٢] .

وإذا كانت المساواة حق للمواطن فهي في المقابل واجب على الدولة تقع على عاتقها مسئولية تحقيق هذه المساواة ومراقبة تنفيذها وتوفير كافة شروطها موضوعيا إلى تمثل ركن محوريًا في مفهوم المواطن.

إن مبدأ المساواة خطي خطوات واسعة إلى الأمام بعد الحرب العالمية الثانية حيث شهدت تلك الحقبة تدوين حقوق الإنسان في صورة عهود ومواثيق دولية على النحو التالي [٣] :

ا – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة ١٩٤٨.

٢ – العهد الدولي لإزالة كل أنواع التمييز العنصرى١٩٦٩.

٣ – العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ١٩٧٦.

٤ – العهد الدولي لإزالة كل أنواع التمييز ١٩٨١.

وكما إن واحدة من أعقد القضايا التي تثيرها المواطنة هي مدي إدماج الأقليات في النسيج المجتمعي لدولة ما وعندما يمكن إن يتحقق انتماء المواطنين

---

(1) بيلو لوبير . المواطنة والدولة، ترجمة: نهاد رضا، ط٣ (بيروت :دار عويدات، ١٩٨٣) ، ص١٠.

(٢) محمد عمارة. الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، ط١ (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٥) ص١٣ – ١٤.

(٣) إكرام بدر الدين .الديمقراطية الليبرالية ونماذجها التطبيقية، (بيروت : دار الجوهرة، ١٩٨٦) ، ص٥٥ – ٥٧.

جميعا للوطن وولائهم ومواطنة كل منهم للآخر بفضل المشاركة في اتخاذ القرارات، وكلما اتسعت مساحة المشاركة السياسية واتسعت دائرة الديمقراطية، يتم قبول ودمج الأقليات في المجتمع[١] .

وتنص المادة السابعة من الإعلان العالمي على إن " **للجميع الحق في حماية متساوية من كل تحريض أو إثارة تحض على مثل ذلك التمييز** " ومفهوم حظر كل إثارة تحض على مثل ذلك التمييز هو أقرب إلى ضمانة الحماية المتساوية والفعالة من كل تمييز منه إلى الحق في حماية متساوية من جانب القانون بلا تمييز، وهذا التزام يقع على الدولة التي يجب إن تتخذ إجراءات تشريعية تمنع وتحظر كل دعاية أو إثارة تحريض على التمييز، حيث إنها لا تحصر المساواة وتقصرها على الحقوق والممارسة المنصوص عليها في الإعلان، وإنما تمتد بالمساواة على كل القوانين القائمة في لحظة بعينها في دولة بعينها[٢] .

كما نصت المادة (١٧) من الإعلان العالمي للحقوق الإنسان على :

- لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير قانوني، لتدخل في خصوصياته أو شئون أسرته أو بيئته أو مراسلاته، ولأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته.
- من حق كل شخص إن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس[٣] .

---

(١) **أنظر إلى:-**

- منى مكرم عبيد."المواطنة، سلسلة مفاهيم"، في:مجلة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، عدد١٥، مارس ٢٠٠٦ ص ١٥ - ١٧.

-Troy D. Glover," The 'Community' Center and the Social Construction of Citizenship". **Ieisure Sciences Routledge publications**,Volume 26, Issue 1 January 2004, pp 79 - 50.

(٢) سليم نجيب.الأقباط عبر التاريخ، تقديم مجدى خليل، ط١، (القاهرة: دار الخيال، ٢٠٠١) ، ص ٨٣-٨٤.

(٣) المنظمة المصرية لحقوق الإنسان. تقرير الحكومة المصرية المقدم إلي اللجنة المعينة لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة. مرجع سابق، ص٩٠

وعليه تضمن الإعلان الذي صدر عام ١٩٦٣ أربع نقاط رئيسية هي :

- إن أي مذهب للتفرقة العنصرية أو التفوق العنصري هو مذهب خاطئ علميا ومشجوب أدبيا وظالم وخطر اجتماعيا ولا يوجد له مبرر نظري أو علمي.
- التمييز العنصري ولاسيما السياسيات الحكومية القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية تنتهك حقوق الإنسان الأساسية وتخل بالعلاقات الودية بين الشعوب وبالتعاون بين الأمم وبالسلم والآمن الدوليين.
- التمييز العنصري لا يقتصر على إيذاء الذين يستهدفهم بل يمتد أذاه إلى ممارسيه.
- إن بناء مجتمع عالمي متحرر من جميع أشكال العزل والتمييز العنصري هو واحد من الأحداث السياسية للأمم المتحدة[١] .

ونقرأ في المقدمة التمهيدية لهذه الاتفاقية الدولية ما يلي:

إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية ؛ إذ تدخل في الاعتبار إن ميثاق الأمم المتحدة قائم على أسس الكرامة والمساواة بين جميع البشر، وأن جميع الدول الأعضاء قد التزمت بأن تتصرف معا وفرادى بالتعاون مع المنظمة بهدف التوصل إلى أحد أهداف الأمم المتحدة وهو تطوير وتشجيع الاحتكام العالمي والفعال لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، دون تمييز قائم على أساس من الجنس أو النوع أو اللغة أو الدين.

وإذ تدخل في الاعتبار إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعلن إن جميع البشر يولدون أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وأن لكل إن ينتفع بكل الحقوق[٢] .

---

(١) عبد الحسين شعبان.الإنسان هو الأصل، مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، تقديم: محمد السيد السعيد، ط١(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ١٩٩٧) ، ص٦٩.

(٢) سليم نجيب.الأقباط عبر التاريخ، مرجع سابق، ص٩٤.

و- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية١٩٧٦:-

أشرنا إلى إن الشرعة الدولية لحقوق الإنسان مؤلفة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من العهدين الدوليين الأول: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. والثاني: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إضافة إلى البروتوكولين الملحقين بهما وبخاصة (الأول) والبعض يضيف الثاني أيضًا.

كون البشر أحرارا متساوين ومتمتعين بالحرية والكرامة ومتحررين من الخوف سبيل تهيئة الظروف الضرورية لتمكين كل إنسان من التمتع بحقوقه السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وتتناول المادة الأولى من كلا العهدين الحقوق الجماعية كحق تقرير المصير، الذي هو حق دولي وتدعو الدول إلى إن تعمل على تحقيق هذا الحق واحترامه.

وبذلك سعي لتلافي النقص في الإعلان العالمي بتجاهل هذا الحق الجماعي، كما أكد على حق جماعي آخر وهو حرية تصرف الشعوب بثرواتها ومواردها الطبيعية ولا يجوز بأي حال حرمان أي شعب من أسباب عيشه.

وتوفر المادة ٥ من كلا العهدين ضمانات ضد إهدار أي من حقوق الإنسان أو الحريات الأساسية أو فرض قيود عليها وضد أي إساءة أو تأويل لأي حكم في العهدين كوسيلة لتبرير نقض أي حق أو حرية أو تقييدها بدرجة أكبر مما يقضي بها العهدان(١) .

ن- العهد الدولي لإزالة كل أنواع التمييز العنصري ١٩٨١:-

وقد تنبهت الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا الخطر فأصدرت في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١ إعلانا بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد جاء في المادة ٣ منه:

" **يشكل التمييز بين البشر على أساس الدين أو المعتقد إهانة للكرامة الإنسانية وإنكارا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويجب إن يشجب بوصفه انتهاكا**

---

(١) عبد الحسين شعبان.الإنسان هو الأصل، مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٦٠-٦١.

لحقوق الإنسان، والواردة بالتفضيل في العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، وبوصفه عقبة في وجه قيام علاقات ودية وسلمية بين الأمم ".

وتطالب المادة الرابعة من الإعلان نفسه بأن " **تتخذ جميع الدول تدابير فعالة لمنع واستئصال أي تمييز على أساس الدين والمعتقد** " و" **لاتخاذ جميع التدابير الملائمة لمكافحة التعصب القائم على أساس الدين أو المعتقدات الأخرى في هذا الشأن** "[١] .

تتعارض الدولة الطائفية من حيث المبدأ والواقع، مع دولة القانون باعتبار الأخيرة التعبير عن الإرادة العامة. وبوصفها كذلك، تعطي لكل مواطن فيها الحق بالمشاركة في صياغة القانون مباشرة أو عبر ممثليه، بشكل متساو ودن أي تمييز. والدولة الطائفية في روحها وممارساتها تتعارض مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان التي تعتبر المشاركة العامة حقا لكل فرد باعتباره الشخصي. ومن هذا المنطلق يؤكد الإعلان العالمي[٢] .

ي- حقوق الأقليات:-

شهد القانون الدولي في العقود الثلاثة الماضية تطورا ايجابيا فيما يتعلق بالأقليات، فقد غطت المعاهدات والمواثيق الدولية ميدان عدم التمييز تغطية كافية، حيث حظيت الحقوق الخاصة باهتمام كبير خصوصا بعد إبرام إعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو أثنية أو أقليات دينية ولغوية الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها ال ٤٧ برقم ١٣٥ في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢.

كما تطور الأمر بإنشاء الفريق العامل المعني بالأقليات عام ١٩٩٥، الذي يتألف من خمسة أعضاء ويتبع اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات (لفترة ثلاث سنوات أولية) من أجل تعزيز الحقوق على النحو الوارد في الإعلان، والغرض من الحقوق الخاصة هو ممارسة تعزيز المساواة الفعلية على نحو إيجابي ولفترة زمنية قد تطول حتى تحصل الأقلية على مساواتها مع الأغلبية وتكون وإياها على قدم المساواة عند ذاك لا يكون مبررا الحديث عن

---

(١) فيولت داغر. الطائفية وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٣٣-٣٤.

(٢) المرجع سابق، ص ٣٣-٣٤.

الحقوق الخاصة، ورغم إن المجتمع الدولي متنوعا، إذ تكاد لا توجد دولة في العالم لا يوجد فيها أقليات تتميز بهوية أثنية أو لغوية أو دينية تختلف عن هوية غالبية السكان، إلا إن حماية حقوق الأقليات لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه إليهم إلا في العقود الأخيرة حيث تصاعدت حدة التوترات الأثنية والعرقية والدينية والمذهبية التي عرضت الدول أحيانا للتمزق(١) .

وتدريجيًا تحولت هذه المواثيق والإعلانات الدولية لتكزن شركات عالمية لحقوق الإنسان تنشر ثقافتها، وتراقب وترصد ما يحدث لها من انتهاكات(٢) .

م- تأثير العولمة على المواطنة:

أصبحت العولمة بكل تجلياتها وآثارها الاقتصادية والسياسية العملية التاريخية الكبرى في حياة العالم المعاصر، كانت وراء اهتزاز سيادة الدولة مما يؤثر على المواطنة وبالتالي وبرزت الحاجة إلى صياغات جديدة لهذا المفهوم القديم؛ بحيث تتكيف المواطنة مع الواقع المتغير للمجتمعات الحديثة(٣) .

وقد شهد مفهوم المواطنة تطورا مال به منحي العالمية وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالي:

١ - الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.

٢ - احترام حق الغير وحريته.

٣ - الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.

---

(١) **أنظر إلى:-**

- عبد الحسين شعبان.الإنسان هو الأصل، مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، المرجع سابق، ص٨٦-٨٧.

سليمان شفيق.الأقباط والحرمان الكنسي والوطني، تقديم: مصطفى الفقى، ط١، (القاهرة:الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ، ص١٧٩.

(٢) ميلاد حنا.قبول الآخر من أجل تواصل الحضارات، ط٤، (القاهرة: الإعلامية للنشر، ٢٠٠٢) ، ص ١٢٦.

(3) Nigel Dower, **An Introduction to Global Citizenship**, (Columbia: Edinburgh University Press, 2003) pp 20 – 22

(٤) بان غانم أحمد الصائغ. "التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة"، مرجع سابق، ص١٤٩.

٤ – فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة.

٥ – فهم اقتصاديات العالم.

٦ – الاهتمام بالشئون الدولية.

٧ – المشاركة في تشجيع السلام الدولي.

٨ – المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

وهذه المواصفات يمكن فهمها بشكل أفضل في صورة كفاءات تنميها مؤسسات المجتمع لتزيد فاعلية الارتباط بين الأفراد على المستوي الشخصي والاجتماعي والمحلي والدولي.

ونجد إن واجه المفهوم تغيرات عديدة في مضمونه واستخدامه ودلالته والوعي الفردي بمبادئه ويلاحظ في الأدبيات والدراسات السياسية الحديثة عودة الاهتمام بمفهوم المواطنة ويرجع ذلك إلى تزايد المشكلات العرقية والدينية في أقطار كثيرة من العالم، وتفجر العنف والإبادة الدموية ليس فقط في بلدان العالم الثالث بل أيضًا في قلب العالم الغربي.

وتأسس بروز فكرة العولمة التي اعتمدت على التوسع الرأسمالي العابر للحدود، وثورة الاتصالات والتكنولوجيا والحاجة لمراجعة المفهوم الذي قام على تصور الحدود الإقليمية للوطن والجماعة السياسية وسيادة الدولية القومية وكلها مستويات شهدت تحولا نوعيا. فضلا عن نمو الاتجاهات الأصولية والدينية المتطرفة في البلدان التي مثلت مهد التجربة الليبرالية ووصول الفردية كفكرة مثالية لتحقيق حرية وكرامة الفرد إلى منعطف خطير في الواقع الليبرالي؛ حيث أدي التطرف في ممارستها إلى تفضيل الأفراد لمصالحهم الضيقة، وتهديد التضامن الاجتماعي الذي يمثل أساس وقاعدة أي مجتمع سياسي، وتراجع الاهتمام بالشأن العام لصالح الشأن الخاص، علاوة على ذلك انتهاك حقوق المواطنة في العديد من البلدان التي لم تترسخ بها فكرة التحول الديمقراطي والحاجة إعادة إحياء هذا المفهوم[١] .

---

(١) حسين أحمد الأمين."تفريغ هموم الوطن والمواطنة"، هاني عياد (محرر) في: حوارات حول المواطنة، المرجع سابق، ص ٢٢-٢٦.

وعلي الرغم مما وصل إليه مفهوم المواطنة من وضوح في الفكر الغربي المعاصر إلا إنه ما زال يشهد في الوعي العربي بعض التداخلات.

*** ***

ثالثا: المواطنة في الفكر الإسلامي وحقوق غير المسلم في المجتمعات الإسلامية:-

تشكل المواطنة مفهوما حديثا ترتكز عليه جملة من الأبعاد السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والثقافية وتتفرع منه عدة مفاهيم في الحقوق والواجبات والالتزامات، وبعد مصطلح المواطنة من المبادئ الأساسية في الأنظمة السياسية والديمقراطية ومظهرا من مظاهر دولة المؤسسات، لذا تعاطي الفكر الإسلامي لما يمتلكه من ذخيرة فكرية ومنظومة عقائدية مع هذا المبدأ وأصل له واعتبره من شواغل الفكر السياسي لبناء دولة عصرية ومتقدمة تبني على حقوق الإنسان وواجبات المواطنة[١] .

على الرغم من زعم "**برنارد لويس** " إنه لا يوجد مرادف لكلمة مواطن Citizenship في اللغة العربية وأن هذا المفهوم غريب تماما عن الإسلام، فإن أحدا لا يستطيع إنكار الدور الذي لعبته الأديان في تشكيل مفهوم المواطنة وإثرائه من خلال المناداة بمبادئ العدالة والمساواة والإنصاف وتحويل روابط الانتماء من دوائر عضوية ضيقة (كالقبيلة والعرق والعنصر) إلى رابطة أوسع (كرابطة الأمة والدين العالمي) .

وإن كان مفهوم المواطنة نشأ وتبلور مع ظهور وتطور الدولة القومية، إلا إن الإسلام قدم مبدأ المواطنة بشكل مختلف، ليس في شكل دول محددة المعالم والحدود بل لجميع مواطنيه دون اعتبار لاختلاف الأعراق، أو الجنس، أو اللون.

وعلي هذا يري البعض إن المواطنة في الإسلام لا تختلف عن الإطار الفكري لمفاهيم المواطنة التي تبناها النظام العالمي بعد عام ١٩٤٨م من حيث

(١) جواد كاظم محسن."المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، في : مجلة السياسية الدولية، المجلد ١٨، السنة ٢٠١١، ص ٤٢٩.

المبدأ، والفارق الوحيد هو في أساس المواطنة، حيث تعتمد الجماعات السياسية الحديثة على الترابط التاريخي القائم بين الفرد ووجود إقليمي معين كأساس للعضوية فيها مع استثناء من لا ينطبق عليهم هذا الشرط من حقوق المواطنة الكاملة[١] .

وفي تأصيل مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي فقد اعتقد بعض الباحثين في شئون الفكر الإسلامي إن مفهوم المواطنة لها جذورها في الفكر الإسلامي، وإن أخذت عناوين أخرى كالأمة والولاية، فإذا كانت المواطنة تعني العضوية في الأمة فإن هذا المعني موجود في الفكر السياسي الإسلامي، لذا فغياب مصطلح المواطنة من الأدبيات السياسية الإسلامية لا يعني غياب مضامين المواطنة، ولهذا المفهوم جذوره النظرية والمفاهيمية في الفكر العربي الإسلامي[٢] .

فالدولة الإسلامية دولة عالمية عقائدية ذات رسالة إنسانية ترتفع فيها المواطنة عن كل الفوارق الجنسية والقومية واللغوية وسواها من الفوارق التي أقيمت بين البشر، يقوم بناؤها على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات إما بالانتماء للإسلام أو بعقد الذمة الذي يتمتع به كل من طلبه من البشر المسالمين على اختلاف عقائدهم وأجناسهم، فيكتسبوا بذلك حقوق المواطنة كاملة بشكل دائم في دار الإسلام ومنها حمل جنسيتها، مما يجعل الأصل في علاقة الدولة الإسلامية مع غيرها[٣] .

ومن هنا وجد إن المحور الرئيسي الذي يرتكز عليه موضوع التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، هو نظرة الإسلام إلى الإنسان، فالإنسان في الإسلام يحظى بمكانة كبري، فقد كرمه الله عز وجل

---

(1) Bernard Lewis,"Islam and Liberal Democracy: A Historical Overview",In: **Journal of Democracy**, vol 7, no.2,1996, pp. 52 – 63.

(٢) جواد كاظم محسن."المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص٤٢٩.

(٣) راشد الغنوشى. حقوق المواطنة فى المجتمع الإسلامي، ط٢(تونس:المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣) ، ص ٥٩.

واستخلفه في الأرض وحمله الأمانة، هذه النظرة السامية للإنسان تقود على الفور إلى تأكيد حقيقة ثابتة هي إن الإسلام يساوي بين الناس جميعا[١] .

ويمجد الدين الإسلامي الإنسان كخليفة الله في أرضه وتشكل القيم الأخلاقية، وقواعد العدالة والمساواة ثوابت أساسية في شريعة الله باعتبارها من مكونات العقيدة الإسلامية سواء للمسلمين أو غير المسلمين دون تفرقة بين البشر، ولإخراج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الحق، ونور العدل، والكرامة الإنسانية واحترام حقوق الإنسان والمساواة بن الناس جميعا[٢] .

وهذه لاشك مواطنة شريفة ومسئولة، وهي تستمد شرفها ومسئوليتها من التكريم الذي حباه الله الإنسان وفضله به[٣] : ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**"﴾ سورة الإسراء: الآية رقم٧٠﴿**قَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ سورة التين: الآية رقم٤.

وقد جاء الإسلام دعوة للناس كافة لأن يقيموا العلاقات بينهم على أساس الإخوة والتعاون على الخير ونبذ الشر. فإلههم واحد خلقهم من نفس واحدة. فلا مبرر لأي حاجز يقيمونه بينهم من لون أو جنس أو لغة أو موطن، فكان الخطاب الإسلامي بذلك أول دعوة عالمية لإقامة مجتمع إنساني على أساس الحوار والتعارف والتعاون على معرفة الحق والعمل به والتنافس في عمل الخير والبر، والعد والإحسان[٤] ،﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ**

---

(١) إدوار غالى الذهبي.أقوال لدعاة الفتنة الطائفية، ط١، (القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص١١٢

(٢) محمد علوان.تأملات في الرسالات السماوية، ط١(القاهرة: دار ابن لقمان للعلوم النافعة، ١٩٩٩) ، ص٢٥٩.

(٣) أمين محمد القضاة."معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، (عمان:مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٨٩) ص٦٣٢.

(٤) راشد الغنوشى.حقوق المواطنة في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص٥٣.

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.سورة الحجرات :الآية رقم ١٣

وتتكون العلاقة بين المسلمين وغيرهم وفق نظام محدد وعقد شرعي واضح هو الذي سماه الإسلام عقد الذمة، وأهل الذمة أو أهل الكتاب هم الفئة الثانية للمجتمع الإسلامي، والذمة في المصطلح العربي هي : " **العهد، والحرمة، والأمان، والضمان. وأهل الذمة في الفقه وفي التاريخ الإسلاميين هم أبناء الملل غير الإسلامية من مواطني دار الإسلام، الذين حكم عقد وعهد الذمة – أي الأمان والحرمة والضمان – علاقتهم بالدولة الإسلامية وبالمسلمين**"، فلأهل الذمة الأمان والحرمة والضمان في أنفسهم وعيالهم وأموالهم وعقائدهم وشرائعهم وشعائرهم ودور عبادتهم وأدوات هذه العبادة[١] .

ولذلك بدأت المواطنة عند تأسيس أول دولة إسلامية على يد الرسول وأصحابه، وتحققت فكرة المواطنة حيث سبق إليها الرسول في الوثيقة المدينة لتجعلهم امة واحدة متساوية في الحقوق، متساويين في كل الواجبات لم يفرق رسول الله بين المسلمين وغيرهم، ويقول الدكتور كمال أبو المجد عن هذا الميثاق إنه هو مثل " دولة قائمة على المواطنة رغم تعدد الأديان "[٢] ، فهذه الوثيقة تجعل غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها، لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين، وعليهم من الواجبات مثل ما على المسلمين ووردت كلمة ذمي في **قول النبي (ص)** :

---

(١) أنظر إلى:–

– محمد عمارة . معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، (القاهرة : نهضة مصر للنشر، ١٩٩٧) ص١١٥.

– محمد إبراهيم المرشيدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق شروع حضاري قومي، تقديم:محمد عمارة، ط١(القاهرة: دار الشرق الأوسط للنشر، ١٩٩٣) ، ص ١٠٢.

(٢) عبد المعطى بيومي."دراسة الاتجاهات الفكرية المعاصرة عن المواطنة"، هاني عياد (محرر) في:حوارات حول المواطنة، مرجع سابق، ص١٣٤.

" من آذي ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة"، " من آذي ذميا فقد آذاني . ومن آذاني فقد آذي الله"، " من قتل معاهدا (أي ذميا) لم يرح رائحة الجنة . وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما"[١] .

وهذا يجسد مضامين المواطنة أو ما يقترب منها عبر آلية وشرعية الانتماء إلى الوطن بغض النظر عن الاختلافات في الولاءات الفكرية والجغرافية وهذا ما تجسد في صحيفة المدينة في تحويل الجماعات المتعددة الأديان إلى امة سياسية واحدة لها نفس الحقوق والواجبات.

وقد رسخت هذه الأشكال من المعاهدات الانطلاق إلى حرية المعتقد والفكر في وقت مبكر من تاريخ الدعوة الإسلامية مما يمكن تسميته بفقه المشاركة وهذا الفقه يؤسس لعناوين المواطنة وقد قام فقه المشاركة على ثلاثة مبادئ أساسية:

١ – المساواة والناس سواسية كأسنان المشط وإن أكرمكم عند الله اتقاكم والاعتراف الديني بالآخر الديني واحترامهم ومنحهم حقوقهم وحرياتهم الدينية.

٢ – تكافؤ الفرص لكل الأجناس في المجتمع الإسلامي عبر مبدأ لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى .

٣ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر المشاركة السياسية في إصلاح الحكام والمجتمع[٢] .

وفقه المشاركة هو المعادل الموضوعي لمبدأ المواطنة ضمن التصور السياسي الإسلامي ويصور بعض الباحثين الانتقال من فقه المشاركة إلى فكرة المواطنة تتطلب تراكما اجتهاديا وتطوير لنظام الشورى والتعامل مع الثوابت، وقد قدم دستور دولة المدينة الذي عقد بين المسلمين وغيرهم من غير المسلمين في القرن السابع خطوة رئيسة في بلورة وتقنين مبدأ المواطنة في الإسلام،

---

(١) سعد الدين إبراهيم.الديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط،، أعمال المؤتمر السنوي الرابع لمركز دراسة الإسلام والديمقراطية، آيار ٢٠٠٠.

(٢) جواد كاظم محسن."المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص٤٣٠.

وبموجب هذا الميثاق أو العقد تم الاعتراف الكامل بكامل حقوق وضمان حرية أهل الكتاب وعدم المساس بكرامتهم " وتعتبر الوثيقة من أخطر الوثائق وأهمها من حيث شموليتها السياسية وتفصيلها الاجتماعي ووضوحها القانوني، فالصحيفة في بنودها (٣٣ فقرة) ضمنت الحرية الدينية والتعايش السلمي بين فئات المدينة (البنود ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) ودعت إلى تنظيم العلاقات في ضوء النظام الجديد[١].

وقد بنيت حقوق المواطنين من أهل الذمة من وجوب المحافظة على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ومعابدهم، وجميع حرماتهم، واحترام عقائدهم وشعائرهم والدفاع عنهم تجاه كل عدوان من الخارج وتجنب كل ما يوغر صدورهم، أو يؤذيهم في أنفسهم أو أهليهم وذراريهم، وحتى إن القرآن ليرتفع بأدب الحوار مع أهل الكتاب إلى أفق رفيع[٢] حين يقول :﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾. سورة العنكبوت: الآية رقم ٤٦.

ويقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: " هذا العهد دستورا لأهل المدينة جميعا مسلمين وغير مسلمين لم يترك صغيرة ولا كبيرة تؤدي إلى الألفة والمحبة والتعاون إلا نص عليها وقررها، وبهذا يكون النبي قد أقام وحدة وطنية داخل المدينة يعمل الجميع في إطارها، ويلتزمون بكل بنودها متمتعين بعدل الإسلام وسماحته لكل منهم حقوق وعليه واجبات"[٣].

---

(١) راشد الغنوشى.الحريات العامة في الدولة الإسلامية، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣) ص٢٩٠

(٢) أنظر إلى:-

- يوسف القرضاوى. الأقليات الدينية والحل الإسلامي، سلسلة رسائل ترشيد الصحوة(٧) ، ط١(القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦) ص٣١.
- عبد الستار الطويلة.حكومة مدنية أم دينية، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) ، ص١٧٠.

(٣) محمد علوان.تأملات في الرسالات السماوية التوحيد والأديان الكتابية، مرجع سابق، ص٢٦٥-٢٦٦.

ومن هنا نري إن القرآن الكريم أقام علاقة المسلم مع غير المسلم على المودة وعلي المحبة وعلي حسن التعامل وعلي الكلمة الطبية[١] ، فقد قال تعالي : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إلا نَعْبُدَ إلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ سورة آل عمران: الآية رقم٦٤.

وقال سبحانه تعالي : ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّه فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ سورة البقرة الآية رقم ٢٥٦.

وهذه نظرة إنسانية لا يمتلكها إلا الإسلام، فبينما يقبل المسلمون بينهم وجود أديان مغايرة لدينهم، ويرفضون إكراه أحد على ترك ملته ويرضون إن يتألف المجتمع من مسلمين وغير مسلمين، ويشرعون نظمًا عادلة لتطبق عليهم وعلي من في ذمتهم من مسيحيين أو يهود[٢]

كما إن التسامح الديني سيتبلور في ألوان من الروابط والعلاقات، بعضها نفسي ويتجلى في قوله عز وجل﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ سورة المائدة: الآية رقم ٨٢، وبعضها اجتماعي يظهر إن مثل هذه النصوص تكشف إن تسامح الإسلام مع الديانات الأخرى جاء نتيجة إيمانه بالحوار، باعتباره مظهرا من مظاهر التصديق بالدين والإقناع به، ولاشك في إن الإسلام بهذا التسامح يرسم خط

---

(١) أنظر إلى :-

- قاسم عبد قاسم.حقوق أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى، دراسة وثائقية(القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ص٢٤.
- مأمون يس عبد الله.أهل الإسلام وأهل الذمة، ط١(لقاهرة:العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ص٥٩.

(٢) شوقى أبو خليل.التسامح في الإسلام المبدأ والتطبيق، ط١(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٣) ، ص٤٥.

المواطنة، كما ينبغي إن تكون في دياره تلك المواطنة التي تتيح لأبناء المجتمع علاقات كامنة في الأعماق يرتبطون بها مع ذواتهم ومع الخالق[١] .

أما عن الاتجاهات المعاصرة في المواطنة، فالحقيقة إن جوهر المواطنة هو تعبير عن حركة المواطنين لتحقيق أمرين أساسيين، الأول : المساواة في الحقوق والواجبات، الأمر الثاني : المشاركة في الموارد والسلطة[٢] .

ومن هنا المبدأ الأساسي في " **فقه المواطنة** " هو إن سند المواطنة هو المشاركة في حركة المحكومين، والرضا بنتائجها والدفاع عنها، ويأتي مبدأ المساواة أثرًا مترتبا على هذه المشاركة، وفي رأي **الدكتور وليم قلادة** أننا يجب إن نستعبد العامل الديني لأنه يري إن الدين مطلق، والذي يلتقي هو الأرض والتاريخ والعوامل المشتركة الدينية التي تقدر إن توحد بين أهل الدينين في مصر وتجعل هناك مواطنة، وهناك اتجاه آخر يمثله **الدكتور أحمد كمال أبو المجد** فيقول : "الدستور هو تأسيس لهذه المواطنة " لأن الإسلام يحقق الحرية في التشريع أي تشريع القرارات الأدارية وفق مبادئ الإسلام الكلية وقواعده العامة، وهذه المبادئ إنسانية عامة وقواعد تحقق العدالة للإنسانية، لم تتصادم لا مع الإسلام ولا مع المسيحية[٣] .

بينما من وجهة نظر **المستشار طارق البشري** يتعلق بمبدأ المواطنة بالنسبة للمسلمين وغير المسلمين، فإنه يري إنه " إذا كان الفقه اتسع في الماضي لاختلاف معاملة غير المسلمين ممن فتحت بلادهم صلحا أو عنوة، فلابد من إن يسع فقه الشريعة اليوم واقع تاريخ معاصر وهو إن غير المسلمين في بلادنا قد

---

(١) محمد القضاة."معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٦٣٤-٦٣٥.

(٢) وليم سليمان قلادة.المسيحية والإسلام في مصر ودراسات أخرى، ط٢(القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣) ص٣٠٠.

(٣) عبد المعطى بيومى."دراسة الاتجاهات الفكرية المعاصرة عن المواطنة"، هاني عياد (محرر) في: حوارات حول المواطنة، مرجع سابق، ص ١٣٧-١٣٨.

شاركوا المسلمين في حركات تحريرهم الوطنية المعاصرة وسالت دماء الإثنين معا في حركات كفاح شامل لإزاحة المحتل في القرن العشرين، ومن ثم وجب إن يكون لهذا الواقع التاريخي أثره الحاسم في تقدير موازين الحقوق والواجبات المتساوية بين المسلمين وغير المسلمين في بلادنا"[١] .

وهناك اتجاه يتزعمه مفكرا كبير هو **سيد ياسين** وهو اتجاه المواطنة وأري إن الاتجاه لتحقيق العولمة على أساس إسلامي ولا أقصد العقيدة أو الدين ولكن بمعني الحضارة التي اشترك فيها المسلمون والمسيحيون معا، فالحضارة الإسلامية ليست إنتاج المسلمين وحدهم، إنما إنتاج أهل الكتاب مع المسلمين[٢] ، وعلي الجانب الآخر يذهب عدد كبير من المفكرين المعاصرين إلى انتهاء الظروف التاريخية التي تأسس عليها عقد الذمة وإحلاله بمفهوم المواطنة، فيري **دكتور محمد فتحي عثمان** إن مفهوم أهل الذمة وصف تاريخي لا يشترط الإصرار عليه دائما، وبخاصة إذا كان استعماله يؤدي إلى بعض الشبهة والتخوف مما يدعو إلى ضرورة الاتفاق على صيغة أخرى معدلة لحقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، وعلي الجانب التطبيقي يري فتحي عثمان استحالة الالتزام بمبدأ أهل الذمة في ظل الظروف المعاصرة[٣] .

ويعد **محمد جلال كشك** من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحا حول مسألة أهل الذمة بدأ محمد كشك حول مفهوم الذمة برفض " الاعتراف بوجود (أهل الذمة) في الأوطان الإسلامية القائمة " وذلك لأن عهد الفتوحات الإسلامية وما ترتب عليها " من علاقات سياسية وقانونية هو حادث تاريخي انقضي وقته ونحن اليوم أمام شعب واحد متكامل الحقوق والواجبات أغلبيته العظمي مسلمة وأقليته مسيحية فليس هناك أهل ذمة"، ويتفق كل من محمد سليم العوا ومحمد

---

(١) سيف عبد الفتاح ." استقلال الدين وفصل الدولة عن الدين وتأثيره على المواطنة"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق ص١٣٨

(٢) عبد المعطى بيومي."دراسة الاتجاهات الفكرية المعاصرة عن المواطنة"، هاني عياد (محرر) في:حوارات حول المواطنة، مرجع سابق، ص ١٣٧–١٣٨.

(٣) قايد دياب.المواطنة وتساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص١٤٣–١٤٤.

عمارة على إن عقد الذمة من العقود التي تقرر وتضمن لأهل الذمة الأمن والأمان وفق الشريعة الإسلامية وقاعدة : لهم ما لنا وعليهم ما علينا، قيام المواطنين ببناء الدولة طبقا للمبادئ الإسلامية وليس بالضرورة إن يؤمن كل واحد منهم بالإسلام دينيا دول قائمة على المسلمين وغير المسلمين وهم جميعا مواطنون شركاء في الوطن والتاريخ والحقوق الواجبات[1] .

وانطلاقا من قواعد الإسلام نفسها فالإسلام لا يفرق في كرامة الإنسان بين مسلم وغير مسلم، وفكرة أهل الذمة تحتاج إلى إعادة تأمل ومراجعة من جانب الأطراف جميعا فالذمة ليست مواطنة من الدرجة الثانية، ولا هي مدخل لتميز بين المواطنين تهدر فيه الحقوق والحريات وإنما هي وصف للأساس التاريخي الذي عومل بمقتضاه أهل الكتاب في مجتمعات المسلمين وهي أساس معتمد من عهد الله ورسوله .

ونعتقد إن هذه المواطنة تقتضي أسسا أربعة لابد منها، حتى تستمر ثابتة قوية وهي : المساواة والحرية والهوية والتنمية، **وسوف تتناول الباحثة ذلك بشيء من التفصيل:-**

أولاً : المساواة:

يحتل مبدأ المساواة بين الناس مكانة هامة في الشريعة الإسلامية وجاءت رسالة محمد(ص) لتقضي على التمييز بين الناس قولا وفعلا وليست هناك استثناءات بين الناس في ظل مبدأ المساواة طبقا للشريعة الإسلامية، إن الأساس القوي للمساواة قائم في نصوص القرآن والسنة، حتى يكاد يصبح بدوره من مسلمات التصور الإسلامي للعلاقة مع الآخرين، إلا تؤكد هذه المساواة تلك القاعدة الفقيهة التي تقرر إن " **لهم ما لنا وعليهم ما علينا** "، وقد أكد القرآن على مبدأ تساوي كافة النوع الإنساني .

---

(١) سيف عبد الفتاح ." استقلال الدين وفصل الدولة عن الدين وتأثيره على المواطنة"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق ص١٣٨-١٣٩

قال : لو ثمة فضل لأحد من أفراده فهو في الأخلاق والإيمان[1] ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾سورة الحجرات :الآية رقم ١٣، وقد تتدرج من هذه القاعدة عدة حقوق ومنها:-

أ-الحق في الكرامة الإنسانية:-

إن الإسلام دين إلهي يكفل للإنسان - مسلما كان أو غير مسلم - جميع الحقوق الإنسانية إن هذه الحقوق في الإسلام هي مثل نظام هرمي رأسه كرامة الإنسان وأساس النظرة المتسامحة التي تسود المسلمين في معاملة مخالفيهم في الدين يرجع إلى الأفكار والحقائق الناصعة التي غرسها الإسلام في عقول المسلمين وقلوبهم وأهمها اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان أيا كان دينه أو جنسه[2] .

والذي نعلمه إن الإسلام يحفظ للإنسان كرامته لمجرد كونه إنسانا يحمل بين جنبيه قبسا من روح الله بصرف النظر عن اعتباره أو جنسه أو لونه، فكرامة الإنسان من تكريم الخالق جل وعلا له وهي أصيلة في الطبيعة البشرية، ولقد جاء الإسلام ليؤكد على أصالة الكرامة الإنسانية، وليرسخ في الإنسان إحساسه بكرامته وليقوي تمسكه بها وصونه لها لأنها جوهر إنسانيته[3] .

وهكذا فإن قيمة الإنسان واحدة من الثوابت الأساسية في الفكر والعقيدة الإسلامية وهي قيمة لا تقبل انتقاص بأي قدر. فعناية الإسلام بكرامة الإنسان أيا كانت عقيدته تبرز عالمية خطاب الإسلام وتصوراته الكونية.

---

(١) أنظر إلى:-

- فهمي هويدا.حتى لا تكون فتنة، ط٢(القاهرة:دار الشروق، ١٩٩٢) ص١٤.
- محمد علوان.تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص٢٦٣.

(٢) يوسف القرضاوى.الأقليات الدينية والحل الإسلامي، مرجع سابق، ص٤٢.

(٣) أنظر إلى:-

- فهمي هويدا.حتى لا تكون فتنة، مرجع سابق، ص٢٧٢.
- عبد العزيز التويجرى.الحوار من أجل التعايش، ط١(القاهرة:دار الشروق، ١٩٩٨) ، ص١٢٣.

ب-حق الحماية والأمان في الإسلام:-

وهذه الحماية تشمل حمايتهم من كل عدوان خارجي، ومن كل ظلم داخلي حتى ينعموا بالأمان والاستقرار، وفقهاء المسلمين من كل المذاهب الاجتهادية أكدوا بأن على المسلمين رفع الظلم عن أهل الذمة والمحافظة عليهم، وحفظ الأعراض ولا يجوز إيذاء لا باليد ولا باللسان ولا شتمه ولا ضربه ولا غيبته، ويجب كف الأذى عنه، وتحريم غيبته كالمسلم، وحق الحماية يشمل الدماء والأنفس والأموال، فضمن الإسلام في أوامر صريحة عامة الأمن والسلام والكرامة للجميع، أي إن الدولة تقوم بواجب حماية المواطن من أي محاولات تهدد حياته أو تقضي على وجوده أو مستلزمات بقاءه أو التعرض لمكانته الاجتماعية وحق حماية المواطن من القتل[١] ، كما إن المجتمع عليه المحافظة على حياة الإنسان ولا يجوز للفرد إن يتجاوز على حق المجتمع ما لم يكن هناك قرار صادر من السلطة التي يمنحها هذا المجتمع[٢] ، ويتساوى في حق الحماية جميع أفراد الدولة الإسلامية بغض النظر عن الدين أو الجنس أو اللون .

ج- تولى المناصب في الدولة الإسلامية:-

مدي إسناد مناصب المسئولية لغير المسلمين، ولاسيما في الميادين السياسية والدبلوماسية، والمالية، والعسكرية. ولعلنا من زاوية المواطنة التي حددنا، لا نري الأمر يحتاج إلى إن يطرح فضلا عن إن يناقش بل إن في تاريخ المسلمين القريب والبعيد ما يثبت إن غير المسلمين كانوا يتحملون أخطر المسئوليات، ويعينون في أعلي مناصب الدولة وقد قيل إنه يجوز إن يكون هذا الوزير من أهل الذمة وإن لم يكن وزير التفويض منهم إلا إن يستطيعوا فيكونون ممنوعين من الاستطالة ".

---

(١) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، ط١(القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٢) ص١٢٨.

(٢) جواد كاظم محسن."المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص٤٣١.

ومعروف إن عمر بن الخطاب وظف بعض سبي قيسارية وأدخلهم في خدمة الدولة، ومن بين الأمثلة في عهد الدولة الأموية نشير إلى أنتناش الرهاوي الذي رأس دواوين الإسكندرية وكان يلقب في المراسلات الرسمية ب **(الكاتب الأفخم)** ، وليس يخفي إن الفاطميين كانوا يعينون الذميين في مناصب الوزارة، والوظائف العامة في نظر الشريعة الإسلامية ليست حقا للفرد على الدولة وإنما هي تكليف تكلفه بها الدولة، إذا كان أهلا لها وواجب يقوم به إذا عهد إليه القيام بها[١] .

أما الوظائف ذات الطابع الديني هي التي تقصر على المسلمين وفي هذا المعني يقرر الشيخ القرضاوي إنه : لأهل الذمة الحق في تولي وظائف الدولة كالمسلمين، إلا ما غلبت عليه الصبغة الدينية وقد تحدث **الماوردي** في الأحكام السلطانية قبل ألف عام من جواز تعيين وزراء غير مسلمين في الحكومة الإسلامية حتى إن مستشرقا هو آدم مينز كتب في مؤلفه الشهير عن الحضارة الإسلامية مبديا دهشته من كثرة الولاة وكبار الموظفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية، وفيما يتعلق بالجيش يقول الدكتور **فتحي عثمان** " إن الخدمة في القوات المسلحة واجب حق، وتكليف وتشريف. والمسلمون يرونها جهادا شرعيا في سبيل الله وغير المسلمين يعتبرونها دفاعا عن الوطن، ويسع الجميع ما وسع المسلمين وغيرهم [٢] .

أما في **الوظائف الإدارية** ونحوها ابتداء من وزارة التنفيذ وجباية الخراج والجزية والتعليم – والوظائف الإدارية في مختلف الدوائر الحكومية ومؤسساتها وكل ما من شأنه إن يجعل الذمي يساهم في بناء الدولة ويدفع عجلة تقدمها، ويؤكد فقهاء المسلمين مع اعتنائهم بتقليد الوزارة لم يمنعوا غير المسلمين منها ولم يحرموهم من إسناد الوظيفة إليهم فغير المسلمين كالمسلمين لا يفرق بينهم إلا الأهلية والكفاءة للفوز بالوظائف العامة[٣] .

---

(١) عباس الجرارى." استخلاص التصور السليم لمعاملة غير المسلمين في ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٦٤٠.

(٢) فهمي هويدا.حتى لا تكون فتنة، مرجع سابق، ص٢٧٥.

(٣) محمد إبراهيم المرشدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص١١٦.

د-الحق في العدل والأنصاف القضائي:-

إن المساواة بين كافة المواطنين أمام القانون تعد من مبادئ الإسلام العامة وقواعده الكلية التي تفهم على أساسها وتستنبط منها الأحكام الجزئية في الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، والإسلام جعل الناس جميعا – وليس المواطنين وحدهم – سواء أمام القانون(١) .

ومن أهمها حرية الاعتقاد لجميع المواطنين وتوفير الحريات الدينية لجميع أفراد المجتمع الإسلامي مواطنين وذميين عملا بالآية الكريمة " **لا إكراه في الدين** " التي تحمل مضامين في نفي مطلق الإكراه وصوره المادية والمعنوية.

ووجوب معاملة غير المسلمين بالأخلاق الحسنة والموعظة الجيدة والعدل الإسلامي ومراعاة قيمهم الدينية وحماية معتقداتهم وحقوقهم الإنسانية ومن الناحية القانونية قر الإسلام مبدأ المساواة التامة في التقاضي والترافع أمام القضاء وأن الناس سواسية أمام القانون وفي الإسلام لا فرق بين الحاكم والمحكوم في الخضوع للقوانين والتطبيق أمامه(٢) ، والقانون الجنائي سواء للمسلم والذمي فالذي يعاقب به المسلم على ما يأتي من الجرائم يعاقب به الذمي أيضًا، فالعدل في الإسلام باعتباره قيمة مطلقة وليست نسبية، وأن الإسلام يأمر بالعدل والقسط مع جميع الناس حتى ولو كانوا أعداء ومن هذا المنطلق فإن العدل في الإسلام لا ينظر فيه إلى لون أو دين أو طائفة فهو فريضة واجبة على الكافة والظلم محرم على الجميع، وفي الحديث القدسي :" **إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا** ".

وقال الله تعالي :﴿**إِن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ إِن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ إِن تَحْكُمُوا بِالْعَدْل إِن اللَّهَ نِعمَّا يَعِظُكُمْ بِه إِنَ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ سورة النساء: الآية رقم ٥٨، وقال تعالي: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّه شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى إِلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ سورة المائدة : الآية رقم٨.

---

(١) فهمي هويدا. حتى لا تكون فتنة، مرجع سابق، ص٢٧٥.

(٢) جواد كاظم محسن."المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، مرجع سابق، ص٤٣١.

كما نص هذا الميثاق على إن العدل في القضاء والمساواة في تحمل الأعباء المالية إنما هي فريضة إلهية شاملة لكل الأمة، على اختلاف معتقداتها الدينية، فهذه المساواة بين الناس – التي أكدها الإسلام – لا تقتصر على كونها حقا للإنسان، بل تتجاوز ذلك إلى إدخالها في إطار الواجب فحقوق الإنسان في الإسلام تعتبر من الضرورات الواجبة بحيث يأثم من يفرط فيها، فهي الأساس الذي يستحيل قيام الدين بدون توفرها للإنسان، ولذلك كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أحد عماله يقول : " **أما العدل فلا رخصة فيه من قريب أو بعيد، ولا في شدة ولا رخاء، والعدل وإن رئي لينا، فهو أقوي وأطفأ للجور، وأقمع للباطل من الجور**(١) ".

وكتب فضيلة الأمام الأكبر الشيخ **على جاد الحق** : " العدل من حيث جوهره ليس قاعدة من قواعد الإسلام فحسب، وإنما هو مثل أعلي من حقائق وقيم الإسلام الكريمة التي حض على تحقيقها وإشاعتها بين الناس في ثمان وعشرين آية من القرآن الكريم، فالعدل في عرف الإسلام فريضة واجبة فرضها الله على جميع الناس دون استثناء **إن الإسلام هو صاحب الشريعة الوحيدة التي استطاعت إن تقر المساواة مبدأ نافذا بين الناس جميعا، وأحلت الانسجام بين القيمة وبين الواقع**"(٢) .

نخلص مما تقدم إن الإسلام لم يلغ النظام القضائي في الدول التي أصبح دار إسلام بل إنه ترك غير المسلمين على دينهم أحرارا في مسائلهم الدينية، والشخصية، يقضي فيها بينهم قضاة منهم وأقرهم على ذلك الولاة المسلمون، ووجوب شرط الإسلام فيمن يولي القضاء إنما هو لتطبيق أحكام الإسلام في

---

(١) أنظر إلى:–

– محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٢٥٠–٢٥١.

– محمود حمدى زقزوق.التسامح في الحضارة الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية (القاهرة:وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد١١٠، يونيه ٢٠٠٤) ، ص١٧٣.

(٢) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، ط١(القاهرة: دار قباء للطباعة، ١٩٩٨) ص٢٥.

الحدود، والعبادات وما يلحق بها من مسائل الأسرة كالزواج والطلاق والمواريث ونحوها.

هـ- الجزية في ذمة التاريخ:-

من المواضيع التي يدور حولها نقاش طويل وتشوه صورتها الجزية التي تفرض على أهل الذمة وانحراف بها المغرضون عن حقيقتها رغم ضالة قيمتها، ونسب البعض دخول الناس في الإسلام تهربا من الجزية مع إن الجزية قيمتها لا تشكل في أي زمان أو مكان دينارا واحد على الشخص مع وجود إعفاءات منها لأشخاص عديدة فهي لا تفرض إلا على الأصحاء من الرجال الذين يمكنهم حمل السلاح، فلا تفرض على الأطفال أو النساء أو العجزة أو رجال الدين، فهي ليست ضريبة دينية إنما كانت ضريبة دفاع مقابل الخدمة العسكرية التي كانوا يطالبوا بأدائها، ولا تجب الجزية إلا مرة واحدة في السنة ولا يجوز للأمام تجهيز الجزية قبل ميعادها كما هو الحال في تحصيل أموال الزكاة[١] .

فقد أوجب الإسلام على أبنائه " **الخدمة العسكرية** " باعتبارها فريضة دينية يقوم بها من يؤمن بدين الدولة، والغالب إن دين المخالفين ذاته لا يسمح لهم بالدفاع عن دين آخر والقتال من أجله، وفي مقابل ذلك فرض على المواطنين – من غير المسلمين – إن يسهموا في نفقات الدفاع والحماية عن طريق ما عرف في المصطلح الإسلامي باسم " **الجزية** " وفي ذلك يقول المؤرخ الغربي **آدم ميتز:** كان أهل الذمة بحكم ما يتمتعون به من تسامح المسلمين معهم، ومن حمايتهم لهم، يدفعون الجزية، كل منهم بحسب قدرته، وكانت هذه الجزية أشبه بضريبة الدفاع الوطني، فكان لا يدفعها إلا الرجل القادر على حمل السلاح[٢] .

فالزكاة تفرض على المسلم بمجرد دخوله الإسلام فليست الجزية أو الزكاة عقوبة فلا مفاضلة بين المسلم وغيره في تحمل عبء الدفاع أو المساهمة بالمال أيا كان مسماه ورعاية الوطن، و تكفل الدولة الإسلامية رعاياها من غير

---

(١) محمدعلوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) فهمي هويدا. مواطنون لاذميون، ط٢(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩١) ص١٣٦.

المسلمين من بيت المال، لا فرق في ذلك بينهم وبين المسلمين، ورأي **عمر بن الخطاب** صرف الزكاة لمساكين أهل الذمة.

ثانيًا الحرية :

وترتبط في جوانب كثيرة منها بالمساواة ولكنها جميعا تبرز مدي الحقوق التي يتمتع بها غير المسلمين باعتبارهم مواطنين، بل تبرز حقوقا تتصل بما تخوله لهم عقيدتهم، يتفردون بها دون غيرهم، لا يشترط لهم مقابلها إلا صيانة المواطنة والحفاظ عليها، بما تقتضي من ولاء للدولة، واحترام دينها وقوانينها واختياراتها، ومراعاة شعور المسلمين، وما إلى ذلك مما يصون الوحدة ويحفظ التوازن ويؤكد الانسجام، إلا إنه لا وجود للحرية الفردية إلا في نطاق حرية الآخرين[١] .

وفي نطاق هذا الاحترام المتبادل يتاح التعايش والتساكن، بل تتاح تنمية العلاقات، وروابط التعاون بين أعضاء البشرية، أما هذه الحرية فيمكن النظر إليها من زاويتين:

أولاً : الحريات المعنوية ومن أبرزها العقيدة – الزواج.

ثانيا : الحريات المادية وتدخل في نطاقها الحرية المدنية والاقتصادية.

***

أولاً : الحريات المعنوية :– ويندرج منها ما يلي:

أ– **حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية:**

إن القرآن الكريم هو الذي يرسم الخطوط العريضة لطريقة التعامل مع أهل الكتاب فيما يخص عقيدتهم[٢] ، الحق في حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية لكل أفراد المجتمع من الحقوق التي أقرها الإسلام وتحقيقا لهذا

---

(١) عباس الجراري. "استخلاص التصور السليم لمعاملة غير المسلمين في ديار الإسلام في الوقت الحاضر"، مرجع سابق، ص٦٤٣.

(٢) أمين محمد القضاة.معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٥٨٩.

الحق رفع الإكراه عن الإنسان في عقيدته[١] ، قال تعالى: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ سورة البقرة الآية رقم ٢٥٦، فالعقيدة الإسلامية سبيلها الأمثل الاقتناع، فهي لا تقبل الإكراه، فلكل ذي دين دينه، لا يجبر على تركه إلى غيره.

ولقد تدعمت حرية العقيدة لغير المسلمين بتوكيد مساواتهم في كافة الحقوق الجنائية والمدنية مع المسلمين، فقد ثبت مثلا عن الأمام على بن أبي طالب قوله : " **من كان له ذمتنا فدمه كدمنا، وديته كديتنا** "[٢] .

ولأن حرية المعتقد كانت في أساس التشريع الإسلامي فإن أهل الكتاب قد مارسوا طقوسهم وشعائرهم من خلال ما أعطوا من مكان في المجتمع الذي كانوا جزءا منه منتجا ومفيدا وصالحا ومتفاعلا[٣] ، قد كفل حرية العقيدة الدينية، فقد جعل هذا المبدأ أصلا عاما يتفرع منه كفالته جميع الحريات الشخصية – والمعروفة دستوريا في العصر الحديث ذلك إنه لو روع الإسلام غير المسلم في نفسه أو في ماله أو في حرمة ملكه أو في مسكنه، أو في غير ذلك من الحقوق المتصلة بشخصه، لكان في ذلك شبهه التعرض له في حريته الدينية[٤] ، في تعامل الدولة الإسلامية مع دور العبادة هذه – إلى الحد الذي نص فيه على إن مساعدة الدولة الإسلامية لغير المسلمين في بناء دور عبادتهم هي جزء من واجبات هذه الدولة[٥] ، وجواز إقامة دور العبادة التي يتعبدون فيها، وقبول

---

(١) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٢) محمد إبراهيم المرشدى. عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٣) حسن الزينى.أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي:أضواء على الأوضاع الاجتماعية القانونية، ط١(بيروت:دت، ٢٠٠٤) ، ص٩٩.

(٤) أنظر إلى:-

– فهمي هويدا.مواطنون لاذميون، مرجع سابق، ص ١٤٩.

– شوقي أبو خليل .التسامح في الإسلام المبدأ والتطبيق، مرجع سابق، ص٢٥.

(٥) محمد عمارة.الإسلام والأقليات الماضي والحاضر والمستقبل، مرجع سابق، ص ١٩.

شهادتهم إلا في الأمور الدينية للمسلمين من نحو الزواج والطلاق، فالإسلام يحترم عقيدة الآخرين ويساوي في دولة الإسلام في الحقوق بين جميع المواطنين ولد اقتسم المسلمون وجميع من دخلوا في دينهم أو دولتهم حقوق العيش وتساووا في بيت المال المساند للعمل المشروع وحقوق الأمن بكفالة الدولة ونظمها وجيشها[١] .

ب- الحق في حرية الرأي والتعبير والتعليم .

ويبلغ الإسلام مبلغا عظيما من التسامح حينما يعامل أهل الذمة، معاملة المسلم في حرية الرأي، وإعطائه حرية التعبير عما يريد في كل ما يخص شئونه، ولكن ضمن إطار من الأخلاق والمبادئ العامة، التي تلتزم بها كل الشرائع السماوية، وفي حدود القانون الإسلامي العام والنظام التشريعي للدولة الإسلامية[٢] .

ويقول المستشرق **آدم ميتز** عن حرية الرأي والتسامح مع غير المسلمين في الدولة الإسلامية كان سببا في نشأة علم مقارنة الملل **(الأديان)** [٣] ، أما عن حرية التعليم فإن ذلك من حقوقهم، يقول الدكتور زيدان **:فلهم تعليم أولادهم وفق ديانتهم، وإنشاء المدارس الخاصة بهم**"[٤] ، فهو حق كفالة الإسلام لكافة الدولة وحقهم على طلبه في شتي فروعه المختلفة وعلومه المتنوعة ما لم يكن ضارا بالمجتمع أو لم يترتب على اكتسابه مصلحة.

وقد ضمنت الدولة الإسلامية إن تسهل سبل طلب العلم وتحصيله فهو من الضروريات، فأناط الإسلام بها مسئولية نشر العلم والقيام على أمره وتمكين

---

(١) محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

(٢) أمين محمد القضاة.معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٦٠١.

(٣) عبد المنعم بركة.الإسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين في عصور التاريخ الإسلامي وفي العصر الحديث، ط١(القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٠) ، ص٢٥١.

(٤) أمين محمد القضاة.معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٦٠٢.

جميع المواطنين منه، وقد بلغ اهتمام الإسلام بالعلم وحرصه على تعميمه، إن جعل إحدى الوسائل المؤدية إلى الإفراج عن الأسري بقيام كل واحد منهم تعليم عدد من أبناء المسلمين وهذا ما وقع في غزوة بدر.

كما استضافت النصوص الدينية على مسئولية الدولة عن التعليم، ومن أبرزها:

إن النبي (ص) بعث معاذ بن جبل إلى اليمن ووصاه بما يجب عليه إن يقوم به هناك كمسئول من قبل الرسول، فقال : "**يا معاذ ؛ علمهم كتاب الله، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة** "[١] .

ج- الحق في الزواج والتعايش مع الآخر :

لم يشأ لأهل الذمة إن يكونوا جماعة منبوذة داخل المحيط الإسلامي، فقد أحل تبادل الأطعمة معهم وهي أكبر علامات العلاقات الاجتماعية الودية، " ﴿**وَطَعَامُ الَّذِينَ اوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ**﴾ سورة المائدة : جزء من الآية رقم٥، وقد اختفت الروايات بشأن إقامة العلاقات الودية مع أهل الذمة، وإن كان الراجح جواز عيادتهم أثناء المرض وشهود جنائزهم وتعزيهم في مصائبهم وتهنئتهم في أفراحهم، وثبت عن الرسول (ص) جواز معاملتهم في البيع والشراء ومشاركتهم في التجارة، وقد تركت الشئون الداخلية لطوائف أهل الذمة لهم لينظموها بالكيفية التي تلائمهم إلا إذا لجاؤا في خصوماتهم إلى حاكم مسلم فإنه يتعين عليهم إن يتفادوا لحكمه وفقا للشريعة الإسلامية ولا يرخص الإسلام بهذا فقط بل يأمر به أمرا في القرآن الكريم[٢] ﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَاولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون**﴾ سورة المائدة الآية ٤٧.

ويبيح الإسلام مؤاكلة أهل الكتاب، والأكل من ذبائحهم كما أباح مصاهرتهم والتزوج من نسائهم المحصنات العفيفات، مع ما قرره القرآن من قيام الحياة الزوجية على المودة والرحمة وهذا في الواقع تسامح كبير من

---

(١) محمد أسعد جوزل. "حقوق المواطنة وواجباتها لغير المسلمين في التشريع الإسلامي"، مرجع سابق ص١٥١.

(٢) قاسم عبده قاسم.أهل الذمة في العصور الوسطي، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠.

الإسلام، حيث أباح للمسلم إن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده غير مسلمة، وأن يكون أخوال أولاده وخالاتهم من غير المسلمين[١] ، فقال **تعالي:** ﴿**الْيَوْمَ أُحلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذينَ أوتوا الْكتَابَ حلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حلٌّ لَهُم وَالْمُحْصَنَاتُ منَ الْمُؤْمنَات وَالْمُحْصَنَاتُ منَ الَّذينَ أوتوا الْكتَابَ منْ قَبْلَكُمْ إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أجورهُنَّ مُحْصنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ**﴾ سورة المائدة جزء من الآية رقم(٥)

وتأتي مشكلة عدم التعايش بسبب إن الإنسان نفسه يريد إن يسيطر على الآخرين ويقمع الآخرين على إن يعتمدوا فكره ودينه، مع إن الإسلام له موقف واضح من ناحية الدين المسيحي يتسم بالتفهم والاحترام ويرفض وسائل الضغط على الآخرين بسبب الدين[٢] ، ويقول الشيخ الشعراوي عن مسئولية المسلمين تجاه الأقباط حسب تعاليم الإسلام إن يعيشوا في كنفهم وأن يتراحموا معهم والإسلام يقول لك المريض من الأقباط تزوره وتهنئه وتعزيه في مناسباته ويعطي كل الحقوق[٣] .

كما إن الزواج في نظر الإسلام يقوم على السكون والمودة والرحمة وهي دعائم الحياة الزوجية في القرآن : ﴿**وَمَنْ آَيَاته إن خَلَقَ لَكُمْ منْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجًا لتَسْكُنُوا إليها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إن في ذَلكَ لايَات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الروم جزء من الآية رقم (٢١) .

ومعني زواج المسلم من كتابيه : إن يكون أصهاره وأجداد أولاده وجداتهم، وأخوالهم وخالاتهم وأولاد أخوالهم وخالاتهم من أهل الكتاب، وهؤلاء لهم حقوق صلة الرحم وذوي القربى التي يفرضها الإسلام، ولا نجد في السماحة

---

(١) أنظر إلى :-

- جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها :دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص١٢٧.
- القمص فيلوثاوس فرج.مساحات الود والاحترام بين المسيحية والإسلام، ط١(القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨) ص٤٢.

(٢) المرجع السابق، ص٤٤.

(٣) أنور محمد.الإسلام والمسيحية في مواجهة الإرهاب والتطرف، مرجع سابق، ص٩٢.

مع المخالف في الدين أرحب ولا اعلي من هذا الأفق الذي وجدناه في شريعة الإسلام[1] .

ثانيا : الحريات المادية وتدخل في نطاقها الحرية المدنية والاقتصادية.

بما إن الذمي يتمتع بحق المواطنة بموجب عقد الذمي – كما أسلفنا – فإنه يعامل معاملة المسلم في الكسب المشروع وفي كفالة الدولة له ويمكن إن نقسم الحديث عن هذا الأمر إلى قسمين:

أ – **معاملته فيما يخص العمل والتجارة ووسائل الكسب :** لقد نص الفقهاء على إن الذمين كالمسلمين في أمور التجارات والمعاملات والبيوع وسائر التصرفات المالية، وليس في الشريعة الإسلامية ما يحول دون حرية أهل الذمة، وإذا عدنا إلى قوانين الدول العربية والإسلامية هذه الأيام، فانا لا نجد قانونا واحدا يمنع غير المسلمين من ممارسة أي عمل اقتصادي داخل الدولة بسبب دينه، بل إن المواطنين يعاملون في هذه الأمور معاملة واحدة وهذه المعاملة مبنية على أساسين :

الأول : عدالة الإسلام التي تتفق مع طبيعة هذا الدين ووجهته، ونظرته إلى الحياة الإنسانية، بل نظرته الكلية إلى هذا الوجود.

الثاني : ما ينبثق عن عقد الذمة من حقوق ومنها حق المواطنة أو الجنسية ومن آثار هذا الحق حرية العمل، وممارسة أسباب الرزق وأنواع الكسب المشروع. وبما إن الإسلام قد أعطاه الآمان بموجب عقد الذمة ومن أنواع الأمان، المال الاقتصادي والمعيشي[2] .

كفل الإسلام الحق في العمل لكل فرد وفي تولي الوظائف العامة في الدولة الإسلامية لجميع أفراد الذين يعيشون في كنف هذه الدولة دونما تفرقة أو تمييز بينهم لأي اعتبار كان سوي اعتبار الكفاءة والاقتدار والنزاهة ومؤدي ذلك

---

(١) يوسف القرضاوى.الأقليات الدينية والحل الإسلامي، مرجع سابق، ص٢٨.

(٢) أمين محمد القضاة.معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٥٩٧-٥٩٩.

إن لكل فرد الحق في العمل الذي يتفق مع قدراته وميوله[١] ، وحق العمل الذي اولته الشريعة الإسلامية اهتماما استثنائيا لما به من مساس بحياة الإنسان وتوفير حياة كريمة له ولأسرته والحث على العمل ضمن المنظومة الإسلامية ومحاربة البطالة والفراغ ولو كان هذا التفرغ من أجل الصلاة والذكر لأن الرهينة محرمة في الإسلام[٢] .

وعلي الدولة الإسلامية واجب توفير فرص العمل لكل مواطن وإعالة أي فرد غير قادر على العمل أو توفير فرصة عمل له عبر الجهد التربوي والإعلامي لإزالة العوائق النفسية ورفع مكانة العمل بين أبناء المجتمع الإسلامي[٣] ، وتجدر الإشارة إلى إن الإسلام لم يكتف بكفالة حق العمل بل حدد ووضع ضمانات لحماية هذا الحق وتنظيم ممارسته وفقا لمعايير عادلة وإنسانية ومن أمثلة هذه الضمانات: النهي عن اللجوء إلى السخرة وفرض العمل قسرا على أي فرد دون رغبة أو رضا، كما حث على إعطاء العامل أجره دون تأخر فقال (ص) : " **أعطوا الأجير حقه قبل إن يجف عرقه** "[٤] .

ب-معاملة غير المسلمين في الحريات العامة:

اعتبر الإسلام إقراره للحقوق والحريات العامة، إقرارا منه للإنسانية جمعاء لأن صيانة الحقوق والحريات العامة إنما هو مرتبط أساسا بكرامة الإنسان، بما إن الإسلام أعطي غير المسلم حق المواطنة، إذن فله الحق في التمتع بجميع الحريات العامة في ديار المسلمين، الحرية الشخصية : وهي حريتهم في التنقل، والإقامة داخل الدولة والخروج منها والدخول إليها، وحرمه

---

(١) محمد أسعد جوزل ."حقوق المواطنة وواجباتها لغير المسلمين في التشريع الإسلامي"، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) كاظم جواد محسن، المواطنة : الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"مرجع سابق، ص ٥٩٧-٥٩٩.

(٣) المرجع السابق، ص٥٩٩.

(٤) محمد أسعد جوزل."حقوق المواطنة وواجباتها لغير المسلمين في التشريع الإسلامي"، مرجع سابق، ص ١٥٢

مساكنهم، مع حماية أشخاصهم من الاعتداء عليها، وهذا على اعتبار إنهم مواطنون لهم هذا الحق كما هو للمسلمين سواء بسواء[1] .

والتنقل حق الإنسان في داخل بلده وكذلك السفر خارجه بحرية تامة دون عوائق تمنعه من هذا الحق إلا إذا تعارض مع حق غيره أو حقوق الجماعة، حرية التنقل من خلال الموازنة بين مصلحة المجتمع من جهة ومصلحة الأفراد في ممارسة هذه الحرية من جهة أخرى. بحيث غلبت المصلحة العامة على المصلحة الخاصة في هذا الخصوص[2] .

أما بالنسبة للحرية التملك، فملكية غير المسلمين مصونة شأنها شأن ما يملكه المسلمون، ويمتلك غير المسلمون العقارات أو المباني أو أراضي زراعية – كالمسلمين بأي سبب من أسباب الملكية البيع أو الميراث أو الشفعة، كما إن لهم الحماية والأمن كالمسلمين[3] ومن هذا يتبين إن الإسلام كان أسبق من الدول المعاصرة في الاهتمام بحقوق الإنسان. ويتضح مما سبق إن مفهوم المواطنة قد عكس أبعادا قيمية تعكس الحقوق المكفولة لأفراد الجماعة السياسية؛ فالعدل والمساواة والحرية والحماية التي تضمنها الشريعة الإسلامية تكفل كافة الحقوق للأفراد سواء السياسية أو الاجتماعية أو حتى القانونية.

*** ***

رابعًا: نظرة الإسلام للمسيحية ونظرة المسيحية للإسلام في ضوء القرآن والإنجيل:

---

(١) أمين محمد القضاة.معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٦٠٠-٦٠١.

(٢) فيصل شنطاوى.حقوق الإنسان والقانون الدولي، ط١(عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص٣٥.

(٣) عبد المنعم بركة.الإسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين في عصور التاريخ الإسلامي وفي العصر الحديث، مرجع سابق، ص ٢١٥.

مقدمة:

تخاطب الرسالات الإلهية في الإنسان فطرته التي فطره الله عليها، إنها كلها تمجد الحق والعدل، وتحارب نزعات الانحراف والفساد بلا عصبية لجنس أو لون ولا امتياز لأمة دون أمة إلا بالتقوى والعمل الصالح، في إطار من توحيد العقيدة.

فالدعوة إلى توحيد الله هي دعوة سماوية نزل بها الوحي على الرسول لا تختلف من رسول إلى رسول وفي جوهرها واحدة على إبراهيم وموسي وعيسي ومحمد فهي أساس العقيدة المنزلة على كل الأنبياء والرسل بخلاف التشريع الذي ينظم حياة الجماعة فهو يتطور ويتغير على أيدي الرسل وفقا للزمان والمكان ومصلحة البشرية، فالاعتراف بالوحي على عيسي وهو رسول يلزمنا الاعتراف بالوحي على كل رسول إذ لا تفريق بين الرسل[1] ، والإيمان ببعضهم دون البعض رأي يسنده منطق سديد ورأي صحيح وأيد ذلك القرآن بقوله تعالي: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ سورة البقرة :الآية رقم ٢٨٥.

﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ سورة المائدة: الآية رقم٦٨.

﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ سورة الصف : الآية رقم ٦.

فالمسيحية تقول " **باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد أمين** " فالله واحد فالله هو جوهر الهي وهو ذات إلهية[2] ، وجاء الإسلام فسلك الاختلافات

---

(١) محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص١١٧-١١٩.

(٢) مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، تقديم أحمد سرور، مصطفى الفقى، ط١(القاهرة: مطابع الأهرام، ٢٠٠١) ، ص ٩٧.

في إطار الوحدة، وجعل التنوع هو السنة والقاعدة والقانون، ووضعه لبنات في البناء الجامع..... وقرر إن "**الآخر**" هو جزء من "**الذات**" وذلك لأول مرة في تاريخ الشرائع والأمم والدول والحضارات، وكل الشرائع الدينية التي توالت على امتداد علاقة السماء بالأرض، هي تنوع في إطار الدين الإلهي الواحد[١] " ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ إِن أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ سورة الشورى: الآية رقم ١٣، " ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ سورة المائدة: الآية رقم ٤٨.

لذلك إن مواضع الالتقاء العديدة بين الإسلام والمسيحية، تعد من أهم دعائم الوحدة الوطنية[٢] ، إن بين الديانات السماوية، وخاصة بين الإسلام والمسيحية، أمورا وعقائد وآراء مشتركة، فالإيمان بوجود إله خالق عظيم رحيم، وبحساب للإنسان على أعماله في يوم يدان فيه الناس، وبإرسال الأنبياء والرسل لهداية البشر، إن ذلك كله اعتقاد مشترك بين الأديان، يصلح إن يكون صعيدا مشتركا بينهما يلقي عليه ضروبا من الالتقاء والاجتماع والتعاون[٣] .

والخطأ الأول يبدو في وصف العلاقة بين الإسلام والمسيحية بأنها صراع دائم وحتمي، والحقيقة إن المسيحية والإسلام لا يقومان على أساس من الصراع فالمسيحية دين المحبة والتسامح، والإسلام دين السلام والتسامح، ولا يمكن إن توصف علاقتهما معا بأنها علاقة صراع لأن هذا ضد طبيعة الدينين.

---

(١) أنظر إلى :-

- أحمد عمران. القرآن والمسيحية في الميزان، ط١(بيروت:الدار الإسلامية، ١٩٩٩) ص ٢٢٤-٢٢٥.
- محمد عمارة.الإسلام والأقليات الماضي والحاضر والمستقبل، ط١(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣) ص٣١١

(٢) إدوار غالى الذهبي.النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص٢٩.

(٣) أمين محمد القضاة."معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام"، في:معاملة غير المسلمين في الإسلام، مرجع سابق، ص٥٩٠.

فالمسيحية تبنت فكرة المحبة والتسامح إلى حد الاستسلام كما يتضح من القول المسيحي المأثور " **إذا ضربك أحد على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر**"**إنجيل متى الأصحاح(٥: ٣٩)** .

والإسلام أيضًا نادي بنفس مفاهيم التسامح والحب والإخوة بين البشرية، وقد رفعت الديانتان مفهوم المحبة والسلام إلى الذروة حين وصف الله في المسيحية بأنه المحبة في العبارة المسيحية " **الله محبة** " وحين وصف الله في الإسلام بأنه " **السلام** "[١]

فالطعن في المسيحية مثله مثل الطعن في الإسلام؛ خاصة إن الإسلام يمنع الطعن في أي دين، بل ويمنع المجادلة في العقيدة بين المسلمين وغير المسلمين[٢] مصداقا لقوله تعالي : ﴿**وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ سورة العنكبوت:الآية رقم ٤٦".

وهناك نصوص في قانون العقوبات تعاقب على القدح في الأديان والشعائر، وإذا كانت الأديان – في مجملها – هي عقائد وعبادات وممارسات مرتبطة بعمل إلهي ولها نصوص وتفسيرات واضحة، فإن الأيديولوجيات هي عمل فكري إنساني تحدد رؤية محددة إلى العالم، وتتطلب غالبا برنامجا للعمل يهدف إلى تحقيق مستقبل للبشرية على المستوي الاجتماعي والسياسي قائم على إصلاح الخلل القائم في الحاضر[٣] .

---

(١) أنظر إلى:–

– محمد خليفه حسن.المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر: نقد إسلامي لنظرية صراع الحضارات، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٤) ، ص ١٤–٢٠.

– أنور محمد.الإسلام والمسيحية في مواجهة الإرهاب والتطرف، (القاهرة: دار إيه أم للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص.

(٢) محمد سليم العوا.للدين والوطن : فصول في علاقة المسلمين بغير المسلمين، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦) ص ٩٦–٩٧.

(٣) ميلاد حنا .قبول الآخر من أجل تواصل الحضارات، ط٤(القاهرة : الإعلامية للنشر، ٢٠٠٢) ص١٩٨.

أ- نظرة القرآن للمسيحية:-

إن نبي الإسلام قد حفظ للديانة المسيحية مركزها وأيد جلالها وأثبت الكثير من تعاليمها ونادي بوجوب تقديس أوامرها والعمل بها.

وقد تعرض القرآن للمسيحية إنها ديانة سماوية، ديانة إلهية، أرسلها الله هدي للناس ورحمة على يد المسيح بن مريم[١] ، وتحدث القرآن عن المؤمنين بالمسيحية وسجل لهم أجرهم عند ربهم ولم يصف القرآن المسيحية بالكفر ولا المسيحيين بالكفرة، فالمسيحيين هم أقرب الناس مودة للمسلمين[٢] ، ويصفهم القرآن بالإيمان وعبادة الله وعمل الخير ويقول في ذلك:- "﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ" يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة آل عمران: من الآية رقم ١١٣-١١٤ .

ويقول القرآن الكريم أيضًا : ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوته أولئك يُؤْمِنُونَ به ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ به فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" سورة البقرة: الآية رقم ١٢١، " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ اوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ إِن اتَّقُوا اللَّه**﴾ (١٣١ سورة النساء) " [٣] .

ووصف القرآن النصارى بأنهم ذو رأفة ورحمة : وقال في ذلك: ﴿**وَقَفَّيْنَا بعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ سورة الحديد: الآية رقم ٢٧.

واعتبرهم القرآن أقرب الناس مودة للمسلمين[٤] ، وسجل ذلك في سورة المائدة حيث يقول: ﴿**"لتجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ**

---

(١) رجب البنا.الأقباط في مصر والمهجر، ط١(القاهرة:دت، ٢٠٠١) ، ص٣٧٢.

(٢) محمد بركة. مسلم مسيحي دوت كوم:أنشودة في حب الوطن، ط١(القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠١١) ص٧٣.

(٣) مكرم نبيل لوقاى . مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص ١٩٤.

(٤) رجب البنا.الأقباط في مصر والمهجر، مرجع سابق، ص٣٧٤.

أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ سورة المائدة :الآية رقم٨٢.

ويوجه القرآن أهل الإسلام إلى المسيحيين باعتبار أنهم أهل رأي صحيح وإفتاء شرعي[١] حيث يقول القرآن : ﴿**فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" سورة يونس:الآية رقم ٩٤، وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** سورة الأنبياء: الآية رقم ٧.

*** ***

ب-نظرة القرآن إلى الإنجيل:-

يري القرآن إن الإنجيل كتاب مقدس سماوي منزل من الله واعترف الإسلام في سماحته بكل الأديان السماوية السابقة فيقول في الآية الكريمة: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾** (٣-٤ سورة آل عمران) ".

كما يري إن الإنجيل فيه هدي ونور وموعظة للمنبعثين [٢] وكذلك يقول الله تعالي في آية أخرى :﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** سورة المائدة : من الآية ٤٦-٤٧.

وعلي ذلك يتبين من هذه الآيات إن القرآن الكريم جاء مصدقا ومعترفا بكل من الإنجيل والتوراة كديانات سماوية من عند الله وفي ذلك يقول القرآن

---

(١) عبد العزيز مصطفى كامل. حمى سنة، نظرات على مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين، ط١(الرياض:مؤسسة دار السليم للنشر، ٢٠٠٠) ، ص٤٩.

(٢) أنظر إلى:-

- مكرم نبيل لوقابياى.مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص ١٩٥-١٩٦.
- محمود أبو ريه.دين الله واحد على السنة جميع الرسل، ط١(القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٤) ، ص ٥٣-٥٥.

الكريم :" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا﴾** "سورة النساء : الآية رقم ١٣٦.

لذلك فالإيمان بجميع الكتب الإلهية التي أرسلها الله هدي وموعظة للمتقين أحد علامات الإسلام البارزة وفي ذلك يقول القرآن الكريم :" **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حتىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾** "سورة المائدة: الآية رقم٦٨.

ومما تقدم يتضح إن بعض الفتاوى الخاطئة التي تعكر صفو العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من إن الإنجيل لا وجود له وأن القرآن نسخ التوراة والإنجيل لأنه من المحال إن يكون القرآن ناسخا للإنجيل والتوراة وفي نفس الوقت يدعو إلى الإيمان بهما، والإنجيل له مكانة عظيمة في القرآن الذي كان مصداقا له وداعيا الناس إلى الإيمان به، ولم يذكر القرآن إطلاقا إنه نسخ التوراة أو الإنجيل بل على العكس ذكر إن المؤمنين ليسوا على شئ حتى يقيموا التوراة والإنجيل[1] ، وبصورة مغايرة ومناقضة نظر الوعي الإسلامي إلى المسيحية أيضًا إذ إن التصورات الإسلامية عن المسيحية ومعايير السلوك الواجب على المسلم إتباعها إزاءهما رسمت حدودها في القرآن وفي السنة[2] .

وفي ضوء وحدة الدين مع تعدد الرسالات والتقارب الشديد بين الإسلام والمسيحية يمكن فهم الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة إن النبي **(ص)** قال: "**الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتي ودينهم واحد. وأنا أولي الناس بعيسي بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي**".

وفي شرح هذا الحديث النبوي الشريف كتب فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري : " **العلات عبارة عن الزوجات المتعددات لرجل واحد، ورسول الله يقرر في هذا الحديث إنه مع سائر الأنبياء والمرسلين أخ لإخوة من أب واحد وامهات مختلفة فجعل عليه السلام وحدة الدين بمنزلة وحدة الأب، وجعل**

---

(١) رجب البنا.الأقباط في مصر والمهجر، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٢) اليكسى جورافسكى.الإسلام والمسيحية بين التنافس والتصادم إلى آفاق الحوار والتفاهم، ترجمة:خلف محمد الجراد، ط٢(بيروت:دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠) ، ص ٤٠-٤١.

اختلاف الشرائع بمنزلة اختلاف الأمهات" واختتم فضيلته شرحه بقوله **بطيب لمن يتأمل إن يتمني إن يتمثل المتدينون في سائر أرجاء الأرض وكل جوانب الدنيا** "، إنهم إخوة في الدين وإن اختلفت بهم شرائع رسلهم وأنبيائهم(١) .

*** ***

ج- المسيح في القرآن الكريم:

لقد ورد اسم المسيح في خمس عشرة سورة، في ثلاث وتسعين آية في القرآن الكريم، ويبين القرآن كيف كانت البشارة بميلاد عيسي (٢) فقال : ﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ سورة آل عمران: من الآية ٤٥-٤٧.

ثم يخاطب الوحي بمريم : إن الله قد اختار عيسي رسولا لبني إسرائيل : ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ**﴾، سورة آل عمران:٤٨ أي إن المسيح ابن مريم قد علم التوراة لأنه لم تكن موجودة بالصورة التي أنزلها الله فلزم إن يعلمها النبي التالي، كما علم أيضًا راسلته التي هي الإنجيل : ﴿**وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ سورة آل عمران ٤٨-٤٩.

---

(١) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٣.

(٢) أنظر إلى:-

- خليل عبد الكريم.الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥) ص٧٨.
- طارق خليل السعدى. مقارنة الأديان دراسة عقائدية ومصادر الأديان السماوية، ط١(بيروت :دار العلوم العربية، ٢٠٠٢) ، ص١٤١-١٤٢.

كما وتحدث القرآن عن ولادة أمه مريم [١] فقال : ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**"﴾ سورة آل عمران: من الآية رقم ٣٥- ٣٧.

﴿**ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ سورة آل عمران : الآية رقم ٤٤.

و من الصفات التي ذكرها القرآن عن المسيح ﴿"**وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ آل عمران: الآية رقم ٤٥، وقد شرح أئمة المفسرين معني هذا الوصف باستفاضة، وخرجوا منه بعلو مركز المسيح علوا عجيبا وبأنه في الآخرة تكون له شفاعة في الناس، وقد خوطب المسيح في القرآن بكل عبارات الاحترام والتقدير فقيل عنه : **(ابن مريم)** ، **(المسيح)** ، **(رسول الله)** ، **(روح منه)** وقد تكرر التعبير وجري الحديث عنه باعتباره إنه : **(كلمة الله)** ، **(آية الله)** .

ويذكر الله تعالي إن عيسي بن مريم ما هو إلا نبي مرسل إلى بني إسرائيل على إثر أنبياء سابقين[٢] :"﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجيلِ بِمَا أَنْزَلَ**

---

(١) رجب البنا.الأقباط في مصر والمهجر، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

(٢) أنظر إلى:-

- محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٨٤.
- طارق خليل السعدى.مقارنة الأديان دراسة عقائدية ومصادر الأديان السماوية، مرجع سابق، ص ١٤٦-١٤٧.

اللّهُ فِيه وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة المائدة : من الآية ٤٦-٤٧.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إن اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنه مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّه فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه الْجَنَّةَ وَمَاوَاهُ النَّارُ وَمَا للظَّالمينَ منْ أَنْصَارٍ﴾ سورة المائدة:الآية رقم٧٢.

﴿مَا الْمَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَات ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ سورة المائدة:الآية رقم٧٥ ويتحدث القرآن الكريم عن رسالة المسيح ابن مريم عليه السلام فيقول إنه كان مؤيدا بروح القدس **(جبريل عليه السلام)** **﴿وَآتَيْنَا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَات وَأَيَّدْنَاهُ برُوحِ الْقُدُسِ﴾ سورة البقرة: جزء من الآية رقم ٨٧.**

ومن معجزات المسيح عليه السلام وأخص منها مما ورد في القرآن، غير إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، معجزتين فوق طاقة البشر جميعا، لم يقم بمثلهما أحد من الأنبياء وهما القدرة على الخلق، وعلي معرفة الغيب. وفي ذلك يقول القرآن على لسان المسيح :**﴿أَ نِّي أَخْلُقُ لَكُمْ منَ الطِّين كَهَيْئَة الطَّيْر فَأَنْفُخُ فيه فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ الله وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّه ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ في بُيُوتكم إن في ذَلكَ لآيَةً لَكُمْ إن كُنْتُمْ مُؤْمنينَ﴾** سورة آل عمران:الآية رقم ٤٩"، **﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وكَهْلاً وَمنَ الصَّالحينَ﴾** "سورة آل عمران :الآية رقم ٤٦.

كما خصه بمعجزات لم ينلها بشر يخلق من الطين كهيئة الطير ويعرف الغيب[1] : "**﴿وَرَسُولاً إِلىٰ بَني إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَة منْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ منَ الطِّين كَهَيْئَة الطَّيْر فَأَنْفُخُ فيه فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّه وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّه ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتكُمْ إن فِي ذَلكَ لآيَةً لَكُمْ إن كُنْتُمْ مُؤْمنينَ﴾** سورة آل عمران :الآية رقم ٤٩.

---

(١) أنظر إلى:-

- محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٨١.
- رجب البنا.الأقباط في مصر والمهجر، مرجع سابق، ص ٣٧٩.

وعن موته ورفعه إلى السماء وقد ورد في ذلك : "﴿**إذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلى مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ سورة آل عمران:الآية رقم (٥٥) ، والمسيحية تؤمن بموت المسيح وصعوده إلى السماء ولكن القرآن لم يبين كيف رفع المسيح ومتي حدث ذلك وبقي الأمر عجيبا[١] .

*** ***

د- مركز العذراء مريم في القرآن :

يشرح القرآن في سورة آل عمران إن مريم نذرت للرب وهي في بطن أمها، وأنها ترتب في الهيكل تحت رعاية زكريا، وأنها كانت تطعم طعاما من السماء[٢] :"﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه إِن اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ سورة آل عمران: الآية رقم٣٧.

وعلو مركز العذراء مريم يظهر في قول القرآن عنها :"﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِن اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ، ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ سورة آل عمران : من الآية ٤٢-٤٤.

وهكذا ارتفعت مريم في نظر الإسلام فوق نساء العالمين، كانت عذراء عابدة تسجد وتركع مع الراكعين. وكانت تحيا في وحدة وتأمل.

وأطلق عليها " صديقة " وهو لقب تشريف لم تحظ به - في القرآن - واحدة غيرها، وهناك سورة كاملة في القرآن باسم (مريم) ولا توجد سيدة خلافها يهودية أو مسيحية أو مسلمة تحمل سورة من القرآن أسها وهذا منتهي التقدير بل التقديس، وإنها كانت تطعم طعاما من السماء[٣] .

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٩٧.

(٢) محمد علوان. تأملات في الرسالات السماوية، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٣) خليل عبد الكريم.الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، مرجع سابق، ص ٨٠.

و- نظرة المسيحية المصرية الأرثوذكسية ومفهومها عن الآخر:

إن الفهم الصحيح لأية ديانة ينبغي إن يكون في داخلها وبمنطقها، والمسيحية بناء عقيدي وتعبدي وسلوكي متكامل – له نقطة بدايته ومساره، وهي تقدم رؤية شاملة لله تعالي وللإنسان والكون، وما أفهمه من الديانة المسيحية، هو إن أساسها الذي تبني عليه جميع مبادئها وتعاليمها يتركز في عبارة " **الله محبة** " ولذلك جاء في الكتاب المقدس :" **ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة**"(**١ – يوحنا ٤ : ٨**) [١] .

ويؤكد الكتاب المقدس إن الإنسان لا يستطيع إن يحب الله إلا إذا أحب أخاه في الإنسانية أولاً :" **إن قال أحد إني أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر إن يحب الله الذي لم يبصره. ولنا هذه الوصية منه إن من يحب الله يحب أخاه أيضًا** " **(١ – يوحنا ٤ : ٢٠ – ٢١)**

وفي هذا الصدد يقول قداسة البابا شنودة الثالث :" **إن الدين هو رحلة حب نحو قلب الله، تعبر في طريقها على قلوب الناس. والمحبة هي الرباط المقدس الذي يربط الناس بالله. إنها جوهر الدين والتدين. ونحن لا نستطيع إن نصل إلى محبة الله دون إن نحب الناس**"[٢] .

والمحبة هي خروج من الذات إلى الغير، بحيث تنسي ذاتك وتذكر غيرك تخرج من " **الأنا** " فلا تسمح لها إن تحصرك داخلها. فلا تعيش داخل الأنا وإنما داخل قلوب الناس " **تحيا لأجل الغير، وتري خيره قبل خيرك، هكذا تحب الغير وتحب له الخير** ".

ولعل نقطة الانطلاق الأساسية في المسيحية هي " **المحبة** "، والمحبة التي نقصدها هي محبة البذل والتضحية، المحبة التي لا تنتظر أي مقابل، حب فيه **لا**

---

(١) وليم سليمان قلادة.المسيحية والإسلام في مصر ودراسات أخرى، مرجع سابق، ص٢٣.

(٢) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٥٠–٥١.

يطلب أحد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو للآخر " (الرسالة الأولى إلى كورنثوس ١٠ : ٢٤) [١].

بل أصبح اتجاها فيريا ينحو نحو الآخر لكي يعمل على خدمنه، ويسهم في تحقيق سعادته ويشترك معه في تثبيت دعائم ملكوت الله على الأرض، وينطلق هذا الحب من الحياة الإلهية حيث تستمد قوتها من الله وتهب نفسها للآخرين بغض النظر هل هم أخيار أم أشرار، فالمحبة الإلهية هي محبة لا حدود لها أي : إنها مطلقة في فعلها وتجلياتها، لقد تجلي فعل المحبة في خلقه الكون حيث تتم تحويل "**الخراب والخواء والفوضي والظلمة في الكون**" ليصبح هذا كله امتلاء متناسقا منظما خاضعا للقانون كذلك جميلا.

هكذا يذكر لنا الكتاب المقدس في الإصحاح الأول من سفر التكوين، حيث يقول :" **في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خربة وخالية وعلي وجه القمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه، وقال الله ليكن نور – فكان نور ورأي الله النور إنه حسن " (التكوين ١ : ١ – ٤)**

صفوة القول: لقد خلق الإنسان من قبل الله على أساس المحبة، ومن على أرضيتها ننطلق ففي تعاملنا مع الآخرين، يمتد الإنسان بما فعله الله معه إلى الآخرين الذين باتوا يشاركونه هذه الحياة بعد إن تأسست الجماعة البشرية، وذلك على قاعدة المحبة، وتأسيس مبدأ الالتزام الاجتماعي / المجتمعي[٢] ، ومن هنا لقد صار الإنسان مكلفا من الله الخالق المطلق الكامل بحماية وتجميل وفعل كل ما هو مفيد بالنسبة للواقع الذي يعيش فيه وما يضم من آخرين، بحسبان إن ذلك أعمال لوصية الله واستكمال ما غرسه في خليقته الكون والبشر، من إبداع إلهي مطلق.

---

(١) رجب البنا. الأقباط في مصر والمهجر، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

(٢) أنظر إلى:-

– وليم سليمان قلادة.المسيحية والإسلام في مصر ودراسات أخرى، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

– سمير مرقص.الآخر– الحوار– المواطنة، ط١، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦) ، ص ٢٢-٢٤.

والمحبة في الديانة المسيحية هي جماع الفضائل كلها، فعندما سئل السيد المسيح عن أية وصية هي العظمي في الناموس، قال : " **تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. وهذه هي الوصية الأولى والعظمي. والثانية مثلها. تحب قريبك (أي أخاك في الإنسانية) كنفسك بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء " (انجيل متي ٢٢ : ٣٥ – ٤٠)** [١] .

هكذا يضع السيد المسيح الأساس الفكري للعلاقة مع الآخر على قاعدة المحبة لله ثم يبدأ في تحديد من هو الآخر أو من هو " **القريب** " حيث تدل عبارة محبة القريب كالنفس إلى أي مدي يضع السيد المسيح معيارا أساسيا تقاس به قدرة المؤمن[٢] . "**فالشخص الذي يصل إلى مستوي إن يحب الآخرين تماما مثل نفسه، فإن ذلك يعني غاية الإيمان والتدين، وهو أمر يعني عمليا إن تتمني للأآرين ما تتمناه لنفسك، وأن تسعي في طلب الحقوق للآخرين، كما تسعي لنفسك**"[٣] .

إنها عملية تصل بالذات إلى إن تتوحد بالآخر فالذات تتطهر وتترقي بمقدار ما تطلب للآخر، وجاء بالكتاب المقدس على لسان بولس الرسول : "**من أحب غيره فقد أكمل الناموس ..... فالمحبة هي تكميل الناموس" (رومية ١٣: ١٠,٨)** .

كما قال أيضًا : "**بالمحبة اخدموا بعضكم بعضا. لأن كل الناموس في كلمة واحد يكمل تحب قريبك (أي الإنسان بوجه عام) كنفسك " (غلاطية ٥: ١٤,١٣)** وقال أيضًا "**ألبسوا المحبة التي هي رباط الكمال " (كولوسي ٣: ١٤)**.

فالتسامح بين الأشخاص المتباينين دينيا الذي هو من ثمار المحبة قال السيد المسيح :

---

(١) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٥٢–٥٥.

(٢) محمود أبو ريه.دين الله واحد على السنة جميع الرسل، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٣) وليم سليمان قلادة.المسيحية والإسلام في مصر ودراسات أخرى، مرجع سابق، ص ٥٦–٥٧.

" لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا. ومن أراد إن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضًا. ومن سخرك ميلا واحدا"[1] .

خلاصة القول إن المسيحية هي دين المحبة، لأن الله محبة، والطريق إلى معرفة الله وعبادته والثبات فيه هو طريق المحبة، ولا يستطيع الإنسان إن يحب الله إلا إذا أحب أخاه في الإنسانية أولاً، إذ لا تكتمل ديانة المسيحي بغير المحبة.

والمسيحية تضع مسئولية كبري على عاتق المنتمين إليها -لأن المحبة- التي هي جماع الفضائل كلها يجب إن تشمل الناس كافة، حتى الأشرار والأعداء، كما إن محبة الناس كافة لا تكون بالكلام ولا باللسان بل بالعمل.

فالاختلاف في الإيمان بالعقائد بين البشر أمر ثابت عبر الزمان، وفي اختلافهم تنوع، وفي تنوعهم ثراء[2] ، ومن هنا لا يصح إن يستمر التساؤل الهاجسى المعتاد حوا اعتراف المسيحيين بالإسلام أو اعتراف المسلمين بالمسيحية، ولاي جب إن تستند العلاقات بينهم إلى موقف كل منهما من عقيدة إلا أخر.، فالمرجعية الحقيقية للعلاقات بين أبناء الوطن الواحد المختلفين في العقيدة هي الدستور، ذلك العقد الاجتماعي الذي ينص على المساواة بين جميع المواطنين بصرف النظر عن الدين.

*** ***

خامسًا : مفهوم المواطنة وتطـوره علـى امتـداد التـاريخ المصري:-

على خلاف ما سبق نجد إن السياق العربي لم يكن به ما يدعم التطور التاريخي للمفهوم حتى بلورته، فنحن إذا تأملنا العالم العربي سوف نجد إن

---

(١) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٥٢-٥٥.

(٢) سامح فوزى."كيفية تناول وسائل الإعلام ومناهج التعليم المصرية للدين المسيحي"، رضوان زيادة، رجب سيد طه (محرران) في:الأديان وحرية التعبير إشكالية الحرية في مجتمعات مختلفة، سلسلة مناظرات حقوق الإنسان(١٠) ، ط١(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) ، ص٢١٧.

النزعة الأبوية متجذرة فيه، وهي نزعة لا تقر منح الحقوق بقدر ما تؤكد على الالتزامات، ولقد تصاعدت هذه النزعة الأبوية عن الأسرة حتى وصلت إلى رأس النظام السياسي فهو الأب وهم الأبناء الذين عليهم الطاعة بغض النظر عن الحقوق التي تمنح لهم الالتزامات التي تفرض عليهم.

وإذا كانت الدولة القومية في الغرب قد لعبت في نهاية المطاف دورا محوريا في دعم فكرة المواطنة كنتيجة لصراع تاريخي طويل ومتتابع، فإن الدولة في العالم العربي لعبت مضادا في وأد أو عرقلة نمو مفهوم المواطنة، فقد ساهمت أولوية السلطة على المواطن كما أبرزتها بعض المقاربات القومية –ولا تزال– في تراجع البعد الديمقراطي في هذا الفكر ومن ثم تهميش مبدأ المواطنة إن لم يكن إهماله[١] .

ولكن نجد إن بدأ الاهتمام بالمواطنة في مصر في إطار فكرتي الانتماء والهوية والنخوة الوطنية[٢] ، ويشير الأستاذ **السيد ياسين** إلى إن مفهوم المواطنة من المفاهيم الحديثة نسبيا في الفكر السياسي المصري، وإن كانت هناك محاولات لدي المفكرين المصريين القدماء لتفسير حركة المواطنين في المجال العام، إلا إنها لم تزل حتى الآن بعيدة عن إمكانية الاقتراب من المصطلح ورصد تجلياته في الواقع، فالثابت إن القدماء من المفكرين لم يهتموا بدراسة حالة المواطن في مصر، بل إنهم في أحسن الأحوال تحدثوا عن مظاهر المواطنة كما شاهدوها في المجتمعات الغربية باعتبارها قيمة مثالية، اقتنعوا بالحرية وبحب الوطن واحترام القوانين، لكن دون التعمق في جوهر المواطنة وكونها نتاجا لمسار تاريخي ممتد وتطور اقتصادي واجتماعي لهذه المجتمعات[٣] .

---

(١) على ليلة.المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص٧٩–٨٠.

(٢) سمير مرقص."إطلالة على مسار المواطنة التاريخي"، هاني عياد (محرر) في:حورات حول المواطنة، مرجع سابق، ص١٤٣–١٤٤.

(٣) عماد صيام. المواطنة، مرجع سابق، ص٢٠.

أما المحدثون من المفكرين فلم تزل مساهمتهم نادرة، الأمر الذي يشير إلى إن مبحث المواطنة لا يزال المبحث الغائب في الفكر السياسي المصري المعاصر بالرغم من أهميته لارتباطه الوثيق بحالة المواطن في إطار الجماعة الوطنية.

كما يري أستاذنا الجليل **طارق البشري** مفهوم المواطنة هو معيار تميز الجماعة السياسية ومناط الحقوق في الوطن، والقول بالمصرية لا يعني التخلي عن الإسلام أو القبطية؛ فالمصري يستصحب إسلامه إن كان مسلما وقبطيته إن كان قبطيا على الدخول إلى الوعاء الأعم الحاكم للعلاقة وتحديد الحقوق وليس مطلوبا من المسلم أو القبطي إن يفقد دينه حتى يكون مصريا، ومصريتنا هي الوعاء الجامع لنا، والضامن والحافظ للجماعة المصرية، وفي السياق ذاته يذهب أستاذنا الدكتور **محمد سليم العوا** إلى إن أحد أسس العلاقة بين المسلمين والأقباط هو قبول ما تقتضيه المشاركة في الدار أو الوطن فكل ما حقق مصالح أبناء الدار جاز، وكل ما أهدرها فهو بالإهدار أولى وأحق[١] .

إن مفهوم المواطنة ليس مفهوما طبيعيا أو تلقائيا ينشأ عند الميلاد – وإن كانت له بالطبع جذوره الطبيعية – ولكنه مفهوم ودافع فكري وسياسي لابد من العمل المستمر في سبيله على جهات متعددة وهو لا يرتبط فقط بوحدة الماضي، وإنما باحتمالات المستقبل أساسا، أي بثمرات العيش المشترك، فالقبطي المنغلق ثقافيا وسياسيا يمكن عند توافر اللحظة التاريخية المناسبة والتنظيم الشعبي المتنور إن يصبح وطنيا مصريا أو قوميا إذا كان في ذلك أمل مستقبلي بالنسبة له[٢] .

فالمواطنة تمثل ذاكرة تاريخية ترصد حركة المواطنين تجاه الحرية والسلطة ولكنها في نفس الوقت حياة معاشة ترتبط بتطور المجتمعات[٣] ،

---

(١) سيف عبد الفتاح ." استقلال الدين وفصل الدولة عن الدين وتأثيره على المواطنة"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) قايد دياب.المواطنة وتساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص١١٩.

(٣) سامح فوزى.المواطنة، مرجع سابق، ص١٠.

ويمكننا إن نرصد حركة المواطنة في مصر الحديثة والمعاصرة صعودا أو هبوطا كذلك ارتباط حركة المواطنة هذه بالموقف من المحتل الأجنبي، لذا فإن التحرك نحو المواطنة في مصر كان حصيلة تفاعلات داخلية من جهة ومحاولة لإنجاز الاستقلال الوطني من جهة أخرى.

إن المتتبع لحركة المصريين عبر التاريخ سوف يجد مدي الجهد والكفاح الذي بذلته الجماعة الوطنية من أجل تحقيق المواطنة فعلي مدي مئات – آلاف السنين، كانت المواجهة بين المحكومين والحكام من أجل استخلاص حقوق المواطنة، ولذلك إنها حركة ظل يراكمها المصريون عبر التاريخ حتى أثمرت في لحظات النهوض الوطني بداية من تأسيس الدولة الحديثة ولاشك إن المواطنة أخذت في التأرجح بين الصعود والهبوط على مدي القرنين الأخيرين[١] .

إن مفهوم المواطنة المصرية بدأت إرهاصاته مع بناء الدولة الحديثة على أيدي محمد على وتعزز في خضم النضال الوطني والدستوري من أجل استقلال الوطن وسيادة المواطن، إذ قام هذا النضال على التلاحم بين عنصري الأمة؛ مما أوجد مساحة عريضة من المدركات والقيم المشتركة التي غدت ثوابت في عقل ووجدان الجماعة المصرية.

كما برزت على صورة أكثر وضوحا لدي سعد زغلول الذي أجمع المؤرخون على إنه قال لجورج بك خياط حين سأله عن مركز الأقباط :"لهم ما لنا من الحقوق وعليهم ما علينا من الواجبات على قدم المساواة "، وإنما كانت العبارة السابقة تكريسا لفكرة المواطنة لأن سعد لم يعتبر الدين معيارا لإعطاء الحق، بل طبق المبدأ على نحو دقيق ومستمر[٢] ، وشهد النصف الأول من القرن العشرين محاولات دءوبة لتأسيس المواطنة على المستوي الجماهيري

---

(١) سمير مرقص.الآخر– الحوار– المواطنة، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٢) سيف عبد الفتاح ." استقلال الدين وفصل الدولة عن الدين وتأثيره على المواطنة"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق ص٣٥

تحقق ذلك في أول ثورة شعبية عرفتها مصر عام ١٩١٩ على المستويين المحلي والعالمي[١] .

وقد ظلت فكرة المواطنة واضحة في أذهان المصريين ومحترمة من الحكام والمحكوم إلى إن وقعت أحداث يوليو ١٩٥٢، ونشأ نظام حكم جديد، في عهد الجمهورية المصرية الأولى لم تكن مساواة بين الناس، فلم تكن ثم ديمقراطية ولا كان فكرة المواطنة حضور ذهني أو تطبيق عملي، صحيح إن رئيس الجمهورية الأولى كان يبدأ أحاديثه دائما قائلا " **أيها المواطنون** " ولكنه كان يكتفي باستعمال لفظ المواطنة[٢] .

وهكذا تأتي الواقعة الأخرى التي تكتمل بها الحقيقة المصرية، وهي إن المصريين استخلصوا حكم بلادهم لأنفسهم معا، وبجهد مشترك أسهم فيه وضحي المسلمون والمسيحيون المصريون – فاخترقوا حاجز السلطة، وصارت لهم معا وفي لحظة واحدة – اللحظة الدستورية، صفة المواطنة، ودخلوا مجال الحكم والسياسة صحبة فأصبح سند شرعية نظام الحكم هو الحركة الدستوري، لقد جمعتهم في مساواة كاملة، بل يد مصرية واحدة ووجدان مصري مشترك فكانت مصر للمصريين، ولم يحدث في تاريخ مصر الحديث إن تأخر الإقرار بحق المواطنة الكاملة لفريق من المصريين عن الإقرار بها لفريق آخر بسبب الدين[٣] .

إذن فالمواطنة ليست قيمة مجردة وإنما هي ممارسة حية يمارسها الإنسان : "**المواطن** " على أرض الواقع عمليا " **الوطن** "، وممارسة المواطنة لا تمارس بشكل عشوائي، وإنما من خلال مرجعية عليا تعرف تاريخيا بالدستور والقوانين التي توضع في ضوئه، والمنوط بها تنظيم حركة المواطنين الذين ينتمون للوطن، وقد اتفق على إن المواطنة تتضمن ركنين أساسين هما : المشاركة والمساواة، فلكل مواطن نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل

---

(١) سامح فوزى.المواطنة، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) محمد سليم العوا. المواطنة، (القاهرة:مكتبة النشر للطباعة، ١٩٩٨) ، ص٣٦.

(٣) وليم سليمان قلادة . المواطنة، (القاهرة: المركز القبطي للدراست الاجتماعية، ١٩٩٨) ، ص٢٥.

مواطن الحق في إن يشارك في إدارة الوطن بدرجة أو بأخرى، ولكل مواطن الحق في اقتسام الموارد العامة للوطن(١) .

في منتصف السبعينيات حدث تحول شامل في التوجهات الرئيسية للسياسة المصرية في عهد الرئيس السادات (١٩٧٠ – ١٩٨١) خارجيا جري الانفتاح على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة، وداخليا التحول نحو اقتصاد السوق، واستعادة التعددية الحزبية، ولكن ظلت القوانين التي تحكم الحياة السياسية مقيدة للفعل السياسي الحر، وأدي صعود الإسلام السياسي إلى حالة استنفار شامل في المجتمع، وما رافق ذلك من تصاعد العنف ضد المواطنين المسيحيين، وهو ما نال من حقوق المواطنة الاجتماعية لقطاع عريض من المواطنين؛ بحيث باتت المكانة السياسية والمجتمعية للشخص ترتبط بالملكية، أكثر من ارتباطها بمؤشرات التحضر الاجتماعي المتمثلة في التعليم والثقافة والعمل الجاد(٢) .

ومع انحسار موجة العنف الأصولي منذ عام ١٩٩٧م عاد المجتمع من جديد يتحدث عن خطاب المواطنة، والإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، وأصبح هناك ما يشبه التوافق بين مختلف مكونات المجتمع على ضرورة التغيير السياسي في اتجاه مزيد من الديمقراطية ومشاركة المواطنين وإن كل ذلك لم يكن له مردود في إحساس المصريين بتمتعهم بحقوق المواطنة(٣) ، فالأقليات جزء أصيل من نسيج الأمة، لهم كل ما للأمة من الحقوق وعليهم جميع ما عليها من الواجبات، ومسئولية الأغلبية في صد الغوايات، ومعالجة جراحاتها أكبر بكثير من مسئولية الأقليات(٤) .

ولذلك سعت الحركة الدستورية إلى التأكيد على مبدأ المساواة والمشاركة وهما جوهر مبدأ المواطنة، لهذا على امتداد التاريخ المصري

---

(١) قايد دياب.المواطنة وتساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص١٧٩–١٨٩.

(٢) سامح فوزي.المواطنة، مرجع سابق، ص٣٤–٣٥.

(٣) المرجع سابق، ص٣٤–٣٥.

(٤) شبل بدران.التربية المدنية –التعليم –المواطنة وحقوق الإنسان، تقديم:حامد عواد، ط١(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ، ص٤١.

الحديث شكلت معارك ونضالات الأمة المصرية من أجل الدستور، وضعه أو تغيرا ورفض الانقلاب عليه والمطالبة بعودته ونجاحها في هذه المعارك نجاح في استخلاص حقوق الوطن والمواطن، لحظات تحولت أرض مصر إلى الوطن المصري[١].

ولذلك فتثبت وممارسة حقوق المواطنة لا يكفيها فقط وجود نصوص تقر ذلك في وثيقة الدستور، في حين إن الواقع أبعد ما يكون عن ذلك، وتقوم فكرة المواطنة على تساوي كافة أعضاء مجتمع معين من المواطنين في الحقوق والواجبات لأن مفهوم المواطنة مفهوم مركب يتشابك مع كافة الهموم الوطنية والإشكاليات الرئيسية المرتبطة بمفهوم المواطنة.

والجدل بشأن دور الدين في المجال العام وموقعه، والتطوير المتسارع في مؤسسات التمثيل الديمقراطي ومحاولة دفع المواطن للمشاركة، ورؤى وتصورات الدولة الديمقراطية، كلها قضايا تجعل المفهوم هو المدخل المناسب لمناقشة التغيير الديمقراطي وخريطته المنشودة وملامحه وآلياته ودوائره[٢].

إن الحقيقة الأساسية في التاريخ الدستوري المصري هي إن اختراق حاجز السلطة والعبور من حالة المحكومين إلى سلطات الحكام وهذا كله تم بواسطة جميع مكونات الجماعة، الأقباط والمسلمين وهكذا صارت لكل مصري صفة المواطنة – ليس باستخلاص من نص مسبق، ولكن من خلال المشاركة الأصلية في الحركة الدستورية فقد دخل أهل الأرض مجال السياسية والحكم معا بجهد مشترك وفي وقت واحد[٣]، وثمة حقيقة أساسية في التاريخ المصري وهي إن "**الانفصال القاطع**" بين الحكام والمحكومين استمر على مدي مئات ألف السنين إن خطا أفقيا حاسما – حاجزا يقسم المجتمع المصري إلى شريحتين: أعلي الحط الفاصل يجثم الحكام يتمسكون بأسانيد يمارسون على أساسها إخضاع

---

(١) بيلو لوبير. المواطنة والدولة، ترجمة:نهاد رضا، ط١(بيروت: دار عويدات، ١٩٩٩) ، ص١٠.

(٢) محمد سليم العواد. المواطنة، مرجع سابق، ص٣٩.

(٣) المرجع السايق، ص٣٩.

المحكومين ويبررون بها في مواجهتهم سلطتهم بما يضمن بقاء هذه السلطة في أيديهم واستمرار تداولها فيما بينهم طبقا للنظم التي أقاموها لتأييد مراكزهم.

وأسفل الحاجز يفر المحكومين أهل الأرض بجميع مكوناتهم ولهم أيضًا مفاهيمهم وتوجههم وعلاقاتهم ببعضهم البعض والحكام، إن الفرق بن الشريحتين جعل شعور أهل الأرض المحكومين المصريين بالوحدة والتميز والخصوصية أم طبيعيا وحين تنجح الحركة الدستورية الوطنية في اختراق حاجز السلطة ليجلي المحكومين معا في مراكز السلطة، لحظة الحق في التاريخ المصري تتحول فيها الأرض إلى وطن ويتحول الإنسان الذي يحيا عليها ويشارك في حركتها إلى مواطن وحينئذ يسجل إنجازات هذه اللحظة في وثيقة هي الدستور الذي يعبر عن الإجماع الوطني ويمكن إيجاز التاريخ السياسي المصري في عبارة واحدة، إنه مسار اختراق المحكومين لحاجز السلطة وجلوسهم في مراكز الحكام[١] .

إذن فالنظام الدستوري وجوهره مبدأ المواطنة، هو تعبير عن حركة المحكومين لعبور حاجز السلطة[٢] .

ومن المسلم به إن النظام الدستوري بالمفهوم الصحيح – أي الذي هو نتيجة لحركة من المحكومين لاختراق حاجز السلطة وإقامة نظام شرعي – هذا النظام يتعين أول كل شئ إن يصدر عن مفهوم للإنسان يحفظ له كرامته ويضمن حقوقه في مختلف المجالات فحركة المحكومين تنطلق أساسا في مواجهة نظام يهدر كرامة الإنسان والأرض وينفي حقوقهما وتجهد لإقامة نظام جديد يصحح الاوضاع.

ومن المعروف إن وعي البشر في مصر يستمد الجزء الأكبر فيه من الدين ويتضمن التراث الديني المصري – وكذلك الممارسة الدينية للمصريين تقديرا خاصا للإنسان – تترتب عليه في مجال السياسة والحكم نتائج هامة.

---

(١) أنظر إلى:–

– شبل بدران.التربية المدنية –التعليم –المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص٩٦.

– عماد صيام.المواطنة، مرجع سابق، ص ٢٤–٢٥.

(٢) وليم سليمان قلادة، المواطنة، مرجع سابق، ص٢٨ – ٢٩

إن هذه العلاقة أفصح عنها مسار الحياة العامة المشتركة التي مارستها الجماعة كلها في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي وهي حركة لها عمقها التاريخي والوجداني والحضاري المتأصل في مقومات الكيان المصري فالمواطنة في مصر سندها ليس النص أو النظرية بل الحركة التي قامت بها الجماعة بكل مكوناتها[١] .

*** ***

سادسًا: حقوق المواطنة في الدستور المصري:-

بالرغم من إن الدستور والمواد التي ينطوي عليها هي التي تعطي للمواطنة بعدها القانوني والسياسي من حيث تحديد ما للمواطن من حقوق وما عليه من واجبات، إلا إنه لا يكفي القول بثبوت الحقوق السياسية لأعضاء جماعة معينة وجود نصوص تقرر ذلك في وثيقة خاصة كالدستور أو إعلان الحقوق، فقد لوحظ إن العديد من الدول لها دساتير تتضمن نظما سياسية مثالية وقوائم لحقوق يفترض إن يتمتع بها رعايا تلك الدولة في حين إن هذا أبعد ما يكون عما يطبق في الواقع، ومن ثم فإن النظام الدستوري الأصيل هو الذي يجئ لتسجيل إنجازات حركة تجري على صعيد الواقع تسود فيه العناصر ذات الوعي والإدارة من أجل استخلاص حقوق المحكومين، وأن تصل الجماعة من خلال حركتها إلى إجماع يعيد التعبير عنها في نص والحقيقة إن الجماعة حيث تنجح في حركتها الوطنية والدستورية أي تنجح في استخلاص حقوق الوطن والمواطن تبدي اللحظة الدستورية فتتحول الأرض إلى وطن الإنسان الذي يحيا عليها ويشارك في صياغة حياها إلى مواطن[٢] .

ولقد كان أهم إنجازات ثورة ١٩١٩ إنها سياسيا أدت إلى إعلان دستور ١٩٢٣ وإقرار الحياة النيابية وكان ذلك تتويجا لكفاح طويل بدأ من أيام الثورة العرابية وتعود أهمية دستور ١٩٢٣ إنه كان بمثابة حجر الزاوية في البناء

---

(١) شبل بدران.التربية المدنية –التعليم –المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص٩٦-٩٧.

(٢) قايد دياب.المواطنة وتساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٣.

الدستوري لمصر حتى عام ١٩٥٢ وشكل إطارا عاما للحياة السياسية، الذي تضمن العديد من المبادئ التي تصب مباشرة في دعم مفهوم المواطنة نص الدستور على إن **الأمة مصدر السلطات** " وأن " **المواطنين سواء أمام القانون بصرف النظر عن الاختلاف في الدين أو الجنس أو اللغة أو العرق ..... إلخ** " أقر الدستور حقوق المواطنة كاملة للمصريين وسارت الدساتير التي تعاقبت بعد ذلك وصولا إلى الدستور الحالي[١] .

وحقوق الإنسان نوعان : الحقوق المدنية والحقوق السياسية الأولى تهدف إلى ضمان مجال شخصي لكل عضو في الجماعة يمارس فيه بحرية نشاطا خاصا دون تدخل من الغير أو من الدولة طالما إنه لم يرتكب ما يخالف القانون مثل حرية الرأي وحرمة المنزل وحق الملكية.

أما النوع الآخر من الحقوق فهو أكثر فاعلية إذ تضمن لصاحبها المساهمة في ممارسة السلطة العامة في بلاده من خلال المشاركة في مؤسسات الحكم السياسية والقانونية والدستورية.

ولا تكون صفة المواطنة إلا لمن تكون له – طبقا للدستور والقانون هذا النوع من الحقوق أي إن المواطن هو الذي يشارك في حكم بلاده أما الأفراد المقيمون على أرضها والذين يجبرون على الانصياع للأوامر الصادرة دون إن يسهموا بشكل ما في إعدادها وإصدارها – مثل الأجانب هؤلاء السكان – مع إمكانية تمتعهم بالحقوق المدنية – لا يسكن اعتبارهم مواطنين أي أعضاء أصلا في الجماعة السياسية يساهم في توجيه حياتها[٢] .

هكذا يمكن القول بأن النوع الأول من الحقوق هي حقوق الإنسان بصفة عامة أما النوع الثاني فهو حقوق المواطن.

---

(١) سامح فوزى.المواطنة، مرجع سابق، ص٣٥.

(٢) أنظر إلى:–

– قايد دياب. المواطنة وتساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص١٥٣–١٥٤.

– شبل بدران. التربية المدنية –التعليم –المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٩٤–٩٥.

ويعتبر وعي الإنسان بأنه مواطن أصيل في بلاده وليس مجرد مقيم يخضع لنظام معين دون إن يشارك في صنع القرارات داخل هذا النظام هذا الوعي بالمواطنة يعتبر نقطة البدء الأساسية في تشكيل نظرته إلى نفسه وإلي بلاده وإلي شركائه في صفة المواطنة[1] .

ومن هنا يمكن القول إن من خلال علاقة التفاعل اليومي المتصل بين الاثنين (**الوطن – المواطن**) ظهر مفهوم " **المواطنة** " تعبيرا عن تلك العلاقة أو تجسيدا لها ويحمل المصطلح دلالات موضوعة وعملية عن الفعل أو الممارسة الحية للمواطن من خلال ما يقوم به من نشاطات وأدوار اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية وهو ما اصطلح على تسميته " **المشاركة** " فالموازنة ليست قيمة مجردة بل هي مصطلح يحمل بين حروفه معاني ومضامين الممارسة العملية الحية التي يمارسها الإنسان (**المواطن**) على أرض الواقع (**الوطن**) [2] .

ومن أبرز حقوق المواطنة التي تناولها الدساتير المصرية، وسوف تتناولها الباحثة بشىء من التفصيل:-

أ/ **الحقوق المدنية:-** وتشمل العديد من الحقوق التي كفلها الدستور المصري ومن أبرزها

- **الحق في المساواة أمام القانون دون تمييز:**

تقوم فكرة المواطنة على تساوي كافة أعضاء المجتمع من المواطنين في الحقوق والواجبات أمام القانون دون تمييز، ويعتبر من الحقوق اللصيقة بالإنسان، كما تسميها الدولة Inalienable. Rights ومن ثم لا يجوز لأي دولة إن تنتهك هذا الحق بأي صور من الصور الذي من شأنه الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، وهذا يعد جريمة في حق الوطن ذات عواقب وخيمة لأن من شأنها الإحساس بفقدان الانتماء الوطني لدي المواطن المصري مما ضعف كيان الدولة[3] .

---

(١) المرجع سابق، ص٩٤-٩٥.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٤-٩٥.

(٣) محمد منير حجاب .مصر لكل المصريين، وثائق المؤتمر الوطني الأول لمناهضة التمييز الديني (القاهرة:مركز المحروسة للنشر، ٢٠٠٨) ، ص ٤٩.

ويهدف الحق في المساواة إلى ضمان إن المواطنين أمام القانون سواء دون تمييز في اكتساب الحقوق وممارستها والتحمل بالالتزامات وأدائها، وقد أكد الدستور على إن المواطنين لدي القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة **المادة (٤٠)** .

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

- المساواة أمام القانون وكفالة تكافؤ الفرص بين المواطنين، وتمكينهم من ممارسة حرياتهم دون تفرقة أو تمييز بغير سند من القانون وفي إطار العدالة والمصالح المشتركة للمجتمع.
- المساواة أمام القضاء بما يضمن عدم التفرقة بين المتقاضين.
- محاربة كل صور الكراهية والحقد والتمييز بين المواطنين.
- التمتع بحقوق المواطنة دون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي(١) .

ويرتكز مفهوم المواطنة على المساواة أمام القانون في جميع الحقوق والواجبات الذي أقرته **المادة (٤٠)** من الدستور وأكدته المحكمة الدستورية العليا، بحظر التمييز بين المواطنين على أساس المكانة الاجتماعية أو الظروف الاقتصادية أو الآراء الثقافية أو الظروف الصحية مثل المرض أو الإعاقة أو غير ذلك من مظاهر التمييز بمعناه السلبي غير المشروع . وعلي الرغم من ذلك فإنه تم رصد " **مساحة شاسعة بين النصوص الواردة في الدستور والتشريعات وما يشهد به الواقع من قصور في تطبيق القانون من ناحية وعدم فعالية إجراءات الانتصاف عن طريق القضاء من ناحية أخرى**"(٢) .

والدستور المصري قد حرص على جمهور مصر العربية نظامها بمراحل يقوم ويحزم حقوق الأقليات".Majority rule and minority rights، وهذا يؤكد إن الرابطة بين الدولة والفرد هي رابطة يقوم على الانتماء

---

(١) فريد زهران. مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، سامح عبود (محرر) ، ط١(القاهرة:مركز المحروسة للنشر، ٢٠٠٧) ص ٢٤٢.

(٢) عماد صيام . المواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٤.

المباشر[1]، أما فيما يتعلق بالحريات والحقوق المدنية فإن المراجع للباب الثاني من دستور **١٩٢٣** يتضح له إن هذا الباب قد حفل بالعديد من المواد التي تنص على ذلك، والتي تؤكد في مجملها على قيم الحرية والعدالة والمساواة، وما يرتبط بكل ذلك من ضوابط وضمانات تنظيم كيفية إرساء هذه القيم، وتحدد أسلوب تحقيقها فقد نص على إن المصريين لدي القانون سواء وهم متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة لا تتميز بينهم في ذلك بسبب الأصل أو اللغة أو الدين وإليهم وحدهم يعهد بالوظائف العامة مدنية كانت أو عسكرية ولا يولي بها جانب هذه الوظائف إلا في أحوال استثنائية يعينها القائد[2].

كما تناولت المادة (٣) من نص دستور **١٩٥٤** إن المصريون لدي القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الأصل أو اللغة أو الدين أو الطوائف الدينية أو الآراء السياسية أو الاجتماعية، كما تضمنت مختلف الدساتير التي صدرت في الحقبة الناصرية الكثير من المبادئ العامة لصيانة الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين فقد نص الإعلان الدستور الصادر في ١٠ فبراير ١٩٥٣ على إن المصريين لدي القانون سواء فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات **(م ٢)** والحرية الشخصية وحرية الرأي مكفولتان في حدود القانون وللملكية وللمنازل حرمة وفق أحكام القانون **(م ٣)** وحرية العقيدة مطلقة[3].

وفي باب **الحريات والحقوق والواجبات العامة من دستور ١٩٧١م** نجد **مادة (٤٠)** والتي تنص على "المواطنون لدي القانون سواء، وهم متساوون في

---

(١) محمد منير حجاب .مصر لكل المصريين، وثائق المؤتمر الوطني الأول لمناهضة التمييز الديني، مرجع سابق، ص٥٠.

(٢) قايد دياب. المواطنة وتساؤلان الزمن الصعب، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤

www.wikipedia.org,In:12/2/2012.pm.11:08.

الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة[1] .

وأيضًا نصت **مادة (٧) من الإعلان الدستوري ٢٠١١ على** لا تمييز بينهم في ذلك المواطنون لدي القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة[2] .

ويليه دستور ٢٠١٣م المادة (٣٣) والتي تنص المواطنين سواء أمام القانون لا تمييز فيما بينهم[3] "

وأخيرًا جاء دستور ٢٠١٤ ليؤكد كل ذلك في مادته(٥٣) [4] ، والتي نصت على المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين أو العقيدة أو الجنس أو الأصل أو العرق أو اللون أو اللغة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأي سبب أخر، وتلتزم الدولة باتخاذ كافة التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز، وينظم القانون أنشاء مفوضية مستقلة لهذا الغرض.

- **الحق في الحياة الآمنة والمعاملة الإنسانية الكريمة:-**

يعد تمتع المواطن بالحق في الحياة الأساس وحجر الزاوية للتمتع بكافة حقوق المواطنة، ويتطلب هذا الحق ضرورة العمل للحفاظ على الوجود الحي الملموس للمواطن واحترامه، ومحاربة كل الممارسات غير المشروعة التي تؤدي إلى حرمانه من حياته.

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م.

www.Egypt.info/constitution.phpIn:13/2/2012pm,1:6

(٢) الإعلان الدستوري ٢٠١١م.

www.google.com,In:14/7/2013,am3:15.

(٣) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م.

(٤) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م

www.almasryalyoum.com,In:13/1/2014.pm12:18.

فلكل مواطن الحق في إن تكون حياته مصونة بوسائل شتي يكفلها القانون، ويستتبع التمتع بهذا الحق العمل على كفالة الأمن لكل مواطن وعدم احتجازه أو اختطافه وإتاحة السبل لتوفير السكن والتغذية والملبس والعناية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية.

كما يستتبع هذا الحق ضرورة الاعتراف لكل مواطن بالشخصية القانونية كالذمة المالية والاسم والموطن والأهلية والجنسية وذلك في حدود القانون[١] .

ويؤكد الدستور المصري على ضمان العديد من الحقوق المرتبطة بالحياة مثل كفالة الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية **(مادة ١٦)** وكفالة لخدمات التامين الاجتماعي والصحي **(مادة ١٧)** .

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

- الحق في الحياة حق ملازم لكل مواطن، وعلي القانون إن يحمي هذا الحق.
- الاعتراف لكل مواطن بالشخصية القانونية.
- يسجل كل طفل في سجلات الدولة فور ولادته ويكون له اسم.
- لا يجوز الحكم بعقوبة الإعدام إلا جزاء على أشد الجرائم خطورة وفقا للتشريع النافذ وقت ارتكاب الجريمة.

ونأتي إلى الحق في المعاملة الإنسانية الكريمة ومنع التعذيب والذي اعتبرته الوثيقة اعتداءا خطيرا على السلامة الجسدية والعقلية والنفسية للمواطنين وانتهاكا جسيما للذاتية الإنسانية ولا يجوز اللجوء إليه في أية حال وبأي صورة وإسقاط الاعتراف أو الشهادة إذا أخذت تحت وطأة التعذيب وهو أيضًا أمر صعب المنال في ظل فرض قانون الطوارئ وانتشار التعذيب في أقسام الشرطة والسجون والمعتقلات المصرية[٢] .

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

---

(١) فريد زهران. مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط،، مرجع سابق، ص٢٤١.

(٢) المنظمة المصرية لحقوق الإنسان. تقرير الحكومة المصرية المقدم إلى اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، دورة اجتماعات يوليو ١٩٩٣- جنيف(جامعة القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٣) ، ص ١٠٠.

- الحق في تعريض المواطن لأي عمل ينتج عنه تعذيب بدني أو نفسي أو لأي صورة للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للكرامة الإنسانية.
- إسقاط الاعتراف أو الشهادة التي أخذت تحت وطأة التعذيب.
- حق المواطن في الحماية من إنزال العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.
- معاقبة كل موظف أو مستخدم عمومي أمر تعذيب متهم أو فعل ذلك بنفسه لحمله على الاعتراف.
- معاقبة كل موظف أو مستخدم عمومي وكل شخص مكلف بخدمة عمومية يستعمل القسوة مع المواطنين اعتمادا على وظيفته بما يخل بشرفهم، أو أحداث آلام بأبدانهم[١] .

كما يعتبر التعذيب اعتداء خطيرا على السلامة الجسدية والعقلية والنفسية للمواطنين وانتهاك جسيم للذاتية الإنسانية، ولا يجوز اللجوء إليه في أية حال وبأية صورة، ويترتب على ذلك الحق في عدم جواز إخضاع أي شخص للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية كما يرتبط بهذا الحق عدم الإساءة للذات الإنسانية للمواطن عند تنفيذ العقوبة بما ينتهك كرامته.

وهذا ما تناوله دستور ١٩٢٣ في المادة (٥) [٢] والتي تنص على"لا يجوز القبض على إنسان ولا حبسه إلا وفق أحكام القانون.

وقد أكد الدستور **١٩٧١م** في **مادته (٤٢)** [٣] : كل مواطن يقبض عليه أو يحبس أو تقيد حريته بأي قيد تجب معاملته بما يحفظ كرامة الإنسان، ولا يجوز إيذاؤه بدنيا أو معنويا، كما لا يجوز حجزه أو حبسه في غير الأماكن الخاضعة للقوانين الصادرة بتنظيم السجون. وكل قول يثبت إنه صدر من مواطن تحت وطأة شئ مما تقدم أو التهديد بشئ منه يهدر ولا يعول عليه.

---

(١) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٢) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م.

www.wikipedia.org,In:12/2/2012.pm.11:08

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

بينما تناولته **المادة (٩) من الإعلان الدستوري ٢٠١١م** [1] : كل مواطن يقبض عليه أو يحبس أو تقيد حريته بأي قيد تجب معاملته بما يحفظ كرامة الإنسان، ولا يجوز إيذاؤه بدنيا أو معنويا، كما لا يجوز حجزه أو حبسه في غير الأماكن الخاضعة للقوانين الصادرة بتنظيم السجون. وكل قول يثبت إنه صدر من مواطن تحت وطأة شئ مما تقدم أو التهديد بشئ منه يهدر ولا يعول عليه.

ثم جاء دستور ٢٠١٣ في مادته (٣١) [2] :الكرامة حق لكل إنسان يكفل المجتمع والدولة احترامها وحمايتها ولا يجوز إهانة أي إنسان أو ازدرائه.

والمادة (٤٠) والتي تنص على: الحياة الآمنة حق تكفله الدولة لكل المقيم على أرضها ويحمي القانون الإنسان من النواحي الإجرامية.

كما شدد عليه دستور ٢٠١٤ في مواده(٥١-٥٢-٥٥) [3] والتي نصت على الكرامة حق لكل الإنسان ولا يجوز المساس بها، وتلتزم الدولة باحترامه وحمايتها.

- التعذيب بجميع صورة وأشكاله جريمة لا تسقط بالتقادم.
- كل من يقبض عليه أو يحبس أو تقيد حركته تجب معاملته بما يحفظ كرامته، ولا يجوز تعذيبه ولا ترهيبه ولا أكراه، ولا إيذاؤه بدنيًا أو معنويًا....إلخ.

الحق في الخصوصية :

والحق في الخصوصية حق دستوري اقره الدستور المصري صراحة في **المادة (٤٥)** وكفل له حماية متميزة، ولم يكتف الدستور باحترام الحريات الشخصية، وإنما خص الحياة الخاصة باعتبارها تتمتع بأهمية خاصة في إطار الحريات الشخصية عامة، كما نصت **المادة (٥٧)** من الدستور على دعوى

(١) الإعلان الدستوري المكمل٢٠١١م، مرجع سابق.
(٢) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.
(٣) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

المسئولية الجنائية والمدنية الناشئة عن الاعتداء على الحياة الخاصة لا تتقادم إطلاقا[١].

وحرص الدستور على اعتبار الحق في احترام الحياة الخاصة حقا دستوريا جاء لطمأنه المواطن وبصفة مبدئية يقصد بالحق في الخصوصية حق الإنسان في إن نتركه يعيش وحده، بحيث يخلو إلى نفسه، وأن يتخلى بالناس الذين يألف إليهم، وذلك دون أدني قدر من التدخل من جانب الغير، وأن يعيش مع ذكرياته دون تدخل من الغير، وإذا كانت فكرة الحياة الخاصة تتميز بالمرونة، وأنا تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، إلا إنها يجب إن تتحدد في ظل القيم الاجتماعية والدينية لكل مجتمع.

ويتصل بهذا الحق حرمة المسكن حيث يتمتع كل مواطن باختيار مسكنه في أي مكان يشاء وفي تغييره عندما يشاء، ويقتضي ذلك أيضًا حق المواطن في إلا يقتحم عليه مسكنه أو يتم تفتيشه إلا في الأحوال التي يحددها القانون، وقد كفل الدستور عددا من المبادئ والأحكام بغية تحقيق هذه الحماية حيث قرر إن للمساكن حرمة فلا يجوز دخولها ولا تفتيشها إلا بأمر قضائي مسبب وفقا لأحكام القانون[٢].

حيث أقرت المادة (٨) من دستور ١٩٢٣م :للمنازل حرمة فلا يجوز دخولها في الأحوال المدنية في القانون[٣].

وكذلك المادة (١٦) والتي تنص : لا يسوغ تقييد حرية أحد في استعماله أية لغة أراد في المعاملات الخاصة أو التجارية أو في الأمور الدينية أو في الصحف والمطبوعات أيا كان نوعها أو في الاجتماعات العامة.

في حين تناولتها دستور ١٩٥٤م في **المادة (٢٣) والتي تنص على** : للمنازل حرمة ولا يجوز مراقبتها أو دخولها للتفتيش أو الضبط أو غيرها إلا

---

(١) حسام الدين كامل الاهواني " المواطنة والحق في الخصوصية "، علا أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) ، في:المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق، ص ٥٣٣.

(٢) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٢٥٠-٢٥١.

(٣) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

بأمر مسبب من السلطة القضائية يحدد مكان التفتيش وموضوعه، على إن يكون دخولها بعد استئذان من فيها، ولا يجوز دخولها ليلا إلا بإذن القاضي وإقراره بالإذن، وذلك كله في غير أحوال التلبس والاستغاثة[1] .

كما شملها دستور ١٩٧١ بالعديد من المواد كالتالي:-

المادة (٤١) : الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا تمس، وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل إلا بأمر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة آمن المجتمع، ويصدر هذا الأمر من القاضي المختص أو النيابة العامة، وذلك وفقا لأحكام القانون ويحدد القانون مدة الحبس الاحتياطي.

المادة (٤٤) : للمساكن حرمة فلا يجوز دخولها ولا تفتيشها إلا بأمر قضائي مسبب وفقا لأحكام القانون.

المادة (٤٥) :لحياة المواطنين الخاصة حرمة يحميها القانون وللمراسلات البريدية والبرقية والمحادثات التليفونية وغيرها من وسائل الاتصال محرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها أو الإطلاع عليها أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة وفقا لأحكام القانون.

المادة (٥٧) :الحقوق والحريات العامة التي كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتكفل الدولة تعويضا يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط الدعوى لمن وقع عليها الاعتداء عادلا[2] .

ولم يغفلها الإعلان الدستوري المكمل لسنة **٢٠١١**م في مواده **رقم (٨)** : **والتي نصت على** : الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا تمس، وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل إلا بأمر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة آمن المجتمع، ويصدر هذا الأمر من القاضي المختص أو النيابة العامة، وذلك وفقا لأحكام القانون ويحدد آمن المجتمع، ويصدر هذا القانون مدة الحبس الاحتياطي.

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤م، مرجع سابق.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

والمادة (١٠) : للمساكن حرمة فلا يجوز دخولها ولا تفتيشها إلا بأمر قضائي مسبب وفقا لأحكام القانون[١] .

وأيضًا المادة (١٧) : الحقوق والحريات كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الدعوي الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط عادلا لمن وقع عليه الاعتداء وتكفل الدولة تعويضا.

ثم جاء **دستور ٢٠١٣ المادة (٣٤) والتي تنص** : الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا تمس. وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل إلا بأمر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة آمن المجتمع، ويصدر هذا الأمر من القاضي المختص أو النيابة العامة، وذلك وفقا لأحكام القانون ويحدد آمن المجتمع، ويصدر هذا القانون مدة الحبس الاحتياطي.

كذلك المادة (٣٨) :لحياة المواطنين الخاصة حرمة يحميها القانون وللمراسلات البريدية والبرقية والمحادثات التليفونية وغيرها من وسائل الاتصال محرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها أو الإطلاع عليها أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة وفقا لأحكام القانون.

المادة (٣٩) : للمنازل حرمة ولا يجوز مراقبتها أو دخولها للتفتيش أو الضبط أو غيرها إلا بأمر مسبب من السلطة القضائية يحدد مكان التفتيش وموضوعه، على إن يكون دخولها بعد استئذان من فيها، ولا يجوز دخولها ليلا إلا بإذن القاضي وإقراره بالإذن، وذلك كله في غير أحوال التلبس والاستغاثة[٢].

وأخيرًا دستور مصر **٢٠١٤م** الذي نص في مواده متعددة منه على هذا الحق بدءًا من المادة (٥٤) وحتى(٥٧) وجميعها تؤكد أهمية الحق في الخصوصية والحرية الشخصية حق طبيعي وهى مصونة لا تمس[٣] .

---

(١) الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م، مرجع سابق.

(٢) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

ب/ الحقوق السياسية ومن أبرزها:-

- **الحق في المشاركة في الحياة العامة والسياسية:**

ثاني معاني المواطنة يتمثل في المشاركة في الحياة العامة وعادة ما يشار إلى ذلك ب " المواطنة الفعالة " وتشمل مجالات كثير[1] .

- **الحق في الانتخاب والتمثيل النيابي:** يمثل هذا الحق أحد صور تمكين المواطن من المشاركة السياسية سواء بنفسه أو من خلال ممثلين عنه يختارهم بحرية.

ويتضمن ذلك حق المواطن في الترشيح في الانتخابات بمستوياتها المختلفة سواء القومية أو المحلية، والحق في التصويت وإبداء الرأي في الانتخابات والاستفتاءات وضمان نزاهة الانتخابات من خلال وضعها تحت الإشراف القضائي، وتوفير السلطات والضمانات المختلفة للمجالس المنتخبة وممثلي الشعب لتمكينهم من أداء أدوارهم التي يحددها الدستور والقانون[2] ، وقد أكد جميع الدساتير المصرية على ذلك في مواد متعددة كالتالي:-

وقد شمله دستور ١٩٢٣ في مادتي:-

المادة (٤) : تكفل الدولة الحرية والطمأنينة وتكافؤ الفرص والعدالة لجميع المواطنين.

المادة (٥) : الانتخاب حق للمصريين البالغين إحدى وعشرين سنة على الوجه المبين بالقانون، وتمارس النساء هذا الحق وفقا للشروط التي يضعها القانون[3] .

أما دستور١٩٧١م وتعديله ٢٠٠٧ تناوله في مادته رقم (٦٢) : للمواطن حق الانتخاب والترشيح وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقا لأحكام القانون، ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني، وفقا لأي نظام انتخابي يحدده وينظم

---

(١) سامح فوزي.المواطنة، مرجع سابق، ص١١.

(٢) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

القانون حق الترشيح لمجلسي الشعب والشورى، كما يجوز إن يأخذ القانون بنظام يجمع بين النظام الفردي ونظام القوائم الحزبية بأية نسبة بينهما يحددها، وأن يتضمن حدا أدني لمشاركة المرأة في المجلسين[١] .

ثم جاء الإعلان الدستوري المكمل عام ٢٠١١م ليؤكد ذلك في مادتى:-

المادة (٣٨) : ينظم القانون حق الترشيح لمجلس الشعب والشورى وفقا لأي نظام انتخابي يحدده ويجوز إن يتضمن حدا أدني لمشاركة المرأة في المجلسين[٢] .

المادة (٣٩) : يحدد القانون الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلسي الشعب والشورى ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء.

بينما جاء دستور ٢٠١٣م في مادته (٥٥) [٣] والتي ينص على مشاركة المواطن في الحياة العامة واجب وطني، ولكل مواطن حق الانتخاب والترشح، وإبداء الرأي في الاستفتاء، وينظم القانون مباشرة هذه الحقوق، وتلتزم الدولة بإدراج اسم كل مواطن بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب، متى توافرت فيه شروط الانتخاب، كما تكفل الدولة سلامة الانتخابات

وأخيرًا دستور ٢٠١٤م في مادته (٨٧) [٤] **والتي نصت على** مشاركة المواطن في الحياة العامة واجب وطني، ولكل مواطن حق الانتخاب والترشح، وإبداء الرأي في الاستفتاء، وينظم القانون مباشرة هذه الحقوق، ويجوز الإعفاء من هذا الواجب وفق حالات محددة يحددها القانون، وتلتزم الدولة بإدراج اسم كل مواطن بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب، متى توافرت فيه شروط الناخب، كما تلتزم تنقيه هذه القاعدة بصورة دورية وفقا للقانون وتضمن الدولة سلامة إجراءات الاستفتاء والانتخابات ونزاهتها.... إلخ.

-الحق في الاجتماع وتكوين الأحزاب السياسية:

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٢) الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م، مرجع سابق.

(٣) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٤) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

تتطلب الديمقراطية تعدد الأحزاب السياسية وأن يتمتع المواطنون بالحرية الكاملة في إنشاءها والانضمام إليها، وممارسة النشاط من خلالها.

ويقوم هذا الحق على الأسس التالية :

- الحق في تأسيس الأحزاب السياسية وممارسة نشاطها وفقا للقانون.
- الحق في الانضمام إلى الأحزاب السياسية بحرية ودون قيود.
- عدم حل الأحزاب السياسية إلا بحكم قضائي.
- حق الانتخاب في الترويج لأفكارها ونشر معلومات عن أنشطتها.
- الحق في المشاركة في الانتخابات على المستويات المختلفة.
- الحق في استخدام وسائل الإعلام العامة أثناء الانتخابات وفقا للقانون.
- الحق في الحصول على مساعدات مالية من الدولة وفقا للقانون.
- حظر اضطهاد أو إنكار حقوق المواطن بسبب عضويته في حزب معين.
- حظر السؤال عن الهوية الحزبية في الوثائق الرسمية[١] .

وقد تناوله دستور ١٩٢٣ في المادة (٢٠) : للمصريين حق الاجتماع في هدوء وسكينة غير حاملين سلاحا، وليس لأحد من رجال البوليس إن يحضر اجتماعهم ولا حاجة بهم إلى إشعاره، لكن هذا الحكم لا يجري على الاجتماعات العامة فإنها خاضعة لأحكام القانون كما إنه لا يفيد أو يمنع أي تدبير يتخذ لوقاية النظام الاجتماعي[٢] .

بينما جاء في دستور ١٩٥٤م في مادتي(٢٩) : للمصريين حق الاجتماع في هدوء غير حاملين سلاحا، وليس لرجال البوليس إن يحضروا اجتماعهم ولا يجوز إن يشترط الإخطار مقدما إلا بالنسبة للاجتماعات العامة، وفي جميع الأحوال يشترط إن تكون أغراض الاجتماع ووسائله ولا تتنافي مع الآداب والمواكب والمظاهرات مباحة في حدود القانون.

---

(١) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٢) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

والمادة (٣٠) : للمصريين دون سابق إخطار أو استئذان حق تأليف الجمعيات والأحزاب مادامت الغايات والوسائل سليمة[١] .

كما ورد هذا الحق بالمادة (٥) من دستور ١٩٧١وتعديلاته ٢٠٠٧م والتي تنص على إنه:" في إطار المقومات والمبادئ يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب وذلك في الدستور وينظم القانون الأحزاب السياسية وللمواطنين حق الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في سياسة وفقا للقانون ولا تجوز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام أحزاب تكوين الأحزاب الأصل مرجعية أو أساس ديني أو بناءا على التفرقة بسبب الجنس.

المادة (٦) : على الوجه المبين في المواطنين حق تكوين المجتمعات وإنشاء النقابات والاتحادات والأحزاب وذلك المجتمع أو سريا أو ذا طابع عسكري ولا القانون ويحظر إنشاء جمعيات يكون نشاطها معاديا لنظام أحزاب سياسية على أساس ديني أو بناء على التفرقة بسبب يجوز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام الجنس أو الأصل.

وفي الإعلان الدستوري المكمل ورد في المادة رقم(٤) [٢] " للمواطنين حق تكوين الجمعيات وإنشاء النقابات والاتحادات والأحزاب على الوجه المبين في القانون، ويحظر أنشاء جمعيات يكون نشاطها معاديا للنظام المجتمع أو سريًا أو ذات طابع عسكري، أو قيام أحزاب سياسية على أساس ديني أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل.

بينما جاءت في دستور ٢٠١٣م المادة رقم(٥١) والتي تنص على"للمواطنين حق تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية والأحزاب بمجرد الإخطار، وتمارس نشاطها بحرية، وتكون لها الشخصية الاعتبارية، ولا يجوز للسلطات حلها إلا بحكم قضائي[٣] .

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤م، مرجع سابق.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٣) الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م، مرجع سابق.

ثم جاء دستور ٢٠١٤ ليكمل كل هذه المواد في مادته(٧٤) والتي تنص" للمواطنين حق تكوين الأحزاب السياسية بإخطار ينظمه القانون، ولا يجوز مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب سياسية على أساس ديني أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو على أساس طائفي أو جغرافي أو ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو سرى أو ذات طابع عسكري أو شبه عسكري، ولا يجوز حلها الأمر بأمر قضائي[١] .

ج: الحقوق الدينية ومن أبرزها:-

- **الحق في حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية :**

يتمتع كل مواطن بالحرية الدينية، ويكفل هذا الحق للمواطن حرية العقيدة وحرية ممارسة وإقامة الشعائر الدينية الخاصة بالأديان السماوية، وقد أكد الدستور على إن كفالة الدولة لحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية **المادة (٤٦) .**

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية:

- حق كل مواطن في إظهار دينه بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة بما لا يتعارض مع النظام العام.
- حق كل مواطن في تعلم وتعليم المبادئ الدينية الخاصة به بشكل فردي أو جماعي.
- ضرورة احترام كل مواطن لدين ومعتقد المواطن الآخر.
- مراعاة أيام الاحتفال بالأعياد وإقامة الشعائر وفقا لتعاليم دين المواطن[٢] .

وقد شمل دستور ١٩٢٣ هذا الحق في مادتيه (١٢) : حرية الاعتقاد مطلقة.

والمادة (١٣) :التي تنص على " تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرغوبة في الديار المصرية على إن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب"[١] .

---

(١) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

كما تتضمنها أيضًا دستور ١٩٥٤م في المادة رقم(١١) : وتنص حرية الأديان السماوية مطلقة وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرغوبة في الديار المصرية على إن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب[٢] .

فضلاً عن دستور ١٩٧١م وتعديلاته ٢٠٠٧م في مادته (٤٦) : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية[٣] .

وتضمنه أيضًا الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م المادة (١٢) : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية [٤] .

ثم جاء دستور ٢٠١٣م في مادته (٤٣) والتي تنص على حرية الاعتقاد مصونة، وتكفل الدولة حرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة للأديان السماوية، وذلك على النحو الذي ينظمه القانون[٥] .

يليه دستور ٢٠١٤م والذي شمل هذا الحق في مادة (٦٤) والتي تنص على حرية الاعتقاد مطلقة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة للأديان السماوية، حق ينظمة القانون[٦] .

د- الحقوق الثقافية: ومن أبرز هذه الحقوق

- **الحق في التعليم:**

يستهدف التعليم تحقيق التنمية المتكاملة لشخصية المواطن وتعزيز احترام حقوقه وحرياته الأساسية، كما يعزز قيم التفاهم والتسامح، وأن تكون

---

(١) أنظر إلى:-
- فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٢٤٩-٢٥٠.
- المنظمة المصرية لحقوق الإنسان." تقرير الحكومة المصرية المقدم إلى اللجنة المعنية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة"، مرجع سابق، ص ١١١- ١١٣.

(٢) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤م، مرجع سابق.

(٤) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٥) الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م، مرجع سابق.ذ

(٦) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

المناهج والبرامج التعليمية هي السبيل لإعداد وتنمية النشء على أساس من القيم الخلقية والتربوية والثقافية وارتياد أفاق المعرفة.

فالتعليم هو أحد الأدوات الرئيسة لبناء الإنسان والمواطن فالقيم والاتجاهات السائدة في أي مجتمع ليست فطرية وإنما يكتسبها الإنسان من عمليات التنشئة التي تضطلع بها المؤسسات المختلفة وأهمها قنوات التعليم الرسمي، والتعليم يكسب المواطن قيما حداثية مثل الموضوعية في التفكير والفكر النقدي والقدرة على التخطيط، وكذلك التسامح والمرونة العقلية والاستعداد للمشاركة، وهو كأداة وسيلة قوية لتحقيق الحراك الاجتماعي من أسفل إلى أعلي، وما يترتب على ذلك من الحد من الفقر وتحقيق تكافؤ الفرص،، كما إن التعليم حق من حقوق المواطنة وتاريخها لوحظ إنه ثمة علاقة وثيقة بين طبيعة النظم السياسية القائمة وأهداف ومكونات النظام التعليمي فقد كانت العملية التعليمية بمثابة الوسيلة الفعالة في تغيير هيكل المجتمع وهوية أفراده وسماتهم الثقافية(١) .

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

- الحق في التعلم في كافة المراحل.
- لارتقاء بأساليب التعليم والعمل على رفع جودته.
- إن يتلقى كل مواطن قدرا من التعليم يتناسب مع تطلعاته وقدراته.
- إن يختار كل مواطن نوع التعليم الذي يراه أكثر اتفاقا مع ميوله وملكاته

وقد أكد الدستور على إن التعليم حق تكفله الدولة، **وهذا ما أكده دستور ١٩٢٣ في مواده**

المادة (١٧) : التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو يناف بالآداب.

المادة (١٨) : تنظيم أمور التعليم العام يكون بالقانون.

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

(٢) أنظر إلى:-

- فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.
- قايد دياب. المواطنة والعولمة تساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

المادة (١٩) : التعليم الأولى إلزامي للمصريين من بنين وبنات[١] .

كما شمله أيضًا دستور ١٩٥٤م :-

المادة (٢٧) : التعليم حر في حدود النظام العام والآداب وينظمه القانون.

المادة (٢٨) :التعليم حق للمصريين جميعا تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، مجاني في مدارسها العامة[٢] .

وتناوله دستور ١٩٧١م في المادة (١٨) :التعليم حق تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الإلزام إلى مراحل أخرى وتشرف على التعليم كله، وتكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج.

والمادة (١٩) : التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العام.

وكذلك المادة (٢٠) : التعليم في مؤسسات الدولة التعليمية مجاني في مراحله المختلفة[٣] .

وأكد دستور ٢٠١٣م في مادته رقم(٥٨) والتي تنص على إن لكل مواطن حق في التعليم عالي الجودة، وهو مجاني بمراحله المختلفة في كل المؤسسات الدولة التعليمية، وإلزامي في مرحلة التعليم الأساسي وتتخذ الدولة كافة التدابير لمد الإلزام لمراحل أخرى[٤] .

وأزاد عليه دستور ٢٠١٤م [٥] والذي تناول هذا الحق في مادته رقم **(١٩)** : التعليم حق لكل مواطن هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم٤% من الناتج القومي الإجمالي.....إلخ.

---

(١) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٤) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٥) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

- **الحق في حرية التفكير وإبداء الرأي والتعبير:**

يتمتع كل مواطن بالحق في التفكير والإبداع والتعبير عن رأيه ونشره ونقله للآخرين من خلال وسائل التعبير الملائمة وفي حدود القانون، ويعكس هذا الحق المظهر الحضاري للدولة، وهو يعني إن من حق كل مواطن إن يكون له رأي في كل ما يجري من أحداث داخل الدولة وأن يعلن هذا الرأي على الآخرين، وحرية الرأي والتعبير هنا التي لا تتضارب مع قيم المجتمع، والتي لا تلحق الأذى بالآخرين، ولا تمثل خطرا على النظام العام والآداب العامة.

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

- إتاحة سبل التداول الحر للأفكار لكل مواطن من خلال قنوات التعبير المتاحة، سواء بالقول أو الكتابة أو يعيرها من الوسائل.
- حق المواطن في التماس مختلف صور المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، سواء في شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.
- ضمان الحصول على المعلومات من مصادر ووسائل الإعلام المختلفة، وتهيئة الظروف التي تكفل تداول المعلومات تداولا حرا ونشرها على نطاق واسع وبصورة متوازنة[١] .

وقد أكدت الدساتير المصرية على هذا الحق في مواد المتعددة

دستور ١٩٢٣م في المادة (١٤) : حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان الإعراب عن فكرة بالقول أو بالكتابة أو بالتصوير أو بغير ذلك في حدود القانون[٢] .

وفي دستور ١٩٥٤م جاء نص المادة (٢٥) : حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة، ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول والكتابة

---

(١) أنظر إلى:

- فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٢٤٧.
- فاروق عبد البر " المواطنة وحق المعرفة والتعبير "، علا أبو زيد، هبة رءوف عزت (محرران) ، في :المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مرجع سابق ص٤٨٨.

(٢) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

والتصوير والإذاعة وغيرها ولا يؤاخذ أحد على آرائه إلا في الأحوال الضرورية التي يحددها القانون .

كذلك دستور ١٩٧١م في المادة (٤٧) : حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون، والنقد الذاتي والنقد البناء لسلامة البناء الوطني[١] .

أيضًا تناول دستور ٢٠١٣م هذا الحق في مادته رقم(٤٥) والتي تنص " حرية الفكر والرأي مكفولة، ولكل إنسان التعبير عن رأيه بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير أو النشر[٢] .

ثم جاء دستور ٢٠١٤م في مادته رقم (٦٥) والتي تنص على " حرية الفكر والرأي مكفولة، ولكل إنسان التعبير عن رأيه بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير أو النشر[٣] .

ه **الحقوق الاجتماعية:** ومن أبرزها :-

-الحق في العمل والتمتع بظروف عمل عادلة:

يهدف هذا الحق إلى تحقيق الأمن المادي والاقتصادي للمواطنين، من خلال توفير فرص العمل، وتحقيق أجر عادل، وتوفير الظروف الملائمة والمناسبة للعامل إلى جانب الاعتراف للعمل ببعض الحقوق المكملة لهذا الحق كحق تكوين النقابات والاتحادات العمالية، والحق في الإضراب.

ويقوم هذا الحق على الأسس والمحاور التالية :

- الاعتراف لكل مواطن بالحق، دون تمييز في العمل وحرية اختيار العمل والحصول على شروط عمل عادلة ومرضية.
- خلق وتوفير أكبر عدد ممكن من فرص العمل للمواطنين بما يحفظ للعامل كرامته ويتضمن له مستوي لائقا للحياة.
- الحق في مقابل عادل ومرضي يكفل للمواطن ولأسرته مستوي لائقا من المعيشة.

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٢) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

- الحق في ظروف عمل آمنة، وفي التامين ضد مخاطر الإصابة والعجز عن العمل.
- الحق في الحماية من البطالة، والتعويض في حالة توقف العمل.
- الحق في ممارسة الإضراب السلمي، طبقا للشروط والأحكام القانونية، بما يضمن دفاع العمال عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية بعد استنفاذ طرق التفاوض القانونية لتحقيق هذه المصالح[١] .

وعلى شاكله تناولت الدساتير المصرية هذا الحق على النحو التالي:-

المادة (٤٠) من دستور ١٩٥٤م والتي تنص : العمل حق تعني الدولة بتوفيره لجميع المواطنين ويكفل القانون شروطه العادلة على أساس تكافؤ الفرص ولكل فرد حرية اختيار مهنته ولا يجوز إن يضار شخص في عمله بسبب أصله أو رأيه أو عقيدته[٢] .

والمادتين (١٣- ١٤) من دستور ١٩٧١م : العمل حق وواجب وشرف تكفله الدولة، ويكون العاملون الممتازون محل تقدير الدولة والمجتمع ولا يجوز فرض أي عمل جبرا على المواطنين إلا بمقتضي قانون ولأداء خدمة عامة وبمقابل عادل[٣] .

-الوظائف العامة حق للمواطنين، وتكليف للقائمين بها لخدمة الشعب، وتكفل الدولة حمايتهم وقيامهم بأداء وأجباتهم في رعاية مصالح الشعب، ولا يجوز فصلهم بغير الطريق التأديبي إلا في الأحوال التي يحددها القانون.

أيضًا المادة (٦٤) من دستور ٢٠١٣م والتي نصت على"العمل حق وواجب وشرف لكل مواطن، تكفله الدولة على أساس المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص ....إلخ[٤] .

---

(١) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٢٤٣-٢٤٦.

(٢) دستور جمهورية مصر والسودان ١٩٥٤م، مرجع سابق.

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٤) المسودة النهائية لدستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

ثم جاء دستور ٢٠١٤م في مادته(١٢) العمل حق وواجب وشرف تكفله الدولة، ولا يجوز إلزام أي موطن بالعمل جبرًا، إلا بمقتضى القانون ولأداء خدمة عامة، ولمدة محددة ومقابل عادل ودون إخلال بالحقوق الأساسية للمكلفين بالعمل.

والمادة (١٤) الوظائف العامة حق للمواطنين على أساس الكفاءة ودون محاباة أو وساطة، وتكليف القائمين بها لخدمة الشعب، وتكفل الدولة حقوقهم وحمايتهم .

و-الحقوق القانونية: ومن أبرزها:-

-الحق في توفير العدالة الناجزة :

وهو يعني ضرورة تجنيب المواطنين تأجيل نظر القضايا وسرعة البث فيها كما يهدف إلى ضمان عدم تعسف سلطات الدولة أو استخدام العنف ضد المواطنين، ويقوم لي حق المواطن في اللجوء للقضاء، وحق كل مواطن في إعلامه بطبيعة وسبب الاتهام الموجه إليه وافتراض براءة المتهم حتى تثبت إدانته وحق المتهم في الدفاع عن نفسه وإعطائه الوقت الكافي لإعداد دفاعه، وكذلك الحق في المحاكمة دون تأخير وكفالة الضمانات الإجرائية والحق لغير القادرين على تحمل نفقات الدفاع عن أنفسهم في الحصول على المساعدات القانونية[١] ، وفي هذا السياق يتعين وجود سلطة قضائية مستقلة. قادرة على حماية حقوق الأفراد من أي افتئات عليها سواء من جانب مختلف أجهزة الدولة أو على يد الأفراد أنفسهم في علاقاتهم بعضهم بعضا[٢] .

ويتمتع المواطنون بعدد من الضمانات القانونية التي تكفل توفير العدالة الناجزة والخالية من كل تعسف أو تمييز، كما يتفرع عن هذا الحق ضرورة استقلال القضاء تجاه كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية، وكفالة حق التقاضي للمواطنين وتيسير سبله لهم وتقريب ممارسته إليهم[٣] .

---

(١) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص١٠١.

(٢) سامح فوزي.المواطنة، مرجع سابق ص٤٨.

(٣) فريد زهران.مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣.

وقد أكد الدستور على هذا الحق من خلال :-

دستور ١٩٢٣ في المادة (١٢) [1] : الالتجاء إلى القضاء حق يكفله القانون ولا يجوز بحال تعطيله.

والمادة (١٤) : لا يجوز مراقبة أحد أو تعقبه إلا بأمر مسبب من السلطة القضائية.

والمادة (١٦) : لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا عقاب على الأعمال السابقة لصدور القانون إلا في حالة الإضرار بالدولة وثبوت سوء النية في استغلال القانون.

والمادة (٢٠) : لا يحاكم أحد إلا أمام القضاء العادي، وتحظر المحاكمة أمام محاكم خاصة أو استثنائية ولا يحاكم مدني أمام المحاكم العسكرية.

أما دستور ١٩٧١م تناولته المادة (٦٤) : سيادة القانون أساس الحكم في الدولة.

والمادة (٦٥) : تخضع الدولة للقانون، واستقلال القضاء وحصانته ضمانان أساسيان لحماية الحقوق والحريات.

المادة (٦٦) : العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا توقع عقوبة إلا بحكم قضائي ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لتاريخ نفاذ القانون.

المادة (٦٧) : المتهم برئ حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه، وكل متهم في جناية يجب إن يكون له محام يدافع عنه.

المادة (٦٨) : التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة ولكل مواطن حق الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي وتكفل الدولة تقريب جهات القضاء من المتقاضين وسرعة الفصل في القضايا ويحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء.

المادة (٦٩) : حق الدفاع أصالة أو بالوكالة مكفول ويكفل القانون لغير القادرين ماليا وسائل الالتجاء إلى القضاء والدفاع عن حقوقهم.

---

(١) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م، مرجع سابق.

المادة (٧٠) : لا تقام الدعوى الجنائية إلا بأمر من جهة قضائية فيما عدا الأحوال التي يحددها القانون.

وفي تعديله عام ٢٠٠٧م جاءت المادة (٤١) : القبض على أحد أو تفتيشه الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا تمس وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز إلا بأمر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة آمن المجتمع، أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل مدة الحبس القاضي المختص أو النيابة العامة وذلك وفقا لأحكام القانون ويحدد القانون ويصدر هذا لأمر من الاحتياطي[١] .

أما الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م جاءت **المادة (١٩)** : العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا توقع عقوبة إلا بحكم قضائي ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لتاريخ نفاذ القانون.

المادة (٢٠) : المتهم برئ حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه، وكل متهم في جناية يجب إن يكون له محام يدافع عنه.

المادة (٢١) : التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة ولكل مواطن حق الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي وتكفل الدولة تقريب جهات القضاء من المتقاضين وسرعة الفصل في القضايا ويحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء.

المادة (٢٢) : حق الدفاع أصالة أو بالوكالة مكفول ويكفل القانون لغير القادرين ماليا وسائل الالتجاء إلى القضاء والدفاع عن حقوقهم[٢] .

بينما دستور ٢٠١٣م جاء فيه :-

(٧٤) سيادة القانون أساس الحكم في الدولة، واستقلال القضاء وحصانة القضاة ضمانتان أساسيتان لحماية الحقوق الحريات.

المادة(٧٥) التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة، وتلتزم الدولة بسرعة الفصل في القضايا ...إلخ[١] .

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م، مرجع سابق.

(٢) الإعلان الدستوري المكمل ٢٠١١م، مرجع سابق.

وأخيرًا دستور ٢٠١٤م ليؤكد هذا الحق في مواده ومنها:-

المادة(٩٤) سيادة القانون أساس الحكم في الدولة، واستقلال القضاء وحصانة القضاة ضمانات أساسية لحماية الحقوق الحريات.

المادة(٩٧) التقاضي حق مصون ومكفول للكافة، وتلتزم الدولة بتقريب جهات التقاضي وسرعة الفصل في القضايا، ويحذر تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء، ولا يحاكم شخص إلا أمام قاضيه الطبيعي........إلخ[٢] .

*** ***

سابعًا: إشكاليات العلاقات الإسلامية المسيحية عبر التاريخ:-

سوف تتناول الباحثة في الجزء أهم الإشكاليات المتعلقة بالعلاقات الإسلامية المسيحية عبر الأزمنة المختلفة والتي تشمل على (أقباط مصر ليسوا أقلية ولكنهم جزء من الكتلة الحضارية التاريخية- مشاركة الأقباط في الحياة العامة والسياسية في مصر- إشكالية بناء الكنائس وقانون دور العبادة الموحد- إشكالية التعليم والإعلام – أقباط المهجر ومدى تأثير الحماية الدينية على مصر- التيارات الإسلامية وتأثيرها على أقباط مصر- ودور الكنسية المصرية في الحياة السياسية المصرية) .

أ- المرحلة الأولى من دخول المسيحية إلى مصر وحتى عصر الخلفاء الراشدين:-

عرفت مصر الدين يوم عرفت الدولة، وعرفت الدولة يوم عرفت الزراعة، لهذا نجد إن مصر والشخصية المصرية، هي مزيج العناصر الثلاثة، الزراعة والدولة والدين[٣] . ويقول الدكتور العادلي :"**عرفت مصر حياة التدين**

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٣م، مرجع سابق.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م، مرجع سابق.

(٣) رفيق حبيب، محمد عفيفي .تاريخ الكنسية المصرية، تقديم :رفعت السعيد، ط١(القاهرة: مطابع الدار العربية، ١٩٩٤) ، ص١٣.

منذ القدم، فلقد نشأت الديانة المصرية القديمة في أرض مصر كلها، وتوصل المصري القديم لمعني الإيمان بالله الواحد، كما آمن بالبعث والحساب في الآخرة، فلما هبطت الرسالات السماوية تقبلها المصريون دون عنف ولا مقاومة[١] ".

ثم خطي تطور الفكر الديني في مصر، خطوات واسعة نحو تأسيس الدين وتحديد معناه، وطقوسه وفي هذه المرحلة أصبح الدين مؤسسة، وهي مرحلة مبكرة من تاريخ البشرية، قامت المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية وقامت بينهما علاقة الفصل والربط فكانت نموذجا مميزا عبر التاريخ، وكانت نموذجا قدر له إن يجد طريقه في الحقب التالية من التاريخ، ومع المؤسسة المسيحية وتلك الإسلامية[٢] .

المسيحية تدخل مصر:

إن وجود ديانة فرعونية قبل دخول المسيحية مصر أعطي للدخول والتحول معني مميزا وطابعا خاصا فعندما جاءت المسيحية إلى مصر وجدت بناءً دينيًا، وفكرًا وعقائدًا، تتشابه مع عقائدها، وكان لذلك دور كبير فتشابه العقائد، يعني إن الشعب يعرف العقائد ويتصورها ويدركها ويفهمها[٣] ، وقبل ثلاثين عاما من ميلاد المسيح عليه السلام فقدت مصر استقلالها وأصبحت ولاية رومانية، وفي القرن الأول الميلادي تسللت إلى مصر الديانة المسيحية على يد القديس مرقص، وبدأ عملية التبشير واستقر به المقام في الإسكندرية، حيث كانت التربة مهيأة لاستقبال الدين الجديد، واعتبرت المملكة الرومانية الدين المسيحي عدوا لها وخطرا يهدد كيانها، فأوقعت بالمسيحيين أقسي صنوف التعذيب والقتل وتوالت عهود الاضطهاد حتى بلغت ذروتها في عهد الإمبراطور دقلديانوس[٤] .

---

(١) محمد إبراهيم المرشدي.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص١١٢.

(٢) رفيق حبيب، محمد غفيفى. تاريخ الكنسية المصرية، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨.

(٤) أنظر إلى:–

لكن لماذا اضطهد الرومان المسيحيين؟

لقد اعتبروا المسيحية ثورة اجتماعية خطيرة فيما تمثل من رفض المصريين عبادة الإمبراطور، أو تقديم الذبائح له، كذلك رفض المسيحيون مبدأ استعباد الشعوب العاجزة وبيع الرقيق والجواري فيما مثل إهدارا جسيما للكرامة الإنسانية، وكنتيجة لهذا التباين الحاسم في المبادئ والسلوكيات بين الثقافة والحياة الرومانية والثقافة والحياة المسيحية جاء اضطهاد المسيحيين وحرمانهم من المواطنة وإنزال ألوان العذاب والظلم بهم، وعلي الرغم من ذلك كله صمد المسيحيون وانتشرت ديانتهم انتشارا واسعا في أنحاء العالم الروماني[١] .

ولذلك كان دخول المسيحية إلى مصر نوعا من الخلاص لكي يلتف الشعب الممزق نحو كيان روحي يلم أشتاته ويوحد أهدافه ويخلق نوعا من الوحدة المفتقدة[٢] ، لقد كان الانفتاح على الجميع من دون وضع حواجز من أي نوع طبقية كانت أو سياسية أو ثقافية، لذا كانت نقطة تحول حقيقي في الواقع المصري لقد كانت الديانة الجديدة رمزا للخلاص الإيماني والوطني على حد سواء[٣] ، وكانت هي الإرهاصة في تأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتي باتت مرادفة لمصر، خصوصا وقد احتضنت المضطهدين والكادحين بل عملت على " **النزوع دائما إلى الاستقلال عن الإمبراطورية الرومانية** ".

وقد أدت الانفتاحية على الجميع دون تمييز إلى إن يتوحد القومي بالديني في مؤسسة كنيسة أصبحت رمزا للاستقلال القومي في غياب استقلال سياسي حقيقي، وكان على هذه الكنيسة إن تضع نظاما تعليميا لأعضائها وهو ما سوف

- عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط ودور إنجلترا في أحداثها، ط١(القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥) ، ص٧.
- حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلي الإسلام، رؤية معاصرة، ط١(القاهرة المكتب العربي للمعارف، ١٩٩٨) ص١٩.

(١) محمود مدحت. مصر القبطية :المصريون يعمدون بالدم، تقديم: يونان فليب رزق، (القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٧) ، ص٢٣.

(٢) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلي الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) سمير مرقص. الحوار– الآخر – المواطنة، مرجع سابق، ص ١٨.

نحاول إن نقترب من هذا النظام التعليمي من منظور تعامله مع الآخر[١] ، وفي مجال تأصيل الفكر الديني نجد:-

نشأة الكنيسة:-

إن الكنيسة المصرية منذ تأسيسها على أرض مصر، منذ عشرين قرنا على وجه التقريب كانت دائما وأبدا (كنيسة الشعب) فهي لم تتأسس بقرار سلطوي ولم تدعم من حاكم مما حدد مسارها التاريخي إلى بعيد، ومن ثم مسار الأقباط طيلة وجودهم في الوطن ومعه فمنذ عام ٣١ ق.م، واستوعبت الكيان المصري كله مما حدث تطابقًا بين الموقف الديني والنزعة القومية[٢] .

مدرسة الإسكندرية للاهوت المسيحي:

كانت مدرسة الإسكندرية اللاهوتية أول مدرسة لاهوت في العالم المسيحي أنشئت تلك المدرسة في منتصف القرن الثاني لتواجه المدرسة الوثنية الإغريقية، وكانت شعاع نور ساهم في توجيه المسيحية في قرونها الأولى ومازال تأثيرها باقيا إلى يومنا هذا، لقد أصبح بعض خريجي تلك المدرسة كهنة وأساقفة وبطاركة ليس في داخل مصر فقط بل وخارجها أيضًا[٣] ، وإذا كانت مدرسة الإسكندرية قد قامت بترسيخ المبادئ الأساسية من خلال منظومتها التعليمية والتي ساهمت في تكوين رؤية فكرية متكاملة جعلت البعض يقول:" **أثرها الفعال في الحياة الكنيسة في كل جوانبها كما كانت المدرسة جزءا لا يتجزأ من الحياة الكنيسة، لقد كشفت المدرسة عن اتساع الفكر المسيحي بوجه عام**"[٤] .

فإذا كانت المسيحية قامت في الإسكندرية وبلغت ذروتها في مدرستها اللاهوتية ووصل تأثيرها إلى العالم من خلال تلاميذ المدرسة ودخلت معارك الفكر مع الكنائس الأخرى، بتراث لاهوت الإسكندرية فإن المسيحية عرفت بطابعها القبطي، وعرفت انتشارها ووصلت إلى خصوصيتها وتميزت بملامحها

---

(١) المرجع السابق، ص٣٤.

(٢) هانى لبيب.أزمة الحماية الدينة، ط١(القاهرة:دار الشروق، ٢٠٠٠) ص١٦.

(٣) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص٣٥.

(٤) سمير مرقص. الآخر – الحوار – المواطنة، مرجع سابق، ص٢٦.

وتحددت مكوناتها بشدة، من خلال صعيد مصر الذي أنجب الأنبا أنطونيوس أب رهبان العالم وأب القبطية الرهبانية أو النموذج المصري المسيحي، فمن الإسكندرية خرج لاهوت مصري في القرون الأولى ومن الصعيد أخرجت المؤسسة الدينية القبطية والرهبنة والتكوين القبطي للمسيحية وربما أيضًا خرج المسيحيون من القرن الأول وعبر التاريخ[١] .

وبعد القرن الرابع اختفت تلك المدرسة حين أصبح البطاركة والأساقفة أصحاب الحل والربط وفي يغير احتياج لتلك المدرسة ويقال إنها انتقلت ببعض كتبها إلى دير الأنبا مقار بوادي النطرون. هذا الدير أصبح المقر الباباوي للأقباط بعد انفصال الكنيسة المصرية عام ٤٥١[٢] ، وفي هذا المناخ ابتدأت الحياة الرهبانية في مصر وترعرعت خرجت أعداد غفيرة من المصريين للنسك والعبادة على أطراف البلاد، ثم توغلوا داخل الصحراء ولذلك تطورت الرهبنة خلال أقل من قرن من الزمان وأصبح لها مناهج وطقوس وتعلم منها باقي العالم المسيحي، أصبحت زيارة هؤلاء النساك في الصحاري المصرية مكملة لزيارة الأراضي المقدسة[٣] ، ولكن بعد ذلك شقت المسيحية طريقها ولقد لعبت الرهبنة والتي كانت هبة مصر للمسيحية دورا هاما في عملية نشر المسيحية .

كان اضطهاد الرومان للمصريين لم تخف وطأته باعتناق الرومان للمسيحية بل على العكس من ذلك ازداد ضراوة للاختلاف المذهبي ومرجع هذا الاختلاف إلى الجدل الذي ثار حول طبيعة السيد المسيح، أما الشعب القبطي الذي يتحسر على عظمة الفراعنة البائدة فقد كان يتحمل الاحتلال الروماني والاحتلال البيزنطي بعناء ومشقة، وكانت الضرائب الفادحة التي تفرضها عليه السلطة القائمة تزيد من يأسه وأراد إن يظهر رغبته في الحرية السياسية أو بالأحري إن يثور ضد المحتل الغشوم المتعسف[٤] .

---

(١) رفيق حبيب، محمد غفيفى. تاريخ الكنسية المصرية، مرجع سابق، ص٢٢.

(2) The Coptic Encyclopdia. Aziz S. Atia, editor in Chief. Macmillan Publishing company,(New York: 1991) volume 2, page604.

(٣) فكرى أندروس.المسلمون والأقباط عبر التاريخ، مرجع سابق، ص٣٧.

(٤) أنظر إلى:–

ولكن التساؤل هنا هل كان من المتصور إن يقف الأقباط إلى جانب الروم وينصروهم على العرب؟ وهل ينسي الأقباط ما جري لأجدادهم وآبائهم ورهبانهم على أيدي الدولة الرومانية في عهدها الوثني؟ .

الوهم الناجم عن عقدة الاضطهاد:

ومن شأن هذه الرؤية التاريخية من جانب واحدة من المثقفات الأقباط إن تعمل على إزالة ذلك الوهم الكامن في الضمير القبطي عن القهر الإسلامي للمسيحيين وهو " وهم " ناجم من عقدة الاضطهاد التي لا تفرق بين عهد " خاض فيه الإمبراطور في دماء المسيحيين حين ركبه فرسه" وعهد لم يسجل عنه التاريخ حادثا واحدا لشهيد مسيحي لقي حتفه بسبب عقيدته الدينية، " بعد إن ظل المقوقس حاكم مصر من قبل الرومان يعذب الرهبان ويطارد الأقباط المتمسكين برأيهم، المحافظين على معتقداتهم"[١] .

رسائل الرسول إلى المقوقس :

ويروي المؤرخون إن الرسول عليه الصلاة والسلام في السنة السادسة من الهجرة عندما استتبت له الأمور في المدينة بعث برسائل إلى كسري الفرس وقيصر الروم ومقوقس مصر وبعض ولاة الجزيرة العربية الخاضعين للفرس والروم وحاكم عمان، لأن المقوقس رغم أصله اليوناني كان قد تأثر بالمذهب الديني الذي كان يؤمن به أقباط مصر. ودفع إليه بكتاب رسول الله وهذا نصه:" **بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدي، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن تولوا أثم كل القبط .. يا أهل الكتاب تعالوا إلى**

– حسين كفافى.المسيحية والإسلام في مصر، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) ص٢٤٢.

– جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، ط١(القاهرة: كراسات التاريخ المصري، دت) ص١٣.

(١) جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، مرجع سابق، ص٤٢.

كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله. فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون"[١] .

لم يفعل المقوقس ذلك وإنما تقبل رسالة النبي بما تستحقه من تكريم، ورد عليه ردا جميلا وبعث إليه بهدية كان من بينها عسل " بنها " وبغلة وفوق ذلك فتاتان شقيقتان من كرائم العلائلات، وهي السيدة مارية القبطية – إن تكون حليلة النبي صلي الله عليه وسلم، وأن ترزق منه بولدها إبراهيم الذي اختاره الله إليه وهو في سن الطفولة، وبقيت ذكراه الطاهرة لتذكرنا دائما هذه الرابطة التي جعلت من الأقباط أخوالا لابن سيد المرسلين، مثلما أنجبت " هاجر " المصرية لأبي الأنبياء " إبراهيم " ولده إسماعيل فصار المصريون من يومها أخوالا للعرب أجمعين[٢] .

وكان أهم نصوص المعاهدة التي عقدت بين عمرو بن العاص وأقباط مصر بقيادة المقوقس:"**بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما أعطي عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على نفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم من دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وعليه ما عليهم ومن أبي واختار الذهاب فهو آمن حتى يخرج من مصر.....عليهم ما جني لصوصهم (أي على أهل مصر حفظ الأمن في نواحيهم) على أهل مصر إن يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله"**[٣] .

ويقول الحديث: "**استوصوا بالقبط خيرًا فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم**"، ومنها وصيته عند وفاته : " **الله الله الله** " ومن حديث له أيضًا: " قبط مصر فإنهم أخوال وأصهار وهم أعوانكم علي عدوكم وأعوانكم

---

(١) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) جمال بدوى. مسلمون وأقباط من المهد إلى اللحد، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠) ، ص٦٠.

(٣) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص٥١.

على دينكم" ولم سئل : "**كيف يكونون أعوانا على ديننا يا رسول الله** "، قال : " **يكفونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة**" وقال التي أيضًا :" **لو بقي إبراهيم ما تركت قبطيا إلا وضعت عنه الجزية** "[١] .

كان مركز عمرو يزداد قوة وكان يحصل الخراج والجزية التي تقررت ولكنه لم يأخذ شيئا من أموال الكنيسة كما إنه لم يهبها بل حماها طوال مدة حكومته، وبعد إن استقرت الأمور لعمرو وأصدر بيانا يعلن فيه عهد الحماية والأمان على البطريرك بنيامين فعاد من مخبأه ودخل الإسكندرية بمظاهرة ترحيب من الأقباط بعد غياب ثلاث عشرة سنة من دخول العرب لمصر[٢] .

المشاركة الإيجابية لمصلحة المجتمع:

لقد اتجه الفاتحون المسلمون إلى التودد إلى الأقباط من خلال المعايشة اليومية والمشاركة الإيجابية في كل ما يعود بالمصلحة على المجتمع، وساعدهم على ذلك إن الإسلام يبيح لهم مصاهرة أهل الكتاب وتبادل الطعام معهم ونحن نعرف طبيعة المصريين في احترام " العيش والملح " ووضعه في مرتبة العهود والمواثيق التي لا يجوز الإخلال بها وكل هذا خلق مناخا للود والتآخي ولا يمكن لمثل هذه العلاقة إن تقوم بين شعب مقهور وجيش استعماري[٣] .

ومع استقرار الحكم في مصر والأمن والآمان الذي استمتع به المصريون مع عدل عمرو بن العاص وإعطاء حرية الديانة للمصريين وجه البطريرك التفاته إلى الأديرة التي خربها الفرس أثناء حكمهم واستعمارهم لمصر واجتهد في إصلاحها[٤] ، فيبدو واضحا في حركة بناء الكنائس والأديرة بنيت كنائس جديدة، فقد بنيت كنيسة مار مرقس بالإسكندرية، وأصلحت كنائس متهدمة

---

(١) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص٢٠.

(٢) أنظر إلى:-

- فكرى أندروس.المسلمون والأقباط عبر التاريخ، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.
- عبد اللطيف المناوى.الأقباط الكنسية أم الوطن، سلسلة العلوم الاجتماعية، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧) ، ص ٢٣-٢٤.

(٣) جمال بدوى. مسلمون وأقباط من المهد إلى اللحد، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٤) حسين كفافى.المسيحية والإسلام في مصر، مرجع سابق، ص٢٢.

هدمتها اضطهادات المقوقس ووجد الأقباط فرصة طيبة يمارسون فيها إصلاح ما أفسده الزمان من أمور، وبدأ كل من يعيش على أرض مصر يتنفس هواء نقيا ويشعر بقيمة الحرية والكرامة والمعاملة الإنسانية التي شملت الأقباط وليتمتعوا بحرية دينية قد لا يجدونها في بلادهم الغارقة في مستنقع الصراعات المذهبية[1] .

وفي مجال الحياة المدنية فالكفاءة والخبرة هما اللتان ترشحان للعمل، فاستعان عمرو بخبرة الأقباط في بناء العاصمة وإصلاح شئون البلاد الإدارية، وسمح لهم بتولي المناصب العالية[2] .

وبذلك بدأ الشعب المصري في حياة التعددية الدينية (المسيحية والإسلام) منذ دخول الإسلام عام ٦٤٠م والذي بدأ بلقاء تاريخي وودي متميز بين البابا بنيامين الأول بطريرك الكنيسة القبطية وعمرو بن العاص، ونجد إن هناك تقديرا خاصا لقبط مصر يجعل الحياة المشتركة تمضي في مناخ من الامتزاج الإنساني والوحدة والتعاون وتضع البيئة الاجتماعية التي تفرز الحياة الدستورية القائمة على مبدأ المواطنة[3] .

وذكي من روح التسامح مع المصريين الأحاديث النبوية العديدة ومنها : " إن الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا؛ فإن لهم منكم صهرا وذمة " وجاءت " قبطها " في حديث الرسول تفيد أهل مصر المصريين، وتجلت روح التسامح هذه في المظاهر العديدة، منها حرية العقيدة فقد تمتع مسيحيو مصر بحرية العقيدة.

وفي ظل ذلك أعاد عمرو بن العاص البطريرك بنيامين إلى رئاسة الكنيسة الأرثوذوكسية، وأيضا التخلي عن اللغة اليونانية وهي اللغة الرسمية في مصر البيزنطية واستعمال اللغة المصرية بعد كتابتها بالحروف الإغريقية، وهي التي عرفها العرب باسم القبطية، أما الإنجيل تم ترجمته إلى اللغة العربية (اللغة

---

(١) جمال بدوى. مسلمون وأقباط من المهد إلي اللحد، مرجع سابق، ص ٦١-٦٦.

(٢) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص٦٢.

(٣) هانى لبيب. أزمة الحماية الدينية، مرجع سابق، ص١٧.

القبطية) [1] ، ولما قسم عمرو مصر إلى عدة كور (أي مجموعة من البلدان) عين على كل منها قاضيا قبطيا، يفصل في المنازعات الدينية والأحوال الشخصية والمدنية، لغير المسلمين وفق شرائعهم[2] .

ولذلك تعتبر فترة حكم عمرو بن العاص هي أزهي فترات الحكم الإسلامي وأعظمها استقرارا وهدوءا وعدلا استراح فيها أقباط مصر، فحق المواطنة ممنوح للجميع .

ومنذ الفتح العربي لمصر المسيحية، وسكان مصر يتكونون من عنصرين رئيسيين : المسلمون والأقباط، وقد حكمت مصر بحاكم يتم تعينه في البداية من الخلفاء الراشدين بعد الفتح الإسلامي وحتى عام ٦٦١ م ثم عن طريق الخلفاء الأمويين حتى ٧٥٠ م ثم بواسطة الخلفاء العباسين بعد ذلك، ثم الخلفاء الفاطميين الذين أقاموا خطام حكم مباشر لحوالي قرنين من الزمان (٩٦٩ – ١١٦٩) [3] .

فمن المعروف إن خلافة يزيد بن معاوية لم تكن خلافة سعيدة لا على مسلمي مصر ولا على أقباط مصر، ونأتي للخليفة الثاني يزيد بن عبد الملك إن هذا الخليفة ولي على مصر (بشر بن صفوان) الذي انتهج مع الأقباط نهجا حسنا إلا إن يزيد بن عبد الملك أمره بأن يضع على الكنيسة والأساقفة الخراج[4] ، ولم تكن احتفالات وأعياد غير المسلمين تتم بمعزل عن المسلمين، فمنذ العهد الأموي كانت للنصاري احتفالاتهم العامة في الشوارع، تتقدمها الصلبان ورجال الدين بألبستهم الكهنوتية، وقد دخل البطريرك ميخائيل مدينة الإسكندرية (في عهد هشام بن عبد الملك) في احتفال رائع، وبين يديه الشموع والصلبان والأناجيل،

---

(١) حسين كفافى.المسيحية والإسلام في مصر، مرجع سابق، ص ٢٢٩–٢٤٣.

(٢) عبد المنعم بركة.الإسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين فى عصور التاريخ الإسلامي وفى العصر الحديث، مرجع سابق، ص١٧٨.

(٣) مصطفى الفقى. الأقباط في السياسية المصرية، ط١(القاهرة:دار الهلال، ١٩٩١) ، ص١٩.

(٤) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص ٩٤–٩٥.

والكهنة يصيحون: **قد أرسل الرب إلينا الراعي المأمون الذي هو مرقس الجديد.**

ونأتي للخليفة الثالث " الوليد بن يزيد ".. ماذا قال عنه كتاب " تاريخ الكنائس " قال : إن هذا الخليفة ولي على مصر **(**حسان بن عتاهية**)** فزاد في الضرائب وضايق الأهالي واضطهد المسيحيين وأمرهم إن يعتنقوا الإسلام، فسقط منهم آلاف الشهداء، وخشي كثيرون من الأساقفة على أنفسهم، ففروا من كنائسهم للأديرة تاركين رعيتهم فريسة للذئاب.

وفي عهد خلافة (سليمان بن عبد الملك) وولاية أسامة بن زيد على مصر إنه تكرر في عهده الهجوم على الأديرة وقتل ما بها من الرهبان، وكان من محبته للمال يأمر الولاة بأن يتهموا الأقباط بما هم براء منه حتى يتمكنوا من إعدامهم وإحضار أموالهم بل أمرهم قائلا :" سلمت إليكم أنفس الناس فتحصلوا على ما تقدرون عليه من أساقفة أو رهبان أو كنائس أو على كل الناس (أي من المسلمين أيضًا) ".

وفي عهد عمر بن عبد العزيز نظرا لما اشتهر به هذا الخليفة من العدل تولي الخلافة عمر بن عبد العزيز رفع إليه المصريون شكواهم من (أسامة بن زيد) هذا .. فأمر بعزله وبعث خلفا له " أيوب بن شرحبيل " فكان عدلا فأجري الحق مجراه وأنسي المصريين ما كان من استبداد أسامة فألغي الضرائب على الرهبان وخفف الخراج عن أهالي البلاد فأحبوه فكتب إليه عمر " فضع الجزية عمن أسلم قبح الله رأيك، فإن الله قد بعث محمدا صلي الله عليه وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا "[١] .

أما الخليفة المهدي الذي كان يوصي حكامه بأن يتخلصوا من موظفيهم الذميين فلم يحاول قط تطبيق المبدأ الذي كان ينادي به، وقد اسمر النصارى يتمتعون بشغل الوظائف الإدارية، وفي عصر الخليفة المتوكل أمر بلبس أهل الذمة للزنانير، وعدم الاستعانة بهم في الدواوين، كما نهى إن يتعلم أبنائهم في كتاتيب المسلمين[٢] .

---

(١) المرجع السابق، ص٩٣-٩٦.

(٢) هانى لبيب. المواطنة والعولمة الأقباط في مجتمع متغير، ط١(القاهرة:دار الشروق، ٢٠٠٤) ، ص٢٤.

كما جرت العادة أيام الرشيد بأن يخرج النصارى في موكب كبير، وبين أيديهم الصليب وكان ذلك في يوم عيد الفصح"، وجاء في العهد الذي أعطاه خالد بن الوليد للنصارى إن لهم الحق في إن يضربوا نواقيسهم في أي ساعة شاءوا من ليل أو نهار إلا في أوقات الصلوات (حتى لا يشوشوا على المسلمين في صلاتهم) كما لهم الحق في إن يخرجوا بصلبانهم في أيام عيدهم[١] .

وكذلك اكتفي عمر بن عبد العزيز والمنصور والمهدي وهارون الرشيد والمأمون والمتوكل والمقتدر بالله بأن يعزلوا اسميا النصارى من الوظائف العامة ولكنهم في الواقع تركوهم في مراكزهم.

وفي هذا المجال يحدد المؤرخون المسلمون أمرين كان لهما أكبر الأثر في انتشار الإسلام واللغة العربية، في مصر الأول : قرار عبد الملك بن مروان سنة ٨٧ه ٧٠٦م بتعريب الدواوين في الأمصار الإسلامية[٢] ، ولا شك إن عملية تعريب الأداة الحكومية في مصر قد دفعت الكثيرين من أهل الذمة إلى تعلم العربية حتى يمكنهم الاحتفاظ بوظائفهم[٣] .

وفي مجال الصناعة المصرية هذه الأساطيل التي بنيت بأيدي الأقباط لما لهم من خبرة بحرية قديمة، كما ظهرت مهارتهم في الملاحة البحرية التي شاركت في حركة الأساطيل في أثناء المعارك، وشاركت الخبرة المصرية في إقامة دور للصناعة في السواحل العربية، ولم يقتصر نشاط الأقباط على إعداد الأسطول المصري، بل كان والي مصر يرسل الملاحين المصريين للعمل في أسطول المغرب، أو أسطول المشرق.

وإذا أخذنا مصر نموذجا - وهي التي ضربت المثل الأروع في الاستمساك بنصرانيتها على امتداد ستة قرون من الاضطهادات الرومانية التي ضربت بها الأمثال فإننا نجد إن تحول أغلبية أهلها إلى الإسلام، قد استغرق

---

(١) محمد إبراهيم المرشدى. عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٢) حامد سليمان.قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، مرجع سابق، ص٧٨.

(٣) قاسم عبد قاسم. أهل الذمة في العصور الوسطى، مرجع سابق، ص٣٧.

عقودا طويلة .. فلقد كان تعداد سكانها، من النصارى واليهود، عند الفتح الإسلامي لها ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة وحتى نهاية خلافة "معاوية بن أبي سفيان" أي بعد نحو نصف قرن من الفتح الإسلامي كان قرابة نصف المصريين لا يزالون على نصرانيتهم .. فكان تعداد غير المسلمين في نهاية عهد معاوية ١,٠٤٠,٠٠٠ نسمة وفي نهاية عهد هارون الرشيد كان تعداد غير المسلمين بمصر ٣٥٠,٠٠٠ نسمة[١] .

والشديد التدين بالنصرانية " **سير توماس أرنولد** " قال : إنه من الحق إن نقول : إن غير المسلمين قد أنعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلا في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة.

وقد حرص **الإخشيديون** من حضور الحفلات الخاصة بالنصارى وجعلوا الأقباط في عيد النيروز من جمع الحسنات من العظماء ومن رش المارة بالماء العكر أو إشعال الصواريخ في هذه المناسبة كما سمح لهم نصب الخيام والتنزه بالزوارق على النيل بالقرب من المقياس في ليلة الغطاس[٢] .

وقد خضعت معاملة أهل الذمة في مصر – **قبل الفاطميين** – للتقلبات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الدولة وكانت معاملة بعض الحكام للأقليات خشنة وقاسية إلى إن حدثت التغيرات الواضحة تحت حكم الفاطميين[٣] ، بينما كانت سياسة الولاة نحو الأقباط تقوم على قواعد واستثناءات معينة، تعرضت سياسة الفاطميين التي كانت مبينة بوجه عام على التسامح، لتغييرات محسوسة جدا حسب الاستعداد الشخصي للولاة الذين تبؤاوا الحكم، وكان الفاطميون ينتقلون من التسامح الكامل إلى الاضطهاد الشنيع فبعد إن مهدوا لأهل الذمة عصرا زاهرا لم يكونوا يتوقعونه، عادوا فقضوا عليهم قضاء نهائيا[٤] .

وعين الحكام الفاطميون عددا من غير المسلمين لتولي مناصب هامة في الدولة ومستشارين ووزراء، وكان لكل حاكم فاطمي سياسته الخاصة في التعامل

---

(١) مصطفى الفقى .الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) جاك تاجر. أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٣) مصطفى الفقى .الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ١١٨.

مع الأقليات[١] ، كالعهد الفاطمي حيث شغل أحدهم **عيسي بن نسطوروس** – منصب الوزير الأول للخليفة العزيز بالله بن المعز ولكننا سوف نختار العهد التركي الذي يري الكتاب الأقباط إنه أشد فترات التاريخ الإسلامي ظلمة وأكثرها إيغالا في التعصب[٢] .

فلم يخل التاريخ الإسلامي من صفحات ليست على نفس قدر التسامح والإنسانية اللذين هما عماده في علاقته بالأديان الأخرى فقد تعرض بعض غير المسلمين خلال تلك الفترة الطويلة لما يخالف مبادئ الإسلام وأحكامه وواجههم الاعتداء من جانب بعض الأفراد المسلمين أو الأقباط.

وينقل إلينا جميع المؤرخين المعتد بأقوالهم أحداثا دقيقة عن حكم الخليفة **العزيز بالله** تدل على الرعاية التي شمل بها النصارى وكان الوالي متسامحا إذا أعطي تصريحا بترميم كنيسة أو ببنائها مقابل، ومن المشاهد إن خلافة العزيز تعد تحولا هاما في تاريخ مصر الإسلامية ذلك لأن الخليفة دعا لأول مرة لمبدأ المساواة الكاملة بين عنصري الأمة، ونري مبالغة العزيز في إظهار عطفه على النصرانية، في رفضه معاقبة من يهجر الإسلام ويعتنق الديانة المسيحية [٣] .

ثم جاء **الحاكم بأمر الله** ولم يكن هناك ما ينذر بوقوع الأحداث المفجعة التي خضبت عهده بالدماء وأدخلت الذعر في نفوس النصارى والمسلمين على السواء والواقع إن الحاكم سارع إلى اطمئنان كل الموظفين النصارى على مراكزهم واهتدي بنصائح أخته " ست الملك " التي كانت تعطف على النصارى عطفا شديدا.

بينما أقر **الظاهر لإعزاز دين الله** الردة مستصدرا سجلا يقول فيه : " إن الدخول في دين الإسلام يجب إن يكون اختياريا لا تحت تأثير القوة " للنصارى بالعودة إلى عقيدتهم الأصلية، كما سمح للأقباط بالاحتفال بعيد الغطاس وبأن يقيموا الملاهي العامة بهذه المناسبة ويبدو بصفة عامة إن الأقباط استعادوا شيئا

---

(١) عبد اللطيف المناوى.الأقباط الكنسية أم الوطن، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، مرجع سابق، ص٢٤.

(٣) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي لمصر وحتى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص١٢٢.

من الثقة والطمأنينة في هذا العهد ولما تولي **المستنصر** الخلافة عاد إلى خطة الفاطميين الأولى فاستعان بالأرمني بدر الجمالي إنقاذا لعرشه فحكم بدر البلاد حكما مطلقا وعين ابنه الأفضل شاهنشاه ليخلفه في الوزارة أما **الخليفة الحافظ لدين الله** فلم يتردد في الاستعانة بالنصراني " بهرام " وهو من طائفة الملكيين بعد إن منحه لقب " سيف الإسلام " [١] .

إن وجود النصارى في وظائف الدولة الرفيعة دليل قاطع على تسامح الفاطميين ثم إن هذه الفترة من تاريخ مصر مليئة بالأحداث المتعلقة بأهل الذمة غير إن كل خليفة اتبع سياسة تختلف عن سياسة سلفه. ولم تذكر لنا المصادر العربية تفاصيل إدارته واكتفت بالإشارة إلى الهدوء والرخاء وإنماء الزراعة وزيادة الدخل السنوي في عهده.

وتحاول الباحثة ذكر مدي التزام هؤلاء الحكام بالمبادئ الإسلامية ومدي أو بعدهم عنها، ولا نكاد نري واليا متشددا مع الأقباط إلا أعقبه وال متسامح رحب الصدر يعيد أمر الأقباط إلى ما كان عليه مثلما حدث خلال خلافة عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وهارون الرشيد فعاش من أراد الاحتفاظ بدينه في مصر في سلام حتى نهاية العصر الفاطمي.

وفي عهد الدولة الأيوبية كان صلاح الدين اسما على مسمي؛ فقد بدأ معه عهد من الاستقرار والإصلاح والعدالة فقد أنصف جميع المصريين على السواء، وقد اتسمت عدالته بالكرم والسماحة، فأحبه المصريون حبا جما، وأخلصوا له الولاء وكان انتصاره على القلوب حاسما[٢] .

الصليبيون يتهمون الأقباط بالإلحاد :

ومع ذلك فإن **الباحثة القبطية سميرة بحر** تري إن الأقباط اتخذوا من الصليبيين موقفا حازما حاسما عندما وجدوا في الصليبيين صورة جديدة للارتباط بين الدين والسياسة والاستعمار وكانوا التجسيد المادي للنظرة الغربية السائدة في عهدهم نحو الدين، وهي نظرة تخالف تماما مفهوم الدين لدي أقباط مصر التي تفصل تماما بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية وتقول : لقد أعرض الأقباط عن

---

(١) المرجع السابق، ص ١٢٩-١٣٥.

(٢) حسين كفافى. المسيحية والإسلام في مصر، مرجع سابق، ص٢٥٣.

النظر إلى الغزاة على أنهم مسيحيون، حتى إنه بلغ من شدة غيظ الصليبيين لعدم مساعدة الأقباط لهم، إن أصدروا قانونا يمنع أقباط مصر من زيارة القبر المقدس. بدعوى أنهم " ملحدون " وتقول : وإذا كان الأقباط قد وقفوا في البداية موقفا سلبيا من هذه الحروب، وذلك بعدم تقديم العون للصليبيين ما دامت حكوماتهم الوطنية لم تشترك فيها، فإنهم هبوا للدفاع عن بلادهم حينما أصبحت هذه الحروب خطرا مباشرا وتمكنوا من صد الأجنبي الدخيل مع إخوانهم المسلمين[١] .

حيث نجد إن الأقباط رفضوا ادعاء الصليبيين بأنهم كانوا يحاولون حماية الأقليات المسيحية في الشرق والأقباط خاصًا، وفي مقابل هذا لم يسمح لهم الصليبيين بزيارة القدس عندما كانت المدينة في أيديهم[٢] .

وفي عهد صلاح الدين الأيوبي جاء بعد وفاة البابا مقار الثاني – البابا غبريال الثاني البابا السبعون، وجاء بعده ميخائيل الثالث البابا الحادي والسبعون ولم يستمر في كرسي البابوية إلا شهورا قليلة، وجاء بعده يوحنا الخامس وهو البطريرك الثاني والسبعون، ثم جاء بعد ذلك يوحنا السادس البابا الثالث والسبعون والذي تم اختيار المسيحيين له بناء على مشورة بعض أصحاب الكلمة من إخوانهم المسلمين، وبالفعل استجاب المسيحيون لهذه المشورة باختياره لهذه الوظيفة الأصلية، واستمر في كرسي البابوية حتى توفي في عام ١٢١٦بعد إن قضي على الكرسي ٢٧ عاما، وكان لموته رنة حزن؛ لأنه كان محبوبا من الجميع مسيحيين ومسلمين[٣] ، وهكذا نجد إن الشعب المصري كله إخوة في السراء والضراء وفي مناخ الحكم العادل تسير الأمور مستقيمة سلسلة ولكن في مناخ الظلم والاستبداد نجد إن هذا الظلم ينعكس على كل الشعب، مسلميه ومسيحييه.

---

(١) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، مرجع سابق، ص٥٥.

(٢) عبد اللطيف المناوى.الأقباط الكنسية أم الوطن، مرجع سابق، ص١٠.

(٣) حسين كفافى. المسيحية والإسلام في مصر، مرجع سابق، ص٢٥٤.

وهكذا انعكس عدل صلاح الدين الأيوبي على كل أنحاء البلاد واستقرت الأمور وتعاطف كل الشعب لمجابهة العدو المشترك، وهو هجوم الفرنجة على مصر ووقوف المصريين كلهم وقفة رجل واحد (مسيحيين ومسلميين) .

وفي العصر المملوكى حيث نجد وضع الأقلية الدينية في ظل دولة إسلامية لا تحكمها سلالة عربية وفي الوقت ذاته هي دولة مستقلة تهيمن على إمبراطورية واسعة، ثم إن هذه الدولة شهدت تطورات داخلية وتعرضت لمؤثرات خارجية أثرت بعمق على المجتمع المصري وتدخلت بكيفية مباشرة وغير مباشرة في تشكيل العلاقة بين مكوني الشعب مسلميه وقبطيه[١] ، وتمثلت دولتهم الأولى (١٢٥٠ – ١٣٨١) وفيها ظهر السلاطين العظام الذين ردوا التتار وصفوا آخر معاقل للصليبيين وتحت حكمهم بلغت القاهرة مبلغا عظيما من الازدهار الاقتصادي والثقافي، ثم دولتهم الثانية (١٣٨٢ – ١٨١٧ م) وفيها تفاقم عجز الإدارة الحكومية عن النهوض بواجباتها في العناية بالأرض الزراعية واجتمع هذا إلى اكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح وما أدي إليه ذلك من ضرب التجارة ثم ما أدي إليه ضعف الدولة من وقوع مصر تحت الاحتلال العثماني[٢] .

تميز هذا العهد بالرشوة والبذل والبرطلة، من يدفع أكثر لوظيفة معينة ينالها فإذا دفع المسيحي أكثر من المسلم، وإذا دفع المسلم أكثر نالها، وكان من يتقدم للوظائف الكبرى كأنه يتقدم إلى مزاد من يدفع أكثر يحصل على مراده من الوظائف العليا[٣] .

وعلي مستوي الحكام وأركان الحكم، شكل المماليك طبقة مميزة منغلقة على نفسها، وقامت بينها وبين المصريين، مسلميهم وأقباطهم حواجز عميقة من اللغة والعرق والثقافة والتقاليد، وفي ظل هذه الدولة المملوكية عاشت غالبية الأقباط العظمي حياة بائسة وهي التي تنتمي إلى الفلاحين وإلي الفئات الفقيرة،

---

(١) فرج توفيق زخور..قصة الأقباط،، ط١(لبنان: جروس برس، ١٩٩٣) ، ص٦١.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، ط١(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩٠) ص٨٨.

(٣) حسين كفافى.الإسلام والمسيحية في مصر، مرجع سابق، ص٢٦٠.

لكن برزت فئة من أقباط الدواوين وكبار الموظفين، لعبت دورا مهما في الإدارة المالية للبلاد وقد تمكن أفرادها بحكم مواقعهم هذه من جمع الثورات الطائلة وصار لبعضهم مكانة تعلو مكانة كبار المسلمين في مصر[١] .

وفي ايام دولة المماليك الأولى أيضًا اشتهر من الوزراء القبط، النشو، ناظر الخاص السلطاني في عهد الناصر قلاوون وكان منهم ابن زنبور وعبد الكريم هبة الله السديد المصري وكيل السلطان قلاوون، ومنهم هبة الله موفق الدين والوزير شمس الدين بن غبريال وفي عهد الدولة المملوكية الثانية كان من بين الوزراء القبط الذين اسلموا محمد بن إبراهيم بن عبد المهيمن القليوبي وعمل مع السلطان أشرف اينال وكان هناك تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله توما الذي خدم الملك الأشرف برسباي[٢] .

ولهذا نجد حكم المماليك مصر بيد من حديد فحجبوا الشعب المصري عن الاشتراك في الحكم أو حتى الدفاع عن نفسه فالمصري مسيحيا كان أو مسلما واجبه فقط فلاحة الأرض وزراعتها وأيضا ما هو حول فلاحة الأرض من إنتاج وحراسات يقومون بالعمل والسخرة وحفر الترع وتطهير القنوات.

وإضافة إلى ما تقدم عرف العصر المملوكي واقعة مشهورة عن عنف متبادل بين المسلمين والقبط عن فئة طائفية حدثت في عهد السلطان محمد بن قلاوون وبدأن بحركة في عام ٧٢٠ﻫ تم فيها هدم كنيسة الزهرية (بمصر القديمة) وتطورات إلى هدم أربع وخمسين كنيسة في جميع أنحاء البلاد، وبعد شهر بدأت النيران تشتعل في عدد من أحياء القاهرة وقبض على " ثلاثة من النصارى " أرشدوا إلى عدد من الرهبان فازداد هياج العامة[٣] .

وعندما كان يتفجر السخط في صورة انتفاضات عنيفة تقترن باعتداءات على القبط كان بعض سلاطين المماليك يتغاضي عن هذه الأعمال، وذلك خوفا من إن يرتد الشخط الشعبي على رموز السلطة ذاتها، بالإضافة إلى

---

(١) فرج توفيق زخور.قصة الأقباط، مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٠.

(٣) فرج توفيق زخور.قصة الأقباط، مرجع سابق، ص ٦٠-٦٢.

هذه المؤثرات الداخلية لعبت الحروب الصليبية وعلاقات مصر الخارجية دورا في العلاقات الداخلية بين المسلمين والأقباط.

وفي عام ١٥١٧م ثم أصبحت مصر ولاية خاضعة **للإمبراطورية العثمانية** تحت حكم السلطان سليم الأول الذي بعث إلى استانبول بعدة آلاف من أمهر المصرين في كل المهن والحرف كان من بينهم عدد كبير من الأقباط، وكانت أحوال الأقباط تحت الحكم العثماني خاضعة للسياسات المتنوعة لمندوبي السلطان في القاهرة فقد كانوا – على سبيل المثال – مطمئنين في ظل حاكم قوي هو **على بك الكبير**، لكن حكاما آخرين قد طالبوا بمزيد من الأموال بإصدار قوانين ضرائبية جديدة خلقت معاناة عامة لدي الشعب المصري نال الأقباط جزءا منها بحكم تميز وضعهم المادي بالنسبة لباقي المصريين في ذلك الوقت ويمكن ذكر عدد من الشخصيات البارزة من بين الأقباط الذين لعبوا دورا في الحياة العامة قبل ظهور مصر الحديثة مثل المعلم رزق الذي كان رئيسا للكتبة الأقباط تحت حكم على بك الكبير، وقد خلفه بعد وفاته العلم إبراهيم الجوهري[١] .

وفي مصر مثلا كانت المشاريع المالية يديرها تقليديا الأقباط وبصورة عامة فإن غالبية أشكال النشاط الاجتماعي للمسيحيين كانت تتضمن لهم قبل كل شئ مراز مؤثرة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية في المدن الإسلامية[٢] .

ولم يعرف في هذه المرحلة أي دور إداري أو مالي يذكر للأقباط ولما طبقت الدولة العثمانية في مصر كما في سائر أنحاء البلاد " نظام الملة " تراجع الأقباط بمقتضاه كطائفة دينية أو " ملة " أمام تطور وتوسع طوائف أخرى أو

---

(١) أنظر إلى:–

– مصطفى الفقى. الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص ٢٢.

– جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، مرجع سابق، ص٤٧.

(٢) اليكسى جورافسكى.الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم الى آفاق الحوار والتفاهم، مرجع سابق، ص١٧٩.

"ملل" بشكل يخدم أهداف التوسع الأوروبي في السلطنة العثمانية وذلك منذ أواخر القرن السابع عشر[١] .

ويهمنا عن الحديث عن القبط في الحقبة العثمانية إن نتوقف قليلا عند مسألتين مترابطين:

الأولى : هي ما آل إليه " نظام الملة " العثماني في عصر صعود الرأسمالية الأوروبية "المركانتيلية" أو التجارية وهو كما نعرف عصر السباق المحتدم بين الدول الأوروبية للاستيلاء على الأسواق الخارجية بما في ذلك سوق الإمبراطورية العثمانية.

الثانية : هي التمايز الواضح في ذلك العصر بين تطور القبط " كطائفة " دينية أو "ملة" من ناحية ومن ناحية أخرى بين تطور للطوائف أو " الملل " الدينية الأخرى اليهودية والمسيحية الشرقية (خاصة الكاثوليكية منها) [٢] .

والحاصل هو إنه عندما وجد العثمانيون أنفسهم يحكمون بلادا شاسعة أكثريتها العظمي من المسيحيين، أسس محمد الفاتح نظام الملة عام ١٤٥٣م، وبمقتضاه عهد إلى كل بطريرك من بطاركة الطوائف المسيحية بحقوق الولاية على جميع الأمور الدينية والتعليمية والاجتماعية الطائفية بما في ذلك الزواج والميراث والاوقاف والتعداد بكل وجميع السلطات التي كانت موكولة إلى شيخ الإسلام فيما يتعلق بالمسلمين.

غير إن هذا النظام تعرض للفساد تحت تأثير مجموعتين مترابطتين من العوامل:

١ – الأولى : تتعلق بالسلبيات التي ولدها نظام الملة من داخله (الرشوة وبيع المناصب الدينية ..... إلخ) .

٢ – والثانية تتعلق بأوضاع الإمبراطورية العثمانية ذاتها، فقد تزامن استيلاء العثمانيين على مصر مع مظاهر التفكك التي كانت قد بدأت تدب في حكمهم، وذلك تحت تأثير عوامل بعضها داخلي لصيق بالتركيبة الاقتصادية الاجتماعية للسلطنة العثمانية وبعضها الآخر خارجي تمثل بعد عام ١٦٨٣ في

---

(١) فرج توفيق زخور.قصة الأقباط، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٠.

استشراء تغلغل النفوذ الأوروبي في ولايات السلطنة فكان إن حصلت الدول الأوروبية الكبرى (فرنسا والنمسا وروسيا ... إلخ) على امتيازات ترتب عليها عادة تشكيل السمات الخاصة بنظام الملل والطوائف والرعايا بما يخدم أهداف التوسع الأوروبي[١] .

وعند هذا الحد تحول مفهوم الملة غير الإسلامية إلى مفهوم " الأقلية " وفي القرن التاسع عشر أصبحت " الملة العثمانية " ترادف في قاموس السياسة الكولونيالية مفاهيم " أمة " و" شعب ".

وبدأ غزو أسواق الإمبراطورية العثمانية باسم الدين وتعاونت فرنسا مع الفاتيكان في دفع الطوائف الكاثوليكية (العربية وغيرها) إلى أحضان الكنيسة الرومانية وعلي سبيل المثال فقد تم التركيز على الموارنة بما يؤدي إلى تميزهم عن محيطهم العربي وبما يغير من ولاءاتهم الثقافية .

وقد ميزت السلطة العثمانية رعاياها المسيحيين في ملل مستقلة مخضعة إياهم ليس لسلطة البطاركة الروحية وحسب ولكن لسلطتهم الزمنية أيضًا وكانوا (أي البطاركة) ينتخبون من طوائفهم ويصدق على هذا الانتخاب من الباب العالي وبهذا الشكل أصبحت " المجالس الملية " وطوائفها كيانات كنسية (طائفية – مذهبية) سياسية ذات سمات وملامح متمايزة أي إن السلطة المدنية والشئون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أوكلت عمليا إلى ما سمي ب " المؤسسة الدينية " أي إلى هيئة العلماء لدي المسلمين والبطاركة والأساقفة لدي المسيحيين والحاخام الأكبر لدي اليهود[٢] .

وتبقي بعد ذلك ملاحظات تتعلق بأوضاع القبط في العصر العثماني :

وفي مصر تعاقبت على القبط في العهد العثماني فترات من الاستقرار النسبي وأخرى من المظالم والتضييق ويذكر بعض الباحثين إن الأعياد المسيحية

---

(١) أنظر إلى:–

– هانى لبيب. المواطنة والعولمة، الأقباط في مجتمع متغير، مرجع سابق، ص٢٧.

– أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ٩٠–١٠٠.

(٢) اليكسى جورافسكى.الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم الى آفاق الحوار والتفاهم، مرجع سابق، ص ١٧٤–١٧٥.

كانت تقام في البلاد بموافقة العنصر الإسلامي وأحيانا بمشاركتهم فيها ولكن الغرامات كانت توقع عليهم لأقل بادرة تبدر منهم، وكانت الكنائس تغلق حتى يتم دفع الغرامة، وفي النصف الأول من القرن الثامن عشر زيدت عليهم الجزية وفي الأيام الأخيرة فقد كان بعض القادة يحضون العامة على قتل النصارى، ولاحظ بعض الباحثين إنها كانت " دعوة منكرة " لم يصدر مثلها عن زعماء الثورة للمصريين، وربما تعود هذه الظاهرة في بعض جوانبها إلى إن بعض وجهاء القبط كانوا موالين تماما لقوة الاحتلال الفرنسي[١] .

المرحلة الثانية من دخول الحملة الفرنسية وحتى ثورة ١٩١٩م:-

كان الإعلان عن مخطط العمل على استخدام الأقليات في مشروع الهيمنة الاستعمارية على بلادنا، وقد تميز موقف الأقباط برد فعل متحفظ تجاه سياسة نابليون، فقد وصل إلى مصر مرددا الادعاء إنه قد قدم لمساعدة المسلمين ضد المماليك، وتخليصهم من ظلمهم لأنه يحترم الإسلام كدين وكحقيقة تاريخية، وقد اتهم الأقباط الفرنسيين بأنهم كانوا يبغون التخلص منهم بالكف عن الاعتماد عليهم في جمع الضرائب[٢] .

وعندما أنشأ الفرنسيون الديوان تطبيقا لسياسة نابليون الإسلامية الوطنية بإشراك العلماء والوطنيين في الحكم، ناقشوا في جلسة من جلساته أمر المواريث عند النصارى، ومن ثم فقد أثاروا بذلك شيئا من الخلاف بين العلماء وبعض القبط من أعضاء الديوان ولعل ما أرادوه، ولكن ميخائيل كحيل الشامي، وكان من أعضاء الديوان أعلن إن النصارى يتركون للعلماء أمر المواريث لأبناء طائفتهم[٣] .

---

(١) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٠٠-١٠٢ .

(٢) عبد الرحيم عبد الهادي .الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص١٧.

(٣) رياض سوريال. المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩، (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٤) ، ص٢٥٨.

ويعتبر القرن التاسع عشر، ومجئ الحملة الفرنسية إلى مصر مرحلة انتقال من أوضاع القرون الوسطي في الفكر والسياسة إلى بداية دولة عصرية في مجال الزراعة والصناعة والإدارة الحديثة، وفي مجال التعليم أيضًا بحيث يمكن اعتبارها المولد الحقيقي للقومية المصرية، وتحديد شخصية المجتمع المصري الحديث، ولما كان محمد على يسعى إلى الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية فقد أولى الشخصية المصرية اهتمامه[١] .

وقد تعرض القبط لأنواع من التمييز في أيام الحملة الفرنسية، فإذا كان الجنرال كليبر قد حابي المسيحيين ومال إلى الاعتماد عليهم، فإن بونابرت أجبر القبط واليونانيين واللاتينيين الذين تخلصوا من آثار التمييز في الملابس وبعض العادات الأخرى، على العودة إلى أوضاعهم القديمة، " **وكل ذلك لاستجلاب خواطر الرعية** "[٢] .

وبعد ثورة القاهرة ضد الفرنسيين، تغير موقف الفرنسيين من الأقباط كمحاولة منهم لكسبهم إلى جانبهم، فعندما طلب ثوار القاهرة الأمن والسلام وافق كليبر على طلبهم، لكنه قرر فرض ضريبة إضافية على جميع السكان باستثناء الأقباط، والسكان غير المسلمين الآخرين بقصد إشعار المسلمين بالذلة، وبعد مقتل الجنرال كليبر، تراجع الفرنسيون في استرضاء الأقباط وخلعوهم من مناصبهم[٣] .

ومع بداية القرن التاسع عشر طرأت على المجتمع المصري تغييرات سياسية واقتصادية – اجتماعية بعيدة المدى عجلت بهدم العديد من المؤسسات الموروثة، وأعادت صياغة التركيب الطبقي للمجتمع، وحدث هذا كله – كما في معلوم – تحت تأثير ثلاثة عوامل رئيسة[٤] : –

---

(١) مصطفى الفقى. الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٠٣ .

(٣) عبد الرحيم عبد الهادي .الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص١٨.

(٤) أنظر إلى:–

– أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص١٠٧.

الأولى : قيام محمد على ببناء دولة حديثة وما آل إليه هذا المشروع على أيدي خلفائه من أبناء الأسرة الحاكمة.

الثاني : الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ وما فرضه على مصر من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي آلت إلى تنمية مشوهة موجهة إلى الخارج وتابعة له.

الثالث : تفتح الوعي القومي، ونمو حركة وطنية ديمقراطية مناهضة للسيطرة الأجنبية ومعارضة للحكم الاستبدادي **(الاوتوقراطي)** .

وتعتبر هذه المرحلة بداية بناء الدولة الحديثة بما في ذلك تأصيل مفهوم المواطنة لكافة المصريين بما تعنيه من المساواة أمام القانون لكافة المصريين، وكذلك مشاركة كافة المصريين في إدارة شئون بلادهم والحق في اقتسام الموارد العامة للوطن واكتمال مؤسسات الدولة الأساسية التشريعية والتنفيذية والقضائية وإصدار الدستور، والأهم من ذلك إن تكون المواطنة وفقا للتعريف السابق هي فقط مناط الحقوق والواجبات.

وقد اتخذ محمد على وخلفاؤه من أفراد أسرته خطوات تدريجية نحو تحقيق المواطنة الكاملة للأقباط، والذي ساعد محمد على وأسرته في اتخاذ هذه الخطوات غير المسبوقة في تاريخ الأقباط، هو الانفتاح على العالم الخارجي المتقدم وظهور التأثير الأجنبي[١] ، لكنه أهتم اهتماما خاصا في الوقت ذاته بخلق إطارات من أبناء البلاد الأصليين من المسلمين والقبط، وتمتعوا بسياسة التسامح وروح المساواة بين جميع المصريين، وقد استعان بالقبط ليعملوا في العديد من المصالح لاسيما التي اختصت منها فإدارة الشئون المالية وحسابات الدخل والخرج وتقدير الضرائب وجبايتها كما شغل عدد منهم وظائف حكام لعدد من الأقاليم والأخطاط كالشرقية واطفيح والفشن وبرديس[٢] .

– فرج توفيق زخزر .قصة الأقباط مرجع سابق، ص ٦٥.

(١) مجدى خليل .أقباط المهجر، دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة، ط١(القاهرة: دار الخيال، ١٩٩٩) ، ص١٠٠.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص١٠٧.

وتري الدكتورة سميرة بحر إن عهد محمد على كان بمثابة الميلاد الحقيقي للأقباط في العصر الحديث ومدخلهم إلى الحياة العامة وتفسر ذلك بأن محمد على لما أعطي اهتمامه للعنصر المصري في إدارة الدولة كنتيجة لنزعته الاستقلالية عن الخلافة العثمانية، انعكس ذلك على الأقباط بصفتهم جزءا من العنصر المصري الذي أبرزه محمد على واستخدمه لتحقيق طموحه الكبير وللوصول إلى أماله الواسعة، وكان موقفه من الأقباط محكوما بنظرته إلى المصريين عموما[١] .

ويعتبر أول حاكم مسلم قام بمنح الموظفين الأقباط رتبة البكوية، واتخذ له مستشارين من النصارى، وكان أول قبطي ينعم بهذه الرتبة هو باسليوس ابن المعلم غالي أبو طاقية، وكان محمد على قد عين غالي أبو طاقية وزيرا ومساعدا له، وأمر بسجن حاكم دمياط خمس سنوات في سجن القلعة لأنه أمر بضرب قبطي خمسمائة جلدة وأهانه، وقام محمد على بتعيين بطرس أغا أرمانيوس حاكما على برديس، وفرج أغا ميخائيل حاكما على دير مواس، وميخائيل أغا عبده حاكا على الفشن، ومكرم أغا حاكما لشرق طفيح، وتكلا سيد لبهجورة، وأنطون أبو طاقية حاكما للشرقية[٢] ، وبسبب معرفة محمد على بالحكم على القديس سيدهم بشاي في دمياط نتيجة شهادة زور بأنه سب الإسلام فعذبوه حتى مات، ولما علم محمد على ببراءة سيدهم بشاي حكم بعزل القاضي والمحافظ ونفاهما عقابا لهما، واحتفل الأقباط بجنازة الشهيد احتفالا مهيبا، وأمر محمد على برفع الصليب على الكنائس وفي الجنازات.

---

(١) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص٤٩.

(٢) أنظر إلى:-

- مجدى خليل. أقباط المهجر دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٠-١٠١.
- جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص٤٨.

كما كان محمد على يحترم البطريرك ويوقره جدا ولا يرفض له طلبا خاصا، وكان البابا في ذلك الوقت هو بطرس السابع، وكان له موقفا وطنيا رائعا أشاد به محمد على عندما رفض حماية قيصر روسيا قائلا للمندوب الروسي : وهل مليككم يحيا إلى الأبد .. "**فأجاب بالنفي**" أنتم تعيشون تحت حماية ملك يموت، أما نحن فنعيش تحت رعاية مليك لا يموت، هذا الإله العظيم الذي لا نريد إن نتخذ غيره بديلا، وما يلفت الانتباه هو موقف محمد على، فعندما علم بذلك قام لوقته وتوجه إلى المقر البابوي بالأزبكية وشكر البابا على ما أبداه من الشهامة والوطنية والإخلاص، فقال البابا : " **لا تشكر من قام بواجب عليه نحو بلاد تظله وتظل إخوته في الجنسية والوطنية**" فقال محمد على متأثرا بهذا الموقف ودموعه في عينيه " **لقد رفعت بعملك شأني وشأن أمتك** "[١] .

وأرادت الحكومة إن تؤكد للأقباط حرية إدارتهم لأحوالهم وأملاكهم دون تدخل من الدولة، وحرية بناء ما يشاءون من الكنائس الجديدة ويرمموا القديمة منها بكل حرية دون ما حرج أو تدخل أو إذن، فكان إن صدر قرار إن يديروا بأنفسهم وبالاشتراك مع رجال الإكليروس أموال أديرتهم وكنائسهم ومدارسهم[٢]
.

كان محمد على يعرف جيدا مدي ما أعطي المماليك من قبله للأقباط من سلطة، حيث بلغ بهم الأمر إن اوكلوا لهم جباية الضرائب ومسئولية النفقات إلى جانب الإيرادات والواقع إنه عندما تولي محمد على مقاليد الأمور في مصر لأول مرة وجد إن الرجل المسئول عن شئون الدولة كلها هو إبراهيم الجوهري وهو قبطي، وقدجعله وزيره الأول[٣] .

وقد أصدر محمد على العديد من الفرمانات في مصلحة الأقباط منها:

---

(١) مجدى خليل .أقباط المهجر دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢) جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص٤٨.

(٣) س.ه.ليدر.أبناء الفراعنة المحدثون، دراسة لأخلاق أقباط مصر، ط٢(القاهرة:دار الشروق، ٢٠٠٩) ، ص٢٦٥.

١ – عدم إجبار الأقباط على إرتداء أزياء معينة فرضت عليهم من قبل، فخلع الأقباط الزي الأزرق والأسود الذي كان مفروضا عليهم وأصبحوا يلبسون الكشمير الملون وخلعوا الجلاجل الحديدية التي كان مفروضا عليهم وضعها في رقابهم.

٢ – سمح لهم بركوب البغال والخيول.

٣ – سمح لهم بحمل السلاح لأول مرة منذ الفتح العربي.

٤ – سمح لهم بحرية بناء الكنائس وممارسة الطقوس الدينية ولم يرفض أي طلب لبناء الكنائس أو إصلاحها(١) .

وعندما تولي عباس الأول الحكم والمعروف ببغضه للنصارى عمد إلى كل من كان يشغل منصبا حكوميا ونالهم أذي واضطهاد شديد وبلغ الأمر إلى حد إصدار أمر بإخراج جميع المسيحيين من الأراضي المصرية ونفيهم إلى السودان(٢) .

وإذا كان موقف آباء الكنيسة القبطية نبيلا تجاه إخوانهم في الوطن، فقد كان كذلك موقف شيوخ الأزهر تجاه الأقباط وينقل الأستاذ **طارق البشري** عن كتاب " **الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث** " لمؤلفه ميخائيل شاروبيم قوله إن الوالي عباس الأول كان شديد النقمة على النصارى وأراد إن يدبر إخراجهم فتوي بجواز ذلك، ولكن الشيخ الباجوري شيخ الأزهر آنذاك رفض ذلك رفضا قاطعا وقال : " **إن النصارى من أهل البلاد وأصحابها ومن ناحية الدين فهم في ذمة الإسلام إلى اليوم الآخر، ولا يجوز الحاق أدني أذي بهم**" وبذلك خاب تدبير الوالي(٣) .

---

(١) أنظر إلى:–

– جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي وحتى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ٢٣٢–٢٣٣.

– س.هـ. ليدر.أبناء الفراعنة المحدثون، دراسة لأخلاق أقباط مصر، مرجع سابق، ص٣٦٤.

(٢) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص٢٠.

(٣) محمد إبراهيم المرشدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص٥٨.

وكانت مدارس تعلم اللغات الحية والعلوم النظرية والعملية وفتح أبوابها " لبني مصر أجمعين دون تفريق بسبب عقيدة أو دين أو مذهب " ثم سعي لدي الحكومة كي تشرف على امتحاناتها وبرامجها وتخرج منها فيما بعد كثيرون من قادة الإدارة والرأي العام مثل بطرس غالي وقليني فهمي وكامل عوض سعد الله وغيرهم من الأقباط،، ودرس فيها أيضًا عبد الخالق ثروت وحسين رشدي ممن تولوا رئاسة الوزارة ومحمود عبد الرازق الذي أصبح وكيلا لوزارة الداخلية وغيرهم من كبار رجال القضاء والمال والإدارة[١] .

وفي **عهد سعيد باشا (١٨٥٤ – ١٨٦٣)** عمل على استمرار روح التسامح الديني والمساواة بين المسلمين والأقباط فقام بتطبيق قانون الخدمة العسكرية على الأقباط وألغي الجزية التي ظلت جاثمة على صدور الأقباط منذ الفتح العربي في منتصف القرن السابع ودخل الأقباط لأول مرة في سلك الجيش والقضاء وسافر بعضهم إلى أوروبا، ولا ننسي إن سعيد باشا عين حاكما مسيحيا على مصوع بالسودان، وهو إجراء يميز عهده أحسن تمييز ويهدف إلى إفادة البلاد لكل الكفاءات مهما كانت الديانة التي تنتمي إليها[٢] .

التشريعات التي أقرت حقوق الملكية الفردية للأرض وانفتح الطريق أمام نمو طبقة ملاك الأرض نموا كبيرا وسعت هذه الطبقة إلى إن يكون لها وزن مقابل في السيطرة على الحكم وقد شكل كبار ملاك الأرض من القبط جزءا لا يتجزأ من هذه الطبقة أما الحرفيون القبط فكان لهم ثقل في صناعة النسيج وكان منهم النجارون والبناؤون وعمال الصباغة [٣] .

وكان المواطنون الأقباط من ناحيتهم يعيدون تشكيل منظماتهم وهيئاتهم ويرفعون من أحوالهم بإنشاء المدارس الحديثة، كنتيجة لمشروع إصلاح الطائفة القبطية الذي يرتبط بالبطريرك سريال الرابع **(١٨٥٤ – ١٨٦١)** الملقب بأنه " **أب الإصلاح** " وقد كان لحركة الإصلاح التي قادها على إنها محاولة لرفع

---

(١) المرجع السابق، ص٥٨.

(٢) روؤف عباس."المواطنة والدولة الذمية"، هانى عياد (محرر) في:حورات حول المواطنة، مرجع سابق، ص٧١.

(٣) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع السابق، ص ١٠٩.

مستوي تعليم رجال الدين الأقباط عموما جذورها في عصر سابق، ففي سنة ١٨٤٣ قام عدد قليل من مبعوثي جمعية الكنيسة التبشيرية **Church Missionary Sciaty** التي كان لها نشاط فعال في مصر بتحويل معهد لاهوتي تعليمي أنشئ سنة ١٨٣٣ إلى معهد قبطي، ونظم البطريرك سريال الرابع البطريركية وقسمها إلى إدارتين : تهتم أحداهما بالأوقاف القبطية والأخرى بالمسائل الدينية والروحية، وأدي سريال بإنشائه مدرسة مجاورة للكاتدرائية أعظم خدمة وأكثرها بقاء ودواما للأقباط فقد كان لدي الأقباط قبل ذلك الوقت نظام تعليم بدائي، يقوم على المدارس الريفية الصغيرة المشابهة " **للكتاتيب** " فكانت مدرسة سريال **(مدرسة الأقباط الكبرى)** أول مدرسة تؤدي دورها على أصول وأسس تربوية سليمة(١) .

أما **الخديوي إسماعيل باشا (١٨٦٣ – ١٨٧٨)** الذي تلقي علومه في فيينا ثم باريس فقد وجد عند عودته إلى بلاده إن الجو يصلح لإتباع سياسة التسامح والمساواة على أوسع نطاق، ونجده يقرر علانية ورسميا بين الأقباط والمسلمين، وذلك بترشيح الأقباط لانتخابات أعضاء مجلس الشورى، ثم بتعيين قضاة من الأقباط في المحاكم ونتساءل كم عدد الأقباط الذين رشحهم الحزب الوطني الديمقراطي في انتخابات مجلس الشعب، كما يجب إلا ننسي إن الخديوي إسماعيل هو أول حاكم طلب رتبة الباشوية لرجل مسيحي وقد شغل الكثير من الأقباط في عصره مناصب عالية، ولأول مرة نري حاكما مسلما يشجع أدبيا ويدعم ماديا التعليم الطائفي القبطي لأن الخديوي إسماعيل كان يؤمن بأن القبطي مصري كالمسلم على حد سواء هكذا كان الأقباط يتمتعون بالمواطنة الكاملة المتساوية مع إخوتهم المسلمين(٢) .

وبعد وفاة سريال بعدة سنوات ساد الفساد مجال النشاطات التعليمية القبطية وعند وفاة خليفته ديمتريوس آلت أمور الطائفة القبطية إلى النائب الأسقفي العام وقامت مجموعة من الأقباط بتكوين "**جمعية إصلاح**" لمتابعة

---

(١) مصطفى الفقى.الأقباط في السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ٢٤–٢٥.

(٢) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي وحتى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ٢٣٨–٢٤٢.

الإصلاح الطائفي ومن أجل تحقيق إشراف أفضل على المسائل التي تهم الأقباط وقدمت الجمعية مذكرة إلى الأسقف مارك أسقف الإسكندرية تطالب فيها بقيام الكنيسة بمساعدة الفقراء، وتقديم المعونة والدعم للتعليم القبطي وأبدي رجال الدين المسيحي **(الاكليروس)** الذين كانوا لا يواجهون أي تحد في ذلك الوقت، قلقا شديدا من هذا الاعتراض واحتجوا ضده لدي الحكومة ويبدو إن الحكومة كانت تشعر بقلق إلى حد ما من إنشاء الجمعية إلا إن هذا لم يؤثر في الأعضاء الذين طالبوا بإنشاء **(مجلس محلي)** للمساعدة تدبير وإدارة الشئون المدنية للأقباط(١) .

لم يكن غريبا في القرن الماضي إن يسهم بعض الأقباط في بناء المساجد ووقف الأوقاف عليها، فقد أنشأ أحد الأقباط وهو مرقص بك يوسف في طنطا عام ١٨٦٥ مسجدا في بلدة جناح، كما أنشأ قليني فهمي باشا مسجدا ضخما وإلي جواره كنيسة بعزبته في المنيا رمزا للوحدة الوطنية(٢) .

وفيما يتعلق بمشاركة القبط في الحياة السياسية فقد حكم محمد على مصر حكما مطلقا وكان يعاونه " **المجلس العالي** " ولكن لم يدخله أحد من القبط ثم دخلوا المؤسسات النيابية في عهد الخديوي إسماعيل وفي مجلس شوري النواب **(١٨٦٦ – ١٨٦٩)** انتخب عضوان من أعيان القبط **(عن العمد)** وذلك من مجموع ٧٥ عضوا يشكلون المجلس وفي ١٨٨١ كان في مجلس النواب أربعة من الأقباط من ٨٠ عضوا وبعد الاحتلال البريطاني عين في مجلس شوري القوانين **(١٨٨٣ – ١٨٩٠)** خمسة من بكوات وباشوات القبط(٣) .

ولما تحدث الخديو إلى نوبار باشا عن انتخابات مجلس شوري النواب قال له : "**عندنا أقباط أيضًا بين المنتخبين وقد فتحنا الأبواب للمسلمين والأقباط بدون تمييز** " مع العلم إن قانون سنة ١٨٦٦ الخاص بإنشاء مجلس الشورى كان لا يفرق بين المصريين وتنص المادة الثانية منه على إن " **كل شخص بلغ من عمره الخامسة والعشرين يمكن ترشيحه على شرط إن يكون أمينا ومخلصا**

---

(١) مصطفى الفقى.الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص١٥٥.

(٢) إدوار غالى الذهبي.النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٣) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص١٠٩.

وأن تتأكد الحكومة من إنه ولد في البلاد " أضف إلى ذلك إنه لما كان مجلس الشورى في أول عهده يستوحي إرشادا الخديو إسماعيل، فقد أجمع النواب بمناسبة مناقشة سياسة الحكومة التعليمية على إنه يجب على المدارس الأميرية إن تقبل أولاد النصارى والمسلمين بدون تفرقة وقال بهذه المناسبة أحد أعضاء المجلس من المسلمين : " **محمد الشواربي** " : **إن الأقباط ما خرجوا عن كونهم من أبناء الوطن ولذلك يجب إن يكونوا ضمن المدارس التي تعمل بالمديريات ولا يكونوا خارجا منها متي أرادوا الدخول فيها**"[١] .

ويمكن الإشارة إلى إن مجموع السياسات العملية التي نفذها كل من محمد على وسعيد والخديوي إسماعيل وإن اختلفت منطلقاتها وحيثياتها كانت تخلق الظروف المادية والفكرية لأعمال مبدأ المساواة إن بكيفية ضمنية أو معلنة في تعامل الدولة مع غير المسلمين ممن كان قد تحدد وضعهم كأهل ذمة أو أهل ملة.

في ١٧ مايو سنة ١٨٧٩م صدر أول دستور مصري ويقضي هذا الدستور بأن يكون التشريع من حق مجلس النواب ولا تفرض أيه ضريبة إلا بموافقة مجلس النواب وفي ذلك العام خلع إسماعيل باشا من الحكم بفرمان من السلطان في الأسيتانة وتولي ابنه الخديوي توفيق وفي ٣٠ يونيو غادر إسماعيل باشا مصر على الباخرة المحروسة إلى أوروبا.

وفي عهد الخديو توفيق كان أول اختبار لوجود هذا الاتحاد ثورة عرابي باشا التي قامت للقضاء على الضبط الجراكسة والتخلص من المراقبين الأجانب والنهوض بالعنصر المصري، ألم تكن هذه الأوقات العصيبة فرصة للمسلمين والأقباط ليظهروا تضامنهم وتعاونهم؟ قد اتفق فعلا جميع المراقبين على الإشادة بروح التعاون التي نشأت قبيل الحوادث الدامية التي وقعت في شهري يونيو ويوليو من عام ١٨٨٢ بل من قبل عزل إسماعيل عام ١٨٧٩[٢] .

---

(١) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي وحتى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ٢٤٠-٢٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٢.

وفي عام ١٨٩٢ توفي الخديو توفيق باشا وتولي الخديوي عباس حلمي الثاني عرش مصر غير إن حكومة النمسا أرادت إن تشعل نار الفتنة من جديد بين أبناء الطائفة الواحدة بإرسالها مذكرة إلى الحكومة المصرية تطالب فيها بأحقيتها في حماية طائفة الأقباط الكاثوليك في مصر، وهذا ما رفضته حكومة مصر في ذلك الوقت واعتبرته تدخلاً في شئونها الداخلية [١] .

وأظهر الإحصاء الرسمي للسكان لسنة ١٨٩٧ إنه كان يوجد في مصر ٦٠٨ ألف قبطي في ذلك الوقت قليلون منهم كانوا كاثوليك وعدد أقل من البروتستانت لكن العدد الأكبر كان ينتمي إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

ولسنا في حاجة إلى القول إن هذه الملاحظات كان لها قيمة إلى ما قبل فترة الاحتلال ولكن لما شرع البريطانيون في تجديد طرق العمل الحكومي، وقد شعر الأقباط أنهم سيفقدون الامتياز الذي مكنهم إلى ذلك الوقت من العيش عيشة رغد إلا وهو إدارة مالية البلاد ويذكر هذا السبب الكاتب القبطي توفيق حبيب في مقدمة تقريره عن مؤتمر أسيوط، فهو يقول : " **كان الحكام يختصون بالوظائف العمومية فئات أو طوائف معينة سواء بحكم الميل أو الضرورة ومن هذا القبيل نجد جميع الحكام والولاة الذين تقدموا محمد على بل محمد على نفسه وبعض خلفائه قد اختصوا الأقباط بمعظم مصالح الحكومة في القاهرة والأرياف كما اختصوا الأتراك بالمناصب العسكرية والإدارية ولو قرأت أقوال المؤرخين المسلمين لما وجدت اسم المصري المسلم في غير وظائف القضاء الشرعي إلا نادرا** "[٢] .

ربما يكون أحد أغرب الأمور في الحكم البريطاني في مصر هو الطريقة التي جري بها التعامل مع عطلة يوم الأحد، فمن ذا الذي يصدق إن شعبا مسيحيا فرض عليه الالتزام بيوم الراحة باعتباره أمرا سماويا، يمكن يحرم

---

(١) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص ٣٥-٤١.

(٢) جاك تاجر. أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي وحتى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

المسيحيين الذين يستخدمهم، وكل أطفالهم في المدارس الحكومية، من أية فرصة لإقامة يوم العبادة والراحة، ولكن هذا هو ما فعله الحكم البريطاني[١].

ولقد جاء مولد " **الحزب الوطني القديم**" بمثابة أول حزب سياسي وضع برنامجا محددا حدد فيه موقفه في صراحة ووضوح من الاستقلال التام والحكم الديمقراطي وهو الحزب الذي قاد الثورة العرابية التي دافعت عن مبدأ " **مصر للمصريين** " وهي أول ثورة قومية في الشرق العربي لم تقم على أساس ديني.

وتؤكد المادة الخامسة من برنامجه ذلك حيث جاء بها إن " **الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب وجميع النصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر، ويتكلم بلغتها منضم إليه لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم إن الجميع إخوان، وحقوقهم في الشرائع والسياسة متساوية** " [٢].

وكان الأقباط – في هذه الظروف السياسية والاقتصادية – مشغولين في التفكير مليًا في مستقبلهم بدلاً من حاضرهم، خاصة وأنهم كانوا قلقين على مشاركتهم في الحكومة المصرية، وفي سنة ١٩٠١، بعث سير الدون جورست – المندوب السامي البريطاني، بتقرير إلى حكومته يعلن فيه إن الأقباط – الذين يمثلون أقل من عشر العدد الكلي للسكان – يشغلون ٤٥,٣٢ % من المناصب، وأنهم يتقاضون ٤٠ % من مجموع المرتبات، بينما المسلمون يتقاضون ٤٤ % و٦% يتقاضاه الآخرون، وبعكس ذلك التقرير موقف جورست تجاه الأقباط لأنه كان دائمًا ما يتهم بأنه يظهر تعاطفا أكبر تجاه المسلمين [٣] ، في ظل النظرة الشديدة للورد كتشنر، الذي ذهب إلى مصر لمعالجة أخطاء حكم جورست الذي جمع بين الفشل والتوفيق، تغيرت كراهية القصر للأقباط إلى شك في أنهم

---

(١) س.ه.ليدر.أبناء الفراعنة المحدثون، دراسة لأخلاق أقباط مصر، مرجع سابق، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٦.

(٣) مصطفى الفقى.الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص ٣٢-٣٦.

يحاولون من جديد وبقدر ضئيل تزكية أنفسهم لدي البريطانيين من خلال سلوكهم الذي اتخذ الطابع الغربي وعقيدتهم المسيحية [١]

وفي الأول من أغسطس ١٩٠١ قام بطريرك الأقباط الكاثوليك بأسيوط بإرسال مذكرة إلى الحكومة المصرية يطلب فيها التصريح له ببناء كنيسة بناحية النخيلة بمديرية أسيوط، ثم قام رئيس مجلس النظار حسين فخري بعرض الأمر على الخديو عباس الثاني الذي أصدر أوامره إلى نظارة الداخلية بالموافقة على بناء هذه الكنيسة، وفي ٢١ أبريل ١٩٠٤ أرسل وكلاء دير طور سيناء " الارشبمندرتي غفرائيل " و" الارشيمندريتي تيكوديموس " والقس " تيونتيوس " خطابًا إلى رئيس مجلس النظار للتصديق على انتخاب الأسقف " يورفبريوس " أسقفًا للدير، وقد وافق مجلس النظار على هذا التعيين استجابة لمطالبهم، وعندما أنشئ الحزب الوطني بزعامة مصطفي كامل سعي إلى الوحدة الوطنية، وضم إلى حزبه ويصا واصف ومرقص حنا وغيره من الأقباط وبهذا جمع مصطفي كامل تحت لواء الوطنية المسلمين والأقباط[٢] ، ومن خطب مصطفي كامل العديدة نختطف هاتين الجملتين : " إن المسلمون والأقباط شعب واحد مرتبط بالوطنية والعادات والأخلاق وأسباب المعاش ولا يمكن التفريق بينهما مدي الأبد"، (الأقباط إخوة لنا في الوطن) [٣] .

وفي ١٣ نوفمبر ١٩٠٨ تم تعيين بطرس غالي باشا رئيسًا للوزراء وهو اختيار لقي ترحيبًا من الصحافة القبطية، لأنه أول اختيار لقبطي يتولى هذا المنصب [٤] .

---

(١) س.ه.ليدر.أبناء الفراعنة المحدثون، دراسة لأخلاق أقباط مصر، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(٢) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص ٤١–٤٣.

(٣) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص ٤١–٤٣.

(٤) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، مرجع سابق، ص ٢٥.

الأزمة الطائفية (١٩٠٨ – ١٩١١) :

ظل الوئام التام ساريًا بين عنصري الأمة المصرية حتى عام ١٩٠٨ حين اشتعلت مجادلات سياسية عنيفة خاصة بين بعض الصحف المسيحية والإسلامية، واستمر هذا الجدل محتدمًا حتى عام ١٩١١ . ولاشك إن هذا كان نتيجة الجهود الإنجليزية المكثفة لتفريق صف الأمة [١] .

ولابد لأية محاولة لدراسة ما نطلق عليه الفترة الحرجة في العلاقات بين المسلمين والأقباط في مصر بين ١٩٠٨ – ١٩١١ . وأن نتطرق أيضًا إلى دور الصحافة القبطية، وكانت صحيفتا "الوطن "، " مصر " هما الصحيفتان القبطيتان الرئيسيتان، وكان هناك من ناحية أخرى – " المؤيد " و" اللواء " وهما صحيفتان رئيسيتان كانت تستفزهما بعض المقالات في الصحيفتين القبطيتين، وبدأت معارك صحفية من منطلق ديني [٢] .

وفي ٢ فبراير ١٩٠٨ صدر القانون النظامي لطائفة الأقباط والكاثوليك بعد موافقة الخديوي عباس الثاني عليه، فقد تضمن هذا القانون في مادته الأولى تشكيل المجالس المحلية، وفي مادته الثانية تشكيل مجلس قضائي، وفي مادته الثالثة أعضاء المجلس الأعلى ينتخبون بالاقتراع السري عشرين للقاهرة وثمانية للإسكندرية وثمانية لكل من الاسقفتين، ويختار البطريرك من المرشحين أعضاء المجلس الأعلى [٣] ،

وأثناء هذه الفترة اكتسبت مسألة التمثيل القبطي في الحزب الوطني أهمية سياسية أكبر نتيجة لاستقالة ويصا واصف من الهيئة التنفيذية للحزب الوطني في ٦ أغسطس ١٩٠٨، إذ إن الزعيم الجديد للحزب" محمد فريد " فقد تأييد الأقباط إلى حد كبير لأنه اتخذ موقفاً متشددًا وصلبًا من تعيين بطرس غالي رئيسًا للوزراء ولم يبد تأثرًا عند اغتياله [٤] .

---

(١) محمد إبراهيم المرشدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) مصطفى الفقى.الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص ٣٣–٣٤.

(٣) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر ودور إنجلترا في أحداثها، مرجع سابق، ص٤٣.

(٤) مصطفى الفقى.الأقباط في السياسة المصرية، مرجع سابق، ص٣٧.

في عام ١٩٠٨ كتب اللورد كرومر، الذي تحكم في مصير مصر مدة من الزمن، يقول :" يوجد فرق ظاهري شاسع بين المسلمين والأقباط، لكن هذا الفرق لا يكاد يذكر في الواقع وبهذا أعترف اللورد كرومر بأن المصريين شعب واحد، وأن انتمائهم الوطني موجه إلى مصر وحدها، وأوضح اللورد كرومر إن الاختلاف الوحيد بين الأقباط والمسلمين، هو اختلاف العقيدة الدينية الذي لم يؤثر إطلاقًا على الانتماء الوطني والسلوك السياسي.

في يناير ١٩١٠ دعا لطفي السيد إلى احتفال بعيد الهجرة النبوية في ذروة الجدل المحتدم بين عناصر من طرفي الأمة، وحضر الاحتفال مرقص حنا، ووقف خطيبًا ليقول : " إن السنة الهجرية سنة المصريين جميعًا، وتحتفل بها الشبيبة الإسلامية والشبيبة المسيحية، لأنه احتفال لدين شريف، مبدؤه إن محبة الوطن من الإيمان، وعلي هذا المبدأ مهما قيل ويقال عن تقاطعنا وتدابرنا فنحن إخوان في الوطنية، إذا حدث خلاف بين مصريين ومصريين فلا يعد ذلك دليلاً على عدم وجود إخاء، وإنما هو من مستلزمات الحياة " وقد أغاظ هذا الكلام صحيفة " الوطن " فشنت على مرقص هجومًا حادًا وأسمته " يهوذا الأسخريوطي"(١) .

وفي عام ١٩١١ حدث أخطر شئ يمس الوحدة الوطنية وهو بإيعاز من الإنجليز تنفيذًا لسياستهم الاستعمارية حتى يطول بقائهم في البلاد، وهي سياسة فرق تسد حيث سمحوا وأيدوا انعقاد مؤتمر للأقباط على أساس طائفي لبحث مشاكل الأقباط في أسيوط في لفترة ما بين ٥ مارس إلى ٨ مارس سنة ١٩١١ م حيث دعا مطران أسيوط لعقد المؤتمر ومعه جماعه من الأقباط مثل توفيق دوس ومرقص حنا وأخنوخ فانوس للمطالبة بأن يكون يوم الأحد عطلة للأقباط، وأن تكون قاعدة التوظيف هي الكفاءة وحدها وإدخال الديانة المسيحية في برامج التعليم لتعليم الطلبة الأقباط، ووضع نظام يكفل تمثيل عنصري الأمة في المجالس النيابية، ولم يزد عدد الحاضرين عن ألف شخص من تعداد الأقباط في

---

(١) محمد إبراهيم المرشدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص٧٠.

ذلك الوقت وعددهم سبعمائة ألف شخص، وكان هذا المؤتمر لعبة انجليزية خطط لها غورست المعتمد البريطاني[1] وكان أول الخطباء في المؤتمر القبطي الذي عقد في أسيوط في عام ١٩١١ ميخائيل فانوس المحامي بالفيوم، فتكلم عن توثيق عري المحبة بين المسلمين والأقباط وقال " تختلف مصر عن باقي الأمم المتكونة من عناصر مختلفة الأديان بأن هذه شعوبها من أصول متباعدة، ولها معتقدات وعادات متباينة [٢] ، وكان رد الفعل طبيعي عقد مؤتمر إسلامي في نفس العام للرد على مؤتمر الأقباط وقد كان غرض الإنجليز من إقامة المؤتمر القبطي إيجاد ثغره في الأمة المصرية وأحداث تنافر بين عنصري الأمة، ولكن الأزمة تم احتوائها وتغلبت الحكمة على العاطفة بنداء عقلاء الأمة من المسلمين والأقباط، فعقد المؤتمر الإسلامي في ٢٩ ابريل ١٩١١م سمي المؤتمر المصري لاحتواء الأزمة الطائفية على إن يقوم ذلك المؤتمر ببحث مطالب الأمة المصرية جميعها بما في ذلك مطال الأقباط باعتبارهم جزءا من وحدة الأمة المصرية وكذلك بحث مطالب المسلمين ورأس هذا المؤتمر رياض باشا رئيس الوزراء الأسبق وعقد في واحة عين شمس وهي هيلوبولس الآن وحضره ما يقرب من خمسة آلاف شخص من جميع المديريات رغم إن حالة البلاد لا تسمح بتقسيم المصالح بين أبنائها تبعًا لعقائدهم الدينية، وقد انتهي المؤتمر على إنه لا يمكن قسمة الحقوق السياسية في مصر بين طوائفها الدينية وأن تظل العطلة الرسمية هي يوم الجمعة فقط وأن قاعدة التعيين في وظائف الحكومة هي الكفاءة وعدم تعديل قانون الانتخابات بما يجعل لكل طائفة دينية مصرية دائرة انتخابية خاصة وقد أرتضي المسلمون والأقباط نتائج مؤتمر المصريين الذي كان ضربه في الصميم للاحتلال البريطاني الذي سعي من جرأ هذه الفتنة إلى الاستفادة إلى أقصى حد من قاعدة فرق تسد إذا كانت هذه التجربة لم تفرق بين المصريين بل

---

(١) مكرم نبيل لوقابياوى.مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، تقديم أحمد فتحى سرور، مصطفى الفقى، ط١(القاهرة:مطابع الأهرام، ٢٠٠١) ، ص ٣٦-٣٧.

(٢) محمد إبراهيم المرشدى.عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص ٧١.

تحولت إلى نقطة تجميع بين المصريين لخلق التكاتف بين المسلمين والمسيحيين[1] .

وفي ١٣ يوليو سنة ١٩١٣ صدر قانون الجمعية التشريعية لتحل محل مجلس الشورى وتؤلف الجمعية التشريعية من أعضاء قانونين وأعضاء منتخبين وأعضاء معينين والأعضاء القانونيين هم النظار وحدد عدد المعينين بسبعة عشر عضوًا بحيث يكون المنتخبون بأعداد معينة تم تحديدها والمعينون يوزعون حسب كل طوائف الأمة على إن يكون منهم أربعة للأقباط ولا يجوز صدور أي قانون إلا بعد عرضه على الجمعية التشريعية، ولا يجوز ربط أي رسوم أو ضرائب إلا بعد موافقة الجمعية التشريعية وقد فاز سعد زغلول عن دائرة السيدة زينب وبولاق[2] .

وفي ١٨ ديسمبر ١٩١٤ أعلن الإنجليز الحماية على مصر رسميا وخلعوا الخديوي عباس الثاني المعين من قبل تركيا وأقاموا البرنس حسين كامل سلطانًا على مصر، وفي هذه الفترة قد الغي تطبيق الخط الهمايوني بسبب فرض الحماية البريطانية على مصر في ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وأصبحت مصر دولة منفصلة عن الدولة العثمانية، و أصبحت تحت الحماية البريطانية، وكانت هذه الفترة منذ صدور الخط الهمايوني حتى صدور دستور ١٩٢٣ م فترة ما زال يتغنى الشعب المصري بالوحدة الوطنية فيها لعمق وصدق المشاعر بين المسلمين والأقباط في مناهضته الاستعمار استخدام سياسته المعروف بها وهي سياسة فرق تسد فلم يجد أي ثغره ينفذ منها في علاقة المسلمين مع الأقباط وبذلك يكون قد انتهي الخط الهمايوني من الكيان القانوني لمصر في هذه الفترة ولكن صدر في عام ١٩٣٤ م ما يسمي بالشروط العشرة لبناء الكنائس [3] .

---

(١) مكرم نبيل لوقابياوى.مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص ٣٦-٣٧.

(٢) أنظر إلى:-

- مكرم نبيل لوقابياوى.مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص ٣٨.
- فهمى هويدا. مواطنون لاذميون، مرجع سابق، ص٥٢.

(٣) مكرم نبيل لوقابياوى.مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص٣٩-٤٥.

كان الأقباط يضعون يدهم في يد المسلمين في مواجهة الغزاة المتحدين معهم في الديانة وقد تجلي ذلك بوضوح في عام ١٩١٩ م، فقضت على أي أمل لدي الإنجليز في خلق كيانات سياسية طائفية في مصر، وتكون الوفد المصري بجميع مستوياته من المسلمين والأقباط، واختلطت دماء العنصرين على حراب جنود الإنجليز فكرست الوحدة الوطنية، وقضت بالفشل على أية محاولة أجنبية في المستقبل للتدخل في شئون مصر بدعوى حماية الأقليات[١] ، وشبت ثورة ١٩١٩ على أساس هذا المفهوم الجديد الذي امتزج فيه المصريون قبطاً ومسلمين،ووجدوا فيه سياج الأمان من الخوف والقلق[٢] .

وقد لعب رجال الدين من الأقباط والمسلمين دورًا مشهودًا في تعميق الوحدة الوطنية بين الطرفين، والرد على محاولات الاستعمار لتفتيتها فقد اشتركوا في المظاهرات والاجتماعات والخطابات السياسية والكتابة في الصحف, معتمدين على سماحة الإسلام والمسيحية، مذكرين بعلاقات الإخوة التي ربطت بين أتباعهم[٣] .

كان أكثر ما يزعج الإنجليز وحدة الشعب في أثناء الثورة – ونجاح سعد في إن جعل الصليب والهلال يتعانقان في علم الثورة، وأصبح المشايخ يخطبون في الكنائس، والقساوسة يخطبون في المساجد، وقف سرجيوس على منبر الأزهر يوما يقول " إذا كان الإنجليز يتمسكون ببقائهم في مصر بحجة حماية الأقباط فأقول : ليمت الأقباط، وليحيا المسلمون أحرارا، وبدأ الإنجليز يحاولون إثارة الفتنة بين المسلمين والأقباط، محاولين تمزيق وحدة الأمة، مدعين أنهم يحتلون مصر ليحافظوا على أرواح الأقباط من مذابح المسلمين[٤] .

---

(١) محمد إبراهيم المرشدى. عروبة مصر وأقباطها على طريق مشروع حضاري قومي، مرجع سابق، ص٧٥.

(٢) جمال بدوى.مسلمون وأقباط من المهد إلي المجد، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٣) رمزى ميخائيل.الوفد والوحدة الوطنية في ثورة ١٩١٩، (القاهرة: دار العرب البستانى، ١٩٩٤) ، ص١٢٧.

(٤) أنظر إلى:–

ورحبت الصحف بتأليف " جمعية الوحدة الوطنية " التي كان هدفها تثبيت دعائم الوحدة بين الأقباط والمسلمين، وانتخب لرئاستها الشاعر الشيخ محمود عبد الله القصري، وضمت مجموعة من الخطباء مصر وآبائها المعروفين من شقي الأمة.

وزخرت الصحف المعاصرة للثورة بمظاهر الإخاء والامتزاج الاجتماعي في الأعياد الدينية الإسلامية والمسيحية، وتأتي أهمية هذه المظاهر من كثرة تكرارها ودوامها، وارتباطها بالعادات والتقاليد، كما إنها تعكس رغبة أكثر أصالة في الامتزاج وتكوين الجماعة المصرية، وتؤكد إن ائتلاف العنصرين لم يكن أساسه الرد على السياسة الإنجليزية الرامية إلى التفرقة فحسب، لأنه لم يقتصر على الناحية السياسية وحدها، بل امتد إلى الحياة الاجتماعية أيضًا[1] .

ثم نص تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ على حماية إنجلترا للأقليات، وألقي هذا النص بظله على مناقشات لجنة إعداد دستور سنة ١٩٢٣، وقد انتهت مسألة تمثيل الأقليات برفض هذا التمثيل الطائفي من قبل الأقباط والمسلمين، ولقد سارت العلاقات الوطيدة بين المسلمين والأقباط بخطي رئيدة طوال عصور التاريخ ولعل أبرز مظهر لهذه الوحدة تمثيل الأقباط في وضع أول دستور مصري حيث ضمت أجنة وضع هذا الدستور عبد الشهيد أفندي بطرس كما إن المجلس العرفي الذي حكم البلاد في ظل الاحتلال البريطاني كان مكونا من عناصر الأمة جميعا.

- محمد عفيفى . الدين والسياسية في مصر المعاصرة، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١) ، ص ١٧-١٨.
- رشدى أمين الطوخى.مصر والأقباط في مائه عام، ط١(القاهرة:جمعية التوفيق القبطية، ١٩٩٣) ، ص ١٤.

(١) أنظر إلى:-

- رمزى ميخائيل.الوفد والوحدة الوطنية في ثورة ١٩١٩، مرجع سابق، ص ١٤١.
- محمد مورو.يا أقباط مصر انتبهوا، (القاهرة: النصر للطباعة الإسلامية، ١٩٩٨) ، ص ٢٢٤.

المرحلة الثالثة: المسلمون والأقباط في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر:

رحبت قطاعات الجماهير الشعبية والوطنية بقيام النظام الجديد وكان موقف القبط – في مجموعهم وباستثناء كبار ملاك الأرض الزراعية وكبار الرأسماليين منهم – منسجمًا ومتكاملاً مع الموقف العام، ويشار هنا بوجه خاص، إلى موقف أبناء الفئات الوسطي والوسطي الصغيرة القبطية، هؤلاء الذين كانت مصالحهم ترتبط، موضوعيًا، بتحقيق أهداف النضال الوطني والاجتماعي ضد تحالف الاستعمار والبرجوازية المصرية [١] .

إن أخطر ما تم في هذه المرحلة هو محاولة عودة الدولة الدينية الإسلامية مرة أخرى ولكن مع مرور الأيام غلب عليهم التوجس خاصة حول مشاركة الأقباط في حركة الجيش حيث إن تنظيم الضباط الأحرار لم يضم سوي قبطي واحد ينتمي إلى الصف الثاني في الحركة، ومن هنا نستطيع القول إن بذور الفتنة وضعت في عهد عبد الناصر، فالمعروف إن عددًا كبيرًا من الضباط الأحرار كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين[٢] .

وشهدت هذه المرحلة من تاريخ مصر هجرة متزايدة في صفوف الشباب القبطي من أصحاب الكفاءات العلمية والمهارات، كما بدأ الكثير من الأسر القبطية الغنية هجرتها الدائمة إلى البلدان الأوروبية والأمريكية حاملة معها جزءًا من ثرواتها، لكن الأقباط، فيما بعد، أطمأنوا بعض الشئ، خاصة بعد سلسلة تشريعات تخص حقوق المواطنين وواجباتهم ومساواتهم [٣] .

أصبحت الدولة المصرية " **مصرية لحمًا ودمًا** ", وأصبح المصريون يحكمون أنفسهم بأنفسهم بعد طول حرمان بالإضافة إلى ما حققته الثورة على

---

(١) محمد حسنين هيكل.خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر السادات، ط١٠(ابيروت: شركة المطبوعات للطباعة والنشر، ١٩٩٠) ص٣٣٦.

(٢) مجدى خليل. أباط المهجر دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٢–١٠٣.

(٣) فرج توفيق زخور.قصة الأقباط، مرجع سابق، ص ٣٥–٣٦.

الصعيد الاجتماعي من حراك اجتماعي واسع بحيث " **وصلت إلى قمة السلطة في مصر لأول مرة عناصر من غير الطبقة العليا في المجتمع** "[١] .

لا تستقيم المواطنة مطلقًا بوجود احتلال أجنبي على التراب الوطني، إذ إن في ذلك انتقاصًا من كرامة وسيادة الأمة وكرامة الوطن في الوقت نفسه, ولذلك كانت الوجهة الأولى للناصرية هي تحقيق الاستقلال الوطني بطرد الإنجليز واستخلاص مصر لأبنائها وتحقيق العزة القومية التي كان يسعى إليها عبد الناصر " **إن تحكم مصر بأبنائها** "

فقد أدركت الثورة منذ أيامها الأولى إن عليها إن تواجه تحديات داخلية وخارجية مما تطلب تحقيق " **الوحدة الوطنية** " التي تم تقديمها على إنها تجمع كل المواطنين تحت راية واحدة، من أجل تحقيق هدف سام، يدين به كل فرد من أفراد المجتمع، بحكم ائتمانه للوطن، إن الفكر الثوري في تلك الفترة وهو يتطلع إلى الوحدة الوطنية مع قوي الشعب وفي هذا الصدد، ركز البعض على إن الوحدة الوطنية لدي الزعيم الراحل " جمال عبد الناصر " لم تكن فكرة مجردة ولا قضية منفصلة عن طبيعة المعركة التي يجتازها، فالوحدة الوطنية كانت – دائمًا – هي وحدة هذه القوي الاجتماعية والفئات والطبقات صاحبة المصلحة في تحقيق الهدف الذي تتجه المعركة في المرحلة المعينة إلى تحقيقه [٢] .

وابتداء من يوم إعلان ثورة ١٩٥٢، فعندما ألغي دستور ١٩٢٣ في العاشر من ديسمبر ١٩٥٢، أعلن مجلس قيادة الثورة عزمه على تضمين الدستور الجديد نصًا باعتبار الإسلام دين الدولة، مع إطلاق حرية العبادة لجميع الناس، وعندما تشكلت لجنة الخمسين لوضع أول دستور جمهوري اشتملت على ستة أقباط وعدد كبير من الإخوان البارزين، وقد لوحظ إنه عندما تشكلت لجنة

---

(١) أنظر إلى:–

– أسامة سلامة. مصير الأقباط في مصر، ط١، (القاهرة:مطبوعات دار الخيال، ١٩٩٨) ، ص١٧.

– قايد دياب.المواطنة والعولمة تساؤلات الزمن الصعب، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢) عماد عواد.المواطنة والأمن، تقديم : بطرس بطرس غالى، ط١، (القاهرة:دن، ٢٠٠٩) ، ص ٧٠–٧٦.

لوضع دستور ١٩٥٣ عامل آخر ظهر غداة قيام النظام الجديد ويتمثل في إن مشاركة ضباط ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين في السلطة، واستثناء تنظيمهم من قانون حل الأحزاب، كان قد ترك انطباعًا في أوساط قبطية بأن النظام الجديد يتحالف مع الإخوان أو يحكم باسمهم (١).

ومن هنا يعتبر كثير من الباحثين العهد الأول للثورة إبان حكم الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٢ – ١٩٧٠) تحقيقًا للمواطنة في بعدها الاجتماعي، ولكن حدثت انتكاسة في تحقيق المواطنة على الصعيد السياسي، فقد قام النظام بحل الأحزاب السياسية، وأسس بدلاً منها التنظيم السياسي الواحد، وقام بحصار منظمات المجتمع المدني، وابرز صورة إخضاع الجمعيات الأهلية للرقابة الكاملة من جانب وزارة الشئون الاجتماعية آنذاك، فيما عرف بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م، أثر ذلك سلبًا على معدلات مشاركة المصريين في الحياة العامة هذا فضلاً عن تعرض قطاعات من المعارضين إلى تعنت من جانب النظام الناصري (٢).

وبقي التحفظ القبطي قائمًا لأن الاتحاد الاشتراكي في مصر لم يأت بحل لمسألة التمثيل القبطي فيه، فلجأ عبد الناصر إلى تعيين عشرة أعضاء بقرار منه، كان معظمهم من الأقباط، لكن هذا الحل لم يرض زعماء الأقباط في حينه، وقاطعوا العمل السياسي وغابت الزعامات السياسية القبطية القوية عن الساحة، لأن ملء المراكز بالتعيين كان يأتي بسياسيين أقباط ضعفاء، غالبًا موالين جدًا، لذلك وجدت الكنيسة القبطية نفسها، وعلي رأسها الأنبا شنوده وحدها في الساحة المصرية، وعليها إن تملأ الفراغ السياسي، وتؤثر على الجماهير القبطية (٣).

فأدرك الرئيس عبد الناصر آنذاك إن هناك مشكلة تمثيل سياسي للأقباط فلجأ إلى نظام الدوائر المغلقة على الأقباط وفشلت، بعد ذلك لجأ إلى وضع النص الدستوري على نسبة المقاعد العشرة المخصصة لرئيس الجمهورية، ولهذا

---

(١) أبو سيف يوسف. الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) سامح فوزى.المواطنة، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢.

(٣) محمود فوزى.البابا كيرلس وعبد الناصر، ط١(القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ، ص ٨٥-٨٧.

ابتكر عبد الناصر ابتكر ابتكارًا جديدًا لم يمارس من قبل طوال الحياة البرلمانية في مصر منذ القرن التاسع عشر، وهو " تعيين " الأقباط مجلس الشعب، فقرر إداريًا قفل عشر دوائر اختيرت بدقة حيث الوجود القبطي محسوس وملحوظ وذلك بأن قصر الترشيح على الأقباط وحدهم، وظل هذا المبدأ معمولاً به إلى إن أعطيت سلطة تعيين عشرة أعضاء لرئيس الجمهورية[١] .

وقد نجم عن هذا النظام " التعيين " تولد الشعور لدي قطاعات من الأقباط بأنهم بالفعل " أقلية "، عليهم أما إن يقبلوا إن يعاملوا بهذه الصفة في مختلف المجالات، وأما إن يعترف بهم كمواطنين لا كرعايا فيعاملون كبقية المواطنين، ولذلك فان غيابهم عن كثير من المناصب الرئيسية في أجهزة الإدارة[٢] .

وهكذا دون تخطيط ظهرت الطائفية على السطح مرة أخرى في عمليات الانتخابات، وإذا كانت هذه التفاصيل لضمور دور الأقباط على الساحة السياسية وفي مجال البرلمان هي تعبيرًا عن أحجام الأقباط في هذه الحقبة إلا إن الأقباط قد سعدوا بالقرارات الاشتراكية وبالمناخ العام الذي أوجده عهد عبد الناصر من عدالة اجتماعية وإعطاء كل مواطن نفس الفرص بصرف النظر عن وضعه الطبقي أو معتقداته الدينية، واستقرت في هذه الحقبة قواعد جديدة : المساواة عند دخول الجامعات وامتحانات القبول للوظائف العامة وغير ذلك من الأمور[٣] .

ثم جاءت إجراءات التأميم وأثرت بشكل كبير على وضع الأقباط، ففي قطاع النقل كانت خسارة الأقباط بنسبة ٧٥ %، وكذلك البنوك التي كان يساهم الأقباط فيها بنسبة كبيرة، وكذا عدد كبير من الصناعات المهمة في الاقتصاد،

---

(١) أنظر إلى:-

- نبيل عبد الفتاح .سياسات الأديان الصراع وضرورات الإصلاح، ط١(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) ، ص ٢٨١-٢٨٢.
- أحمد الخميسى الباب المغلق بين الأقباط والمسلمين في مصرط١(القاهرة:مؤسسة الهلال للحريات، ٢٠٠٨) ، ص٤٥.

(٢) ميلاد حنا. نعم أقباط لكن مصريون، ط١(القاهرة:مكتبة مدبولي، ١٩٩٠) ، ص ٨٦.

(٣) محمود فوزى.البابا كيرلس وعبد الناصر، مرجع سابق، ص ٩٢.

وكذلك أصابت قرارات الإصلاح الزراعي عددًا كبيرًا من عائلات الأقباط في الصعيد، وكانت نسبة كبار الملاك من الأقباط أكبر بكثير من نسبتهم العامة [١] .

وقد تعممت الثقافة في ظل ثورة يوليو، أصبح التعليم مجاني بكل درجاته، وأصبح التعليم والتعيين مرتبطين بالتنمية بحيث إن الخريج يجد مكاناً حينما يتخرج، وأصبح لا يمكن التميز بين مسلم أو قبطي، أي إن المواطنة الحقيقية توافرت مقوماتها الحقيقية، بعد ثورة يوليو، بدأ انتقال السلطة كاملة إلى المصريين[٢] .

وفي إطار توسيع دائرة ممارسة العقيدة الدينية تجاوز عبد الناصر القيود التي كان يفرضها " الخط الهمايوني " على بناء الكنائس، فصرح للكنيسة القبطية ببناء خمس وعشرين كنيسة سنويًا، وأن يتم ذلك بتوجيه من البطريرك نفسه إلى الجهات الرسمية، ولم يكن هذا مجرد وعد، ففي الإسكندرية كان في أواخر السبعينات اثنتان وعشرون كنيسة منها ثلاث عشرة بنيت في عهد الثورة [٣] .

وقد أستبدل عبد الناصر المشاركة السياسية بالعلاقة الطيبة بالرجل الصالح البابا كيرلس .

والجدير بالذكر إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد اشترك مع قداسة البابا كيرس السادس، صبيحة يوم السبت الموافق ٢٤ يوليه سنة ١٩٥٦ في وضع حجر الأساس للكائدرائية المرقسية الجديدة، وسط احتفال تاريخي أذيع على العالم أجمع، وقد أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في كلمته مساهمة الدولة في نفقات الكائدرائية بمبلغ مائة ألف جنيه، وفي المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده الرئيس عبد الناصر في أعقاب تأميم قناة السويس ١٩٥٦، أندفع الصحفي فنزويلى وسأل الرئيس هل صحيح أنكم أمرتم ببناء كنسية؟ فأبتسم الرئيس وقال:

---

(١) مجدى خليل.أقباط المهجر، دراسة ميادنية هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) أنظر إلى:-

- أبو سيف يوسف. الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٥٥.
- عبد اللطيف المناوى. الأقباط الكنسية أم الوطن، مرجع سابق، ص ٤٣-٤٤.

(٣) أبو سيف يوسف. الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٥٦.

هذا بلد المصريين مسلمين ومسيحيين من مئات السنين فالمسجد مصري والكنسية مصرية، ونحن نقول الدين لله والوطن للجميع[1] .

هذا وقد إثر العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ واحتلال سيناء عادت قضية الوحدة الوطنية باعتبارها بين "كل القوي التي تقف في وجه العدوان الاستعماري وتعمل على دحره " للبروز مرة أخرى، على إن يتم تجميعها، كما أوضح بيان ٣٠ مارس، بواسطة تحالف قوي الشعب العاملة التي تتولي السلطة وتحتفظ بها وتحافظ على مكاسبها، وتقوي بالديمقراطية وبالتطور العلمي مجتمعها[2] ، وصمد الشعب وتجلت وحدته حين استعاد بناء جيشه وراء زعيم ثورته جمال عبد الناصر واستعد للنضال والصمود من أجل إعادة الحق العربي[3] ، وكمظهر من مظاهر التكامل الوطني، فقد عبرت الكنيسة القبطية، وعلي رأسها الأنبا كيرلس السادس عن موقفها المعادي للكيان الصهيوني في فلسطين، ونددت بالاعتداءات المتكررة لهذا، ويكتسب موقف الكنيسة القبطية من نظام يوليو، دلالات خاصة، فبعد العدوان الإسرائيلي في حزيران / يونيو ١٩٦٧ قامت الكنيسة القبطية بأنشطة واسعة على الصعيدين المحلي والدولي، وأيدت الكنيسة كفاح المقاومة الفلسطينية وأظهرت حق العرب في القدس والأراضي المقدسة[4].

ونستنتج من الأمثلة المقدمة إن نظام يوليو اتبع سياسات واتخذ إجراءات كان من شأنها إن تدعم وتوسع مقومات التكامل بين مكوني الشعب .

---

(١) أنظر إلى:-
- إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ١٢٨.
- محمود فوزى. البابا كيرلس وعبد الناصر، مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦.

(٢) عماد عواد.المواطنة والامن، مرجع سابق، ص٧٦.

(٣) سيد مرعى.الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ، (القاهرة: عالم الكتب، دت) ، ص ١٣٢.

(٤) سليمان شفيق. الأقباط بين الحرمان الكنسي والوطني، مرجع سابق، ص ٨٢-٨٣.

المرحلة الرابعة: المسلمون والأقباط في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

في السبعينيات، وفي السنوات الخمس الأولى من حكم الرئيس السابق أنور السادات بدا إن بعض التطورات مرشحة لترقية أسس التكامل بين المسلمين والقبط، ويشار هنا بوجه خاص إلى:

أولاً : الدستور الصادر في ١١ أيلول / سبتمبر ١٩٧١ الذي عبر بدقة عن المبادئ الأساسية التي وردت في " **ميثاق العمل الوطني** " وذلك فيما يتعلق بتحديد وتفصيل المقومات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

ثانيًا : تجربة حرب تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٣ بكل الجهد الذي لازمها لإعادة بناء القوات المسلحة التي انتظمت فيها أعداد ضخمة من الشباب، وفي هذه الحرب قاتل المصريون مسلمين ومسيحيين كأبناء شعب واحد من اجل قضية التحرير ضد الأعداء.

ثالثًا : المحاولة المحدودة لتطوير نظام الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي) وفق صيغة تجيز التعدد (المنابر داخل الاتحاد الاشتراكي) ، ثم تحول هذه المنابر إلى أحزاب، فهذه المحاولة على الرغم من القيود التي فرضت عليها، كان يمكن إن تهئ مجالات أوسع لمشاركة القبط في الحياة السياسية، وذلك على اختلاف انتمائهم الطبقية وتوجهاتهم الاجتماعية والسياسية [١] .

ومع بدايات عصر الرئيس الراحل " أنور السادات " وعصر الانفتاح، والتفكير في الديمقراطية، ونتيجة صراعات سياسية واجهها السادات ضد عناصر ناصرية وسياسية أدت إلى دعم بعض العناصر الإسلامية بوعي أو بغير وعي، هذه التيارات نمت وتزايدت وكان لها أسباب تاريخية بدأت من الستينات نتيجة الشعور المرير لدي التيارات الإسلامية بالعنف في سجون الخمسينات والستينات، فالعنف لا يولد إلا العنف والمرارة تخلق العنف، وبدأنا نشهد لأول مرة حوادث طائفية مشهورة كحوادث الخانكة والزاوية الحمراء، تبدأ

---

(١) أبو سيف يوسف . الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص١٦٣.

بأحداث بسيطة ثم تتسع في نطاقها لتصبح حدثًا عامًا يهز في بعض الأحيان مشاعر المواطنين من كل الاتجاهات [١].

وطبيعة التعليم ومستوي الثقافة ومناهج الدراسة في المدارس لا تعني بدرجة كافية في إظهار طبيعة التسامح بين الأديان للنشئ، فلا يجب أبدا إن يتعود الطفل كما تعودنا في المدارس لأن يميز بين مسلم ومسيحي إلا في المناسبات أو في حصة الدين، وشحن مشاعر الجيل الجديد ببعض المفاهيم البعيدة عن روح الإسلام والمسيحية أدت إلى ترسب بعض المشاعر والأحاسيس التي تنطلق في حالات الخلاف الطائفي أو الصراعات الدينية في مصر [٢].

ويمكن القول إن عصر الرئيس السادات هو عصر الإعلام الرسمي لتحويل مصر إلى دولة دينية إسلامية، فقد عمل السادات في بداية حكمه سنة ١٩٧١، على تغيير الدستور وإعلان المادة الثانية من الدستور " إن مصر دولة إسلامية والشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع "، وكان هذا بداية إعلان الدولة الإسلامية، وقد قام السادات بتغيير هذه المادة مرة أخرى عام ١٩٨١ كالآتي " مصر دولة إسلامية والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع "[٣]، وتقابله دعوة أخرى من المواطنين الأقباط إلى التمسك بحرية العقيدة والأديان، وخاصة إلغاء الشروط المقررة لإقامة الكنائس، ولم يكن التوضيح كافيًا بأن الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لا تتنافي مع حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية التي كفلها الدستور لجميع المواطنين، وإن رسالتي الإسلام والمسيحية رسالتا تسامح ومحبة[٤].

---

(١) أنور محمد.الإسلام والمسيحية في مواجهة التطرف والإرهاب، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

(٢) مصطفى قاسم.التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، تقديم:أحمد يوسف سعد، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨) ص ١١٦-١١٨.

(٣) مجدى خليل. أقباط المهجر، دراسة ميادنية حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص ١٧.

يقول د. ميلاد حنا " مع بداية عهد الرئيس السادات أطلق على نفسه لقب " الرئيس المؤمن " وكأن عبد الناصر لم يكن " مؤمنا " ثم اهتم إن يلقي خطابه السياسي الرئيسي يوم " المولد النبوي " بدلاً من ٢٣ يوليو، فجاء ذلك كتحريض للجماهير العريضة غير الواعية يستثير فيها " الانتماء الديني " بديلاً عن الانتماء الوطني، وأطلق على عهده شعار " العلم والإيمان " ولذا كان عهده هو فترة نمو " النفور والاستنفار الأمني " إسلاميًا وقبطيًا وربما كانت البداية لكل هذه التداعيات هي إعادته لنشاط الجماعات الإسلامية عام ١٩٧٢، وقد إثر اقتراح عثمان أحمد عثمان ويوسف مكاوي ومحمد عثمان إسماعيل بإنشاء تنظيم للجماعات الإسلامية في الجامعات كرد على التيارات اليسارية وأعلنوا تبرعهم المالي لهذا التنظيم[١] .

وفيما يتعلق بالوضع العام للمسيحيين في ظل تطبيق الشريعة الإسلامية, فصدرت نداءات من قضاة إلى زملائهم بضرورة إن يلتزموا بمبادئ الشريعة عند إصدار أحكامهم لأن "التعديل الدستوري الذي نص على إن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع يعد إنقلابًا في البناء القانوني للدولة وبالفعل اتجه عدد من رؤساء المحاكم عند الفصل في الدعاوى المطروحة عليهم بتطبيق مبادئ الشريعة . وكان من بينها تأييد إحدى المحاكم لحكم أصدرته محكمة القضاء الإداري في ٨ نيسان / ابريل ١٩٨٠ في الدعوى رقم ٢٠ لسنة ٢٩ ويقضي برفض طلب أحد المسيحيين الذي اعتنق الإسلام ثم عاد وارتد عنه وأراد إن يعدل بيانات بطاقته بما يوافق ارتداده فرفضت مصلحة الأحوال المدنية ذلك[٢] .

وقد وضع أعضاء التنظيم أفكارهم موضع التطبيق، وعندما شحت مواردهم المالية أفتي بعض قادتهم بجواز الاستيلاء على الذهب من الصياغ المسيحيين الذين يتأكد أنهم " يساعدون الكنيسة ويمولون نشاطها " ونفذوا في ذلك عمليتين : الأولى في نجع حمادي (محافظة قنا) في ٢٦ حزيران / يونيو

---

(١) مجدى خليل. أقباط المهجر، دراسة ميادنية حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص١٦٦-١٦٧.

١٩٨١ . والثانية في شبرا الخيمة في ٣١ تموز / يوليو ١٩٨١، وقتل في الحادث الأول برصاص المهاجمين ثلاثة من المسيحيين واثنان من المسلمين، وأصيب آخرون في الحادث الثاني وكانوا من المسيحيين [١] .

وعلى الرغم من ذلك نجد إن رئيس الكنيسة القبطية قد أشاد بما سمي في ذلك الوقت بعملية " إصلاح مسيرة ثورة يوليو " فثورة التصحيح التي قادها السادات بداية حياة جديدة لمصر يشعر فيها الإنسان بكيانه وذاته . وقد عرف السادات قيمة الفرد وإنسانيته واحترامها فأغلق المعتقلات وألغي الحراسات ونشر الديموقراطية في أسمي صورها وسمح بقيام الأحزاب وأعطي مجالات للمعارضة، وأيدت زعامة الكنيسة القبطية خطوة السادات نحو إعادة فتح قناة السويس وسياسة الانفتاح الاقتصادي وكما أيدت دار الإفتاء اتفاقية السلام مع إسرائيل كذلك خاطب البابا السادات بقوله " وثق إن الحق الذي يؤيدك أقوي من الباطل الذي يعارضك "[٢] .

وفي هذا الوقت انتخب البابا شنودة بطريركا للأقباط (١٤ نوفمبر ١٩٧١) واستهل البابا الجديد عنده بنشاط واسع، فألقي محاضرة عن إسرائيل في نقابة الصحفيين تقرر طبعها بخمس لغات، وأخذ ينشر مقالات في بعض الصحف، وأعلن تنظيمات جديدة للكنيسة، ويبدو إن بعض الحساسيات كانت تنشأ أحياناً عن هذا النشاط الواسع حتى من قبل انتخابه للبوبوية، إذ سبق له إن نشر مقالاً عن " القرآن والمسيحية " في مجلة الهلال (ديسمبر ١٩٧٠) بين فيه نقط الالتقاء بين الإسلام والمسيحية، وقد تناوله بالرد بعض خطباء المساجد، وعندما أعلن البابا – بعد انتخابه – تمسكه برفض إباحة الطلاق للمسيحيين – إلا لعلة الزنا – كان يقابله على الجانب الإسلامي رفض أي محاولة لتعديل قانون الأسرة بالنسبة للمسلمين، ووضع أي قيود على حق الطلاق (وهو القانون الذي صدر بقرار جمهوري بعد حل مجلس الشعب السابق) يضاف إلى ذلك الحساسيات التي قوبلت بها دعوة الأنبا شنودة إلى تطوير الكلية الاكليريكية أو استعادة كنيسة

---

(١) حسن بكر.العنف السياسي في مصر، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) ، ص ٣٠-٣٥.

(٢) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، مرجع سابق، ص ١٦٨-١٦٩.

الإسكندرية لمنزلتها العالية، ومثل هذه الحساسيات لمستها اللجنة أيضًا لدي بعض رجال الدين المسيحي بشأن ما ينشره بعض الكتاب المسلمين عن المزامير والتوراة والتثليث [١] .

وجاءت فترة حكم الرئيس الراحل " أنور السادات " لتعكس استمرارية في إتباع نفس النهج في التعامل مع مسألة الوحدة الوطنية وعلاقتها الوثيقة بالأمن القومي، حيث لم يقتصر الأمر على النظر إليها باعتبارها " دعامة التحرير الرئيسية "، وإنما تم توجيه أصابع الاتهام إلى " الدوائر الاستعمارية والصهيونية " بمحاولة إثارة الفتنة بين عنصري الأمة المسيحي والمسلم .

منشورات من أمريكا للتأثير في مصر :

كل هذه الظروف مجتمعة نبهت إلى الخطر الذي بدأ يهدد الوحدة الوطنية، مما دعا رئيس الجمهورية إلى إن يدعو المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي إلى إن يبحث في دورة انعقاده في ٢٤ يوليو ١٩٧٢ موضوعًاواحدًا هو " الوحدة الوطنية " وخلال جلسات المؤتمر أعلن الرئيس السادات إن محاولات التشكيك في الوحدة الوطنية بلغت إلى حد بث منشورات من خارج مصر، وبالتحديد من الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير في الجبهة الداخلية، وبعد ذلك دعا رئيس الجمهورية مجلس الشعب إلى عقد دورة طارئة، وبالفعل انعقد المجلس في أغسطس من نفس العام حيث أقر قانون (حماية الوحدة الوطنية) الذي ينص في مقدمته على إن الوحدة الوطنية هي القائمة على احترام المقومات الأساسية للمجتمع، ومنها على وجه الخصوص حرية العقيدة وحرية الرأي بما لا يمس حريات الآخرين أو المقومات الأساسية للمجتمع، ورغم صدور هذا القانون فقد وقع حادث اعتداء مؤسف على مبني جمعية النهضة الأرثوذكسية بجهة سنهور بمحافظة البحيرة في يوم ٨ سبتمبر ١٩٧٢، وأبلغ بعدها عن قيام بعض الأشخاص بطبع مائة نسخة من التقرير المصطنع[٢] .

---

(١) جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) أنظر إلى:–

وعلي الرغم من التغيرات العديدة والجوهرية التي شهدتها جمهورية مصر العربية على مدار العقود التالية، استمرت صيغة تحالف قوي الشعب العاملة تتصدر الدستور جنبًا إلى جنب مع النظام الاشتراكي، إلى إن تم تغيير ذلك الوضع في إطار التعديلات الدستورية الأخيرة التي حلت فيها " المواطنة والنظام الديمقراطي " محل " تحالف قوي الشعب العاملة والنظام الأشتراكي " وقد وجد هذا التعديل تفسيره في التغيرات التي طرأت على كل من البيئة الداخلية والخارجية للنظام .

انتصار أكتوبر العظيم (العاشر من رمضان) :

تحقق انتصار أكتوبر سنة ١٩٧٣، وتحطم خط بارليف المنيع وتحررت سيناء الحبيبة، بكفاح الجيش المصري بمسلميه وأقباطه .

وفي ذكري هذا النصر العظيم (العاشر من رمضان) كتب فضيلة الأمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يقول[١] : **(لنذكر نحن المصريين اليوم كيف كان جيش مصر صفًاواحدًا كالبنيان المرصوص يدفعون عدوهم عن أرضهم ويثأرون لكرامتهم دون حزبية ولا طائفية، الكل مقدام جسور يؤدي واجبه نحو وطنه في تعاون وتفان ووئام، لم يدر بخلد واحد منهم إن يقول هذا مسلم وذاك قبطي، بل الكل مصري، فالسلاح موجه إلى الجميع، وعليهم جميعًا أيضًا إن يواجهوا الغدر والخسة من العدو بالوحدة والقوة، إن الطائفية لعبة سياسية باسم الدين لا يقرها الإسلام، إذ هي وسيلة مجربة لاستبعاد الشعب وتمزيق وحدته، فلننتبه جميعًا إلى ما يراد بمصر من فرقة وانقسام، ونكشف كل الأقنعة الزائفة التي تتخفي تحت الدين، وتثير البغضاء والشحناء، ولنأخذ على أيدي هؤلاء الذين لا يرعون لله ولا للوطن عهدًا ولا ذمة أيًا كان انتماؤهم، ولنصن وحدة هذا الشعب فهو سند لأمته وحارسها الأمين، وليعلم علم اليقين إن الطائفية شرعة الشيطان وقيادة**

- جمال بدوى. الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، مرجع سابق، ص٢١.
- عماد عواد.المواطنة والأمن، مرجع سابق، ص ٨٠-٨٢.

(١) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ١٣٠-١٣٢.

الأشرار إلى الدمار، أما الوحدة فسبيل إلى الحياة الكريمة وصولاً بالأمة إلى الحق والعدل والإخوة .

وتحدثت الصحف ووسائل الإعلام في ذلك الوقت عن ألوان شتي من البطولات، سال فيها دم المقاتل المسلم مع دم المقاتل المسيحي فوق رمال سيناء الحبيبة .

ومن الذين خاضوا معركة أكتوبر ببسالة سجلها التاريخ، اللواء فؤاد عزيز غالي، قائد الفرقة ١٨ التي حررت القنطرة شرق، وقد عينه الرئيس السادات قائدًا للجيش الثاني الميداني، ثم بعد ذلك محافظًا لجنوب سيناء، ومن القادة الأقباط الذي استشهدوا في تلك المعركة، اللواء شفيق متري سدراك، قائد أحد لواءات الفرقة ١٦، والمقدم رسمي مراد البياضي رئيس فرع عمليات الفرقة، وكذلك تحدثت وسائل الإعلام عن المقاتل " جورج " الذي كان ضمن من وضعوا العلم المصري على خط بارليف، وفي عيد الأم في ٢١ مارس سنة ١٩٧٤ اختيرت السيدة / بهية جرجس يوسف، أما مثالية ثانية في الجمهورية، باعتبارها والدة الشهيد الجندي بشاي نجيب الشرقاوي، مقاتل سلاح الإشارة الذي جاد بحياته في معركة القطاع الأوسط بسيناء يوم ١٩٧٣/١٠/١٥[١] .

الصدام بين السادات والبابا :

الجدير بالذكر إن الرئيس الراحل محمد أنور السادات كان قد أمر بإنشاء مجمع ديني في جبل سيناء، يشتمل على مسجد وكنيسة ومعبد، وطلب إن يدفن في المسجد .

وعلى الرغم من ذلك ازداد حدة الصدام بين البابا والرئيس السادات بعد ١٧ يناير ١٩٧٧على أثر صدر البيان الرسمي الأول الذي يعبر عن وصول العلاقة بين الكنسية الدولة إلى طريق مسدود وتطرق فيه إلى مشاكل الأقباط من حرية ممارسة الشعائر الدينية وحماية الأسرة والزواج المسيحي وتمثيل الأقباط في الهيئات النيابية والتحذير من الاتجاهات المتطرفة، وعلى غرارها وقف

---

(١) المرجع السابق، ص ١٣٢.

الرئيس السادات في مجلس الشعب يوجه اتهامات للبابا اتهامات خطيرة، واستقر في عقله عزل البابا من منصبه [١] .

أما على المستوي الخارجي فقد نجحت مصر في تحرير سيناء من الاحتلال ووقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل وضعت نهاية لحالة الحرب المستمرة بين البلدين، كما اتجهت السياسة الخارجية إلى التأسيس لعلاقات قوية مع كافة القوي المؤثرة على الساحتين الإقليمية والدولية بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية، وقد انعكس كل ذلك على طبيعة الخطاب السياسي الذي اختفت منه الاشارة إلى " قوي الاستعمار والصهيونية " وفي المقابل، أفرزت بيئة النظام تحديات جديدة تطلبت أساليب مستحدثة في التعامل معها نظرًا لخطورتها على كل من الأمن الداخلي والقومي، وفي ظل هذه المعطيات برز مفهوم " المواطنة " باعتباره يقدم البديل لتحالف قوي الشعب العاملة، ذي الرنين الاشتراكي، ويبتعد عن مصطلح الوحدة الوطنية الذي قد يشير إلى وجود انقاسمات فعلية تتطلب تحقيق الوحدة بين مكوناتها، فضلاً عن إنه يضع الفرد في قلب الأحداث مؤديًا لواجباته وساعيًا للحصول على حقوقه ومدافعًا عن وطنه[٢] .

المرحلة الخامسة: المسلمون والأقباط في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك:

قد نعم الرئيس مبارك بتأييد والتفاف شعبي واسع لمدة أربع سنوات كاملة لم يحدث فيها أي احتجاج يذكر ولم تقع أية حوادث عنف ملموسة .

وشهدت الفترة من ٨٢ وحتى ١٩٩٠ (١٠٥) حادثة منها ستة حوادث فقط ضد الأقباط، وهي الفترة التي شهدت تمثيل الإسلاميين في البرلمان وزحفهم

---

(١) أنظر إلى:-

- أنور محمد . السادات والبابا، أسرار الصدام بين النظام والكنيسة، ط١(القاهرة: دار إيه أم للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ، ص ٥-٧.
- غالى شكرى.الأقباط في وطن متغير، ط١(القاهرة: مطابع الشروق، ١٩٩٦) ، ص ٩٨-٩٩.

(٢) عماد عواد.المواطنة والأمن، مرجع سابق، ص ٨٢.

السلمي على النقابات المهنية، مما يؤكد على إن سياسة احتواء الإسلاميين في البناء الديموقراطي تتناسب عكسيًا مع العنف[١] .

وفي **مارس ١٩٨٧** أحداث شغب وفتنة طائفية في سوهاج بعد إن أتهم أعضاء الجماعة الإسلامية المواطنين المسيحيين بحرق مسجد القطب بمدينة سوهاج، وحرضوا المواطنين على حرق كنيسة السيدة العذراء الملاصقة للمسجد، بينما سبتمبر ١٩٨٨ حرق كنيسة بروض الفرج، وفي نوفمبر ١٩٨٨ إلقاء عبوة متفجرة على كنيسة العذراء بعسرة أثناء حفل زفاف، بينما يناير ١٩٨٩ اعتداء الجماعات الإسلامية على مواطنين أقباط بالمنيا، وسيطرة الجماعة على حي أبو هلال جنوب مدينة المنيا، ثم مارس ١٩٩٠ وقعت أحداث الصدامات الطائفية في أبو قرقاص والكنيا وحرق فيها ٤٨ محلا ومتلكات خاصة بالأقباط وكنيستي العذراء وماري جرجس، ونقل فيها مدير أمن المنيا و١٤ ضابطا وبعدهم ابعد اللواء عبد التواب رشوان المحافظ، يليه ابريل ١٩٩٠: إلقاء عبوة ناسفة على كنيسة السيدة العذراء بعين شمس بالقاهرة[٢] .

العلاقات المجتمعية الدينية بين المسلمين والمسيحيين :

تتنوع التحليلات المتعلقة بواقع العلاقات (الدينية) الإسلامية – المسيحية في ضوء تحليل السياسات الاستبعادية في الحالة المصرية بأبعادها المختلفة .

إذ شهد مطلع التسعينات مظاهر لا مثيل لها ترتبط بالتوتر الديني[٣] , فنجد عام ١٩٢٢ قد شهد (٣٧) حادثة في احدي عشر محافظة من قتل وجرح واعتداء على كنائس ومتاجر للأقباط، كما شهد عام ١٩٩٣ (١٧) حادثًا من هذا النوع في محافظات الصعيد والقاهرة والإسكندرية والبحيرة والوجه البحري بأبو قرقاص أوائل عام ١٩٩٧[٤] ، وأحداث الكشح (١٩٩٩ – ٢٠٠٠) بالإضافة إلى

---

(١) سليمان شفيق.الأقباط بين الحرمان الكنسى والوطني، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٤-١٢٩.

(3) Scott Kent,"The Coptic Church inEygpt:A Comment on protecting religious minorities from non-state discrimination",In**:Brigham young Uni Law Review**,2000,Vol200,Issue3,p.1049

(٤) مكرم نبيل لوقابياوى. مشاكل الأقباط وحلولها، مرجع سابق، ص ٢٣٤.

الأحداث التي تشهد نفس ردود الأفعال من قبل الدولة وتجاهل الأسباب الحقيقية المؤدية إليها .

ولكن بعد عام ١٩٩٥ ظهرت استراتيجية الدولة وحركة المجتمع في شل حركة الإرهاب بعد إن وضعت الدولة استراتيجية قومية تشترك فيها جميع الوزارات وجميع المؤسسات المعنية للتعامل مع ظاهرة الإرهاب بعد إن كان جهاز الأمن وحده في الماضي هو الذي يتعامل مع الإرهاب[١] ، مما زاد من انحسار ظاهرة الإرهاب الوعي الجماهيري الهائل بمخاطر الإرهاب ومساندة أجهزة الدولة بعد إن تبين إن العمليات الإرهابية ممولة من الخارج من دول معادية ومن الداخل من جماعات لا تريد الاستقرار لمصر .

هذا وقد برز دور الدولة في حماية الوحدة الوطنية بصورة كاملة في مرحلة التسعينات حتى رصاصات الإرهاب طالت كل من المسلمين والأقباط، وعندما لجأت عناصر الإرهاب لضرب الكنائس في القرى تصدت لها أجهزة الأمن وأحكمت الحراسة على الكنائس ومنعت استمرار هذه الحوادث واستهدف الإرهاب الأبرياء من المواطنين المسلمين أضعاف ما شمل من الأقباط في الفترة من بداية ١٩٩١ حتى مارس ١٩٩٧ وقد اتخذت أجهزة الأمن إجراءات صارمة ضد أي تقصير تم نسبته إلى رجال الأمن [٢] .

وهذا ما طالب به الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه التاريخي بمناسبة افتتاح دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي السادس لمجلس الشعب إذ قال :" لا تتم المواجهة الحازمة للإرهاب بالأسلوب الأمني فقط وإنما تكون بتحرك المجتمع – بكل تجمعاته الديمقراطية – للتصدي للإرهاب سياسيا وإعلاميا وفكريا [٣] .

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٢٠.

(٢) مى مجيب عبد المنعم.سياسات التضمين والتهميش دراسة الحالة المصرية ١٩٩١-٢٠٠٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٩) ، ص ٨٢.

(٣) إدوار غالى الذهبي.النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٩٦.

وقد شهدت الساحة الدولية اهتماما واضحا بموضوع الأقليات، فقد قام الاتحاد البرلماني الدولي في ١٩٩٦، بعقد مؤتمر حول حماية الأقليات باعتبارها شأنًا دوليًا وضرورة الاستقرار والأمن والسلام، وجاء في القرار الصادر عن هذا المؤتمر إنه يدرك إن كل أشكال التمييز تؤدي إلى التعصب وتنتهك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومنها حقوق الأقليات، الأمر الذي يهدد التعددية الديمقراطية، كما يقوض الاستقرار والأمن والسلام على المستويين الوطني والعالمي[١].

بينما بدأ يتصاعد بين حين وأخر الاحتقان الطائفي وهذا الموضوع واحد من أعقد المشكلات التي يواجهها المجتمع، ويمكن اعتبار جريمة الكشح في صعيد مصر (جرت في ١ يناير ٢٠٠٠) البداية الحقيقية والإنذار الأقوى الذي دل على إنه هناك خل ما أصاب العلاقة بين المواطنين المسلمين والأقباط وأن المعالجة الأمنية التي نجحت في حصار الجماعات الإرهابية التي استهدفت العلمانيين ورموز النظام، والأبرياء من المسلمين والأقباط، ستعجز عن التعامل مع المرحلة الجديدة [٢].

وعلي سبيل المثال ففي قضية السيدة وفاء القسطنطين التي أشهرت إسلامها هي زوجة القسيس، قد تجاوز دور الكنيسة فرض النصح الكنسي لإقناعها بالعودة إلى دينها كما هو معتاد في مثل هذه الحالات، ولكن تضمنت إثارة مجموعات من الشباب القبطي والتجمع أمام الكاتدرائية لعدة أيام، لكن الطريقة التي عولجت بها من قبل الكنيسة على وجه التحديد وأجهزة الأمن لاحقًا ساهمت في تحولها إلى قضية عامة بكل المقاييس تضر بالوحدة الوطنية، وفي ظل مناخ دولي وإقليمي ضاغط يشعر فيه المسلمون أنهم مستهدفون في دينهم

---

(١) هاني لبيب.أزمة الحماية الدينية، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) عمرو الشوبكى. "ملامح الطائفية الجديدة"، (عمرو الشوبكى (محرر) في: المواطنة في مواجهة الطائفية، ط١، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٩) ، ص ١٥٦.

ومنظومة قيمهم ومثل هذه المواقف تزيد من حجم التوترات الكامنة في المجتمع كما إنها تصبغ القضايا الوطنية بصبغة طائفية [١] .

أقباط مصر ليسوا أقلية ولكنهم جزء من الكتلة الإنسانية والحضارية:-

أقباط مصر ومسلموها شأنهم شأن كل البشر في هذا العالم الثالث مثقفون مرهقون بمشاكل لا أول لها ولا أخر، يبحثون عن حلول لهذه المشاكل، لكن بحثهم في شئونهم وشئون مصر يجئ في إطار حق المواطنة، وليس في إطار حماية الأقلية[٢] .

الأقباط كأقلية دينية - لا يشكلون أقلية عرقية أو سلالية أو لغوية، وهو الأمر الذي ميز الشعب في مصر بدرجة عالية من التماسك والاندماج الاجتماعي، خاصة بالنظر إلى دور الكنيسة المصرية منذ القرن الثاني عشر في مقاومة المحاولات الأجنبية لتحويل ولاءات الأقباط والمؤسسة الدينية نحو كنائس غربية أو دول أجنبية[٣] .

وقال فضيلة الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق في زيارة لقداسة البابا شنودة الثالث صباح يوم عيد الميلاد المجيد في ١٩٩٦/١/٧ " إن المجتمع المصري لا يعرف كلمة أقلية في نسيجه، لأن مصر لا تضم بين طياتها سوي شعب واحد، ومواطنين يتمتعون بكل الحقوق بدون أية تفرقة [٤] .

وتختلف تقديرات الأقباط بين الجهات الرسمية وتقديرات الكنيسة، فعدد الأقباط في مصر يثير إشكالية فبينما تقول المصادر القبطية إن نسبتهم حوالي

---

(١) أنظر إلى:-

- محمد عمارة. الفتنة الطائفية متى وكيف ولماذا؟، ط١(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩) ، ص ٥٦-٥٧.
- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، (القاهرة: المركز، يوليو ٢٠٠٥، ص ٤٣٦-٤٤٥.

(٢) رجب البنا. الأقباط في مصر والمهجر، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) ، ص ٣٤٨.

(٣) وليم سليمان قلادة. مبدأ المواطنة، مرجع سابق، ص٢٠.

(٤) إدوار غالى الذهبي.النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٦٧.

١٥ % من تعداد السكان، وتقول مصادر الحكومة المصرية إن نسبتهم لا تتعدي ١٠% وهذه النسبة تشمل الأقباط الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وغيرهم من الطوائف المسيحية، وأن نسبة الأرثوذكس في حدود ٥,٧% وذلك طبقاً للإحصائيات التي يقوم بها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء كل ١٠ سنوات وهم مندمجون اجتماعيا واقتصاديا في نسيج المجتمع المصري ويتقلدون مختلف الوظائف الإدارية والسياسية [١].

وفي بيان البابا شنودة "إن الأقباط في مصر جزء لا ينفصل من كيان الأمة وهم ليسوا أقلية من أصل واحد وعرق واحد، وإننا كأقباط لا نحب إن نعتبر أنفسنا أقلية ولا إن يسمينا البعض أقلية، ومن يريد إن يدافع عن الأقباط فليدافع عنهم بدافع المحبة دون استخدام تعبير الأقلية [٢].

وكتبت الأستاذة الدكتور ليلي تكلا في هذا الصدد تقول: " ليس بين الاثنين – الأقباط والمسلمين – فروق في الأصل والجنس والعرق والشكل ز الاثنان يكملان بعضهما بعضًا ويتكاملان في تاريخ وتراث ونسيج هذه الأمة الذي هو نسيج واحد، خيوطه متداخلة متشابكة من الصعب التفرقة بينها ومن المستحيل فصلها[٣].

وفي عام ١٩٩٧صدر القانون الأمريكي بشأن حماية الأقليات من التمييز وما يتضمنه من توقيع عقوبات صارمة على الدول التي تضطهده رعاياها، وقد أعدت السفارة الأمريكية في القاهرة ذلك الوقت تقرير بشأن أوضاع الأقباط، والذي رفضه البابا شنودة وأعلن احتجاجه عليه وأكد إن مشاكلنا نحلها داخل بلادنا، ولا نسمح للشعوب الغربية بالتدخل في الشأن الداخلي[٤].

---

(١) أنظر إلى:-
- حنان كمال عبد الغنى. "المواطنة والإصلاح السياسي"، مرجع سابق، ص٧٩.
- سليمان شفيق.الأقباط بين الحرمان الكنسي والوطني، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٦.

(٣) إدوار غالى الذهبي.النموذج المصري للوحدة الوطنية، مرجع سابق، ص ٦١.

(٤) هانى لبيب.أزمة الحماية الدينية، مرجع سابق، ص ٥٢-٥٥.

قضية بناء الكنائس:-

تعد قضية بناء الكنائس في مصر من أبرز القضايا التي تثار بشكل أساسي من خلال ما يسمى بالخط الهمايوني أحد أهم أوجه التمايز بين المسلمين والمسيحيين، يعتبر أكبر مشكلة تواجه الأقباط لأنه لا يضع قيودًا صارخة فقط على العبادة بالنسبة للمسيحيين، بل أيضًا ربط عمليا حق التعبد للمواطنين الأقباط بالعلاقة بين الحاكم والبطريرك[١] ، وقد صدر الفرمان العالي " الموشح " بالخط الهمايوني رقم ١٢٧٢ في ١٨ فبراير ١٨٥٦ في إطار الصراع بين الأجانب والدولة العثمانية، وكان في ذلك الوقت يهدف إلى إعطاء مزيد من الحقوق لغير المسلمين[٢] .

وفي سنة ١٩٩٩ صدر القرار الجمهوري رقم ٤٥٣ لسنة ١٩٩٩ بتخويل المحافظين سلطات رئيس الجمهورية المتعلقة بإصلاح الكنائس وإجراء الترميمات، ثم ألغي هذا القرار بمقتضي القرار الجمهوري رقم ٢٩١ لسنة ٢٠٠٥ الذي فوض المحافظين في شأن الكنائس كله إنشاء وبناء وترميما، فلم يعد للسلطة السياسية علاقة بهذا الموضوع، وأصبح كل شئ في يد المحليات وهو ما يعني إن بناء الكنيسة مثل بناء أي بيت، با إن القانون منح الكنائس مميزات فالأقباط لهم الحق في اختيار أرضها ومساحتها واختيار رسمها وتصميمها والمواد التي تنفذ بها، هذا في الوقت الذي يمنع ذلك في بناء المساجد فالرسم والمساحة والتنفيذ مفروضة من وزارة الأوقاف، بل إن الراغب في بناء مسجد يتعين عليه إن يضع مبلغ ٥٠ ألف جنيه تحت حساب وزارة الأوقاف إلى إن يتم بناء المسجد دون إن يعرف هل سترد له الوزارة المبلغ بعد البناء أم لا؟[٣] .

---

(١) هانى لبيب.أزمة الحماية الدينية، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٢) مجدى خليل.أقباط المهجر دراسة حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١١٠.

(٣) محمد سليم العوا .للدين والوطن فصول في علاقة المسلمين بغير المسلمين، ط١(القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٦) ، ص١٠٠.

وقد بلغ عدد الكنائس في أغسطس ١٩٩٧ وفقًا للإحصائيات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار إن عدد الكنائس ١٦٨٣ كنيسة، فمعني ذلك إنه خلال خمسة وعشرين عامًا تم بناء ٢٤١ كنيسة وهذا يعني إنه تم بناء ما بين ٩ و١٠ كنائس كل عام (١) ، وهو ما أكده البابا شنودة أكثر من مرة المسيحيون في مصر يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة، وتقام القداسات أيام الأحد وأحيانا الأربعاء والجمعة، وليس هناك منع من إقامة الكنائس، حيث تخضع لعملية تنظيم إدارية (٢) .

وقد تقدم المجلس القومي لحقوق الإنسان بمشروع قانون موحد لبناء دور العبادة في إبريل ٢٠٠٧ وقد تناول المشروع الأعمال الخاصة ببناء وترميم دور العبادة،، و المشكلة التي قد تواجه القانون هي عدم توافر الإحصاءات الدقيقة بشأن عدد الأقباط وبحسب التقديرات المتفاوتة يمثل الأقباط في مصر ما نسبته حوالي ١٠ % ويقدر عدد المساجد والزوايا في مصر بحوالي ١٠٠ ألف وأكثر من ثلثيها يخضع لسيطرة وزارة الأوقاف في حين تقدر مصادر كنيسة عدد الكنائس بحوالي ٤٠٠٠ كنيسة على النحو التالي ٣٠٠٠ للأرثوذكس و٥٠٠ للبروتستانت ومثلهم للكاثوليك(٣) ، ويلقي القانون ترحيبًا في الأوساط المسيحية وهو خطوة للقضاء على الاحتقان الطائفي الذي يظهر بسبب التوسع في بناء المساجد متاخمة للكنائس أو العكس وهو ما يضع القانون حدا له ومسودة القانون تتضمن شروط ومواصفات لبناء دور العبادة وفقا لنسبة عدد السكان

تعيين الأقباط في الوظائف العليا للدولة ومشاركتهم السياسية:

يقصد بتعيين الأقباط في الوظائف العليا مراعاة تمثيلهم في هذه الوظائف بمعدل يتناسب مع مستوي كفائتهم بعيدا عن عددهم الفعلي بما يحول دون

---

(١) خليل.أقباط المهجر دراسة حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٢) مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٨(القاهرة: المركز، يناير ١٩٩٩) ، ص٣٢٥.

(٣) مى مجيب عبد المنعم.سياسات التضمين والتهميش دراسة الحالة المصرية ١٩٩١-٢٠٠٨، مرجع سابق،، ص ٨٧-٨٨.

تكريس الطائفية[١] ، وينبني هذا الحديث الصاخب عن المشاركة السياسية للأقباط عموما في العمليات الانتخابية النقابية والبرلمانية المختلفة، وغالبًا ما يثار موضوع هامشية مشاركة الأقباط ولا مبالتهم من ناحية العملية السياسية عمومًا، ثم النقابية بعد ذلك ولاسيما بعد إن سيطرت الإخوان المسلمين على النقابات المهنية الكبرى في البلاد، ومن ناحية أخرى لا مبالاة القوي الحزبية والنقابية الأخرى بدور فاعل للأقباط في هذه المؤسسات والأوعية السياسية والنقابية[٢] .

ولكن، من ناحية أخرى، أدت العوامل السياسية التاريخية والكنيسة المختلفة إلى ظهور نمط في السلوك السياسي لدي الأقباط يمكن أتن نطلق عليه نمط العزوف السياسي عن المشاركة في الانضمام للأحزاب السياسية الحكومية والمعارضة، أو في الانتخابات العامة، ونقص عدد الأقباط المنتخبين في البرلمان منذ النصف الثاني من القرن العشرين وهذا دفع النظام إلى تبني فكرة تعيين الأقباط في البرلمان، وهذا التعيين أضعف مصداقية الصورة السياسية للأقباط حيث يعزف المواطن عن المشاركة السياسية بحيث صار المواطن المصري تدريجيًا يعبر عن هويته من خلال الدين وصارت المؤسسة الدينية (مسيحية أو إسلامية) هي أقوي الأحزاب في مصر [٣] .

التمييز في الإعلام والتعليم المصري:

احد اخطر مظاهر التميز ضد الأقباط هو غيابهم عن الإعلام والتعليم وهذا الغياب يجعل المواطن المسلم لا يحس بان هناك شخصا أخر مسيحيًا يقاسمه هذا الوطن، ومن ثم تبدأ الحكاية بغياب الآخر الديني ثم الاستعلاء على الآخر الديني ثم تكفير الآخر الديني، ثم إرهابه وقتله وإجباره على التقوقع والخوف أو هجرة البلد، إن كل مظاهر التمييز ضد الأقباط أو الاضطهاد الذي يقع على بعضهم يبدأ فكرا, ويبدأ ذلك في التعليم والإعلام والنشر الذي يهاجم

---

(١) سليمان شفيق.الأقباط بين الحرمان الكنسى والوطني، مرجع سابق، ص ٢٤-٢٥.

(٢) نبيل عبد الفتاح.النص والرصاص، الإسلام السياسي والأقباط وأزمات الدولة الحديثة في مصر، ط١(بيروت:دار النهار، ١٩٩٧) ، ص١١٥.

(٣) طارق البشرى. الدولة والكنيسة، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١) ، ص ٣٩-٤٢.

عقائد المسيحيين، ويؤدي ذلك إلى انحسار مساحة التسامح الديني في المجتمع وكذلك التعصب، وهو علامة على التردي الفكري[١] .

ووجود محمد صفوت الشريف وزيرا للإعلام منذ ١٩٨٢ يؤكد الخط الذي يسير عليه الرئيس محمد حسني مبارك في الحكم منذ إن تولي الحكم في أكتوبر ١٩٨١ م، فقد وضعت استراتيجية واضحة للإعلام المصري المستقبلي وسط هذا الزلزال من الإعلام الموجه إلى مصر من الإعلام المعادي على إنه يكون الإعلام المصري منفتح على العالم ثقافيا وعلميا وإعلاميا من خلال دولة عصرية يقوم نظامها السياسي على الديمقراطية والتعددية الحزبية والتنمية الشاملة المتواصلة في ظل نظام اقتصادي حر في ظل الاعتزاز بالانتماء بالوطن مع الحفاظ على العادات والتقاليد المصرية وتحقيق التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، بحيث يكون للإعلام المصري الريادة والصدارة والتعبير عن الإنجازات المصرية بأسلوب ولغة عصرية يقتنع بها العالم، ويتفهمها والرد على حملات البلبلة والتشكيك في الداخل والخارج [٢] .

ويبدو التمييز ضد الأقباط في الإعلام المملوكة للدولة حيث نجد ٢٠ % من برامج الإذاعة والتليفزيون من البرامج الدينية الإسلامية، ولا توجد مساحة إعلامية للأقباط في هذه الأجهزة سوى نصف ساعة كل أسبوع لإذاعة قداس الأحد بالإذاعة المصرية، وساعة بالتليفزيون لإذاعة قداس عيد الميلاد المجيد[٣]

.

كما تدور الأنشطة التعليمية حول قيم وتوجهات الخطاب الديني، والتفرقة في الكليات المدنية بجامعة الأزهر أصبحت الآن مئات المدارس الإسلامية المصرح لها من وزارة التعليم، والتي لا تقبل غير المسلمين في حين إن

---

(١) مجدى خليل .أقباط المهجر دراسة حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢) مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط وحلولها، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٤.

(٣) أنظر إلى:-

- سليمان شفيق. الأقباط بين الحرمان الكنسي والوطني، مرجع سابق، ص ٢٣.
- مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط وحلولها، مرجع سابق، ص ١٢٠.

المدارس المسيحية والراهبات تقبل الطرفين، بل إن مدارس الراهبات يتصارع عليها المسلمون والأقباط للأمانة في التدريس ومناخ التسامح والحب والرقي والوطنية في هذه المدارس[١] ، كما إنه من المؤسف غياب التاريخ والثقافة والتراث القبطي في كافة مراحل التعليم المصري من الحضانة إلى الجامعة [٢] ، والخلاصة فرغم أهمية التعليم في إعداد الفرد للمواطنة وللحياة في المستقبل، فإن الخطاب التعليمي يتراوح حول التعصب والعنصرية والعدوانية واختلاط المفاهيم العلمية بالميتافيزيقا والعداء للعقل والطائفية ورفض التغيير والتطور والإيمان بالأحكام المطلقة الفقهية والتاريخية وعدم الإيمان بحقوق الإنسان .

موقف الحركات الإسلامية من الأقباط : يعد الإخوان المسلمون من أكبر القوي السياسية داخل مصر من حيث التمثيل في البرلمان بعد الحزب الوطني الديمقراطي، وفقًا لما أسفرت عنه نتائج الانتخابات البرلمانية في ٢٠٠٥ فقد حصل الإخوان على ٨٨ مقعدًا، لذا يكون من الضروري التعرف على رؤيتهم فيما يتعلق بالأقباط بوصفهم قوي سياسية متنامية داخل المجتمع، أما بعد الانتخابات ومع تصاعد أزمة تتعلق بموقف الإخوان من الأقباط فقد سعي الإخوان إلى طمأنة الأقباط وأكد المتحدث الرسمي باسم الجماعة إن الإخوان لا يمانعون في قيام أحزاب ذات مرجعية دينية مسيحية، وأكد إن المرشد العام طرح مبادرة لإجراء حوار مع شخصيات قبطية مدنية حول هموم الأقباط وطرحها من خلال تبني نواب الجماعة في البرلمان مشاكل الأقباط على المستوي المحلي ومناقشتها .

وقامت حركة (مسلمون ضد التمييز) عام ٢٠٠٦ أطلق ٣٢ مثقفًا وأكاديميًا مسلمًا المبادرة بهدف إشاعة أجواء التسامح الديني ومكافحة مظاهر التمييز في المجتمع المصري والسعي لإعلان المواطنة الكاملة، وبالرغم من تلك المبادرة إلا إنه غاب عن مؤسسي هذه الحركة آليات التواصل مع الأقباط خاصة في الخارج، وتكمن خلاصة أساسية إن المبادرة تؤكد إن حل مشاكل الأقباط في

---

(١) مجدى خليل .أقباط المهجر دراسة حول هموم الوطن والمواطنة، مرجع سابق، ص ١١٨-١١٩.

(٢) سليمان شفيق. الأقباط بين الحرمان الكنسى والوطني، مرجع سابق، ص ٢٣.

مصر لا يمكن إن تعالج من خلال اللجوء فقط إلى الكنيسة التي تعتبر دار عبادة وليس ساحة سياسية[١] .

المرحلة السادسة : منذ ثورة ٢٥ يناير وحتى الاستفتاء على دستور ٢٠١٤م:

ومع بداية عام جديد في ٢٠١١م وقعت مجزرة بشعة على أبواب كنسية القديسين بالإسكندرية أثناء احتفال الإخوة الأقباط بصلاة قداس عيد الميلاد، وتبدو هذه الجريمة الإرهابية التي أختير توقيتها في لحظات السكينة والدعاء بالأمل في عام جديد، وكأنها رسالة تنذر بشرور جسيمة لتمزيق الأمة عن طريق إثارة الكراهية بين المسلمين وإخوانهم من الأقباط[٢] وقد انطلقت على غرارها مظاهرات غاضبة في ماسبيرو والعباسية تندد بأحداث تفجير كنسية القديسين يحملون المصاحف والصلبان ولافتات ويرددون هتافات تؤكد على وحدة المصريين كنسيج للأمة ورافضين للإرهاب[٣] .

وظلت الأحاديث والأقاويل تردد هنا وهناك حتى إن قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م انطلقت هذه الثورة المصرية الخالصة، وكانت المشاركة الشعبية في أحداث الثورة تجسيدًا تاريخيا للوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط،، فشهدنا الأقباط إلى جانب إخوانهم المسلمين يقيمون صلواتهم في ميدان التحرير في مشاهد تاريخية ستظل محفورة في وعي ووجدان المصريين، ومن أعظم جوانبها تلك المتعلقة بالتلاحم والتوحيد الوطني لكل أبناء الشعب المصري بكل طوائفه وبكل إنتمائته وطوائفه السياسية والاجتماعية، فكانت مطالب الثورة مطالب وطنية عامة يجمع عليها جميع طوائف الشعب المصري،

---

(١) مى مجيب عبد المنعم ."سياسات التضمين والتهميش دراسة الحالة المصرية"، مرجع سابق، ص ٩٦-٩٧.

(٢) أحمد سلامة. "ليسوا مصريين ولا مسلمين"، متاح في :الشروق، ٢٠١١/١/٣ .
www.shorouknews.com3/1/2011,pm:11:34..

(٣) إسماعيل الشاعر. "مظاهرات في ماسبيرو والعباسية تندد بالحادث الإرهابي على الكنسية"، متاح في: اليوم السابع، الاثنين ٢٠١١ م.
. www.youm7.com10/1/2011,pm:10:13

وقد أستطاع قادة الثورة من الشباب إن يطرحوا قائمة الإصلاحات الأساسية والمطلوبة في المرحلة الانتقالية التي تولى فيها الجيش الحكم في البلاد.

ومن هنا نجد لقد عبرت ثورة يناير عن طموحات كل المصريين عندما أختلط أصوات المسلمين والأقباط في ميدان التحرير، مطالبين بإسقاط النظام الفاسد، ووقف الأقباط يحرسون المسلمين وهو يؤدون الصلاة، وفتحت الكنسية أبوابها ليتوضأ في ساحتها المسلمون[١] .

ولكن سرعان ما حاول المتربصون بنا في إثارة الفتنة الطائفية التي بدأت غداها في مركز أطفيح بمحافظة حلوان على خلفية علاقة حب بين رجل مسيحي وفتاة مسلمة، نشبت على أثارها خلافات عائلية بين الأهالي تطورت إلى اعتداءات على أحدى الكنائس[٢] ، ثم تبعها قيام مجموعة من شباب التيار السلفي بالتوجه إلى كنيسة مارمينا بشارع الأقصر بمحافظة الجيزة، للمطالبة بالإفراج عن فتاة تدعى عبير، اعتنقت الإسلام مؤخر وتحتجزها الكنيسة، وعندما رفضت الكنسية التجاوب معهم، وقعت على غرارها اشتبكات عنيفة بين المسلمين والأقباط بدأت بالأسلحة البيضاء، وانتهت بالرصاص وسقوط العديد من القتلى والجرحى، بينما دخل أكثر من ١٥ألف قبطي في اعتصام مفتوح أما ماسبيرو لحين تقديم المسؤلين عن أحداث الكنائس إلى المحاكمة، وطالبوا بتعديل المادة الثانية من الدستور وتطبيق سيادة القانون في المعاملة[٣] .

---

(١) نبيل عبد الفتاح.الدين والدولة والطائفية، ط١(القاهرة: دار ميريت للنشر، ٢٠١٢) ، ص٢٢٠.

(٢) سليم سطاوس."أشبكات طائفية في مصر بعد الثورة"، متاح في: اليوم السابع، الأربعاء ٩مارس ٢٠١١

www.youm7.com9/3/2011,pm:9:25

(٣) أنظر إلى:-

- أيمان عبد المنعم ."فتنة طائفية بين مسلمين ومسيحيين غذاها نظام مبارك"، متاح في:اليوم السابع، ٢٠١١/٥/٩م.

www.youm7.com 9/5/2011,pm:8:35.

- عزة إبراهيم ."فتنة طائفية من مخالفات مبارك"، متاح في:بوابة الوفد الالكترونية، ٨ مايو ٢٠١١.

وعلى أثر وقوع حوادث إمبابة أطلق مجموعة من الشباب الوطني عدد من الصفحات على الفيسبوك تندد بالفتنة الطائفية في مصر، مؤكدين إن هناك أطراف تهدف إلى تقسيم المصريين وإشغالهم عن مواصلة مسيرة الحرية التي خرجت من أجلها ثورة يناير المجيدة[١] .

وفي هذا السياق دعا الأمام الأكبر فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر إلى اجتماع طارئ لبيت العائلة المصرية، والذي ضم رجال الدين والمفكرين والخبراء من المسلمين والمسيحيين لبحث تداعيات حادث كنسية مارمينا بمنطقة الجيزة ومحاولة تدارك الأزمة، وقد أهابو بأبناء مصر إن ينصاعوا لصوت الحق وتحكيم العقل والمبادرة بالعمل على إخماد الفتنة الطائفية[٢] ، كما أعلنت الحكومة المصرية إنها ستضرب بيد من حديد لمنع التعرض لدور العبادة وحرية العقيدة وحماية البلاد من خطر الفتنة الطائفية، كما إنها ستطبق القانون الخاص بمكافحة الإرهاب في قانون العقوبات المصري[٣] .

ويقول في هذا الصدد **الدكتور نبيل عبد الزاهر** أستاذ علم النفس بجامعة قناة السويس"يؤكد على وجود تقبل بين الشباب المسلم والمسيحي لكل منهما الآخر دون تفرقة أو حدود طائفية، ولكن ظهور بعض الجماعات ذات توجهات طائفيه لا تتفق مع تعاليم الدينية السمحة التي تحثنا على تقبل الآخر واحترامه تفسد جو الألفة، وأضاف إن هناك مسؤلية كبيرة تقع على الشباب المصرين من

---

(١) شباب بحب مصر أشهر صفحات تقاوم الفتن على الفيسبوك، متاح في :اليوم السابع ٢٠١١/٥/٨م.

wwwalwafd.org8/5/2011,pm:8:22.

www.youm7.com. 8/5/2011,pm6:25.

(٢) شيخ الأزهر يدعو إلى اجتماع طارئ لبيت العائلة المصرية، متاح في: شبكة محيط الإعلام العربي، الأحد ٢٠١١/٥/٨.

www. MoheetNews.com.8/5/2011,pm:6:19

(٣) خيرى منصور، رياض أبو عود. "الحكومة المصرية تحذر من إنها ستضرب بيد من حديد"، متاح في: اليوم السابع ٢٠١١/٥/٨م.

www.youm7.com.8/5/2011.pm:5:02

كلتا الديانتين في هذه المرحلة من أجل تحرير العقول من أي أفكار متطرفة تخرج عن مفهوم الإسلام الوسطى وتعاليم المسيحية السمحاء[١] .

وفي ١١ مايو ٢٠١١ استكملت اللجنة الشعبية لوضع دستور جديد جلستها الثالثة بنقابة الصحفيين المبادئ الدستورية الأساسية التي ستعتمد عليها في مشروعها لوضع الدستور الجديد، كما ناقشت هلع المواطنين من استحواذ التيارات الدينية على السلطة [٢] ، وفي الوقت نفسه انطلقت مسيرات متعددة في جميع محافظات مصر وفي ميدان التحرير للتأكيد على الوحدة الوطنية أحتشد فيها المواطنون مسلمون وأقباط رافعين علم مصر مطالبين بإصدار قانون يجرم التمييز بين المواطنين على أساس الدين من أجل بناء دولة مدنية حقيقية وإنهاء جذور الفتنة الطائفية[٣] ، وعليه عقد اتحاد منظمات القبطية بأوروبا أول مؤتمر لأقباط المهجر بمصر بعنوان مصر بعد ٢٥ يناير بين الدولة الدينية والدولة المدنية بمشاركة عدد من رموز الدين والفكر الخروج من الفتن التي نعيشها[٤] .

وسرعان ما تكررت هذه الاعتداءات على الكنائس، وتبعه اعتصام الأقباط أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون تنديدًا بحرق كنسية مارجرجس بمحافظة أسوان، وطالب المعتصمون بسرعة إصدار قانون لتجريم التحريض على هدم دور لعبادة، وقد عززت قوات الأمن من تواجدها بالمنطقة لضمان عدم أندساس أي

---

(١) رانيا على فهمى ." في الفتنة فتش عن الشباب" متاح في:اليوم السابع، الاثنين ٩-٥-٢٠١١م، بتوقيت ١٢:٣٠. www.youm7.com.9/5/2011,pm12:30.

(٢) عصام الإسلامبولى." نريد دولة مدنية ديمقراطية"، متاح في: اليوم السابع، الأربعاء ١١ مايو ٢٠١١ م.

www.youm7.com.11/5/2011,pm4:35..

(٣) فريدة محمد ."مسلموا وأقباط مصر أيد واحدة"، متاح في:اليوم السابع، الجمعة ١٣ مايو ٢٠١١ م.

www.youm7.com13/5/2011,pm11:54..

(٤) جمال جرجس المزاحم." مصر تستضيف أول مؤتمر لأقباط المهجر بالقاهرة "متاح في اليوم السابع، الجمعة ١٣ مايو ٢٠١١م.

www.youm7.com.13/5/2011,pm3:35.

عناصر مخربة بين صفوف المتظاهرين[1] ، وعليه أهاب بيت العائلة المصرية المجلس العسكري بسرعة إصدار هذا القانون.

وتظاهرت المئات من المصريين مسلمين وأقباط أمام الكاتدرائية المرقسي للتأكيد على الوحدة الوطنية من جميع طوائف البلاد، وقد أصدر المشير حسين طنطاوى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة السابق مرسوما يقضى بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات لمكافحة التمييز رقم ١٢٦ لسنة ٢٠١١ بالحبس والغرامة التي لا تقل عن ٣٠ ألف جنية مصري ولا تتجاوز ٥٠ ألف جنية، لكل من قام بعمل من شأنه أحداث التمييز بين الأفراد بسبب الجنس أو االأصل أو الدين إلخ [2] .

ونتيجة لهذا الأحداث الدامية بعد ثورة ٢٥ يناير ووصول التيار الإخواني للحكم قام عدد كبير من رجال الأعمال بتصفية أعمالهم ومغادرة البلاد خوفا من عدم الاسقرار، وتقدم عدد كبير جدًا بطلبات هجرة خوفا على مستقبل أبناءهم، أما باقي أقباط مصر لم يشعرون بالأمان[3] .

وقد بدأ محمد المرسى عهده مع الأقباط بداية متوترة، فأثناء الانتخابات الرئاسية وجهت الدعية الانتخابية لهم اتهامات أنهم من الفلول الذين يسعون جاهدين لدعم المرشح الرئاسي الفريق أحمد شفيق، على الرغم من وصل عدد الأقباط الذين صوتوا في الجولة الأولى إلى ثلاثة ملايين قبطي وفقا للتقديرات الرسمية، وعندما أعترض ممثلو القوى المدنية على تمسك التيار الإسلامي بتمرير مواد بعينها في مشروع الدستور من خلال هيمنته على تشكيل الجمعية

---

(١) خالد فؤاد." اعتصام ماسبيرو"، متاح في: الشروق، ٢٠١١/١٠/٩م

www.shorouknews.com9 10/2011

(٢) موقع أخبار روسيا اليوم." تظاهرات إسلامية مسيحية في القاهرة للتأكيد على الوحدة الوطنية"، الجمعة ٢٠١١//١٠/١٤ م.

www. russia-today.com,14/10/2011pm:2:12.

(٣) مينا عياد. "مصر لنا جميعا إرساء لمبدأ المواطنة الحقيقية "، متاح في:جريدة وطني، الجمعة ٢٠١٣/٤/١٩م ١:٢٥ م

www. Watani weekiy newspaper,19/4/2013,pm:12:32.

التأسيسية لكتابة الدستور بعد إن أنسحب ممثلو الكنائس المصرية، نتيجة لرغبة الأقباط في حكم مدني لا عسكري ولا ديني، وجهت اتهامات مرة أخرى للأقباط بالتواطؤ لإفشال كتابة الدستور بالرغم من انسحاب معظم القوى السياسية والمدنية وممثلي الأزهر وليس الكنائس وحدها، وما هي الأشهر قليلة حتى فوجئ الأقباط بالرئيس محمد مرسى يحدد موعد الانتخابات البرلمانية بالتزامن مع أعيادهم يومي ٢٧ و٢٨ أبريل وهو يوافق يوم السعف، واعتبر الأقباط هذا الفعل تجاهلا لوجودهم وليس فقط لاحتفالاتهم، مما اضطر مرسى لتغير موعد الانتخابات إلى إن جاء حكم قضائي الإداري بوقف تنفيذ وإلغاء القرار رئيس الجمهورية(١) .

ثم شهد مصر كارثة مروعة في مدينة الخصوص بالقليوبية، حيث نشبت مشاجرات بين عائلتين مسلمة ومسيحية، خلفت ٧ قتلى من المسيحيين، وتزايد الأمر تعقيدًا رشق الحجارة والمولوتوف أثناء تشيع جنازتهم من الكاتدرائية بالعباسية، وقرر البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الذي جاء خلفًا للبابا شنودة الاعتكاف في دير الأنبا بيشوى بوادي النطرون احتجاجا على دور الشرطة في ضرب الكاتدرائية(٢) .

وأصبحت بذلك كل المؤشرات تدل على وجود أزمة سياسية عميقة وطويلة الأمد حول ما بلغته مصر، وظل وضع المصريين جميعا مسلمين وأقباط يزاد سوء إلى إن قامت ثورة ٣٠ يونيو نظمتها أحزاب وحركات لا يزال المصريون قادرين على إبهار العالم بسلمية تظاهراتهم وإصرارهم على استكمال ثورتهم وخاصة بعدما قُدر عدد المتظاهرين المصريين الرافضين لاستمرار الرئيس في الحكم في جميع ميادين ومحافظات مصر ب٣٣ مليونًا حسب

---

(١) عاش الهلال مع الصليب الأقباط في عهد مرسى متهمون مع سبق الإصرار والترصد، ٢٠١٣/٥/١م.

www.calam.org,1/5/2013,pm:9:15.

(٢) السنوسى محمد." الأقباط في عهد مرسى خروج أم انعزال" متاح في: موقع صوت المسيحي الحر .

www.light-dark.net/6/8/2013,pm4:12

تقديرات أجنبية، وب١٧ مليونًا حسب رواية مصدر عسكري، وعليه أعلن وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي وقتها والمشير حاليا, إنهاء حكم محمد مرسي، وتسليم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا، المستشار عدلي منصور.

وفي مشهد تاريخي نسمع أجراس الكنائس تعانق أذان المغرب الجمعة ٢٦ يوليو ٢٠١٣ منذ خلع الرئيس محمد مرسي بعد الثورة الشعبية في ٣٠ يونيو الماضي .

وبدأت مصر مرحلة جدية من حياتها عانت خلالها العديد من الأزمات ولكنها عبرت بسلامة إلى إن جاء الاستفتاء على دستور مصر ٢٠١٤م، وقد بلغت نسبة الاستفتاء ٩٨%.

*** ***

ثامنًا: آليات تفعيل المواطنة في المجتمع المصري:-

يحيق بمصر الآن خطر مروع ينذر بسقوط هائل لأمة ملكت كل أسباب السبق والريادة انتشار تعليم ظلامي يبدر بالعزلة والكراهية في قلوب الصغار، ويحاصر غير المسلمين حصار يسلبهم مواطنيتهم، كما يسود إعلام يحرض على الكراهية ونفى الآخر وتجريده وسلبه حقوقه، وتكرس قوانين عديدة ممارسات جوهرية تمييز بين المصريين على أساس الدين[١] .

وسوف نعرض بعض آليات حماية حقوق المواطنة في الوقت الراهن:-

- تطبيق برامج التربية المدنية**(**بناء ثقافة المواطنة**)** من خلال تحديد المواصفات التي يتم على أساسها تنشئة الأجيال الجديدة على قبول الآخر ليصحبوا في النهاية أشخاص تستطيع التكيف مع كل الظواهر المرضية التي يعانى منها مجتمعنا والتي تتجسد في انتهاك المواطنة[٢].
- تأسيس المناهج الدراسية على مفاهيم الوحدة الوطنية من خلال القيم السامية التي اجتمعت عليها الأديان، وإكساب الأطفال مهارات حياتية

---

(١) إدوار غالى الذهبي. أقوال لدعاه الفتنة الطائفية، مرجع سابق، ص١٠٣.

(٢) عماد صيام. المواطنة الموسوعة السياسية للشباب، مرجع سابق، ص١٠٣.

تعزز الانتماء للوطن، والذي يعود بتعديل السلوك والممارسة الفعلية في الواقع المعاش[١] .

- إتاحة مساحة أكبر للحريات بالجامعات المصرية لما لها من قيمة حقيقية في حل مشكلات وقضايا المجتمع في إطار الاهتمام بقطاع عريض من الشباب الواعي الذي لديه قدر من التعليم والثقافة وهى الفئة المستهدفة لإعادة تنشئتها على قيم ثقافة المواطنة وحقوقها ومفاهيم الوحدة الوطنية [٢] ، ولذلك فأن الهدف الأساسي من تمكين الشباب من خلال أنظمة التعليم والأنشطة الطلابية يتمثل في تزويدهم بالقدرات والوعي والمعرفة والخبرة الضرورية لمجاوزة الواقع القائم[٣] .
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والعمل على تطوير برامج التربية المدنية بهدف نشر ثقافة المواطنة وقيم التحديث وتدريب المواطنين عليها في إطار المشاركة المجتمعية من خلال تدريب المواطنين على ذلك[٤] .
- **تأسيس مرصد** " **حقوق وواجبات المواطن** " : يقوم عمل المرصد في الأساس على محاولة نشر ثقافة المواطنة التي تعيد اعتزاز المصري بكرامته وإنسانيته، وتنمي لديه الإحساس بالمسئولية الاجتماعية عن حاضر هذا الوطن ومستقبله، وتدعم بالتالي مشاركته الفاعلة كمواطن في صنع حياته على أرضية

---

(١) أنظر إلى:-
- أحمد الخميسى.الباب المغلق بين الأقباط أو المسلمين في مصر، مرجع سابق، ص٦٩.
- شبل بدران.التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص١٠١.

(٢) كمال المنوفى.الجامعة وبناء المواطنة في مصر، ط١(جامعة القاهرة: مركز الديمقراطية وحقوق الإنسان، ٢٠٠٧) ، ص ٢١-٢٢.

(٣) كمال نجيب. تطوير منظومة التربية العربية من آجل تمكين الشباب وآفاق المستقبل (جامعة الدول العربية :إدارة السياسات السكانية والهجرة، ٢٠٠٥) ، ص ٢٥٦.

(٤) خير الدين عبد اللطيف.اللجنة الأوربية لحقوق الإنسان ودورها في تفسير حماية الحقوق والحريات الأساسية للأفراد والجماعات، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) ، ص ٣٥-٤٥.

المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات العامة، والتركيز على رصد أي انتهاكات للحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية التي قد يتعرض لها المواطنون المصريون[١].

- تدارك النقص الخاص بمشاركة الأقباط في الشأن المصري من خلال تشريع ملزم بوجود نسبة معينة من الأقباط في المجالس النيابية لتحقيق تواجدهم الفعلي الذي يسمح لهم بالمنافسة مستقبلاً وبالقدر الذي يتناسب مع وزنهم في الجماعة المصرية، و دراسة قانون دور العبادة الموحد لكي يتيسر حرية بناء الكنائس وترميمها، وإقرار مشروع قانون الأحوال الشخصية بما يتناسب مع تعاليم الديانة المسيحية[٢].
- وضع إستراتيجية إعلامية تسهم في توعية المواطنين بشكل مستمر، ويأتي مع ذلك دور الإعلام في التوجيه المعنوي للشعب وتجميعه حول الهدف السامي حتى يصبح هدفه وحلمه وأولوياته ويتحمل راضيًا معاناته ويتغاضى عن المشاكل التي تستهلك الطاقات، كما يجب تنقية المناخ العام في مصر من خلال قبول الطرف الآخر وهو الأقباط ويجب إن يتكاتف أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والتليفزيون من خلال مناخ عام سوي يركز على القضية الأساسية بمصداقية شديدة وهي إن الدين لله والوطن للجميع والبعد في أجهزة الإعلام عن التشكيك في العقيدة المسيحية عبر الأثير أو عبر الشاشات التليفزيون[٣].
- اجتماع علماء الأديان من أجل التعاون على سلامة المجتمع وتقديم مفاهيم مشتركة للحرية ومعالجة الأخطاء الاجتماعية للتمسك بالوحدة الوطنية التي تتطلب ترسيخًا تأسيسيًا على سماحة المواطن الذي

---

(١) عماد صيام.الموسوعة السياسية للشباب، مرجع سابق، ص ٩٤.
(٢) محمد منير حجاب . مصر لكل المصريين، مرجع ساق، ص ٥٥-٥٨.
(٣) مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، مرجع سابق، ص ١٦-١٩.

يتضافر مع أخيه ويحبه ولا يقيم وزناً لافتراقات الدين ولا الجنس ولا اللون ومن رحم هذه المحبة تتأسس ثقافة السلام مسالمة هادئة رفيقة مطمئنة [١] .

- اختيار يوم يصلح كمناسبة بعيد الوحدة الوطنية بحيث يكون هذا اليوم يوم إجازة رسمية تعطل فيه المصالح الحكومية والمدارس وتعقد فيه الندوات في التليفزيون والإذاعة للتحدث عن ما تم إنجازه في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية وتهيئة المناخ العام السوي وما لم يتم إنجازه ونأمل في إنجازه وأن يلتقي في ذلك اليوم السيد رئيس الجمهورية مع رموز العمل العام مع المسلمين والمسيحيين وبطريرك الأقباط وشيخ الأزهر والمفتي ووزير الأوقاف وبعض رموز العمل الديني الإسلامي والمسيحي من القساوسة والمشايخ يلقي فيه السيد الرئيس خطابًاعامًا عن وحدتنا الوطنية بحلوها ومرها بإيجابيتها وسلبيتها بالثغرات التي يجب علاجها، ويفتح بعد ذلك باب الحوار الجاد لترسيخ وحدتنا الوطنية [٢] .
- لاشك إن الحوار هو الحل فالحوار دليل على ثراء الأمة الفكري وعظمتها في معالجة الاختلاف في مسائل الاجتهاد لأنه لا خلاف بين المسلمين في العبادات والفروض، والحوار المفتوح لتوضيح سماحة الإسلام وعظمته وشموله ودعوته إلى السلام والإخاء والمحبة والتعاون على البر والتقوى [٣] ، كما إنه يساعد على التدرب على

---

(١) أنظر إلى:-

- سناء السعيد. البابا شنودة دنيا ودين، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) ، ص ١١٢.
- القمص فيلوثاوس فرج .أطروحات سودانية، (النوبة:دن، ٢٠٠٦) ، ص٤٧.

(٢) مكرم نبيل لوق ابياوى. مشاكل الأقباط وحلولها، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٣) القمص فيلوثارس فرج .الواقفون على خط النار، ط١(الخرطوم: الأكاديمية الطبية للعلوم، ٢٠٠٦) ، ص٢٧١.

فهم عقليات الآخرين يجعل المرء أكثر تفتحًا، فإذا تقبل القيم الموجودة في الدين الآخر، فإنه سيبدأ في البحث عن سبيل لإدماجها في دينه[1].

- إن تطوير الخطاب الديني، هو جزء من تطوير مناهج التعليم الديني, والاهم هو تعبير عن نهضة فقهية، وتثقيف وإعادة تأهيل رجال الدين، ولذلك لابد من تنقية الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي والمناخ العام في مصر بحيث يسمح بحل مشاكل الأقباط لأن تجاهل المشكلات لا يعني عدم وجودها وتهميش وعدم حل هذه المشكلات في إطار من المواطنة العام لن ينعكس أثره السلبي على الأقباط فقط بل ينعكس أثره السلبي على المجتمع كله، لأنها تخص جزء امن نسيج الأمة الواحدة[2] .

*** ***

خلاصة الفصل:-

تناولت في هذا الفصل قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في ضوء التكشف التاريخي لها مع توضيح أهم حقوقها واليات تفعيلها وأيضًا تناول حقوق غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية معبرة من خلالها عن نظرة كل من الإسلام والمسيحية لبعضهما في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس، مرورًا بتوضيح العلاقات الإسلامية المسيحية عبر المراحل التاريخية المختلفة وحتى العصر الحالي.

{}{}{} {}{}{}

---

(٤) أنظر إلى:-

- و.مونتجمرى دات .الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) ، ص ٢٢٨.
- القمص فيلوثاوس فرج. حصاد السنين، ط١، (القاهرة:الشروق، ٢٠٠٦) ، ص١٥٨.

(١) أنظر إلى:-

- نبيل عبد الفتاح.سياسيات الأديان الصراعات وضرورات الإصلاح، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) ، ص ٤٧١.
- مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط وحلولها، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

الفصل الثالث

واقع المواطنة في الأفلام السينمائية

نتائج الدراسة التحليلية

شرح وتفسير نتائج الدراسة التحليلية لعينة من الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بقنوات روتانا سينما والحياة سينما وبانوراما فيلم وسينما:

يتناول هذا الفصل عرض ومناقشة وتفسير نتائج مسح محتوى بعض الأفلام السينمائية المقدمة بقنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما خلال دورتين تليفزيونيتين بدأت من ٢٠١٢/٤/١ وحتى ٢٠١٢/٩/٣٠، والتي استندت إلى صحيفة تحليل المضمون للتعرف على واقع قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر وينقسم الفصل الحالي إلى قسمين وذلك على النحو التالي:-

أولاً:إجراءات الدراسة التحليلية

ثانيًا: عرض وتفسير نتائج الدراسة

*** ***

أولاً: إجراءات الدراسة التحليلية:-

أ- عينة الدراسة التحليلية:

تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية من الأفلام السينمائية التي تقدم مضمونا يحمل قضية المواطنةً بين المسلمين والأقباط على قنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما على الفترة التي بدأت من أول إبريل ٢٠١٢م وحتى ٣٠ سبتمبر٢٠١٢م، وقد تمثل المجتمع الوثائقي بالنسبة للأفلام السينمائية المقدمة بكل من قنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما، وقد تم اختيار هذه القنوات تحديدًا **للأسباب الآتية:**

- تتضمن الخطة التليفزيونية لهذه القنوات تقديم العديد من الأفلام السينمائية يوميًا على مدار ٢٤ ساعة وطرحها وتناولها لإبراز القضايا الاجتماعية والسياسية الهامة .
- تعتبر قنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما من الرواد، حيث إنهم يحرصوا على بث نسبة كبيرة من الأفلام السينمائية المميزة من حيث تبنى القضايا الاجتماعية والسياسية المختلفة لتوعية الجماهير وتثقيفهم.
- إن هذه القنوات تمثل أكثر القنوات الفضائية المتخصصة مشاهدة من قبل الجمهور بصفة عامة وجمهور الشباب المصري من طلاب الجامعات بصفة خاصة، والتي أثبتتها نتائج الدراسة الاستطلاعية على عينة من جمهور الشباب، حيث جاءت مدى تفضيل الشباب المصري عينة الدراسة للقنوات التي يفضل مشاهدة الأفلام من خلالها جاءت في الترتيب الأول قناة روتانا سينما وذلك بنسبة بلغت(٢٥,٣%) من إجمالي عينة الدراسة، يليها في الترتيب الثاني جاءت قناة الحياة سينما وذلك بنسبة (١٣,٥%) من إجمالي عينة الدراسة، يليها قناة CIMA في الترتيب الثالث وذلك بنسبة 9.4%)) من إجمالي عينة الدراسة ثم جاءت في الترتيب الرابع قناة بانوراما فيلم بنسبة (٨,٦%) من إجمالي عينة الدراسة.

جدول (١)

توصيف الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

التوصيف / القناة	الأفلام	موعد البث	تاريخ الإنتاج	القالب الدرامي	عدد مشاهد الفيلم	أسم المخرج	زمن الفيلم س	زمن الفيلم د
روتانا سينما	بحب السينما	١,١٥م	٢٠٠٤	القالب التراجيدي	٦٩	أسامة فوزي	٢	٥
	فيلم هندي	٦,١٥ م	٢٠٠٣	القالب الكوميدي	٥٤	منير راضى	١	٤٩

التوصيف / القناة	الأفلام	موعد البث	تاريخ الإنتاج	القالب الدرامي	عدد مشاهد الفيلم	أسم المخرج	زمن الفيلم د	س
	مافيا	١,٢٥م	٢٠٠٢	القالب التراجيدي	٥٠	شريف عرفة	٥٢	١
	التحويلة	١,٢٥ص	١٩٩٦	القالب التراجيدي	٥٨	آمال بهنسي	٣٨	١
	الإرهابي	٦,١٥م	١٩٩٤	القالب التراجيدي	٦٤	نادر جلال	٢١	٢
الحياة سينما	هليوبوليس	٦,١٥م	٢٠٠٩	القالب التراجيدي	٦٥	أحمد عبد الله	٤١	١
	حسن ومرقص	٨,١٥ م	٢٠٠٨	القالب الكوميدي	٦٣	رامي أمام	٥٠	١
	الرهينة	١,١٥ص	٢٠٠٦	القالب الميلودرامي	٤٢	ساندرا نشأت	٣٥	١
سيما	واحد صفر	١,٢٥ م	٢٠٠٩	القالب التراجيدي	٥٣	كاملة أبو ذكري	٤٥	١
	الوعد	٦,٢٥م	٢٠٠٨	القالب التراجيدي	٤٩	محمد ياسين	٥١	١
بانوراما فيلم	الكلام في الممنوع	٨,٢٥ م	٢٠٠٠	القالب التراجيدي	٧٢	عمر عبد العزيز	٢٣	٢
	الناصر صلاح الدين	٨,١٥م	١٩٦٣	القالب التراجيدي	٩٤	يوسف شاهين	٥٩	٢
			الإجمالي				١٢	٢٤

- **ولذلك تم اختيار هذه القنوات لأخذ منها الأفلام عينة الدراسة لإجراء الدراسة التحليلية لها وفقا لتفضيل المبحوثين مشاهدتها.**
- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

بلغ إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي خضعت للدراسة والتحليل، والتي تم إذاعتها خلال الدورتين التلفزيونيتين عينة الدراسة على شاشة قنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما اثنى عشر فيلما وبإجمالي زمن قدره ٢٤ ساعةو١٢ دقيقة موزعة كالتالي :-

- فيلم (**واحد صفر**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٩م) تم عرضه في قناة (سيما) في فترة (الظهيرة) ، وهو فيلم من إخراج (كاملة أبو ذكري) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٥٣) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٤٥ دقيقة.
- فيلم (**هليوبوليس**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٩م) تم عرضه في قناة (الحياة سينما) في الفترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (أحمد عبد الله) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٦٥) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٤١ دقيقة.
- فيلم (**الوعد**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٨م) تم عرضه في قناة (سيما) في فترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (محمد ياسين) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٤٩) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة وبإجمالي زمن قدره ساعة و٥١ دقيقة.
- فيلم (**حسن ومرقص**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٨م) تم عرضه في قناة (الحياة سينما) في فترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (رامي أمام) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٦٣) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٥٠ دقيقة.
- فيلم (**الرهينة**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٦م) تم عرضه في قناة (الحياة سينما) في فترة (الصباحية) ، وهو فيلم من إخراج (ساندرا) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٤٢) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٣٥ دقيقة.

- فيلم (**بحب السينما**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٤م) تم عرضه في قناة (روتانا سينما) في الفترة (الظهيرة) ، وهو فيلم من إخراج (أسامة فوزي) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٦٩) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعتين و٥ دقائق.
- فيلم (**فيلم هندي**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٣م) تم عرضه في قناة (روتانا سينما) في فترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (منير راضي) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٥٤) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٤٩ دقيقة.
- فيلم (**مافيا**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٢م) تم عرضه في قناة (روتانا سينما) في الفترة (الظهيرة) ، وهو فيلم من إخراج (شريف عرفة) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٥٠) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٥٢ دقيقة.
- فيلم (**الكلام في الممنوع**) تم إنتاجه عام (٢٠٠٠م) تم عرضه في قناة (بانوراما فيلم) في فترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (عمر عبدالعزيز) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٧٢) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعتين و٢٣ دقيقة.
- فيلم (**التحويلة**) تم إنتاجه عام (١٩٩٦م) تم عرضه في قناة (روتانا سينما) في الفترة (الصباحية) ، وهو فيلم من إخراج (آمال بهنسي) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٥٨) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعة و٣٨ دقيقة.
- فيلم (**الإرهابي**) تم إنتاجه عام (١٩٩٤م) تم عرضه في قناة (روتانا سينما) في الفترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (نادر جلال) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٦٤) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعتين و٢١ دقيقة.
- فيلم (**الناصر صلاح الدين**) تم إنتاجه عام (١٩٦٣م) تم عرضه في قناة (بانوراما فيلم) في الفترة (المسائية) ، وهو فيلم من إخراج (يوسف

شاهين) ، وقد بلغ عدد مشاهد الفيلم (٩٤) مشهدًا، وبإجمالي زمن قدره ساعتين و ٥٩ دقيقة.

ومن الملاحظ تقارب عدد ساعات الأفلام السينمائية فيما بينها .

- حيث جاءت **مدة عرض الأفلام السينمائية تجاوزت** (أكثر من ١٢٠ ق) بنسبة (**١٠٠%**) بواقع تكرارات (١٢) من إجمالي عدد التكرارات في الأفلام عينة الدراسة. ربما نجد إن المعنين على إنتاج هذه الأفلام أفردوا هذه المساحة لتناول هذه القضية الهامة بكافة أبعادها وتناولها مع رصد كافة جوانب الانتهاك لحقوق المواطنة محاكاة للواقع المعاش، والتي أصبحت ضرورة ملحة للشعب المصري بما لاحقت به من جرأ الأنظمة السياسية وما أفرزته انتهاكات حقوقية وفتن طائفية وتفرقة عنصرية بين جميع طوائف الشعب المصري، وذلك فمدى حساسية هذه القضية تقضى ضرورة البحث عن حلول لها.
- كما يتضح من بيانات الجدول أيضًا إن أغلب هذه الأفلام كانت تذاع خلال الفترتين (**الظهيرة والمسائية**) وهما الفترتين التي يجتمع فيها الأسرة لمشاهدة هذه الأفلام، والتي تمثل ذروة المشاهدة بالنسبة للجمهور العام وخاصة الشباب من طلاب الجامعات، فمن الملاحظ إن معظم هذه الأفلام كانت تذاع مابين الساعة الواحدة ظهرًا وحتى الثامنة مساءًا، وقد أتضح أيضًا خلال الدورتين التلفزيونيتين عينة الدراسة التحليلية، إنها تناولت بعض الأفلام السينمائية التي تم إذاعتها خلال فترة الصباحية.
- كما يتضح أيضًا من بيانات الجدول إن معظم أفلام الدراسة من **إنتاج حديث في العصر الحالي،** بينما لم يكن هناك سوى عدد محدود من الأفلام تم إنتاجها خلال فترة التسعينات وندرة الأفلام التي تم إنتاجها خلال الستينات.
- أتضح أيضًا **تفوق قناة روتانا سينما** على باقي القنوات الأخرى في كم الأفلام السينمائية إلى تم إذاعتها خلال فترة الدراسة، حيث تتوزع الأفلام السياسية عينة الدراسة التحليلية التي عرضت على قناة روتانا

سينما خلال فترة الدراسة بواقع (**٥**) أفلام بنسبة بلغت (٤١,٦%) في مقابل (**٣**) أفلام سينمائية فقط بنسبة (٢٥%) تم إذاعتها على قناة الحياة سينما، في حين تساوت كل من قناتي بانوراما فيلم وسيما في كم الأفلام التي تم إذاعتها من خلالهما طوال فترة الدراسة بواقع (٢) فيلم لكل قناة بنسبة بلغت(١٦,٦%) لكل منهما.

- **كما يتبين من بيانات الجدول السابق ما يلي:**جاء القطاع الخاص في مقدمة الجهات المنتجة للأفلام السينمائية عينة الدراسة في الترتيب الأول بنسبة بلغت (٧٥%) حيث بلغت عدد الأفلام عينة الدراسة التي اعتمدت على هذا النوع من الإنتاج (٩) أفلام من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة وهذه الأفلام هي (الناصر صلاح الدين– التحويلة– الإرهابي – الكلام في الممنوع –مافيا– بحب السينما – الرهينة – حسن ومرقص– هليوبوليس) ، بينما جاءت (**الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي) في الترتيب الثاني** بنسبة بلغت (١٦,٦%) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، حيث تمثل ذلك في فيلمان من الأفلام المقدمة خلال فترة الدراسة وهما (فيلم هندي– واحد صفر) ، يليه **الإنتاج المشترك في الترتيب الثالث** بنسبة بلغت (٨,٣%) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة حيث تمثل ذلك في فيلم واحد من الأفلام المقدمة خلال فترة الدراسة وهو فيلم (الوعد) ، وهذا يبين غياب التوجه الحكومي حيث إن أغلبية الأفلام عينة الدراسة كانت من إنتاج القطاع الخاص، وهو ما يدل على عدم اهتمام من قبل الجهات المعنية بإنتاج أفلام تناقش أهم الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر، أو يرجع لمدى خطورة قضية المواطنة على الأمن القومي ورصد أي انتهاكات لها تعد من المحظورات التحدث فيها، وربما أيضًا سيطرة القطاع الخاص على هذه النوعية من الأفلام الأمر الذي يؤثر على نوعية المضمون المقدم من خلاله، أي إنه هناك علاقة بين جهات الإنتاج وكيفية تناول الأفلام السينما لقضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط، وهذا يستدعى ضرورة زيادة

أعداد الأفلام التي تناقش قضايا المواطنة من إنتاج القطاع العام، كما يتضح أيضًا إن العمل السينمائي يتطلب إمكانيات عالية وهو مالا يتوافر لدى القطاع العام المصري.

- و**على نحو آخر يتضح** :- إن هناك تنوع في القوالب الدرامية المستخدمة في الأفلام السينمائية التي خضعت للدراسة والتحليل، فقد تبين إن **القالب التراجيدي** جاء في مقدمة القوالب الدرامية المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة، وذلك في الترتيب الأول بنسبة (٧٥%) بواقع تكرارات (٩) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة وهذه الأفلام التراجيدية هي (الناصر صلاح الدين –التحويلة– الإرهابي – الكلام في الممنوع–مافيا– بحب السينما–الوعد– هليوبوليس– واحد صفر) ، وقد يرجع استخدام القالب التراجيدي في مثل هذه الأفلام أنة ربما يتفق مع طبيعة هذه القضية الهامة التي تتناولها، حيث ناقشت هذه الأفلام قضية هامة تتطلب قدر كبير من الجدية من التناول للكشف عن إبعادها، **بينما جاء القالب الكوميدي في الترتيب الثاني** من حيث نوع القالب الدرامي المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وقد بلغت نسبة (١٦,٦%) بواقع تكرارات (٢) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة وهذه الأفلام هي: (فيلم هندي– حسن ومرقص) ، فالطابع الكوميدي ذات طبيعة خاصة يمكن إن نقدم من خلاله تناول العديد من القضايا الهامة التي يمر بها المجتمع بالنقد والسخرية بأسلوب مرح يدخل البهجة على نفوس المشاهدين، بعيدا عن الابتذال أو الإسراف حتى لا يفقد العمل قيمته الأساسية، ثم **جاء القالب الميلودرامي في الترتيب الثالث** بنسبة (٨,٣%) بواقع تكرارات (١) من إجمالي عدد الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وقد تمثل ذلك في فيلم (الرهينة) ، ويتضح من هذا العرض التحليلي إن هناك تداخلا في بنية القوالب الدرامية المستخدمة في تقديم قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، وأن تنوع القوالب يعطى مرونة في أمكانية تقديم هذه القضية في أكثر من شكل أو قالب، وأن هذا التنوع

أيضًا يلبى رغبات المشاهدين التي تتسم بالتنوع، وهذا يعطى فرصة للجمهور للتعرض لهذه الأفلام لاختيار ما يناسبها، وهذا يوجب على القائمين بإنتاج الأفلام السينمائية مراعاة التوازن في تناول القوالب الدرامية المختلفة، فجميعها يخدم المضمون المقدم إذا ما أحسن استغلاله.

- **كما يتضح من بيانات الجدول السابق** إن تنوع عدد المخرجين المعنين بتناول قضية المواطنة من خلال هذه الأفلام **عينة الدراسة،** وربما يتضح أيضًا إن لهم اتجاهات سياسية معينة نحو هذه القضية الهامة التي يمر بها المجتمع المصري، والعمل على توعية المواطن بها من خلال عرضها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

ب- أدوات وأسلوب جمع البيانات

تم جمع بيانات الدراسة الحالية من خلال أداة وهى صحيفة تحليل المضمون، وقد مر إعدادها بالمراحل العلمية المتعارف عليها من تحديد الهدف والبيانات المطلوب جمعها وإعدادها في صورتها الأولية ومراجعتها منهجيا وعمليا من خلال مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجالات الإعلام وعلم النفس السياسي ومناهج البحث والتربية وكذلك التأكد من ثبات كل أداه على حدة.

وسوف تتناول الباحثة في هذا الجزء الأداة التي اعتمدت عليها الدراسة في تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها وهى:

١- **استمارة تحليل المضمون لعينة الأفلام السينمائية :**

أ- **<u>الهدف من تحليل المضمون:</u>** استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون لعينة من الأفلام السياسية **بقنوات روتانا سينما وبانوراما فيلم والحياة سينما وسيما** بهدف التعرف على مجموعة من البيانات مثل حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالأفلام السينمائية والقوالب الفنية التي قدمت من خلالها هذه القضية بالأفلام عينة الدراسة وأسلوب معالجة هذه القضية ومدى تعرض هذه الأفلام لجوانب القضية.

ب- **<u>خطوات إعداد صحيفة تحليل المضمون:</u>** لقد مرت صحيفة تحليل المضمون بمجموعة من الخطوات والمراحل العلمية التي تتمثل في الجوانب الآتية:

- تحديد البيانات المطلوبة في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها والمدخل النظري لها، وشملت هذه البيانات: حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية وأسلوب معالجة هذه الأفلام لهذه القضية ومدى حداثتها والمستوى اللغوي المستخدم في هذه الأفلام السينمائية، والإطار الذي يتم من خلاله تناول ومعالجة قضية المواطنة، هذا فضلاً عن أساليب المعالجة الفنية.
- ثم قامت الباحثة بالإطلاع على مجموعة من الكتب والدراسات المتخصصة في تحليل المضمون لتكوين معرفة نظرية أساسية وتفصيلية بمنهجية البحث العلمي وتحليل المضمون خاصة للإفادة منها في تصميم وصياغة صحيفة تحليل المضمون للدراسة الحالية.
- تم التوصل إلى الصياغة الأولية لتصميم استمارة تحليل المضمون ثم عرضها على هيئة الإشراف على الدراسة وإجراء بعض التعديلات.
- عرض الاستمارة على عدد من الخبراء والمحكمين المتخصصين في مجال الدراسة، وقامت الباحثة بإجراء التعديلات التي طالبوا بها بحيث أصبحت استمارة تحليل المضمون في الصورة النهائية كما طبقت على عينة الدراسة التحليلية .

أولاً تحديد وحدات التحليل:

المقصود بالوحدات: جوانب الاتصال التي سيتم إخضاعها للتحليل والتي سيتم عليها القياس أو العد مباشرة [١]، ومن المتفق عليه إن هناك خمس وحدات رئيسية في تحليل المضمون.

وتتحدد وحدة التحليل وفقًا لطبيعة المضمون وكميته وأهداف التحليل وتستخدم وحدات التحليل من أجل تقسيم مضمون المادة الدراسية إلى وحدات أو

---

(١) محمود حسن إسماعيل. <u>مناهج البحوث العلمية وتطبيقاتها في الدراسات الإعلامية</u>، ط ١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠) ، ص١٨٧-١٨٨.

عناصر تسهل الوصول إلى تحليل كمي ونوعي للمضمون ويتفق الخبراء والباحثون على وجود خمس وحدات رئيسية لتحليل المضمون هي: الكلمة، الموضوع أو الفقرة، الشخصية، الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية أو الموضوع أو الفكرة، الشخصية، مقياس المساحة أو الزمن ويمكن استخدام أكثر من وحدة من هذه الوحدات في الدراسة الحالية **وهى:**

١. **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (المفردة)** : يقصد بها في هذه الدراسة الحالية الفيلم السينمائي الذي يتناول أحد أو كل قضايا المواطنة محل الدراسة ويمكن للباحث إن يقوم بعمل داخلي لكل وحدة هذه الوحدات طبقًا لأغراض التحليل وعلى هذا فقد استخدمت الباحثة الوحدات التالية:

- **وحدة الفيلم:** كوحدة لتحليل مضمون الفيلم، وقناة عرض الفيلم والقالب الدرامي المستخدم في الفيلم والمجتمع الذي يتناول الفيلم ومصدر قصة الفيلم وجهة إنتاجه واتجاه الفيلم نحو النظام السياسي.
- **وحدة المشهد:** كوحدة لتحليل حقوق المواطنة التي يتعرض لها الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وجوانب التعرض لكل حق في الأفلام عينة الدراسة، ومظاهر تناول القضية، فضلاً عن التعرف على الأماكن التي يدور فيها انتهاك حقوق المواطنة وآثارها.
- **وحدة اللقطة:** كوحدة للمعالجة الفنية لمشاهد تطبيق وانتهاك المواطنة، من حيث أنواع اللقطات وحجمها وحركة الكاميرا في اللقطات.

٢. **مقياس الزمن:** تستخدم هذه الوحدة للتعرف على الزمن الذي استغرقته المادة الإعلامية المذاعة بالوسائل السمعية أو السمعية والمرئية، ووفقا لهذا استخدمت الباحثة وحدة الزمن، للتعرف على المدة الزمنية التي أستغرقها كل فيلم من أفلام عينة الدراسة التحليلية، وإجمالي المدة الزمنية التي استغرقتها المشاهد التي تناولت قضية حقوق المواطنة وانتهاكها محل الدراسة.

ثانيًا: تحديد فئات التحليل:

يعتمد نجاح تحليل المضمون على دقة اختيار فئات التحليل وتحديدها وذلك على اعتبار إن هذه الفئات تمثل جوهر المادة المراد تحليلها، وتمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة يجب إن يوليها الباحث اهتماما كبيرا نظرا لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون والتي وضح منها إن الإعداد الجيد الواضح لفئات التحليل أدى إلى التوصل إلى نتائج عملية وبحثية مثمرة.

لذلك قامت الباحثة بإعداد صحيفة لتحليل المضمون تتضمن مجموعة من الفئات التي تخدم موضوع البحث وفيما يلي تعرض الباحثة لفئات التحليل التي يعتمد عليها هذا البحث.

أ. **فئات المضمون(ماذا قيل؟)**

ب. **فئات الشكل (كيف قيل؟)**

*** ***

أ. فئات المضمون(ماذا قيل؟)

- فئة موضوع الفيلم.
- فئة الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث الفيلم.
- فئة المجتمع الذي يعكسه الفيلم.
- فئة حقوق المواطنة التي يتناولها الفيلم، ومدى تعرض الفيلم لجوانبها.
- فئة الحلول التي طرحت في الأفلام السينمائية للقضية.
- فئة أسلوب معالجة الفيلم للقضية .
- فئة الزمن الذي شغله المشاهد التي تناولت القضية .
- فئة طبيعية النشاط الذي تمارسه الشخصيات في الفيلم .
- فئة المنصب الذي تزاول من خلاله الشخصيات نشاطها في الفيلم.
- فئة اتجاه الفيلم نحو النظام السياسي.
- فئة الهدف الذي يسعى الفيلم إلى تحقيقه.

ب. فئات الشكل (كيف قيل؟) :

- فئة جهة إنتاج الفيلم.

- فئة الفترة الزمنية التي أنتج فيها الفيلم.
- فئة قناة عرض الفيلم.
- فئة القالب الدرامي الغالب على مضمون الفيلم.
- فئة الدور الذي تقوم به الشخصيات في الفيلم.

لذلك قام الباحثة بإعداد صحيفة لتحليل المضمون تتناول مجموعة من الفئات التي تخدم موضوع البحث.

ثالثًا: اختبار الصدق والثبات:

١- **الصدق التحليلي Validity**:للتأكد من صدق استمارة تحليل المضمون تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في الإعلام ومناهج البحث، وذلك للتأكد من دقة ووضوح وحدات وفئات التحليل وإمكانية تحقيقها لأهداف الدراسة، وقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين ٩٠% وهى نسبة مرتفعة.

وفي ضوء آراء المحكمين أجرى الباحث بعض التعديلات على الاستمارة حتى أصبحت في الشكل النهائي [١].

---

(١) أسماء السادة الخبراء والمحكمون لصحيفة الدراسة التحليلية :-

الخبراء في مجال مناهج البحث والإعلام (الترتيب أبجديا) :-

١. أ.د / بركات عبد العزيز: الأستاذ بكلية الإعلام بقسم الإذاعة جامعة القاهرة.
٢. د/ رغدة عيسى: مدرس بقسم الإنتاج التليفزيوني بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام.
٣. أ.د/ سعيد محمد السيد :أستاذ متفرغ بكلية الإعلام بقسم الإذاعة جامعة القاهرة.
٤. د/ صفا فوزي عبد الله :مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
٥. أ.د/عدلي سيد رضا :أستاذ متفرغ بكلية الإعلام بقسم الإذاعة جامعة القاهرة.
٦. أ.د/ كمال المنوفى: الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعميد الكلية السابق، جامعة القاهرة.
٧. أ.د/ ماجي الحلواني أستاذ بكلية الإعلام قسم الإذاعة جامعة القاهرة والعميد السابق للأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

٢- **الثبات التحليلي Reliability**:ويقصد بالثبات في صحيفة تحليل المضمون توصل الباحثين إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون، حيث يعبر الثبات عن نسبة الاتساق بين أكثر من باحث في تحليل المضمون لعينة من المواد الإعلامية باستخدام نفس أداة التحليل، ولذا قامت الباحثة باختيار عينة من الأفلام السينمائية محل الدراسة خلال فترة الدراسة، وقام بتحليل تلك الأفلام، ثم أعاد الباحثة تحليل تلك العينة مرة أخرى بعد مرور ثلاثة أسابيع من إجراء التحليل الأول، فأعطت نفس النتائج تقريبًا، وكذلك استعانة الباحثة ببعض الباحثين في مجال الإعلام لحساب ثبات التحليل من خلال تحليل ٥% من الأفلام السينمائية موضع التحليل بنفس الوحدات والفئات بعد توضيحها لهم وتعريفهم بالهدف من الدراسة، حيث شرحت الباحثة لهم الاستمارات والفئات الخاصة بها وتم تزويدهم بنسخ من استمارات التحليل والتعريفات الإجرائية للفئات. وتم حساب معادلة هولستى بين الباحثة ومثيله كما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢(ت)}{ن١+ن٢}$$

حيث ت = عدد حالات الاتفاق

ن١= عدد الحالات التي رمزها المرمز الأول

ن٢= عدد الحالات التي رمزها المرمز الثاني

وطبقًا لهذه المعادلة جاءت قيم الثبات كما يلي:

---

٨. أ.م.د/ محمد رزق بحيرى:أستاذ مساعد بقسم الدراسات النفسية – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس

٩. أ.د/ منى الحديدي:ألأستاذ المتفرغ بكلية الإعلام بقسم الإذاعة والتليفزيون جامعة القاهرة وعميدة الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام الأسبق.

١٠. أ.د/ يوسف الملاخ: أستاذ بالمعهد العالي للسينما ورئيس قسم الإنتاج السينمائي بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام.

ثبات الباحث مع نفسه = ٠,٩٦

ثبات أ مع ب = ٠,٩١

ثبات أ مع ج = ٠,٩٥

ثبات ب مع ج = ٠,٩٧

وبحساب قيمة الوسيط بين القيم الثلاثة (٠,٩١+٠,٩٥+٠٩٧)

يكون معامل الثبات الكلى ٠,٩٤ وهى نسبة تدل على ثبات الوحدات والفئات المستخدمة في تحليل المضمون، كما تعنى صلاحية استمارة تحليل المضمون للتطبيق[١].

صياغة صحيفة تحليل المضمون في صورتها النهائية.

*** ***

ثانيًا: عرض النتائج وتفسيرها:-

أ- التحليل وفقا لوحدة الفيلم

١. توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لمصادر قصة الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢)

تكرارات ونسب مصادر قصة الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

مصادر القصة	ك	%
قصة مؤلفة خصيصًا	٩	٧٥
حادثة حقيقية	٣	٢٥
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

-جاءت **قصة مؤلفة خصيصا في الترتيب الأول** لمصادر قصة الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٧٥%) بواقع تكرارات (٩) من إجمالي عدد

---

(١) الباحثان الذين استعانت الباحثة بهما **في حساب ثبات أدوات الدراسة**

- أحمد عتمان: المدرس بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية
- إيمان عبد المحسن : المدرس بكلية التربية جامعة أم القرى

الأفلام عينة الدراسة ومن هذه الأفلام (**الكلام في الممنوع–مافيا – فيلم هندي– بحب السينما–الرهينة– حسن ومرقص– الوعد– هليوبوليس– واحد صفر**) .

- بينما جاءت **حادثة حقيقية في الترتيب الثاني** لمصادر قصة الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٥%) بواقع تكرارات (٣) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة **مثل فيلم (الناصر صلاح الدين – التحويلة– الإرهابي)**
- في حين لم يحصل **قصة أدبية لمؤلف مصري** على أي تكرار في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة صفاء محمد عمارة (٢٠٠٨)** [١] ، حيث تركزت معظم الأفلام عينة الدراسة على قصص مستقاة من الأدب.

٢- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا للإطار الذي يقدم من خلاله الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

جدول (٣)

تكرارات ونسب الإطار الذي يقدم

من خلاله الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

الإطار	ك	%
اجتماعي	٩	٧٥
سياسي	٢	١٦,٦
تاريخي	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

● **تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:-**

- إن **الأفلام السينمائية ذات الطابع الاجتماعي هي أكثر الموضوعات تناولا حيث احتلت الترتيب الأول** للإطار التي يقدم من خلالها الأفلام

(١) صفاء عمارة.مرجع سابق، ص٢٠٢.

السينمائية عينة الدراسة وذلك بنسبة بلغت(٧٥%) بواقع تكرارات (٩) من إجمالي عدد الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وقد تمثلت هذه الأفلام في (الإرهابي–الكلام في الممنوع– فيلم هندي – بحب السينما– الرهينة– حسن ومرقص–الوعد– هليوبوليس–واحد صفر)**

- في حين جاء الأفلام ذات الإطار **السياسي في الترتيب الثاني** للأطر التي يقدم من خلالها الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٦,٦%) بواقع تكرارات (٢) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، **(التحويلة– مافيا)** .
- يليه الإطار **التاريخي في الترتيب الثالث** للأطر التي يقدم من خلالها الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٨,٣%) بواقع تكرارات (١) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، **حيث كان فيلم الناصر صلاح الدين من هذه الأفلام.**
- **بينما لم تحصل الموضوعات ذات الطابع البوليسي والديني والعسكري والاستعراضي أو حتى السيرة الذاتية على أي نسبة من الأفلام السينمائية عينة الدراسة.**
- **وهذا يوضح إن غالبية الأفلام تناول قضية الموطنة في إطار اجتماعي أو سياسي، وذلك نتيجة لإرتباطها الوثيق بواقع المجتمع المصري.**
- **وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة صفاء سعد محمد عمارة (٢٠٠٨)** [1] والتي أثبتت إن للدراما الاجتماعية النصيب الاكبرمن حيث نوع الدراما الفيلمية بنسبة (٩٦,٢%) .
- **دراسة أماني السيد فهمي (١٩٩٤)** [2] والتي أشارت إلى إن الموضوعات الاجتماعية تصدرت أفلام السينما والتلفزيون بنسبة (٨١،٦%) .

---

(١) صفاء عمارة.مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٢) أماني السيد فهمي. مرجع سابق، ص٢٠٤.

- **دراسة منى زايد عويس (٢٠٠٥)** [1] التي أوضحت إن الأفلام السينمائية ذات المضمون الاجتماعي هي الأكثر تقديما بنسبة (٨٨،٢%) يليها الاجتماعية السياسية بنسبة (١١،٨%) .
- **هذا وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الميدانية جدول رقم (٥٩)** ، حيث جاءت من إن أهم أنواع الأفلام السينمائية المصرية التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها بالترتيب كما يلي:- **الأفلام الاجتماعية** بوزن مئوي (١٩,٨%) ، **الأفلام الرومانسية بوزن مئوي (١٦,٩%)** ، **الأفلام السياسية** بوزن مئوي **(١٥,٢%)** ، **الأفلام البوليسية** بوزن مئوي (١٣,٨%) ، ثم **الأفلام التاريخية** بوزن مئوي (١٣,٢%) ، ثم **الأفلام الاستعراضية** بوزن مئوي (١٠,٦%) ، ثم **أفلام العنف** بوزن مئوي (١٠,٣%) .

٣- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لمستوي لغة الحوار المستخدم بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤)

تكرارات ونسب مستوي

لغة الحوار المستخدم الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

مستوي لغة الحوار	ك	%
العامية	١٠	٨٣,٣
الفصحي	١	٨,٣
يجمع بين الإثنين	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **احتلت اللهجة العامية الترتيب الأول** لمستوي لغة الحوار المستخدم الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة بنسبة بلغت

(١) منى زايد سيد عويس. مرجع سابق، ص١٥٧.

(٨٣,٣%) بواقع تكرارات (١٠) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، حيث اعتمدت عليها أغلب الأفلام من خلال لغة الحوار بين الشخصيات وذلك في إطار تقديمها للقضية المواطنة، حيث تمثلت هذه الأفلام في كلا من(**التحويلة–الكلام في الممنوع– مافيا – فيلم هندي– بحب السينما–الرهينة– حسن ومرقص– الوعد– هليوبوليس– واحد صفر)** ، وهو ما يؤكد إن اللغة العامية هي اللهجة السائدة لدى الغالبية العظمى من قطاعات المجتمع.

- وقد يرجع استخدام هذه الأفلام للغة العامية إلى سهولة فهم واستيعاب هذا المستوى اللغوي من جانب الجمهور، فهي اللغة التي يتحدث بها غالبية الشعب المصري، وبالتالي فهي من أنسب المستويات اللغوية استخدام في الأفلام.
- **بينما جاء كل من اللغة الفصحى والجمع بين الاثنين في الترتيب الثاني** لمستوي لغة الحوار المستخدم الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٨,٣%) بواقع تكرارات (١) لكل منهما من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة.**وقد تمثلت اللغة الفصحى في فيلم الناصر صلاح الدين، بينما الجمع بين الاثنين أستخدم في فيلم الإرهابي.**
- **وعلى القائمين على كتابة الحوار مراعاة المستوى اللغوي المقدم من خلاله الأفلام السينمائية وأهميته بالنسبة للجماهير وتأثيره على مستواهم الثقافي .**
- **وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أميرة صابر محمود (٢٠٠٤)** [١] ، والتي أثبتت غلبت اللغة العامية في تقديم المسلسلات عينة الدراسة على المستويات اللغوية الأخرى بنسبة (٥٩,٦%) .
- **دراسة محمد أحمد عبود (٢٠٠٨)** [١]، احتلت اللغة العامية الترتيب الأول بنسبة (٦٠%) من إجمالي عدد المسلسلات عينة الدراسة.

---

(١) أميرة صابر محمود، مرجع سابق، ص٢٩٣ .

٤- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا للمجتمع الذي تعكسه الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

جدول (٥)

تكرارات ونسب المجتمع الذي تعكسه الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

المجتمع الذي يتناوله الأفلام	ك	%
الحضر المصري	٦	٥٠
المجتمع المصري بأكلمه	٣	٢٥
المجتمع المصري وأخر أجنبي	٣	٢٥
الإجمالي	١٢	١٠٠

●يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-

- بلغت الأفلام التي تناولت **الحضر المصري(٦) أفلام** بنسبة بلغت (٥٠%) من إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة **وهذه الأفلام هي (التحويلة- الإرهابي -فيلم هندي – بحب السينما -الوعد – هليوبوليس) .**
- يليه في **الترتيب الثاني (المجتمع المصري بأكلمه) و(المجتمع المصري وأخر أجنبي) للمجتمعات** التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢٥%) بواقع تكرارات (٣) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة لكل منهما، **وقد تمثلت هذه الأفلام في فيلم(الكلام في الممنوع - حسن ومرقص- واحد صفر) وذلك للمجتمع المصري بأكمله، بينما تمثلت الأفلام السينمائية التي تناولت المجتمع المصري وأخر أجنبي في (الناصر صلاح الدين – مافيا- الرهينة) .**

---

(١) محمد أحمد عبود. "دور مسلسلات التلفزيون المصري في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية لدى المراهقين"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨) ص٣٦٥ .

- **وقد أتفقت مع هذه النتيجة دراسة ماريان ايليا تادرس (٢٠١١)** [١] ، والتي بينت أرتفاع نسبة ظهور الحضر المصري في الأفلام عينة الدراسة بنسبة (٩٠,٣٦%) .
- **دراسة منى زايد عويس (٢٠٠٥)** [٢] والتي جاءت المجتمعات الحضرية في المرتبة الأولى بنسبة (٩١،٢%) من إجمالي عينة الدراسة.
- **دراسة داليا المتبولى (٢٠٠٧)** [٣] والتي أثبتت إن أغلب الأفلام المصرية عينة الدراسة تناولت مجتمعات حضرية بنسبة بلغت (٦٠%) من إجمالي عينة الدراسة.

توزيع الأفلام عينة الدراسة وفقا للفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث الفيلم

جدول (٦)

تكرارات ونسب الأفلام السينمائية

وفقا للفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث الفيلم.

الفترة الزمنية	ك	%
الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م	٨	٦٦,٧
الفترة قبل نكسة ١٩٦٧	١	٨,٣
الفترة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣	١	٨,٣
فترة التسعينيات	١	٨,٣
أخرى	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

---

(١) ماريان ايليا تادرس.مرجع سابق، ص٤٦٦ .

(٢) منى زايد سيد عويس. مرجع سابق، ص١٥٨

(٣) داليا إبراهيم االمتبولى.مرجع سابق، ص١٤٠.

- **دارت أحداث الأفلام السينمائية عينة الدراسة في الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**بنسبة بلغت **(٦٦,٧%) في الترتيب الأول** بواقع تكرار (٨) من إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة، **ومن هذه الأفلام(الكلام في الممنوع –مافيا– فيلم هندي– الرهينة– حسن ومرقص –الوعد – هليوبوليس– واحد صفر) .**
- **بينما جاء في الترتيب الثاني الأفلام السينمائية التي تدور أحداثها في (الفترة قبل نكسة ١٩٦٧ الفترة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ فترة التسعينيات أخرى)** بنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرار (١) لكل منهم من إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة، وقد ظهر ذلك بالنسبة لفترة قبل النكسة في **فيلم بحب السينما**، أما فترة بعد حرب أكتوبر دارت في **فيلم التحويلة**، بينما دارت أحداث فترة التسعينيات في فيلم **الإرهابي**، في حين جاءت أخرى في **فيلم الناصر صلاح الدين** حيث دارت أحداث الفيلم في عصر الدولة الأيوبية ١٠٩٥م.
- **ويتضح من هذه النتائج إن فترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ كانت من أهم الفترات التي تناولتها الأفلام السينمائية، وقد يرجع ذلك إلى محاولة الفيلم السينمائي تناول قضايا الواقع المعاش التي تمس حياة المشاهدين بالدرجة الأولى، خاصة إن الأفلام السينمائية أقرب الفنون اتصالا بالجماهير وأكثر تأثيرا فيهم، فهي تقدم لهم صورة مصغرة للحياة مما يجذب المشاهدين ويجعلهم يعيشون القضية موضوع الفيلم.**
- وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الميدانية **الجدول رقم (٨٩)** ، التي أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين، إن من أهم الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط "**الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**" تأتي في مقدمة الفترات التي يدور فيها أحداث الأفلام التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة من وجهة نظر المبحوثين

وفقا لنوع بنسبة (**٢٩,٨%**) ، يليها "**الفترة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١وحتي الوقت الحالي**" بنسبة (**٢٦,٦%**) .

- **وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة داليا المتبولى (٢٠٠٧)** [١] التي أثبتت إن فترة ما قبل الثورة١٩٥٢م كانت من أهم الفترات التي تناولتها الأفلام المصرية عينة الدراسة بنسبة (٣٦،٧%) .

٥- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا للأهداف التي تسعى الأفلام السينمائية إلى تحقيقها عينة الدراسة .

جدول (٧)

تكرارات ونسب الأهداف التي

تسعى الأفلام السينمائية إلى تحقيقها عينة الدراسة

الأهداف	ك	%
نبذ التعصب والكراهية بين المسلمين والأقباط	٤	٣٣,٣
تعبئة الرأي العام تجاه القضية وإيجاد حلول لها	٢	١٦,٦
توعية الجمهور بمفاهيم الوحدة الوطنية	٢	١٦,٦
التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطنة	٢	١٦,٦
تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية	٢	١٦,٦
الإجمالي	١٢	١٠٠

●**يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **تنوعت أهداف الأفلام السينمائية التي تسعى إلى تحقيقها، حيث أتضح إن معظم الأفلام السينمائية التي خضعت للدراسة والتحليل كانت تهدف على النحو التالي:-**
- أحتل الترتيب الأول من حيث الأهداف التي تسعى الأفلام السينمائية إلى تحقيقها **نبذ التعصب والكراهية بين المسلمين والأقباط** بنسبة

(١) داليا المتبولى.مرجع سابق، ص١٣٧-١٣٨.

بلغت (٣٣,٣٤%) بواقع تكرار(٤) من إجمالي الأهداف الأخرى، وقد تمثل ذلك في **أفلام (الناصر صلاح الدين– الرهينة– حسن ومرقص –الوعد) .**

- يليه في الترتيب الثاني **(تعبئة الرأي العام تجاه القضية وإيجاد حلول لها توعية الجمهور بمفاهيم الوحدة الوطنية التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطنة تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية)** بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع (٢) لكل منهم من إجمالي الأهداف الأخرى التي تسعى الأفلام السينمائية عينة الدراسة إلى تحقيقها، **وقد تمثلت الأولى في فيلمي (مافيا–واحد صفر) ، بينما تمثلت الثانية في فيلمي(فيلم هندي– هليوبوليس) ، في حين تمثل الثالث في فيلمي (التحويلة– الكلام في الممنوع) ، ثم جاء الرابع في فيلمي (الإرهابي– بحب السينما) .**

- ونتيجة لذلك نجد إن القائمين على صناعة الأفلام السينمائية حاولوا إن بقدر المستطاع تحقيق أهدافهم التي يسعوا لتحقيقها من خلال هذه الأفلام، **وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية** جدول رقم (٩٠) حيث أكد المبحوثين عينة الدراسة، في مقدمة أهداف تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطنة من وجهة نظر المبحوثين، حيث جاء"**تعبئة الرأي العام اتجاه القضية وإيجاد حلول لها**" وفقا لنوع بنسبة **(٢٩,٨%)** ، يليها "**تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية**" بنسبة **(٢٧,٤%)** ، "**التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطن**" بنسبة **(٢٤,٢%)** ، "**إلقاء الضوء على القضية فقط**" بنسبة **(١٨,٦%)** .

- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحيم درويش (٢٠٠٢)** [(١)] والتي أوضحت إن جاء هدف تحقيق الثروة في المرتبة الأولى من بين الأهداف المحورية التي سعت الشخصيات التي تحقيقها بنسبة

---

(١) عبد الرحيم درويش. مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٢٧،٢%) ، يليها الحفاظ على الأسرة بنسبة (١٣،٢%) ، ثم الرغبة في الحب بنسبة بلغت (١١،١%) .

٦- توزيع الأفلام طبقا لاتجاه الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو النظام السياسي.

جدول (٨)

تكرارات ونسب اتجاه الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو النظام السياسي

اتجاه الأفلام السينمائية	ك	%
معارض	٥	٤١,٦
لا اتجاه له	٤	٣٣,٤
محايد	٢	١٦,٧
مؤيد	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاء في الترتيب الأول من حيث **اتجاه الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو النظام السياسي (معارض)** بنسبة بلغت (٤١,٦%) بواقع تكرار(٥) من إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة **وهذه الأفلام هي(التحويلة- الإرهابي- الكلام في الممنوع -الرهينة- حسن ومرقص)** .
- **كما جاء اتجاه الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو النظام السياسي (لا اتجاه له) في الترتيب الثاني** بنسبة (٣٣,٤%) بواقع تكرارات (٤) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، **وقد تمثل ذلك في أربع أفلام (الناصر صلاح الدين- هليوبوليس- الوعد- فيلم هندي)** .
- بينما جاء في الترتيب الثالث **اتجاه الأفلام السينمائية نحو النظام السياسي (محايد)** بنسبة بلغت (١٦,٧%) بواقع تكرارات (٢) **من**

إجمالي عدد الأفلام السياسية عينة الدراسة، وقد تمثل الاتجاه المحايد في فيلمي(**بحب السينما –واحد صفر) .**

- **في حين جاء اتجاه الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو النظام السياسي (مؤيد) في الترتيب الأخير** وبنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرارات (١) من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، **وقد كان ذلك في فيلم واحد وهو(مافيا) .**
- **ويتضح من خلال ذلك إن أغلب الأفلام السينمائية المصرية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط تعارض توجهات النظام السياسي المصري، أي إنه يوجد علاقة قويه بين التغير في الأنظمة السياسية وكيفية معالجة الأفلام السينمائية لقضايا حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط .**

ثانيًا فئات المضمون المرتبطة بحقوق المواطنة: –

٨– توزيع قضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

جدول (٩)

تكرارات ونسب قضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة.

الحقوق	الإجمالي	
	ك	%
الحقوق المدنية	٢٠٢	٤٢,٨
الحقوق الدينية	١٣٩	٢٩,٥
الحقوق الاجتماعية والاقتصادية	٧٢	١٥,٢
الحقوق القانونية	٢٧	٥,٧
الحقوق الثقافية	٢٢	٤,٦
الحقوق السياسية	٩	١,٩
الإجمالي	٤٧١	١٠٠

●يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :–

- جاءت قضايا الحقوق **المدنية** في **مقدمة** قضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤٢,٨%) بواقع تكرار (٢٠٢) مشهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام موضع الدراسة.
- **كما جاءت** قضايا الحقوق **الدينية** في **الترتيب الثاني** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة (**٢٩,٥%**) بواقع تكرار (١٣٩) مشهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة.
- **بلغت** قضايا الحقوق **الاجتماعية والاقتصادية** نسبة (**١٥,٢%**) بواقع تكرار (٧٢) مشهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام، حيث احتلت **الترتيب الثالث** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة.
- في حين قضايا **الحقوق القانونية** تأتي في **الترتيب الرابع** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة (**٥,٧%**) بواقع تكرار (٢٧) مشهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام .
- **ثم جاءت** قضايا الحقوق **الثقافية** تأتي في **الترتيب الخامس** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة (٤,٦%) بواقع (٢٢) مشهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام .
- **بينما احتلت** قضايا الحقوق **السياسية الترتيب السادس والأخير** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة (١,٩%) بواقع (٩) مشاهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام
- **ومن هنا يتضح إن المعنيين على إنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام قد أدركوا إن زيادة الاهتمام بحقوق المواطنة باعتبارها أكثر القضايا ارتباطا بمبدأ المواطنة والاعتراف بحق الاختلاف الثقافي وتنمية**

الحقوق المدنية والسياسية والدينية وغيرها لكل جماعة، وصولاً إلى إدماج هذه الحقوق المختلفة في نظام وطني شامل يقدم من خلال الأفلام السينمائية يساعد على جذب انتباه المشاهد ويجعله يعيش القضية موضوع الفيلم، وخلق مواطنة فاعلة قادرة على التحرك والفعل والمشاركة نظرًا لارتباطها الوثيق بالشأن العام أكثر من ارتباطها بالشأن أو الصالح الخاص، فطرح مفهوم المواطنة وحقوقها من خلال الأفلام يجعل منها ضرورة حتمية كنوع من التلاحم الوطني للعمل على وحدة وطنية متكاملة يكون فيها المواطن المعنى الحقيقي في تحقيق الوطنية، وذلك في ظل التحديات التي يمر بها المجتمع المصري.

٩- توزيع قضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة وفقا لكل فيلم .

جدول (١٠)

تكرارات ونسب قضايا حقوق المواطنة

التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة وفقا لكل فيلم.

الحقوق / الأفلام	الحقوق المدنية		الحقوق الدينية		الحقوق الاجتماعية الاقتصادية		الحقوق القانونية		الحقوق الثقافية		الحقوق السياسية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حسن ومرقص	٣٤	١٦,٨	٢٨	٢٠,١	٥	٦,٩	٠	٠	٢	٩,١	٢	٢٢,٢	٧١	١٥,١
بحب السينما	١٥	٧,٥	١٧	١٢,٢	١٣	١٨	٠	٠	١٢	٥٤,٥	٠	٠	٥٧	١٢,١
الناصر صلاح الدين	٢٥	١٢,٣	٢٧	١٩,٤	٤	٥,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٦	١١,٨
الكلام في	١٧	٨,٤	٧	٥,١	٥	٦,٩	١٨	٦٦,٦	٠	٠	١	١١,١	٤٨	١٠,١

الحقوق / الأفلام	الحقوق المدنية		الحقوق الدينية		الحقوق الاجتماعية الاقتصادية		الحقوق القانونية		الحقوق الثقافية		الحقوق السياسية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الممنوع														
مافيا	٢٤	١١,٩	١٢	٨,٦	٢	٢,٧	٢	٧,٤	١	٤,٥	٢	٢٢,٢	٤٣	٩,١
التحويلة	٢٤	١١,٩	٣	٢,١	٨	١١,١	٧	٢٥,٩	١	٤,٥	٢	٢٢,٢	٤٥	٩,٥
الرهينة	٢٠	٩,٩	٨	٥,٧	٩	١٢,٥	٠	٠	٣	١٣,٦	١	١١,١	٤١	٨,٧
فيلم هندي	١٩	٩,٤	١٣	٩,٣	٧	٩,٧	٠	٠	١	٤,٥	٠	٠	٤٠	٨,٤
واحد صفر	١١	٥,٤	٤	٢,٨	٩	١٢,٥	٠	٠	١	٤,٥	٠	٠	٢٥	٥,٣
الوعد	٣	١,٥	١٢	٨,٦	٣	٤,١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٨	٣,٨
هليوبوليس	٧	٣,٥	٥	٣,٥	٤	٥,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٦	٣,٣
الإرهابي	٣	١,٥	٣	٢,١	٣	٤,١	٠	٠	١	٤,٥	١	١١,١	١١	٢,٣
الإجمالي	٢٠٢	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٧٢	١٠٠	٢٧	١٠٠	٢٢	١٠٠	٩	١٠٠	٤٧١	١٠٠

•يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-

- **تنوعت قضية حقوق المواطنة التي عالجتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة وقد أشتمل كل فيلم على معالجة أكثر من حق من الحقوق حيث وضح ذلك من احتلت قضايا الحقوق المدنية مقدمة قضايا حقوق المواطنة التي** وردت في **الأفلام عينة الدراسة**، حيث بلغ إجمالي عدد المشاهد التي تناولت هذه القضية **(٢٠٢)** مشهد بنسبة بلغت **(٤٢,٨%)** وذلك من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وقد اتضحت هذه القضية في **فيلم حسن ومرقص** بنسبة **(١٦,٨%)** بواقع **(٣٤)** مشهد، **وفي فيلم الناصر صلاح الدين** بنسبة **(١٢,٣%)** بواقع **(٢٥)** مشهد، **أيضًا جاءت في فيلمي** مافيا والتحويلة بنسبة بلغت **(١١,٩%)** بواقع **(٢٤)** مشهد لكل منهما، **كما تناولها فيلم الرهينة** بنسبة بلغت **(٩,٩%)** بواقع **(٢٠)** مشهد، بينما جاءت في فيلم **هندي**

بنسبة بلغت (٩,٤%) بواقع (١٩) مشهد، ثم فيلم **الكلام في الممنوع** بنسبة(٨,٤%) بواقع (١٧) مشهد، يليه فيلم **بحب السينما** بنسبة بلغت (٧,٥%) بواقع (١٥) مشهد، في حين تناولها فيلم **واحد صفر** بنسبة (٥,٤%) بواقع (١١) ، بينما فيلم **هليوبوليس تناولها بنسبة بلغت (٣,٥%) بواقع (٧) مشاهد،** وأخيرًا جاءت في فيلمي **الوعد والإرهابي** بنسبة(١,٥%) بواقع (٣) مشاهد لكل منهما، وذلك من إجمالي قضايا حقوق المواطنة على مستوى كل فيلم.

- **يليها قضايا حقوق المواطنة الدينية احتلت الترتيب الثاني لقضايا حقوق المواطنة التي** وردت في **الأفلام السينمائية عينة الدراسة،،** حيث جاء إجمالي عدد المشاهد التي تناولت هذه القضية(**١٣٩**) مشهد بنسبة بلغت (٢٩,٥%) وذلك من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى، **وقد احتل فيلم حسن ومرقص** النسبة الأكبر من هذه القضية بنسبة (٢٠,١%) بواقع (٢٨) مشهد، بينما ظهرت هذه القضية بنسبة (١٩,٤%) بواقع (٢٧) مشهد **في فيلم الناصر صلاح الدين،** أيضًا تناول **فيلم بحب السينما** هذه القضية بنسبة بلغت (١٢,٢%) بواقع(١٧) مشهد، **يليه فيلم هندي** في الترتيب الرابع بنسبة بلغت (٩,٣%) بواقع (١٣) مشهد، **بينما** جاء **في فيلمي مافيا والوعد** بنسبة (٨,٦%) بواقع (١٢) مشهد، في حين تناولها **فيلم الرهينة بنسبة (٥,٧%) بواقع** (٨) **مشاهد، يليه فيلم هليوبوليس** بنسبة (٣,٥%) بواقع (٥) مشاهد، ثم **فيلم واحد صفر** بنسبة (٢,٨%) بواقع (٤) مشاهد، ثم **فيلمي التحويلة والإرهابي** جاءت بهم بنسبة (٢,١%) بواقع (٣) مشاهد لكل منهما، وذلك من جملة قضايا حقوق المواطنة التي وردت في الأفلام عينة الدراسة .
- **ثم جاءت قضايا حقوق المواطنة الاجتماعية والاقتصادية في الترتيب الثالث** بنسبة بلغت (١٥,٢%) بواقع (٧٢) مشهد، حيث حصلت هذه القضية على نسبة (١٨%) بواقع (١٣) مشهد **في فيلم بحب السينما،** وبنسبة بلغت(١٢,٥%) بواقع (٩) مشهد **في فيلمي**

الرهينة واحد صفر لكل منهما، وبنسبة (١١,١%) بواقع (٨) مشاهد في **التحويلة**، بينما جاءت بنسبة (٩,٧%) بواقع (٧) مشاهد **في فيلم هندي**، ويليه بنسبة(٦,٩%) بواقع (٥) مشاهد **في فيلمي حسن ومرقص الكلام في الممنوع لكل منهما**، بينما **فيلمي الناصر صلاح الدين** و**هليوبوليس** حصلت على نسبة بلغت (٥,٥%) بواقع (٤) مشاهد لكل منهما، بينما في **فيلمي الإرهابي والوعد** حصلت على نسبة (٤,١%) بواقع (٣) مشاهد لكل منهما، وذلك من إجمالي قضايا حقوق المواطنة على مستوى كل فيلم.

- **ثم احتلت قضايا حقوق المواطنة القانونية الترتيب الرابع حيث** بلغ إجمالي عدد المشاهد التي تناولت هذه القضية (٢٧) مشهد بنسبة بلغت (٥,٧%) ، وقد جاءت هذه القضية **في فيلم الكلام في الممنوع** بنسبة بلغت (٦٦,٦%) بواقع(١٨) مشهد، بينما جاءت **في فيلم التحويلة** بنسبة بلغت (٢٥,٩%) بواقع (٧) مشاهد، بينما جاءت في **فيلم مافيا** بنسبة بلغت (٧,٤%) بواقع (٢) مشهد، بينما اختفت هذه القضية تماما في باقي الأفلام السينمائية عينة الدراسة، ولم تتناولها على الإطلاق.
- **بينما جاءت** قضايا **الحقوق الثقافية** تأتي في **الترتيب الخامس** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة **(٤,٦%)** بواقع (٢٢) مشهد، حيث حصلت هذه القضية على نسبة **(٥٤,٥%)** بواقع (١٢) مشهد **في فيلم بحب السينما**، وبنسبة بلغت**(١٣,٦%)** بواقع (٣) مشاهد **في فيلم الرهينة**، وبنسبة **(٩,١%)** بواقع (٢) مشهد في **فيلم حسن ومرقص**، بينما جاءت بنسبة **(٤,٥%)** بواقع (١) مشهد **في أفلام (مافيا التحويلة فيلم هندي واحد صفر الإرهابي) لكل منهما**، وذلك من إجمالي قضايا حقوق المواطنة على مستوى كل فيلم، بينما اختفت هذه القضية أيضًا تماما في باقي الأفلام عينة الدراسة.

- **وأخيرًا احتلت** قضايا الحقوق **السياسية الترتيب السادس** لقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها الأفلام عينة الدراسة بنسبة (١,٩%) بواقع (٩) مشاهد من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام، وقد جاءت هذه القضية **في فيلم (حسن ومرقص مافيا التحويلة)** بنسبة (٢٢,٢%) بواقع(٢) مشهد **لكل منهما، بينما جاءت في فيلم (الكلام في الممنوع الرهينة الإرهابي)** بنسبة بلغت (١١,١%) بواقع (١) مشهد، بينما اختفت هذه القضية تماما في باقي الأفلام عينة الدراسة.
- **يتضح مما سبق حيث إن كتاب الحوار حاولوا في كل أفلامهم تناول قضايا حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط داخل المشاهد المعروضة من منطلق إن ما يعرض داخل المجتمع المصري في السينما المصرية ليس بمعزل عن المجتمع الخارجي، وان الهدف الاسمي للقائمين على صناعة هذه الأفلام هو التعبير عن واقع المجتمع المصري بكل ما ينطوي عليه من عيوب ومميزات، كما لاحظت الباحثة أيضًا إنه عندما يتناول الأفلام السينمائية قضية حقوق المواطنة تركز بالدرجة الأولى على أبراز أوجه العلاقة بين هذه القضية والرأي العام المصري، أي الجانب الذي يتصل بالجمهور في هذه القضية، في محاولة لكسب التعاطف الجماهيري للمشاهدين كما في فيلم حسن ومرقص – وفيلم الرهينة .**
- **ويتضح أيضًا مما سبق إن هناك أتفاق بين الدراستى الميدانية والتحليلية** إلى حد كبير حيث أوضحت نتائج الدراسة الميدانية إن أهم حقوق المواطنة التي يجب إن تتناولها الأفلام السينمائية المقدمة بالقنوات الفضائية المتخصصة مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات هي "**الحقوق المدنية**" تأتي في مقدمة حقوق المواطنة التي يرى المبحوثون إنه يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة إن تتناولها وتركز عليها من خلال مناقشتها

بشكل حتمي لتوضحيها لمجتمعنا المصري بنسبة (٣٨%) ، يليها "**الحقوق الدينية**" وذلك بنسبة بلغت (١٩,٦%) .

ونلاحظ تشابه كبير بين ما تتناول هذه الأفلام من قضايا مدنية ودينية تعكس حقوقا يلتمسها الشباب المصري وبذلك تكون قد حققت الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر أهدافها، وسوف تتناول الجداول التالية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالشرح والتوضيح.

(٩- أ) توزيع قضايا حقوق المواطنة المدنية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١١)

تكرار ونسب حقوق المواطنة المدنية

في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة المدنية	ك	%
الحق في الأمان الشخصي	٤٧	٢٣,٢
حق المواطن في الحياة	٤٦	٢٢,٨
الحق في الزواج	٣٥	١٧,٣
الحق في الكرامة الإنسانية وعدم إخضاعه للتعذيب والقهر	٣٢	١٥,٨
الحق في المساواة دون تمييز	٩	٤,٥
الحق حرمة الحياة الخاصة	٧	٣,٥
الحق في الاعتراف بالحرية الكاملة للمواطن طالما لا تتعارض مع حرية الآخرين	٧	٣,٥
الحق حرية التنقل	٦	٢,٩
الحق حرية اختيار مكان إقامة	٥	٢,٥
حقوق أخرى	٣	١,٥
الحق في الملكية الخاصة	٢	١

حقوق المواطنة المدنية	ك	%
الحق في التمتع بالجنسية	٢	١
الحق في الخصوصية	١	٠,٥
الإجمالي	٢٠٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **إن الحق في الأمان الشخصي** يأتي في مقدمة حقوق المواطنة المدنية بنسبة (٢٣,٢%) بواقع (٤٧) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق **فيلم (الناصر صلاح الدين –التحويلة– الإرهابي– الكلام في الممنوع– مافيا– فيلم هندي– بحب السينما – الرهينة– الوعد – حسن ومرقص – هليوبوليس) .**
- كما بلغ **حق المواطن في الحياة** نسبة (٢٢,٨%) بواقع (٤٦) مشهد في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة المدنية، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم **(الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي– بحب السينما – الرهينة– حسن ومرقص – الوعد – هليوبوليس – واحد صفر) .**
- **بينما جاء الحق في الزواج في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (١٧,٣%) بواقع (٣٥) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم **(الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي– بحب السينما – حسن ومرقص – واحد صفر)** .
- **وقد احتل الحق في الكرامة الإنسانية وعدم إخضاعه للتعذيب والقهر الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (١٥,٨%) بواقع (٣٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة،

وقد ظهر هذا الحق في أفلام (**الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع –مافيا – الرهينة– حسن ومرقص –واحد صفر)**
.

- في حين جاء **الحق في المساواة دون تمييز في الترتيب الخامس** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (٤,٥%) بواقع (٩) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع –مافيا – بحب السينما – واحد صفر)** .
- **بينما حصلت (حرمة الحياة الخاصة الحق في الاعتراف بالحرية الكاملة للمواطن طالما لا تتعارض مع حرية الآخرين) على الترتيب السادس** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (٣,٥%) بواقع (٧) مشاهد **لكل منهما**، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين – الكلام في الممنوع –مافيا – بحب السينما – الرهينة– حسن ومرقص هليوبوليس – واحد صفر)** .
- كما جاء **حرية التنقل في الترتيب السابع** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (٢,٩%) بواقع (٦) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، **وقد تناول هذا الحق في أفلام (مافيا – حسن ومرقص – الوعد – هليوبوليس – واحد صفر)** .
- في حين جاءت **حرية اختيار مكان إقامة في الترتيب الثامن** لحقوق المواطنة المدنية بنسبة (٢,٥%) بواقع (٥) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**فيلم هندي– الرهينة – حسن ومرقص)** .
- **ويليه في الترتيب التاسع** لحقوق المواطنة المدنية **الحقوق الأخرى (الحق في الاختيار وتقرير المصير – حرية الطلاق)** بنسبة(١,٥%) بواقع (٣) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام

عينة الدراسة، وقد تناول فيلم **(مافيا – بحب السينما – واحد صفر) هذه الحقوق.**

- **يليه الحق في التمتع بالجنسية والملكية الخاصة** في الترتيب العاشر بنسبة بلغت (١%) بواقع مشهدين لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلمي **(مافيا – الرهينة– حسن ومرقص – واحد صفر)** .
- **وأخيرًا الحق في الخصوصية** جاء في الترتيب الحادي عشر بنسبة بلغت (٠.٥%) بواقع (١) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، وكان هذا المشهد في **فيلم هندي.**
- **وقد اختلفت مع هذه النتيجة دراسة صفاء عبد المقصود (٢٠١١)** [١] ، حيث جاءت من أهم قضايا حقوق الإنسان في الأفلام عينة الدراسة الحق في الحياة ثم الحق في عدم الاعتقال والتعذيب، يليه الحق في حرية التعبير عن الرأي.

(٩– ب) توزيع حقوق المواطنة الدينية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١٢)

تكرارات ونسب حقوق المواطنة الدينية

في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة الدينية	ك	%
حرية ممارسة الشعائر الدينية	٥٤	٣٨,٨
الحق في قبول الآخر واحترامه	٤١	٢٩,٤
الحق في حرية العقيدة	٢١	١٥,١
الحق في احترام الأديان وعدم ازدرائها	١١	٧,٩
الحق في التنوع والتعددية	١١	٧,٩

(١) صفاء عبد المقصود. مرجع سابق، ص٣٩٨.

الحق في إقامة دور العبادة	١	٠,٧
الإجمالي	١٣٩	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **إن حرية ممارسة الشعائر الدينية** يأتي في مقدمة حقوق المواطنة الدينية بنسبة (٣٨,٨%) بواقع (٥٤) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين - التحويلة الإرهابي- الكلام في الممنوع -مافيا - فيلم هندي- بحب السينما - الرهينة- حسن ومرقص - الوعد - هليوبوليس - واحد صفر**) .
- كما بلغ **الحق في قبول الآخر واحترامه** نسبة (٢٩,٤%) بواقع (٤١) مشهد في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الدينية، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين - التحويلة - الإرهابي- الكلام في الممنوع -مافيا - فيلم هندي- بحب السينما - الرهينة- حسن ومرقص - الوعد - هليوبوليس - واحد صفر**) .
- **بينما جاء حرية العقيدة في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الدينية بنسبة (١٥,١%) بواقع (٢١) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين -الإرهابي - الكلام في الممنوع -مافيا - فيلم هندي- بحب السينما -حسن ومرقص - الوعد - واحد صفر**)
.
- **ثم احتل (الحق في احترام الأديان وعدم ازدرائها الحق في التنوع والتعددية) الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة الدينية بنسبة (٧,٩%) بواقع (١١) مشهد لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الناصر صلاح الدين -مافيا - فيلم هندي- بحب السينما - الرهينة- حسن ومرقص**) .

- في حين جاء **الحق في إقامة دور العبادة في الترتيب الخامس** لحقوق المواطنة الدينية بنسبة (٠,٧%) بواقع (١) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، وجاء ذلك في **فيلم حسن ومرقص.**

(٩-ج) توزيع حقوق المواطنة السياسية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة:

جدول (١٣)

تكرارات ونسب حقوق المواطنة السياسية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة السياسية	ك	%
تقلد الوظائف العامة في الدولة دون تمييز	٦	٦٦,٦
الحق في التجمع السلمي	٢	٢٢,٢
الحق في الثقة السياسية	١	١١,١
الإجمالي	٩	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- بلغ **تقلد الوظائف العامة في الدولة دون تمييز** نسبة (٦٦,٦%) بواقع (٦) مشهد في **مقدمة** حقوق المواطنة السياسية، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن الأفلام التي تناولت هذا الحق فيلم (**الإرهابي- مافيا- بحب السينما- الرهينة- حسن ومرقص**) .
- **في حين جاء الحق في التجمع السلمي في الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة السياسية بنسبة (٢٢,٢%) بواقع (٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، كما جاء ذلك في **فيلم التحويلة.**
- **ثم احتل الحق في الثقة السياسية الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة السياسية بنسبة (١١,١%) بواقع (١) مشهد لكل منهما، وذلك من

جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة وكان هذا في فيلمي **الإرهابي – الكلام في الممنوع**.

- بينما لم تحصل باقي الحقوق على أي تكرارات في الأفلام عين الدراسة وكانت من هذه الحقوق (الحق في الترشح للانتخابات – عضوية الأحزاب والحق في تكونيها–المشاركة في مؤسسات الحكم القانونية والدستورية – الحق في التمثيل النيابي) .

(٩– د) توزيع حقوق المواطنة الاجتماعية والاقتصادية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١٤)

تكرارات ونسب حقوق المواطنة

الاجتماعية والاقتصادية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة الاجتماعية والاقتصادية	ك	%
الرفاهية الاجتماعية ومستوي معيشة أفضل	٢٤	٣٣,٤
الحق في الرعاية الصحية	٢٤	٣٣,٤
الحق في التمتع بظروف عمل عادلة	١٢	١٦,٦
الحق في الخدمات الكاملة لكل مواطن	١٠	١٣,٨
الحق في الإضراب والاعتصام السلمي	٢	٢,٨
الإجمالي	٧٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :–**

- **جاءت الحق في (الرفاهية الاجتماعية ومستوي معيشة أفضل الرعاية الصحية)** في مقدمة حقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية بنسبة (٣٣,٤%) بواقع (٢٤) مشهد لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، ومن هذه الأفلام **(الناصر صلاح الدين – التحويلة– الإرهابي–الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي – بحب السينما –الرهينة– حسن ومرقص – الوعد – هليوبوليس – واحد صفر)** .

- في حين بلغ **الحق في التمتع بظروف عمل عادلة** نسبة (١٦,٦%) بواقع (١٢) مشهد في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك الحق في أفلام (الإرهابي–الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي – بحب السينما –الرهينة– حسن ومرقص – واحد صفر) .**
- **وعلى الجانب الآخر جاء الخدمات الكاملة لكل مواطن في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية بنسبة (١٣,٨%) بواقع (١٠) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، وقد تناولته أفلام(**الناصر صلاح الدين – التحويلة– فيلم هندي – بحب السينما –الرهينة – هليوبوليس) .**
- **بينما احتل الحق في الإضراب والاعتصام السلمي الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية بنسبة (٢,٨%) بواقع (٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، بينما تناولت هذا الحق أفلام(**فيلم هندي) .**
- **بينما لم يحص الحق في التنمية والحق في تكوين النقابات والجمعيات على نسبة في الأفلام عينة الدراسة .**

(٩–أ) توزيع حقوق المواطنة الثقافية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١٥)
تكرارات ونسب حقوق المواطنة
الثقافية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة الثقافية	ك	%
حرية الرأي والتعبير	٩	٤٠,٩
حرية الإبداع	٦	٢٧,٣
حرية التعلم والثقافة	٥	٢٢,٨
المشاركة في الحياة الثقافية بشروط متكافئة	١	٤,٥

الحق في حرية الفكر والوجدان والضمير	١	٤,٥
الإجمالي	٢٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **جاءت حرية الرأي والتعبير** في مقدمة حقوق المواطنة الثقافية بنسبة (٤٠,٩%) بواقع (٩) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، وقد تناولت هذا الحق **فيلم (التحويلة- الإرهابي -مافيا- بحب السينما- حسن ومرقص-واحد صفر)** .
- بلغت **حرية الإبداع** نسبة (٢٧,٣%) بواقع (٦) مشهد في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الثقافية، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة وظهر هذا الحق في فيلمي **(بحب السينما- الرهينة)** .
- **في حين جاءت حرية التعلم والثقافة في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الثقافية بنسبة (٢٢,٨%) بواقع (٥) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، وقد تناول هذا الحق فيلمي**(فيلم هندي- بحب السينما)** .
- **كما احتل الحق (المشاركة في الحياة الثقافية بشروط متكافئة الحق في حرية الفكر والوجدان والضمير) الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة الثقافية بنسبة (٤,٥%) بواقع (١) مشهد لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة **وهذه الحقوق ظهرت في فيلمي (بحب السينما-الرهينة)** .

(٩- و) توزيع حقوق المواطنة القانونية الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١٦)

تكرارات ونسب حقوق المواطنة

القانونية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حقوق المواطنة القانونية	ك	%
تحقيق العدالة والإنصاف أمام القضاء	٢٥	٩٢,٥

الحق في المساواة أمام القضاء	٢	٧,٥
الإجمالي	٢٧	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **توصلت النتائج إن تحقيق العدالة والإنصاف أمام القضاء** جاءت في مقدمة حقوق المواطنة القانونية بنسبة (٩٢,٥%) بواقع (٢٥) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، **ويتضح ذلك في (التحويلة- الكلام في الممنوع) .**
- **يليه جاء الحق في المساواة أمام القضاء** جاءت في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة القانونية بنسبة (.٥%) بواقع (٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة، **وقد تناول هذا الحق فيلم(الكلام في الممنوع) .**

١٠- مستوي التعمق في المعالجة والتناول لقضايا حقوق المواطنة الواردة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة:-

أ- **توزيع الأفلام طبقا لأسلوب معالجة الأفلام عينة الدراسة للقضايا حقوق المواطنة التي تناولتها .**

جدول (١٧)

تكرارات ونسب أسلوب معالجة الأفلام

عينة الدراسة للقضايا حقوق المواطنة .

أسلوب المعالجة	ك	%
مباشر	١٠	٨٣,٣
يجمع بين الاثنين	٢	١٦,٧
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- بلغت الأفلام التي استخدمت **الأسلوب المباشر** في معالجة قضايا حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط (١٠) أفلام بنسبة بلغت (٨٣,٣%) ، من إجمالي عدد الأفلام عينة الدراسة، وهذه الأفلام هي

(الناصر صلاح الدين – التحويلة – الإرهابي –الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي – بحب السينما –الرهينة– حسن ومرقص– واحد صفر) **ونلاحظ إن هذه الأفلام استخدمت العبارات والألفاظ الصريحة في حوار الشخصيات التي تناولت القضية .**

- بينما بلغت الأفلام التي **جمعت بين الأسلوبين** في معالجة القضايا (٢) فيلم بنسبة بلغت(١٦,٧%) ، من إجمالي عدد الأفلام السياسية عينة الدراسة، وهذه الأفلام هي (الوعد – هليوبوليس) .
- **بينما لم يحصل الأسلوب الرمزي بمفرده في معالجة القضية على نسب أو تكرارات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وربما يرجع الأمر إلى حرص الكتاب والمخرجين على تناول القضية بشكل صريح لتعبئة الرأي العام تجاهها، فضلاً عن مساحة الحرية المتاحة إليهم في تناول العديد من القضايا الهامة بشكل مباشر في هذا العصر.**

في حين لم تستخدم الأفلام السينمائية عينة الدراسة الأسلوب الرمزي في معالجة قضايا حقوق المواطنة التي تتناولها، على الرغم من إن الفيلم السينمائي من أبرز أنواع الدراما السينمائية وضوحا في استخدام الرمز للتعبير عن الرؤية النقدية لواقع معين بدلا من التصريح المباشر، وقد يتضح من خلال ذلك إن أغلب الأفلام السينمائية عينة الدراسة استخدمت الأسلوب المباشر في معالجة قضايا حقوق المواطنة التي تتناولها، وقد يرجع ذلك إلى الفترة الزمنية التي أنتجت فيها هذه الأفلام، والتي أتاحت أطلاق الحريات لدى صناع السينما في تناولهم لأبرز القضايا والموضوعات الهامة التي ترتبط بقضايا المجتمع المصري عن قرب دون قيود من أحد، ولذلك حرص القائمين على صناعة الأفلام السينمائية على تفهم عقلية المشاهدين، بالوصول إلى كافة القدرات التي تعكس ميول واتجاهات الجمهور، حيث إن الذي يشاهد هذه الأفلام من كافة فئات المجتمع، كما إن المناخ السياسي السائد في الدولة يتحكم في قدرة

هذه الأفلام على القيام بدورها المنشود تجاه القضايا الهامة لبلدها، بما يتميز به المناخ السياسي من درجة الحرية المتاحة على السماح لهذه الأفلام على النقد الصريح، وقد لاحظت الباحثة إن الأفلام السينمائية تكتسب حرية التناول الكامل للقضية طالما إن مضمونها مؤيدا للنظام السياسي، فهناك علاقة بين التغيرات في الأنظمة السياسية ومعالجة قضية حقوق المواطنة في الأفلام السينمائية المصرية.

وقد أختلف هذه النتيجة مع دراسة عصام نصر سليم (١٩٨٤) [١] ، والتي أظهرت إن الأفلام التي قدمت خلال فترة الدراسة استخدمت الأسلوب الرمزي في المعالجة عند تعرضها لشخصيات المسؤلين بالدولة بنسبة (٣%) فقط .

- **دراسة داليا المتبولى (٢٠٠٧)** [٢] ، والتي أثبتت إن أغلب الأفلام المصرية عينة الدراسة استخدمت الأسلوب الرمزي في المعالجة الشخصيات السياسية بنسبة (٤٣،٤%) .

ب – توزيع الأفلام السينمائية طبقا لمدي عرض القضية التي تطرحها الأفلام عينة الدراسة.

جدول (١٨)

تكرارات ونسب مدى عرض القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

مدى عرض القضية	ك	%
عرض متعمق بحلول	٦	٥٠
عرض متعمق بدون حلول	٤	٣٣,٤
عرض سطحي للقضية	٢	١٦,٦
الإجمالي	١٢	١٠٠

(١) عصام نصر سليم."السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٤) ص١٥٧.

(٢) داليا المتبولى.مرجع سابق، ص١٤٦.

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- استخدمت الأفلام السينمائية عينة الدراسة أسلوب **(عرض متعمق بحلول)** للقضية **في الترتيب الأول** بنسبة بلغت (٥٠%) بواقع تكرار(٦) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، ومن هذه الأفلام عينة الدراسة كانت **(الناصر صلاح الدين- حسن ومرقص – مافيا – الرهينة –الإرهابي- التحويلة)** .
- بينما جاء أسلوب **(عرض متعمق بدون حلول)** للقضية **في الترتيب الثاني** بنسبة بلغت (٣٣,٤%) بواقع تكرار(٤) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة وقد وضح ذلك في فيلم **(الكلام في الممنوع – فيلم هندي – بحب السينما- الوعد)** .
- في حين استخدمت الأفلام عينة الدراسة أسلوب **(عرض سطحي للقضية)** للقضية حيث جاء في **الترتيب الثالث** بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع تكرار(٢) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، وظهر ذلك في فيلمي **(واحد صفر- هليوبوليس)** .
- **فربما يتضح من خلال ذلك إن المعنين على إنتاج هذه الأفلام قد أدركوا الحاجة إلى تعزيز المواطنة فكرًا وسلوكًا والعمل بجدية على ترسيخها بين أبناء الوطن، لأن بناءها يستوجب إعادة النظر في المفاهيم وأساليب المعالجات وضرورة تمثيلها تمثيلاً تفعيليًا في حياة جمهور المشاهدين والعمل على تطوير تناول معالجة قضية المواطنة وحقوقها بشكل جدي ومتعمق بعيدًا عن السطحية.**

ج- توزيع الأفلام طبقا لمدي تقديم تصور لحلول بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (١٩)

تكرارات ونسب مدي تقديم تصور لحلول بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

مدي تقديم تصور لحلول	ك	%
لم تقدم حلول	٦	٥٠
قدم حل بأسلوب مشروع	٤	٣٣,٤
قدم بأسلوب غير مشروع	١	٨,٣

قدم حل يجمع بين الأسلوبين	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **جاءت معظم الأفلام لم تقدم حلول** في **مقدمة** مدى تقديم تصور لحلول بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٥٠%) بواقع تكرار(٦) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **ومن هذه الأفلام والتي تناولت القضية بدون تقديم حلول** لها (الكلام في الممنوع - فيلم هندي - بحب السينما- الوعد- واحد صفر- هليوبوليس) .
- **بينما** تناولت أفلام أخرى تقديم **(حل بأسلوب مشروع) في الترتيب الثاني** لمدى تقديم تصور لحلول بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٣,٤%) بواقع تكرار(٤) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، مثل أفلام(**الناصر صلاح الدين- حسن ومرقص - مافيا - الرهينة) .**
- كما جاء تقديم **(حل بأسلوب غير مشروع حل يجمع بين الأسلوبين) في الترتيب الثالث** لمدى تقديم تصور لحلول بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرار(١) فيلم لكل منهما، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **كما في فيلم الإرهابي بالنسبة للحل بأسلوب غير مشروع، بينما جاء الثاني في فيلم التحويلة) .**

د- توزيع الأفلام طبقا لنوعية المضمون المقدم وما تنطوي عليه من قيم بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢٠)

تكرارات ونسب نوعية المضمون المقدم وما تنطوي عليه من قيم بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

نوعية المضمون	التكرار	النسبة المئوية
قيم ايجابية	٢٦٦	٥٦,٤

سلوكيات سلبية	٢٠٥	٤٣,٥
الإجمالي	٤٧١	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **تناولت الأفلام القيم الايجابية التي جاءت** في **مقدمة** نوعية المضمون المقدم وما تنطوي عليه من قيم بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٥٦,٤%) بواقع تكرار(٢٦٦) مشهد، وذلك من جملة المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة .
- **في حين تناولت الأفلام السلوكيات السلبية** في **الترتيب الثاني** لنوعية المضمون المقدم وما تنطوي عليه من قيم بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٤٣,٥%) بواقع تكرار(٢٠٥) مشهد.

ذ- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقًا لمدي ارتباط القضية التي تطرحها الأفلام السينمائية بقضايا المجتمع المصري.

جدول (٢١)

تكرارات ونسب مدي ارتباط القضية التي تطرحها الأفلام السينمائية بقضايا المجتمع المصري .

مدي ارتباط القضية بالفيلم بقضايا المجتمع	ك	%
مرتبطة	١٢	١٠٠
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاءت كل قضايا حقوق المواطنة التي عرضت داخل الأفلام السينمائية عينة الدراسة **مرتبطة** بقضايا المجتمع المصري في المركز الأولى بنسبة بلغت (١٠٠%) بواقع تكرار(١٢) فيلم.
- **وهذا ما يؤكد نتائج الجداول أرقام (٧-٨-١٧-٢٢-٣٢-٣٣)** ، ويوضح مدى ارتباط قضايا حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط التي تتناولها الأفلام السينمائية بقضايا المجتمع المصري، وحرص القائمين على صناعة هذه الأفلام نقل صورة حية لجمهور المشاهدين

عن الواقع المعاش داخل المجتمع دون تزييف للحقيقة، وبذلك تصبح الأفلام السينمائية مرآة عاكسة لما يحدث بالفعل في الواقع في الماضي والحاضر، وكذلك يمكنها التنبؤ بالمستقبل عن قرب.

- **وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية الجدول رقم (٧٠) حيث** يري اغلب عينة الدراسة يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري من وجهة نظر المبحوثون وفقا للنوع بنسبة (٨١%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة، إلا أن هناك اختلاف في وجهات نظر المبحوثون فهناك من يرى إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري تعبر عن واقع المجتمع المصري (إلى حد ما) بنسبة (٤٧,٨%) ، بينما يرى بعضهم إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري تعبر عن واقع المجتمع المصري (إلى حد كبير) بنسبة بلغت(٣٣,٢%) ، ويتضح من هذه النتيجة ارتفاع نسبة تصديق عينة الدراسة للمضامين وقضايا حقوق المواطنة التي تقدمها الأفلام السينمائية واقتناعهم بمطابقة الأحداث التي يشاهدونها لما يحدث داخل المجتمع المصري.

ر- توزيع الأفلام طبقا لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢٢)

تكرارات ونسب مدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

مدي تعرض الفيلم لجوانب القضية	ك	%
عرض مظاهر القضية	٢٢١	٤٦,٩

مدي تعرض الفيلم لجوانب القضية	ك	%
عرض الآثار المترتبة	١٠٠	٢١,٢
عرض الأسباب والنتائج الآثار المترتبة	٨٠	١٦,٩
عرض أسباب القضية فقط	٤٥	٩,٥
عرض الأسباب والنتائج	٢٥	٥,٣
الإجمالي	٤٧١	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **جاء (عرض مظاهر القضية)** في **مقدمة** مدي تعرض الفيلم لجوانب قضية حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٤٦,٩%) بواقع تكرار(٢٢١) مشهد، وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تعرضت للقضية ووردت في الأفلام السينمائية عينة الدراسة .
- **بينما جاءت (عرض الآثار المترتبة)** في **الترتيب الثاني** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢١,٢%) بواقع تكرار(١٠٠) مشهد، وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة ووردت في الأفلام عينة الدراسة .
- **ثم احتل (عرض الأسباب والنتائج الآثار المترتبة) الترتيب الثالث** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٦,٩%) بواقع تكرار(٨٠) مشهد، وذلك من إجمالي المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة .
- **يليه في الترتيب الرابع (عرض أسباب القضية فقط)** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٩,٥%) بواقع تكرار(٤٥) مشهد، وذلك من إجمالي المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة .
- **بينما حصلت (عرض الأسباب والنتائج)** على **الترتيب الخامس** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة

بلغت (٥,٣%) بواقع تكرار(٢٥) مشهد، وذلك من إجمالي المشاهد التي وردت في الأفلام عينة الدراسة .

- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحيم درويش (٢٠٠٢)** [١] والتي أوضحت إن جاء لكيفية معالجة القضايا الاجتماعية في الأفلام السينمائية، يأتي مجرد ذكر القضية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٧٢،٣%) ، يليها عرض القضية وتحليلها مع عدم طرح حلول بنسبة (١٩،٩%) ، ثم عرض القضية وتحليلها مع طرح حلول بنسبة (٧،٨%) .

ز -**توزيع الأفلام طبقا للرؤية التي تقدمها الأفلام السينمائية عينة الدراسة لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط.**

جدول (٢٣)

تكرارات ونسب الرؤية

التي تقدمها الأفلام السينمائية عينة الدراسة للقضية

الرؤية	ك	%
طرح رؤية تنويرية لحقوق المواطنة	٦	٥٠
قدم انتهاكات لحقوق المواطنة	٥	٤١,٦
دعي إلى تبني حقوق جديدة	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- أوضحت النتائج إن الأفلام السينمائية عينة الدراسة **التحليلية قد طرحت رؤية تنويرية لحقوق المواطنة في الترتيب الأول** بنسبة بلغت (٥٠%) بواقع تكرار(٦) فيلم، وذلك من إجمالي الرؤى التي طرحتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **ومن هذه الأفلام كانت(الناصر صلاح الدين- الإرهابي - مافيا- فيلم هندي- حسن ومرقص- هليوبوليس) .**

(١) عبد الرحيم درويش. مرجع سابق، ص٢٥٣.

- يليها تقديم **انتهاكات لحقوق المواطنة** في **الترتيب الثاني** بنسبة بلغت (٤١,٦%) بواقع تكرار(٥) فيلم، وذلك من إجمالي الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وقد تناولت ذلك أفلام (التحويلة- الكلام في الممنوع- الرهينة- الوعد -واحد صفر)**
- **في حين جاء دعى إلى تبني حقوق جديدة** في **الترتيب الثالث** بنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرار(١) فيلم، وذلك من إجمالي الأفلام السينمائية عينة الدراسة .، **مثل فيلم بحب السيما.**

ف -توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لمبررات انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة:

جدول (٢٤)

تكرارات ونسب مبررات انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

مبررات انتهاك الحقوق	ك	%
الحفاظ على النظام والأمن العام	٤	٣٣,٤
رفض التنوع والاختلاف	٤	٣٣,٤
معادلة أصحاب العقائد الأخرى	٢	١٦,٦
تطبيق القانون	٢	١٦,٦
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **تناولت الأفلام السينمائية عينة الدراسة مبرر(الحفاظ على النظام والأمن العام رفض التنوع والاختلاف)** في **مقدمة** مبررات انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٣,٤%) بواقع تكرار(٤) أفلام لكل منهما، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك واضحًا في أفلام** (التحويلة – بحب السيما – هليوبوليس- واحد صفر) أما رفض

التنوع والاختلاف ظهر في أفلام (فيلم هندي- الرهينة- حسن ومرقص-الوعد) .

- جاءت **(معادلة أصحاب العقائد الأخرى تطبيق القانون) في الترتيب الثاني** لمبررات انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع تكرار(٢) فيلم لكل منهما، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة **وقد تمثل ذلك بالنسبة للأولى في** فيلمي (الناصر صلاح الدين – الإرهابي) ، بينما الثانية تناولتها فيلمي(الكلام في الممنوع – مافيا) .
- **والتي اتفقت معها نتائج الدراسة الميدانية** جدول رقم (٧٧) حيث جاء"**الحفاظ على الأمن والنظام العام**" في مقدمة مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (**٥٤,٣%**) ، يليها "**مبررات دينية**" بنسبة (**٢٨,٢%**) ، يليها "**تطبيق القانون**" بنسبة بلغت (**١٧,٥%**) .

ك-توزيع أشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢٥)

تكرارات ونسب أشكال وصور

انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

أشكال وصور انتهاك الحقوق	ك	%
الاعتداء البدني واللفظي	٦٠	٣٤,٣
ممارسة تمييز ضد الأقباط والمسلمين	٤٣	٢٤,٥
القمع والتعذيب وامتحان الكرامة الإنسانية	٣٩	٢٢,٣
قتل الأبرياء المسلمين والأقباط	١٢	٦,٨
انتهاك حرمة الكنائس أو المساجد	١١	٦,٣
سيادة الاستبداد السياسي ضد الأقباط	٥	٢,٨

أشكال وصور انتهاك الحقوق	ك	%
ترويع الأبرياء الآمنين	٤	٢,٣
تهميش الأقباط واستبعادهم عن مواقع اتخاذ القرار والحياة السياسية والعامة	١	٠,٥
الإجمالي	١٧٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- تنوعت أساليب انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط، وقد أشتمل كل فيلم على أكثر من أسلوب ومظهر للانتهاك، حيث جاء **(الاعتداء البدني واللفظي) في مقدمة** أشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٤,٣%) بواقع تكرار(٦٠) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وظهر هذا بشكل واضح في أفلام التحويلة–الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي – بحب السيما – الرهينة– واحد صفر) .**
- **كما تناولت الأفلام إن (ممارسة تمييز ضد الأقباط والمسلمين) جاءت في الترتيب الثاني** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٤,٥%) بواقع تكرار(٤٣) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وقد طرحت هذا أفلام التحويلة – الإرهابي – الكلام في الممنوع – فيلم هندي– بحب السيما – الرهينة – حسن ومرقص – الوعد – هليوبوليس – واحد صفر) .**
- **في حين حصل (القمع والتعذيب وامتحان الكرامة الإنسانية)** على **الترتيب الثالث** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٢,٣%) بواقع تكرار(٣٩) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **مثل أفلام**

(الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع – مافيا– الرهينة – حسن ومرقص) .

- **وفي هذا الجانب احتل (قتل الأبرياء المسلمين والأقباط) الترتيب الرابع** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٦,٨%) بواقع تكرار(١٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وتناولته أفلام (الناصر صلاح الدين –التحويلة–الوعد) .**
- **كما طرحت الأفلام إن (انتهاك حرمة الكنائس أو المساجد) في الترتيب الخامس** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٦,٣%) بواقع تكرار(١١) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **ومن هذه الأفلام (الإرهابي– الكلام في الممنوع– مافيا الرهينة – حسن ومرقص) .**
- **ثم جاءت (سيادة الاستبداد السياسي ضد الأقباط) في الترتيب الخامس** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢,٨%) بواقع تكرار(٥) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، وتناولته **فيلمي (التحويلة – الرهينة) .**
- في حين **إن (ترويع الأبرياء الآمنين)** جاءت **في الترتيب السادس** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢,٣%) بواقع تكرار(٤) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **ويبدو بشكل واضح في أفلام (الناصر صلاح الدين – الإرهابي – حسن ومرقص) .**
- كما جاء **(تهميش الأقباط واستبعادهم عن مواقع اتخاذ القرار والحياة السياسية والعامة)** في **الترتيب السابع** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت

(٠,٥%) بواقع تكرار(١) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، كما في **فيلم حسن ومرقص.**

ل- توزيع أثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢٦)

تكرارات ونسب أثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

أثار انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط	ك	%
تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط	٣٢	٢٤,٤
انهيار التوازن الاجتماعي واحتلال منظومة القيم المجتمعية	٣٢	٢٤,٤
ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء	٣٠	٢٢,٩
إحساس الأقباط بالعزلة والغربة داخل أوطانهم	١٦	١٢,٢
شعور الأقباط بالخوف من الآخر واضطهاده	١٣	٩,٩
التفكير في حركات هجرة واسعة المدى	٥	٣,٨
صراع أبدي بين المسلمين والأقباط يهدد الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية	٣	٢,٢
الإجمالي	١٣١	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاء (**تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط انهيار التوازن الاجتماعي واحتلال منظومة القيم المجتمعية)** في مقدمة آثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٤,٤%) بواقع تكرار(٣٢) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، ويبدو ذلك واضحًا في أفلام (التحويلة- الإرهابي- لكلام في الممنوع -فيلم هندي- الرهينة- حسن ومرقص – الوعد) .

- بينما **(ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء)** جاء في **الترتيب الثاني** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٢,٩%) بواقع تكرار(٣٠) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، مثل فيلم (الإرهابي– الكلام في الممنوع – الرهينة) .
- في حين إن **(إحساس الأقباط بالعزلة والغربة داخل أوطانهم)** جاء في **الترتيب الثالث** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٢,٢%) بواقع تكرار(١٦) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، ومن هذه الأفلام كان هناك (التحويلة–الكلام في الممنوع – مافيا – الرهينة – حسن ومرقص – هليوبوليس) .
- كما جاء **(شعور الأقباط بالخوف من الآخر واضطهاده)** جاء في **الترتيب الرابع** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٩,٩%) بواقع تكرار(١٣) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، وقد **تناوله فيلم الناصر صلاح الدين .**
- **بينما جاءت (التفكير في حركات هجرة واسعة المدى)** في **الترتيب الرابع** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣,٨%) بواقع تكرار(٥) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، وكانت أفلام(**مافيا – الرهينة– هليوبوليس – حسن ومرقص) من الأفلام التي تناولت ذلك ضمن مشاهدها.**
- **وشكل أخيرًا (صراع أبدي بين المسلمين والأقباط يهدد الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية) الترتيب الرابع** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢,٢%) بواقع تكرار(٣) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وظهر هذا بشكل واضح المشاهد الأخيرة من فيلم حسن ومرقص.**

- **وقد جاء ذلك متفقًا مع نتائج الدراسة الميدانية جدول رقم(٧٢) إن "تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط**" تأتي في مقدمة الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة بلغت (٤١,١%) ، يليه في الترتيب الثاني "**تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية**" بنسبة بلغت (٣٥,٤%) .

م- **توزيع الأفلام طبقا للمستفيد من انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.**

جدول (٢٧)

تكرارات ونسب المستفيد من انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

المستفيد من انتهاك حقوق المواطنة	ك	%
أفراد المجتمع	٤	٣٣,٣
النظام السياسي	٢	١٦,٦
دول معادية	٢	١٦,٦
مؤسسات الدولة	١	٨,٣
جماعات إرهابية متطرفة مدعمة من الخارج	١	٨,٣
ملوك وأمراء أوربا من الصليبين	١	٨,٣
رجال الدين من الشيوخ والقساوسة	١	٨,٣
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **حصلت** جهات **(أفراد المجتمع) في مقدمة** المستفيدين من انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٣,٣%) بواقع تكرار(٤) أفلام، وذلك من جملة الأفلام عينة

الدراسة، **حيث ظهر أفراد المجتمع في أفلام بحب السيما والوعد وهليوبوليس وفيلم هندي كإحدى المستفيدين من انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط.**

- **إن (النظام السياسي دول معادية) جاءت في الترتيب الثاني** للمستفيدين من انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع تكرار(٢) فيلم لكل منهما، وذلك من إجمالي الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وتناول النظام السياسي فيلمي (التحويلة – الكلام في الممنوع) بينما تناول دول معادية فيلمي(مافيا – الرهينة) .**
- **وعلى نحو أخر** جاء **في الترتيب الثالث** للمستفيدين من انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرار(١) فيلم لكل منهم، وذلك من إجمالي الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وقد كانت هذه الجهات تنوعت مابين مؤسسات الدولة كما في فيلم واحد صفر، جماعات إرهابية متطرفة مدعمة من الخارج كما في فيلم الإرهابي، بينما تناول فيلم الناصر صلاح الدين ملوك وأمراء أوربا من الصليبيين، في حين جاء رجال الدين من الشيوخ والقساوسة هم سبب في إشعال الفتن بين المسلمين والأقباط كما ظهر ذلك بشكل واضح في فيلم حسن ومرقص.**

هـ- توزيع الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٢٨)

تكرارات ونسب الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

الأماكن	ك	%
بيت	٢٣	١٦,٤
شارع	٢٣	١٦,٤

الأماكن	ك	%
آماكن أخرى	٢٢	١٥,٧
معتقل سياسي	١٤	١٠
الصحراء	١٢	٨,٥
قسم بوليسي	١٠	٧,١
كنيسة	٩	٦,٤
مستشفي	٧	٥
سفارة	٥	٣,٥
مسجد	٣	٢,١
مخابرات عامة	٣	٢,١
معسكر حربي	٢	١,٤
عيادة طبية	٢	١,٤
محكمة	٢	١,٤
مطعم	٢	١,٤
امن الدولة	١	٠,٧
الإجمالي	١٤٠	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **تناولت الأفلام السينمائية الأماكن التي دار فيها مشاهد الانتهاك على النحو التالي جاء (البيت شارع)** في **مقدمة** الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٦,٤%) بواقع تكرار(٢٣) مشهد لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك في أفلام (الإرهابي – الكلام في الممنوع –الرهينة– فيلم هندي – بحب السيما– حسن ومرقص – الوعد –واحد صفر) أما مشاهد الانتهاك التي دارت**

أحداثها في الشارع تناولتها أفلام (واحد صفر- هليوبوليس- الوعد -حسن ومرقص -الرهينة- بحب السيما - فيلم هندي-الإرهابي) .

- **يليه أماكن (أخرى) جاءت** في **الترتيب الثاني** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٥,٧%) بواقع تكرار(٢٢) مشهد لكل منهم، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، ويبدوا ذلك واضحا في أفلام التحويلة (مكتب الشئون الاجتماعية) ، وفيلم الإرهابي حيث دارت أحداث الانتهاك في (محل للمجوهرات- كتاتيب) ، وفيلم مافيا في شركة بترول، وفيلم الرهينة ظهر في مفاعل نووي- طائرة محطة مترو، وفيلم واحد صفر والذي تناولت مشاهد الانتهاك أماكن مثل أستديو تصوير - كوافير - محل ملابس.
- **ثم جاء (معتقل سياسي)** في **الترتيب الثالث** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٠%) بواقع تكرار(١٤) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك في فيلم (التحويلة) .**
- **بينما جاءت (الصحراء)** في **الترتيب الرابع** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٨,٥%) بواقع تكرار(١٢) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، كما **في فيلم الناصر صلاح الدين.**
- **في حين تناولت الأفلام (قسم بوليسي)** في **الترتيب الخامس** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٧,١%) بواقع تكرار(١٠) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **مثل فيلم التحويلة - الكلام في الممنوع - واحد صفر.**
- **وعلى هذا النحو** تناولت الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(الكنيسة)** في **الترتيب السادس** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٦,٤%) بواقع

تكرار(٩) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وكان ذلك في أفلام (الكلام في الممنوع مافيا بحب السيما – الرهينة –حسن ومرقص – الوعد) .**

- **ويليهاً جاءت (مستشفي)** في **الترتيب السابع** ضمن الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٥%) بواقع تكرار(٧) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وتناولتها أفلام التحويلة– الكلام في الممنوع – واحد صفر.**
- **بينما ظهرت (السفارة)** ضمن الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣,٥%) بواقع تكرار(٥) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **ومنها فيلمي (الرهينة هليوبوليس) .**
- **ويليه في الترتيب كل من (المسجد –المخابرات العامة) حيث حصلوا على نفس النسبة تقريبًا** بلغت (٢,١%) بواقع تكرار(٣) مشاهد لكل منهما، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وظهر المسجد في فيلم حسن ومرقص، بينما المخابرات تناولها فيلم مافيا.**
- **ثم تناولت الأفلام كلا من (معسكر حربى – عيادة طبية – محكمة– مطعم)** في **الترتيب الحادى عشر** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١,٤%) بواقع تكرار(٢) مشهد لكل منهم، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وكان ذلك في أفلام المعسكر الحربي في فيلم الناصر صلاح الدين، بينما ظهرت العيادة الطبية في فيلم بحب السيما، في حين جاءت المحكمة في فيلمي التحويلة – الكلام في الممنوع، ثم ظهر المطعم في فيلم الكلام في الممنوع – فيلم هندي.**
- **وأخيرًا تناولت الأفلام (أمن الدولة)** ضمن الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة

بلغت (٠,٧%) بواقع تكرار(١) مشهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **كما في فيلم حسن ومرقص.**

و-توزيع الأفلام طبقا لاتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك.

جدول (٢٩)

تكرارات ونسب اتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك

اتجاه المضمون	ك	%
يعرض الانتهاك ويرفضه	٩	٧٥
محايد	٣	٢٥
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **ظهرت** اتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك **(يعرض الانتهاك ويرفضه) في الترتيب الأول** بنسبة بلغت (٧٥%) بواقع تكرار(٩) فيلم، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك في أفلام(الناصر صلاح الدين – التحويلة – الإرهابي – الكلام في الممنوع – مافيا – فيلم هندي- الرهينة – حسن ومرقص- واحد صفر) .**
- **بينما جاء** اتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك **(محايد) في الترتيب الثاني** بنسبة بلغت (٢٥%) بواقع تكرار(٣) فيلم، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **مثل أفلام بحب السيما – الوعد – هليوبوليس .**
- في حين لم يحصل لاتجاه له ويعرض الانتهاك ويؤيده على أي نسب في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

ى-توزيع أساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٠)
تكرارات ونسب أساليب مواجهة الانتهاك
بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

أساليب مواجهة الانتهاك	ك	%
أساليب اجتماعية	٩٤	٨٤,٦
صدور أحكام قانونية رادعة	٨	٧,٢
أخرى	٨	٧,٢
جهود شعبية	١	٠,٩
الإجمالي	١١١	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **ظهرت الأساليب اجتماعية** في **مقدمة** أساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٨٤,٦%) بواقع تكرار(٩٤) مشهد، وذلك من إجمالي المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، كما في فيلم الناصر صلاح الدين- التحويلة الإرهابي - الكلام في الممنوع - مافيا - فيلم هندي بحب السيما - حسن ومرقص - الرهينة- الوعد - هليوبوليس - واحد صفر.
- **يليه في الترتيب الثاني (صدور أحكام قانونية رادعة أساليب أخرى)** لأساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٧,٢%) بواقع تكرار(٨) مشاهد لكل منهما، وذلك من إجمالي المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وظهر ذلك الأولى في فيلمي(التحويلة - الكلام في الممنوع) ، بينما ظهرت ضرورة التمسك وإتباع تعاليم الإسلام والمسيحية في الناصر صلاح الدين - بينما تناول فيلمي (الإرهابي والرهينة) عقد مؤتمرات شعبية ودولية، في حين تناول فيلم (حسن ومرقص) ضرورة وجود خطاب دينى هادف لنشر مفاهيم الوحدة الوطنية .**

- على هذا النحو جاءت **(الجهود الشعبية)** في **الترتيب الثالث** لأساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٠,٩%) بواقع تكرار(١) مشهد، وذلك من إجمالي المشاهد بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **كما في فيلم حسن ومرقص.**

(١١-أ) المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣١)

تكرارات ونسب المساحة الزمنية

التي شغلتها قضايا حقوق المواطنة .

المساحة الزمنية / الأفلام	مشاهد تطبيق حقوق المواطنة		مشاهد انتهاك حقوق المواطنة		الإجمالي	
	ق	%	ق	%	ق	%
الناصر صلاح الدين	٨٤	١٨,٨	٥٩	١٦,٤	١٤٣	١٧,٨
حسن ومرقص	٤٦	١٠,٣	٥١	١٤,٣	٩٧	١٢
بحب السيما	٤١	٩,٢	٣٤	٩,٥	٧٥	٩,٣
الرهينة	٢٦	٥,٨	٤٩	١٣,٦	٧٥	٩,٣
التحويلة	٢٦	٥,٨	٤٤	١٢,٢	٧٠	٨,٧
مافيا	٣٦	٨	٢٦	٧,٣	٦٢	٧,٧
الكلام في الممنوع	٣٥	٧,٨	٢٧	٧,٦	٦٢	٧,٧
فيلم هندي	٤٣	٩,٦	١٦	٤,٥	٥٩	٧,٣
الإرهابي	٣٢	٧,١	١٥	٤,١	٤٧	٥,٨
واحد صفر	٢٢	٤,٩	٢٤	٦,٨	٤٦	٥,٧
هليوبوليس	٢٨	٦,٢	٦	١,٧	٣٤	٤,٢
الوعد	٢٦	٥,٨	٧	١,٩	٣٣	٤,١
الإجمالي	٤٤٥	١٠٠	٣٥٨	١٠٠	٨٠٣	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **بلغ إجمالي الوقت الذي شغلته قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية المقدمة بقنوات روتانا سينما والحياة سينما وبانوراما فيلم وسيما عينة الدراسة(٨٠٣) دقيقة بنسبة بلغت (١٠٠%) وذلك من إجمالي المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.**
- كما وصلت المساحة الزمنية التي شغلتها المشاهد التي **تناولت تطبيق حقوق المواطنة** إلى (٥٥,٤%) بإجمالي وقت (٤٤٥) دقيقة، بينما وصلت المساحة الزمنية للمشاهد التي **تناولت انتهاك حقوق المواطنة** إلى (٤٤,٥%) بإجمالي وقت (٣٥٨) دقيقة.
- **أحتل فيلم الناصر صلاح الدين** المركز الأول من حيث المساحة الزمنية للمشاهد التي تناولت قضية حقوق المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي الوقت التي استحوذت عليه القضية (١٤٣) دقيقة بنسبة بلغت(١٧,٨%) ، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية بالأفلام الأخرى، وقد وزعت المساحة الزمنية لهذه القضية في مشاهد تطبيق المواطنة بمجمل وقت(٨٤) دقيقة وبنسبة بلغت(١٨,٨ %) ، بينما بلغت المساحة الزمنية لمشاهد الانتهاك(٥٩) دقيقة وبنسبة (١٦,٤%) من إجمالي المساحة الزمنية للأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **يليه فيلم حسن ومرقص** في الترتيب الثاني من حيث المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي الوقت الذي استحوذت عليه هذه القضية (٩٧) دقيقة بنسبة بلغت (١٢%) وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية، حيث استحوذت تطبيق حقوق المواطنة في الفيلم على مساحة زمنية تقدر بحوالي(٤٦) دقيقة وبنسبة بلغت(١٠,٣%) ، بينما مشاهد الانتهاك قدرت بحوالي(٥١) دقيقة وبنسبة (١٤,٣%) ، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.

- ثم جاء في الترتيب الثالث **فيلم بحب السيما** للقضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، بإجمالي وقت (٧٥) دقيقة، وبنسبة بلغت(**٩,٣%**) ، حيث وزع مجمل الوقت لهذه القضية في مشاهد التطبيق(٤١) دقيقة، بنسبة بلغت (**٩,٢%**) **بينما مشاهد الانتهاك** بنسبة بلغت(**٩,٥%**) بإجمالي (٣٤) دقيقة، **وبالمثل أحتل فيلم الرهينة** نفس الترتيب حيث بلغ إجمالي الوقت الذي استحوذت عليه هذه القضية (٧٥) دقيقة بنسبة بلغت (**٩,٣%**) ، موزعة بنسبة(**٥,٨%**) **بوقت**(٢٦) دقيقة للتطبيق المواطنة، وبنسبة (١٣,٦%) لمشاهد الانتهاك بإجمالي وقت (٤٩) دقيقة، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.
- **كما أحتل فيلم التحويلة** الترتيب الخامس من حيث المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي الوقت الذي استحوذت عليه هذه القضية (٧٠) دقيقة بنسبة بلغت (٨,٧%) وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية، وقد وزعت المساحة الزمنية لهذه القضية في مشاهد التطبيق بنسبة(**٥,٨%**) بإجمالي وقت (**٢٦**) دقيقة، في حين مشاهد انتهاك المواطنة بلغت نسبة (١٢,٢%) بوقت (٤٤) دقيقة، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.
- في حين أحتل **فيلمي مافيا وكلام في الممنوع** الترتيب السادس بنسبة بلغت (٧,٧%) بإجمالي وقت (٦٢) دقيقة كل منهما، وقد أقتصر المساحة الزمنية لهذه القضية في فيلم مافيا، حيث نجد إنها جاءت بنسبة (٨%) بأجمالي وقت (٣٦) دقيقة في مشاهد تطبيق المواطنة في مقابل (٢٦) دقيقة بنسبة بلغت(**٧,٣%**) للمساحة الزمنية المخصصة لمشاهد الانتهاك، على النحو الآخر وزعت قضية المواطنة في فيلم الكلام في الممنوع بنسبة بلغت(**٧,٨%**) **بوقت (٣٥) دقيقة للتطبيق، بينما انتهاك المواطنة شغلت المساحة الزمنية**

لها في هذا الفيلم(٢٧) دقيقة بنسبة (**٧,٦%**) ، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.

- **على النحو الآخر جاء فيلم هندي بنسبة بلغت** (٧,٣%) وبإجمالي وقت (٥٩) دقيقة ليصل بذلك في الترتيب الثامن من حيث المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، موزع بنسبة (٩,٦%) وبإجمالي وقت(٤٣) دقيقة للتطبيق المواطنة، بينما شغلت القضية مساحة زمنية في مشاهد الانتهاك تقدر بحوالي(١٦) دقيقة **وبنسبة بلغت** (٤,٥%) ، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.
- **ثم يليه في الترتيب التاسع على التوالي فيلم الإرهابي** بنسبة بلغت (**٥,٨%**) **وإجمالي وقت**(٤٧) دقيقة، موزعة بنسبة (٧,١%) بوقت (٣٢) دقيقة للتطبيق المواطنة، في مقابل (١٥) دقيقة وبنسبة(٤,١%) للانتهاك، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.
- **ثم جاء فيلم واحد صفر في الترتيب العاشر** من حيث المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، حيث استحوذت قضية المواطنة في هذا الفيلم على إجمالي وقت(٤٦) دقيقة وبنسبة (**٥,٧%**) ، حيث وزعت هذه القضية داخل الفيلم في مشاهد التطبيق بوقت(٢٢) دقيقة وبنسبة بلغت(**٤,٩%**) ، في مقابل (٢٤) دقيقة بنسبة(**٦,٨%**) للوقت المخصص لمشاهد الانتهاك، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.
- **يليه فيلم هليوبوليس** حيث أحتل المركز الحادي عشر من حيث المساحة الزمنية التي شغلتها قضية حقوق المواطنة الواردة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، وقد شغلت المساحة الزمنية لقضية حقوق المواطنة بالفيلم على إجمالي وقت(٣٤) دقيقة بنسبة (**٤,٢%**) ، موزعة للمساحة الزمنية للتطبيق المواطنة (٢٨) دقيقة بنسبة بلغت

(**٦,٢%**) ، بينما للانتهاك بلغت نسبة (**١,٧%**) بإجمالي وقت(٦) دقائق فقط، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.

- **وأخيرًا جاء فيلم الوعد في الترتيب الثاني عشر** حيث أستحوذ الوقت المخصص للقضية على إجمالي وقت(٣٣) دقيقة بنسبة بلغت(**٤,١%**) ، وقد وزع مجمل الوقت لهذه القضية في مشاهد تطبيق المواطنة على (٢٦) دقيقة بنسبة بلغت (**٥,٨%**) ، بينما بلغ الوقت المخصص لمشاهد انتهاك المواطنة (٧) دقائق بنسبة بلغت (**١,٩%**) ، وذلك من إجمالي المساحة الزمنية المخصصة للقضية على مستوى كل فيلم.

(١١- ب) توزيع الأفلام السينمائية عينة الدراسة طبقا لعدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة من خلالها.

جدول (٣٢)

تكرارات ونسب عدد مشاهد الأفلام
عينة الدراسة التي تناولت قضية المواطنة.

المشاهد / الأفلام	عدد مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة		المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الناصر صلاح الدين	٩٤	١٢,٨	٥٦	١١,٨	١٥٠	١٢,٤
حسن ومرقص	٦٣	٨,٥	٧١	١٥	١٣٤	١١,١
بحب السيما	٦٩	٩,٤	٥٧	١٢,١	١٢٦	١٠,٤
الكلام في الممنوع	٧٢	٩,٨	٤٨	١٠,١	١٢٠	٩,٩
التحويلة	٥٨	٧,٩	٤٥	٩,٥	١٠٣	٨,٥
فيلم هندي	٥٤	٧,٣	٤٠	٨,٤	٩٤	٧,٨
مافيا	٥٠	٦,٨	٤٣	٩,١	٩٣	٧,٧
الرهينة	٤٢	٥,٧	٤١	٨,٧	٨٣	٦,٨

المشاهد / الأفلام	عدد مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة		المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
هليوبوليس	٦٥	٨,٨	١٦	٣,٣	٨١	٦,٧
واحد صفر	٥٣	٧,٢	٢٥	٥,٣	٧٨	٦,٤
الإرهابي	٦٤	٨,٧	١١	٢,٣	٧٥	٦,٢
الوعد	٤٩	٦,٦	١٨	٣,٨	٦٧	٥,٥
الإجمالي	٧٣٣	١٠٠	٤٧١	١٠٠	١٢٠٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

أ- المشاهد الأفلام السينمائية بشكل عام:-

- وصلت نسبة مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة (٦٠,٨%) بتكرار (٧٣٣) مشهد.
- جاء فيلم (**الناصر صلاح الدين**) في **الترتيب الأول** إلى (١٢,٨%) بتكرار (٩٤) مشهد، يليه فيلم (**الكلام في الممنوع**) في **الترتيب الثاني** بنسبة (٩,٨%) بتكرار (٧٢) مشهد، بينما جاء فيلم (**بحب السيما**) في **الترتيب الثالث** بنسبة (٩,٤%) بتكرار (٦٩) مشهد، في حين جاء فيلم (**هليوبوليس**) في **الترتيب الرابع** بنسبة (٨,٨%) بتكرار (٦٥) مشهد، كما جاء فيلم (**الإرهابي**) في **الترتيب الخامس** بنسبة (٨,٧%) بتكرار (٦٤) مشهد، بينما جاء فيلم (**حسن ومرقص**) في الترتيب السادس بنسبة(٨,٥%) بواقع (٦٣) مشهد، يليه في الترتيب السابع فيلم (**التحويلة**) بنسبة بلغت(٧,٩) بواقع تكرار (٥٨) مشهد، ثم (**فيلم هندي**) في الترتيب الثامن بنسبة(٧,٣%) بواقع تكرار (٥٤) ، يليه (**واحد صفر**) في الترتيب التاسع بنسبة(٧,٢%) **بتكرار** (٥٣) ، بينما جاء في الترتيب العاشر فيلم (**مافيا**) بنسبة(٦,٨%) **بتكرار** (٥٠) ، **يليه** فيلم (**الوعد**) بنسبة بلغت(٦,٦%) بواقع تكرار(٤٩) مشهد، وأخيرًا (**الرهينة**) بنسبة (٥,٧%) بواقع تكرار (٤٢) مشهد من إجمالي مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

ب- **<u>المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة:-</u>**

- وصلت نسبة المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة إلى (٣٩,١%) بتكرار (٤٧١) مشهد.
- جاءت نسبة المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة في فيلم **(حسن ومرقص)** في **الترتيب الأول** إلى (١٥%) بتكرار (٧١) مشهد، بينما جاء في **الترتيب الثاني** فيلم **(بحب السيما)** بنسبة (١٢,١%) بتكرار (٥٧) مشهد، في حين جاء فيلم **(الناصر صلاح الدين)** في **الترتيب الثالث** بنسبة (١١,٨%) بتكرار (٥٦) مشهد، كما جاء فيلم **(الكلام في الممنوع)** في **الترتيب الرابع** بنسبة (١٠,١%) بتكرار (٤٨) مشهد، كما بلغ نسبة فيلم **(التحويلة)** (٩,٥%) بتكرار (٤٥) مشهد في الترتيب الخامس، يليه فيلم **(مافيا)** في الترتيب السادس بنسبة**(٩,١%)** بواقع(٤٣) ، ثم **فيلم (الرهينة)** في الترتيب السابع بنسبة**(٨,٧%)** بواقع تكرار(٤١) **من إجمالي عدد المشاهد المعروضة داخل الأفلام التي تناولت قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط،** بينما جاء **(فيلم هندي)** في الترتيب الثامن بنسبة بلغت**(٨,٤%) بواقع(٤٠) مشهد،** بينما أحتل **فيلم واحد صفر** الترتيب التاسع وذلك بنسبة بلغت **(٥,٣%) بواقع تكرار(٢٥)** ، يليه فيلم **الوعد** في الترتيب العاشر (٣,٨%) بواقع (١٨) مشهد، ثم فيلم **هليوبوليس** بنسبة(٣,٣%) بواقع (١٦) في الترتيب الحادي عشر، وأخيرًا فيلم **الإرهابي في الترتيب الثاني عشر بنسبة بلغت(٢,٣) بواقع(١١) مشهد** وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

(١١- ج) توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لعدد مشاهد تطبيق وانتهاك حقوق المواطنة.

جدول (٣٣)

تكرارات ونسب عدد المشاهد التي تناولت

تطبيق وانتهاك حقوق المواطنة

المشاهد / الأفلام	المشاهد التي تناولت حقوق المواطنة				الإجمالي	
	مشاهد تطبيق حقوق المواطنة		مشاهد انتهاك حقوق المواطنة			
	ك	%	ك	%	ك	%
حسن ومرقص	٢٩	١٠,٩	٤٢	٢٠,٤	٧١	١٥
بحب السيما	٣٦	١٣,٥	٢١	١٠,٢	٥٧	١٢,١
الناصر صلاح الدين	٤٢	١٥,٧	١٤	٦,٨	٥٦	١١,٨
الكلام في الممنوع	٢٥	٩,٣	٢٣	١١,٢	٤٨	١٠,١
التحويلة	١٧	٦,٣	٢٨	١٣,٦	٤٥	٩,٥
مافيا	٢٧	١٠,١	١٦	٧,٨	٤٣	٩,١
الرهينة	١٦	٦	٢٥	١٢,١	٤١	٨,٧
فيلم هندي	٣٠	١١,٢	١٠	٤,٨	٤٠	٨,٤
واحد صفر	١٢	٤,٥	١٣	٦,٣	٢٥	٥,٣
الوعد	١٤	٥,٢	٤	١,٩	١٨	٣,٨
هليوبوليس	١١	٤,١	٥	٢,٤	١٦	٣,٣
الإرهابي	٧	٢,٦	٤	١,٩	١١	٢,٣
الإجمالي	٢٦٦	١٠٠	٢٠٥	١٠٠	٤٧١	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**
- وصلت نسبة المشاهد التي **تناولت تطبيق حقوق المواطنة** إلى (٥٦,٤%) بتكرار (٢٦٦) مشهد، كما بلغت نسبة المشاهد التي **تناولت انتهاك حقوق المواطنة** إلى (٤٣,٥%) بتكرار (٢٠٢) مشهد.
- جاء فيلم **حسن ومرقص في المرتبة الأولى** من حيث عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة في الأفلام عينة الدراسة، بنسبة بلغت (١٥%) بواقع (٧١) مشهد موزعة بنسبة(١٠,٩%) بواقع(٢٩) مشهد للتطبيق حقوق المواطنة، ونسبة(٢٠,٤%) بواقع (٤٢) مشهد للمشاهد

انتهاكها، يليه في الترتيب الثاني فيلم **بحب السيما** بنسبة (١٢,١%) بواقع (٥٧) مشهد، موزع بنسبة(١٣,٥%) بواقع (٣٦) مشهد للتطبيق حقوق المواطنة، ونسبة (١٠,٢%) بواقع (٢١) مشهد لانتهاكها، يليه في الترتيب الثالث **فيلم الناصر صلاح الدين** حيث حصل على نسبة (١١,٨%) بتكرار (٥٦) مشهد، موزعة بنسبة(١٥,٧%) بواقع (٤٢) مشهد للتطبيق المواطنة، ونسبة(٦,٨%) بواقع (١٤) مشهد للانتهاك، بينما جاء في الترتيب الرابع فيلم **الكلام في الممنوع** من حيث عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٠,١%) بتكرار (٤٨) مشهد، موزعة بنسبة(**٩,٣%**) بواقع (٢٥) مشهد للتطبيق الحقوق، في مقابل(٢٣) مشهد بنسبة بلغت(١١,٢) للانتهاك الحقوق، وجاء في الترتيب الخامس فيلم **التحويلة** من حيث عدد المشاهد التي تعرضت لجوانب القضية **بنسبة** (٩,٥%) بواقع (٤٥) مشهد موزعة بنسبة(**٦,٣%**) **بواقع** (١٧) **مشهد** للتطبيق المواطنة، في مقابل(**١٣,٦**%) بواقع (٢٨) **١٣,٦مشهد** للانتهاك، ثم فيلم **مافيا** في الترتيب السادس حيث بلغت عدد المشاهد التي تعرضت لجوانب قضية حقوق المواطنة التي يتناولها بنسبة(**٩,١%**) بواقع(٤٣) ، موزعة بنسبة(**١٠,١**%) بواقع (٢٧) مشهد للتطبيق الحقوق في مقابل(١٦) مشهد للانتهاك بنسبة (**٧,٨%**) ، ثم **فيلم الرهينة** في الترتيب السابع بنسبة(**٨,٧%**) بواقع تكرار(٤١) **من إجمالي عدد المشاهد المعروضة داخل الأفلام التي تناولت قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط،** موزعة بنسبة (٦%) بواقع(١٦) للتطبيق ونسبة(١٢,١%) بواقع (٢٥) مشهد انتهاك للحقوق المواطنة، بينما جاء **فيلم هندي** في الترتيب الثامن بنسبة بلغت(**٨,٤%**) **بواقع**(٤٠) **مشهد**، موزعة بنسبة (١١,٢%) بواقع (٣٠) للتطبيق المواطنة، في مقابل(**٤,٨%**) **بواقع**(١٠) **مشاهد انتهاك لها،** بينما أحتل **فيلم واحد صفر** الترتيب التاسع وذلك بنسبة بلغت (**٥,٣%**) **بواقع تكرار**(٢٥) ، موزعة بنسبة(**٤,٥%**) **بواقع**

(١٢) **مشهد للتطبيق حقوق المواطنة في الأفلام عينة الدراسة** وذلك في مقابل (١٣) مشهد للانتهاك هذه الحقوق بنسبة بلغت(**٦,٣%**) ، يليه فيلم **الوعد** في الترتيب العاشر (٣,٨%) بواقع (١٨) مشهد، موزع للمشاهد تطبيق حقوق المواطنة بواقع(١٤) مشهد بنسبة بلغت(٥,٢%) مقابل (٤) مشاهد لانتهاكها بنسبة(**١,٩%**) ، ثم فيلم **هليوبوليس** بنسبة(٣,٣%) بواقع (١٦) في الترتيب الحادي عشر، موزع بنسبة(**٤,١%**) واقع (١١) مشهد للتطبيق، مقابل(٥) مشاهد لانتهاك هذه الحقوق بنسبة بلغت(**٢,٤%**) ، وأخيرًا فيلم **الإرهابي في الترتيب الثاني عشر بنسبة بلغت(٢,٣) بواقع(١١) مشهد**، موزع بنسبة(**٢,٦%**) بواقع (٧) مشاهد للتطبيق الحقوق في مقابل (٤) مشاهد لانتهاك حقوق المواطنة بنسبة بلغت(١,٩%) ، وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

رابعًا- الفئات المرتبطة بالشخصية :-

أ- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لنوع الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٤)

تكرارات ونسب نوع الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

نوع الشخصية	ك	%
ذكر	٢٢	٩١,٦
إناث	٢	٨,٣
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- إن **الذكور** يمثلون نسبة (٩١,٦%) بواقع تكرار (٢٢) حيث جاءوا في مقدمة الشخصيات في مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة التي تناولت قضية المواطنة.
- يليها **الإناث** في المرتبة الثانية للشخصيات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة من حيث نوع بنسبة (٨,٣%) بتكرار (٢) .

ب- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا للمرحلة العمرية للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٥)

تكرارات ونسب المرحلة العمرية للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

المرحلة العمرية	ك	%
شباب	١٤	٥٨,٣
في منتصف العمر	٨	٣٣,٣
أطفال	١	٤,١
كبار السن	١	٤,١
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاءت غالبية من يقع عليهم انتهاك حقوق المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة في المرحلة العمرية من **الشباب** للشخصيات بنسبة (٥٨,٣%) بتكرار (١٤) .
- يليه المرحلة العمرية **في منتصف العمر** في الترتيب الثاني للمراحل العمرية للشخصيات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٣٣,٣%) بتكرار (١٤) .
- بينما جاء (**الأطفال كبار السن**) في الترتيب الثالث للمراحل العمرية للشخصيات التي وقع عليهم انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين

والأقباط في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤,١%) بتكرار (١) لكل منهما.

ج- توزيع الأفلام عينة الدراسة طبقا لحجم الدور الذي تقوم به الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٦)

تكرارات ونسب حجم الدور الذي تقوم به الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

حجم الدور	ك	%
رئيسي	٢٣	٩٥,٨
ثانوي	١	٤,١
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- بلغت نسبة الأدوار الرئيسية التي قام بها بطل الفيلم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٩٥,٨%) بواقع (٢٣) تكرار من إجمالي عدد شخصيات أبطال الأفلام التي ظهرت بها.
- **بينما جاء الدور الثانوي** في الترتيب الثاني لأحجام دور الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤,١%) بواقع تكرار (١) ، من إجمالي عدد شخصيات أبطال الأفلام التي ظهرت بها، بينما لم تحصل فئات الأدوار الهامشية على أي نسبة مئوية.
- ويتضح من هذه النتيجة إن جميع الشخصيات التي ظهرت في الأفلام السينمائية عينة الدراسة التحليلية قامت بأدوار رئيسية بنسبة (٩٥,٨%) بواقع (٢٣) تكرار موزعة بنسبة (٨،٦٩%) وبواقع تكرار (٢) لكل من الأفلام التالية (الناصر صلاح الدين – التحويلة – الكلام في الممنوع – بحب السيما – مافيا – الرهينة الإرهابي– الوعد – حسن ومرقص – هليوبوليس – واحد صفر –) ، بينما فيلم

الإرهابي تناول شخصية ثانوية قبطية وهو هاني جرجس الأفلام فموزعة بنسبة (٤،١%) بواقع (١) تكرار.

- – **واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عدلي سيد رضا (١٩٩٣)** [١] :والتي توصلت إلى إن نسبة الأدوار الرئيسية للأب والأم في المسلسلات أعلى من نسبة الأدوار الثانوية.
- – **دراسة داليا المتبولى (٢٠٠٧)** [٢] :والتي أوضحت إن معظم الشخصيات السياسية التي ظهرت في الأفلام المصرية قامت بأدوار رئيسية .
- – **واختلفت مع دراسة منى زين العابدين (١٩٩٩)** [٣] : وجدت إن نسبة الأدوار الرئيسية التي ظهرت في المسلسلات بلغت (٤٧،٥%) مقابل نسبة (٥٢،٥%) للأدوار **الثانوية**.

د- توزيع الأفلام طبقا لطبيعة الدور الذي تقوم به الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٧)

تكرارات ونسب طبيعة دور الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

طبيعة الدور	ك	%
يجمع بين الاثنين	١٢	٥٠
ايجابي	٩	٣٧,٥
سلبي	٣	١٢,٥
الإجمالي	٢٤	١٠٠

(١) عدلي سيد رضا ." مرجع سابق، ص١٥٨.

(٢) داليا المتبولى.مرجع سابق، ص١٥٠.

(٣) منى زين العابدين." دور المسلسلات العربية في التلفزيون المصري في تقديم النماذج الايجابية والسلبية للطفل المصري "، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ١٩٩٩) ، ص١٢٤.

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاءت أدوار الشخصيات لأبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة بدرجة متفاوتة إلى حد ما، فجاءت الأدوار **تجمع بين الايجابية والسلبية في الترتيب الأول** بنسبة (٥٠%) بواقع (١٢) تكرار، من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام عينة الدراسة، وظهرت تلك الأدوار في أفلام **(الناصر صلاح الدين في شخصية ريتشارد قلب الأسد، وفيلم الكلام في الممنوع تجسد في شخصية الضابط حسام- وشخصية طارق زيدان في فيلم مافيا- وشخصية عاطف فوزي في فيلم هندي- وشخصيتي نعيم وتزيز في بحب السيما- وشخصية مصطفى في فيلم الرهينة-وشخصيتي حسن العطار ومرقص عبد الشهيد في فيلم حسن ومرقص- وشخصيتي يوسف توفيق تضرس وعمر في فيلم الوعد- شريف ناجى في فيلم واحد صفر)**

- كما أتضح من بيانات التحليل أيضًا إن هناك نسبة(٣٧,٥%) بواقع (٩) تكرار من أدوار شخصيات أبطال الأفلام عينة الدراسة **كانت أدوارإيجابية** في **الترتيب الثاني** من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **وتمثل ذلك في شخصية القائد صلاح الدين الايوبى في فيلم الناصر صلاح الدين- فيلم التحويلة في شخصية الضابط عمر خالد- وشخصية هاني جرجس ميخائيل في فيلم الإرهابي- وشخصية الضابط رأفت في فيلم مافيا- وشخصية الشاب سيد في فيلم هندي-وشخصية مكرم سحاب في فيلم الرهينة- وشخصيتى إبراهيم فؤاد وهاني في فيلم هليوبوليس - وفيلم واحد صفر تجسدت في شخصية نفين)** .

- في حين جاءت الأدوار **السلبية** لأبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة في **الترتيب الثالث** بنسبة (١٢,٥%) بواقع (٣) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة، كما في **فيلم التحويلة في شخصية حلمى عبد السيد –**

المتطرف على عبد الدايم في فيلم الإرهابي- وفيلم الكلام في الممنوع تجسد في شخصية رياض زكى .

ه- توزيع الأفلام طبقا للمستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٣٨)

تكرارات ونسب المستوي التعليمي للشخصية

في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

المستوي التعليمي للشخصية	ك	%
مؤهل عالي	١٢	٥٠
غير واضح	٦	٢٥
مؤهل متوسط	٣	١٢,٥
دراسات عليا	٢	٨,٣
أمي	١	٤,١
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **إن غالبية منتهكي حقوق المواطنة هم ممن تلقوا تعليمًا عاليًا، وذلك جاء (مؤهل عالي) في مقدمة** المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥٠%) بواقع (١٢) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

- **بينما جاء** المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(غير واضح)** في **الترتيب الثاني** بنسبة (٢٥%) بواقع (٦) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

- **كما جاء** المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(مؤهل متوسط)** في **الترتيب الثالث** بنسبة (١٢,٥%) بواقع (٣) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- في حين جاءت **(الدراسات عليا)** في **الترتيب الرابع** المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٨,٣%) بواقع (٢) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- في حين جاء المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(أمي)** في **الترتيب الخامس** بنسبة (٤,١%) بواقع (١) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة صفاء عمارة(٢٠٠٨)** [١] والتي ظهرت فيه المستوى التعليمي للشخصية غير واضح بنسبة بلغت (٤٢,٩%) ، يليها أمي بنسبة (٢٢,٦%) .
- **بينما اتفقت مع دراسة صفاء عبد المقصود (٢٠١١)** [٢] ، والتي أثبتت إن غالبية منتهكي حقوق الإنسان السياسية هم في مستوى تعليمي عالي بنسبة(٦٦%) من الشخصيات.

و- توزيع الأفلام طبقا للمستوي الاقتصادي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

---

(١) صفاء محمد عمارة.مرجع سابق، ص٢٠١ .

(٢) صفاء عبد المقصود.مرجع سابق، ص٤٠٠ .

جدول (٣٩)
تكرارات ونسب المستوي الاقتصادي للشخصية
في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

المستوي الاقتصادي للشخصية	ك	%
متوسط	١٢	٥٠
مرتفع	٨	٣٣,٣
منخفض	٣	١٢,٥
غير واضح	١	٤,١
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **إن غالبية منتهكي حقوق المواطنة من الشخصيات التي تتمتع بمستوى اقتصادي متوسط ويشكلون مقدمة** المستوي الاقتصادي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥٠%) بواقع (١٢) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **بينما جاء** المستوي الاقتصادي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(مرتفع)** في **الترتيب الثاني** بنسبة (٣٣,٣%) بواقع (٨) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **بينما جاء** المستوي الاقتصادي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(منخفض)** في **الترتيب الثالث** بنسبة (١٢,٥%) بواقع (٣) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **في حين جاء** المستوي الاقتصادي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(غير واضح)** في **الترتيب الرابع** بنسبة (٤,١%) بواقع

(١) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

- **بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة صفاء عبد المقصود (٢٠١١)** [١]، والتي أثبتت إن غالبية منتهكي حقوق الإنسان السياسية هم في مستوى اقتصادي مرتفع ويشكلون (٦١%) من الشخصيات.

ن- توزيع الأفلام طبقا للمستوي الاجتماعي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٠)

تكرارات ونسب المستوي الاجتماعي للشخصية

في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

المستوي الاجتماعي للشخصية	ك	%
مواطن عادي	١٨	٧٥
شخصية مشهورة	٦	٢٥
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **جاء (المواطن عادي) في الترتيب الأول** للمستوي الاجتماعي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٧٥%) بواقع (١٨) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- **بينما جاء** المستوي الاجتماعي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة (**شخصية مشهورة**) في **الترتيب الثاني** بنسبة (٢٥%) بواقع (٦) تكرار من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

ى- توزيع الأفلام طبقا لطبيعة مهنة الشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

---

(١) صفاء عبد المقصود.مرجع سابق، ص٤٠٠ .

جدول (٤١)
تكرارات ونسب مهنة الشخصية
في الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

مهنة الشخصية	ك	%
أخرى	١٩	٧٩,١
ضابط تنفيذ أحكام	١	٤,١
رئيس معتقل	١	٤,١
ضابط أمن دولة	١	٤,١
باحث في علم الأقليات	١	٤,١
أستاذ علم اللاهوت	١	٤,١
الإجمالي	٢٤	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- **جاء ظهور شخصية بطل الفيلم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة كشخصية أخرى في المرتبة الأولى بنسبة (٧٩,١%) بواقع تكرار (١٩) من إجمالي** طبيعة الشخصية السينمائية التي ظهر بها البطل في الأفلام عينة الدراسة، وقد تمثلت هذه الأفلام هي الشخصيات في الأفلام **(فيلم الناصر صلاح الدين تمثل في قائد عربي وقائد إنجلترا- فيلم التحويلة في عامل محولجي-فيلم الإرهابي متطرف ومدير شركة- فيلم الكلام في الممنوع دكتور جراحة-وشاب بلا عمل في مافيا- وكوافير رجالي وموظف في شركة في هندي- طالب مدير مدرسة في بحب السيما-وشاب بلا عمل وعالم نووي في الرهينة -عطار في فيلم حسن ومرقص- ومذيع برنامج في واحد صفر- ومهندس في فيلم الوعد)**

- بينما جاء مهنة **(ضابط تنفيذ أحكام رئيس معتقل ضابط أمن دولة باحث في علم الأقليات أستاذ علم اللاهوت) في الترتيب الثاني** لمهن

الشخصيات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤,١%) بواقع (١) تكرار لكل منهما من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **ومن هذه الأفلام (رئيس معتقل في التحويلة- ضابط تنفيذ أحكام في الكلام في الممنوع- ضابط أمن دولة في مافيا- أستاذ علم اللاهوت في حسن ومرقص- باحث في علم الأقليات في هليوبوليس)**

- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة داليا المتبولى (٢٠٠٧)** [١] التي أثبتت إن جاء ظهور الشخصيات السياسية في الأفلام المصرية عينة الدراسة وهى تزاول منصب وزير في المرتبة الأولى بنسبة (٢٢،٥%) .
- **خامسًا- سمات أسلوب المعالجة الفنية:**

أ- **توزيع الأفلام طبقا لتتر في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.**

جدول (٤٢)

تكرارات ونسب أنواع التتر(Tetre)

المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة

التتر	ك	%
موسيقي على مشاهد من الفيلم	٧	٥٨,٣
موسيقي على رسوم تعبيرية	٣	٢٥
موسيقي على صور ثابتة	٢	١٦,٦
الإجمالي	١٢	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاء أنواع التتر المستخدم في معالجة القضية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة عبارة عن **(موسيقي على مشاهد من الفيلم) في الترتيب الأول** وذلك بنسبة (٥٨,٣%) بواقع (٧) تكرار، كما في أفلام

(١) داليا المتبولى.مرجع سابق، ص١٦٤.

(الإرهابي- الكلام في الممنوع- فيلم هندي- بحب السيما- الوعد- هليوبوليس - واحد صفر) .

- في حين جاء التتر عبارة عن **(موسيقي على رسوم تعبيرية) في الترتيب الثاني** للتتر المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢٥%) بواقع (٣) تكرار، كما ظهر في **أفلام الناصر صلاح الدين- الرهينة- حسن ومرقص.**
- كما جاء التتر عبارة عن **(موسيقي على صور ثابتة) في الترتيب الثالث** للتتر المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٦,٦%) بواقع (٢) تكرار، **وكان ذلك واضح في فيلمي التحويلة- مافيا.**

ب- توزيع الأفلام طبقا لنوع زوايا اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٣)

تكرارات ونسب نوع زوايا اللقطات

في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

نوع اللقطات	ك	%
لقطة مستوية (محايدة)	٦٨٩	٦٧,٢
لقطة جانبية	١٣٨	١٣,٤
لقطة من زاوية منخفضة	٦٩	٦,٧
لقطة خلفية	٥٩	٥,٧
لقطة من أعلي زاوية	٥٤	٥,٢
زاوية عين الطائر	٨	٠,٧
لقطة مائلة	٨	٠,٧
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- معظم لقطات مشاهد تطبيق المواطنة تم تصويرها من زاوية **مستوية محايدة** بنسبة **(٦٧,٢%)** بواقع **(٦٨٩)** لقطة **في الترتيب الأول** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **ونستطيع إن نطلق صفة (الزاوية المحايدة) على هذا النوع لأنه يصور الأشياء بذات رؤية المشاهد، فهي زاوية غير منحازة كما إنها ليست تحريضية وهي أقل الأنواع قيمة دراماتيكية بفعل المعالجة ذات الميل الواقي فيها، لذلك يقترن استخدامها بعرض الموضوع بتقريرية فتعطي المشاهد إحساسًا بأنه يشاهد الأشياء برؤية مباشرة.**
- في حين جاءت اللقطة **الجانبية في الترتيب الثاني** لأنواع زوايا اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٣,٤%) بواقع (١٣٨) لقطة.
- كما جاءت اللقطة عبارة عن **لقطة من زاوية منخفضة في الترتيب الثالث** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٦,٧%) بواقع (٦٩) لقطة، **وقد تعبر عن وجهة نظر الممثل وقد تعبر عن تضخيم الشخصية واعطائها سمة من الهيئة الوقار والقوة والعظمة، وتستخدم أيضًا في تصوير المباني العالية.**
- يليها اللقطة **الخلفية** بنسبة (٥,٧%) بواقع (٥٩) لقطة حيث جاءت **في الترتيب الرابع** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.
- جاءت **لقطة من أعلي زاوية في الترتيب الخامس** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥,٢%) بواقع (٥٤) لقطة.
- كما جاء لقطتى **(زاوية عين الطائر مائلة) في الترتيب السادس** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٠,٧%) بواقع (٨) لقطة لكل منهما.

- نجد إن تقوم الزوايا مثل غيرها من عناصر التعبير البصري في اختراق طبقات النص وصولاً إلى معانيه السحيقة ليقوم المخرج بعد ذلك بتجسيد هذه المضامين لإيصال المعنى أو الفكرة التي يريد توصيلها إلى المشاهدين، فعليه مهمة مزدوجة، فهو يقوم بتحديد الزاوية، كما يقوم باختيار أفضل زاوية لتصوير المشهد للوصول إلى أعلى قيمة فكرية وفنية وجمالية بكامل دلالاتها السيكولوجية.

ج- توزيع الأفلام طبقا لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٤)

تكرارات ونسب أحجام اللقطات

في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

أحجام اللقطات	ك	%
المتوسطة	٥٣٠	٥١,٧
متوسطة القرب	١٨٠	١٧,٥
القريبة	١٤٧	١٤,٣
الطولية	٨٥	٨,٢
كبيرة	٥٣	٥,١
متناهية الكبر	٢٣	٢,٢
الركبة	٧	٠,٦
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- تنوعت أحجام اللقطات في مشاهد تطبيق حقوق المواطنة حيث جاءت اللقطة **المتوسطة في الترتيب الأول** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥١,٧%) بواقع (٥٣٠) لقطة.

- في حين جاءت اللقطة **متوسطة القرب في الترتيب الثاني** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٧,٥%) بواقع (١٨٠) لقطة.
- كما جاءت اللقطة **القريبة في الترتيب الثالث** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٤,٣%) بواقع (١٤٧) لقطة.
- إن اللقطة **الطولية** جاءت **في الترتيب الرابع** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٨,٢%) بواقع (٨٥) لقطة.
- يليها اللقطة **الكبيرة في الترتيب الخامس** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥,١%) بواقع (٥٣) لقطة.
- كما جاءت اللقطة **المتناهية الكبر في الترتيب السادس** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢,٢%) بواقع (٢٣) لقطة.
- وأخيرًا جاءت لقطة **الركبة في الترتيب السابع** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٠,٦%) بواقع (٧) لقطة.
- يتضح مما سبق إن حجم اللقطة له دخل كبير في توجيه حواس المشاهد إلى اهم المرتكزات الفكرية، فالكادر له القدرة الفائقة على ارشاد وتوجيه نظر المشاهد إلى بؤرة الانتباه، لما تتضمنه هذه القضية في الواقع.

د- توزيع الأفلام طبقا لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٥)

تكرارات ونسب حركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

حركة الكاميرا	التكرار	النسبة المئوية
Zoom	٤٧١	٤٥,٩
Dolly in& Dolly out	٢٢٤	٢١,٨
Pan Left& Pan right	٢١٥	٢٠,٩
Track	٤٦	٤,٤
Tilt up-down	٣٩	٣,٨
Crane	٢١	٢
حركة الكاميرا الحرة	٦	٠,٥
Pedestal up	٣	٠,٢
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- تنوعت معظم حركات الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة وتبين ذلك في الآتي جاءت حركة **(Zoom) في الترتيب الأول** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤٥,٩%) بواقع (٤٧١) لقطة.
- في حين جاءت حركة **(Dolly in& Dolly out) في الترتيب الثاني** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢١,٨%) بواقع (٢٢٤) لقطة.
- كما جاءت حركة **(Pan Left& Pan right) في الترتيب الثالث** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢٠,٩%) بواقع (٢١٥) لقطة.

- يليها حركة (**Track**) جاءت **في الترتيب الرابع** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤,٤%) بواقع (٤٦) لقطة.
- جاءت حركة (**Tilt up-down**) **في الترتيب الخامس** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٣,٨%) بواقع (٣٩) لقطة.
- كما جاءت حركة (**Crane**) **في الترتيب السادس** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢%) بواقع (٢١) لقطة.
- بينما جاءت حركة **(حركة الكاميرا الحرة) في الترتيب السابع** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٠,٥%) بواقع (٦) لقطة.
- جاءت حركة (**Pedestal up**) **في الترتيب الثامن** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٠,٢%) بواقع (٣) لقطة.
- ويتضح مما سبق إن كل اللقطات المتحركة، فهي تزود المنظر بوجهات نظر متعددة في لقطة واحدة كبديل عن المونتاج، كما إنها لا تعرض التغيير الدرامي في المنظور كما في " حركة التتبع Tracking و Craneحركة الرافعة"، وفي هذه الحالة نراها وكأنها تماثل اللقطة الثابتة، وتقوم هذه الحركات بخلق التأثير من خلال القدرة على اقتياد العين من نقطة لأخرى، ولكن إحساس المتفرج بالحركة والمكان في اللقطة لا يعتمد بالكامل على مدى حركة الكاميرا من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار، بل يمكن التلاعب بالإدراك الحسي للمتفرج لهما بتغيير العدسة، بل إنها تساعد على توليد نوع من الطاقة والتوتر خلال الحدث.

ذ- توزيع الأفلام طبقا لنوع زوايا اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٦)

تكرارات ونسب نوع زوايا اللقطات

في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

نوع اللقطات	التكرار	النسبة المئوية
لقطة مستوية	٦٢٢	٦٠,٦
الجانبية	١٤٥	١٤,١
المائلة	٧٦	٧,٤
لقطة من أعلي زاوية	٦٦	٦,٤
لقطة من زاوية منخفضة	٥٨	٥,٦
الخلفية	٤١	٤
زاوية نظر الطائر	١٧	١,٦
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- وجد إن معظم زوايا اللقطات في مشاهد انتهاك حقوق المواطنة التقطت من **زاوية مستوية في الترتيب الأول** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٦٠,٦%) بواقع (٦٢٢) لقطة.
- في حين جاءت اللقطة **الجانبية في الترتيب الثاني** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٤,١%) بواقع (١٤٥) لقطة.
- كما جاءت اللقطة **المائلة في الترتيب الثالث** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٧,٤%) بواقع (٧٦) لقطة، وفي الحالات السيكولوجية تستخدم الزاوية المائلة لتأكيد المشاعر والقلق لأنها توحي بالتوتر والحركة المقلقة، كما إنها في مشاهد العنف والارتباك يمكن إن تكون مؤثرة

في إبراز الشعور، بالتشتت العنيف بصورة دقيقة، هذا فضلاً عن تجسيدها للشعور بعدم الاستقرار وانعدام التوازن، وبسبب هذه الميزات يقتضي توظيفها تصحيحًا دقيقًا ووعيًا معرفيًا بقدرة طاقتها على استقطاب النظر ولفت الانتباه إليها، ولذلك يتوجب استخدامها بحذر شديد وفي حدود ذات أغراض مشخصة سابقًا، وأكثر استخدامها يتركز في التعبير عن السوداوية والقرف والانقباض والكآبة وانزواء الشخصية إلى داخل نفسها، وتأكيد حالة التمزق في داخلها، كما تعبر عن الحيرة والاضطراب والشعور بحالة الاختناق لدى الشخصية.

- إن اللقطة **لقطة من أعلي زاوية** جاءت **في الترتيب الرابع** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٦,٤%) بواقع (٦٦) لقطة، وهذه اللقطة ذات الزوايا الحرجة إذا ما صورت شخصًا فهي تميل إلى التقليل من قوته وأهميته، ويمكنها إن تجعل الشخص يبدو ضعيفًا وقابلاً للسقوط والهزيمة، إذ تميل إلى تصغير الشخص، إلى سحقه معنويًا بخفضه إلى مستوى الأرض، كما يمكن لهذه الزاوية أيضًا إن تخلع على الشخصية شعورًا بالوحدة والانقباض النفسي والانهزام والقلق.
- ثم جاءت **لقطة من زاوية منخفضة في الترتيب الخامس** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥,٦%) بواقع (٥٨) لقطة.
- كما جاءت اللقطة **من زاوية خلفية في الترتيب السادس** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤%) بواقع (٤١) لقطة لكل منهما.
- بينما جاءت **زاوية نظر الطائر في الترتيب السابع** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١,٦%) بواقع (١٧) لقطة، **وقد توحي هذه الزاوية بحصار**

الشخصية والضغط عليها أو وقوعها تحت سطوة القوة المضادة أو خضوعها وقهرها حين تظهر صغيرة محرجة وعاجزة.

ر- توزيع الأفلام طبقا لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

جدول (٤٧)

تكرارات ونسب أحجام اللقطات

في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

أحجام اللقطات	التكرار	النسبة المئوية
المتوسطة	٤٨٢	٤٧
القريبة	١٦٠	١٥,٦
كبيرة	١٠٢	٩,٩
الطولية	٩٦	٩,٣
متوسطة القرب	٧٧	٧,٥
متناهية الكبر	٧٢	٧
الركبة	٣٦	٣,٥
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- وجد أن معظم أحجام اللقطات في مشاهد انتهاك حقوق المواطنة تنوعت من خلال جاءت اللقطة **المتوسطة في الترتيب الأول** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٤٧%) بواقع (٤٨٢) لقطة.
- في حين جاءت اللقطة **القريبة في الترتيب الثاني** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٥,٦%) بواقع (١٦٠) لقطة.

- بينما جاءت اللقطة **الكبيرة في الترتيب الثالث** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٩,٩%) بواقع (١٠٢) لقطة.
- إن اللقطة **الطولية** جاءت **في الترتيب الرابع** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٩,٣%) بواقع (٩٦) لقطة.
- ثم جاءت اللقطة **متوسطة القرب في الترتيب الخامس** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٧,٥%) بواقع (٧٧) لقطة.
- كما جاءت اللقطة **المتناهية الكبر في الترتيب السادس** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٧%) بواقع (٧٢) لقطة.
- وأخيرًا لقطة **الركبة في الترتيب السابع** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٣,٥%) بواقع (٣٦) لقطة.

ز- **توزيع الأفلام طبقا لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.**

جدول (٤٨)

تكرارات ونسب حركة الكاميرا

في انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة

حركة الكاميرا	التكرار	النسبة المئوية
Zoom	٣٥٥	٣٤,٦
Dolly in& Dolly out	٢٤٦	٢٤
Pan Left& Pan right	١٨٨	١٨,٣
Track	٨٢	٨
Tilt up-down	٦٥	٦,٣

حركة الكاميرا	التكرار	النسبة المئوية
Crane	٥٨	٥,٦
لقطة المتابعة	١٧	١,٦
حركة الكاميرا الحرة	١٤	١,٣
الإجمالي	١٠٢٥	١٠٠

- **يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :-**

- جاءت حركة **Zoom في الترتيب الأول** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٣٤,٦%) بواقع (٣٥٥) لقطة.
- في حين جاءت حركة **Dolly in& Dolly out في الترتيب الثاني** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٢٤%) بواقع (٢٤٦) لقطة.
- كما جاءت حركة **Pan Left& Pan right في الترتيب الثالث** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١٨,٣%) بواقع (١٨٨) لقطة.
- إن حركة **Track** جاءت **في الترتيب الرابع** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٨%) بواقع (٨٢) لقطة.
- كما جاءت حركة **Tilt up-down في الترتيب الخامس** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٦,٣%) بواقع (٦٥) لقطة.
- يليها حركة**Crane في الترتيب السادس** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (٥,٦%) بواقع (٥٨) لقطة.

- ثم حركة **لقطة المتابعة في الترتيب السابع** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١,٦%) بواقع (١٧) لقطة.
- وأخيرًا **حركة الكاميرا الحرة في الترتيب الثامن** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة (١,٣%) بواقع (١٤) لقطة.
- **وترى الباحثة إنه لاشك من التأثيرات التي تحدثها اللقطات المرئية في إدراك المشاهدين جرأ التفاصيل والمصداقيه التي تحملها اللقطة ذاتها لتحقق أغراض سينمائية جماليه ووظيفية، وربما نجد في الواقع بعض صانعي الأفلام يعتقد بأن التوتر الناجم عن الصراع بين مادة الموضوع (المضمون) والمعالجة (الشكل) هو الذي يعطي لهذه الأفلام الكثير من حيويتهم، فالصورة أصدق في التعبير عن الحدث وتشكل متعه ومعلومة مرئية تحفزنا على المتابعة والاستمرار في المشاهدة، عندما نشاهد فيلم سينمائيا مكون من مجموعة من اللقطات الدرامية وكأنها توثيقًا لأحداث ومواقف وآثار وشخصيات كثير ما تحفزنا على التطبيع مع المعلومات للترسيخ في أذهاننا، وتشكل بذلك الأفلام من خلال اللقطة الواحدة يمكن إن يتغير ترتيب الأشياء، إذ إن الحركة داخل اللقطة عبر التصوير يمكن إن نوجه انتباه المتفرج إلى أشياء مطلوبة في اللقطة حسب متطلبات الموقف، ويمكن من خلال الحركة أيضًا إظهار أشياء كانت مرئية وإخفاء أشياء أخرى، وهذه الحركات المستخدمة في تصوير الفيلم تلعب دورًا مهمًا في التأثير على مشاعر المشاهدين وردود أفعالهم، وربما نجد من خلال عرض أساليب المعالجة الفنية للأفلام السينمائية عينة الدراسة المعنية بتناول قضية حقوق المواطنة ورصد أي انتهاكات لها بين مسلمي مصر وأقباطها، إن مخرجي الأفلام كانوا حارصين على تجسيد ونقل الصورة وكسب تعاطف جمهور المشاهدين لها .**

خلاصة الفصل :

استعرضت من خلاله ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام السينمائية التي تناولت فية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط والتي كانت كالتالي:-

١-جاءت **قصة مؤلفة خصيصا في الترتيب الأول** لمصادر قصة الأفلام السينمائية عينة الدراسة، بينما جاءت **حادثة حقيقية في الترتيب الثاني** .

٢- احتلت **اللهجة العامية** الترتيب الأول، بينما جاء كل من اللغة الفصحى والجمع بين الاثنين في الترتيب الثاني لمستوي لغة الحوار المستخدم الأفلام السينمائية عينة الدراسة، وهو ما يؤكد إن اللغة العامية هي اللهجة السائدة لدى الغالبية العظمى من قطاعات المجتمع.

٣- **جاء الحق في الأمان الشخصي** في مقدمة حقوق المواطنة المدنية، **كما بلغ حق المواطن في الحياة** في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة المدنية، **بينما جاء الحق في الزواج في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة المدنية، **يليه الحق في الكرامة الإنسانية وعدم إخضاعه للتعذيب والقهر الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة المدنية، في حين جاء **الحق في المساواة أمام القانون في الترتيب الخامس** لحقوق المواطنة المدنية .

٤- **جاءت حرية ممارسة الشعائر الدينية** في مقدمة حقوق المواطنة الدينية، كما بلغ **الحق في قبول الآخر واحترامه الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الدينية، **بينما جاء حرية العقيدة في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الدينية، **ثم احتل (الحق في احترام الأديان وعدم ازدرائها الحق في التنوع والتعددية) الترتيب الرابع** لحقوق المواطنة الدينية.

٥- بلغ **تقلد الوظائف العامة في الدولة دون تمييز** في **مقدمة** حقوق المواطنة السياسية، **في حين جاء الحق في التجمع السلمي في**

الترتيب الثاني لحقوق المواطنة السياسية، **ثم احتل الحق في الثقة السياسية الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة السياسية .

٦-**جاءت الحق في (الرفاهية الاجتماعية ومستوي معيشة أفضل الرعاية الصحية)** في مقدمة حقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية، في حين بلغ **الحق في التمتع بظروف عمل عادلة الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية، **يليه الخدمات الكاملة لكل مواطن في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الاجتماعية الاقتصادية .

٧-**جاءت حرية الرأي والتعبير** في مقدمة حقوق المواطنة الثقافية، في حين بلغت **حرية الإبداع الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة الثقافية، **يليه حرية التعلم والثقافة في الترتيب الثالث** لحقوق المواطنة الثقافية.

٨- **توصلت النتائج إلى إن تحقيق العدالة والإنصاف أمام القضاء** جاءت في مقدمة حقوق المواطنة القانونية، **يليه الحق في المساواة أمام القضاء** جاءت في **الترتيب الثاني** لحقوق المواطنة القانونية .

٩--جاءت كل قضايا حقوق المواطنة التي عرضت داخل الأفلام السينمائية عينة الدراسة **مرتبطة** بقضايا المجتمع المصري في المركز الأولى، وهذا ما يوضح مدى ارتباط قضايا حقوق المواطنة التي تتناولها الأفلام السينمائية بقضايا المجتمع المصري.

١٠-استخدمت الأفلام السينمائية عينة الدراسة أسلوب **(عرض متعمق بحلول)** للقضية **في الترتيب الأول** بنسبة، بينما جاء أسلوب **(عرض متعمق بدون حلول)** للقضية **في الترتيب الثاني**، في حين استخدمت الأفلام عينة الدراسة أسلوب **(عرض سطحي للقضية)** للقضية حيث جاء في **الترتيب الثالث**، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة .

١١-**جاء عرض مظاهر القضية** في **مقدمة** مدي تعرض الفيلم لجوانب قضية حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **بينما جاءت عرض الآثار المترتبة** في **الترتيب الثاني**، **ثم احتل عرض الأسباب والنتائج الآثار المترتبة الترتيب الثالث** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **يليه في الترتيب الرابع**

عرض أسباب القضية فقط لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **بينما حصلت عرض الأسباب والنتائج** على **الترتيب الخامس** لمدي تعرض الفيلم لجوانب القضية بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

١٢- أوضحت نتائج الدراسة التحليلية إن الأفلام السينمائية عينة الدراسة **قد طرحت رؤية تنويرية لحقوق المواطنة في الترتيب الأول**، يليها **تقديم انتهاكات لحقوق المواطنة** في الترتيب الثاني، وذلك من إجمالي الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

١٣- جاء **(الاعتداء البدني واللفظي) في مقدمة** أشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **كما تناولت الأفلام إن (ممارسة تمييز ضد الأقباط والمسلمين) جاءت في الترتيب الثاني** لأشكال وصور انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة.

١٤- تناولت الأفلام مشاهد الانتهاك في (البيت شارع) في **مقدمة** الأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **يليه أماكن (أخرى) جاءت** في **الترتيب الثاني** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **ثم جاء (معتقل سياسي)** في **الترتيب الثالث** للأماكن التي تدور فيها مشاهد انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة.

١٥- ظهرت اتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك **(يعرض الانتهاك ويرفضه) في الترتيب الأول، بينما جاء** اتجاه مضمون الأفلام السينمائية عينة الدراسة نحو قضية الانتهاك **(محايد) في الترتيب الثاني**، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، في

حين لم يحصل لا اتجاه له ويعرض الانتهاك ويؤيده على أي نسب في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

١٦-**ظهرت الأساليب اجتماعية** في **مقدمة** أساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **يليه في الترتيب الثاني (صدور أحكام قانونية رادعة أساليب أخرى)** لأساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، **يليه (الجهود الشعبية) في الترتيب الثالث** لأساليب مواجهة الانتهاك بالأفلام السينمائية عينة الدراسة .

١٧-جاء فيلم **حسن ومرقص في المرتبة الأولى** من حيث عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة في الأفلام عينة الدراسة، يليه في الترتيب الثاني فيلم **بحب السيما،** يليه في الترتيب الثالث **فيلم الناصر صلاح الدين،** بينما جاء في الترتيب الرابع فيلم **الكلام في الممنوع** من حيث عدد المشاهد التي تناولت قضية المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

١٨-إن **الذكور** جاءوا في مقدمة الشخصيات في مشاهد الأفلام السينمائية عينة الدراسة التي تناولت قضية المواطنة، يليها **الإناث** في المرتبة الثانية للشخصيات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة من حيث نوع الشخصية.

١٩-جاءت غالبية من يقع عليهم انتهاك حقوق المواطنة في الأفلام السينمائية عينة الدراسة في المرحلة العمرية من **الشباب** للشخصيات، يليه المرحلة العمرية **في منتصف العمر** في الترتيب الثاني للمراحل العمرية للشخصيات في الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

٢٠- جاءت أدوار الشخصيات لأبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة بدرجة متفاوتة إلى حد ما، فجاءت الأدوار **تجمع بين الايجابية والسلبية في الترتيب** من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام عينة الدراسة.

٢١-**إن غالبية منتهكي حقوق المواطنة هم ممن تلقوا تعليمًا عاليًا حيث جاء (مؤهل عالي) في مقدمة** المستوي التعليمي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

٢٢-**جاء (المواطن عادي) في الترتيب الأول** للمستوي الاجتماعي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **بينما جاء** المستوي الاجتماعي للشخصية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة **(شخصية مشهورة)** في **الترتيب الثاني** من إجمالي الأدوار الأخرى التي قامت بها شخصيات أبطال الأفلام السينمائية عينة الدراسة.

٢٣- جاء أنواع التتر المستخدم في معالجة القضية في الأفلام السينمائية عينة الدراسة عبارة عن **(موسيقي على مشاهد من الفيلم) في الترتيب الأول، يليه(موسيقي على رسوم تعبيرية) في الترتيب الثاني**، ثم التتر عبارة عن **(موسيقي على صور ثابتة) في الترتيب الثالث** للتتر المستخدم في الأفلام السينمائية عينة الدراسة .

٢٤- معظم لقطات مشاهد تطبيق المواطنة تم تصويرها من زاوية **مستوية محايدة في الترتيب الأول** لأنواع اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، يليها اللقطة **الجانبية في الترتيب الثاني**، ثم **القطة من زاوية منخفضة في الترتيب الثالث .**

٢٥-تنوعت أحجام اللقطات في مشاهد تطبيق حقوق المواطنة حيث جاءت اللقطة **المتوسطة في الترتيب الأول** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، في حين جاءت اللقطة **متوسطة القرب في الترتيب الثاني**، يليهااللقطة **القريبة في الترتيب الثالث** لأحجام اللقطات في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة.

٢٦- تنوعت معظم حركات الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة وتبين ذلك في الآتي جاءت حركة **(Zoom) في الترتيب الأول** لحركة الكاميرا في مشاهد تطبيق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، في حين جاءت حركة **(Dolly in& Dolly out) في الترتيب**

الثاني، كما جاءت حركة **(Pan Left& Pan right) في الترتيب الثالث.**

٢٧-وجد إن معظم زوايا اللقطات في مشاهد انتهاك حقوق المواطنة التقطت من **زاوية مستوية في الترتيب الأول** لأنواع اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة في حين جاءت اللقطة **الجانبية في الترتيب الثاني**، كما جاءت اللقطة **المائلة في الترتيب الثالث** .

٢٨- وجد أن معظم أحجام اللقطات في مشاهد انتهاك حقوق المواطنة تنوعت من خلال جاءت اللقطة **المتوسطة في الترتيب الأول** لأحجام اللقطات في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، في حين جاءت اللقطة **القريبة في الترتيب الثاني**، كما جاءت اللقطة **الكبيرة في الترتيب الثالث** .

٢٩-جاءت حركة **Zoom في الترتيب الأول** لحركة الكاميرا في مشاهد انتهاك المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة، في حين جاءت حركة **Dolly in& Dolly out في الترتيب الثاني**، كما جاءت حركة **Pan Left& Pan right في الترتيب الثالث** .

{}{}{} {}{}{}

الفصل الرابع
الشباب والوحدة الوطنية

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية على عينة الدراسة .
ثانيًا: نتائج مقياس الوحدة الوطنية
ثالثا: نتائج اختبارات الفروض.

*** ***

يتناول هذا الفصل عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية على عينة عمدية بلغت ٤٠٠ مبحوث من طلاب الجامعات المصرية في المرحلة العمرية (١٨-٢١) سنة وهى (جامعة القاهرة - عين شمس - الأزهر - بورسعيد) بمحافظتي (القاهرة - بورسعيد) ، **وقد اعتمدت على استمارة الاستقصاء للتعرف على إدراك الشباب المصري لثقافة المواطنة ومفاهيم الوحدة الوطنية بين مسلمي مصر وأقباطها، وذلك على النحو التالي :-**

أولاً:إجراءات الدراسة الميدانية

ثانيًا: عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

(أ) عينة الدراسة الميدانية:

تم تطبيق الدراسة الميدانية في محافظتي بورسعيد والقاهرة بالكليات المختلفة بواقع كليتين لكل جامعة (القاهرة- عين شمس - الأزهر-بورسعيد) على عينة من طلاب الجامعات في المرحلة العمرية ١٨-٢١ سنة وهى المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة، وقد رأت الباحثة إن تكون ممثلة لكلا الجنسين (الذكور - والإناث) إلى جانب تمثيلها لطلاب الأكبر سنا والأصغر سنا على حد السواء، كما طبقت العينة البشرية بالطريقة العمدية بواقع ٤٠٠ مبحوث من طلاب الجامعات موزع بالتساوي ١٠٠ مبحوث لكل جامعة من الجنسين الذكور والإناث، وقد حرصت الباحثة على تطبيق عينة الدراسة الميدانية على طالبات كليات رياض الأطفال من الإناث بالجامعات المصرية بواقع ٢٠٠

مفردة، كما طبقت الباحثة ٢٠٠ مفردة على عينة عمدية من الذكور من الكليات الأخرى بنفس الجامعات وذلك لقياس الفروق بينهم، **كما هو موضحًا في الجدول التالي:-**

جدول (٤٩)

توصيف عينة الدراسة الميدانية.

الجامعة	القاهرة		عين شمس		بورسعيد		الأزهر	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
الكليات	كلية رياض الأطفال	كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	كلية بنات عين شمس تخصص طفولة	كلية الطب البشرى	كلية رياض الأطفال	كلية التجارة	كلية تربية شعبة طفولة	كلية العلوم
الإجمالي	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة	٥٠ مفردة

وقد روعي في اختيار العينة ما يلي:-

- تمثيل الجمهور من حيث السنوات المختلفة لمرحلة المراهقة المتأخرة من الدراسة بالجامعة.
- تمثيل جمهور الشباب من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي (مرتفع – متوسط – منخفض) .
- إن يتراوح العمر الزمني لأفراد عينة الدراسة ما بين ١٨-٢١ سنة، حيث إن الشباب في مرحلة المراهقة المتأخرة يقعون في المتصل العمري ما بين ١٨-٢١ سنة.

ب-استمارة الاستقصاء لعينة من طلاب الجامعات:

تم تصميم استمارة استقصاء بالمقابلة المباشرة مع المبحوثين بحيث تغطى الأسئلة أهداف وفروض الدراسة، ويرجع تفضيل الباحثة لأسلوب

جمع البيانات بالمقابلة الشخصية وجها لوجه مع المبحوثين للعمل على تلافى عيوب الاستقصاء البريدي أو الذي يسلم للمبحوث ويترك له أو يوضع على الانترنت حيث يتولى الباحث بنفسه جمع البيانات الميدانية من المبحوثين حيث تعتبر البحوث الإعلامية الميدانية من الأمور المستحدثة ويحتاج الأمر إلى هيئة من المبحوثين للتعاون مع الباحث.

اعتمدت الدراسة الحالية على استمارة الاستبيان باعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات في إطار منهج المسح، لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وقد تم تطبيق الاستبيان من خلال المقابلة الجماعية مع المبحوثين، وهو ما يعطى الفرصة للتأكد من فهم المبحوث للأسئلة الواردة بها من ناحية، ومواجهة ما قد يطرأ من صعوبات أثناء التطبيق من ناحية أخرى.

١. **الهدف من الاستبيان** : تم إعداد استمارة الاستبيان لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على أنماط تعرض الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية.
- التعرف على مدى مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية التعرف على معدلات مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية ومدى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية.
- التعرف على أهم حقوق المواطنة لتي تستحوذ على اهتمام الشباب المصري (١٨ – ٢١) سنة.
- التعرف على مدى تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على مستوى إدراك الشباب المصري المشاهدين للأفلام السينمائية لمفاهيم الوحدة الوطنية.
- التعرف على مدى تأثير النوع سواء كان (ذكر – أنثى) على مستوى إدراك الشباب المصري المشاهدين للأفلام السينمائية لمفاهيم الوحدة الوطنية.

- التعرف على مدى تأثير نوع التعليم (حكومي – أزهري) على مستوى إدراك الشباب المصري المشاهدين للأفلام السينمائية لمفاهيم الوحدة الوطنية.
- قياس معدلات تعرض الشباب المصري للأفلام السينمائية، ومعرفة تفضيلاتهم لهذه الأفلام وكذلك معرفة نوعية القضايا التي يفضلون التعرض لها وأسباب اختيارهم لهذه الموضوعات والمضامين.

ب . **خطوات إعداد استمارة الاستبيان:**

١. **قامت الباحثة بتحديد أهداف الاستبيان:** في ضوء مشكلة الدراسة وفروضها ومتغيراتها، وكذلك تحديد أفراد العينة التي ستطبق عليهم استمارة الاستبيان ومعرفة سماتهم من حيث المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، وذلك للوقوف على الصياغة المناسبة للمبحوثين من ناحية، وتحقيق أهداف الدراسة من ناحية أخرى.

٢. **تم إعداد الاستمارة في شكلها ومراجعتها:** في شكل أسئلة لقياس كل المتغيرات من متغيرات الدراسة وذلك لمراعاة صدق المحتوى من خلال التأكد من إن العبارات التي تتضمنها الاستمارة تغطى أبعاد المشكلة من موضوع الدراسة، مع مراعاة التسلسل المنطقي لهذه الأسئلة، وقد اعتمدت أسئلة الاستبيان بشكل أساسي على الأسئلة المغلقة، وذلك لتسهيل مهمة أفراد العينة حيث غن هذا النوع من الأسئلة لا يرهق المبحوثين ويوفر الوقت الذي تتطلبه الإجابة بالإضافة إلى تسهيل جميع البيانات وتفريغها وتحليلها.

٣. **دراسة استمارة الاستبيان ومراجعتها :** ودراستها علميًا ومنهجيا من خلال عرض الاستبيان على الخبراء والمحكمين في تخصصات متعددة، **وذلك بهدف التعرف على:**

- ملاحظات الخبراء والمحكمين على استمارة الاستبيان سواء بالحذف أو الإضافة والتعديل.

- مراجعة المادة العلمية الواردة في الاستمارة ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة، ومدى كفايتها ودقتها للإجابة على التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عليها .
- معالجة استمارة الاستبيان للجوانب المتعددة لموضوع الدراسة.
- صلاحية الاستبيان منهجيا للحصول على إجابات صحيحة وغير متحيزة من أفراد العينة.
- التعرف على مدى ملائمة الأسئلة لطبيعة المبحوثين وخصائصهم في هذه المرحلة العمرية ومستواهم الثقافي .

وقد أسفر التحكيم المنهجي والعلمي عن حذف ثلاثة أسئلة، وغلق بعض الأسئلة المفتوحة ودمج بعض الأسئلة المكررة، وحذف بعض بدائل الإجابات .

٤. **الاختبار القبليPre –Test** : أجرت الباحثة الاختبار القبلي على عدد محدود من العينة الأصلية لا يتجاوز (١٠%) من حجم العينة الأصلي، وقد أجرى الاختبار على عينة قوامها(٤٠) مفردة من الذكور والإناث من العينة الأصلية، **وذلك بهدف التعرف على** :-

- مدى فهم المبحوثين للأسئلة استمارة الاستبيان ومدى وضوح الأسئلة.
- حذف أو تعديل بعض الأسئلة الصعبة التي تحتاج إلى توضيح من الباحثة.
- الفترة الزمنية التي تطلبها الإجابة على تساؤلات الاستبيان.

ونتيجة للاختبار القبلي سوف تتم تغيير بعض الأسئلة وغلق بعض الأسئلة المفتوحة.

٥. **صياغة استمارة الاستبيان في صورتها النهائية:** بعد ابداء الخبراء والمحكمين ملاحظتهم وتوجيهاتهم وتنفيذ هذه الملاحظات العلمية على الاستمارة تمت صياغة الاستمارة في شكلها النهائي الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة.

٦. **المراجعة المكتبية للاستمارات** : بعد إجراء الدراسة الميدانية قامت الباحثة بمراجعة الاستمارات وترقيمها بأرقام مسلسلة للتأكد من دقة

ووضوح الإجابات، واستبعاد الاستمارات التي لا تحقق القدر المقبول علميا من الصدق واتساق الإجابات مع بعضها، وكذلك استبعاد الاستمارات التي لم تكتمل بياناتها.

٧. **صدق وثبات الاستبيان:**

صدق الاستبيان : يقصد بالصدق إن تقيس استمارة الاستبيان ما وضعت لقياسه، وقد اجري اختبار الصدق للتأكد من صدق الاستبيان من حيث صدق المحتوى **Content Validity** حيث تم تحديد أهداف الدراسة وتساؤلاتها وترجمة ذلك في شكل فروض بعد الإطلاع على التراث العلمي في نظرية الغرس الثقافي وكذلك مراجعة بعض الدراسات السابقة، ثم وضع الأسئلة التي تغطى أهداف وتساؤلات الدراسة.

وتم التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة، وتم تعديل الاستمارة وفقا لما أبدوه من ملاحظات.

ثبات الاستبيان: اختبار الثبات لاستمارة الاستبيان عن طريق إعادة تطبيق الاستمارة Retest عبر فترة زمنية من إجاباتهم عليها، وذلك على عينة التقنين وقوامها ٥٠ مفردة، وذلك بعد مرور خمسة عشر يوما من التطبيق الأول للاستمارة، واعتمدت الباحثة في حساب ثبات نتائج الاستبيان على حساب نسبة الاتفاق بين إجابات المبحوثين في التطبيق الأول والثاني وكانت قيمة معامل الثبات الكلى ٩١%، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين، كما يدل على صلاحية الاستبيان للتطبيق.

ج: مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة:-

قامت الباحثة بإعداد مقياس هدفه التعرف على مدى إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية وقد تتضمن المقياس (٦٢) عبارة تعكس مفاهيم الوحدة الوطنية .

وتحسب الدرجة على كل عبارة بناءًا على مقياس ليكرت الثلاثي كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٥٠)
يوضح مقياس ليكرت لتصحيح المقياس

الدرجات على مقياس ليكرت	عدد الأرقام التي تأخذها كل درجة	الأرقام المعبرة عن الدرجات
مؤيد	٣	من ٢,٣٤الي ٣
محايد	٢	من ١,٦٧الي ٢,٣٣
معارض	١	من ١ إلى ١,٦٦

ويتضح من الجدول السابق:-

عند إجابة المبحوث على عبارة مؤيد يأخذ رقم (٣) من (٣) على إجابته وعند إجابته على محايد يأخذ رقم (٢) من (٣) وعند إجابته على معارض يأخذ رقم (١) من (٣) وبذلك يمكننا معرفة مدى إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية لكل مبحوث بالعبارات داخل المقياس.

خطوات بناء المقياس: -

١. اعتمدت الباحثة في بناء عبارات المقياس على عينة الدراسة التحليلية، فضلاً عن استقراء نتائج البحوث والدراسات التي تناولت المواطنة والوحدة الوطنية، من حيث النشأة والمفهوم وطرق الدراسة، وقد استفادت منها في تحديد مفاهيم الوحدة الوطنية بأبعادها المختلفة.

٢.إلى جانب ذلك قامت الباحثة بمسح عدد من المقاييس ذات الصلة بالموضوع كمقاييس القيم السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى مقاييس الهوية القومية والهوية الثقافية ومقاييس الانتماء، بالإضافة إلى بعض مقاييس المعتقدات والاتجاهات، وترجع أهمية هذه المقاييس للدراسة الحالية في تفنيد الأبعاد المتعددة لمفاهيم الوحدة الوطنية والاجتهاد في صياغة العبارات الدالة على هذه الأبعاد بدقة، مع مراعاة البعد عن التحيز والعبارات المركبة، ومدى مناسبة

العبارات للمستوى العقلي والتعليمي لعينة الدراسة من الشباب المصري.

٣. استعانت الباحثة بالعديد من الخبراء والمتخصصين في إعادة صياغة هذه العبارات بما يتماشى مع موضوع الدراسة وذلك :-

- للتأكد من وضوح العبارات وسلامة صياغتها.
- مدى ارتباط المفردات بالأبعاد المختلفة.
- تجنب سؤال المبحوث في أكثر من موضوع في العبارة الواحدة.
- تجنب الأسئلة المبهمة أو الغير مفهومة.

وفي ضوء الملاحظات التي أبداها المحكمون على المقياس سواء بالحذف أو التعديل تم تعديل صياغة بعض العبارات وحذف بعضها الآخر، وقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين (٨٩,٣%) ، وهى نسبة مرتفعة تدل على دقة العبارات في قياس أبعاد مفاهيم الوحدة الوطنية كما يدركها الشباب المصري.

٤- أجرت الباحثة الاختبار القبلي على عدد محدود من العينة الأصلية لا يتجاوز (١٠%) من حجم العينة الأصلي، وقد أجرى الاختبار على عينة قوامها(٤٠) مفردة من الذكور والإناث من العينة الأصلية، وذلك لتكوين صرة متكاملة خالية من التناقضات عن تلك الأبعاد، مما يشير إلى تمتع المقياس بقدر مقبول من الاتساق الداخلي.

٥- صياغة المقياس في صورته النهائية التي طبقت على عينة الدراسة بعد إبداء الخبراء والمحكمين لتوجهاتهم وتنفيذ هذه الملاحظات العلمية، وقد شمل على (٦٢) عبارة موزعة على (٧) أبعاد .

صدق وثبات المقياس:-

صدق المقياس : يقصد بالصدق إن يقيس المقياس ما وضع لقياسه، وقد اجري اختبار الصدق للتأكد من صدق المقياس من حيث صدق المحتوى **Continent Validity**، وتم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في المجالات التي ترتبط بموضوع الدراسة، وتم تعديله وفقا لما أبدوه من ملاحظات.

ثبات المقياس: اختبار الثبات للمقياس عن طريق إعادة تطبيق المقياس Retest عبر فترة زمنية من إجاباتهم عليها بفاصل زمني يتراوح بين ٩- ١٢ يومًا، وذلك على عينة التقنين وقوامها ٥٠ مفردة، تتمثل فيها خصائص العينة الأصلية، واعتمدت الباحثة في حساب ثبات نتائج المقياس على حساب نسبة الاتفاق بين إجابات المبحوثين في التطبيق الأول والثاني بواسطة معامل ارتباط بيرسون بين إجابات المبحوثين وكانت النتائج كالتالي:

- ١- ١٠ عبارات وصل معامل ثبات كل منها (٠,٦)
- ١١- ٢٨ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,٧)
- ٢٩- ٤٢ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,٨)
- ٤٣-٤٨ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,٩)
- ٤٩ -٥٤ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,١٠)
- ٥٥- ٥٨ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,١١)
- ٥٩-٦٢ عبارات وصل معامل ثبات كل منها(٠,١٢)

وكانت قيمة معامل الثبات الكلى ٩١%، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على عدم وجود اختلاف كبير في اجابات المبحوثين، كما يدل على صلاحية الاستبيان للتطبيق.

زمن تطبيق المقياس :

قامت الباحثة بتحديد زمن تطبيق المقياس حيث طلب من كل طالب تسجيل زمن بدء الإجابة، ثم تسجيل زمن الانتهاء من الإجابة، وتم حساب متوسط الزمن فكان (١٧) دقيقة، ويوضح جدول (٤) أرقام العبارات التي تنمى إلى كل بعد .

جدول (٥١)
يوضح توزيع أبعاد مفاهيم الوحدة الوطنية
والعبارات التي ينتمي إليها.

م	أبعاد مفاهيم الوحدة الوطنية	أرقام العبارات التي تنمى إليها	عدد العبارات
١.	بعد مدني		
	المساواة دون تمييز	١-٢	٢
-	الحفاظ على الكرامة الإنسانية	٣-٤	٢
-	الإحساس بالأمان المجتمعي	٥-٦	٢
-	حرية الزواج	٧-٨	٢
-	احترام حرمة الحياة الخاصة	٩-١٠	٢
٢.	بعد ديني		
-	حرية العقيدة	١١- ١٢	٢
-	حرية ممارسة الشعائر الدينية	١٣-١٤	٢
-	الفهم الصحيح للدين	١٥-١٦	٢
-	احترام الأديان وعدم ازدرائها	١٧-١٨	٢
-	التسامح الإنساني	١٩-٢٠	٢
-	التآخي بين الأديان	٢١-٢٢	٢
-	التعايش مع الآخر	٢٣-٢٤	٢
-	الحوار والتفاهم المشترك	٢٥-٢٦	٢
-	العدالة الاجتماعية	٢٧-٢٨	٢
٣.	بعد سياسي		
-	المشاركة السياسية وعدم تهميش الأقباط	٢٩-٣٠	٢
-	تقلد الوظائف العامة ومواقع اتخاذ القرار	٣١-٣٢	٢
-	الإصلاح الدستوري	٣٣-٣٤	٢

م	أبعاد مفاهيم الوحدة الوطنية	أرقام العبارات التي تنمى إليها	عدد العبارات
–	الثقة السياسية	٣٥–٣٦	٢
–	الانتماء الوطني	٣٧–٣٨	٢
–	حرية تكوين الأحزاب والانضمام إليها	٣٩–٤٠	٢
–	التحول الديمقراطي	٤١–٤٢	٢
٤.	بعد ثقافي		
–	المشاركة في الحياة الثقافية بشروط متكافئة	٤٣–٤٤	٢
–	حرية الرأي والتعبير	٤٥–٤٦	٢
–	حرية التعليم والثقافة	٤٧–٤٨	٢
٥.	بعد اجتماعي		٢
–	التمتع بظروف عمل عادلة	٤٩–٥٠	٢
–	الرفاهية الاجتماعية	٥١–٥٢	٢
–	الإيثار من أجل الآخر	٥٣–٥٤	٢
٦.	بعد قانوني		
–	المساواة أمام القانون	٥٥–٥٦	٢
–	خضوع غير المسلمين لشرائعهم في المسائل الأحوال الشخصية وغيرها	٥٧–٥٨	٢
٧.	بعد تاريخي وحضاري		
–	الاعتزاز بالتاريخ والحضارة	٥٩–٦٠	٢
–	الإيمان بالعيش المشترك	٦١–٦٢	٢
	العدد الكلى لعبارات المقياس	٦٢ عبارة	

ثانيًا :عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية على عينة الدراسة :

١- معدل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية وفقا للنوع .

جدول (٥٢)
تكرارات ونسب معدل مشاهدة عينة الدراسة
للأفلام السينمائية وفقا للنوع.

النوع / معدل المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دائمًا	١٣٢	٦٦	١٢٥	٦٢,٥	٢٥٧	٦٤,٣
أحيانا	٦٨	٣٤	٧٥	٣٧,٥	١٤٣	٣٥,٨
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^2 = ٠,٥٣٣ درجة الحرية = ١ مستوي المعنوية = ٠,٤٦٥ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية :-

- إن نسبة من يشاهدون **الأفلام السينمائية من الشباب المصري** عينة الدراسة بلغت ١٠٠% للذكور والإناث .
- كما يتضح إن هناك تشابها في معدل هذه المشاهدة بين الذكور والإناث حيث نجد إن نسبة الذين يشاهدون هذه الأفلام **بصفة دائمة** من الذكور بلغت (٦٦%) في مقابل(٦٢,٥%) من الإناث تشاهدن هذه الأفلام بصفة منتظمة، كما إن نسبة من يشاهدون هذه الأفلام من الذكور بصفة غير منتظمة (**أحيانا**) بلغت (٣٤%) بينما بلغت هذه النسبة (٣٧,٥ %) لدى الإناث من طالبات كليات رياض الأطفال وهى نسبة عالية تشير إلى إن الأفلام السينمائية مادة محبوبة وجذابة لدى جمهور عينة الدراسة.
- كما تدل بيانات الجدول السابق إن قيمة كا^2 بلغت (٠,٥٣٣) عند درجة حرية = (١) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه تفضيلات المراهقين من الذكور والإناث في معدل مشاهدة الأفلام السينمائية.

وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات السابقة وهى:-

- **دراسة سهير صالح إبراهيم(١٩٩٧)** [١] التي أثبتت إن الأفلام العربية من أكثر المواد التليفزيونية التي يحرص الشباب على متابعتها.
- **دراسة عبد الرحيم درويش (١٩٩٧)** [٢] حيث أشارت إلى ارتفاع معدل مشاهدة المراهقين للأفلام العربية التي تقدمها القنوات الفضائية، حيث احتلت المرتبة الثانية في تفصيلات المراهقين للمضامين الإعلامية بنسبة (٨٨,٨%) .
- **دراسة جيهان سعد عبده المعبى(٢٠٠٣)** [٣] حيث أوضحت إن أكثر المواد التي يتعرض لها المراهقون عينة الدراسة في التليفزيون كانت الأفلام العربية، وبلغت نسبتها(٨٣,٧%) .
- **.دراسة منى زايد سيد عويس (٢٠٠٥)** [٤] أثبتت إن نسبة مشاهدة المراهقين عينة الدراسة للأفلام السينمائية هي (٥٣,٢%) لمن أجابوا بنعم، إما من أجابوا أحيانا فبلغت نسبتهم (٤٦%) في حين الذين لا يشاهدون الأفلام السينمائية مطلقًا كانوا بنسبة (٠,٨%) .
- **دراسة داليا إبراهيم المتبولى (٢٠٠٧)** [٥] التي أثبتت ارتفاع معدل مشاهدة المراهقين عينة الدراسة للأفلام المصرية التي قدمها التليفزيون بنسبة ١٠٠% موزعة بنسبة مشاهدتهم كالأتي: (٥٤,٥%) يشاهدونها أحيانا و(٣٠,٥%) يشاهدونها دائما، بينما (١٥%) يشاهدونها نادرًا.

---

(١) سهير صالح إبراهيم، مرجع سابق، ١٨٤.
(٢) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ٢٦٤.
(٣) جيهان سعد عبده المعطى. "استخدامات المراهقين لوسائل الاتصال والإشاعات التي تحققها"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣) ، ص ١٩٦.
(٤) منى زايد سيد عويس، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(٥) داليا إبراهيم المتبولى، مرجع سابق، ص ١٨٧.

٢- الوسائل التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها وفقا للنوع.

جدول (٥٣)

توزيع إجابات المبحوثين حول الوسائل التي يفضلون مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها وفقا للنوع .

العينة / الوسائل	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قنوات تلفزيونية متخصصة	١٢٩	٦٤,٥	١٢٠	٦٠	٢٤٩	٦٢,٢
السينما	٣٧	١٨,٥	٤٣	٢١,٥	٨٠	٢٠
الانترنت	٢٣	١١,٥	٢٧	١٣,٥	٥٠	١٢,٥
الفيديو	١١	٥,٥	١٠	٥	٢١	٥,٢
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^{2} = ١,١٤٣ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٧٦٧ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق

- إن قيمة كا٢بلغت (١,١٤٣) عند درجة حرية = (٣) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد عدم وجود علاقة دالة بين النوع والوسائل التي يفضل الشباب المصري مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها .
- كما يتضح من الجدول السابق إن الوسائل التي يفضل المبحوثون مشاهدة الأفلام من خلالها جاء في الترتيب الأول **قنوات تليفزيونية متخصصة** وذلك بنسبة بلغت(٦٢,٢%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٦٤,٥%) للذكور في مقابل (٦٠%) من الإناث، يليها في الترتيب الثاني جاءت **السينما** وذلك بنسبة (٢٠%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (١٨,٥%) للذكور في مقابل (٢١,٥%) للإناث، يليه في الترتيب الثالث **الانترنت** وذلك بنسبة (١٢,٥%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (١١,٥%) للذكور مقابل

(١٣,٥%) للإناث وأخيرًا جاء **الفيديو** بنسبة (٥,٢%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٥,٥%) للذكور في مقابل(٥%) للإناث.

- ويتضح من خلال هذه النتيجة إن القنوات التليفزيونية المتخصصة تأتى في مقدمة الوسائل التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها، وقد يرجع السبب في ذلك إن التليفزيون وسيلة إعلامية موجودة داخل البيت تتمتع بإقبال جماهيري عالي نظرا لما تعرضه من مواد يتم تجديدها بصفة مستمرة عكس السينما أو الانترنت، وبالنظر إلى الجدول السابق نجد إن القنوات التليفزيونية المتخصصة تستطيع إن تشبع رغبات المشاهدين لما تقدمة من أفلام سينمائية متنوعة تتفق مع ميولهم واهتماماتهم .

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة:-

- **دراسة جيهان سعد (٢٠٠٣)** [١] ، حيث بلغت كثافة ذهاب المراهقين إلى السينما (٣٨,٨%) .
- **دراسة منى زايد سيد عويس (٢٠٠٥)** [٢] والتي أثبتت إن التليفزيون يأتي على قائمة الوسائل التي يشاهد بها المراهق الأفلام السينمائية، حيث بلغت نسبته(٥٥,٤%) يليه دور العرض السينمائي وبلغت(٣٨,٣) ، وتأتى القنوات الفضائية بنسبة (٣٦,٨%) ، ويليها اسطوانات الكمبيوتر وبلغت(٣٣,٢%) ، وأخيرًا شرائط الأفلام حيث بلغت نسبتها(١٦,٩%) .
- **دراسة هالة غزالي (٢٠٠٧)** [٣] أثبتت إن السينما جاءت في مقدمة الوسائل التي يفضل المراهقون مشاهدة الأفلام من خلالها وذلك بنسبة (٥٨,٣%) ، يليها التليفزيون في الترتيب الثاني بنسبة (١٦,٥%) ،

---

(١) جيهان سعد، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٢) منى زايد سيد عويس، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٣) هالة غزالي." العلاقة بين مشاهدة المراهقين للافلام السينمائية واتجاهاتهم نحو التدخين "، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧) .ص ٢٣٦.

وفي الترتيب الثالث كان الأمر يستوي بنسبة (١٦%) من العينة فهم يشاهدون الأفلام دون اهتمام بالوسيلة التي يشاهدون هذه الأفلام من خلالها وفي الترتيب الأخير جاء الفيديو كوسيلة لمشاهدة الأفلام لدى المراهقين وذلك بنسبة (٩,٣%) من العينة.

٣- مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة.

جدول (٥٤)

تكرارات ونسب مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

النوع / معدل المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٩٧	٤٨,٥	٩١	٤٥,٥	١٨٨	٤٧
أحيانا	٩٩	٤٩,٥	١٠٩	٥٤,٥	٢٠٨	٥٢
لا أشاهدها	٤	٢	٠	٠	٤	١
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٤,٦٧٢ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية = ٠,٠٩٧ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على :

- يقبل على مشاهدة الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة ٣٩٦ مبحوثًا وذلك بنسبة (٩٩%) من إجمالي الشباب المصري عينة الدراسة، حيث نجد إن نسبة (٤٧%) من إجمالي الشباب المصري عينة الدراسة يشاهدون هذه الأفلام التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بصفة منتظمة (نعم) موزعة بنسبة (٤٨,٥%) من الذكور مقابل (٤٥,٥%) من الإناث.
- كما إن نسبة الذين يشاهدون هذه الأفلام بصفة شبه منتظمة (أحيانا) بلغت (٥٢%) موزعة بنسبة (٤٩,٥%) من الذكور في مقابل (٥٤,٥%) من الإناث يشاهدون هذه الأفلام بصفة شبة منتظمة .

- بينما لا يشاهد الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة (٤) مبحوثين وذلك بنسبة (١%) من إجمالي الشباب المصري عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٢%) للذكور في مقابل (٠%) من الإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا[٢] بلغت (٤,٦٧٢) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين النوع وبين مدى مشاهدة المبحوثين عينة الدراسة لأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وهو ما يؤكد على تشابه تفضيلا ت الشباب المصري من طلاب الجامعات أفراد العينة من الذكور والإناث في مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة، حيث تقاربت النسب بين كل منهما من حيث المشاهدة وان كانت النسبة الأكبر تقترب قليلاً لدى الذكور من حيث مشاهدة هذه الأفلام بصورة دائمة، وهذه النتيجة طبيعية بحكم إنها تتفق مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب الجامعات، حيث يتمتع الذكور بحرية أكبر من البنات، بينما نجد الإناث أكثر خجلاً في تلك المرحلة العمرية .

٤- القنوات التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها.

جدول (٥٥)

تكرارات ونسب القنوات التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام السينمائية خلالها وفقا للنوع.

النوع / القنوات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
روتانا سينما	١١٤	٥٨,٢	١٢١	٣٠,٥	٢٣٥	٥٩,٣	٠,٤٧٣	غير دالة
الحياة سينما	٥٠	٢٥,	٨١	٤٠,	١٣١	٣٣,	٣,١٦٦	دالة

النوع / القنوات	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
		٥		٥		١		٠,٠١
ميلودي أفلام	٥٩	٣٠,١	٥٠	٢٥	١٠٩	٢٧,٥	١,١٣٥	غير دالة
مجموعة mbc	٤٩	٢٥	٥٨	٢٩	١٠٧	٢٧	٠,٨٩٥	غير دالة
بانوراما فيلم	٤٢	٢١,٤	٥٢	٢٦	٩٤	٢٣,٧	١,٠٦٨	غير دالة
كايرو سينما	٣٩	١٩,٩	٤٦	٢٣	٨٥	٢١,٥	٠,٧٥١	غير دالة
Cima	٤٤	٢٢,٤	٤٠	٢٠	٨٤	٢١,٢	٠,٥٩٥	غير دالة
جملة من سئلوا	١٩٦		٢٠٠		٣٩٦			

يتضح من الجدول السابق :-

- إن قناة **روتانا سينما** تأتي في مقدمة القنوات التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام السينمائية خلالها وفقا للنوع بنسبة بلغت (٥٩,٣%) موزعة بنسبة (٥٨,٢%) للذكور ونسبة (٣٠,٥%) للإناث، يليه في الترتيب الثاني قناة **الحياة سينما** بنسبة بلغت (٣٣,١%) موزعة بنسبة (٢٥,٥%) للذكور ونسبة (٤٠,٥%) للإناث، يليها **ميلودي أفلام** في الترتيب الثالث بنسبة (٢٧,٥%) موزعة بنسبة (٣٠,١%) للذكور ونسبة (٢٥%) للإناث، بينما تأتي **مجموعة mbc** في الترتيب الرابع بنسبة (٢٧%) موزعة بنسبة (٢٥%) للذكور ونسبة (٢٩%) للإناث، كما تأتي **بانوراما فيلم** في الترتيب الخامس بنسبة (٢٣,٧%) موزعة بنسبة (٢١,٤%) للذكور ونسبة (٢٦%) للإناث، كما تأتي **كايرو سينما** في الترتيب السادس بنسبة (٢١,٥%) موزعة بنسبة (١٩,٩%) للذكور ونسبة (٢٣%) للإناث، كما تأتي **Cima**

في الترتيب السابع بنسبة (٢١,٢%) موزعة بنسبة (٢٢,٤%) للذكور ونسبة (٢٠%) للإناث.

<u>وقد أوضحت النتائج التفصيلية للدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث على النحو التالي:-</u>

- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة (**روتانا سينما**) التي يفضل المبحوثون مشاهدة الأفلام السينمائية خلالها وفقا للنوع بنسبة (٥٨,٢%) للذكور ونسبة (٣٠,٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٤٧٣**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة (**الحياة سينما**) التي يفضل المبحوثون مشاهدة الأفلام السينمائية خلالها وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢٥,٥%) للذكور ونسبة (٤٠,٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٣,١٦٦**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة (**ميلودي أفلام**) كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت نسبة (٣٠,١%) للذكور ونسبة (٢٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,١٣٥**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة (**مجموعة mbc**) كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (٢٥%) للذكور ونسبة (٢٩%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٨٩٥**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة **(بانوراما فيلم)** كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (٢١,٤%) للذكور ونسبة (٢٦%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (١,٠٦٨) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة **(كايرو سينما)** كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (١٩,٩%) للذكور ونسبة (٢٣%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٧٥١) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور لقناة **(Cima)** كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت بنسبة (٢٢,٤%) للذكور ونسبة (٢٠%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٥٩٥) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- وهو ما أثبتته نتائج الدراسة الاستطلاعية أيضًا على عينة من جمهور الشباب أنهما يمثلان أكثر القنوات الفضائية المتخصصة مشاهدة من قبل الجمهور بصفة عامة وجمهور الشباب المصري من طلاب الجامعات بصفة خاصة، حيث جاءت مدى تفضيل الشباب المصري عينة الدراسة للقنوات التي يفضل مشاهدة الأفلام من خلالها جاءت في الترتيب الأول قناة روتانا سينما وذلك بنسبة بلغت(٢٥,٣%) من إجمالي عينة الدراسة، يليها في الترتيب الثاني جاءت قناة الحياة سينما وذلك بنسبة (١٣,٥%) من إجمالي عينة الدراسة، يليها قناة CIMAفي الترتيب الثالث وذلك بنسبة 9.4%)) من إجمالي عينة الدراسة ثم جاءت في الترتيب الرابع قناة بانوراما فيلم بنسبة (٨,٦%%) من إجمالي عينة الدراسة.

- **وقد اتفقت مع هذه النتيجة دراسة هويدا محمد رضا(٢٠٠٩)** [١] ، والتي أكدت أرتاع نسبة مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية، حيث كانت في مقدمتها قناة روتانا سينما.

٥- الأفلام السينمائية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها وفقا للنوع.

جدول (٥٦)

تكرارات ونسب الأفلام السينمائية

التي يفضل المبحوثون مشاهدتها وفقا للنوع.

النوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
المصرية	١٢٤	٦٣,٢	١١٠	٥٥	٢٣٤	٥٩,١	١,٦٧٠	غير دالة
كل الأفلام	٨٧	٤٤,٣	٩٤	٤٧	١٨١	٤٥,٧	٠,٥٢١	غير دالة
الأجنبية	٥٣	٢٧	٦٨	٣٤	١٢١	٣٠,٦	١,٥٠١	غير دالة
جملة من سئلوا	١٩٦		٢٠٠		٣٩٦			

تدل بيانات الجدول السابق على ما يلي :- إن الأفلام السينمائية التي يفضل المبحوثين مشاهدتها طبقا لما أحرزته من تكرارات **جاءت كما يلي :-**

- يفضل ٢٣٤ مبحوثا مشاهدة الأفلام السينمائية **المصرية** وذلك بنسبة بلغت (٥٩,١%) موزعة بنسبة (٦٣,٢%) للذكور في مقابل (٥٥%) للإناث، يليه في الترتيب الثاني صفحة **(كل الأفلام)** بنسبة بلغت (٤٥,٧%) موزعة بنسبة (٤٤,٣%) للذكور ونسبة (٤٧%) للإناث، ثم جاءت **الأفلام الأجنبية** في الترتيب الثالث بنسبة (٣٠,٦%) موزعة بنسبة (٢٧%) للذكور ونسبة (٣٤%) للإناث .
- وقد أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود أي اختلافات في أنواع وجنسية الأفلام السينمائية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها طبقا للنوع **على النحو الأتي :**

---

(١) هويدا محمد رضا. مرجع سابق، ص ٢٤٩.

- تتقارب نسبة المبحوثين من الإناث والذكور الذين يفضلون مشاهدة الأفلام (**المصرية**) بنسبة (٦٣,٢%) للذكور ونسبة (**٥٥%**) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,٦٧٠**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور الذين يفضلون مشاهدة **(كل الأفلام)** والتي بلغت بنسبة (**٤٤,٣**%) للذكور ونسبة (٤٧%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٥٢١**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة استخدام الإناث والذكور الذين يفضلون مشاهدة الأفلام **الأجنبية** كونها تهتم بنشر قضايا الفساد والتي بلغت نسبة موزعة بنسبة (٢٧%) للذكور ونسبة (٣٤%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,٥٠١**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- ويتضح من هذه النتائج إن غالبية الشباب المصري من طلاب الجامعات عينة الدراسة (ذكور – إناث) يفضلون مشاهدة الأفلام المصرية وربما يكون السبب في ذلك يرجع إلى أهمية هذه الأفلام وأثرها في حياة عينة الدراسة لأنها تعكس الواقع المعاش بشكل مباشر ولأنها تتناول أحداث المجتمع المصري، وربما يرجع لأنها مترجمة إلى اللغة العربية اللغة الأولى في التحدث داخل المجتمع فيسهل فهمها واستيعابها جيدًا كما إنها أكثر المواد الإعلامية جذبا لطلاب الجامعات.

- **وقد اتفقت مع هذه الدراسة دراسة مرهان الحلواني (١٩٩٧)** [١] أثبتت إن جنسية الأفلام جاءت الأفلام المصرية في المرتبة الأولى لتفضيلات المشاهدين .

بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بخصوص الأفلام السينمائية المفضلة مشاهدتها لدى المبحوثين:-

- **دراسة نجوى الفوال(١٩٩٥)** [٢] التي أكدت إن نسبة (٧٨,٩%) من العينة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية.
- **دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان (١٩٩٧)** [٣] إن المراهقين يفضلون مشاهدة الأفلام السينمائية عموما بغض النظر عن كونها أجنبية أو عربية.
- **دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [٤]يفضل (٥٧,٥%) من الشباب مشاهدة الأفلام الأجنبية التي يعرضها التليفزيون، بينما تفضل نسبة (٢٠,٥%) مشاهدة الأفلام المصرية التي يعرضها التليفزيون.
- **وفي دراسة صفا فوزي (٢٠٠٣)** [٥] جاءت الأفلام الأجنبية بنسبة (١٨،١%) ، والأفلام العربية بنسبة (١١،٤%) .
- **دراسة هالة غزالى (٢٠٠٧)** [٦] يتضح إن نسبة (٤٢%) من المراهقين عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية معا، بينما تفضل نسبة (٣٧,٥%) من المراهقين عينة الدراسة

---

(١) مرهان الحلواني، مرجع سابق، ص ٢٧٦.

(٢) نجوى الفوال. موقف الجمهور المصري من السينما، (القاهرة:المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٥) ، ص١٦٤.

(٣) عبد الرحيم أحمد سليمان، مرجع سابق، ص٢٦٥ .

(٤) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(٥) صفا فوزي ."علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ٢٠٠٣) ص٤٠٣.

(٦) هالة غزالي، مرجع سابق، ص٣١٠ .

مشاهدة الأفلام العربية فقط، في مقابل نسبة (٢٠,٥%) من المراهقين عينة الدراسة تفضل مشاهدة أفلام الأجنبية فقط.

٦- عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثون أسبوعيا بالقنوات الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

جدول (٥٧)

تكرارات ونسب عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثون أسبوعيا بالقنوات الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

النوع / عدد الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
من ٣ : ٥ أفلام	٨٢	١٧,٣	٧٩	٣٩,٥	١٦١	٤٠,٧
فيلم أو فيلمان	٨٠	٧٨,١	٧٣	٣٦,٥	١٥٣	٣٨,٦
ستة أفلام فأكثر	٣٤	٤١,٨	٤٨	٢٤	٨٢	٢٠,٧
الإجمالي	١٩٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٣٩٦	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٢,٧٢٦ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية = ٠,٢٦٥ الدلالة =غير دالة

- تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:-

- أوضحت النتائج إن متوسط عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثون أسبوعيًا بالقنوات الفضائية المتخصصة جاءت بالترتيب التالي: **من ٣:٥ أفلام**" وذلك بنسبة بلغت (٤٠,٧%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (١٧,٣%) للذكور في مقابل (٣٩,٥%) للإناث، ثم في الترتيب الثاني " **فيلم أو فيلمان**" بنسبة بلغت (٣٨,٦%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧٨,١%) للذكور مقابل (٣٦,٥%) للإناث، وجاءت في الترتيب الثالث "**ستة أفلام فأكثر**" وذلك بنسبة (٢٠,٧%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٤١,٨) للذكور في مقابل (٢٤%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا^{2} بلغت **٢,٧٢٦** عند درجة حرية =٢ وهى قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائيًا=

٠,٠٥، وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين النوع وعدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثين أسبوعيًا بالقنوات الفضائية المتخصصة، وهو ما يؤكد على تشابه تفضيلات عينة الدراسة من الذكور والإناث في متوسط عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثين أسبوعيًا بالقنوات الفضائية المتخصصة.

- ويتضح من خلال هذه النتائج إن (٦١,٤%) من طلاب الجامعات عينة الدراسة أي ما يزيد عن نصف العينة من متوسطي وكثيف المشاهدة للأفلام .
- **ويتضح إن هناك اتفاق بين نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة في :**

دارسة داليا المتبولى (٢٠٠٧) [١]بلغ عدد الأفلام المصرية التي يشاهدها المراهقون عينة الدراسة في الأسبوع وفقًا للمتوسط الحسابي (٥,٩٢) وتبين أيضًا إن اقل عدد يشاهده المراهقون للأفلام المصرية في الأسبوع هو فيلم واحد بينما بلغ أكبر عدد الأفلام المصرية يشاهده المراهقون (٢٥ فيلما) في الأسبوع.

- **دراسة عبد الرحيم درويش(١٩٩٧)** [٢] والتي أوضحت إن حوالي نصف عينة الدراسة من المراهقين من متوسطي الكثافة في مشاهدة الأفلام بنسبة(٥٢%) أما كثيفوا المشاهدة فتصل نسبتهم إلى (١٩,٥%) فقط.

بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة في :

- **دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [٣] والتي أشارات إلى إن (٥٠%) من عينة الدراسة من المراهقين تشاهد فيلمًا أو فيلمين وبهذا

---

(١) داليا المتبولى، مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٢) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٣) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ١٩٣.

يعد نصف العينة من قليلي المشاهد للأفلام، أما نسبة (١٢,٣%) فتعد من كثيفي المشاهدة حيث تشاهد ستة أفلام فأكثر أسبوعيًا.

٧- أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية وفقا للنوع.

جدول (٥٨)

تكرارات ونسب أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية وفقا للنوع.

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أتابع غيرها من المواد	٣	٧٥	-	-	٣	٧٥
أشاهدها بدور السينما	١	٢٥	-	-	١	٢٥
جملة من سئلوا	٤		-		٤	

تدل بيانات الجدول السابق على :

- أوضحت النتائج إن من أهم أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية وفقا للنوع هي **أشاهدها بالإنترنت** بنسبة (٧٥%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧٥%) للذكور مقابل (٠%) للإناث، يليها **اتباع غيرها من المواد** بنسبة بلغت (٢٥%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٢٥%) للذكور في مقابل (٠%) للإناث.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات التالية: -

- **دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [(١)] والتي أثبتت إن عدم مشاهدة الأفلام السينمائية جاءت كالتالي: تفضيل عمل شيء أخر- مشاهدتها حرام- غير مفيدة- مضامينها متكررة- ضيق الوقت.
- **دراسة منى زايد سيد درويش (٢٠٠٥)** [(٢)] جاءت أسباب عدم مشاهدة الأفلام السينمائية كالتالي(حرام - غير مفيدة - تافهة) .

---

(١) المرجع سابق، ص ٢١٣.

(٢) منى زايد سيد درويش، مرجع سابق، ص ١٦٧.

٨- أنواع الأفلام السينمائية المصرية التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها .

جدول (٥٩)

ترتيب أهم أنواع الأفلام السينمائية المصرية

التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها. ن=٣٩٦

الترتيب / الأفلام	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الوزن المرجح	
								النقاط	الوزن المئوي
الاجتماعية	١٩٠	٦٦	٤١	٢١	٥٤	١٢	١٦	٢٢١٧	١٩,٨
الرومانسية	٨٧	٦٧	٩٩	٤٤	٢٢	٦٢	١٩	١٨٩١	١٦,٩
السياسية	٣١	١٠٧	٧٠	٣٥	٧٢	٤٩	٣٦	١٦٩٩	١٥,٢
البوليسية	٢٣	٢٤	٤٠	١٤٣	١٣٠	٣٤	٦	١٥٤١	١٣,٨
التاريخية	٣١	٤٤	٦٤	٨٦	٤٦	٦١	٦٨	١٤٧٣	١٣,٢
الاستعراضية	١٦	٦٠	١٨	٤١	٣٨	١١١	١١٦	١١٨٧	١٠,٦
العنف	١٧	٢٨	٦٨	٣٠	٣٨	٧١	١٤٨	١١٥١	١٠,٣
مجموع الاوزان المرجحة								١١١٥٩	

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية :

- أوضحت النتائج إن أهم أنواع الأفلام السينمائية المصرية التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها بالترتيب هي: **الأفلام الاجتماعية** بوزن مئوي (١٩,٨%) ، **الأفلام الرومانسية بوزن مئوي (١٦,٩%)** ، **الأفلام السياسية** بوزن مئوي (١٥,٢%) ، **الأفلام البوليسية** بوزن مئوي (١٣,٨%) ، ثم **الأفلام التاريخية** بوزن مئوي (١٣,٢%) ، ثم **الأفلام الاستعراضية** بوزن مئوي (١٠,٦%) ، ثم **أفلام العنف** بوزن مئوي (١٠,٣%) .

- ويتضح من خلال ذلك احتلال الأفلام ذات المضمون الاجتماعي على أفضلية المشاهدة من جانب طلاب الجامعات عينة الدراسة يأتي متفقاً مع طبيعة الفترة العمرية التي يمرون بها حيث أنهم في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة المتأخرة) في حاجة إلى تشرب بعض القيم الاجتماعية والأفكار والمعلومات والأحداث الاجتماعية والسياسية الهامة الموجودة في المجتمع وكذلك في حاجة إلى معرفة معلومات أكثر حول القضايا والمشكلات خاصة الاجتماعية والسياسية منها، والتي يمر بها المجتمع في الفترة الراهنة.

وحول تفضيلات المبحوثين لنوعية الأفلام السينمائية التي يهتموا بمشاهدتها اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة ومنها:-

- **دراسة نجوى الفوال(١٩٩٥)** [1] التي ذكرت إن الأفلام البوليسية جاءت في مقدمة تفضيلات الأفلام التي يشاهدها العينة والذين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة وذلك بنسبة (٥٠,٤%) .
- **دراسة سهير صالح إبراهيم(١٩٩٧)** [2] والتي أوضحت إن الأفلام الكوميدية والمغامرات البوليسية من أكثر أنواع الأفلام تفضيلاً لدى الشباب المصري .
- **مرهان حسين الحلواني (١٩٩٧)** [3] والتي أثبتت إن مشاهدة المغامرات كانت أهم المشاهد التي تنال إعجاب المراهقين عينة الدراسة.
- **مصطفى حمدي أحمد محمد (٢٠٠٢)** [4] والتي أوضحت ارتفاع نسبة تفضيل المراهقين عينة الدراسة للأفلام الرومانسية حيث تبلغ (٨٧,٧%) ، ويليها مباشرة أفلام العنف والجريمة بنسبة (٨٥,٤%) ،

---

(١) نجوى الفوال، مرجع سابق، ص١٦٥.

(٢) سهير إبراهيم صالح، مرجع سابق، ١٨٥.

(٣) مرهان الحلواني، مرجع سابق، ص٣٠٢.

(٤) مصطفى حمدي أحمد، مرجع سابق، ص ١٦٨.

ثم الأفلام الاجتماعية بنسبة (٧٢,٤%) ، ثم الأفلام التاريخية والوثائقية بنسبة (٥٣,٧%) .

- **دراسة داليا إبراهيم المتبولى(٢٠٠٧)** [١] جاءت موضوعات الأفلام المفضلة لدى المراهقين عينة الدراسة وفقاً للوزن المئوي لكل منهم، على النحو التالي: أفلام مغامرات(٨٧,٣) ، أفلام كوميدية (٨٢,٧) ، أفلام بوليسية وأفلام رومانسية(٨١,٣) ، أفلام اجتماعية(٦٨%) أفلام سياسية وأفلام تاريخية (٦٣%) .
- **دراسة هالة غزال (٢٠٠٧)** [٢] أثبتت إن جاءت الأفلام الكوميدية في المرتبة الأولى لتفضيلات عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٩,٨%) .
- **بينما أتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [٣] والتي أشارات إلى إن تفضيل المراهقين للفيلم الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٥٢%) ، يليه الفيلم الرومانسى (٤٣,٥%) ، ثم البوليسي (٣٣,٥%) ، ثم التاريخي(٣٠,٥%) .

ومن استعراض نتائج الدراسات السابقة نلاحظ تبايناً في تفضيلات المتابعة للمبحوثون بين بعضها البعض وبينها وبين نتائج الدراسة الحالية على حد سواء بحيث يصعب تحديد نمط ثابت لتفضيلات المتابعة.

- وهو ما يمكن إرجاعه أولاً إلى اختلاف المرحلة العمرية للمبحوثين والتي تؤثر بالتأكيد في تحيد أنماط المواد التي تدخل في اهتمامه، حيث تأتى بالتأكيد في ترتيب متقدم مقارنة بتلك التي لا يهتم بها، ومن جانب أخر ينبغي إلا نغفل نوع التعليم الذي يحدد نمط تفضيل المبحوث لنوعية الأفلام السينمائية المفضلة، وكذلك اختلاف المراحل الزمنية التي أجريت فيها الدراسة السابقة والتي كان لكل منها ظروفها التي أثرت على النتائج المستخلصة، من جانب آخر نجد

---

(١) داليا المتبولى، مرجع سابق، ١٩٠.

(٢) هالة غزالي، مرجع سابق، ص٢١٠ .

(٣) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

اختلافًا كليًا بين الخطوات المنهجية لإجراء كل دراسة والتي لها دور كبير في التأثير على النتائج.

٩- مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

جدول (٦٠)

تكرارات ونسب مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر وفقا للنوع.

النوع / معدل المشاهدة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانا	١٠٩	٥٤,٥	١١٥	٥٧,٥	٢٢٤	٥٦
دائمًا	٧٨	٣٩	٧٤	٣٧	١٥٢	٣٨
لا أشاهدها	١٣	٦,٥	١١	٥,٥	٢٤	٦
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

قيمة كا٢ = ٠,٤٣٣ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية = ٠,٨٠٥ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:-

- يقبل على مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة ٣٧٦ مبحوثا بنسبة بلغت (٩٤%) من إجمالي طلاب الجامعة عينة الدراسة، حيث نجد إن نسبة الذين يشاهدون هذه الأفلام بصفة دائمة بلغت (٣٨%) موزعة بنسبة (٣٩%) للذكور في مقابل (٣٧%) من الإناث يشاهدون هذه الأفلام بصفة منتظمة، كما تبين إن نسبة (٥٦%) من إجمالي طلاب الجامعة عينة الدراسة يشاهدون هذه الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة

بين المسلمين والأقباط بصفة غير منتظمة، موزعة بنسبة (٥٤,٥%) للذكور مقابل (٥٧,٥%) من الإناث.

- بينما لا يشاهد الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة ٢٤ مبحوثًا وذلك بنسبة (٦%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٦,٥%) للذكور في مقابل (٥,٥٨,٧%) من الإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٠,٤٣٣) عند درجة حرية =(٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على وجود علاقة دالة بين النوع ومدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط.
- وتدل هذه النتائج على إن الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام المتخصصة وتتناول هذه القضية تحوز على نسبة مشاهدة مرتفعة من قبل طلاب الجامعات عينة الدراسة حيث بلغت نسبة عدم مشاهدتها (٦%) وهى نسبة ضئيلة، كما إن نسبة مشاهدة الذكور كانت النسبة الأكبر من نسبة الإناث، ويرجع السبب في ذلك لأن مشاهدة الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة تعتبر مادة ثرية بالمعلومات والأحداث الهامة بالنسبة للذكور، لأنهم الفئة التي سوف تتحمل قيادة العمل الاجتماعي والسياسي مستقبلاً فهذه الأفلام تتيح لهم فرصة جيدة لمعرفة واقع المجتمع الذي يعيشوا فيه، كما إن مناقشه قضية المواطنة بشكل عام تعتبر مادة ثقيلة بعيدة عن اهتمامات الإناث إلى حد ما مما يتيح لهم شغل أوقات فراغهم بأشياء واهتمامات أخرى.
- **والنظر إلى الجدول يتضح إن المبحوثين يتجهون لمشاهدة هذه الأفلام ربما لمعايشة الواقع وتنمية معلوماتهم إدراكهم لمفاهيم التي تقوم عليها الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، لما تعالجه من**

قضية هامة وجادة تمس احتياجات المشاهدين من خلال معالجتها لكافة مراحل الأحداث التي مرت بها مصر بصورة أكثر واقعية، وبصورة أكثر أقناعا للجمهور، و نظرا لما يحدث على الساحة المصرية من نزاعات وفتن وما تشهده منطقة الشرق الأوسط من خلافات، تجعل المبحوثين أكثر إقبالا عليها.

١٠- أسباب تفضيل المبحوثون للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر وفقا للنوع.

جدول (٦١)

تكرارات ونسب أسباب تفضيل المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر وفقا للنوع.

النوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تنشر الوعي بمخاطر الفتن الطائفية ومحاولة البحث عن حلول لها	٦٣	٣٣,٧	٤٧	٢٤,٨	١١٠	٢٩,٣
تساعد في التعرف على حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط	٣٦	١٩,٢	٣٨	٢٠,١	٧٤	١٩,٧
أحداثها تعبر بدقة عن الواقع	٢٥	١٣,٣	٢٠	١٠,٦	٤٥	١١,٩
لاهتمامها بهموم الشعب المصري ومدى معاناته	١٩	١٠,٢	١٩	١٠,١	٣٨	١٠,١
لأنها توجه الأسرة إلى تنشئة الأبناء على مبادئ حب الآخر وتقبله	١٣	٦,٩	١٨	٩,٥	٣١	٨,٢
للتسلية والترفيه	١٢	٦,٤	١٥	٧,٩	٢٧	٧,٢
الموضوعية والصدق في عرض الأحداث والقضية من مختلف الزوايا	١٤	٧,٥	١٢	٦,٣	٢٦	٦,٩

النوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها توضح المفاهيم الصحيحة للدين	٥	٢,٧	٢٠	١٠,٦	٢٥	٦,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٣,٢٢٠ درجة الحرية = ٧ مستوي المعنوية = ٠,٠٦٧ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:

- أوضحت النتائج إن أهم أسباب تفضيل المبحوثين للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط مرتبة طبقًا لما حرزته من تكرارات هي " **تنشر الوعي بمخاطر الفتن الطائفية ومحاولة البحث عن حلول لها** " وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٣٣,٧%) للذكور في مقابل (٢٤,٨%) للإناث، ثم جاء في الترتيب الثاني لأسباب تفضيل المبحوثين للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة جاءت " **تساعد في التعرف على حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط** " وذلك بنسبة (١٩,٧%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٩,٢%) للذكور في مقابل (٢٠,١%) من الإناث، ثم جاءت في الترتيب الثالث" **أحداثها تعبر بدقة عن الواقع** " وذلك بنسبة بلغت (١١,٩%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٣,٣%) للذكور في مقابل (١٠,٦%) من الإناث، ثم جاء في الترتيب الرابع" **لاهتمامها بهموم الشعب المصري ومدى معاناته** " وذلك بنسبة بلغت (١٠,١%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (١٠,٢%) للذكور في مقابل (١٠,١%) للإناث، وتمثل السبب الخامس ضمن أسباب تفضيل عينة الدراسة للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة في كلا من " **لأنها توجه الأسرة**

إلى تنشئة الأبناء على مبادئ حب الآخر وتقبله "، وذلك بنسبة (٨,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بالنسبة للأول (٦,٩%) للذكور في مقابل (٩,٥%) من الإناث، ويليه في الترتيب السادس كان السبب " **للتسلية والترفيه** " وذلك بنسبة (٧,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٦,٤%) للذكور في مقابل (٧,٩%) من الإناث، بينما كان السبب السابع لأسباب تفضيل المبحوثين لمشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط هو " **الموضوعية والصدق في عرض الأحداث والقضية من مختلف الزوايا** " وذلك بنسبة بلغت (٦,٩%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٧,٥%) للذكور في مقابل (٦,٣%) من الإناث، وأخيرًا كان سبب تفضيل العينة هو " **لأنها توضح المفاهيم الصحيحة للدين** " بنسبة (٦,٦%) موزعة بنسبة (٢,٧) للذكور في مقابل (١٠,٦%) من الإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (١٣,٢٢٠) عند درجة حرية =(٧) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على وجود علاقة غير دالة بين النوع في أسباب تفضيل المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة السابقة في مجملها:-

- **دراسة نجوى الفوال(١٩٩٥)** [١] التي أكدت إن الإعجاب بقصة الفيلم جاء في مقدمة أسبابا إعجاب الجمهور بالأفلام السينمائية بنسبة (٦٤,٢%) لدى مشاهدي الأفلام.
- **مرهان حسين الحلواني (١٩٩٧)** [١] والتي توصلت إلى إن فائدة مشاهدة الأفلام لدى المراهقين هو تعلم حل المشكلات وكان في

---

(١) نجوى الفوال، مرجع سابق، ص١٦٥.

المرتبة الأولى كما إنه من أسباب مشاهدتهم للأفلام على القنوات الفضائية إنها جذابة ومشوقة وجاء في المرتبة الأولى.

- **دراسة جيهان سعد(٢٠٠٣)** [(٢)] والتي توصلت إلى إن نسبة تعلم المراهقين الطريقة التي تحل بها مشاكلهم (٣٨%) ، ونسبة المراهقين الذين يشاهدون الأفلام لقتل الوقت كان بنسبة (٣٠,٢%) بينما يشاهدونها لتزداد معلوماتهم بنسبة (٤٢,٤%) .
- **دراسة أميرة صابر محمود أحمد (٢٠٠٤)** [(٣)] والتي أوضحت إن أهم الأسباب التي دفعت المراهقين عينة الدراسة لمشاهدة المسلسلات العربية، هي لأنها تعكس حقبة من الزمن لم يعيشها بنسبة موافقة(٧٥,٩%) .
- **دراسة منى زايد عويس (٢٠٠٤)** [(٤)] والتي أثبتت إن أهم أسباب مشاهدة المراهقين للأفلام هي لتعلم كيفية التصرف في المواقف المختلفة بنسبة (٤١,٣%) ، يليها لشغل أوقات الفراغ بنسبة (٤٠,٣%) في المركز الثاني، أما المركز الثالث يأتي نسبة (٣٣,٥%) (لأنها جذابة ومشوقة) ف يحين تنخفض هذه النسبة إلى(٢٧%) في (تعبير الأفلام عن مشكلاته) ، يليها (تمدني بالمعلومات) (١٨,٩ %) وأخيرًا (التحلي ببعض صفات الشخصيات) بنسبة(١٥,٦%) .
- **دراسة داليا إبراهيم المتبولى(٢٠٠٧)** [(٥)] أهم الأسباب التي تدفع المراهقين عينة الدراسة لمشاهدة الأفلام المصرية وفقًا للوزن المئوي لكل منهم هي:–

---

(١) مرهان الحلواني، مرجع سابق، ص٣٠٤.

(٢) جيهان سعد، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٣) أميرة صابر محمود، مرجع سابق، ص٢٩٨

(٤) منى زايد عويس، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٥) داليا المتبولى، مرجع سابق، ١٨٧.

لأشاهد النجم الذي أحبه(٣٨%) ، لتعرفني ما يحدث حولي في المجتمع وتعلمني كيف يحل الناس مشاكلهم (٨٢,٣%) ، لأشعر بالتسلية والمتعة ولقضاء وقت الفراغ (٨١,٧%) ، لتعلمني ما يجب إن افعله في المواقف المختلفة (٨٠%) ، لتعلمني فعل أشياء لم افعلها من قبل (٦٧,٣%) ، ليكون مضمون الفيلم مادة للحديث مع الأصدقاء (٦٦,٧%) .

١١- أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

جدول (٦٢)

تكرارات ونسب أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر وفقا للنوع.

العينة / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقدم العلاقة بين المسلم والقبطي في صورة هزيلة	٦	٤,٦	٢	١٨,٢	٨	٣٣,٣
تقدم أحداث مفتعلة تتسبب في إثارة الفتن	٢	١٥,٣	٥	٤٥,٤	٧	٢٩,٢
لأنها لا تتناول الموضوع بشكل متعمق ولا تقدم حلول للمشكلات المجتمعية التي تعرضها	٢	١٥,٣	١	٩,١	٣	١٢,٥
تقدم معلومات غير صحيحة ومشكوك فيها	١	٧,٦	١	٩,١	٢	٨,٣
تخضع للتوجهات موالية للدولة والنظام الحاكم	١	٧,٦	١	٩,١	٢	٨,٣
لأنها مملة وغير مسلية	١	٧,٦	٠	٠	١	٤,٢
لأنها لا تعبر عن واقع مجتمعنا المصري	٠	٠	١	٩,١	١	٤,٢
جملة من سئلوا	١٣		١١		٢٤	

قيمة كا٢ = ٥,٤٩١ درجة الحرية = ٦ مستوي المعنوية = ٠,٤٨٣ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على مجموعة من النتائج منها:

- أوضحت النتائج إن أهم أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة مرتبة طبقًا لما حرزته من تكرارات هي " **تقدم العلاقة بين المسلم والقبطي في صورة هزيلة** " وذلك بنسبة بلغت (٣٣,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٤,٦%) للذكور في مقابل (١٨,٢%) للإناث، ثم جاء في الترتيب الثاني " **تقدم أحداث مفتعلة تتسبب في إثارة الفتن** "، وذلك بنسبة (٢٩,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٥,٣%) للذكور في مقابل (٤٥,٤%) من الإناث، ثم جاءت في الترتيب الثالث من أسباب عدم مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة" **لأنها لاتتناول الموضوع بشكل متعمق ولا تقدم حلول للمشكلات المجتمعية التي تعرضها** " وذلك بنسبة بلغت (١٢,٥%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (١٥,٣) للذكور في مقابل (٩,١%) من الإناث، وجاء في الترتيب الرابع كلاً من "**تقدم معلومات غير صحيحة ومشكوك فيها** "، " **تخضع للتوجهات موالية للدولة والنظام الحاكم**"وذلك بنسبة (٨,٣%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة (٧,٦%) للذكور في مقابل (٩,١%) من الإناث، يليها في الترتيب الخامس كلا من **لا تعبر عن واقع مجتمعنا المصري**"، " **لأنها مملة وغير مسلية**" وذلك بنسبة بلغت(٤,٢%) من إجمالي عينة الدراسة، موزعة بنسبة(٧,٦%) للذكور في مقابل (٩,١%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٥,٤٩١) عند درجة حرية =(٦) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على وجود علاقة غير دالة بين

النوع في أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

- **وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة السابقة بالنسبة لأسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية التي تناول قضية المواطنة ومنها:**
- **دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣)** [١] حيث أشارت إلى أهم الأسباب التي دفعت أفراد العينة لعدم مشاهدة الدراما العربية بالتلفزيون لأن موضوعاتها مكررة وغير مفيدة
- **دراسة داليا إبراهيم المتبولى(٢٠٠٧)** [٢] جاءت أهم أسباب عدم مشاهدة المراهقين للأفلام التي تتناول أحداثا وفقا لما أحرزته من تكرارات كالآتي:لأنها مملة وأحداثها مكررة(٨٥%) لأن مضمونها غامض ولأنها تعبر عن الواقع السياسي في المجتمع (٦٥%) ، لأنها لا تفيد في شيء (٥٠%) ، لأن أبطالها غير محبوبين (٥%) .

١٢- الذين يشاهد معهم المبحوثون الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

---

(١) مايسة السيد جميل. " صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة' كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٣) ، ص ٤١٠.

(٢) داليا المتبولى، مرجع سابق، ١٩١.

جدول (٦٣)

تكرارات ونسب الذين يشاهد معهم المبحوثون الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع .

العينة / مع من يذهب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مع الأسرة	٧٩	٤٢,٢	٩٥	٥٠,٣	١٧٤	٤٦,٣
الأهل والأقارب	٣٩	٢٠,٩	٣٥	١٨,٥	٧٤	١٩,٧
مع الأصدقاء	٣٤	١٨,٢	٣٥	١٨,٥	٦٩	١٨,٣
بمفردك	٣٥	١٨,٧	٢٤	١٢,٧	٥٩	١٥,٧
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا٢ = ١٧,٧٥ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٠٣٨
الدلالة = دالة

تدل بيانات الجدول السابق إن قيمة كا^{2} بلغت (١٧,٧٥) عند درجة حرية =(٣) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على وجود علاقة دالة بين النوع وتفضيلات المبحوثين للذين يشاهدون معهم التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة، وهو ما تعد نتيجة منطقية يمكن تبريها وفقا للنوع فالإناث أكثر تواجد في المنزل مع أسرهم.

- حيث يتضح تفضيل ذكور وإناث أفراد العينة لمشاهدة الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة " **مع الأسرة**" نسبة بلغت(٤٦,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة(٤٢,٢%) للذكور في مقابل (٥٠,٣%) من الإناث وهذا ما يحقق مبدأ المشاركة الفعالة وتبادل الآراء والمعلومات ويؤكد على تعاظم دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لطلاب الجامعة فيصبح له دور إيجابي داخلها ووسط أفراد أسرته.
- بينما في الترتيب الثاني، "**الأهل والأقارب**" وذلك بنسبة (١٩,٧%) من إجمالي العينة موزعة بنسبة إلى(٢٠,٩%) للذكور في مقابل (١٨,٥ %) من الإناث وهذا يوضح ارتفاع نسبة تفضيل المبحوثين لمشاهدة

هذه الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة مع الأهل والأقارب.

- وجاء في الترتيب الثالث" **مع الأصدقاء**" وذلك بنسبة بلغت (١٨,٣%) من إجمالي العينة موزعة بنسبة إلى(١٨,٢%) للذكور في مقابل (١٨,٥ %) من الإناث.
- بينما جاء في الترتيب الرابع " **بمفردك**" وذلك بنسبة (١٥,٧%) من إجمالي العينة موزعة بنسبة النسبة إلى(١٨,٧%) للذكور في مقابل (١٢,٧%) من الإناث.
- **وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [١] والتي توصلت إلى إن تفضيل نسبة (٤٤%) مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون مع الأسرة ثم تفضل نسبة (٣٥,٧٥%) مشاهدتها بمفردهم بينما تفضل نسبة (٢٠,٢٥%) مشاهدتها مع الأصدقاء .
- **وقد اختلفت عنها دراسة هالة غزال (٢٠٠٧)** [٢] يفضل المراهقون مشاهدة الأفلام السينمائية مع الأصدقاء في المقام الأول ثم الأسرة ثم الأقارب ثم بمفردهم وذلك وفقا للنسب الآتية على التوالي (٣٩,٨%- ٢٩,٨%-١٥,٣%- ١٤,٨%)

١٣- رأي المبحوثون حول مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بدور فعال في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

---

(١) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٢) هالة غزالي، مرجع سابق، ص٢٦٥ .

جدول (٦٤)

تكرارات ونسب مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بدور فعال في معالجة القضية وفقا للنوع .

العينة / الرأي	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	١٣٣	٧١,١	١٣٥	٧١,٤	٢٦٨	٧١,٣
لا	٢٩	١٥,٥	٣١	١٦,٤	٦٠	١٦
نعم	٢٥	١٣,٤	٢٣	١٢,٢	٤٨	١٢,٧
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٠,١٥٤ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية = ٠,٩٢٦ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية تقوم بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر بنسبة (٨٤%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة .
- إلا إن هناك اختلاف في وجهات نظر المبحوثون فهناك من يرى إنها تقوم بدور فعال في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر إلى حد ما بنسبة بلغت (٧١,٣%) من إجمالي عينة الدراسة موزعة بنسبة (٧١,١%) للذكور في مقابل (٧١,٤%) للإناث، في حين إن نسبة (١٢,٧%) من إجمالي عينة الدراسة يرون إنها تقوم بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر بنسبة (١٣,٤%) للذكور في مقابل (١٢,٢%) من الإناث.
- بينما يري (١٦%) من إجمالي عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية لا تقوم بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر بنسبة (١٥,٥%) للذكور في مقابل (١٦,٤%) من الإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٠,١٥٤) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر أي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر، مما يدل على إيمان طلاب الجامعات عينة الدراسة بقدرة وأهمية الأفلام السينمائية في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

١٤- ثقافة المواطنة من وجهة نظر المبحوثون من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع.

جدول (٦٥)

تكرارات ونسب ثقافة المواطنة من وجهة نظر المبحوثون وفقا للنوع.

النوع / ثقافة المواطنة	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
ثقافة مجتمعية	٧٩	٥٠	٨٤	٥٣,٢	١٦٣	٥١,٦	٠,٥٦٢	غير دالة
العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع	٤٤	٢٧,٨	٦٧	٤٢,٤	١١١	٣٥,١	٢,٧٠٦	دالة ٠,٠١
حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه	٥٦	٣٥,٤	٤٣	٢٧,٢	٩٩	٣١,٣	١,٥٧٤	غير دالة
تشمل قيم أصيلة	٥٠	٣١,٦	٤٩	٣١	٩٩	٣١,٣	٠,١٢١	غير دالة

النوع / ثقافة المواطنة	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
انتماء الإنسان لبقعة أرض مستقرة	٢١	١٣,٣	٣١	١٩,٦	٥٢	١٦,٥	١,٥١٥	غير دالة
الممارسة الايجابية للسلطة العامة للبلاد	١٧	١٠,٧	٣٢	٢٠,٢	٤٩	١٥,٥	٢,٣٢٨	دالة ٠,٠٥
جملة من سئلوا	١٥٨		١٥٨		٣١٦			

يتضح من بيانات الجدول السابق :-

- إن ثقافة المواطنة من وجهة نظر المبحوثون طبقًا لما أحرزته من تكرارات تأتي كونها "**ثقافة مجتمعية**" من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع بنسبة بلغت (٥١,٦%) موزعة بنسبة (٥٠%) للذكور ونسبة (٥٣,٢%) للإناث، يليه في الترتيب الثاني "**العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع**" بنسبة بلغت (٣٥,١%) موزعة بنسبة (٢٧,٨%) للذكور ونسبة (٤٢,٤%) للإناث، يليها"**حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه**"في الترتيب الثالث بنسبة (٣١,٣%) موزعة بنسبة (٣٥,٤%) للذكور ونسبة (٢٧,٢%) للإناث، بينما تأتي "**تشمل قيم أصيلة**" في نفس الترتيب الثالث بنسبة (٣١,٣%) موزعة بنسبة (٣١,٦%) للذكور ونسبة (٣١%) للإناث، كما تأتي "**انتماء الإنسان لبقعة أرض مستقرة**" في الترتيب الخامس بنسبة (١٦,٥%) موزعة بنسبة (١٣,٣%) للذكور ونسبة (١٩,٦%) للإناث، كما تأتي "**الممارسة الايجابية للسلطة العامة للبلاد**" في الترتيب السادس بنسبة (١٥,٥%) موزعة بنسبة (١٠,٧%) للذكور ونسبة (٢٠,٢%) للإناث.

وقد أوضحت النتائج التفصيلية للدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث على النحو التالي:-

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(ثقافة مجتمعية)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع بنسبة **(٥٠%)** للذكور ونسبة **(٥٣,٢%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٠,٥٦٢)** وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢٧,٨%) للذكور ونسبة **(٤٢,٤%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٢,٧٠٦)** وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع والتي بلغت نسبة **(٣٥,٤%)** للذكور ونسبة **(٢٧,٢%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(١,٥٧٤)** وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(تشمل قيم أصيلة)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(٣١,٦%)** للذكور ونسبة **(٣١%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٠,١٢١)**

وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(انتماء الإنسان لبقعة أرض مستقرة)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(١٣,٣%)** للذكور ونسبة **(١٩,٦%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(١,٥١٥)** وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون ثقافة المواطنة **(الممارسة الايجابية للسلطة العامة للبلاد)** من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٠,٧%) للذكور ونسبة **(٢٠,٢%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٢,٣٢٨)** وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .

- ويتضح من خلال ذلك في إطار علاقة الإعلام بالمواطنة كفكر وحقوق وممارسة، تبين بشكل واضح دور الأفلام السينمائية في تشكيل إدراك الشباب المصري لطبيعة مفهوم المواطنة لديهم وخلق الوعي لديهم بالحقوق المرتبطة بها، كثقافة مجتمعية تحث على التسامح والتعايش والحوار مع الآخر(المسيحي بصفة خاصة) بغض النظر عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية.

١٥- دور الأفلام السينمائية التي تقدمها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في المجتمع المصري من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٦٦)

تكرارات ونسب دور الأفلام السينمائية التي تقدمها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في المجتمع المصري وفقا للنوع.

العينة / دور الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإنتاج الجيد	٥٠	٣١,٦	٥١	٣٢,٣	١٠١	٣٢
تناول العديد من القضايا	٤١	٢٦	٣٦	٢٢,٨	٧٧	٢٤,٤
توضيح قيمه احترام الأديان	٢٩	١٨,٤	٢٣	١٤,٥	٥٢	١٦,٤
المصداقية في معالجة القضايا	٢٦	١٦,٤	١٩	١٢	٤٥	١٤,٢
تناول القضايا بعمق وجدية	١٢	٧,٦	٢٩	١٨,٤	٤١	١٣
جملة من سئلوا	١٥٨		١٥٨		٣١٦	

قيمة $كا^2$ = ٩,١٦٥ درجة الحرية = ٤ مستوي المعنوية = ٠,٠٥٧ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أوضحت النتائج إن الأفلام السينمائية التي تقدمها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة كان لها دور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في المجتمع المصري من خلال "**الإنتاج الجيد**" في المرتبة الأولى بنسبة (٣٢%) ، يليها في المرتبة الثانية "**تناول العديد من القضايا**" بنسبة (٢٤,٤%) ، يليها في المرتبة الثالثة "**توضيح قيمه احترام الأديان**" بنسبة (١٦,٤%) ، وجاءت"**المصداقية في معالجة القضايا**"في المرتبة الرابعة وذلك بنسبة (١٤,٢%) ، ثم جاء "**تناول القضايا بعمق وجدية**"في الترتيب الخامس بنسبة (١٣%) .

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٩,١٦٥) عند درجة حرية = (٤) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر أي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.
- **وقد اختلفت مع هذه النتيجة دراسة إيمان عبد الحكيم(٢٠١١)** [(١)]، والتأكد ت أ ٥٤% من أفراد العينة يرون إن الأفلام والمسلسلات العربية، قد أسهمت في معالجة القضية من خلال تقديم الآثار المترتبة على القضية بالنسبة للفرد والمجتمع في مقدمة الأساليب المعالجة.

١٦ – مدي قيام الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بدورها في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها.

---

(١) إيمان عبد الحكيم. مرجع سابق، ص ٢١٥.

جدول (٦٧)

تكرارات ونسب مدي قيام الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بدورها في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها وفقا للنوع.

العينة / مدي القيام	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	١٠٢	٦٤,٦	١١٦	٧٣,٤	٢١٨	٦٩
إلى حد كبير	٤٥	٢٨,٥	٣٥	٢٢,٣	٨٠	٢٥,٣
لا تهتم	٧	٤,٤	٥	٣,١	١٢	٣,٨
يصعب التحديد	٤	٢,٥	٢	١,٢	٦	١,٩
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٣١٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٣,١٤٩ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٣٦٩ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية تقوم بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها بنسبة (٩٤,٣%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة وذلك على النحو التالي:
- يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية تقوم بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها (إلى حد ما) بنسبة (٦٩%) موزعة بنسبة (٦٤,٦%) للذكور وبنسبة (٧٣,٤%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية تقوم بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها (إلى حد

كبير) بنسبة (٢٥,٣%) موزعة بنسبة (٢٨,٥%) للذكور وبنسبة (٢٢,٣%) للإناث.

- في حين آخر يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية لا تهتم بالقيام بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها بنسبة (٣,٨%) موزعة بنسبة (٤,٤%) للذكور وبنسبة (٣,١%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية يصعب تحديد ما إذا كانت هناك لهذه الأفلام في القيام بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها بنسبة (١,٩%) موزعة بنسبة (٢,٥%) للذكور وبنسبة (١,٢%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٣,١٤٩) عند درجة حرية = (٣) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها أي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى قيام الأفلام السينمائية المصرية بدور في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها، مما يدل على إيمان طلاب الجامعات عينة الدراسة بقدرة وأهمية الأفلام السينمائية في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها.

١٧- حقوق المواطنة التي يرى المبحوثون إنه يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة إن تتناولها وتركز عليها من خلال مناقشتها بشكل حتمي لتوضحيها لمجتمعنا المصري وفقا للنوع.

جدول (٦٨)

تكرارات ونسب حقوق المواطنة التي يرى المبحوثون إنه يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

العينة / الحقوق	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مدنية	٦٢	٣٩,٢	٥٨	٣٦,٧	١٢٠	٣٨
دينية	٢٦	١٦,٤	٣٦	٢٢,٧	٦٢	١٩,٦
اجتماعية	٣١	١٩,٦	٢٧	١٦,٩	٥٨	١٨,٤
سياسية	٢٥	١٥,٥	٢٨	١٧,٧	٥٣	١٦,٨
قانونية	١٠	٦,٣	٢	١,٢	١٢	٣,٨
ثقافية	٤	٢,٥	٧	٤,٤	١١	٣,٤
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٣١٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٨,٣٤٣ درجة الحرية = ٥ مستوي المعنوية = ٠,١٣٨

الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أوضحت النتائج إن أهم حقوق المواطنة التي يجب إن تتناولها الأفلام السينمائية المقدمة بالقنوات الفضائية المتخصصة مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات هي إن "**الحقوق المدنية**" تأتي في مقدمة حقوق المواطنة التي يرى المبحوثون إنه يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة إن تتناولها وتركز عليها من خلال مناقشتها بشكل حتمي لتوضحيها لمجتمعنا المصري بنسبة (٣٨%) موزعة بنسبة (٣٩,٢%) للذكور في مقابل (٣٦,٧%) للإناث، يليها "**الحقوق الدينية**" وذلك بنسبة (١٩,٦%) موزعة بنسبة

(١٦,٤%) للذكور في مقابل (٢٢,٧%) للإناث، يليها "**الحقوق الاجتماعية**" بنسبة (١٨,٤%) موزعة بنسبة (١٩,٦%) للذكور مقابل (١٦,٩%) للإناث، يليها "**الحقوق السياسية**" بنسبة (١٦,٨%) موزعة بنسبة (١٥,٥%) للذكور ونسبة (١٧,٧%) للإناث، يليها "**الحقوق القانونية**" بنسبة (٣,٨%) موزعة بنسبة (٦,٣%) للذكور ونسبة (١,٢%) للإناث، يليها "**الحقوق الثقافية**" بنسبة (٣,٤%) موزعة بنسبة (٢,٥%) للذكور ونسبة (٤,٤%) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٨,٣٤٣) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في حقوق المواطنة التي يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة إن تتناولها وتركز عليها من خلال مناقشتها بشكل حتمي لتوضحيها لمجتمعنا المصري .
- ويتضح من الجدول السابق إن الحقوق المدنية قد حازت على أعلى نسبة من حيث حقوق المواطنة التي يرى المبحوثين الأفلام السينمائية المصرية يجب إن يتناولها وتركز عليها بشكل مكثف، ويرجع السبب في ذلك إلى إنها قضية هامة تتعلق بحياة الشعب المصري ومدى معاناته عبر الأنظمة السياسية المختلفة، وليست وليدة اليوم، كما إن تصاعد الأحداث وحالة الاحتقان الطائفي في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري، وما أعقبها من غضب جماهيري من جميع طوائف الشعب المصري وخروج المظاهرات داخل الحرم الجامعي وخارجه، والتي واكبت عملية تطبيق الدراسة الميدانية، جعلت المبحوثين يفضلون عرض هذه القضية، والتي تركز عليها الإعلام الجماهير وتوعية المواطنين دينيًا واجتماعيًا وسياسيا بها، وتنمية الوازع الوطني والديني عند الشباب للحفاظ على الوطن وسلامة أراضيه ضد الفتن الطائفية التي تهدد كيانه ومستقبله.

١٨-أهم الحقوق التي قدمتها الأفلام التي تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري وزودت المبحوثين بمعلومات لم يعرفوها من قبل.

جدول (٦٩)

ترتيب أهم الحقوق التي قدمتها الأفلام التي تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري وزودت المبحوثين بمعلومات لم يعرفوها.

ن=٣١٦

الترتيب / الحقوق	الأول	الثاني	الثالث	الوزن المرجح	
				النقاط	الوزن المئوي
حق المساواة دون تمييز	١٦٧	٩٥	٥٤	٧٤٥	٤٠,٤٦
حرية ممارسات الشعائر الدينية	١١٧	١٠٩	٩٠	٦٥٩	٣٥,٧٩
حق المشاركة السياسية	١٩	٨٣	٢١٤	٤٣٧	٢٣,٧٣
مجموع الأوزان				١٨٤١	

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية :

- أوضحت النتائج إن أهم الحقوق التي قدمتها الأفلام التي تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري وزودت المبحوثين بمعلومات لم يعرفوها بالترتيب هي: **حق المساواة دون تمييز** بوزن مئوي (٤٠,٤٦%) ، **حق حرية ممارسات الشعائر بوزن مئوي (٣٥,٧٩%)** ، **حق المشاركة السياسية** بوزن مئوي (٢٣,٧٣%) .
- وقد أظهرت الدراسة الحالية وعي الشباب بمفاهيم المواطنة وحقوقها، وان كانت الأفلام السينمائية تبعًا لهم تقتصر في القيام بدورها المعرفي إزاء تعريف الشباب بمختلف حقوقه، وقد تبين ذلك من خلال مقارنة مفهوم حقوق المواطنة لدى الشباب بصفة عامة، ومفهوم حقوق المواطنة لديهم كما تعرفوا عليها من الأفلام السينمائية،

كما تبين إن حقوق المواطنة التي ذكرها الشباب أرتبط بشكل عام بحقوق المواطنة المجتمعية التي تساهم في تماسك المجتمع المصري.

١٩- مدي تعبير الأفلام السينمائية التي تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري عن واقع المجتمع المصري من وجهة نظر المبحوثون.

جدول (٧٠)

تكرارات ونسب مدي تعبير الأفلام السينمائية التي تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري عن واقع المجتمع المصري من وجهة نظر المبحوثون وفقا للنوع.

النوع / مدي التعبير	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	٨١	٥١,٣	٧٠	٤٤,٣	١٥١	٤٧,٨
إلى حد كبير	٥١	٣٢,٣	٥٤	٣٤,٢	١٠٥	٣٣,٢
لا تملك القدرة على التعبير	٢٠	١٢,٦	٢٦	١٦,٤	٤٦	١٤,٦
يصعب التحديد	٦	٣,٨	٨	٥,١	١٤	٨,٩
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٣١٦	١٠٠

قيمة كا٢ = ١,٩٥٥ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٥٨٢ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري من وجهة نظر المبحوثون وفقا للنوع بنسبة (٨١%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة .
- يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن

واقع المجتمع المصري (إلى حد ما) بنسبة (٤٧,٨%) موزعة بنسبة (٥١,٣%) للذكور ومقابل (٤٤,٣%) للإناث.

- يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري (إلى حد كبير) بنسبة (٣٣,٢%) موزعة بنسبة (٣٢,٣%) للذكور في مقابل(٣٤,٢%) للإناث.
- يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية لا تمتلك القدرة على التعبير عن قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بنسبة (١٤,٦%) موزعة بنسبة (١٢,٦%) للذكور وبنسبة (١٦,٤%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية المصرية يصعب تحديد ما إذا كانت هناك هذه الأفلام في تناولت قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري بنسبة (٨,٩%) موزعة بنسبة (٣,٨%) للذكور وبنسبة (٥,١%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (١,٩٥٥) عند درجة حرية = (٣) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في تناول الأفلام السينمائية قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري، أي لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين النوع وبين أراء عينة الدراسة في مدى تناول الأفلام السينمائية لقضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري بما يعبر عن واقع المجتمع المصري، مما يدل على إيمان طلاب الجامعات عينة الدراسة بقدرة وأهمية الأفلام السينمائية في التعريف بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط ونشرها في المجتمع المصري والتوجيه والتحريض ضد انتهاكها،

والذي يرتبط ذلك بمساهمتها في تنمية العقل النقدي والنقاش العام الديمقراطي.

وتتفق هذه الدراسة في مجملها مع نتائج الدراسة السابقة: دراسة محمد محمود محمد المرسى(١٩٨٨) [١] والتي أوضحت إن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة ترى إن الأفلام المصرية استطاعت إلى حد ما التعبير عن الواقع الاجتماعي المصري، وكانت أهم جوانب التعبير التي ذكرها أفراد العينة إن هذه الأفلام استطاعت إن تجسد الجوانب السلبية في الواقع الاجتماعي المصري.

- **دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [٢] والتي أوضحت إن نسبة (٣٢,٧%) من عينة المراهقين عينة الدراسة ترى إن الأفلام السينمائية تعكس الواقع بدقة بينما لا يري هذا نسبة (٣٧,٣%) .
- **دراسة اميرة صابر محمود أحمد (٢٠٠٤)** [٣] والتي أوضحت إن المراهقين عينة الدراسة يعتقدون في واقعية مضمون المسلسلات العربية حيث ذكر (٧٩,٤%) ، إنها تقترب إلى حد ما مع ذكر الواقع ثم ذكر(١٧,٧%) إن المسلسلات تقدم كل ما يحدث في الواقع في حين ذكر(٢,٩%) فقط إنها بعيدة عن الواقع.
- **دراسة داليا إبراهيم المتبولى(٢٠٠٧)** [٤] والتي أوضحت إن يرى نسبة (٧٥,٧%) من المراهقين عينة الدراسة إن الأفلام المصرية تعبر عن واقع المجتمع المصري إلى حد ما، ويرى (١٣,٥%) ، إنها تعبر بشدة واقع المجتمع المصري، بينما يري (١٠,٨%) إنها لا تعبر.

---

(١) محمود محمد المرسي: مرجع سابق، ص ٤٠٥.

(٢) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص٢٧٢.

(٣) أميرة صابر محمود، مرجع سابق، ص ٢٦٩.

(٤) داليا المتبولى، مرجع سابق، ١٩٧.

٢٠- أكثر الإشكاليات المتعلقة بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع .

جدول (٧١)

تكرارات ونسب أكثر الإشكاليات المتعلقة بحقوق المواطنة في مجتمعنا المصري التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

العينة / الإشكاليات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة بين الأقباط والتيارات الإسلامية	٦٥	٤١,٢	٦٢	٣٩,٢	١٢٧	٤٠,٢
شعور الأقباط بوجود تمييز ضدهم	٣٠	١٩	٢٧	١٧,١	٥٧	١٨
مسألة الزواج والطلاق للأقباط	٢٨	١٧,٧	٢٩	١٨,٣	٥٧	١٨
تحول الكنيسة إلى هيئة ممثلة للأقباط	١٥	٩,٥	١٤	٨,٩	٢٩	٩,٢
قضية بناء الكنائس وقانون الموحد لدور العبادة	٩	٥,٦	١٦	١٠,١	٢٥	٧,٩
تهميش الأقباط واستبعادهم عن العمل العام	١١	٧	١٠	٦,٣	٢١	٦,٦
الإجمالي	١٥٨	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٣١٦	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢,٢٨٨ درجة الحرية = ٥ مستوي المعنوية = ٠,٨٠٨ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- تبين من خلال النتائج إن "**العلاقة بين الأقباط والتيارات الإسلامية**" تأتي في مقدمة الإشكاليات المتعلقة بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٤٠,٢%) موزعة بنسبة (٤١,٢%) للذكور ونسبة (٣٩,٢%) للإناث، يليها "**شعور الأقباط بوجود تمييز ضدهم**" بنسبة (١٨%) موزعة بنسبة (١٩%) للذكور

ونسبة (١٧,١%) للإناث، يليها "**مسألة الزواج والطلاق للأقباط**" بنسبة (١٨%) موزعة بنسبة (١٧,٧%) للذكور ونسبة (١٨,٣%) للإناث، يليها "**تحول الكنيسة إلى هيئة ممثلة للأقباط**"بنسبة (٩,٢%) موزعة بنسبة (٩,٥%) للذكور ونسبة (٨,٩%) للإناث، يليها "**قضية بناء الكنائس وقانون الموحد لدور العبادة**" بنسبة (٧,٩%) موزعة بنسبة (٥,٦%) للذكور ونسبة (١٠,١%) للإناث، يليها "**تهميش الأقباط**" بنسبة (٦,٦%) موزعة بنسبة (٧%) للذكور ونسبة (٦,٣%) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٢,٢٨٨) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في الإشكاليات المتعلقة بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين.
- يتضح من خلال ذلك إن هناك إشكاليات تتعلق بأوضاع الأقباط أو العلاقة بينهم وبين المسلمين ما هي إلا عقبات تواجه قضية حقوق المواطنة بمختلف جوانبها من وجهة نظر المبحوثين خطورتها تكمن في جعل المواطن ينفصل عن الوطن، ويتحول إلى ساكن لهذا الوطن دون إن يرتبط معه بعلاقة عضوية تفاعلية، وهذا مؤشر خطير فيما يتعلق مع الآخر، ويوحى بأن العلاقات الاجتماعية قلقة ويشوبها خلل، وأن مرتكزات هذه العلاقة فيما بين المصرين أيا كانت دياناتهم باتت مهددة، بسبب الشعور بالتميز والخصوصية نتيجة لعد الاستجابة للمطالب المرتبطة بالحياة اليومية للمواطنين المصرين أقباط ومسلمين على حد السواء.

٢١- الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٧٢)

تكرارات ونسب الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

النوع / الآثار	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط	٦٣	٣٩,٩	٦٧	٤٢,٤	١٣٠	٤١,١	٠,٥٥٢	غير دالة
تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية	٦٢	٣٩,٢	٥٠	٣١,٦	١١٢	٣٥,٤	١,٣٢٨	غير دالة
تآكل مفهوم المواطنة القائم على قيم الحرية والمساواة	٥٢	٣٢,٩	٣٥	٢٢,١	٨٧	٢٧,٥	٢,٠٧٠	دالة ٠,٠٥
إحساس الأقباط بالعزلة والغربة داخل أوطانهم	٤٣	٢٧,٢	٣٧	٢٣,٤	٨٠	٢٥,٣	٠,٧١٠	غير دالة
انتشار ثقافة الخوف من الآخر وغياب الإحساس بالأمن	٤٤	٢٧,٨	٣٦	٢٢,٨	٨٠	٢٥,٣	٠,٩٦٩	غير دالة

النوع / الآثار	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء	٢٤	١٥,٢	٤٥	٢٨,٥	٧٣	٢٣,١	٢,٣٣٠	دالة ٠,٠٥
وجود دول معادية تهدف إلى استغلال هذه الخلاف وتضخميها	٣٥	٢٢,١	٣٥	٢٢,١	٧٠	٢٢,١	٠,٠٦٠	غير دالة
استغلال قلة من أقباط المهجر بترويج ادعاءات كاذبة	٢١	١٣,٣	٣٦	٢٢,٨	٥٧	١٨	٢,٢٤٦	دالة ٠,٠٥
صراع ابدي بين المسلمين والأقباط يهدد الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية في مصر	١٣	٨,٢	٣٢	٢٠,٢	٤٥	١٤,٢	٣,١٠١	دالة ٠,٠١
جملة من سئلوا	١٥٨		١٥٨		٣١٦			

يتضح من الجدول السابق :-

إن "**تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط**" تأتي في مقدمة الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة بلغت (٤١,١%) موزعة بنسبة (٣٩,٩%) للذكور ونسبة (٤٢,٤%) للإناث، يليه في الترتيب الثاني "**تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة**

الإنسانية" بنسبة بلغت (**٣٥,٤%**) موزعة بنسبة (**٣٩,٢%**) للذكور ونسبة (**٣١,٦%**) للإناث، يليها"**تآكل مفهوم المواطنة القائم على قيم الحرية والمساواة**" في الترتيب الثالث بنسبة (**٢٧,٥%**) موزعة بنسبة (**٣٢,٩%**) للذكور ونسبة (**٢٢,١%**) للإناث، كما تأتي "**إحساس الأقباط بالعزلة والغربة داخل أوطانهم**"في الترتيب الرابع بنسبة (**٢٥,٣%**) موزعة بنسبة (**٢٧,٢%**) للذكور ونسبة (**٢٣,٤%**) للإناث، كما تأتي "**انتشار ثقافة الخوف من الآخر وغياب الإحساس بالأمن**" في الترتيب الخامس بنسبة (**٢٥,٣%**) موزعة بنسبة (**٢٧,٨%**) للذكور ونسبة (**٢٢,٨%**) للإناث، يليها "**ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء**" في الترتيب السادس بنسبة (**٢٣,١%**) موزعة بنسبة (١٥,٢%) للذكور ونسبة (٢٨,٥%) للإناث، ثم جاءت "**وجود دول معادية تهدف إلى استغلال هذه الخلاف وتضخميها**" في الترتيب السابع بنسبة (**٢٢,١%**) موزعة بنسبة (**٢٢,١%**) للذكور ونسبة (**٢٢,١%**) للإناث، كما تأتي"**استغلال قلة من أقباط المهجر بترويج ادعاءات كاذبة**" في الترتيب الثامن بنسبة (١٨%) موزعة بنسبة (١٣,٣%) للذكور ونسبة (٢٢,٨%) للإناث، وأخيرًا "**صراع ابدي بين المسلمين والأقباط يهدد الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية في مصر**"في الترتيب التاسع بنسبة (**١٤,٢%**) موزعة بنسبة (٨,٢%) للذكور ونسبة (٢٢,٢%) للإناث.

<u>وقد أوضحت النتائج التفصيلية للدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث على النحو التالي:-</u>

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط)** أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (**٣٩,٩%**) للذكور ونسبة (**٤٢,٤%**) للإناث، ومن ثم فالفارق

بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٥٥٢**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (**٣٩,٢%**) للذكور ونسبة (**٣١,٦%**) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,٣٢٨**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**تآكل مفهوم المواطنة القائم على قيم الحرية والمساواة**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت نسبة (**٣٢,٩%**) للذكور ونسبة (**٢٢,١%**) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٢,٠٧٠**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**إحساس الأقباط بالعزلة والغربة داخل أوطانهم**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (**٢٧,٢%**) للذكور ونسبة (**٢٣,٤%**) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٧١٠**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**انتشار ثقافة الخوف من الآخر وغياب الإحساس بالأمن**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢٧,٨%) للذكور ونسبة (٢٢,٨%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٩٦٩) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٥,٢%) للذكور ونسبة (٢٨,٥%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٢,٣٣٠) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**وجود دول معادية تهدف إلى استغلال هذه الخلاف وتضخميها**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢٢,١%) للذكور ونسبة (٢٢,١%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٠٦٠) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**استغلال قلة من أقباط المهجر بترويج ادعاءات كاذبة**) أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها

الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٣,٣%) للذكور ونسبة (٢٢,٨%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٢,٢٤٦**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .

- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(صراع ابدى بين المسلمين والأقباط يهدد الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية في مصر)** أحد الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٨,٢%) للذكور ونسبة (٢٢,٢%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٣,١٠١**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .

٢٢- وجهة نظر المبحوثين عن المسئول عن وجود هذا الاحتقان الطائفي وغياب روح التسامح وتقبل الاختلاف في مجتمعنا المصري.

جدول (٧٣)

تكرارات ونسب وجهة نظر المبحوثين عن المسئول عن وجود هذا الاحتقان الطائفي وغياب روح التسامح وتقبل الاختلاف في مجتمعنا المصري وفقا للنوع.

النوع / المسئول	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
النظام السياسي	٨١	٤٣,٣	٩١	٤٨,١	١٧٢	٤٥,٧
أفراد المجتمع	٣٢	١٧,١	٤٠	٢١,٢	٧٢	١٩,١
دولة معادية	٣٧	١٩,٨	٣٤	١٨	٧١	١٨,٩
مؤسسات الدولة	٣٧	١٩,٨	٢٤	١٢,٧	٦١	١٦,٢
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا[٢] = ٤,٣٥٧ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٢٢٥ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاء "**النظام السياسي**"تأتي في مقدمة وجهات نظر المبحوثين عن المسئول عن وجود هذا الاحتقان الطائفي وغياب روح التسامح وتقبل الاختلاف في مجتمعنا المصري وفقا للنوع بنسبة (٤٥,٧%) موزعة بنسبة (٤٣,٣%) للذكور ونسبة (٤٨,١%) للإناث، يليها "**أفراد المجتمع:** بنسبة بلغت (١٩,١%) موزعة بنسبة (١٧,١%) للذكور ونسبة (٢١,٢%) للإناث، ثم "**دولة معادية**" بنسبة (١٨,٩%) موزعة بنسبة (**١٩,٨**%) للذكور ونسبة (١٨%) للإناث، وأخيرًا"**مؤسسات الدولة**" بنسبة (**١٦,٢**%) موزعة بنسبة (**١٩,٨**%) للذكور ونسبة (**١٢,٧**%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٤,٣٥٧**) عند درجة حرية = (٣) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في الإشكاليات المتعلقة بوجهات نظر المبحوثين عن المسئول عن وجود هذا الاحتقان الطائفي وغياب روح التسامح وتقبل الاختلاف في مجتمعنا المصري وفقا للنوع.
- وقد يرجع سبب هذه النتيجة لأن أفراد العينة يدركون جيدًا إن الحفاظ على الوحدة الوطنية وحماية حقوق المواطنة والاعتراف بها مسؤلية تقع على الجميع بداية من أفراد الشعب المصري مرورًا بالنظام السياسي القائم وجميع مؤسسات الدولة المصرية على حد السواء وذلك لحماية الحريات العامة طبقا لما جاء به الدستور من تشريعات وقوانين.
- فضلاً على إن هناك دول معادية تحاول إن تنتهك حرمة بلدنا مصر، وتقف دائما لها بالمرصاد وتحاول إشعال الفتن الطائفية بها لإيقاع بها

في ظل حروب طائفية خطيرة والفتك بها، وذلك لأن مصر منبر العالم العربي.

- أيضًا يتضح من أراء عينة الدراسة يقع اختيارهم النسبة الأكبر للنظام السياسي، ذلك لأن هناك علاقة وثيقة بين مفهوم المواطنة والنظام السياسي، بمعنى كلما أقترب النظام السياسي من النموذج الديمقراطي ساعد ذلك على تحقيق وتعزيز حقوق المواطنة .

٢٣- أسباب الاحتقان الطائفي من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٧٤)

تكرارات ونسب أسباب الاحتقان الطائفي

من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

النوع / الرأي	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدور السلبي لوسائل الإعلام وانعدام مصدقية رجال الدين والدولة	٧٣	٣٩	٦٩	٣٦,٥	١٤٢	٣٧,٨
ضعف القرار السياسي وتقصير الأمن	٣٥	١٨,٧	٣٥	١٨,٥	٧٠	١٨,٦
الجهل بالتعايش والإخاء والتسامح	٢١	١١,٢	٣٦	١٩	٥٧	١٥,١
انعدام المناخ الديمقراطي في مصر	٢٨	١٥	٢٩	١٥,٣	٥٧	١٥,١
تجاهل حقوق المواطنة والتمييز بين الأقباط	٣٠	١٦	٢٠	١٠,٦	٥١	١٣,٥
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٦,٠٦٧ درجة الحرية = ٤ مستوي المعنوية = ٠,١٩٤ الدلالة =غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**الدور السلبي لوسائل الإعلام وانعدام مصداقية رجال الدين والدولة**" تأتي في مقدمة أسباب الاحتقان الطائفي من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٣٧,٨%) موزعة بنسبة (٣٩%) للذكور ونسبة (٣٦,٥%) للإناث، يليها "**ضعف القرار السياسي وتقصير**

الأمن" بنسبة (١٨,٦%) موزعة بنسبة (١٨,٧%) للذكور ونسبة (١٨,٥%) للإناث، يليها"**الجهل بالتعايش والإخاء والتسامح**" بنسبة (١٥,١%) موزعة بنسبة (١١,٢%) للذكور ونسبة (١٩%) للإناث، يليها "**انعدام المناخ الديمقراطي في مصر**" بنسبة (١٥,١%) موزعة بنسبة (١٥%) للذكور ونسبة (١٥,٣%) للإناث، يليها "**تجاهل حقوق المواطنة والتميز بين الأقباط**" بنسبة (١٣,٥%) موزعة بنسبة (١٦%) للذكور ونسبة (١٠,٦%) للإناث

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٦,٠٦٧) عند درجة حرية = (٤) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في الإشكاليات المتعلقة بأسباب الاحتقان الطائفي من وجهة نظر المبحوثين.

٢٤- مدي ممارسات الدولة المصرية في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٧٥)

تكرارات ونسب مدي ممارسات الدولة المصرية في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

النوع / مدي الممارسة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	٧٨	٤١,٧	٧٩	٤١,٨	١٥٧	٤١,٨
لا تمارس	٧٢	٣٨,٥	٢٦	١٣,٧	١٢٨	٣٤
إلى حد كبير	٢٧	١٤,٤	٢٧	١٤,٣	٥٤	١٤,٤
يصعب التحديد	١٠	٥,٣	٢٧	١٤,٣	٣٧	٩,٨
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٩,٨٠٧ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٠٢٠ الدلالة = ٠,٠٥

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة إن ممارسات الدولة المصرية في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٥٦,١%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة .
- بينما يرى أفراد عينة الدراسة إن ممارسات الدولة المصرية في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع "**إلى حد ما**" بنسبة (٤١,٨%) موزعة بنسبة (٤١,٧%) للذكور وبنسبة (٤١,٨%) للإناث.
- في حين يرى أفراد عينة الدراسة إن لا تمارس في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع "**إلى حد كبير**" بنسبة (١٤,٤%) موزعة بنسبة (١٤,٤%) للذكور وبنسبة (١٤,٣%) للإناث.
- يرى أفراد عينة الدراسة إن الدولة "**لا تمارس**" في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٣٤%) موزعة بنسبة (٣٨,٥%) للذكور وبنسبة (١٣,٧%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إنه "**يصعب تحديد**" ما إذا كانت الدولة تمارس في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٩,٨%) موزعة بنسبة (٥,٣%) للذكور وبنسبة (١٤,٣%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٩,٨٠٧) عند درجة حرية = (٣) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على اختلاف أراء عينة الدراسة ممارسات الدولة المصرية في قوانينها بعض أنواع التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

٢٥- مدي وجود قوى خارجية معادية مسئولة عن هذا التحريض الطائفي البغيض من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٧٦)

تكرارات ونسب مدي وجود قوى خارجية معادية مسئولة عن هذا التحريض الطائفي البغيض من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

القوة الخارجية / النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إسرائيل	٢٦	٣١,٧	٢٩	٣٤,٩	٥٥	٣٣,٣
أقباط المهجر	٢٧	٣٢,٩	٢٦	٣١,٣	٥٣	٣٢,١
أمريكيا	١٨	٢٢	١٣	١٥,٧	٣١	١٨,٨
جماعات دينية متطرفة	٣	٣,٦	١٠	١٢	١٣	٧,٩
إيران	٤	٤,٩	٣	٣,٦	٧	٤,٢
الدول الأوربية	٤	٤,٩	٢	٢,٤	٦	٣,٦
الإجمالي	٨٢	١٠٠	٨٣	١٠٠	١٦٥	١٠٠

قيمة $كا^{٢}$ = ٥,٥٦٢ درجة الحرية = ٥ مستوي المعنوية= ٠,٣٥١ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- أوضحت النتائج إن "**إسرائيل**" تأتي في مقدمة القوى الخارجية المعادية المسئولة عن هذا التحريض الطائفي البغيض من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (**٣٣,٣%**) موزعة بنسبة (**٣١,٧%**) للذكور ونسبة (**٣٤,٩%**) للإناث، يليها "**أقباط المهجر**" بنسبة (**٣٢,١%**) موزعة بنسبة (**٣٢,٩%**) للذكور ونسبة (**٣١,٣%**) للإناث، يليها "**أمريكيا**" بنسبة (**١٨,٨%**) موزعة بنسبة (**٢٢%**) للذكور ونسبة (**١٥,٧%**) للإناث، يليها "**جماعات دينية متطرفة** "

بنسبة (٧,٩%) موزعة بنسبة (٣,٦%) للذكور ونسبة (١٢%) للإناث، يليها "**إيران**" بنسبة (٤,٢%) موزعة بنسبة (٤,٩%) للذكور ونسبة (٣,٦%) للإناث، يليها "**الدول الأوربية**" بنسبة (٣,٦%) موزعة بنسبة (٤,٩%) للذكور ونسبة (٢,٤%) للإناث

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٥,٥٦٢) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في مدي وجود قوى خارجية معادية مسئولة عن هذا التحريض الطائفي البغيض من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

٢٦- مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٧٧)

تكرارات ونسب مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

النوع / المبررات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الحفاظ على الأمن والنظام العام	١٠٥	٥٦,١	٩٩	٥٢,٤	٢٠٤	٥٤,٣
مبررات دينية	٥٦	٢٩,٩	٥٠	٢٦,٥	١٠٦	٢٨,٢
تطبيق القانون	٢٦	١٣,٩	٤٠	٢١,٢	٦٦	١٧,٥
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^2 = ٣,٤٧٥ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠,١٧٦ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاء"**الحفاظ على الأمن والنظام العام**" في مقدمة مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (٥٤,٣%) موزعة بنسبة (٥٦,١%) للذكور ونسبة (٥٢,٤%) للإناث، يليها "**مبررات دينية**"

بنسبة (٢٨,٢%) موزعة بنسبة (٢٩,٩%) للذكور ونسبة (٢٦,٥%) للإناث، يليها "**تطبيق القانون**" بنسبة (١٧,٥%) موزعة بنسبة (١٣,٩%) للذكور ونسبة (٢١,٢%) للإناث .

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٣,٤٧٥) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.
- ربما ترى الباحثة إن مردود هذه المبررات على المواطنين وخاصة الشباب، يؤدى إلى ظواهر سلبية تؤثر على المواطنة، مثل اتجاه الشباب نحو التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

٢٧- مدي اتفاق القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٧٨)

مدي اتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.

النوع / مدي الاتفاق	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا	١٥٧	٨٤	١٦٢	٨٥,٧	٣١٩	٨٤,٨
نعم	١٩	١٠,٢	١٧	٩	٣٦	٩,٦
إلى حد ما	١١	٥,٨	١٠	٥,٣	٢١	٥,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^2 =٠,٢٢٦ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٨٩٣.

٠ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن أفراد عينة الدراسة لا يرون إنه يوجد اتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع باختيارهم "**لا**" بنسبة (٨٤,٨%) موزعة بنسبة (٨٤%) للذكور في مقابل (**٨٥,٧%**) من الإناث.
- بينما بعض أفراد عينة الدراسة يرون إنه يوجد اتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع بنسبة (١٥,١%) .
- في حين يرى البعض الآخر من أفراد عينة الدراسة إنه يوجد اتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين باختيارهم "**نعم**" بنسبة (**٩,٦%**) موزعة بنسبة (١٠,٢%) للذكور في مقابل (**٩%**) من الإناث، يليها "**إلى حد ما**" بنسبة (**٥,٦%**) موزعة بنسبة (٥,٨%) للذكور في مقابل (**٥,٣%**) من الإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٠,٢٢٦) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يشير إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين النوع وبين مدى وجود اتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.

٢٨- أسباب رفض القانون من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٧٩)
تكرارات ونسب أسباب رفض لهذا القانون
من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التدخل في الاختصاص الداخلي للدولة أمور سيادية لا يمكن العبث بها	٤٤	٢٨	٤٩	٣٠,٢	٩٣	٢٩,١
يعمل على التفرقة بين نسيج الأمة المصرية	٣٤	٢١,٦	٣٤	٢١	٦٨	٢١,٣
لأنه يهدد المواطنة والأمن الاجتماعي الداخلي وسوف يؤدى إلى إشاعة الفوضى في المجتمع	٢٤	١٥,٣	٢٧	١٦,٧	٥١	١٦
هذا القانون مخالف لاحترام حرية الأديان	١٩	١٢,١	٢٨	٤,٩	٤٧	١٤,٧
لأنه لا يوجد اضطهاد لأقباط في مصر من الأساس	٢٤	١٥,٣	١٧	١٠,٥	٤١	١٢,٨
عرض أو تبنى مشكلات الأقباط في الخارج من شأنه يحدث خللا في العلاقة بين المسلمين والأقباط بمصر	١٢	٧,٦	٧	٤,٣	١٩	٦
الإجمالي	١٥٧	١٠٠	١٦٢	١٠٠	٣١٩	١٠٠

قيمة $كا^2$ = ٤,٦٠٢ درجة الحرية = ٥ مستوي المعنوية= ٠,٤٦٦
الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاء"**التدخل في الاختصاص الداخلي للدولة أمور سيادية لا يمكن العبث بها**" في مقدمة أسباب رفض لهذا القانون من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع بنسبة (٢٩,١%) موزعة بنسبة (٢٨%)

للذكور ونسبة (٣٠,٢%) للإناث، يليها "**يعمل على التفرقة بين نسيج الأمة المصرية**" بنسبة (٢١,٣%) موزعة بنسبة (٢١,٦%) للذكور ونسبة (٢١%) للإناث، يليها "**لأنه يهدد المواطنة والأمن الاجتماعي الداخلي وسوف يؤدى إلى إشاعة الفوضى في المجتمع**" بنسبة (١٦%) موزعة بنسبة (١٥,٣%) للذكور ونسبة (١٦,٧%) للإناث، يليها "**هذا القانون مخالف لاحترام حرية الأديان**" بنسبة (١٤,٧%) موزعة بنسبة (١٢,١%) للذكور ونسبة (٤,٩%) للإناث، يليها "**لأنه لا يوجد اضطهاد لأقباط في مصر من الأساس**" بنسبة (١٢,٨%) موزعة بنسبة (١٥,٣%) للذكور وبنسبة (١٠,٥%) للإناث، يليها "**عرض أو تبنى مشكلات الأقباط في الخارج من شأنه يحدث خللا في العلاقة بين المسلمين والأقباط بمصر**" بنسبة (٦%) موزعة بنسبة (٧,٦%) للذكور ونسبة (٤,٣%) للإناث

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٤,٦٠٢) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أسباب رفض لهذا القانون من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.
- كما تبين النتائج وعي وإدراك أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث بمدى خطورة هذا القانون، واعتباره تتدخل في الشأن الداخلي المصري، وحرصهم على عدم العبث بمقدرات هذه البلد، لاقتناعهم الكامل بأن أقباط مصر جزء من النسيج الوطني لا يتجزأ عن إخوانهم من المسلمين، يعيشون معًا منذ زمن بعيد ويحملون كل الخير لهذه البلد ولا يريدون التفرقة بين النسيج الوطنين حرصًا على العلاقة الطيبة القائمة بينهم دون تفرقة أو تمييز قائم على أي معايير تحكمية.

٢٩- أسباب الاتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٨٠)

أسباب الاتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقليص عدد الوزراء إلى وزير واحد	١٩	٦٣,٣	١٢	٤٤,٤	٣١	٥٤,٤
حيث إن القانون الأمريكي لا يميز بين الديانات	٨	٢٦,٧	٨	٢٩,٦	١٦	٢٨,١
حماية الأقباط من الانتهاكات التي تمارس ضدهم	٣	١٠	٧	٢٦	١٠	١٧,٥
الإجمالي	٣٠	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٧	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣,٠٣١ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠,٢٢٠ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**تقليص عدد الوزراء إلى وزير واحد**" تأتي في مقدمة أسباب الاتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع بنسبة (٥٤,٤%) موزعة بنسبة (٦٣,٣%) للذكور ونسبة (٤٤,٤%) للإناث، يليها "**حيث إن القانون الأمريكي لا يميز بين الديانات**" بنسبة (٢٨,١%) موزعة بنسبة (٢٦,٧%) للذكور ونسبة (٢٩,٦%) للإناث، يليها "**حماية الأقباط من الانتهاكات التي تمارس ضدهم**" بنسبة (١٧,٥%) موزعة بنسبة (١٠%) للذكور ونسبة (٢٦%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٣,٠٣١) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أسباب الاتفاق مع القانون الأمريكي للتحرر من الاضطهاد الديني في الشأن القبطي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع.

- وربما يرجع إلى إن نسبة من أفراد العينة يرون من وجهة نظرهم بأن هناك تفرقة بين مسلمي وأقباط مصر، ظننا منهم إن مثل هذا التدخل في الشأن الداخلي يسمح لهم بالحصول على حقوقهم المسلوبة.

٣٠- أكثر العهود انتهاكا لحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٨١)

أكثر العهود انتهاكا لحقوق المواطنة

بين المسلمين والأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع .

النوع / العهود	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عصر الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك	١٤٤	٧٧	١٣٠	٦٨,٨	٢٧٤	٧٢,٩
عصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر	٢٩	١٥,٥	٣٧	١٩,٦	٦٦	١٧,٥
عصر الرئيس الراحل محمد أنور السادات	١٤	٧,٥	٢٢	١١,٦	٣٦	٩,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٣,٤٥٢ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠,١٧٨ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاء"**عصر الرئيس السابق محمد حسنى مبارك**" في مقدمة أكثر العهود انتهاكا لحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة (٧٢,٩%) موزعة بنسبة (٧٧%) للذكور ونسبة (٦٨,٨%) للإناث، يليها "**عصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر**" بنسبة (١٧,٥%) موزعة بنسبة (١٥,٥%) للذكور ونسبة (١٩,٦%) للإناث، يليها "**عصر الرئيس الراحل محمد أنور السادات**"

بنسبة (٩,٦%) موزعة بنسبة (٧,٥%) للذكور ونسبة (١١,٦%) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٣,٤٥٢) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أكثر العهود انتهاكا لحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع.
- ويرجع ذلك لأن عهد الرئيس مبارك قد شهد انتهاكات واضحة لحقوق المواطنة لدى كلا من الطرف المسلم والقبطي على حد السواء، فضلاً عن حوادث الفتن الطائفية التي كثرت في تلك الفترة، والتي شعر الأقباط من خلالها بانتقاص شعورهم بالأمان ببلدهم وإحساسهم بالاغتراب داخل المجتمع، وعزلهم عن كافة المناصب وعدم مشاركتهم في الحياة العامة لهذا الوطن، جعلتهم ينفضوا جميعا يدا واحدة مطالبين بكل هذه الحقوق المسلوبة، التي امتهنت كرامة الإنسان، وعبثت بحياته وحقوقه في تلك الفترة الزمنية من حكم الرئيس مبارك، وقد شهدنا ذلك متجليًا بوضوح في ثورة ٢٥ يناير العظيمة والتي انطلقت تعبر عن آمال الشعب المصري في الحياة الحرة الكريمة رافضه للظل والطغيان، باحثة عن لقمة العيش النظيفة، وطامحة بمستوى معيشة أفضل ومستقبل باهر ومشرق لجميع الأجيال القادمة.

٣١- مدي اهتمام الدولة المصرية بهذه القضية وأهم إسهاماتها في تجاوز هذه القضية وحلها على صعيد الحياة المصرية من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٨٢)

تكرارات ونسب مدي اهتمام الدولة المصرية بهذه القضية وأهم إسهاماتها في تجاوز هذه القضية وحلها على صعيد الحياة المصرية من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع .

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقليد المناصب العليا في الدولة	٩٨	٥٢,٤	٩٦	٥٠,٨	١٩٤	٥١,٦
إصدار قانون دور العبادة الموحد	٩٣	٤٩,٧	٨٩	٤٧,١	١٨٢	٤٨,٤
مشاركتهم في الحياة العامة	٧٩	٤٢,٢	٧٧	٤٠,٧	١٥٦	٤١,٥
نقل الشعائر الدينية عبـــر وســـائل الإعلام	٧١	٣٨	٨١	٤٢,٨	١٥٢	٤٠,٤
حرية التعبير عن آرائهم	٦٩	٣٦,٩	٤٣	٢٢,٧	١٢٢	٢٩,٨
تخصص نسبة من مقاعد البرلمان لهم	٥٦	٢٩,٩	٣٩	٢٠,٦	٩٥	٢٥,٣
تجديد الخطاب الديني	٤٠	٢١,٤	٥٥	٢٩,١	٩٥	٢٥,٣
احترم الخصوصية الدينية	٤٥	٢٤,١	٤٠	٢١,٢	٨٥	٢٢,٦
إصدار قانون الأحوال الشخصية	٢٥	١٣,٤	٥٢	٢٧,٥	٧٧	٢٠,٥
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**تقليد المناصب العليا**" تأتي في مقدمة مدى اهتمام الدولة المصرية بهذه القضية وأهم إسهاماتها في تجاوز هذه القضية وحلها على صعيد الحياة المصرية من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة (٥١,٦%) موزعة بنسبة (٥٢,٤%) للذكور ونسبة (٥٠,٨%) للإناث، يليها "**إصدار قانون دور العبادة الموحد**" بنسبة (٤٨,٤%) موزعة بنسبة (٤٩,٧%) للذكور ونسبة (٤٧,١%) للإناث، يليها "**مشاركتهم في الحياة العامة**" بنسبة (٤١,٥%) موزعة بنسبة (٤٢,٢%) للذكور ونسبة (٤٠,٧%) للإناث، يليها "**نقل الشعائر**

الدينية" بنسبة (**٤٠,٤%**) موزعة بنسبة (**٣٨%**) للذكور ونسبة (**٤٢,٨%**) للإناث، يليها "**حرية التعبير عن آرائهم**" بنسبة (**٢٩,٨%**) موزعة بنسبة (**٣٦,٩%**) للذكور ونسبة (**٢٢,٧%**) للإناث، يليها "**تخصص نسبة من مقاعد البرلمان لهم**" بنسبة (**٢٥,٣%**) موزعة بنسبة (**٢٩,٩%**) للذكور ونسبة (**٢٠,٦%**) للإناث، يليها "**تجديد الخطاب الديني**" بنسبة (**٢٥,٣%**) موزعة بنسبة (**٢١,٤%**) للذكور ونسبة (**٢٩,١%**) للإناث، يليها "**احترم الخصوصية الدينية**" بنسبة (**٢٢,٦%**) موزعة بنسبة (**٢٤,١%**) للذكور ونسبة (**٢١,٢%**) للإناث، يليها "**إصدار قانون الأحوال الشخصية**" بنسبة (**٢٠,٥%**) موزعة بنسبة (**١٣,٤%**) للذكور ونسبة (**٢٧,٥%**) للإناث.

- يرى بعض الشباب عينة الدراسة إن هناك إسهامات ملحوظة للدولة المصرية في مجال المواطنة، وعلى الرغم من ذلك نحتاج إلى مشروع متكامل من جميع أطراف المجتمع في إطار تحليلي موضوعي لكل أنماط عدم المساواة والخلل الاجتماعي الذي يؤدى إلى الاستبعاد والتهميش.

٣٢- رأي المبحوثين حول آليات تفعيل المواطنة في الواقع الفعلي الحالي بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري

جدول (٨٣)

تكرارات ونسب أراء المبحوثين حول آليات تفعيل المواطنة في الواقع الفعلي الحالي بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري

الرأي / العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
تمرير مشروع قانون حظر التمييز بين المواطنين على أساس الجنس أو الدين أو العقيدة	٣٢٣	٤٣	١٠	١٠٦٥	٢,٨٣	مؤيد
تنقية الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي والمناخ العام في مصر بحيث يسمح بحل مشاكل الأقباط وعدم تهميشها، يؤكد على مبدأ عدم التمييز بين الأديان	٢٩٠	٧٣	١٣	١٠٢٩	٢,٧٤	مؤيد
معاقبة المشايخ والقساوسة الذين يتعرضون للمسائل الخلافية بين الأديان، أو الذين يشككون في عقائد وثوابت الديانة الأخرى..	٢٣٦	١٢٦	١٤	٩٧٤	٢,٥٩	مؤيد
تنقية الخطاب الإعلامي الذي يحض على الكراهية وعدم قبول الآخر	٢٦٥	٨٣	٢٨	٩٨٩	٢,٦٣	مؤيد
تدارك النقص الخاص بمشاركة الأقباط في الشأن	١٢٥	١٥٨	٩٣	٧٨٤	٢,٠٩	محايد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
المصري من خلال سن تشريع ملزم يفرض وجود نسبة معينة من الأقباط في المجالس النيابية لتحقيق تواجدهم الفعلي الذي يسمح لهم بالمنافسة مستقبلا.						
الحفاظ على التاريخ القبطي والإسلامي خلال مراحل التعليم وعدم ترك تاريخ الوطن يخضع للحذف أو التعديل .	٢٨٣	٨٦	٧	١٠٢٨	٢,٧٣	مؤيد
وجود قيادات مدنية فاعلة في المجتمع تستطيع طرح إشكاليات المواطنة على أرضية واسعة لتجاوز المنظور الطائفي.	٢٧٩	٨٩	٨	١٠٢٣	٢,٧٢	مؤيد
تفعيل المادة الأولى من الدستور التي تنص على مبدأ المواطنة لكي يحدث نوع من التوازن مع نص المادة الثانية من الدستور المصري.	٢٢٢	١٤٦	٨	٩٦٦	٢,٥٧	مؤيد
الإسراع في تفعيل قانون الموحد لدور العبادة بشكل	١٨٥	١١٤	٧٧	٨٦٠	٢,٢٩	محايد

الرأي / العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
يساوى بين بناء كل من المسجد والكنيسة، من اجل ترسيخ مسار موحد تتبعه سائر مشروعات دور العبادة بلا تفرقة.						
تكاتف أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من خلال خلق مناخ عام سوى يقوم على عدم التشكيك في العقيدة المسيحية والعكس صحيح.	٢٥٧	٨٠	٣٩	٩٧٠	٢,٥٨	مؤيد
الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها، وتوجيه جيل جديد أكثر واقعية يحترم الآخر وان اختلف معه.	٢٨٦	٨١	٩	١٠٢٩	٢,٧٤	مؤيد
إنشاء مركز لإنذار المبكر بالأزمات الطائفية لرصد وتحليل الظواهر التي تؤدى إلى ذلك والتركيز على أي انتهاك لحقوق المواطنة لأنه يشكل اعتداء على مبدأ المساواة بين المصريين جميعا	٢٣٥	١١٩	٢٢	٩٦٥	٢,٥٧	مؤيد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
تفعيل دور المنظمات الشعبية وخدمة المجتمع لنستفيد من طاقة الشباب	٢٩٥	٨٠	١	١٠٤٦	٢,٧٨	مؤيد
وجود منهج دراسي مستقل عن حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط يدرس من خلاله القيم السامية التي اجتمعت عليها الأديان.	٢٣٥	١٢٦	١٥	٩٧٢	٢,٥٩	مؤيد
إقامة مؤسسة مستقلة تتيح للسياسات الشبابية الفرصة الكاملة أمام منظمات المجتمع المدني وتقدم ثقافة مشتركة للمواطنة وتعلم مهاراتها.	٢٧٣	٨٤	١٩	١٠٠٦	٢,٦٨	مؤيد
تغيير تمط التنشئة الاجتماعية كجزء من عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي وإثارة الحوار المجتمعي حولها وتوسيع نطاق تجريبيها كإحدى آليات بناء ثقافة المواطنة من أسفل.	٢٧٧	٩١	٨	١٠٢١	٢,٧٢	مؤيد
استحداث لجنة تعنى بالشئون الأديان من	٢٣٨	١١٢	٢٦	٩٦٤	٢,٥٨	مؤيد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
المسلمين والأقباط وتضم ممثلين من الجهات الحكومية والدينية تهتم بإدارة الملف الديني لحل المشاكل الطائفية.						
صدور القانون الموحد لأحوال الشخصية لغير المسلمين سيساعد على حل مشاكل الزواج للأقباط.	١٦٢	١٣٩	٧٥	٨٣٩	٢,٢٣	محايد
الشارع المصري بحاجة إلى الوعي الكامل بوحدة النسيج المصري وان الأقباط جزء لا يتجزأ من هذا النسيج وليس ثمة تفرقة بينهم وبين الأغلبية المسلمة.	٣١٨	٤٨	١٠	١٠٦٠	٢,٨٢	مؤيد
إدراج مقرر عن سماحة الأديان ضمن المناهج الدراسية بجميع المراحل التعليمية لتأصيل مشاعر الوحدة بين أبناء الوطن والتأكيد على القيم المشتركة بين العقيدتين .	٢٣٧	١٢٨	١١	٩٧٨	٢,٦٠	مؤيد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تفعيل المواطنة
تمرير إخراج القانون الخاص بتجريح أو الإساءة للأديان وازدراءها.	٢٧٦	٨٨	١٢	١٠١٦	٢,٧٠	مؤيد
الحاجة الماسة لحوار إسلامي مسيحي يبدد الهواجس المتبادلة ويقدم حلول مبتكرة لازمات حياتية مشتركة ذات جذور دينية.	٢٧٩	٦٨	٢٩	١٠٠٢	٢,٦٦	مؤيد
اختيار يوم يصلح كمناسبة لعيد الوحدة الوطنية ويكون أجازة رسمية وتناول فيه وسائل الإعلام ما تم إنجازه من أجل سلامة المجتمع ومعالجة الأخطاء الاجتماعية، وتقديم مفاهيم مشتركة وسليمة للحرية.	٢٦٢	٨٧	٢٧	٩٨٧	٢,٦٣	مؤيد
المواطنة لا يمكن تفعيلها إلا في ضوء دستور مفعل ومجتمع مدني نشط ومواطن يشارك بعض النظر عن انتماءاته.	٢٥١	١٠٦	١٩	٩٨٤	٢,٦٢	مؤيد
إجمالي العبارات لرأي المبحوثين ن = ٣٧٦				٩٨٢	٢,٦١	مؤيد

يتضح من الجدول السابق ما يلي:-

- **إن أهم العبارات التي جاءت آراء أفراد العينة نحوها(مؤيد) حول آليات تفعيل المواطنة في الواقع الفعلي الحالي بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري على الترتيب هي:-**

- تمرير مشروع قانون حظر التمييز بين المواطنين على أساس الجنس أو الدين أو العقيدة بمتوسط مرجح ٢,٨٣.
- الشارع المصري بحاجة إلى الوعي الكامل بوحدة النسيج المصري وان الأقباط جزء لا يتجزأ من هذا النسيج وليس ثمة تفرقة بينهم وبين الأغلبية المسلمة بمتوسط مرجح ٢,٨٢.
- تفعيل دور المنظمات الشعبية وخدمة المجتمع لنستفيد من طاقة الشباب بمتوسط مرجح ٢,٧٨.
- تنقية الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي والمناخ العام في مصر بحيث يسمح بحل مشاكل الأقباط وعدم تهميشها، يؤكد على مبدأ عدم التمييز بين الأديان بمتوسط مرجح ٢,٧٤.
- الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها، وتوجيه جيل جديد أكثر واقعية يحترم الآخر وان اختلف معه بمتوسط مرجح ٢,٧٤.
- الحفاظ على التاريخ القبطي والإسلامي خلال مراحل التعليم وعدم ترك تاريخ الوطن يخضع للحذف أو التعديل بمتوسط مرجح ٢,٧٣.
- وجود قيادات مدنية فاعلة في المجتمع تستطيع طرح إشكاليات المواطنة على أرضية واسعة لتجاوز المنظور الطائفي بمتوسط مرجح ٢,٧٢.
- تغيير نمط التنشئة الاجتماعية كجزء من عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي وإثارة الحوار المجتمعي حولها وتوسيع نطاق تجربيها كإحدى آليات بناء ثقافة المواطنة من أسفل بمتوسط مرجح ٢,٧٢.
- تمرير إخراج القانون الخاص بتجريح أو الاساءة للأديان وازدراءها بمتوسط مرجح ٢,٧٠.
- ويتضح من خلال هذه النتيجة تقدير المبحوثين للدور المنوط به الأفلام السينمائية كإحدى وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور

في تعزيز المواطنة، والبحث عن آليات جديدة لتفعيلها داخل المجتمع المصري على أرض الواقع.

٣٣- رأي المبحوثين في الأفلام السينمائية كأبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة.

جدول (٨٤)

تكرارات ونسب أراء المبحوثين في الأفلام السينمائية كأبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة وفقا لنوع

النوع / الرأي	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	١١٨	٦٣,١	١٠٠	٥٢,٩	٢١٨	٥٨
نعم	٦٦	٣٦	٨٢	٤٣,٤	١٤٨	٣٩,٤
لا	٣	١,٦	٧	٣,٧	١٠	٢,٧
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٤,٨٠٥ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠.٠٩٠ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:-

- يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة وفقا لنوع بنسبة (٩٧,٣%) من إجمالي عينة الدراسة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية المتخصصة .
- إلا إن هناك اختلاف في وجهات نظر المبحوثون فهناك من يرى إن الأفلام السينمائية أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة (**إلى حد ما**) بنسبة بلغت (٥٨%) من إجمالي عينة

الدراسة موزعة بنسبة (**٦٣,١%**) للذكور في مقابل (**٥٢,٩%**) للإناث، في حين إن نسبة (**٣٩,٤%**) من إجمالي عينة الدراسة يرون إن الأفلام السينمائية أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة باختيارهم (**نعم**) بنسبة (**٣٦%**) للذكور في مقابل (**٤٣,٤%**) من الإناث.

- بينما يري (**٢,٧%**) من إجمالي عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية ليست من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة بنسبة (١,٦%) للذكور في مقابل (٣,٧%) من الإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٤,٨٠٥**) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في إن الأفلام السينمائية من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير وفعال في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم وحدتها الوطنية بين نسيج الأمة.

٣٤- أهم الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٨٥)

تكرارات ونسب أهم الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع .

النوع / الأفلام	الذكور		الإناث		الإجمالي		قيمة z	الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
الرهينة	١١٧	٦٣,٦	١٣٠	٧١,٤	٢٤٧	٦٧,٥	١,٥٩٩	غير دالة
حسن ومرقص	١٠٤	٥٦,٥	١٣٦	٧٤,٧	٢٤٠	٦٥,٦	٣,٦٦٠	٠,٠٠١
مافيا	١٢٢	٦٦,٣	١١٤	٦٢,٦	٢٣٦	٦٤,٥	٠,٧٣٢	غير دالة
كلام في الممنوع	٥٥	٢٩,٩	٣٥	١٩,٢	٩٠	٢٤,٦	٢,٣٦٥	٠,٠١
فيلم هندي	٢٤	١٣	٤٧	٢٥,٨	٧١	١٩,٤	٣,٠٨٧	٠,٠١
بحب السينما	٣٥	١٩	٢٣	١٢,٦	٥٨	١٥,٨	١,٦٧٠	غير دالة
واحد صفر	٢٩	١٥,٨	٢٣	١٢,٦	٥٢	١٤,٢	٠,٨٥٥	غير دالة
الوعد	٣١	١٦,٨	١٥	٨,٢	٤٦	١٢,٦	٢,٤٨٠	٠,٠٥
هليوبولس	٢٨	١٥,٢	١١	٦	٣٩	١٠,٧	٢,٨٤٠	٠,٠١
الإرهابي	٤	٢,٢	٦	٣,٣	١٠	٢,٧	٠,٦٥٨	غير دالة
عمارة يعقوبيان	٤	٢,٢	٦	٣,٣	١٠	٢,٧	٠,٦٥٨	غير دالة
جملة من سئلوا	١٨٤		١٨٢		٣٦٦			

يتضح من الجدول السابق :-

إن فيلم"**الرهينة**" جاء في مقدمة الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة بلغت (**٦٧,٥%**) موزعة بنسبة (**٦٣,٦%**) للذكور ونسبة (**٧١,٤%**) للإناث، يليه في الترتيب الثاني "**حسن ومرقص**" بنسبة بلغت (**٦٥,٦%**) موزعة بنسبة (**٥٦,٥%**) للذكور ونسبة (**٧٤,٧%**)

للإناث، يليها "**مافيا**" في الترتيب الثالث بنسبة (**٦٤,٥%**) موزعة بنسبة (**٦٦,٣%**) للذكور ونسبة (**٦٢,٦%**) للإناث، كما يأتي "**كلام في الممنوع**" في الترتيب الرابع بنسبة (**٢٤,٦%**) موزعة بنسبة (**٢٩,٩%**) للذكور ونسبة (**١٩,٢%**) للإناث، ثم"**فيلم هندي**" في الترتيب الخامس بنسبة (**١٩,٤%**) موزعة بنسبة (**١٣%**) للذكور ونسبة (**٢٥,٨%**) للإناث، كما يأتي "**بحب السينما**" في الترتيب السادس بنسبة (**١٥,٨%**) موزعة بنسبة (١٩%) للذكور ونسبة (١٢,٦%) للإناث، كما يأتي "**واحد صفر**" في الترتيب السابع بنسبة (**١٤,٢%**) موزعة بنسبة (**١٥,٨%**) للذكور ونسبة (١٢,٦%) للإناث، ويليه"**الوعد**" في الترتيب الثامن بنسبة (**١٢,٦%**) موزعة بنسبة (١٦,٨%) للذكور ونسبة (٨,٢%) للإناث، كما يأتي "**هليوبولس**" في الترتيب التاسع بنسبة (**١٠,٧%**) موزعة بنسبة (١٥,٢%) للذكور ونسبة (٦%) للإناث، كما يأتي"**الإرهابي**" في الترتيب التاسع بنسبة (**٢,٧%**) موزعة بنسبة (٢,٢%) للذكور ونسبة (٣,٣%) للإناث، وأخيرًا فيلم"**عمارة يعقوبيان**" في الترتيب التاسع بنسبة (**٢,٧%**) موزعة بنسبة (٢,٢%) للذكور ونسبة (٣,٣%) للإناث.

<u>وقد أوضحت النتائج التفصيلية للدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث على النحو التالي:-</u>

- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون (**الرهينة**) أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (**٦٣,٦%**) للذكور ونسبة (**٧١,٤%**) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**١,٥٩٩**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(حسن ومرقص)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(٥٦,٥%)** للذكور ونسبة **(٧٤,٧%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٣,٦٦٠)** وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(مافيا)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت نسبة **(٦٦,٣%)** للذكور ونسبة **(٦٢,٦%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٠,٧٣٢)** وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(كلام في الممنوع)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(٢٩,٩%)** للذكور ونسبة **(١٩,٢%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٢,٣٦٥)** وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .

- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(فيلم هندي)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(١٣%)** للذكور ونسبة **(٢٥,٨%)** للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٣,٠٨٧)** وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(بحب السينما)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٩%) للذكور ونسبة (١٢,٦%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (١,٦٧٠) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(واحد صفر)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة **(١٥,٨%)** للذكور ونسبة (١٢,٦%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة **(٠,٨٥٥)** وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(الوعد)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٦,٨%) للذكور ونسبة (٨,٢%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٢,٤٨٠**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تزداد نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(هليوبولس)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (١٥,٢%) للذكور ونسبة (٦%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٢,٨٤٠**) وهى أعلى من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٩%) .
- تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(الإرهابي)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت بنسبة (٢,٢%) للذكور ونسبة (٣,٣%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (**٠,٦٥٨**) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

▪ تتقارب نسبة الذكور والإناث في وجهة نظرهم كون **(عمارة يعقوبيان)** أحد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع والتي بلغت (٢,٢%) للذكور ونسبة (٣,٣%) للإناث، ومن ثم فالفارق بين النسبتين غير دال إحصائيًا فقد بلغت قيمة (z) المحسوبة (٠,٦٥٨) وهى أقل من القيمة الجدولية المنبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين بمستوى ثقة (٩٥%) .

٣٥- من خلال مشاهدة الأفلام السينمائية هناك أسباب يمكن من خلالها إن تستعيد مصر وحدة أبنائها ويتحقق التعايش بينهم من وجهة نظر المبحوثين.

جدول (٨٦)

تكرارات ونسب من خلال مشاهدة الأفلام السينمائية هناك أسباب يمكن من خلالها إن تستعيد مصر وحدة أبنائها ويتحقق التعايش بينهم من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الدفاع عن حقوق المواطنة الكاملة لكل المصريين وتأكيد أنهم متساويين تماما في كل الحقوق والواجبات	٣١	١٦,٨	٣٢	١٧,٦	٦٣	١٧,٢
رفض الإرهاب الفكري والتعصب الأعمى الذي يتعرض له المسلمين والأقباط	٢٦	١٤,١	٢٧	١٤,٨	٥٣	١٤,٥
البعد عن أي أفكار هدامة متطرفة يقصد بها إثارة الفتن وازدراء الأديان .	٢٩	١٥,٨	٢٣	١٢,٦	٥٢	١٤,٢

الأسباب / النوع	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
بناء تصور فكرى واضح حول نبذ الكراهية والنظر الدونية للآخر .	٢٨	١٥,٢	٢٣	١٢,٦	٥١	١٣,٩
وجود درجة عالية من التفتح وتقبل ما يقوله الآخر	٢٣	١٢,٥	٢٦	١٤,٣	٤٩	١٣,٤
تنمية الطابع المدني الديمقراطي للدولة المصرية.	٢٦	١٤,١	١٨	٩,٨	٤٤	١٢
الدعوة إلى إعلاء قيم الحرية والفكر والاعتقاد وقبول الاختلاف والتعددية وتعميق ثقافة حقوق المواطنة	١١	٦	٢٢	١٢,١	٣٣	٩
التآخي بين الأديان	١٠	٥,٤	١١	٦	٢١	٥,٧
الإجمالي	١٨٤	١٠٠	١٨٢	١٠٠	٣٦٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٦,٥٥٩ درجة الحرية = ٧ مستوي المعنوية= ٠.٤٧٦ .

الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاء "**الدفاع عن حقوق المواطنة الكاملة لكل المصريين وتأكيد أنهم متساويين تماما في كل الحقوق والواجبات**" في مقدمة أسباب يمكن من خلالها إن تستعيد مصر وحدة أبنائها ويتحقق التعايش بينهم من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة (١٧,٢%) موزعة بنسبة (١٦,٨%) للذكور وبنسبة (١٧,٦%) للإناث، يليها "**رفض الإرهاب الفكري والتعصب الأعمى الذي يتعرض له المسلمين والأقباط**" بنسبة (١٤,٥%) موزعة بنسبة (١٤,١%) للذكور وبنسبة (١٤,٨%) للإناث، يليها "**البعد عن أي أفكار هدامة متطرفة يقصد بها إثارة الفتن وازدراء الأديان**" بنسبة (١٤,٢%) موزعة بنسبة (١٥,٨%) للذكور وبنسبة (١٢,٦%) للإناث، يليها "**بناء تصور فكرى واضح**

حول نبذ الكراهية والنظر الدونية للآخر" بنسبة (١٣,٩%) موزعة بنسبة (**١٥,٢%**) للذكور وبنسبة (**١٢,٦%**) للإناث، يليها "**وجود درجة عالية من التفتح وتقبل ما يقوله الآخر**" بنسبة (**١٣,٤%**) موزعة بنسبة (**١٢,٥%**) للذكور وبنسبة (**١٤,٣%**) للإناث، يليها "**تنمية الطابع المدني الديمقراطي للدولة المصرية**" بنسبة (**١٢%**) موزعة بنسبة (**١٤,١%**) للذكور وبنسبة (**٩,٨%**) للإناث، يليها "**الدعوة إلى إعلاء قيم الحرية والفكر والاعتقاد وقبول الاختلاف والتعددية وتعميق ثقافة حقوق المواطنة**" بنسبة (**٩%**) موزعة بنسبة (**٦%**) للذكور وبنسبة (**١٢,١%**) للإناث، يليها "**التآخي بين الأديان**" بنسبة (**٥,٧%**) موزعة بنسبة (**٥,٤%**) للذكور وبنسبة (**٦%**) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٦,٥٥٩**) عند درجة حرية = (٧) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أسباب يمكن من خلالها إن تستعيد مصر وحدة أبنائها ويتحقق التعايش بينهم من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع.

٣٦- رأي المبحوثين في تجسيد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة للوحدة الوطنية ومفاهيمها بين المسلمين والأقباط.

جدول (٨٧)
تكرارات ونسب رأي المبحوثين في تجسيد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة للوحدة الوطنية ومفاهيمها بين المسلمين والأقباط

الرأي / العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تجسيد الوحدة الوطنية
المواطنة تقوم على المساواة في الحقوق لكل أبناء الوطن دون تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين والعقيدة .	٣٢٢	٣٨	٦	١٠٤٨	٢,٨٦	مؤيد
التسامح الديني وحرية العقيدة والمساواة والعدالة الاجتماعية واحترام التعددية كلها مفاهيم أرستها الوحدة الوطنية في مصر.	٢٨٧	٧٤	٥	١٠١٤	٢,٧٧	مؤيد
الإخوة والمحبة تمثل العمق الدفين لمفهوم المواطنة.	٢٥٦	٩٨	١٢	٩٧٦	٢,٦٧	مؤيد
المساواة والعدل هو الطابع الأساسي للمواطنة في الدولة الحديثة الديمقراطية	٢٧٨	٧٥	١٣	٩٩٧	٢,٧٢	مؤيد
توفير كافة أشكال الحماية للإخوة الأقباط داخل بلدهم مصر الحبيبة.	٢٧٢	٨١	١٣	٩٩١	٢,٧١	مؤيد
التأدب بخلاق الإسلام والتأسي بسيرة النبي محمد	٢٩٩	٦١	٦	١٠٢٥	٢,٨٠	مؤيد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تجسيد الوحدة الوطنية
عليه أفضل الصلاة والسلام في الحوار ومخاطبة أهل الكتاب من منطلق الإيمان بالتنوع الإنساني.						
الإسلام دين رحب يقوم على عدم التفرقة بين والمسلم وغير المسلم في حق الوطن .	٣٣٥	٢٩	٢	١٠٦٥	٢,٩١	مؤيد
أوجب الإسلام عدم التفرقة بين الأديان تأكيد قاطع على عالمية الرسالة السماوية.	٢٩٣	٦١	١٢	١٠١٣	٢,٧٧	مؤيد
لا تكتمل عقيدة المسلم إلا إذا امن بالرسل جميعا ولا يفرق بين احد منهم وهذا هو البعد الإنساني للتسامح في الإسلام .	٢٩٨	٦٠	٨	١٠٢٢	٢,٧٩	مؤيد
التعايش يقوم على الثقة والاحترام المتبادل وان يحتفظ كل منا بدينه غير منقوص وإزالة أسباب التوتر وعدم الاستقرار.	٢٩٧	٤٣	٢٦	١٠٠٣	٢,٧٤	مؤيد
يفتقد التعايش بين الأديان جدواه وقيمته إذا أصر دعاته	١٨٢	١٥٨	٢٦	٨٨٨	٢,٤٣	مؤيد

العبارة \ الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تجسيد الوحدة الوطنية
على استغلاله وتوجيه لأحداث غير إنسانية.						
الديانة المسيحية توصى بمحبة أخاك في الإنسانية كنفسك فالمحبة هي الرباط الكمال المقدس الذي يربط بين الناس، ولابد إن تكون بالعمل والحق لا بالكلام فقط، فلا يستطيع الإنسان حب الله إلا إذا أحب أخاه في الإنسانية أولاً .	٢٠٤	١١٩	٤٣	٨٩٣	٢,٤٤	مؤيد
تعاليم الدين المسيحي تؤكد إن المحبة تشمل الناس جميعا والخروج من الذات إلى الغير، تحيا لأجل الغير وترى خيره قبل خيرك وتحب له الخير .	٢١٣	١٠٨	٤٥	٩٠٠	٢,٤٦	مؤيد
المصريون من المسلمين والأقباط يجمعون بين التدين والتسامح .	١٧٧	١٢١	٦٨	٨٤١	٢,٣٠	محايد
إجمالي العبارات لرأي المبحوثين ن = ٣٦٦				٩٧٧	٢,٦٧	مؤيد

يتضح من الجدول السابق:-

- **إن أهم العبارات التي جاءت آراء أفراد العينة نحوها(مؤيد) حول تجسيد الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة للوحدة الوطنية ومفاهيمها بين المسلمين والأقباط على الترتيب هي:.**

- الإسلام دين رحب يقوم على عدم التفرقة بين والمسلم وغير المسلم في حق الوطن بمتوسط مرجح ٢,٩١.
- المواطنة تقوم على المساواة في الحقوق لكل أبناء الوطن دون تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين والعقيدة بمتوسط مرجح ٢,٨٦.
- التأدب بخلاق الإسلام والتأسي بسيرة النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في الحوار ومخاطبة أهل الكتاب من منطلق الإيمان بالتنوع الإنساني بمتوسط مرجح ٢,٨٠.
- لا تكتمل عقيدة المسلم إلا إذا امن بالرسل جميعا ولا يفرق بين احد منهم وهذا هو البعد الإنساني للتسامح في الإسلام بمتوسط مرجح ٢,٧٩.
- التسامح الديني وحرية العقيدة والمساواة والعدالة الاجتماعية واحترام التعددية كلها مفاهيم أرستها الوحدة الوطنية في مصر بمتوسط مرجح ٢,٧٧.
- لوجب الإسلام عدم التفرقة بين الأديان تأكيد قاطع على عالمية الرسالة السماوية بمتوسط مرجح ٢,٧٧.
- التعايش يقوم على الثقة والاحترام المتبادل وان يحتفظ كل منا بدينه غير منقوص وإزالة أسباب التوتر وعدم الاستقرار بمتوسط مرجح ٢,٧٤.
- المساواة والعدل هو الطابع الأساسي للمواطنة في الدولة الحديثة الديمقراطية بمتوسط مرجح ٢,٧٢.
- توفير كافة أشكال الحماية للإخوة الأقباط داخل بلدهم مصر الحبيبة بمتوسط مرجح ٢,٧١.

٣٧- أسباب عدم وجود دور للأفلام السينمائية في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم مفاهيم الوحدة الوطنية بين أبنائها.

جدول (٨٨)

تكرارات ونسب أسباب عدم وجود دور للأفلام السينمائية في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم مفاهيم الوحدة الوطنية بين أبنائها وفقا لنوع

النوع / الأسباب	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها غير موضوعية	١	٣٣,٣	٤	٥٧,١	٥	٥٠
لأنها لا تناقش موضوع الفتنة الطائفية	١	٣٣,٣	٢	٢٨,٦	٣	٣٠
لأنها تنحاز لطرف على حساب الآخر	١	٣٣,٣	١	١٤,٣	٢	٢٠
الإجمالي	٣		٧		١٠	

قيمة كا٢ = ٠,٦٣٥ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠.٧٢٨

الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**لأنها غير موضوعية**" تأتي في مقدمة أسباب عدم وجود دور للأفلام السينمائية في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم مفاهيم الوحدة الوطنية بين أبنائها وفقا لنوع بنسبة (٥٠%) موزعة بنسبة (٣٣,٣%) للذكور وبنسبة (٥٧,١%) للإناث، يليها "**لأنها لا تناقش موضوع الفتنة الطائفية**" بنسبة (٣٠%) موزعة بنسبة (٣٣,٣%) للذكور وبنسبة (٢٨,٦%) للإناث، يليها "**لأنها تنحاز لطرف على حساب الآخر**" بنسبة (٢٠%) موزعة بنسبة (٣٣,٣%) للذكور وبنسبة (١٤,٣%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٠,٦٣٥) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أسباب عدم وجود دور للأفلام السينمائية في مواجهة الفتنة الطائفية في مصر ودعم مفاهيم الوحدة الوطنية بين أبنائها وفقا للنوع.

٣٨- **الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة.**

جدول (٨٩)

تكرارات ونسب الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع

النوع / الفترات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١	٤٩	٢٦,٢	٦٣	٣٣,٣	١١٢	٢٩,٨
الفترة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١وحتي الوقت الحالي	٥٧	٣٠,٥	٤٣	٢٢,٧	١٠٠	٢٦,٦
فترة التسعينات	٢٥	١٣,٤	٢٤	١٢,٧	٤٩	١٣
الفترة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣	٢٤	١٢,٨	٢٤	١٢,٧	٤٨	١٢,٨
الفترة قبل وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢	١٩	١٠,٢	١٨	٩,٥	٣٧	٩,٨
الفترة بعد نكسة ١٩٦٧	١٣	٧	١٧	٩	٣٠	٨
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٤,٢٨٠ درجة الحرية = ٥ مستوي المعنوية= ٠,٥١٠ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**" تأتي في مقدمة الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة بلغت(**٢٩,٨%**) موزعة بنسبة (**٢٦,٢%**) للذكور وبنسبة (**٣٣,٣%**) للإناث، يليها "**الفترة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١وحتي الوقت الحالي**" بنسبة (**٢٦,٦%**) موزعة بنسبة (**٣٠,٥%**) للذكور وبنسبة

(**٢٢,٧%**) للإناث، يليها "**فترة التسعينات**" بنسبة (**١٣%**) موزعة بنسبة (**١٣,٤%**) للذكور وبنسبة (**١٢,٧%**) للإناث، يليها "**الفترة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣**" بنسبة (**١٢,٨%**) موزعة بنسبة (**١٢,٨%**) للذكور وبنسبة (**١٢,٧%**) للإناث، ثم "**الفترة قبل وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢**" بنسبة (**٩,٨%**) موزعة بنسبة (**١٠,٢%**) للذكور وبنسبة (**٩,٥%**) للإناث، يليها "**الفترة بعد نكسة ١٩٦٧**"بنسبة (**٨%**) موزعة بنسبة (**٧%**) للذكور وبنسبة (**٩%**) للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٤,٢٨٠**) عند درجة حرية = (٥) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع .

٣٩- أهداف تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطنة من وجهة نظر المبحوثين .

جدول (٩٠)

تكرارات ونسب أهداف تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطن من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع

النوع / الأهداف	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعبئة الرأي العام اتجاه القضية وإيجاد حلول لها	٦٧	٣٥,٨	٤٥	٢٣,٨	١١٢	٢٩,٨
تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية	٣٩	٢٠,٩	٦٤	٣٣,٩	١٠٣	٢٧,٤

التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطن	٤٥	٢٤	٤٦	٢٤,٣	٩١	٢٤,٢
إلقاء الضوء على القضية فقط	٣٦	١٩,٣	٣٤	١٨	٧٠	١٨,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٠,٤٤٧ درجة الحرية = ٣ مستوي المعنوية = ٠,٠١٥
الدلالة = دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**تعبئة الرأي العام اتجاه القضية وإيجاد حلول لها**" تأتي في مقدمة أهداف تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطن من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة (**٢٩,٨%**) موزعة بنسبة (**٣٥,٨%**) للذكور وبنسبة (**٢٣,٨%**) للإناث، يليها "**تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية**" بنسبة (**٢٧,٤%**) موزعة بنسبة (**٢٠,٩%**) للذكور وبنسبة (**٣٣,٩%**) للإناث، "**التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطن**" بنسبة (**٢٤,٢%**) موزعة بنسبة (**٢٤%**) للذكور وبنسبة (**٢٤,٣%**) للإناث، "**إلقاء الضوء على القضية فقط**" بنسبة (**١٨,٦%**) موزعة بنسبة (**١٩,٣%**) للذكور وبنسبة (**١٨%**) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (١٠,٤٤٧) عند درجة حرية = (٣) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على اختلاف أراء عينة الدراسة في أهداف تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطن من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع.

٤٠- أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة.

جدول (٩١)

تكرارات ونسب أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع

النوع / الأنماط	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
بتتابع الفيلم بما يقدمه بتركيز	٩٦	٥١,٣	١٠١	٥٣,٤	١٩٧	٥٢,٤
أقوم عمل شيء أخر أثناء مشاهدة الفيلم	٩١	٤٨,٧	٨٨	٤٦,٦	١٧٩	٤٧,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^2 = ٠,١٦٧ درجة الحرية = ١ مستوي المعنوية=٠,٦٨٣ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- جاءت "**متابعة الفيلم بما يقدمه بتركيز**" تأتي في مقدمة أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا لنوع بنسبة (**٥٢,٤%**) موزعة بنسبة (**٥١,٣%**) للذكور وبنسبة (**٥٣,٤%**) للإناث، ثم يليها "**القيام عمل شيء أخر أثناء مشاهدة الفيلم**" بنسبة (**٤٧,٦%**) موزعة بنسبة (**٤٨,٧%**) للذكور وبنسبة (**٤٦,٦%**) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٠,١٦٧**) عند درجة حرية = (١) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا لنوع.

- **وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الرحيم درويش(٢٠٠٢)** [١] تندمج نسبة (١٨,٨%) من الشباب في مشاهدة الأفلام وتفضل نسبة (٢١,٦%) مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التلفزيون على مشاهدة أي شيئا أخر ويتسم (٤٩,٨%) من الشباب بالنشاط قبل المشاهدة وبعدها .

٤١- أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تتناول القضية .

جدول (٩٢)

تكرارات ونسب أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تتناول القضية وفقا للنوع

النوع / الأنماط	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إذا فاتنا الفيلم لا أشعر إني افتقدت كثير	٨٠	٤٢,٨	٥٩	٣١,٢	١٣٩	٣٧
من الممكن إن أشاهده بالإعادة	٥٣	٢٨,٣	٦٩	٣٦,٥	١٢٢	٣٢,٤
أنظم وقتي بحيث لا يفونني مشاهدة الفيلم	٥٤	٢٨,٧	٦١	٣٢,٣	١١٥	٣٠,٦
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٥,٦٨٧ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية=٠,٠٥٨ الدلالة = دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:-

- إن "**إذا فاتنى الفيلم لا أشعر إني افتقدت كثير**" تأتي في مقدمة أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تتناول القضية وفقا للنوع بنسبة (٣٧%) موزعة بنسبة (٤٢,٨%) للذكور وبنسبة (٣١,٢%) للإناث، يليها "**من الممكن إن أشاهده بالإعادة**" بنسبة (٣٢,٤%) موزعة بنسبة (٢٨,٣%) للذكور وبنسبة (٣٦,٥%) للإناث، يليها

(١) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص٢٧٤.

"**أنظم وقتي بحيث لا يفوتني مشاهدة الفيلم**" بنسبة **(٣٠,٦%)** موزعة بنسبة **(٢٨,٧%)** للذكور وبنسبة **(٣٢,٣%)** للإناث.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت **(٥,٦٨٧)** عند درجة حرية = **(٢)** وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تتناول القضية وفقا للنوع.

٤٢- رأي المبحوثين في مدي استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة .

وتتضمن الجداول الآتية:

(٤٢- أ) الفروق بين الجنسين (ذكور -إناث) في رأيهم في مدي استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة .

جدول (٩٣)

يوضح قيمة كا٢ لدلالة الفروق بين الجنسين (ذكور -إناث) في رأي المبحوثين في مدي استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا للنوع.

النوع / الرأي	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	١٠٧	٥٧,٢	٩٢	٤٨,٧	١٩٩	٥٢,٩
إلى حد كبير	٥١	٢٧,٣	٥٩	٣١,٢	١١٠	٢٩,٣
لا	٢٩	١٥,٥	٣٨	٢٠,١	٦٧	١٧,٨
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة $كا^٢$ = ٢,٩١١ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠,٢٣٣ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أغلب عينة الدراسة إن هناك استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وفقا لنوع بنسبة (٨٢,١%) من إجمالي عينة الدراسة.
- يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة "**إلى حد ما**" بنسبة (٥٢,٩%) موزعة بنسبة (٥٧,٢%) للذكور وبنسبة (٤٨,٧%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة "**إلى حد كبير**" بنسبة (٢٩,٣%) موزعة بنسبة (٢٧,٣%) للذكور وبنسبة (٣١,٢%) للإناث.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك طلاب الجامعات "**لا**" يستفيدون من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بنسبة (١٧,٨%) موزعة بنسبة (١٥,٥%) للذكور وبنسبة (٢٠,١%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (**٢,٩١١**) عند درجة حرية = (٢) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أنماط مشاهدة المبحوثين الأفلام السينمائية التي تتناول القضية وفقا للنوع.
- **وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الرحيم درويش**(٢٠٠٢) [١] تعد اتجاهات الشباب نحو الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون سلبية حين ترى نسبة (٤٣,٧%) من الشباب إن الأفلام تضر الشباب أكثر مما تفيده ويوافق نسبة (٧٠,٨%) على إن بعض المشاهد في هذه الأفلام تثير الشباب جنسيًا بنسبة (٦٥,٣%) إن هذه الأفلام تركز على القصص الغرامية .

---

(١) عبد الرحيم درويش، مرجع سابق، ص٢٧٥.

(٤٢-ب) الفروق بين جامعات(القاهرة – عين شمس – بورسعيد – الأزهر) في رأيهم في مدي استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة .

جدول رقم (٩٤)

يوضح قيمة كا٢ لدلالة الفروق بين جامعات (القاهرة – عين شمس – بورسعيد – الأزهر) في رأيهم في مدي استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة .

الجامعة / الرأي	القاهرة		عين شمس		بورسعيد		الأزهر		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إلى حد ما	٤٤	٤٦,٨	٥٩	٦٢,١	٤٨	٥٠,٥	٤٨	٥٢,٢	١٩٩	٥٢,٩
إلى حد كبير	٢٩	٣٠,٩	٢٣	٢٤,٢	٣٠	٣١,٦	٢٨	٣٠,٤	١١٠	٢٩,٣
لا	٢١	٢٢,٣	١٣	١٣,٧	١٧	١٧,٩	١٦	١٧,٤	٦٧	١٧,٨
الإجمالي	٩٤	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٢	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٥,٤١٧ درجة الحرية = ٦ مستوي المعنوية= ٠,٤٩٢ الدلالة = غير دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة "**إلى حد ما**" بنسبة (٥٢,٩%) موزعة بنسبة (٤٦,٨%) لجامعة القاهرة وبنسبة (٦٢,١%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (٥٠,٥%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (٥٢,٢%) لجامعة الأزهر.
- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك استفادة طلاب الجامعات من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة "**إلى حد كبير**"بنسبة (٢٩,٣%) موزعة بنسبة (٣٠,٩%)

لجامعة القاهرة وبنسبة (**٢٤,٢%**) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (**٣١,٦%**) لجامعة بورسعيد وبنسبة (**٣٠,٤%**) لجامعة الأزهر.

- كما يرى أفراد عينة الدراسة إن هناك طلاب الجامعات "**لا**" يستفيدون من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بنسبة (١٧,٨%) موزعة بنسبة (**٢٢,٣%**) لجامعة القاهرة وبنسبة (**١٣,٧%**) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (**١٧,٩%**) لجامعة بورسعيد وبنسبة (**١٧,٤%**) لجامعة الأزهر.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٥,٤١٧) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة بالجامعات الأربعة عينة الدراسة في مدى الاستفادة من الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة.

٤٣- أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها.

وتتضمن الجداول الآتية:

(٤٣- أ) الفروق بين الجنسين (ذكور –إناث) في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها

جدول (٩٥)

يوضح قيمة كا٢ لدلالة الفروق بين الجنسين (ذكور –إناث) في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها وفقا للنوع.

النوع / الممارسات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
كفالة حرية الرأي والتعبير للطلاب الجامعات .	٣٢	١٧,١	٥١	٢٧	٨٣	٢٢,١
بناء شخصية طالب قوى وفاعلة ومندمجة مع المجتمع .	٣٥	١٨,٧	٣٥	١٨,٥	٧٠	١٨,٦
تفعيل دور الجامعات لاستفادة من طاقات الشباب النشطة	٣٣	١٧,٦	٣٤	١٨	٦٧	١٧,٨
الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها من خلال تكامل الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بهدف خلق أجيال قادرة على الاندماج مع الآخر ونبذ التعصب والتشدد.	٣٥	١٨,٧	٢٩	١٥,٣	٦٤	١٧
توجيه جيل جديد أكثر واقعية ومؤمنة بالتحاور والتفاهم يحترم الآخر وان اختلف معه	٢٥	١٣,٤	٩	٤,٨	٣٤	٩
الاهتمام بالثقافة السياسية للشباب التي ترتبط بالحريات وحقوق المواطنة والتي تدفعهم نحو الإصلاح والسعي الجاد للتغير	٢٠	١٠,٧	١١	٥,٨	٣١	٨,٢
التكيف مع قيم حلة الجديدة بما تطلبه من الشفافية والتعددية وحقوق المواطنة.	٧	٣,٧	٢٠	١٠,٦	٢٧	٧,٢
الإجمالي	١٨٧	١٠٠	١٨٩	١٠٠	٣٧٦	١٠٠

قيمة كا٢ = ٢١,٣١٨ درجة الحرية = ٦ مستوي المعنوية= ٠,٠٠٢
الدلالة = دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:-

- حول أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها وفقا لنوع "**كفالة حرية الرأي والتعبير للطلاب الجامعات**" تأتي في مقدمة هذه الممارسات بنسبة بلغت (٢٢,١%) موزعة بنسبة (١٧,١%) للذكور وبنسبة (٢٧%) للإناث، يليها "**بناء شخصية طالب قوى وفاعلة ومندمجة مع المجتمع**" بنسبة (١٨,٦%) موزعة بنسبة (١٨,٧%) للذكور وبنسبة (١٨,٥%) للإناث، يليها "**تفعيل دور الجامعات لاستفادة من طاقات الشباب النشطة**" بنسبة (١٧,٨%) موزعة بنسبة (١٧,٦%) للذكور وبنسبة (١٨%) للإناث، يليها "**الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها من خلال تكامل الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بهدف خلق أجيال قادرة على الاندماج مع الآخر ونبذ التعصب والتشدد**" بنسبة (١٧%) موزعة بنسبة (١٨,٧%) للذكور وبنسبة (١٥,٣%) للإناث، يليها "**توجيه جيل جديد أكثر واقعية ومؤمنة بالتحاور والتفاهم يحترم الآخر وان اختلف معه**" بنسبة (٩%) موزعة بنسبة (١٣,٤%) للذكور وبنسبة (٤,٨%) للإناث، يليها "**الاهتمام بالثقافة السياسية للشباب التي ترتبط بالحريات وحقوق المواطنة والتي تدفعهم نحو الإصلاح والسعي الجاد للتغير**" بنسبة (٨,٢%) موزعة بنسبة (١٠,٧%) للذكور وبنسبة (٥,٨%) للإناث، يليها "**التكيف مع قيم حلة الجديدة بما تطلبه من الشفافية والتعددية وحقوق المواطنة**" بنسبة (٧,٢%) موزعة بنسبة (٣,٧%) للذكور وبنسبة (١٠,٦%) للإناث.
- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٢١,٣١٨) عند درجة حرية = (٦) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة

إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها وفقا لنوع.

- أي إن أفراد عينة الدراسة يرون هناك مسؤلية أخلاقية ومجتمعية تقع على عاتق الجامعات المصرية تبدأ من تنمية الحس الوطني وتنامي الوعي المجتمعي لدى طلاب الجامعات من الشباب المصري الذي ينشيء تلقائيًا من خلا التفاعل داخل الجامعة على أرض الواقع في كافة المجالات والأنشطة المختلفة.

(٤٣-ب) الفروق بين جامعات(القاهرة – عين شمس – بورسعيد – الأزهر) في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها

جدول رقم (٩٦)

يوضح قيمة كا٢ لدلالة الفروق بين جامعات(القاهرة – عين شمس – بورسعيد – الأزهر) في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها

الجامعة / الممارسات	القاهرة		عين شمس		بورسعيد		الأزهر	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كفالة حرية الرأي والتعبير للطلاب الجامعات	٢٥	٢٦,٦	٢٤	٢٥,٢	٢٦	٢٧,٤	٨	٨,٧
بناء شخصية طالب قوى وفاعلة ومندمجة مع المجتمع	١٧	١٨	١٩	٢٠	١٨	١٩	١٦	١٧,٣
تفعيل دور الجامعات لاستفادة من طاقات الشباب النشطة	١٨	١٩,١	١٤	١٤,٧	١٦	١٦,٨	١٩	٢٠,٦
الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة	١٥	١٦	١٤	١٤,٧	١٤	١٤,٧	٢١	٢٢,٨

الجامعة / الممارسات	القاهرة		عين شمس		بورسعيد		الأزهر	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
والتربية عليها من خلال تكامل الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بهدف خلق أجيال قادرة على الاندماج مع الآخر ونبذ التعصب والتشدد.								
توجيه جيل جديد أكثر واقعية ومؤمنة بالتحاور والتفاهم يحترم الآخر وان اختلف معه	٤	٤,٣	١١	١١,٦	٦	٦,٣	١٣	١٤,١
الاهتمام بالثقافة السياسية للشباب التي ترتبط بالحريات وحقوق المواطنة والتي تدفعهم نحو الإصلاح والسعي الجاد للتغير	٥	٥,٣	٧	٧,٤	٦	٦,٣	٣	٣,٣
التكيف مع قيم حلة الجديدة بما تطلبه من الشفافية والتعددية وحقوق المواطنة.	١٠	١٠,٦	٦	٦,٣	٩	٩,٥	٢	٢,٢
الإجمالي	٩٤	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٢	١٠٠

قيمة كا٢ = ٣١,١٠٠ درجة الحرية = ١٨ مستوي المعنوية= ٠,٠٢٨ الدلالة = دالة

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية:

- إن "**كفالة حرية الرأي والتعبير للطلاب الجامعات**" تأتي في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها وفقا لنوع بنسبة (٢٢,١%) موزعة بنسبة (٢٦,٦%) لجامعة القاهرة

وبنسبة (٢٥,٢%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (**٢٧,٤**%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (٨,٧%) لجامعة الأزهر، يليها "**بناء شخصية طالب قوى وفاعلة ومندمجة مع المجتمع**" (١٨,٦%) موزعة بنسبة (١٨%) لجامعة القاهرة وبنسبة (٢٠%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (١٩%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (١٦%) لجامعة الأزهر، يليها "**تفعيل دور الجامعات لاستفادة من طاقات الشباب النشطة**" بنسبة (١٧,٨%) موزعة بنسبة (١٩,١%) لجامعة القاهرة وبنسبة (١٤,٧%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (١٦,٨%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (٢٠,٦%) لجامعة الأزهر، يليها "**الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها من خلال تكامل الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بهدف خلق أجيال قادرة على الاندماج مع الآخر ونبذ التعصب والتشدد**" بنسبة (١٧%) موزعة بنسبة (١٦%) لجامعة القاهرة وبنسبة (١٤,٧%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (١٤,٧%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (**٢٢,٨**%) لجامعة الأزهر، يليها "**توجيه جيل جديد أكثر واقعية ومؤمنة بالتحاور والتفاهم يحترم الآخر وان اختلف معه**" بنسبة (٩%) موزعة بنسبة (**٤,٣**%) لجامعة القاهرة وبنسبة (١١,٦%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (٦,٣%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (**١٤,١**%) لجامعة الأزهر، يليها "**الاهتمام بالثقافة السياسية للشباب التي ترتبط بالحريات وحقوق المواطنة والتي تدفعهم نحو الإصلاح والسعي الجاد للتغير**" بنسبة (٨,٢%) موزعة بنسبة (٥,٣%) لجامعة القاهرة وبنسبة (٧,٤%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (٦,٣%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (٣,٣%) لجامعة الأزهر، يليها "**التكيف مع قيم حلة الجديدة بما تطلبه من الشفافية والتعددية وحقوق المواطنة**" بنسبة (٧,٢%) موزعة بنسبة (**١٠,٦**%) لجامعة القاهرة وبنسبة (**٦,٣**%) لجامعة **عين شمس** وبنسبة (٩,٥%) لجامعة بورسعيد وبنسبة (٢,٢%) لجامعة الأزهر.

- كما يتضح من الجدول السابق إن قيمة كا٢ بلغت (٣١,١٠٠) عند درجة حرية = (١٨) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة إحصائيا = ٠,٠٥، وهو ما يؤكد على تشابه أراء عينة الدراسة بالجامعات الأربعة في أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها.

٤٤- رأي المبحوثين في بعض الأفلام السينمائية التي تقدمها شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط.

جدول (٩٧)

ترتيب الأفلام السينمائية التي تقدمها شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط.

الآراء / الأفلام السينمائية	ممتاز		جيد		رديء		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	الوزن المئوي
الناصر صلاح الدين	٢٨٢	٧٥	٨٠	٢١,٣	١٤	٣,٧	١٠٢٠	٦,٣١
الرهينة	٢٩٥	٧٨,٥	٥٣	١٤,١	٢٨	٧,٤	١٠١٩	٦,٣
حسن ومرقص	٢٨٩	٧٦,٩	٦٢	١٦,٥	٢٥	٦,٦	١٠١٦	٦,٢٩
مافيا	١٨٨	٧٦,٦	٦١	١٦,٢	٢٧	٧,٢	١٠١٣	٦,٢٧
الإرهابي	٢٥٣	٦٧,٣	٧٨	٢٠,٧	٤٥	١٢	٩٦٠	٥,٩٤
كلام في الممنوع	٢٤٧	٦٥,٧	٨٦	٢٢,٩	٤٣	١١,٤	٩٥٦	٥,٩١
فيلم هندي	٢٢٥	٥٩,٨	٧٩	٢١	٧٢	١٩,١	٩٠٥	٥,٦
الرصاصة لا تزال في جيبي	١٨٠	٤٧,٩	١٦٤	٤٣,٦	٣٢	٨,٥	٩٠٠	٥,٥٧

الآراء / الأفلام السينمائية	ممتاز		جيد		رديء		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	الوزن المئوي
عمارة يعقوبيان	١٩٣	٥١,٣	١٣٥	٣٥,٩	٤٨	١٢,٨	٨٩٧	٥,٥٥
التحويلة	١٩٨	٥٢,٧	١٢١	٣٢,٢	٥٧	١٥,٢	٨٩٣	٥,٥٢
الوعد	١٨٠	٤٧,٩	١١٦	٣٠,٩	٨٠	٢١,٣	٨٥٢	٥,٢٧
الشيخ حسن	١٨٨	٥٠	٩٨	٢٦,١	٩٠	٢٣,٩	٨٥٠	٥,٢٦
واحد صفر	١٦٢	٤٣,١	١٢٠	٣١,٩	٩٤	٢٥	٨٢٠	٥,٠٧
بحب السيما	١١٢	٢٩,٨	٢١٣	٥٦,٦	٥١	١٣,٦	٨١٣	٥,٠٣
الراهبة	١٠٩	٢٩	٢١٩	٥٨,٢	٤٨	١٢,٨	٨١٣	٥,٠٣
لقاء هناك	١٢٦	٣٣,٥	١٨٣	٤٨,٧	٦٧	١٧,٨	٨١١	٥,٠٢
شفيقة القبطية	١١٠	٢٩,٣	٢١٣	٥٦,٦	٥٣	١٤,١	٨٠٩	٥,٠١
أغنية على الممر	١٢٤	٣٣	١٨١	٤٨,١	٧١	١٨,٩	٨٠٥	٤,٩٦
مجموع الأوزان	ن= ٣٧٦						١٦١٥٢	

تدل بيانات الجدول السابق على النتائج التالية :

- **أوضحت النتائج جاءت أراء المبحوثين في بعض الأفلام السينمائية التي تقدمها شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالترتيب هي:-**

- **(الناصر صلاح الدين)** بوزن مئوي (٦,٣١%) ، **(الرهينة)** بوزن مئوي (٦,٣%) ، **(حسن ومرقص)** بوزن مئوي (٦,٢٩%) ، **(مافيا)** بوزن مئوي (٦,٢٧%) ، **(الإرهابي)** بوزن مئوي (٥,٩٤%) ، **(كلام في الممنوع)** بوزن مئوي (٥,٩١%) ، **(فيلم هندي)** بوزن مئوي (٥,٦%) ، **(الرصاصة لا تزال في جيبي)** بوزن مئوي (٥,٥٧%) ، **(عمارة يعقوبيان)** بوزن مئوي (٥,٥٥%) ، **(التحويلة)**

بوزن مئوي (٥,٥٢%) ، **(الوعد)** بوزن مئوي (٥,٢٧%) ، **(الشيخ حسن)** بوزن مئوي (٥,٢٦%) ، **(واحد صفر)** بوزن مئوي (٥,٠٧%) ، **(بحب السيما)** و**(الراهبة)** بوزن مئوي (٥,٠٣%) لكل منهما، **(لقاء هناك)** بوزن مئوي (٥,٠٢%) ، **(شفيقة القبطية)** بوزن مئوي (٥,٠١%) ، **(أغنية على الممر)** بوزن مئوي (٤,٩٦%) .

- **كما أوضحت النتائج التفصيلية حول إجابات المبحوثون عينة الدراسة عن مستوى الأفلام السينمائية التي تقدمها شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين كالآتي:-**

الفيلم	ممتاز	جيد	رديء
الشيخ حسن	٥٠	٢٦,١	٢٣,٩
شفيقة القبطية	٢٩,٣	٥٦,٦	١٤,١
الراهبة	٢٩	٥٨,٢	١٢,٨
الناصر صلاح الدين	٧٥	٢١,٣	٣,٧
الرصاصة لا تزال في جيبي	٤٧,٩	٤٣,٦	٨,٥
أغنية على الممر	٣٣	٤٨,١	١٨,٩
لقاء هناك	٣٣,٥	٤٨,٧	١٧,٨
التحويلة	٥٢,٧	٣٢,٢	١٥,٢
الإرهابي	٦٧,٣	٢٠,٧	١٢
كلام في الممنوع	٦٥,٧	٢٢,٩	١١,٤
مافيا	٧٦,٦	١٦,٢	٧,٢
فيلم هيندي	٥٩,٨	٢١	١٩,١
بحب السيما	٢٩,٨	٥٦,٦	١٣,٦
الرهينة	٧٨,٥	١٤,١	٧,٤
عمارة يعقوبيان	٥١,٣	٣٥,٩	١٢,٨
حسن ومرقص	٧٦,٩	١٦,٥	٦,٦

الفيلم	ممتاز	جيد	رديء
الوعد	٤٧,٩	٣٠,٩	٢١,٣
واحد صفر	٤٣,١	٣١,٩	٢٥

ويتضح من هذه النتيجة :-

- أي إن أفراد عينة الدراسة كانوا أكثر حيادية في تقيمهم لمستوى الأفلام السينمائية التي تقدمها شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين، حيث أبدى أغلب أفراد العينة رأيهم في هذه الأفلام على إنها ممتازة وجيدة.

٤٥- رأي المبحوثين حول المستوى الثقافي للأسرة

جدول (٩٨)

رأي المبحوثين حول المستوى الثقافي للأسرة

الرأي / العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تجسيد الوحدة الوطنية
يغلب على أحاديثي مع أسرتي الطابع العلمي المعرفي.	٢٠٨	١٤١	٢٧	٩٣٣	٢,٤٨	مؤيد
تلقى البرامج الثقافية في المجالات المختلفة التي تبثها وسائل الإعلام اهتمام خاص من أسرتي.	١٧١	١٦٢	٤٠	٩٧٦	٢,٦٠	مؤيد
تشجع أسرتي أبنائها على المشاركة في الأنشطة المتنوعة داخل الكليات وخارجها.	١٨٧	١٤٥	٤٤	٨٩٥	٢,٣٨	مؤيد

العبارة / الرأي	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة تجسيد الوحدة الوطنية
تتفاعل أسرتي مع الأحداث المحلية والعالمية	٢٣٣	١١٤	٢٩	٩٥٦	٢,٥٤	مؤيد
تحترم أسرتي الرأي الآخر حتى ولو تعارض مع أفكارها.	٢٢٦	١١٤	٣٦	٩٤٢	٢,٥١	مؤيد
ترفض أسرتي تماما فكرة المساواة بين الرجل والمرأة.	١١٥	١٤٠	١٢١	٧٤٦	١,٩٨	محايد
يتوافر لدى أسرة قدر كبير من الوعي بقضايا المجتمع.	٢٢٩	١٠٢	٤٥	٩٣٦	٢,٤٩	مؤيد
تفخر أسرتي إن من بين أعضائها من له نشاط ثقافي ملحوظ.	٧١	١٦٠	٧١	٨٢٦	٢,٢٠	محايد
من العيب إن يتنازل أفراد أسرتي عن آرائهم حتى لو كانت خاطئا.	١٢٤	١٦١	٩١	٧٨٥	٢,٠٩	محايد
ينبهر أسرتي بمظهر أي ثقافة وافدة دون الوعي بجوهرها.	١٠٧	٩٩	١٧٠	٦٨٩	١,٨٣	محايد
إجمالي العبارات لرأي المبحوثين ن = ٣٧٦				٨٦٨	٢,٣١	محايد

يتضح من الجدول السابق:

- **إن أهم العبارات التي جاءت آراء أفراد العينة نحوها(مؤيد) حول المستوى الثقافي للأسرة على الترتيب هي:-**

- تلقى البرامج الثقافية في المجالات المختلفة التي تبثها وسائل الإعلام اهتمام خاص من أسرتي بمتوسط مرجح ٢,٦٠.
- تتفاعل أسرتي مع الأحداث المحلية والعالمية بمتوسط مرجح ٢,٥٤.
- تحترم أسرتي الرأي الآخر حتى ولو تعارض مع أفكارها بمتوسط مرجح ٢,٥١.
- يتوافر لدى أسرة قدر كبير من الوعي بقضايا المجتمع بمتوسط مرجح ٢,٤٩.
- يغلب على أحاديثي مع أسرتي الطابع العلمي المعرفي بمتوسط مرجح ٢,٤٨.
- تشجع أسرتي أبنائها على المشاركة في الأنشطة المتنوعة داخل الكليات وخارجها بمتوسط مرجح ٢,٣٨.

*** ***

ثانيا: نتائج مقياس الوحدة الوطنية :

تم تحليل النتائج المتعلقة بمقياس الوحدة الوطنية في صورة جداول حيث تم تناول عبارات المقياس كالآتي:-

(أ) إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية

تم تقسيم المقياس إلى سبعة أبعاد نستعرضها فيما يلي:.

١- مفاهيم مدنية

٢- مفاهيم دينية

٣- مفاهيم سياسية

٤- مفاهيم ثقافية

٥- مفاهيم اجتماعية

٦- مفاهيم قانونية

٧- مفاهيم حضارية وتاريخية

ونستعرض لكل بعد من هذه الأبعاد فيما يلي:-

(أ-١) البعد الخاص بالمفاهيم المدنية.

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم المدنية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (٩٩)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم المدنية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
١	أغضب من عدم تطبيق المساواة بين المصريين جميعا والانحياز لبعضهم بسبب انتمائه الديني.	٣١٩	٤٣	١٤	١٠٥٧	٢,٨١	مؤيد
٢	أفضل حذف خانة الديانة من البطاقة الشخصية لضمان عدم التمييز بين المواطنين المصريين	٩٦	١٣٢	١٤٨	٧٠٠	١,٨٦	مؤيد
٣	تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية من شأنه ينتقص من مواطنية المصري	٢٤٩	٣٤	٩٣	٩٠٨	٢,٤١	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٤	الحفاظ على كرامة المصريين داخل أوطانهم تأكيد قاطع على مدى تحضر الدولة المصرية.	٣٣٢	٣٢	١٢	١٠٧٢	٢,٨٥	مؤيد
٥	اضطهاد الأقباط المصريين يؤدى إلى انتشار ثقافة الخوف من الآخر.	٢٤٩	٩٥	٣٢	٩٦٩	٢,٥٨	مؤيد
٦	يعتبر توفير كافة أشكال الحماية للإخوة الأقباط داخل وطنهم مصر الحبيب ضرورة حتمية للحفاظ عل استقرار وأمن الوطن.	٣٠٢	٦١	١٣	١٠٤١	٢,٧٧	مؤيد
٧	مسألة الزواج والطلاق للأقباط مسألة خاصة بهم لا يجب إن يكون للدولة دخل بها .	١٩٩	١١٢	٦٥	٨٨٦	٢,٣٦	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٨	أتفق مع موقف عشرات الأقباط الذين نظموا عدة وقفات احتجاجية للمطالبة بحقهم في الطلاق والتصريح بالزواج الثاني .	١٧١	١٥٥	٥٠	٨٧٣	٢,٣٢	محايد
٩	ينبغي احترام الحياة الخاصة وحمياتها لكل مواطن مصري دون تفرقة	٣٢٤	٣٤	١٨	١٠٥٨	٢,٨١	مؤيد
١٠	الشريعة الإسلامية كفلت حق الفرد في التمتع بحياة خاصة دون تدخل أو انتهاك.	٣٢٥	٣٩	١٢	١٠٦٥	٢,٨٣	مؤيد
إجمالي العبارات للمفاهيم المدنية ن = ٣٧٦					٩٦٣	٢,٥٦	مؤيد

مما سبق نلاحظ

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم المدنية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:.

- أغضب من عدم تطبيق المساواة بين المصريين جميعا والانحياز لبعضهم بسبب انتمائه الديني.
- أفضل حذف خانة الديانة من البطاقة الشخصية لضمان عدم التمييز بين المواطنين المصريين
- تعريض أفراد المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية من شأنه ينتقص من مواطنية المصري
- الحفاظ على كرامة المصريين داخل أوطانهم تأكيد قاطع على مدى تحضر الدولة المصرية.
- اضطهاد الأقباط المصريين يؤدى إلى انتشار ثقافة الخوف من الآخر.
- يعتبر توفير كافة أشكال الحماية للإخوة الأقباط داخل وطنهم مصر الحبيب ضرورة حتمية للحفاظ عل استقرار وأمن الوطن.
- مسألة الزواج والطلاق للأقباط مسألة خاصة بهم لا يجب إن يكون للدولة دخل بها
- ينبغي احترام الحياة الخاصة وحميتها لكل مواطن مصري دون تفرقة
- الشريعة الإسلامية كفلت حق الفرد في التمتع بحياة خاصة دون تدخل أو انتهاك.

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم المدنية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق .

(أ-٢) البعد الخاص بالمفاهيم الدينية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم الدينية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠٠)
يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم الدينية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
١١	كفل الإسلام الحرية الدينية ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن .	٣١٨	٣٨	٢٠	١٠٥٠	٢,٧٩	مؤيد
١٢	أوافق على إمكانية التحول الديني " تغيير الديانة " بحرية دون قيود بما لا يضر استقرار المجتمع.	١٥١	١١٨	١٠٧	٧٩٦	٢,١٢	محايد
١٣	من حق أي طائفة في المجتمع ممارسة طقوسها وشعائرها الدينية بحرية تامة.	٢٨٧	٧٨	١١	١٠٢٨	٢,٧٣	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
١٤	تكفل الدولة حرية إقامة دور العبادة لممارسة شعائر الأديان السماوية	٢٨٧	٦٥	٢٤	١٠١٥	٢,٧٠	مؤيد
١٥	الأديان جميعها تحض على التعايش السلمي واحترام الآخر وتقبله .	٣١٤	٤٤	١٨	١٠٤٨	٢,٧٩	مؤيد
١٦	الإسلام دين رحب يقوم على عدم التفرقة بين المسلمين وغيرهم في حق الوطن وهذا تأكيد قاطع على عالمية الرسالة السماوية	٣٢٦	٣٤	١٦	١٠٦٢	٢,٨٢	مؤيد
١٧	أستنكر المصريون الإساءة لنبي الله محمد هذه المحاولة الدنيئة لضرب الوحدة	٢٩٨	٦٣	١٥	١٠٣٥	٢,٧٥	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	الوطنية في مصر مؤكدين إن مسلمي وأقباط مصر يد واحدة في بلد يحترم الأديان.						
١٨	لابد من معاقبة كل من يتهم بازدراء الأديان والإساءة للذات الإلهية والدين الإسلامي والمسيحي وان تكون هناك عقوبات رادعة تجرم الاعتداء على الأديان وشعائرها.	٣٢٨	٤٤	٤	١٠٧٦	٢,٨٦	مؤيد
١٩	التسامح مع الآخر أسمى قيم الحياة	٣٤٤	٢٧	٥	١٠٩١	٢,٩٠	مؤيد
٢٠	نشأت عداوة بين أسرتك وأسرة	٢٦٥	٦٣	٤٨	٩٦٩	٢,٥٨	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	أحد الجيران من الأقباط، وأصبحت كل أسرة تكره الأخرى وعرض عليك الجار الصلح هل توافق على العرض بالصلح ؟						
٢١	أرى إن قبول الآخر واحترامه واجب أقره الدين الإسلامي والمسيحي.	٣٢٤	٣٣	١٩	١٠٥٧	٢,٨١	مؤيد
٢٢	يحتاج المصريون إلى درجة عالية من التفتح والفهم لقبول الآخر.	٣٠٠	٥٨	١٨	١٠٣٤	٢,٧٥	مؤيد
٢٣	تقيم الأسر المسلمة لأقباط مدينتك عزومة غداء أو عشاء أيام عيدي الفطر	٢١٦	١٢٢	٣٨	٩٣٠	٢,٤٧	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	والأضحى ويتم أيضًا توزيع حلوى المولد على المسيحيين في وقت مولد النبي وهى عادة لا تنقطع أبدا.						
٢٤	تتسارع أقباط مدينتك لكي يتبادلون العزومات أيام عيد القيامة وعيد ٧ يناير ويتم إحضار الفول السوداني والحلوى والهدايا أيام مولد العذراء وهى عادة متبعة بالمدينة.	٢٠٥	٩٠	٨١	٨٧٦	٢,٣٣	محايد
٢٥	التفاوض ولغة الحوار المشترك بين المسلمين	٣١٥	٥٦	٥	١٠٦٢	٢,٨٢	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	والأقباط هو أفضل الأساليب لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام المجتمعي.						
٢٦	نحتاج إلى بناء جسور حقيقية للتفاهم مبنية على احترام التنوع الثقافي والديني واحترام الهويات والخصوصيات	٣٠٧	٤٧	٢٢	١٠٣٧	٢,٧٦	مؤيد
٢٧	الإسلام رسالة عالمية تخاطب الناس جميعا على أساس العدالة والمساواة ويتعامل مع البشر جميعا باعتبارهم امة واحدة أصلها واحد وربها واحد لا تمايز بينهم إلا	٣١٣	٥٠	١٣	١٠٥٢	٢,٨٠	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	بمقدار ما يمكن إن يقدموه لأنفسهم وللآخرين من خير.						
٢٨	تقوم العلاقات الإسلامية المسيحية على أساس العدالة الاجتماعية لتحقيق التعاون والتعايش المشترك .	٢٨٣	٦٤	٢٩	١٠٠٦	٢,٦٨	مؤيد
إجمالي العبارات للمفاهيم الدينية ن = ٣٧٦					١٠١٢	٢,٦٩	مؤيد

مما سبق نلاحظ

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم الدينية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:-

- كفل الإسلام الحرية الدينية ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن .
- من حق أي طائفة في المجتمع ممارسة طقوسها وشعائرها الدينية بحرية تامة.
- تكفل الدولة حرية إقامة دور العبادة لممارسة شعائر الأديان السماوية.

- الأديان جميعها تحض على التعايش السلمي واحترام الآخر وتقبله .
- الإسلام دين رحب يقوم على عدم التفرقة بين المسلمين وغيرهم في حق الوطن وهذا تأكيد قاطع على عالمية الرسالة السماوية .
- أستنكر المصريون الإساءة لنبي الله محمد هذه المحاولة الدنيئة لضرب الوحدة الوطنية في مصر مؤكدين إن مسلمي وأقباط مصر يد واحدة في بلد يحترم الأديان.
- لابد من معاقبة كل من يتهم بازدراء الأديان والإساءة للذات الإلهية والدين الإسلامي والمسيحي وان تكون هناك عقوبات رادعة تجرم الاعتداء على الأديان وشعائرها.
- التسامح مع الآخر أسمى قيم الحياة
- نشأت عداوة بين أسرتك وأسرة أحد الجيران من الأقباط، وأصبحت كل أسرة تكره الأخرى وعرض عليك الجار الصلح هل توافق على العرض بالصلح ؟
- أرى إن قبول الآخر واحترامه واجب أقره الدين الإسلامي والمسيحي.
- يحتاج المصريون إلى درجة عالية من التفتح والفهم لقبول الآخر.
- تقيم الأسر المسلمة لأقباط مدينتك عزومة غداء أو عشاء أيام عيدي الفطر والأضحى ويتم أيضًا توزيع حلوى المولد على المسيحيين في وقت مولد النبي وهى عادة لا تنقطع أبدا.
- التفاوض ولغة الحوار المشترك بين المسلمين والأقباط هو أفضل الأساليب لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام المجتمعي.
- نحتاج إلى بناء جسور حقيقية للتفاهم مبنية على احترام التنوع الثقافي والديني واحترام الهويات والخصوصيات.
- الإسلام رسالة عالمية تخاطب الناس جميعا على أساس العدالة والمساواة ويتعامل مع البشر جميعا باعتبارهم امة واحدة أصلها واحد وربها واحد لا تمايز بينهم إلا بمقدار ما يمكن إن يقدموه لأنفسهم وللآخرين من خير.

- تقوم العلاقات الإسلامية المسيحية على أساس العدالة الاجتماعية لتحقيق التعاون والتعايش المشترك .

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم الدينية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

(أ-٣) البعد الخاص بالمفاهيم السياسية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم السياسية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠١)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم السياسية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٢٩	أرى إن تخصيص عدد من المقاعد للأقباط سيساعدهم على تمثيلي في مجلس الشعب.	٢٠٧	١٢٣	٤٦	٩١٣	٢,٤٣	مؤيد
٣٠	أثناء الإدلاء بصوتك في الانتخابات شاهدت بعض الأشخاص يقومون بالتحريض ضد مرشح بعينة لأنه	٨٤	١٠٦	١٨٦	٦٥٠	١,٧٣	محايد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	قبطي وأنا أقبل ذلك؟						
٣١	أؤيد القضاء على ظاهرة الاستبعاد من مختلف جوانبها وإعطاء الأقباط حقوقهم في كافة مناصب الدولة وكافة هيئاتها .	٢٤١	١٠٤	٣١	٩٦٢	٢,٥٦	مؤيد
٣٢	أؤيد تعيين عينوا وزيرا قبطيا تختاره الكنيسة يكون مشرفا على الكنائس مثل وزير الأوقاف المسلم	١٦١	١٧٨	٣٧	٨٧٦	٢,٣٣	محايد
٣٣	أعتقد إن نص المادة الثانية من الدستور " الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع " يحول غير المسلم إلى	٨٤	١٢٢	١٧٠	٦٦٦	١,٧٧	محايد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	مواطن درجة ثانية						
٣٤	على الحكومة المصرية دعوة من يصيفون الدستور إلى رفض أي لغة تمييز على أساس الدين أو الجنس.	٢٥٣	٩٥	٢٥	٩٨٠	٢,٦١	مؤيد
٣٥	أعتقد إن اختلاف الأنظمة السياسية أثر على ثقة المواطنين في الدولة المصرية.	٢٥٧	٩٦	٢٣	٩٨٦	٢,٦٢	مؤيد
٣٦	نحتاج إلى تطوير مستمر لنظام الحقوق والواجبات المتبادلة بين المواطنين والدولة حتى نضمن تنفيذها.	٣٠٣	٥٧	١٦	١٠٣٩	٢,٧٦	مؤيد
٣٧	إذا كنت مسلم أو مسيحي وتعرضت للقهر داخل بلدك	١٣٢	٩٥	١٤٩	٧٣٥	١,٩٥	محايد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	هتترك البلد وتذهب دولة أخرى.						
٣٨	يلزم حب الوطن والحرص على وحدته أبناءه بغض النظر عن إنتمائتهم الدينية حرصا على انتشار الهدوء والطمأنينة.	٢٩٩	٤٧	٣٠	١٠٢١	٢,٧٢	مؤيد
٣٩	أوافق على تأسيس حزب قبطي على غرار حزب إسلامي.	١٥٤	١٥٤	٤٨	٨٣٨	٢,٢٣	محايد
٤٠	من الممكن إن أنضم إلى حزب قبطي وأساهم وأشارك بدور فعال وبارز في جميع نشاطاته .	١٩٠	١١٦	٧٠	٨٧٢	٢,٣٢	محايد
٤١	مع كثرة الكلام عن الديمقراطية أرى إن المجتمع من حولي	٢١٠	١٤٢	٢٤	٩٣٨	٢,٤٩	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	لا توجد فيه ديمقراطية حقيقة.						
٤٢	تنمية الطابع الديمقراطي للدولة المصرية سوف يقضى على التمييز.	٢٦٦	٩٧	١٣	١٠٠٥	٢,٦٧	مؤيد
إجمالي العبارات للمفاهيم السياسية ن = ٣٧٦					٨٩١	٢,٣٧	مؤيد

مما سبق نلاحظ

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم السياسية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:-

- أرى إن تخصيص عدد من المقاعد للأقباط سيساعدهم على تمثيلي في مجلس الشعب.
- أؤيد القضاء على ظاهرة الاستبعاد من مختلف جوانبها وإعطاء الأقباط حقوقهم في كافة مناصب الدولة وكافة هيئاتها .
- على الحكومة المصرية دعوة من يصيغون الدستور إلى رفض أي لغة تمييز على أساس الدين أو الجنس.
- أعتقد إن اختلاف الأنظمة السياسية أثر على ثقة المواطنين في الدولة المصرية.
- نحتاج إلى تطوير مستمر لنظام الحقوق والواجبات المتبادلة بين المواطنين والدولة حتى نضمن تنفيذها.

- يلزم حب الوطن والحرص على وحدته أبناءه بغض النظر عن إنتمائتهم الدينية حرصا على انتشار الهدوء والطمأنينة.
- مع كثرة الكلام عن الديمقراطية أرى إن المجتمع من حولي لا توجد فيه ديمقراطية حقيقة.
- تنمية الطابع الديمقراطي للدولة المصرية سوف يقضى على التمييز.

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم السياسية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

(أ-٤) البعد الخاص بالمفاهيم الثقافية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم الثقافية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠٢)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم الثقافية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٤٣	لابد إن يكون للقبطي دورًا بارزًا في الحياة الثقافية في مصر بشروط متكافئة.	٢٤٤	٩٧	٣٥	٩٦١	٢,٥٦	مؤيد
٤٤	نحتاج نشر	٢٩٠	٦٥	٢١	١٠٢١	٢,٧٢	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	الوعي بوحدة الجماعة المصرية وعدم التفريق بين أبنائها على أساس الدين في كافة البرامج الثقافة.						
٤٥	عندما يتكلم احد الأطراف ينبغي على الآخر تقبله واحترام رأيه بحرية تامة	٣١٠	٥٧	٩	١٠٥٣	٢,٨٠	مؤيد
٤٦	أرى ضرورة تمكين المفكرين الأقباط يعبرون عن أرائهم	٢٦٩	٩٥	١٢	١٠٠٩	٢,٦٨	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	بحرية في وسائل الإعلام التابعة للدولة المصرية .						
٤٧	أرى من الممكن تكريم الأقباط الذين يحفظون أسفارا من الكتاب المقدس كما يحدث مع حفظة القرآن الكريم .	١٦٢	١٧٥	٣٩	٨٧٥	٢,٣٣	محايد
٤٨	لأول مرة في عهد الإخوان أدخلت وزارة التربية والتعليم	١٣٨	١٨٤	٥٤	٨٣٦	٢,٢٢	محايد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	آيات من الكتاب المقدس "الإنجيل"، بمناهج التربية الوطنية حرصا منها على إدماج حقوق المواطنة، ضمن المكون الثقافي والمعرفي للطلاب في المرحلة الثانوية.هل تتفق مع هذا الحدث ؟						
إجمالي العبارات للمفاهيم الثقافية ن = ٣٧٦					٩٥٩	٢,٥٥	مؤيد

مما سبق نلاحظ

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم الثقافية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:-

- لابد إن يكون للقبطي دورًا بارزًا في الحياة الثقافية في مصر بشروط متكافئة.
- نحتاج نشر الوعي بوحدة الجماعة المصرية وعدم التفريق بين أبنائها على أساس الدين في كافة البرامج الثقافة.
- عندما يتكلم احد الأطراف ينبغي على الآخر تقبله واحترام رأيه بحرية تامة
- أرى ضرورة تمكين المفكرين الأقباط يعبرون عن آرائهم بحرية في وسائل الإعلام التابعة للدولة المصرية .

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم الثقافية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

(أ-٥) البعد الخاص بالمفاهيم الاجتماعية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم الاجتماعية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠٣)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم الاجتماعية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٤٩	أرفض الاستعانة بأي مسئول عن التعيين في وظيفة.	٢٥٩	٧١	٤٦	٩٥٦	٢,٥٧	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٥٠	أرى إن العمل الجاد وزيادة الإنتاج من أسباب رفاهية الأمة .	٣٠٦	٦٢	٨	١٠٥٠	٢,٧٩	مؤيد
٥١	يجب التفرقة بين الأقباط كجماعة دينية تمثلها الكنيسة الأرثوذكسية دينيًا، وبين الأقباط كفئة اجتماعية تنتشر في النسيج الوطني المصري لا يحول بينها وبين التمتع بسائر حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بدون أي عوائق.	١٦٩	١٢٧	٨٠	٨٤١	٢,٢٤	محايد

درجة إدراك المفاهيم	المتوسط المرجح	عدد النقاط	معارض	محايد	مؤيد	العبارة	رقم العبارة في المقياس النهائي
محايد	٢,٢٢	٨٣٦	١١٠	٧٢	١٩٤	تعيش في مجتمع يوفر لك كافة أشكال الرفاهية الاجتماعية دون تمييز.	٥٢
مؤيد	٢,٤٣	٩١٥	٥٢	١٠٩	٢١٥	في العصر الحالي لم يعد لدى الإنسان أي فرصة للتفكير في الآخر ومساعدته	٥٣
مؤيد	٢,٨١	١٠٥٥	٧	٥٩	٣١٠	نحتاج لبناء تصورات فكرية صحيحة نلغى تكريس الكراهية والنظرة الدونية للآخر.	٥٤
مؤيد	٢,٥١	٩٤٤	إجمالي العبارات للمفاهيم الاجتماعية ن = ٣٧٦				

<u>مما سبق نلاحظ</u>

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم الاجتماعية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:.

- أرفض الاستعانة بأي مسئول عن التعيين في وظيفة.

- أرى إن العمل الجاد وزيادة الإنتاج من أسباب رفاهية الأمة .
- في العصر الحالي لم يعد لدى الإنسان أي فرصة للتفكير في الآخر ومساعدته
- نحتاج لبناء تصورات فكرية صحيحة نلغى تكريس الكراهية والنظرة الدونية للآخر.

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم الاجتماعية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

(أ-٦) البعد الخاص بالمفاهيم القانونية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم القانونية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠٤)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم القانونية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٥٥	من حق كل فرد المساواة أمام القانون وان يتمتع بمحاكمة عادلة دون تمييز.	٣٢٢	٤٠	٤	١٠٨٠	٢,٨٧	مؤيد
٥٦	على القضاء المصري أنصاف المقهورين	٢٧٦	٨٨	١٢	١٠١٦	٢,٧٠	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	والمظلومين في مصر جميعا دون استثناء.						
٥٧	أرى إن القضاء المصري متراخي عن إصدار قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين رغم الاتفاق عليه من قبل الطوائف المسيحية في شكل موحد.	١٨٠	١٨٦	١٠	٩٢٢	٢,٤٥	مؤيد
٥٨	ولا يجوز للقضاء التدخل في إصدار أي قوانين دون الرجوع إلى نصوص الإنجيل لأن هناك أمور خاصة بالشريعة المسيحية .	١٦٨	١٧٦	٣٢	٨٨٨	٢,٣٦	مؤيد
إجمالي العبارات للمفاهيم القانونية ن = ٣٧٦					٩٧٧	٢,٦٠	مؤيد

مما سبق نلاحظ :

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم القانونية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:-

- من حق كل فرد المساواة أمام القانون وان يتمتع بمحاكمة عادلة دون تمييز.
- على القضاء المصري أنصاف المقهورين والمظلومين في مصر جميعا دون استثناء.
- أرى إن القضاء المصري متراخي عن إصدار قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين رغم الاتفاق عليه من قبل الطوائف المسيحية في شكل موحد.
- ولا يجوز للقضاء التدخل في إصدار أي قوانين دون الرجوع إلى نصوص الإنجيل لأن هناك أمور خاصة بالشريعة المسيحية .

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم القانونية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

(أ-٧) البعد الخاص بالمفاهيم الحضارية والتاريخية:-

ونستعرض للنقاط التي حصلت عليها كل عبارة ومتوسطها ودرجة إدراكها في البعد الخاص بالمفاهيم الحضارية والتاريخية بمقياس الوحدة الوطنية في الجدول التالي:-

جدول (١٠٥)

يوضح النقاط ومتوسطها ودرجة إدراك المفاهيم الحضارية والتاريخية بمقياس الوحدة الوطنية

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
٥٩	الحفاظ على الوحدة الثقافية	٢٩٧	٥٨	٢١	١٠٢٨	٢,٧٣	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	والحضارية والوطنية في مصر ضرورة حتمية من أجل وحدة الأمة.						
٦٠	مر الأقباط في حقب الحكم في مصر بمراحل عدة تارة يتم النظر إلى مطالبهم وأخرى يتم إهمالهم وإهمال قضاياهم الأمر الذي أثّر سلبا في أقباط مصر.	٢٣٦	١١٠	٣٠	٩٥٨	٢,٥٥	مؤيد
٦١	المسلم والقبطي أخوه بوحدة الدم والأرض والتاريخ، تتأصل في نفوسهم نفس العقيدة وهى الإيمان بالله	٢٩٣	٦٣	٢٠	١٠٢٥	٢,٧٣	مؤيد

رقم العبارة في المقياس النهائي	العبارة	مؤيد	محايد	معارض	عدد النقاط	المتوسط المرجح	درجة إدراك المفاهيم
	ويتنفسون نفس المفاهيم السمحة التي تحض على الكراهية والتناحر .						
٦٢	الإسلام دين السلام والمسيحية دين المحبة، وعلى الأرض نحيا بالمحبة والسلام.	٣١٣	٤٧	١٦	١٠٤٩	٢,٧٩	مؤيد
إجمالي العبارات للمفاهيم الحضارية والتاريخية ن = ٣٧٦					١٠١٥	٢,٧٠	مؤيد

<u>مما سبق نلاحظ :</u>

إن أهم العبارات التي جاء إدراك أفراد العينة نحوها(مؤيد) في البعد الخاص بالمفاهيم الحضارية والتاريخية بمقياس الوحدة الوطنية على الترتيب هي:-

- الحفاظ على الوحدة الثقافية والحضارية والوطنية في مصر ضرورة حتمية من أجل وحدة الأمة.
- مر الأقباط في حقب الحكم في مصر بمراحل عدة تارة يتم النظر إلى مطالبهم وأخرى يتم إهمالهم وإهمال قضاياهم الأمر الذي أثّر سلبا في أقباط مصر.

- المسلم والقبطي أخوه بوحدة الدم والأرض والتاريخ، تتأصل في نفوسهم نفس العقيدة وهى الإيمان بالله ويتنفسون نفس المفاهيم السمحة التي تحض على الكراهية والتناحر.
- الإسلام دين السلام والمسيحية دين المحبة، وعلى الأرض نحيا بالمحبة والسلام.

وتلاحظ الباحثة إن مستوى إدراك أفراد العينة نحو البعد الخاص بالمفاهيم الحضارية والتاريخية بمقياس الوحدة الوطنية مستوى متعمق

- **وتستخلص الباحثة الآتي:-**

بعد عرض درجات إدراك أفراد العينة لمفاهيم الوحدة الوطنية موضوع الدراسة في الجداول السابقة من جدول رقم (١٠٣) إلى جدول رقم (١٠٩) ، تلاحظ الباحثة توافر مفاهيم الوحدة الوطنية لدى الشباب المصري وإدراكها من خلال مشاهدتهم للأفلام السينمائية، حيث كانت درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية مرتفعة في مفاهيم (مفاهيم مدنية- مفاهيم دينية -مفاهيم سياسية - مفاهيم ثقافية- مفاهيم اجتماعية - مفاهيم قانونية -مفاهيم حضارية وتاريخية) على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة .

- **ويرجع ذلك إلى:-**
- أهمية الأفلام السينمائية ودورها تشكيل شخصية الشباب المصري في ظل التقدم العلمي والتقني المذهل، والذي غدا يمس كل مكونات الحياة الإنسانية، ومفاهيم الوحدة الوطنية تؤثر على استجابة الشباب من خلال المنبهات السياسية، وأيضا من خلال عمليه التنشئة السياسية، فهي تشجع على الاهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسي، كما إنها تجعل السلوك السياسي امتدادا للسلوك الاجتماعي، ومن ثم تبث مفاهيم الوحدة الوطنية في النفس كقوة محركة نحو العمل والمشاركة السياسية.
- كما أكدت نتائج الدراسة في شقها الميداني الحاجة الماسة لحوار إسلامي- مسيحي يبدد الهواجس المتبادلة، ويقدم حلول مبتكرة

لأزمات حياتية ذات جذور دينية، ولن يتحقق ذلك إلا في ظل دولة ديمقراطية مستقرة تقوم على مبدأ المواطنة دون تمييز.

(ب) الفروق بين الذكور والإناث في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية.

جدول (١٠٦)

يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية

النوع / إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	ذكور (ن=١٨٧)		إناث (ن=١٨٩)		ت	الدلالة د.ح٣٧٤
	م	ع	م	ع		
مفاهيم مدنية	٢,٥١	٠,٢٧٥	٢,٦٠	٠,٢٣٥	٣,١٨٧	٠,٠٠٢ دالة
مفاهيم دينية	٢,٦٤	٠,٢٨٦	٢,٧٤	٠,٢١٤	٤,٠٦٣	٠,٠٠١ دالة
مفاهيم سياسية	٢,٣٥	٠,٢٨١	٢,٣٩	٠,٢٧٠	١,١٦٦	٠,٢٤٤ غير دالة
مفاهيم ثقافية	٢,٤٩	٠,٣٤٧	٢,٦٠	٠,٣٠٦	٣,١٣٥	٠,٠٠٢ دالة
مفاهيم اجتماعية	٢,٥٢	٠,٣٢٥	٢,٤٩	٠,٣٢٤	٠,٩٤٩	٠,٣٤٣ غير دالة
مفاهيم قانونية	٢,٥٩	٠,٣١٦	٢,٦٠	٠,٢٧٦	٠,٥٥٤	٠,٥٨٠ غير دالة
مفاهيم حضارية وتاريخية	٢,٦٤	٠,٣٩٩	٢,٧٥	٠,٣٣٦	٢,٨٤٧	٠,٠٠٥ دالة
درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	٢,٥٣	٠,١٩٨	٢,٦٠	٠,١٦٠	٣,٢٤٤	٠,٠٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الذكور وأفراد العينة الإناث على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى٠,٠٠١ لصالح أفراد العينة الإناث وهم طالبات كليات رياض الأطفال بالجامعات عينة الدراسة، في ما عدا المفاهيم (السياسية والاجتماعية والقانونية) كانت لا فروق بينهم، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

- **مما سبق نلاحظ** :-

يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الذكور وأفراد العينة الإناث على مقياس الوحدة الوطنية ، وارتفاع درجة إدراك الإناث لمفاهيم الوحدة الوطنية على مقياس الوحدة الوطنية من خلال مشاهدتهن للأفلام السينمائية التي تعرض لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط .

(ج) الفروق بين الكليات النظري والعملي في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية .

جدول (١٠٧)

يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الكليات النظري والعملي على مقياس الوحدة الوطنية

الكلية / إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	نظري (ن=١٨٩)		عملي (ن=١٨٧)		ت	الدلالة د.ح٣٧٤
	م	ع	م	ع		
مفاهيم مدنية	٢,٥٤	٠,٢٦٣	٢,٥٧	٠,٢٤٥	١,٣٩٩	٠,١٦٣ غير دالة
مفاهيم دينية	٢,٦٥	٠,٢٧٦	٢,٧٣	٠,٢٣٣	٢,٨٥٤	٠,٠٠٥ دالة
مفاهيم سياسية	٢,٣٥	٠,٢٨٢	٢,٣٩	٠,٢٦٨	١,٣٢٧	٠,١٨٥ غير دالة

إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية / الكلية	نظري (ن=١٨٩)		عملي (ن=١٨٧)		ت	الدلالة د.ح٣٧٤
	م	ع	م	ع		
مفاهيم ثقافية	٢,٥٢	٠,٣٤٧	٢,٥٧	٠,٣١٣	١,٤٤٣	٠,١٥٠ غير دالة
مفاهيم اجتماعية	٢,٥٩	٠,٣٢٤	٢,٥٢	٠,٣٢٥	٠,٦٣٨	٠,٥٢٤ غير دالة
مفاهيم قانونية	٢,٥٧	٠,٣٠٧	٢,٦٢	٠,٢٨٥	١,٤٢٥	٠,١٥٥ غير دالة
مفاهيم حضارية وتاريخية	٢,٦٧	٠,٣٩٨	٢,٧٣	٠,٣٤٤	١,٥١٠	٠,١٣٢ غير دالة
درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	٢,٥٤	٠,١٩٤	٢,٥٩	٠,١٦٧	٢,٤٥٩	٠,٠١٤ دالة

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الدارسين بالكليات النظرية وأفراد العينة الدارسين بالكليات العملية على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى٠,٠٥ لصالح أفراد العينة الدارسين بالكليات العملية.

ويتضح أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الدارسين بالكليات النظرية وأفراد العينة الدارسين بالكليات العملية، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ لإدراكهم للمفاهيم الدينية لصالح أفراد العينة أفراد العينة الدارسين بالكليات العملية .

- **مما سبق نلاحظ :-**

يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الدارسين بالكليات النظرية وأفراد العينة الدارسين بالكليات العملية على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى٠,٠٥ لصالح أفراد العينة الدارسين بالكليات العملية منها كليات رياض الأطفال بالجامعات عينة الدراسة.

ج) الفروق بين المستويات الاجتماعية في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية.

جدول (١٠٨)

يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية باختلاف المستويات الاجتماعية

الفروق تبعا إلى	مفاهيم الوحدة الوطنية	البيان	مجموع الدرجات	د . ح	متوسط	ف	الدلالة
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	مفاهيم مدنية	بين مجموعات	.198	2	.099	1.482	.228 غير داله
		داخل	24.977	373	.067		
		مجموع	25.175	375			
	مفاهيم دينية	بين مجموعات	.662	2	.331	5.071	.007 داله
		داخل	24.361	373	.065		
		مجموع	25.024	375			
	مفاهيم سياسية	بين مجموعات	.425	2	.212	2.812	.061 غير داله
		داخل	28.171	373	.076		
		مجموع	28.596	375			
	مفاهيم ثقافية	بين مجموعات	2.806	2	1.403	13.602	.000 داله
		داخل	38.467	373	.103		
		مجموع	41.273	375			
	مفاهيم اجتماعية	بين مجموعات	1.076	2	.538	5.214	.006 داله

الفروق تبعا إلى	مفاهيم الوحدة الوطنية	البيان	مجموع الدرجات	د . ح	متوسط	ف	الدلالة
		داخل	38.499	373	.103		
		مجموع	39.575	375			
	مفاهيم قانونية	بين مجموعات	1.181	2	.590	6.903	.001 داله
		داخل	31.901	373	.086		
		مجموع	33.082	375			
	مفاهيم حضارية وتاريخية	بين مجموعات	.924	2	.462	3.361	.036 داله
		داخل	51.241	373	.137		
		مجموع	52.165	375			
	درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	بين مجموعات	.151	2	.076	2.275	.104 غير داله
		داخل	12.401	373	.033		
		مجموع	12.553	375			

جدول (١٠٩)

المتوسط والانحراف المعياري للمستويات الاجتماعية في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية

المستوى الاجتماعي		ن	م	ع
مفاهيم مدنية	منخفض	20	2.50	.123
	متوسط	311	2.57	.271
	مرتفع	45	2.51	.206
	جملة	376	2.56	.259

المستوى الاجتماعي		ن	م	ع
مفاهيم دينية	منخفض	20	2.77	.136
	متوسط	311	2.70	.259
	مرتفع	45	2.58	.265
	جملة	376	2.69	.258
مفاهيم سياسية	منخفض	20	2.51	.182
	متوسط	311	2.36	.281
	مرتفع	45	2.34	.263
	جملة	376	2.37	.276
مفاهيم ثقافية	منخفض	20	2.70	.233
	متوسط	311	2.57	.314
	مرتفع	45	2.32	.393
	جملة	376	2.55	.331
مفاهيم اجتماعية	منخفض	20	2.65	.175
	متوسط	311	2.51	.328
	مرتفع	45	2.39	.318
	جملة	376	2.50	.324
مفاهيم قانونية	منخفض	20	2.66	.167
	متوسط	311	2.57	.302
	مرتفع	45	2.73	.260
	جملة	376	2.59	.297
مفاهيم حضارية وتاريخية	منخفض	20	2.66	.423
	متوسط	311	2.68	.382
	مرتفع	45	2.83	.238
	جملة	376	2.69	.372

المستوى الاجتماعي		ن	م	ع
درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	منخفض	20	2.63	.124
	متوسط	311	2.56	.190
	مرتفع	45	2.53	.142
	جملة	376	2.56	.182

يتضح من الجدولين السابقين عدم وجود فروق بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية، حيث كانت قيمة (ف) غير دالة عند مستوى ٠,٠٥.

ويتضح أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ لإدراكهم للمفاهيم الدينية والثقافية والاجتماعية لصالح أفراد العينة ذوى المستوى الاقتصادي المنخفض، بينما نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ لإدراكهم للمفاهيم القانونية والحضارية والتاريخية لصالح أفراد العينة ذوى المستوى الاقتصادي المرتفع .

د) الفروق بين الجامعات في إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية .

جدول (١١٠)
يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق في
إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية باختلاف الجامعات

الفروق تبعا إلى	مفاهيم الوحدة الوطنية	البيان	مجموع الدرجات	د . ح	متوسط	ف	الدلالة
الجامعة	مفاهيم مدنية	بين مجموعات	.883	3	.294	4.506	.004 داله
		داخل	24.293	372	.065		
		مجموع	25.175	375			
	مفاهيم دينية	بين مجموعات	1.297	3	.432	6.777	.000 داله
		داخل	23.727	372	.064		
		مجموع	25.024	375			
	مفاهيم سياسية	بين مجموعات	.341	3	.114	1.498	.215 غير داله
		داخل	28.255	372	.076		
		مجموع	28.596	375			
	مفاهيم ثقافية	بين مجموعات	1.227	3	.409	3.799	.010 داله
		داخل	40.046	372	.108		
		مجموع	41.273	375			
	مفاهيم اجتماعية	بين مجموعات	.574	3	.191	1.825	.142 غير داله
		داخل	39.001	372	.105		
		مجموع	39.575	375			

الفروق تبعا إلى	مفاهيم الوحدة الوطنية	البيان	مجموع الدرجات	د . ح	متوسط	ف	الدلالة
	مفاهيم قانونية	بين مجموعات	.130	3	.043	.488	.691 غير داله
		داخل	32.952	372	.089		
		مجموع	33.082	375			
	مفاهيم حضارية وتاريخية	بين مجموعات	1.212	3	.404	2.949	.033 داله
		داخل	50.953	372	.137		
		مجموع	52.165	375			
	درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	بين مجموعات	.358	3	.119	3.640	.013 داله
		داخل	12.195	372	.033		
		مجموع	12.553	375			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين أفراد العينة بالجامعات الأربعة على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى٠,٠٥، فيما عدا المفاهيم السياسية والاجتماعية القانونية لا فروق بينهم حيث كانت قيمة ف غير داله عند مستوى ٠,٠٥.

مما سبق نلاحظ :-

يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة باختلاف الجامعات على مقياس الوحدة الوطنية كدرجة كليه من خلال مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي تعرض لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط.

جدول (١١١)
اختبار شيفية للمقارنات البعدية للجامعة ودرجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية

الجامعة		ن	م	ع	القاهرة	عين شمس	بورسعيد	الأزهر
مفاهيم مدنية	القاهرة	94	2.51	.286		0.0472	٠,٠١٠٤	*٠,١٢٤٣
	عين شمس	95	2.56	.237			٠,٠٣٦٨	*٠,٠٧٧١
	بورسعيد	95	2.52	.264				*٠,١١٣٩
	الأزهر	92	2.64	.228				
	جملة	376	2.56	.259				
مفاهيم دينية	القاهرة	94	2.60	.298		*٠,١٢٢٣	٠,٠٧٦١	*٠,١٥٧٥
	عين شمس	95	2.72	.232			٠,٠٤٦٢	٠,٠٣٥٢
	بورسعيد	95	2.68	.270				*٠,٠٨١٤
	الأزهر	92	2.76	.196				
	جملة	376	2.69	.258				
مفاهيم سياسية	القاهرة	94	2.36	.282		٠,٠١٢٩	٠,٠٢٠٤	-٠,٠٥٦٩
	عين شمس	95	2.35	.260			-٠,٠٠٧٥	-٠,٠٦٩٧
	بورسعيد	95	2.34	.284				*٠,٠٧٧٢
	الأزهر	92	2.42	.275				
	جملة	376	2.37	.276				
مفاهيم ثقافية	القاهرة	94	2.51	.335		٠,٠٥٦٠	٠,٠٢٨٢	*٠,١٢١٧
	عين شمس	95	2.57	.313			٠,٠٨٤٢	٠,٠٦٥٧
	بورسعيد	95	2.48	.358				*٠,١٤٩٩
	الأزهر	92	2.63	.300				

الجامعة		ن	م	ع	القاهرة	عين شمس	بورسعيد	الأزهر
	جملة	376	2.55	.331				
مفاهيم اجتماعية	القاهرة	94	2.55	.319		٠,٠١١٠	٠,٠٤٩٦	٠,١٠٠٤*
	عين شمس	95	2.54	.321			٠,٠٣٨٦	٠,٠٨٩٣
	بورسعيد	95	2.50	.330				٠,٠٥٠٧
	الأزهر	92	2.44	.323				
	جملة	376	2.51	.324				
مفاهيم قانونية	القاهرة	94	2.56	.313		0.0467	0.0440	0.0313
	عين شمس	95	2.61	.257			0.0026	0.0153
	بورسعيد	95	2.61	.319				0.0127
	الأزهر	92	2.59	.296				
	جملة	376	2.59	.297				
مفاهيم حضارية وتاريخية	القاهرة	94	2.63	.406		0.0802	0.0275	0.1497*
	عين شمس	95	2.71	.365			0.0526	0.0696
	بورسعيد	95	2.66	.394				0.1222*
	الأزهر	92	2.78	.304				
	جملة	376	2.70	.372				
درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية	القاهرة	94	2.53	.198		0.0469	0.0085	0.0773*
	عين شمس	95	2.58	.167			0.0384	0.0304
	بورسعيد	95	2.54	.200				0.0687*
	الأزهر	92	2.61	.152				
	جملة	376	2.57	.182				

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة بالجامعات الأربعة على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة ف دالة عند مستوى ٠,٠٥، في ما عدا فيما عدا المفاهيم السياسية والاجتماعية والقانونية لا فروق بينهم حيث كانت قيمة ف غير داله عند مستوى ٠,٠٥.

- توجد فروق بين شباب جامعات (القاهرة وعين شمس وبورسعيد) وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم المدنية لصالح شباب جامعة الأزهر .
- توجد فروق بين شباب جامعة القاهرة وشباب جامعة عين شمس في إدراك المفاهيم الدينية لصالح شباب جامعة عين شمس، وتوجد فروق بين شباب جامعة القاهرة وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الدينية لصالح شباب جامعة الأزهر، وتوجد فروق بين شباب جامعة بورسعيد وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الدينية لصالح شباب جامعة الأزهر.
- توجد فروق بين شباب جامعة القاهرة وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الثقافية لصالح شباب جامعة الأزهر، وتوجد فروق بين شباب جامعة بورسعيد وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الثقافية لصالح شباب جامعة الأزهر.
- توجد فروق بين شباب جامعة القاهرة وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الحضارية والتاريخية لصالح شباب جامعة الأزهر، وتوجد فروق بين شباب جامعة بورسعيد وشباب جامعة الأزهر في إدراك المفاهيم الحضارية والتاريخية لصالح شباب جامعة الأزهر.
- وخلاصة القول تستطيع الباحثة توضيح ذلك من خلال إن الأفلام السينمائية مرآة عاكسة للواقع، مما يتطلب تغير الصرة النمطية الموروثة في المجتمع عن الآخر وثقافته الدينية وفكره وانتمائه،، تأكيد لمفهوم التسامح ونشره على مستوى واسع مع التوعية بأن

الدولة تعد مرفقًا عامًا للجميع دون تمييز، وان مؤسسات الدولة مجالاً عامًا متاحًا لمشاركة الجميع.

- كما إن طرح مفاهيم الوحدة الوطنية يعد ضروريًا للعمل على وحدة وطنية متكاملة في ظل التحديات التي نمر بها، وإذا كانت السينما عاكسه للنظم والأوضاع والمعتقدات والمفاهيم السائدة في تطورها وتغيرها، فإنها أيضًا مصدر من مصادر إدراك وتشكيل الوعي سواء كانت على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، وذلك من خلال تأثيرها على عمليات الإدراك وتشكيلها للرؤى الخاصة بالحياة لامتلاكها عناصر شتى تعتمد على الكلمة والصورة والحركة والعناصر الجمالية المختلفة، ويتم من خلال ذلك تراكم المفاهيم، وهو ما تستعمله السينما كثيرًا من خلال تأثير الصورة وفنية صياغتها، ويكمن أثر هذا التراكم من المشاهدات على المتلقيين من الشباب المصري عينة الدراسة.

*** ***

ثالثًا : نتائج اختبارات الفروض :

يحتوي هذا الجزء على خلاصة ما توصلت إليه الدراسة الميدانية الراهنة من نتائج تطبيق مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة محل الدراسة، وسوف تتناول الباحثة في هذا الجزء نتائج التحقق من صحة فروض الدراسة، ثم تقدم ملخصا لهذه النتائج، والتي في ضوئها يمكن طرح عدد من المقترحات والتوصيات للأجهزة والمؤسسات المعنية بالتنشئة السياسية لطلاب الجامعة .

وفي ضوء أهداف الدراسة وفروضها سوف يتم عرض نتائج اختبارات الفروض **فيما يلي** :-

الفرض الأول للدراسة :

"توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري في مستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام السينمائية التي تناولت قضية المواطنة والمقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة".

ولدراسة هذه الفروق تم قياس متوسطات درجات إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام السينمائية باستخدام التباين أحادي الاتجاه للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين في مجموعات التعرض للأفلام السينمائية.

جدول (١١٢)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام السينمائية التي تناولت قضية المواطنة

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	.359	2	.179	5.442	.005 داله
داخل المجموعات	12.160	369	.033		
المجموع	12.519	371			

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق دالة بين مجموعات المبحوثين في الدرجة الكلية على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية **وفقا لكثافة تعرض الشباب المصري للأفلام السينمائية التي تناولت قضية المواطنة**، حيث بلغت قيمة ف (٥,٤٤٢) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوي معنوية ٠,٠١ .

ولمعرفة مصدر ودلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين، تم استخدام الاختبار البعدي بطريقة أقل فرق معنوي .

جدول (١١٣)
نتائج تحليل L.S.D لمعرفة الفروق بين المجموعات
على مقياس الوحدة الوطنية

المجموعات	تعرض مكثف	تعرض متوسط	تعرض قليل	المتوسط
تعرض قليل	–	–	–	٢,٥٤٢
تعرض متوسط	٠,٠٠٢	–	–	٢,٥٤٤
تعرض مكثف	*٠,٠٦٥	*٠,٠٦٣	–	٢,٦٠

يتضح من الجدول السابق اختلاف المتوسطات الحسابية للمجموعات التي تمثل مستويات التعرض المختلفة ولمعرفة مصدر التباين للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات المبحوثين في مستويات التعرض المختلفة للأفلام السينمائية، تم إجراء اختبار L.S.D لمعرفة مدى دلالة هذه الفروق ولصالح أي من المجموعات المختلفة .

وقد أظهر تحليل L.S.D إن المبحوثين كثيفي التعرض **للأفلام السينمائية** لديهم إدراك أعلي لمفاهيم الوحدة الوطنية من المستويات الأخرى للتعرض.

حيث أكدت نتائج اختبار L.S.D إن هناك اختلافا بين الشباب كثيفي التعرض **للأفلام السينمائية** وقليلي التعرض بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,٠٦٥ لصالح كثيفي التعرض وهو فرق دال عند مستوى ٠,٠١، كما ظهر إن هناك اختلافاً بين الشباب قليلي التعرض ومتوسطي التعرض **للأفلام السينمائية** لصالح كثيفي التعرض بفارق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,٠٦٣ وهو فرق دال إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١، كما تبين إن هناك اختلافاً بين متوسطي التعرض وكثيفي التعرض لصالح الأول بفرق بين المتوسطين الحسابيين بلغ ٠,٠٠٢ وهو فرق غير دال إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١، على مستوي إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية موضع الدراسة .

وترى الباحثة إن يشير هذا المستوى المرتفع من المشاهدة النشطة إلى الحرص على مشاهدة الأفلام السينمائية والتركيز والانتباه للأحداث والشخصيات والقضايا التي تقدمها وقدرتها على مناقشتها، ولذلك تبين وجود

ارتباط دال إحصائيا بين كثافة المشاهدة وإدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية في وجود مستوى مرتفع من المشاهدة والتعرض للأفلام السينمائية وذلك لمعايشته مع الآخر وتفهم طبيعة المجتمع وقضاياه.

*** ***

الفرض الثاني للدراسة :

" توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين معالجة قضية المواطنة التي تتناولها الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وبين إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام.

جدول (١١٤)

معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين معالجة قضية المواطنة التي تتناولها الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام

المتغير	معالجة قضية المواطنة		
	R	P	N
إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية	**٠,١٤٩	٠,٠٠٤	٣٧٦

تشير نتائج الجدول السابق إنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون أتضح وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا **بين معالجة قضية المواطنة التي تتناولها الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة ومستوي إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية** حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما ٠,١٤٩ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة = ٠,٠١.

أي إنه بين وجود علاقة دالة إحصائيا **بين معالجة قضية المواطنة التي تتناولها الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام،** وهو ما يمكن إرجاعه إلى طبيعة متابعة المبحوثين لتلك القضايا، وفق العديد من المتغيرات

التي تتعلق بخبراته، ومرحلته العمرية ونوع تعليمه، فضلا عن طبيعة تخصصه وطبيعة مستواه الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يؤثر في درجة متابعة المبحوث لتلك القضايا، حيث تزداد وتقل وفق درجة اهتمامه بها مما يؤثر بالتأكيد في معلوماته التي يكتسبها ويدركها حولها، وتشكل مفهومه الخاص الذي يحدد من خلاله نظرته وتقيمه لأبعاد تلك القضية .

*** ***

الفرض الثالث للدراسة :

" توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري بالجامعات عينة الدراسة وفقا لأسباب تفضيلهم للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر .

لدراسة هذه الفروق تم قياس أسباب تفضيل المشاهدة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر باختلاف الجامعات عينة الدراسة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه، للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين في مجموعات أسباب تفضيل المشاهدة المختلفة.

جدول (١١٥)

تحليل التباين أحادي الاتجاه بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري بالجامعات عينة الدراسة وفقا لأسباب تفضيلهم للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	17.217	3	5.739	.912	.435 غير داله
داخل المجموعات	2341.836	372	6.295		
المجموع	2359.053	375			

تشير نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة بين مجموعات الشباب المصري بالجامعات عينة الدراسة وفقا لأسباب تفضيلهم للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر . **وفقا لأسباب تفضيل المشاهدة لديهم**، حيث بلغت قيمة ف (٠,٩١٢) وهذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي معنوية ٠,٠٥ .

*** ***

الفرض الرابع للدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا للمتغيرات الديموجرافية :

- **الديانة (مسلم – مسيحي)**
- **نمط تعليم المبحوث (حكومي–ديني)**
- **السن (الأكبر سنا – الأصغر سنا)**
- **الإقامة (القاهرة – بورسعيد)**

*** ***

أ – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير الديانة (مسلم ومسيحي) .

ولدراسة هذه الفروق تم قياس أثر الديانة على إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية في الدرجة الكلية باستخدام اختبار "ت" للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين وفقا لمتغير الديانة (مسلم ومسيحي) .

جدول (١١٦)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير الديانة (مسلم ومسيحي) .

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مسلم	٢٦٦	٢,٥٦	٠,١٧٢	٣٧٤	١,٥٨٤	٠,١١٤
مسيحي	١١٠	٢,٥٩	٠,٢٠٦			غير داله

حيت يتضح من الجدول السابق إن:

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري وفقا لمتغير الديانة (مسلم ومسيحي) **على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية** حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت ١,٥٨٤، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٥ .

وهذا يعنى عدم اختلاف مستوى إدراك عينة الدراسة سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين لمفاهيم الوحدة الوطنية فكلا الطرفين يشعرون بمحبة ولا يوجد فرق بين المسلم والمسيحي على حد السواء، فالحاجة الماسة تعزيز مفاهيم الوحدة الوطنية والعمل بجدية على ترسيخها بين أبناء البلد الواحد تدفع كل منهم إلى إدراك ذلك بشكل صحيح.

ب – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير نمط تعليم المبحوث (حكومي–ديني) .

ولدراسة هذه الفروق تم قياس أثر نمط تعليم المبحوث على إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية في الدرجة الكلية باستخدام اختبار "ت" للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين وفقا لمتغير نمط تعليم المبحوث (حكومي–أزهري) .

جدول (١١٧)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير نمط تعليم المبحوث (حكومي-أزهري)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
حكومي	٢٨٤	٢,٤٥	٠,٢٠١	٣٧٤	٢,٧٩	٠,٠٣٩
أزهري	٩٢	٢,٢٩	٠,٢١٨			داله

حيت يتضح من الجدول السابق إن:

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري وفقا لمتغير نمط تعليم المبحوث (حكومي-أزهري) **على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية** حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت ٢,٧٩، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٥ لصالح التعليم الحكومي.

ج – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير السن (الأكبر سنا والأصغر سنا) .

ولدراسة هذه الفروق تم قياس أثر الديانة على إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية في الدرجة الكلية باستخدام اختبار "ت" للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين وفقا لمتغير السن (الأكبر سنا والأصغر سنا).

جدول (١١٨)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير السن (الأكبر سنا والأصغر سنا) .

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأصغر سنا	١٣٥	٢,٥١	٠,٢٠٦	٣٧٤	٤,٣٦٥	٠,٠٠١
الأكبر سنا	٢٤١	٢,٦٠	٠,١٦١			داله

حيت يتضح من الجدول السابق إن:

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري وفقا لمتغير السن (الأكبر سنا والأصغر سنا) **على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية** حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت ٤,٣٦٥، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٠١، وذلك لصالح مجموعة الأكبر سنا، ويتضح من خلال الجدول السابق إن إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية لدى الأكبر سنا أعلى من الأصغر سنا وذلك على الدرجة الكلية للمقياس، فكلما زاد الفئة العمرية للمبحوثين زاد مستوى أدارك المبحوثين عينة الدراسة لمفاهيم الوحدة الوطنية.

وتفسر الباحثة ذلك في ضوء استقراء الفئة العمرية المرتفعة، مما يدفعها للبحث عن الجانب الفكري بصورة أكبر، ومحاولة التعايش مع الآخر وتعامله بصورة أفضل حرصًا على الحفاظ على المحبة المتبادلة بينهم.

د – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير الإقامة (القاهرة وبورسعيد) .

ولدراسة هذه الفروق تم قياس أثر الديانة على إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية في الدرجة الكلية باستخدام اختبار "ت" للتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية للمبحوثين وفقا لمتغير الإقامة (القاهرة وبورسعيد) .

جدول (١١٩)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لمتغير الإقامة (القاهرة وبورسعيد)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
القاهرة	٢٨١	٢,٥٨	٠,١٧٦	٣٧٤	٢,٠٠٩	٠,٠٤٥
بورسعيد	٩٥	٢,٥٣	٠,١٩٧			داله

حيت يتضح من الجدول السابق إن:

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري وفقا لمتغير الإقامة (القاهرة وبورسعيد) **على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية** حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت ٢,٠٠٩، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٥، وذلك لصالح مجموعة الشباب المصري المقيم بمحافظة القاهرة، ويتضح من خلال الجدول السابق إن إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية لدى المقيمين بمحافظة القاهرة أعلى من المقيمين بمحافظة بورسعيد وذلك على الدرجة الكلية للمقياس، وقد يرجع ذلك إلى إن أفراد العينة من طلاب الجامعات المقيمين بالقاهرة أكثر تعرض لوسائل الإعلام بصفة عامة والأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر بصفة خاصة، ووجود بعض الحلقات النقاشية ما بين طلاب الجامعات بعضهم البعض بما يعرض داخل هذه الوسائل من قضايا الوحدة الوطنية وتناولها بالشرح والتحليل .

*** ***

الفرض الخامس للدراسة:

" توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مستوي اهتمام طلاب الجامعات بقضية المواطنة ومستوي إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية ".

جدول (١٢٠)

معامل ارتباط بيرسون بين مستوى اهتمام الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر

المتغير	إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية		
	R	P	N
مستوى الاهتمام	٠,٠٩٣	٠,٠٧٠	٣٧٦

تشير نتائج الجدول السابق إنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون أتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا **بين مستوى اهتمام الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر** حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما ٠,٠٩٣ وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة = ٠,٠٥.

*** ***

الفرض السادس للدراسة:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) على كل من : –

- **مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة.**
- **معدل التعرض للأفلام السينمائية .**

أ – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة.

جدول (١٢١)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) .

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المشاهدة الجماعية	٢٤٨	١٣,٦٨	٢,٨١	٣٧٤	١,٤٥	غير دالة
المشاهدة الفردية	١٢٨	١٣,٨٩	٣,٠١			

- تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات **درجات مجموعات الطلاب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية)** ، حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت ١,٤٥، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٥، وبذلك تبين إنه لا توجد **فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) .**

ب – دراسة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) في معدل التعرض للأفلام السينمائية .

جدول (١٢٢)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس معدل التعرض للأفلام السينمائية وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) .

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المشاهدة الجماعية	٢٤٨	٦,٤٧	١,٢٩	٣٧٤	٠,٦١-	غير دالة
المشاهدة الفردية	١٢٨	٦,٧٢	١,٣٧			

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت" إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات **درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس معدل التعرض للأفلام السينمائية وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية)** ، حيث تبين إن قيمة "ت" بلغت – ٠,٦١، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية = ٠,٠٥.

*** ***

الفرض السابع للدراسة :

" توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المستوي الاقتصادي لأسرا لشباب المصري عينة الدراسة ومستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

جدول (١٢٣)

معامل ارتباط بيرسون بين المستوي الاقتصادي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

المتغير	إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية		
	R	P	N
المستوي الاقتصادي	٠,١٠٤*	٠,٠٤٣	٣٧٦

تشير نتائج الجدول السابق إنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون أتضح وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا **بين المستوي الاقتصادي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر** حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما ٠,١٠٤ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة = ٠,٠٥.

أي إنه بين وجود علاقة دالة إحصائيا **بين المستوي الاقتصادي للشباب المصري عينة الدراسة وإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام**، وهو ما يمكن إرجاعه إلى طبيعة متابعة المبحوثين لتلك القضايا، وفق طبيعة مستواه الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يؤثر في درجة متابعة المبحوث لتلك القضايا، حيث تزداد وتقل وفق درجة اهتمامه بها مما يؤثر بالتأكيد في معلوماته التي يكتسبها حولها، وتشكل مفهومه الخاص الذي يحدد من خلاله نظرته وتقيمه لأبعاد تلك القضايا .

*** ***

الفرض الثامن للدراسة :

"توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المستوي الثقافي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ومستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، كما

تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر".

جدول (١٢٤)

معامل ارتباط بيرسون بين المستوي الثقافي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر

المتغير	إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية		
	R	P	N
المستوي الثقافي	٠,٠١٤	٠,٧٩٣	٣٧٦

تشير نتائج الجدول السابق إنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون أتضح عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا **بين المستوي الثقافي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ودرجة إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر** حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما ٠,٠١٤ وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة = ٠,٠٥.

*** ***

خلاصة الفصل :

استعرضت الباحثة من خلال هذا الفصل لأهم نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من الشباب المصري طلاب الجامعة في محافظتي القاهرة – بورسعيد في المرحلة العمرية (١٨-٢١) سنة، ونتائج اختبارات فروض الدراسة، **والتي كانت كالتالي:-**

١- أوضحت النتائج ارتفاع معدل مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية، كما بينت النتائج ارتفاع معدل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي يعرضها قنوات الأفلام الفضائية

المتخصصة، كذلك أثبتت النتائج إن الأفلام السينمائية المصرية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط ويعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة تحوز على نسبة **مشاهدة مرتفعة** من قبل الشباب المصري من طلاب الجامعات عينة الدراسة.

٢- جاءت أهم الوسائل التي يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام من خلالها كالأتي :- **قنوات تليفزيونية متخصصة،** بينما جاءت في الترتيب الثاني **السينما** من إجمالي عينة الدراسة .

٣- ومن جنسية الأفلام جاءت **الأفلام السينمائية المصرية** في مقدمة الأفلام السينمائية التي يفضل المبحوثين مشاهدتها، يليه في الترتيب الثاني **(كل الأفلام)** .

٤- كما جاء متوسط عدد الأفلام السينمائية المصرية التي يشاهدها المبحوثين أسبوعيا بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة جاءت بالترتيب التالي: **من ٣:٥ أفلام**"، ثم في الترتيب الثاني " **فيلم أو فيلمان**".

٥- تمثلت أهم أسباب تفضيل عينة الدراسة لمشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط مرتبة طبقًا لما حرزته من تكرارات هي " **تنشر الوعي بمخاطر الفتن الطائفية ومحاولة البحث عن حلول لها**"، ثم جاء في الترتيب الثاني " **تساعد في التعرف على حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط** "، يليه في الترتيب الثالث" **أحداثها تعبر بدقة عن الواقع** ".

٦- أوضحت النتائج إن أهم أسباب عدم مشاهدة المبحوثون للأفلام السينمائية المصرية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وتتناول قضية المواطنة مرتبة طبقًا لما حرزته من تكرارات هي " **تقدم العلاقة بين المسلم والقبطي في صورة هزيلة** "، ثم جاء في الترتيب الثاني " **تقدم أحداث مفتعلة تتسبب في إثارة الفتن** ".

٧- أوضحت النتائج إن ثقافة المواطنة من وجهة نظر المبحوثون طبقًا لما أحرزته من تكرارات تأتي كونها "**ثقافة مجتمعية**" من خلال مشاهدتهم الأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وفقا للنوع، يليه في الترتيب الثاني "**العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع**، يليها"**حركة الإنسان اليومية مشاركا ومناضلا من أجل حقوقه**"في الترتيب الثالث، بينما تأتي "**تشمل قيم أصيلة**" في نفس الترتيب الثالث .

٨- أوضحت النتائج إن الأفلام السينمائية التي تقدمها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة يمكن إن يكون لها دور في معالجة قضية المواطنة بين المسلمين والأقباط في المجتمع المصري من خلال "**الإنتاج الجيد**" في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية "**تناول العديد من القضايا**"، يليها في المرتبة الثالثة "**توضيح قيمه احترام الأديان**" .

٩- تبين من خلال النتائج إن "**العلاقة بين الأقباط والتيارات الإسلامية**" تأتي في مقدمة الإشكاليات المتعلقة بحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مجتمعنا المصري التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع، يليها "**شعور الأقباط بوجود تمييز ضدهم**"، يليها "**مسألة الزواج والطلاق للأقباط**"، يليها "**تحول الكنيسة إلى هيئة ممثلة للأقباط**"، يليها "**قضية بناء الكنائس وقانون الموحد لدور العبادة**" .

١٠-جاء "**النظام السياسي**"تأتي في مقدمة وجهات نظر المبحوثين عن المسئول عن وجود هذا الاحتقان الطائفي وغياب روح التسامح وتقبل الاختلاف في مجتمعنا المصري وفقا للنوع، يليها "**أفراد المجتمع**، ثم "**دولة معادية**"، وأخيرًا"**مؤسسات الدولة**" .

١١-أتضح إن "**الدور السلبي لوسائل الإعلام وانعدام مصدقية رجال الدين والدولة**" تأتي في مقدمة أسباب الاحتقان الطائفي من وجهة نظر

المبحوثين وفقا للنوع، يليها "**ضعف القرار السياسي وتقصير الأمن**"، يليها"**الجهل بالتعايش والإخاء والتسامح**" .

١٢-جاء"**عصر الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك**" في مقدمة أكثر العهود انتهاكا لحقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط من وجهة نظر المبحوثين .

١٣-أوضحت النتائج إن "**تقليد المناصب العليا**" تأتي في مقدمة مدى اهتمام الدولة المصرية بهذه القضية وأهم إسهاماتها في تجاوز هذه القضية وحلها على صعيد الحياة المصرية من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع، يليها "**إصدار قانون دور العبادة الموحد**"، يليها "**مشاركتهم في الحياة العامة**"، يليها "**نقل الشعائر الدينية**" .

١٤-كشفت النتائج إن فيلم "**الرهينة**" جاء في مقدمة الأفلام السينمائية التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة والتي تناولت القضية وأحسنت تجسيدها وأسهمت بشكل فعلي في تقديم رؤية جدية لها وكذلك إيجاد حلول لها من وجهة نظر المبحوثين، يليه في الترتيب الثاني "**حسن ومرقص**"، يليها **(مافيا)** في الترتيب الثالث، كما تأتي "**كلام في الممنوع**"في الترتيب الرابع، كما يأتي "**فيلم هندي**" في الترتيب الخامس .

١٥-وحول أهم الممارسات التي تحتاجها الجامعات المصرية باعتبارها منبر خاصا للممارسة الحقيقة لحقوق المواطنة لكي تكون المواطنة مفعلة داخلها وفقا لنوع جاء"**كفالة حرية الرأي والتعبير للطلاب الجامعات**" في مقدمة هذه الممارسات، يليها "**بناء شخصية طالب قوى وفاعلة ومندمجة مع المجتمع**"، يليها "**تفعيل دور الجامعات لاستفادة من طاقات الشباب النشطة**"، يليها "**الاهتمام ببناء ثقافة المواطنة والتربية عليها من خلال تكامل الأنشطة الطلابية داخل الجامعة بهدف خلق أجيال قادرة على الاندماج مع الآخر ونبذ التعصب والتشدد**" .

ب- نتائج مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة:-

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الذكور وأفراد العينة الإناث على مقياس الوحدة الوطنية ، وارتفاع درجة إدراك الإناث لمفاهيم الوحدة الوطنية على مقياس الوحدة الوطنية من خلال مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي تعرض لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط .

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الدارسين بالكليات النظرية وأفراد العينة الدارسين بالكليات العملية على مقياس الوحدة الوطنية كأبعاد وكدرجة كلية، حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى٠,٠٥ لصالح أفراد العينة الدارسين بالكليات العملية منها كليات رياض الأطفال بالجامعات عينة الدراسة.

٣- عدم وجود فروق بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية، حيث كانت قيمة (ف) غير دالة عند مستوى ٠,٠٥.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ لإدراكهم للمفاهيم الدينية والثقافية والاجتماعية لصالح أفراد العينة ذوى المستوى الاقتصادي المنخفض، بينما نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية الثلاث في درجة إدراك مفاهيم الوحدة الوطنية، حيث كانت قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ لإدراكهم للمفاهيم القانونية والحضارية والتاريخية لصالح أفراد العينة ذوى المستوى الاقتصادي المرتفع .

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة باختلاف الجامعات على مقياس الوحدة الوطنية كدرجة كليه من خلال مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي تعرض لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط .

ج- نتائج اختبارات الفروض :

١- أثبت النتائج صحة الفرض الأول الرئيسي للدراسة، توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري في مستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، وفقا لكثافة تعرضهم للأفلام السينمائية التي تناولت قضية المواطنة والمقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة.

٢- أثبت النتائج صحة الفرض الثاني الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين معالجة قضية المواطنة التي تتناولها الأفلام المقدمة بقنوات الأفلام الفضائية المتخصصة وبين إدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام.

٣- ثبت عدم صحة الفرض الثالث الذي ينص على توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري بالجامعات عينة الدراسة وفقا لأسباب تفضيلهم للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

٤- ثبت صحة الفرض الرابع جزئيا والذي ينص على إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا للمتغيرات الديموجرافية (النوع – نوع التعليم – الإقامة —السن – الديانة) .

- ثبت إن توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا للنوع (ذكور- إناث) .
- ثبت إن توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا لنوع التعليم(نظري- عملي) ، (حكومي- ديني) .

- ثبت إن توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا لمكان الإقامة (القاهرة –بورسعيد) .
- ثبت إن توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعات الشباب على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة وفقا للسن(الأصغر سناً– الأكبر سناً) .
- ثبت إن لا توجد فروق بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب على مقياس المعرفة بالقضايا السياسية وفقا للديانة(مسلم – مسيحي) .

٥- ثبت عدم صحة الفرض الخامس والذي ينص على توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين مستوي اهتمام طلاب الجامعات بقضية المواطنة ومستوي إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية ".

٦- ثبت عدم صحة الفرض السادس والذي ينص على توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الطلاب وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) على كلا من : –

- مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية المدركة
- معدل التعرض للأفلام السينمائية.

- ثبت إن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري على مقياس مفاهيم الوحدة الوطنية وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) .
- ثبت إن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب في مستوى التعرض لأفلام السينمائية وفقا لنمط المشاهدة (فردية – جماعية) .

٧- ثبت صحة الفرض السابع توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المستوي الاقتصادي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ومستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

٨- ثبت عدم صحة الفرض الثامن توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين المستوي الثقافي لأسر الشباب المصري عينة الدراسة ومستوى

إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، كما تعكسها هذه الأفلام السينمائية التي تتناول قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر.

{}{}{} {}{}{}

خاتمة الدراسة

أولاً خلاصة نتائج الدراسة :

تناولت الدراسة الحالية موضوعا يعد من القضايا البحثية المهمة التي تشغل اهتمام الباحثين، ولا يزال محل نقاش وجدل وأبحاث ودراسات على مستويات مختلفة .

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي يمكن تناول أهمها فيما يلي :-

- **نتائج الربط بين الدراسة التحليلية والميدانية:-**

١- أتضح **تفوق قناة روتانا سينما على** باقي القنوات الأخرى في كم الأفلام السينمائية إلى تم أذاعتها خلال فترة الدراسة، حيث تتوزع الأفلام السينمائية عينة الدراسة التحليلية التي عرضت على قناة روتانا سينما خلال فترة الدراسة بواقع **(٥)** أفلام بنسبة بلغت **(٤١,٦%)** في مقابل **(٣)** أفلام سينمائية فقط بنسبة **(٢٥%)** تم أذاعتها على قناة الحياة سينما، في حين تساوت كل من قناتي بانورما فيلم وسيما في كم الأفلام التي تم إذاعتها من خلالهما طوال فترة الدراسة بواقع (٢) فيلم لكل قناة بنسبة بلغت(١٦,٦%) لكل منهما، **وهو ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية** إن قناة **روتانا سينما** تأتي في مقدمة القنوات التي يفضل المبحوثون مشاهدة الأفلام السينمائية من خلالها وفقا للنوع بنسبة بلغت **(٥٩,٣%)** ، يليه في الترتيب الثاني قناة **الحياة سينما** بنسبة بلغت **(٣٣,١%)** .

٢- أكدت نتائج الدراسة إن الأفلام السينمائية **ذات الطابع الاجتماعي** هي أكثر الموضوعات تناولا حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة بلغت (٧٥%) ، يليها في الترتيب الثاني الأفلام ذات الطابع السياسي بنسبة بلغت (١٦,٦%) ، **هذا وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الميدانية**، حيث أثبتت إن أهم أنواع الأفلام السينمائية المصرية التي يهتم المبحوثون بمشاهدتها بالترتيب كما يلي:- **الأفلام الاجتماعية**

بوزن مئوي (١٩,٨%) ، **الأفلام الرومانسية بوزن مئوي (١٦,٩%)** ، **الأفلام السياسية** بوزن مئوي (**١٥,٢%**) ، **الأفلام البوليسية** بوزن مئوي (١٣,٨%) .

٣- جاءت في الترتيب الأول **الأفلام السينمائية التي تدور أحداثها في الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**بنسبة بلغت (٦٦,٧%) ، بينما جاء في الترتيب الثاني **بينما جاء في الترتيب الثاني الأفلام السينمائية التي تدور أحداثها في (الفترة قبل نكسة ١٩٦٧ الفترة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ فترة التسعينيات أخرى)** بنسبة بلغت (٨,٣%) بواقع تكرار (١) لكل منهم من إجمالي عدد الأفلام السينمائية التي قدمت خلال فترة الدراسة، **واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الميدانية،** التي أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين إن من أهم الفترات الزمنية التي تدور خلالها أحداث الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط "**الفترة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**" تأتي في مقدمة الفترات التي يدور فيها أحداث الأفلام التي تم عرضها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة (٢٩,٨%) .

٤- تنوعت أهداف الأفلام السينمائية التي تسعى إلى تحقيقها، حيث أتضح إن معظم الأفلام السينمائية التي خضعت للدراسة والتحليل كانت تهدف في الترتيب الأول إلى **نبذ التعصب والكراهية بين المسلمين والأقباط** بنسبة بلغت (٣٣,٣٤%) من إجمالي الأهداف الأخرى، يليه في الترتيب الثاني **(تعبئة الرأي العام تجاه القضية وإيجاد حلول لها توعية الجمهور بمفاهيم الوحدة الوطنية التوجيه وإثراء المعرفة بحقوق المواطنة تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية)** بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع (٢) لكل منهم من إجمالي الأهداف الأخرى التي تسعى الأفلام السينمائية عينة الدراسة إلى تحقيقها، كما **اتفقت معها نتائج الدراسة الميدانية** حيث جاء"**تعبئة الرأي العام اتجاه القضية وإيجاد حلول لها**" تأتي في مقدمة أهداف

تناول الأفلام السينمائية التي تم تقديمها على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة لقضية المواطن من وجهة نظر المبحوثين وفقا لنوع بنسبة (**٢٩,٨%**) ، يليها "**تدعيم قيم إيجابية والدعوة للتخلص من عادات سلبية**" بنسبة (**٢٧,٤%**) .

٥- أكدت الدراسة على وجود تقارب بين نتائج الدراسة التحليلية ونتائج الدراسة الميدانية، فيما يتعلق بقضايا حقوق المواطنة، حيث احتلت **قضايا الحقوق المدنية مقدمة قضايا حقوق المواطنة التي** وردت في **الأفلام عينة الدراسة،** حيث بلغ إجمالي عدد المشاهد التي تناولت هذه القضية (**٢٠٢**) مشهد بنسبة بلغت (**٤٢,٨%**) وذلك من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام السينمائية عينة الدراسة، **يليها قضايا حقوق المواطنة الدينية في الترتيب الثاني لقضايا حقوق المواطنة التي** وردت في **الأفلام السينمائية عينة الدراسة،**، حيث جاء إجمالي عدد المشاهد التي تناولت هذه القضية(**١٣٩**) مشهد بنسبة بلغت (**٢٩,٥%**) وذلك من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى، **ثم جاءت قضايا حقوق المواطنة الاجتماعية والاقتصادية في الترتيب الثالث** بنسبة بلغت (١٥,٢%) بواقع (٧٢) مشهد، من إجمالي عدد المشاهد المرتبطة بقضايا الحقوق الأخرى التي تناولتها الأفلام، وقد جاءت هذه النتيجة، وقد **اتفقت معه نتائج الدراسة الميدانية** إلى حد كبير في إن أهم حقوق المواطنة التي يجب إن تتناولها الأفلام السينمائية المقدمة بالقنوات الفضائية المتخصصة مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات هي إن "**الحقوق المدنية**" تأتي في مقدمة حقوق المواطنة التي يرى المبحوثون إنه يجب على الأفلام السينمائية التي تبثها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة إن تتناولها وتركز عليها من خلال مناقشتها بشكل حتمي لتوضحيها لمجتمعنا المصري بنسبة (**٣٨%**) موزعة، يليها "**الحقوق الدينية**" وذلك بنسبة (**١٩,٦%**) ، يليها "**الحقوق الاجتماعية**" بنسبة (**١٨,٤%**) .

٦- **تناولت الأفلام السينمائية عينة الدراسة مبرر(الحفاظ على النظام والأمن العام رفض التنوع والاختلاف)** في **مقدمة** مبررات انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٣٣,٤%) بواقع تكرار(٤) أفلام لكل منهما، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، ثم جاء**ت (معادلة أصحاب العقائد الأخرى تطبيق القانون) في الترتيب الثاني** لمبررات انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (١٦,٦%) بواقع تكرار(٢) فيلم لكل منهما، وذلك من جملة الأفلام عينة الدراسة، **والتي اتفقت معها نتائج الدراسة الميدانية** حيث جاء"**الحفاظ على الأمن والنظام العام**" في مقدمة مبررات ودوافع ممارسة الدولة المصرية لكافة أشكال التميز ضد الأقباط من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع بنسبة **(٥٤,٣%)** ، يليها "**مبررات دينية**" بنسبة **(٢٨,٢%)** ، يليها "**تطبيق القانون**" بنسبة بلغت **(١٧,٥%)**

٧- جاء **(تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط انهيار التوازن الاجتماعي واحتلال منظومة القيم المجتمعية)** في مقدمة آثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٤,٤%) بواقع تكرار(٣٢) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، بينما **(ازدياد عناصر الإرهاب التي طالت المسلمين والأقباط الأبرياء)** جاء في **الترتيب الثاني** لآثار انتهاك حقوق المواطنة بالأفلام السينمائية عينة الدراسة بنسبة بلغت (٢٢,٩%) بواقع تكرار(٣٠) مشاهد، وذلك من جملة المشاهد بالأفلام عينة الدراسة، **وقد اتفقت مع نتائج الدراسة الميدانية والتي أثبتت** جاءت في مقدمة الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر التي تعرضها الأفلام السينمائية من وجهة نظر المبحوثين وفقا للنوع **تمزيق العلاقة الحميمة بين المصريين من الإخوة المسلمين والأقباط**" تأتي في بنسبة بلغت (٤١,١%) ، يليه في الترتيب الثاني "**تعريض أفراد**

المجتمع للمهانة والحط من الدرجة والكرامة الإنسانية" بنسبة بلغت (٣٥,٤%) .

ثانيا : مقترحات الدراسة :

بناء على ما خلصت إليه نتائج الدراسة وما أقترحه طلاب الجامعات عينة الدراسة، **توصى هذه الدراسة بما يلي** :-

- الحرص على الجرأة في تناول القضايا والمشكلات الهامة الخطيرة الموجودة داخل المجتمع المصري أو على اتصال وثيق به بصورة مباشرة لأن إدراك الفرد للواقع يتأثر بما يراه من قضايا وموضوعات التي يتم تناولها من خلال الأفلام السينمائية ومن ثم يتأثر سلوكه وتصرفاته بها، ولذلك يجب إن تستمد موضوعات الأفلام السينمائية من واقع قضايا ومشكلات المجتمع المصري والتي تمس القاعدة العريضة من الجمهور .
- تفعيل دور الأفلام السينمائية المصرية من خلال تناول القضايا الواقعية والابتعاد عن المبالغة والتهويل مما يعطى لدى المشاهد المصداقية في الأعمال الفنية المقدمة، لذلك ينبغي على القائمين على صناعة الأفلام السينمائية مناقشة الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر بوضوح في ضوء التعرف على أجندة القضايا التي يطرحها الجمهور من خلال معايشته لهم في الواقع المجتمعي.
- ضرورة تنوع القوالب الفنية المستخدمة في الأفلام السينمائية وعدم الاعتماد على شكل درامي واحد، فإن قضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط والتي تم تناولها يمكن إن تقدم من خلال أكثر من قالب وهو ما أكدت عليه نتائج الدراسة التحليلية.
- ضرورة تنوع الجهات المنتجة للأفلام السينمائية وعدم الاعتماد على إنتاج القطاع الخاص بشكل كلى، لأن ذلك يفقد العمل السينمائي مصداقيته، نظرا لتدخل عوامل أخرى تؤثر على العمل الفني المقدم للجمهور، وبالتالي أثرت عملية تباين جهات الإنتاج على الوجهة

الاجتماعية والسياسية لمضمون الأفلام من حيث علاقتها بالنظام السياسي الحاكم.

- زيادة أعداد الأفلام السينمائية المقدمة على شاشات قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة، والتي تحمل مضامين تسهم في ترصين الوحدة الوطنية وتعميق انتماء الفرد لبلده وتوحده مع إخوانه الذين يمتلكون نفس الهم المشترك، وصولاً إلى توحد الدولة لتحقيق استقرارها.
- إلغاء الرقابة على الأفلام السينمائية المصرية، إلا في أضيق الحدود الضرورية لإتاحة الفرصة للقائمين على صناعة الأفلام السينمائية تقديم مزيد من الأفلام الجادة الهادفة وحرية مناقشة المضمون السائد من خلالها، فالأفلام السينمائية عندما تستطيع إن تناقش قضايا وطنية على جانب كبير من الأهمية أو تتضمن اتجاهات وأفكار جريئة، فأن ذلك مؤشر على إن الرقابة قد وصلت إلى مرحلة نضج متوازنة.
- الاهتمام بالشباب المصري من طلاب الجامعات من خلال الحرص على تعريفه بثقافة المواطنة وما لديهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الوطن بشكل غير مباشر من خلال نسيج الأحداث الدرامية، خاصة بعدما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إن من أهم أسباب تفضيل عينة الدراسة لمشاهدة الأفلام السينمائية التي تحمل قضية المواطنة في طياتها هي لأنها تنشر الوعي بمخاطر الفتن الطائفية التي تواجه المجتمع المصري ومحاولة البحث عن حلول لها كما إنها تساعد في التعرف على حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط،، كما ينبغي تقديم الأفلام السينمائية في إطار فعال وبصورة ممتعة، وتحتوى على معلومات صحيحة، حتى يقبل طلاب الجامعات على مشاهدتها، فقد كان أهم أسباب عدم مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تتناول قضية المواطنة، إنها تقدم العلاقة بين المسلم والقبطي في صورة هزيلة.

ثالثا :حدود البحث وما يثيره من دراسات مستقبلية.

تناولت هذه الدراسة معالجة الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط وعلاقتها بإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية، ونظرا لإمكانيات الباحثة المحدودة من جهد ووقت، فلقد حددت الباحثة مجموعة من الأهداف التي سعت إليه الدراسة، كما حددت الباحثة مجموعة من التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عليها، وكذلك مجموعة من الفروض التي سعت الدراسة الميدانية إلى التحقق منها، وبناء على ما توصلت إلية نتائج هذه الدراسة، فإنها تثير العديد من الدراسات المستقبلية والتي يمكن للباحثين الآخرين القيام **بها ومنها:-**

- **دراسة مقارنة بين دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة المواطنة لدى الطفل المصري.**
- **المشكلات التي يتعرض لها القائمون بالاتصال في الأفلام السينمائية التي تتناول قضيا المواطنة والوحدة الوطنية من (ممثلين، مخرجين ومؤلفين) .**
- **إدراك عينة من أطفال الروضة لمفاهيم الوحدة الوطنية كما تعكسها برامج الأطفال .**

{}{}{} {}{}{}

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية: -

أ- رسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة:

(١) أحمد عنيمى مهناوى." تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة "، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة بنها: كلية التربية، ٢٠٠٨) .

(٢) أماني عمر الحسيني حافظ."أثر تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون والسينما والفيديو على إدراكهم للواقع الاجتماعي"، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٨) .

(٣) أميرة صابر محمود."جوانب المعرفة الاجتماعية التي تعكسها برامج الأطفال في التليفزيون المصري وعلاقتها بالمراهقين من ١٢-١٨ سنة"، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠١) .

(٤) إيمان عبد الحكيم أحمد." معالجة الأفلام الروائية المصرية لتعاطى وإدمان المخدرات وعلاقتها بالاتجاهات المضطربة للمدمن "، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١) .

(٥) أيمن محمود الشربينى."الدراما التاريخية في التليفزيون ودورها في نشر الوعي التاريخي"، **رسالة دكتوراه، غير منشورة**(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٨) .

(٦) بدر أحمد طلال." دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي "، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (الكويت: جامعة الشرق الأوسط كلية الأعلام، ٢٠١٢م).

(٧) حنان سيد محمد." ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة القاهرة: معهد أصول التربية، قسم أصول التربية وتعليم الكبار، ٢٠١٢) .

(٨) حسن عماد مكاوي."تدفق الأفلام الأجنبية في السينما والتليفزيون في جمهورية مصر العربية "_**رسالة ماجستير، غير منشورة**، ، **(**جامعة القاهرة: كلية الأعلام، ١٩٧٩**)** .

(٩) خالد صلاح الدين."نموذج البطل وتحولاته في سيناريو الفيلم الروائي"، **رسالة دكتوراه، غير منشورة (**أكاديمية الفنون: المعهد العالي للسينما، ٢٠٠٠**)** .

(١٠) خالد عبد الجواد."تأثير مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث"، **رسالة دكتوراه، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٤**)** .

(١١) جيهان أحمد عبد الغنى."دور الدراما التليفزيونية في تشكيل اتجاهات الطفل نحو اختيار المهن"، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩**)** .

(١٢) جيهان سعد عبد المعطى."استخدامات المراهقين لوسائل الاتصال والاشباعات التي تحققها "، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٣**)** .

(١٣) داليا إبراهيم المتبولى."الصورة الإعلامية للشخصيات السياسية في الأفلام المصرية التي يقدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين "، **رسالة دكتوراه، غير منشورة(**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧**)** .

(١٤) درية عبد الحق شرف الدين."التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وأثرها على السينما الروائية من عام ١٩٦١-١٩٨١، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**أكاديمية الفنون: المعهد العالي للنقد الفني، ١٩٩٠**)** .

(١٥) دينا محمد حسن."المواطنة الفعالة كمدخل لتحسين الأداء في الجهاز الحكومي: مع التطبيق على الحالة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠**)** .

(١٦) دعاء أحمد محمد البنا." معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩**)** .

(١٧) حمود خليفة سالم العزيمى."الدور التربوي للديوانية في نشر ثقافة المواطنة في دولة الكويت"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: معهد الدراسات البحوث التربوية، ٢٠١٠**)** .

(١٨) حنان كمال عبد الغنى." المواطنة والإصلاح السياسي: دراسة النظام السياسي المصري ٢٠٠٣-٢٠٠٨ "، **رسالة ماجستير غير منشورة،** **(**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٩**)** .

(١٩) صفاء سعد محمد عمارة."معالجة الأفلام الروائية القصيرة التي يعرضها التليفزيون المصري لواقع ومشكلات المجتمع المصري"، **رسالة ماجستير غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨**)** .

(٢٠) صفاء عبد المقصود محمد." معالجة السينما المصرية لقضايا حقوق الإنسان السياسية"، **رسالة ماجستير غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١**)** .

(٢١) عادل محمد زكى صادق." الوحدة الوطنية في قبرص"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٠**)** .

(٢٢) عبد الرحيم أحمد درويش. "تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والاشباعات المتحققة منها"، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٧**)** .

(٢٣) ....: معالجة الأفلام السينمائية المصرية التي يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢**)** .

(٢٤) عصام نصر سليم." السينما وقدرتها على التعبير عن الأحداث السياسية في مصر"، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٤**)** .

(٢٥) عزو محمد عبد القادر ناجى" الوحدة الوطنية في ظل حكم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق "، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٩**)** .

(٢٦) عمرو محمد أسعد." المعالجة التليفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها "، **رسالة ماجستير غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧**)** .

(٢٧) ماريان إيليا زكى تادرس." معالجة الجريمة في الأفلام السينمائية العربية المقدمة في قنوات الدراما المتخصصة وعلاقتها باتجاهات الجمهور نحو واقع الجريمة في المجتمع المصري "، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١**)** .

(٢٧) مايسة السيد جميل."صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري"، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٣**)** .

(٢٨) محمد أحمد عبود."دور مسلسلات التليفزيون المصري في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية لدى المراهقين "، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨**)** .

(٢٩) محمد أحمد الوكيل."أثر سلوك المواطنة التنظيمية على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على المجلس القومي للشباب بجمهورية مصر العربية "، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠**)** .

(٣٠) محمد محمود المرسى."تأثير سياسية الانفتاح الاقتصادي على الموضوعات والشخصيات التي تعالجها الدراما السينمائية في مصر"، **رسالة دكتوراه، غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٨**)** .

(٣١) محمد سليمان مصطفى." فكرة المواطنة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الحقوق، قسم الشريعة الإسلامية، ٢٠٠٩**)** .

(٣٢) محسن عبد السيد الاسطل. "الصورة الصحفية لانتفاضة الأقصى في الصحف الغربية"، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠١**)** .

(٣٣) منى زايد عويس."صورة المراهق في السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لدية، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٥**)** .

(٣٤) مى مجيب عبد المنعم. سياسات التضمين والتهميش دراسة الحالة المصرية ١٩٩١-٢٠٠٨، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٩**)** .

(٣٥) نهى حمدي مراد." دور المجتمع المدني في التدريب على المواطنة: دراسة حالة لجمعية جيل المستقبل ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان "، **رسالة ماجستير غير منشور، (**جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١**)** .

(٣٦) هاله غزالي."العلاقة بين مشاهدة المراهقين للأفلام السينمائية واتجاهاتهم نحو التدخين "، **رسالة ماجستير، غير منشورة، (**جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧**)** .

(٣٧) هاني خميس أحمد عبده." أزمة المواطنة بين الدولة القومية والعولمة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة، (**جامعة الإسكندرية: كلية الآداب، ٢٠٠٧**)** .

(٣٨) هبة روءف عزت."مفهوم المواطنة في الفكر الليبرالي"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٧) .
(٣٩) هويدا محمد رضا الدر." معالجة الأفلام والمسلسلات العربية التي يقدمها التليفزيون المصري لموضوع تعاطى وإدمان المخدرات وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمدمنين"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩) .
(٤٠) يسرى أحمد الغرباوى." أقباط المهجر والسياسة العامة في مصر ١٩٨١-٢٠٠٨"، **رسالة دكتوراه غير منشوره،** (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١١) .

ب- الكتب العربية:

(١) أبو سيف يوسف.الأقباط والقومية العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩٠) .
(٢) أحمد الخميسى. الباب المغلق بين الأقباط والمسلمين في مصر، (القاهرة: مؤسسة الهلال للحريات، ٢٠٠٨) .
(٣) أحلام مرسى على، كريمة السيد إبراهيم. دستور جمهورية مصر العربية والقوانين الأساسية المكملة له، ط٩، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٥) .
(٤) أحمد صدقي الدجاني. مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، (القاهرة: مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩) .
(٥) أحمد عمران. القرآن والمسيحية في الميزان، ط١(بيروت: الدار الإسلامية، ١٩٩٩)
(٦) أحمد مجدي حجازي.المواطنة وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، (القاهرة: الدار المصرية السعودية، ٢٠١٠) .
(٧) أسامة سلامة. مصير الأقباط في مصر، (القاهرة: مطبوعات دار الخيال، ١٩٩٨) .

(٨) أمين محمد القضاة."معاملة غير المسلمين في ديار الإسلام، ومعاملة المسلمين في غير ديار الإسلام، في: معاملة غير المسلمين في الإسلام، الجزء الثاني، (عمان: مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٨٩) .

(٩) أنور محمد.الإسلام والمسيحية في مواجهة الإرهاب والتطرف، (القاهرة: دار إيه أم للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) .

(١٠) إبراهيم درويش."القانون الدستوري"، الجزء الثاني، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧) .

(١١) إدوار غالى الذهبي. النموذج المصري للوحدة الوطنية، (القاهرة: دار قباء للطباعة، ١٩٩٨) .

(١٢) ....أقوال لدعاة الفتنة الطائفية، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) .

(١٣) أنور محمد. السادات والبابا، أسرار الصدام بين النظام والكنيسة(القاهرة: دار إيه أم للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) .

(١٤) .... الإسلام والمسيحية في مواجهة التطرف والإرهاب الحوار لا المواجهة، (القاهرة: دار أية أم للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) .

(١٥) القمص فيلوثاوس فرج.الواقفون على خط النار، (الخرطوم: الأكاديمية الطبية للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠١) .

(١٦) ....حصاد السنين، (القاهرة: الشروق، ٢٠٠٦) .

(١٧) ....أطروحات سودانية، (النوبة: دن، ٢٠٠٦) .

(١٨) ....مساحات الود والاحترام بين المسيحية والإسلام، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨) .

(١٩) إكرام بدر الدين.الديمقراطية الليبرالية ونماذجها التطبيقية، (بيروت: دار الجوهرة، ١٩٨٦) .

(٢٠) بشير نافع، سمير الشميري، علي خليفة الكواري وآخرون.المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١) .

(٢١) حامد زهران. علم النفس الاجتماعي، ط٦، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩١) .
(٢٢) حامد سليمان. قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام، رؤية معاصرة، ط١(القاهرة المكتب العربي للمعارف، ١٩٩٨) .
(٢٣) حسن الزينى.أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي: أضواء على الأوضاع الاجتماعية القانونية، ط١(بيروت: دت، ٢٠٠٤) .
(٢٤) حسن بكر.العنف السياسي في مصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) .
(٢٥) حسين أحمد الأمين."تفريغ هموم الوطن والمواطنة"، هاني عياد (محرر) في: حوارات حول المواطنة، ، (القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠١) .
(٢٦) حسين كفافى. المسيحية والإسلام في مصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) .
(٢٧) خليل عبد الكريم.الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥) .
(٢٨) خير الدين عبد اللطيف.اللجنة الأوربية لحقوق الإنسان ودورها في تفسير حماية الحقوق والحريات الأساسية للأفراد والجماعات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) .
(٢٩) جاك تاجر.أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢، (القاهرة: كراسات التاريخ المصري، دت) .
(٣٠) جمال بدوى.الفتنة الطائفية جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية، ط١(القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٢) .
(٣١) .... مسلمون وأقباط من المهد إلى اللحد، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠) .
(٣٢) درية شرف الدين. السياسة والسينما في مصر ١٩٦١- ١٩٨١، (القاهرة: دار الشرق، ١٩٩٢) .

(٣٣) راشد الغنوشى. حقوق المواطنة في المجتمع الإسلامي، ط٢(تونس: المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣) .
(٣٤) ....الحريات العامة في الدولة الإسلامية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣) .
(٣٥) رجب البنا. الأقباط في مصر والمهجر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) .
(٣٦) رشدي أمين الطوخى. مصر والأقباط في مائه عام، دراسة تاريخية موثقة ١٨٩١- ١٩٩١، (القاهرة: جمعية التوفيق القبطية الأرثوذكسية، ١٩٩٣) .
(٣٧) رفيق حبيب، محمد عفيفي. تاريخ الكنسية المصرية، تقديم: رفعت السعيد، (القاهرة: مطابع الدار العربية، ١٩٩٤) .
(٣٨) رياض سوريال. المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩، (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٤) .
(٣٩) زبيدة محمد عطا. قبطي في عصر مسيحي، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣) .
(٤٠) زياد فايد. الثورة في السينما المصرية يوليو ١٩٥٢- أكتوبر ١٩٧٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩) .
(٤١) سامح فوزي. المواطنة، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) .
(٤٢) ...."كيفية تناول وسائل الإعلام ومناهج التعليم المصرية للدين المسيحي"، رضوان زيادة، رجب سيد طه (محرران) في: الأديان وحرية التعبير إشكالية الحرية في مجتمعات مختلفة، سلسلة مناظرات حقوق الإنسان(١٠) ، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) .
(٤٣) سليم نجيب.الأقباط عبر التاريخ، تقديم: مجدي خليل، (القاهرة: مطبوعات دار الخيال، ٢٠٠١) .

(٤٤) سليمان محمد الطماوى. الوحدة الوطنية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤) .

(٤٥) سمير مرقص.الآخر- الحوار- المواطنة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦) .

(٤٦) سليم نجيب. الأقباط عبر التاريخ، تقديم مجدي خليل، (القاهرة: دار الخيال، ٢٠٠١) .

(٤٧) سليمان شفيق.الأقباط والحرمان الكنسي والوطني، تقديم: مصطفى الفقى، (القاهرة: الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) .

(٤٨) سمير فريد. حرب أكتوبر في السينما، (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٧٥) .

(٤٩) ------------ سينما عربية، (القاهرة: منظمة الوحدة الاقتصادية العربية، ١٩٧٩) .

(٥٠) ------------ فصول من تاريخ السينما المصرية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢) .

(٥١) سمير مرقص."إطلالة على مسار المواطنة التاريخي"، هاني عياد (محرر)، في: حوارات حول المواطنة، (القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠١) .

(٥٢) سناء سعيد.البابا شنودة الثالث، دنيا ودين(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) .

(٥٣) س.ه.ليدر.أبناء الفراعنة المحدثون، دراسة لأخلاق أقباط مصر، ط٢(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٩) .

(٥٤) سيد مرعى.الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ، (القاهرة: عالم الكتب، دت) .

(٥٥) سيف الدين عبد الفتاح.قراءات في دفاتر المواطنة المصرية، الزحف غير مقدس وتأميم الدولة للدين، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥) .

(٥٦) شبل بدران.التربية المدنية التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، تقديم: حامد عمار، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) .
(٥٧) شوقي أبو خليل.التسامح في الإسلام المبدأ والتطبيق، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٣) .
(٥٨) صبحي شفيق. السينما المصرية المعاصرة وتحولاتها في السنوات العشر الأخيرة، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، لجنة السينما، ٢٠٠٨) .
(٥٩) طارق البشري.المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) .
(٦٠) ....الدولة والكنيسة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١) .
(٦١) طارق خليل السعدي. مقارنة الأديان دراسة عقائدية ومصادر الأديان السماوية، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠٠٢) .
(٦٢) عادل عبد العليم. الاغتيالات السياسة في السينما المصرية، (القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٨٨) .
(٦٣) عاطف عدلي العبد. تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) . (٦٤) ....، نهى عاطف العبد.الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، (القاهرة: لدار الفكر العربي، ٢٠٠٧) .
(٦٥) ------------، نهى عاطف العبد. بحوث الإعلام والرأي العام، الأسس النظرية و التطبيقيات العملية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨) .
(٦٦) عبد الحسين شعبان.الإنسان هو الأصل، مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، تقديم: محمد السيد السعيد، ط١(القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ١٩٩٧) .
(٦٧) عبد الرحيم عبد الهادي.الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط ودور إنجلترا في أحداثها، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥) .

(٦٨) عبد الستار الطويلة.حكومة مدنية أم دينية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) .
(٦٩) عبد العزيز التويجرى.الحوار من أجل التعايش، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨) .
(٧٠) عبد العزيز مصطفى كامل. حمى سنة، نظرات على مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين، (الرياض: مؤسسة دار السليم للنشر، ٢٠٠٠) .
(٧١) عبد اللطيف المناوى. الأقباط الكنسية أم الوطن، سلسلة العلوم الاجتماعية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧) .
(٧٢) عبد المجيد شكري. فنون الاتصال الجماهيري، مدخل، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣) .
(٧٣) ....الدراما المرئية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥) .
(٧٤) عبد المعطى بيومى."دراسة الاتجاهات الفكرية المعاصرة عن المواطنة"، هاني عياد (محرر) في: حوارات حول المواطنة، ، (القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠١) .
(٧٥) عبد المنعم بركة.الإسلام والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين في عصور التاريخ الإسلامي وفى العصر الحديث، (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٠) .
(٧٦) عبد المنعم سعد. ٥٠ عام من السينما المصرية، (القاهرة: د.ت، ١٩٧٧) .
(٧٧) -------------- السينما المصرية في موسم، الكتاب السابع(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧) .
(٧٨) عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الموسوعة السياسة، ط٣، الجزء السادس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣) .
(٧٩) عزيزة عبده. الأعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب الأولويات، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) .

(٨٠) على أبو شادي. اتجاهات السينما المصرية، (القاهرة: دار الاحمدى للنشر، ١٩٩٨) .
(٨١) ----------------. السينما والسياسة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) .
(٨٢) .... كلاسيكيات السينما المصرية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨) .
(٨٣) علي خليفة الكواري. الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٠) ، ط٣، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) .
(٨٤) على شلش. النقد السينمائي في الصحافة المصرية، نشأته وتطوره (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦) .
(٨٥) علي ليلة.المجتمع المدني العربي..قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، (القاهرة: مكتب الأنجلو المصرية، ٢٠٠٩) .
(٨٦) عماد صيام. المواطنة، الموسوعة السياسية للشباب، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) .
(٨٧) عمرو الشوبكى. "ملامح الطائفية الجديدة"، (عمرو الشوبكى (محرر) في: المواطنة في مواجهة الطائفية، ط١، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٩) .
(٨٨) عمرو عبد السميع.الأقباط والرقم الصعب، حوارات حول المستقبل، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) .
(٨٩) غالى شكرى.الأقباط في وطن متغير، (القاهرة: مطابع الشروق، ١٩٩٦) .
(٩٠) فرج توفيق زخور..قصة الأقباط، ، (لبنان: جروس برس، ١٩٩٣) .
(٩١) فريد زهران. مبادرات الإصلاح في الشرق الأوسط، سامح عبود (محرر) ، ط١(القاهرة: مركز المحروسة للنشر، ٢٠٠٧) .
(٩٢) فهمى هويدا. مواطنون لا ذميون، ط٢(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩١) .

(٩٣) ....حتى لا تكون فتنة، ط٢(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢) .
(٩٤) فيصل شنطاوى.حقوق الإنسان والقانون الدولي، (عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) .
(٩٥) فيوليت داغر.الطائفية وحقوق الإنسان، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ١٩٩٥) .
(٩٦) قاسم عبد قاسم.حقوق أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى، دراسة وثائقية(القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) .
(٩٧) قايد دياب.المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٧) .
(٩٨) كمال المنوفى.الجامعة وبناء المواطنة في مصر، (جامعة القاهرة: مركز الديمقراطية وحقوق الإنسان، ٢٠٠٧) .
(٩٩) كمال رمزي، سمير فريد، عدنان مدافات، هاشم النحاس. الهوية القومية في السينما العربية، (القاهرة: مكتبة المستقبلات العربية البديلة، ١٩٨٦) .
(١٠٠) كمال نجيب. تطوير منظومة التربية العربية من آجل تمكين الشباب وآفاق المستقبل (جامعة الدول العربية: إدارة السياسات السكانية والهجرة، ٢٠٠٥) .
(١٠١) مأمون يس عبد الله. أهل الإسلام وأهل الذمة، (لقاهرة: العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) .
(١٠٢) محمد إبراهيم المرشدى. عروبة مصر وأقباطها على طريق شروع حضاري قومي، تقديم: محمد عمارة، (القاهرة: دار الشرق الأوسط للنشر، ١٩٩٣) .
(١٠٣) محمد سليم العوا. الاقباط والإسلام حوار١٩٨٧، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٧) .
(١٠٤) ....للدين والوطن فصول في علاقة المسلمين بغير المسلمين، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٦) .

(١٠٥) محمد خليفة حسن.المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر: نقد إسلامي لنظرية صراع الحضارات، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٤) .

(١٠٦) محمد سليم العوا. للدين والوطن: فصول في علاقة المسلمين بغير المسلمين، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦) .

(١٠٧) محمد عفيفى. الدين والسياسية في مصر المعاصرة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١) .

(١٠٨) محمد علوان.تأملات في الرسالات السماوية، (القاهرة: دار ابن لقمان للعلوم النافعة، ١٩٩٩) .

(١٠٩) محمد عمارة.الإسلام والوحدة الوطنية، (القاهرة: دار الهلال، ١٩٧٩) .... معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، (القاهرة: نهضة مصر للنشر، ١٩٩٧) .

(١١٠) .... الفتنة الطائفية متى وكيف ولماذا؟، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩) .

(١١١) محمد مورو. يا أقباط مصر انتبهوا، (القاهرة: النصر للطباعة الإسلامية، ١٩٩٨)

(١١٢) محمد بركة. مسلم مسيحي دوت كوم: أنشودة في حب الوطن، ط١(القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠١١) .

(١١٣) محمد حسنين هيكل . خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر السادات، ط١٠، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) .

(١١٤) محمد سليم العوا. المواطنة، (القاهرة: مكتبة النشر للطباعة، ١٩٩٨) .

(١١٥) محمد صلاح الدين. الدين والعقيدة في السينما المصرية، ، (القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩٨) .

(١١٦) محمد عمارة.الإسلام والأقليات الماضي والحاضر والمستقبل، (لقاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣) .

(١١٧) ....الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات لا حقوق، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٥) .
(١١٨) محمد عبد الحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٣ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤) .
(١١٩) محمد منير حجاب. المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) .
(١٢٠) ....السينما وقضايا المجتمع العربي: رؤية تحليله نقدية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) .
(١٢١) محمد منير حجاب. مصر لكل المصريين، وثائق المؤتمر الوطني الأول لمناهضة التمييز الديني(القاهرة: مركز المحروسة للنشر، ٢٠٠٨) .
(١٢٢) محمود أبو ريه.دين الله واحد على السنة جميع الرسل، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٤) .
(١٢٣) محمود حسن إسماعيل. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) .
(١٢٤) محمود حسن إسماعيل. مناهج البحوث العلمية وتطبيقاتها في الدراسات الإعلامية، ، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠) .
(١٢٥) محمود حمدى زقزوق.التسامح في الحضارة الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية (القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد١١٠، يونيه ٢٠٠٤) .
(١٢٦) محمود فوزى.البابا كيرلس وعبد الناصر، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) .
(١٢٧) محمود قاسم. صورة الأديان في السينما المصرية، (القاهرة: المركز القومي للسينما، ١٩٩٧) .
(١٢٨) .... الفيلم السياسي في مصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) .

(١٢٩) محمود مدحت. مصر القبطية: المصريون يعمدون بالدم، تقديم: يونان فليب رزق، (القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٧) .

(١٣٠) محي الدين عبد الحليم. الاتصال الجماهيري والرأي العام، الأصول والفنون، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣) .

(١٣١) مجدى خليل.أقباط المهجر، دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة، ط١(القاهرة: دار الخيال، ١٩٩٩) .

(١٣٢) مصطفى الفقى. الأقباط في السياسية المصرية، ط١(القاهرة: دار الهلال، ١٩٩١) .

(١٣٣) مصطفى قاسم.التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، تقديم: أحمد يوسف سعد، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨) .

(١٣٤) مكرم نبيل لوقا بياوى. مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، تقديم أحمد سرور، مصطفى الفقى، ط١(القاهرة: مطابع الأهرام، ٢٠٠١) .

(١٣٥) ميلاد حنا. نعم أقباط لكن مصريون، ط١(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠) .

(١٣٦) ....قبول الآخر من أجل تواصل الحضارات، ط٤، (القاهرة: الإعلامية للنشر، ٢٠٠٢) .

(١٣٧) ناجى فوزى. المصريون الأقباط على شاشة السينما، (القاهرة: المعهد العالي للنقد الفني، ١٩٩٦) .

(١٣٨) نبيل عبد الفتاح.النص والرصاص، الإسلام السياسي والأقباط وأزمات الدولة الحديثة في مصر، ط١(بيروت: دار النهار، ١٩٩٧) .

(١٣٩) .... سياسات الأديان الصراع وضرورات الإصلاح، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥) .

(١٤٠) ....الدين والدولة والطائفية، ط١(القاهرة: دار ميريت للنشر، ٢٠١٢) .

(١٤١) نسمة أحمد البطريق. نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥) .
(١٤٢) .... الدراما المرئية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٥) .
(١٤٣) نعمان عاشور. عالم المسرح، (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٥) .
(١٤٤) هانى لبيب.أزمة الحماية الدينة، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠) .
(١٤٥) هانى لبيب. المواطنة والعولمة الأقباط في مجتمع متغير، ط١(القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤) .
(١٤٦) وليم سليمان قلادة.المسيحية والإسلام في مصر ودراسات أخرى، ط٢(القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣) .
(١٤٧) .... مبدأ المواطنة، (القاهرة: المركز القبطي للدراسات الاجتماعية، ١٩٩٨) .
(١٤٨) هاشم النحاس. السينما المصرية وحقوق الإنسان، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠٠٠) .
(١٤٩) ياسين السيد.المواطنة في زمن العولمة (القاهرة: المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ٢٠٠٢) .
(١٥٠) يحيي حسن، وآخرون. تقويم مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف: وكالة التطوير التربوي ٢٠٠٠) .
(١٥١) يوسف القرضاوى. الأقليات الدينية والحل الإسلامي، سلسلة، رسائل ترشيد الصحوة(٧) ، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦) .

ج- الكتب المترجمة إلى اللغة العربية

(١) اليكسى جورافسكى. الإسلام والمسيحية بين التنافس والتصادم إلى آفاق الحوار والتفاهم، ترجمة: خلف محمد الجراد، ط٢(بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٠) .

(٢) إميل برهييه. تاريخ الفلسفة، القرن الثامن عشر، ترجمة: جورج طرابشى (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤) .
(٣) بيلو لوبير. المواطنة والدولة، ترجمة: نهاد رضا، ط٣ (بيروت: دار عويدات، ١٩٨٣) .
(٤) رونالد سترمبرج. تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: أحمد الشيباني، (بيروت: دار القارئ العربي، ١٩٩٤) .
(٥) جون لوك. رسالة في التسامح، ترجمة: منى أبو سنة، ط١(المجلس الأعلى للثقافة: المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٧) .
(٦) كارن إيفانس. تشكيل المستقبليات: التعلم من أجل الكفاية والمواطنة، ترجمة: خميس بنحمده، ط١(دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ٢٠٠٠) .
(٧) مان ميشيل، موسوعة العلوم الاجتماعية، تعريب: عادل الهواري، سعد مصلوح، (الكويت: مكتبة الفلاح. ١٩٩٣) .
(٨) مونتجمرى دات.الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، ط١(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١) .

د- المجلات والدوريات العلمية المتخصصة

(١) إبراهيم الزمر."المادة الدرامية العربية والأجنبية في التليفزيون"، مجلة الفن الإذاعي، (إتحاد الإذاعة والتليفزيون، العدد ١٥٧، إبريل – يونيو ١٩٩٩).
(٢) إبراهيم خليل العلاف."الدولة في الفكر الغربي الحديث"، مجلة أوراق سياسية، (جامعة الموصل: كلية العلوم السياسية، السنة الثانية، العدد ٢٠، ١ شباط ٢٠٠٨) .
(٣) بان غانم أحمد الصائغ."التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة"، مجلة دراسات إقليمية، (جامعة الموصل: كلية العلوم السياسية، العدد ١٣، ٢٠٠٩) .

(٤) ثائر كريم" الدولة الوطنية في العراق: إطار نظري تاريخي"، الديمقراطية، العدد الخامس عشر، يوليو ٢٠٠٤.
(٥) حسن عماد مكاوي. "تحليل الإنماء: مفهومه، منهجه، وتطبيقاته وقضاياه الحالية"، مجلة بحوث الاتصال، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد العاشر، ديسمبر ١٩٩٣) .
(٦) ـــــــــــــــــــــ. "أثر الإنماء التليفزيوني في إدراك الشباب للواقع: دراسة مسيحية لعينة من طلاب الجامعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الثاني، إبريل ١٩٩٧) .
(٧) حسن محمد خليل. "معالجة قضايا المواطنة والديمقراطية في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بإدراك المراهقين لها"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ٣٦، يوليو ٢٠١٠) .
(٨) حميد حسين كاظم الشمرى." دور التنمية السياسية والتعددية الحزبية في بناء وتحقيق الوحدة الوطنية"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثاني، حزيران ٢٠٠٧.
(٩) خالد الحرون." مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي: من الفرد القومي إلى الفرد المواطن"، المستقبل العربي، العدد ٢٦٤، فبراير ٢٠٠١.
(١٠) جواد كاظم محسن."المواطنة: الحقوق والواجبات من منظور إسلامي"، مجلة السياسية الدولية، المجلد ١٨، السنة ٢٠١١.
(١١) دينا هاتف مكى."المواطنة العربية في إسرائيل"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد السابع عشر، ٢٠١٠) .
(١٢) طه عبد العاطى."دراسات الإعلام وحقوق الإنسان"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ١٦، يونيه ٢٠٠٢) .

(١٣) ظاهر محسن هانى الجبورى."مفهوم المواطنة لدى جامعة بابل، دراسة ميدانية على طلبة الجامعة "، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد الأول، ٢٠١٠.

(١٤) شالفون ميريه، كورية بير وآخرون. " الطفل والتليفزيون" ترجمة: على وطفة، فاضل حنا، (سلسلة دراسات اجتماعية، منشورات وزارة الثقافة، العدد ٢٨، دمشق ١٩٩٦) .

(١٥) على خليفة الكوارى." مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية"، المستقبل العربي، العدد ٢٦٤، فبراير ٢٠٠١.

(١٩) محمود عزو حمدو." جدلية العلاقة بين المواطنة والديمقراطية والتنمية في الواقع السياسي العربي المعاصر"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد العاشر، تشرين الأول ٢٠٠٩.

(١٧) مني مكرم عبيد."المواطنة، سلسلة مفاهيم"، مجلة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، عدد١٥، مارس ٢٠٠٦.

(١٧) يحيى محمود الصمادى."تقويم مستوى تضمين مناهج المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن لقيم المواطنة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الرابع والعشرون، ٢٠١٠.

و- مؤتمرات البحوث العلمية المنشورة

(١) أميمة عبود."مفهوم المواطنة في الفكر الليبرالى المعاصر: دراسة في تحليل بعض نصوص الخطاب الليبرالى في مصر والعالم"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ٢١-٢٢ ديسمبر٢٠٠٣، المجلد الأول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٥) .

(٢) ثريا أحمد البدوى."دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر"، أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر الإعلام وتحديث المجتمعات٢-٤ مايو ٢٠٠٦، الجزء الأول، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦) .

(٣) سعد الدين إبراهيم.الديمقراطية وحقوق الإنسان في الشـــرق الأوسط، أعمال المؤتمر السنوي الرابع لمركز دراسة الإسلام والديمقراطية، آيار ٢٠٠٠.

(٤) عماد صيام.."منظمات المجتمع المدني وقضية المواطنة استراتجيات التناول وزايا الاهتمام، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ٢١-٢٢ ديسمبر٢٠٠٣، المجلد الأول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٥) .

(٥) محمد إبراهيم منصور." مفهوم المواطنة في الخطاب القومي العربي"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ٢١-٢٢ ديسمبر٢٠٠٣، المجلد الأول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٥) .

(٦) مرهان الحلوانى." اتجاهات المراهق نحو الأفلام السينمائية التي تبثها القنوات الفضائية، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الإعلام بين المحلية والعالمية، الجزء الثاني (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٧) .

(٧) منى يوسف، حسن سلامة." رأى الشباب الجامعي حول قضايا المواطنة والانتماء والمشاركة السياسية"، علا أبو زيد، هبه رءوف عزت(محرران) في: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ٢١-٢٢ ديسمبر٢٠٠٣، المجلد الأول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٥) .

(٨) محمد السماك.الإعلام وحقوق الإنسان، علاء شلبى (محرر) ، في: أعمال الندوة الإقليمية حول الإعلام وحقوق الأنسان٢١-٢٢يناير٢٠٠٣، ط١، (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٢٠٠٤) .

هـــ- البحوث العلمية غير المنشورة

(١) إتحاد الإذاعة والتليفزيون. "بحث المادة الدرامية في الإذاعة والتلفزيون وإسهاماتها في العملية التنموية للمجتمع الريفي"، بحث غير منشور (القاهرة: إدارة البحوث، ١٩٩٣) .

و: الدوريات العامة :

(١) أحمد فتحي سرور. "منهج الإصلاح الدستوري"، المجلة الدستورية، السنة الرابعة، العدد التاسع، أبريل ٢٠٠٦.

ى/التقارير والنشرات

أ/ التقارير: -

(١) المنظمة المصرية لحقوق الإنسان. **تقرير الحكومة المصرية المقدم إلى اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، دورة اجتماعات يوليو ١٩٩٣- جنيف**(جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٣).

(٢) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. **التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٨.** (القاهرة: المركز، يناير ١٩٩٩) .

(٣) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٤.**(القاهرة: المركز، يوليو ٢٠٠٥) .

ب-النشرات: -

(١) أحمد عبد العال."سينما الثورة المضادة"، نشرة جمعية الفيلم، العدد٢٢(القاهرة: المركز القومي للسينما، ٢٤ مايو ١٩٧٥) .

ثانيا: المراجع الأجنبية :

أ- الرسائل العلمية الأجنبية:

(1) Biletzki, Michal. " Ambiguous citizenship: The civic status of the Palestinian citizens of Israel", **Ph.D**, (U.S.A: Massachusetts Boston University, 2011) .

(2) Brennan, Susan Catherine., "- Cinematic adaptation and the problem of citizenship: Mapping women's

diasporic authorship in a post-9/11 world", **Ph.D**, (U.SA: Ohio - The Ohio State University, 2010) .

(3) Buehler ,Susan E,"Interpreting political messges: political awareness and background knowledge among young voters". **Ph.D**, (USA: university of Kansas ,2004) .

(4) Calzadilla, Fernando." Performing Citizenship Between The Monarchy and The Republic: The Scenarios of Venezuelan Politics", **Ph.D**, (U. S.A: New York - New York University, 2012) .

(5) Ford ,Lynne & Elizabeth."The united states Political system: a dolescents –perceptions and the role for citizenship education", **Ph.D**,(University of Maryland college park ,1991) .

(6) Harris, Glenna Catherine, "Learned citizenship: Contemporary geographies of education in Ontario schools," **Ph.D**, (Canada: University of Toronto, 2008) .

(7) Herbison, Chauncey C.," Back to the world: Explorations of race, trauma illness, and healing in selected Vietnam War films", **Ph.D**, (U.SA: Kansas - The University of Kansas, 2006) .

(8) Jackson ,David- James." The influence of the enterainment media on the political volues of American youth'.,**Ph.D**,(wayhe: state university.1999) .

(9) Ingham, Kim M." Citizenship, support, and fit: Exploring the generalizability of these concepts to the occupational domain ", **Ph.D** (U.S A: Pennsylvania -Temple University, 2008) .

(10) Kemp, Leah Harmon. "Cinema and Citizenship in Chilean Post-Dictatorship Film: 1990—2005", **Ph.D**, (U.SA: California - University of California, Los Angeles, 2010) .

(11) Kendall, Seth Lyons, "- Romans, allies, and the struggle for the Roman citizenship, 91--77 BCE", **Ph.D**, (U.S.A: Kentucky - University of Kentucky, 2008) .

(12) Lai, Chiu-han Linda." Producing heterotopia: Traces of the cinema in the thick space of governmentality, localism and citizenship in 1934 Hong Kong", **Ph.D** ,(U.SA: New York - New York University, 2006) .

(13) Marsh, Leslie Louise." Embodying citizenship in Brazilian women's film, video, and literature, 1971 to 1988 ", **Ph.D**, (U.SA: University of Michigan, 2008) .

(14) Mchargue, timothy , Ely." Narratives of adolescent socipotitical identity: Astudy of youth , the historical moment, and the constant of change".**E.D.D,**(U.SA: University of thepacific,2003) .

(15) Min, Helen Okee, "Coming of age and becoming American: Adolescents learning English and the

rules of citizenship", **Ph.D**, (U. S.A: California University of California, Berkeley, 2009) .

(16) Munoz, Linda." Attitudes toward US citizenship and civic engagement among Mexican immigrants in central Texas", **Ph.D**, (San Marcos: Texas State University. 2009) .

(17) Norton, Steven D.," Autochthons and extra-terrestrials: A postcolonial, poststructuralist, psychoanalytic examination of the self and other in three texts" , **M.A**, (U.SA: Wyoming - University of Wyoming, 2011) .

(18) Rastegar, Roya Zahra. " Cinematic spaces of freedom & the challenge of American film festivals ", **Ph.D**, (U.SA: California - University of California, Santa Cruz, 2011) .

(19) Raine.michael John,"Youth ,body and subjectivity in the Japanese cinema ,1955-1960".**Ph.D**,(U.S.A: iversity of Iowa,2002) .

(20) Randall, Cherri. " Ethnicity and sexual citizenship: Two variables in the identity equation as represented in 21st century film", **Ph.D**, (U.SA: Arkansas - University of Arkansas, 2008) .

(21) Rankin, Monica Ann." Mexico, la patria.: Modernity, national unity, and propaganda during World War II", **Ph.D**, (U. S.A: Arizona-The University of Arizona, 2004) .

(22) Schmidt ,Matthew, P." Coming of age in merican cinema: modern youth films as ganer".**Ph.D** ,2002.

(23) Shary, Timothy."Generation multiplex: the image of youth in American cinema, 1981-1996",**Ph.D**,(U.SA: university of Massachusetts,2002) .

(24) Siomopoulos, Anna Margaret. " Public daydreams: Consumer citizenship and Hollywood cinema of the 1930s", **Ph.D**, (U.SA: Illinois - The University of Chicago, 2003) .

(25) Zouande, Salia F." Governance and Democratic Transition in Africa: Understanding "Ivoirite" and the Ethnicity Challenges to Citizenship and Nation-Building in Cote d'Ivoire ", **M.A**., (U.S.A: District of Columbia - Howard University, 2011) .

ب- الكتب الأجنبية :

(1) DelantyG, **citizenship in GlobalAge, Bukingh** (openuniversity press. 2000)

(2) Bernard Crick, **Citizens Towards a citizenship culture.**(U.K: Blackwell publishers, 2001) .

(3) Fred ,F.**"An Introduction to the mass media** (New York: har court Brace jo Vvaane vich Inc.1978) .

(4) Griffin,Em.**Mass Communication: A First Look at Communication Theory,2nd edition,**(Newyork: MCGrow-Hill,1994) .

(5) Nigel Dower, **An Introduction to Global Citizenship**, (Columbia: Edinburgh University Press, 2003)

(6) Robart.s,withers.**Introduction to film**(U.S.a: Barner& Noble book ad division of harper&rowpublis ners,1983) .

(7) Jennings Bryant and Susan Thompson,**Fundamentals of Media effects,** First **edition**,(Newyork: MCGrow-Hill,2003) .

(8) Kevin Williams,**Understanding Media theory**, (London: Arnold,2003) .

(9) StanlyJ.Baran,"**Introduction to Mass Commun ication, Media Literacy and Culture"Fifth Edition**,(Boston: Mc Graw Hill,2009) .

ج- الدوريات العلمية الاجنبية :

(1) Anatoli Rapoport, " We cannot teach what we don't know: Indiana teachers talk about global citizenship education," **In: Journal article Education, Citizenship and Social Justice,**USA: Purdue University , vol. 5 no. 3,November 2010, Pp 179-190.

(2) Bernard Lewis,"Islam and Liberal Democracy: A Historical Overview",**In: Journal of Democracy**, vol 7, no.2,1996, pp. 52 – 63.

(3) Gongying Jiang, "Citizenship education management and world city construction enlightenment to Beijing," **In: Artificial Intelligence, Management Science and Electronic Commerce (AIMSEC) , 2011 2nd International Conference**, Beijing, China, , 2011.

(4) Jarvis, Sharon E.; Montoya, Lisa; Mulvoy, Emily."The Political Participation of Working Youth and College Students" **In: report lower levels** ,(university of Maryland,2005) .

(5) Michele Micheletti, Dietlind Stolle, " Sustainable Citizenship and the New Politics of Consumption", **In: The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science**,. vol. 644 no. 1, November 2012,Pp88-120.

(6) Norman and Kymlica, return of the citizen: **Asurvey of recent works on citizen ship theory, Ethics,** vo.104 nozl (January, 1994) .

(7) Scott Kent,"The Coptic Church inEygpt: A Comment on protecting religious minorities from non-state discrimination",In**: Brigham young Uni Law Review**,2000,Vol200,Issue3,p.1049

(8) Troy D. Glover," The 'Community' Center and the Social Construction of Citizenship".**In: Ieisure Sciences Routledge publications**,Volume 26, Issue 1 January 2004.

(9) Zhao, Zhenzhou."Practices of citizenship rights among Minority students at Chinese Universities", **In: Cambridge Journal of Education**,v40 n2,Jun 2010.

(10) Zhou Haiwei , " Relationship Between Corporate Citizenship Behavior and Competitive Advantage" **In: Management of e-Commerce and e-**

Government. ICMECG '09. International Conference , (Nanjing China: Hohai Univ, 2009) .

ثالثا المواقع الالكترونية :

Available at:

(١) أحمد النجار، حسن أبو العلا."السينما والفتنة.. زواج على ورقة طلاق"، مقال صحفي ، متاح في: المصري اليوم، الجمعة١٤ أكتوبر ٢٠١١م.

www.almasryalyoum.com.6/3/2012.pm: 5: 45.

(٢) أحمد عدلي، عامر عبد السلام. الشخصية القبطية على مدار التاريخ.. المسيحي والمسلم غرام على الشاشة وانتقام في الشارع، كلام في الفن، متاح في: إيلاف الإلكترونية، لندن، الجمعة ٩ ديسمبر ٢٠١١م.

www.elaph.com,In: 9/12/2011,pm7: 00.

(٣) أميرة عاطف."قصص الحب بين المسلمين والأقباط على الشاشة"، متاح في: المصري اليوم، ٦ مارس ٢٠١٢ م.

www.almasryalyoum.com.6/3/2012.pm: 2: 14.

(٤) إيمان السيد ونسمة إبراهيم."يحيا الهلال مع الصليب، صورة العلاقة بين المسلم والقبطي في الفن المصري، الأربعاء فبراير٢٠١٢.

www.Amlalommah.Net,In: 9/2/2012

(٥) أيمن فكرى."كيف عالجت السينما العربية ظاهرة التطرف الديني في أفلامها؟"، متاح في: جريدة التحرير، ٢٨/٣/٢٠١١.

www.Elt7rir.com,In: 28/3/2011,pm: 20: 06.

(٦) بلال سمير."حسن ومرقص فيلم أيديولوجي بدون رؤية أيديولوجية"، متاح في: الموقع الرسمي للحوار المتمدن، العدد٣١٦٦ ٢٦/١٠/٢٠١٠م.

www.ahewar.arg,26/10/2010,pm10: 02.

(٧) حامد محمد حامد."ثقافة الشعب تفتح ملف دور الإعلام في معالجة حادث الإسكندرية"، ٢٠١١/١/١٢.

www.masress.com.In: 12/1/2011.pm: 6: 45.

(٨) حمدي أبو برى.الأقباط والسينما حتى تكتمل الصورة، مقال صحفي، متاح في: جريدة الراية القطرية، السبت ١٢/٥ /٢٠٠٩م.

www.Raya.Com,In: 5/12/2009,pm,9: 48

(٩) حمود الزبياوى."الراقصة والراهبة قاب قوسين"، متاح في: ملحق النهار الثقافي، ٢٠١١م.

www.qabaqaosayn. Com/node/1636.In: 2011.

(١٠) سام القسيبونى.٥٥" سنة وحدة وطنية على شاشة السينما جسدتها أفلام كثيرة"، مقال صحفي، نجوم وفنون، متاح في: جريدة الميدان، ٢٩/ ٢٠١٢/٨.

www.Almaydan.org,In: 29/8/2012,pm10: 4.

(١١) حنان محسن."خلافات بين الأزهر والكنسية على رقابة الأعمال السينمائية"، الفن، الأحد ٢٢ فبراير ٢٠٠٩.

www.google.comIn: 22/2/2009.pm4: 06.

(١٢) خالد جمال. "المسلمون والمسيحيون على الشاشة مابين العلاقة الودية والأزمة الطائفية حتى يحيا فعلا الهلال مع الصليب"، متاح في: جريدة الوطن، ٢٠١٢/٧/١٥.

www.masress.com,In: 15/7/2012,pm,8: 00.

(١٣) خالد يوسف. "قصة فيلم لا مؤاخذة المرفوض رقابيًا"، متاح في: جريدة الصباح، ٢٠١٢/٧/٢٧م.

www.elsaba7.com.27/7/2012.pm: 5: 39.

(١٤) دستور مملكة مصر والسودان ١٩٢٣م.

www.wikipedia.org,In: 12/2/2012.pm.11: 08

(١٥) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٥٤

www.wikipedia.org,In: 12/2/2012.pm.11: 08

(١٦) دستور جمهورية مصر العربية ١٩٧١م.
www.Egypt.info/constitution.phpIn: 13/2/2012pm,1: 6
(١٧) الإعلان الدستوري ٢٠١١م.
www.google.com,In: 14/7/2013,am3: 15.
(١٨) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م
www.almasryalyoum.com,In: 13/1/2014.pm12: 18.
(١٩) رامى عطا."دور الإعلام في تدعيم الوحدة الوطنية ومواجهة الفتنة الطائفية"، متاح في: أحوال مصرية.
www. Ahramonline.org.eg/policy.asxp?serial=743035.
(٢٠) شريف الرملي."السينما الدينية العائدة إلى الشاشة: كيف دخلت مصر؟"، متاح في: جريدة النهار، ١٧ أغسطس ٢٠١٢م.
www.Alnahar.com.In: 17/8/2012.
(٢١) طارق مصطفى."الفنانون الأقباط مندمجون بقوة الموهبة"، متاح في: الفن مصري، العدد٤٢٦٢، السبت ١٣ فبراير ٢٠١٠م.
www.masress.com,In: 13/2/2010,pm8: 06.-
(٢٢) عبد المنعم محمود."الرهينة يبرئ ساحة الإسلاميين من اضطهاد الأقباط"، الاثنين، ٢٠٠٧/١/٨.
www.google.com,In8/1/2007,pm,5: 43
(٢٣) علا الشاقعى."السينما ضد الإرهاب والتعصب، الأهرام الرقمي"، ٢٠١٢/٩/١٢.
www.digital ahram.org.eg.In: 12/9/2012.pm: 8: 16.
(٢٤) عنتر عبد اللطيف. "اللاهوت العربي يعقب على واحد صفر"، متاح في: صوت الأمة، ٢٠٠٩/٥/٢٥م.
www.google.com,In: 25/5/2009,pm,8: 30
(٢٥) فايز هنداوى."العلاقة بين المسلمين والأقباط.... خط أحمر في السينما المصرية"، ٢١ أكتوبر ٢٠١١م.
www.google.com.21/10/2011.am: 12: 01

(٢٦) ...."الأديان خط أحمر في السينما المصرية"، ٢٠١٢/١/١٢.

www.aljarida.com.12/1/2012,pm.06: 39

(٢٧) ...."لا اقتراب من الدين في السينما المصرية بعد الآن"، ٢٠١٢/٣/٢٩.

www.thirdpower.org.29/3/2012,pm.01: 24

(٢٨) فيصل عزت."تعيش السينما المصرية أزمة حقيقة في مواجهة الرقابة الدينية"، ١٣ فبراير ٢٠٠٩م.

www.artonlinetvartIn: 13 /2/2009pm: 9: 12.

(٢٩) كمال القاضي."سينما الوحدة الوطنية: يحيا الهلال مع الصليب شعار نزف دمًا"، الأربعاء ٢٠١١/١/١٩م

-www.Masress.com,In: 19/1/2011,pm ,9: 32.

(٣٠) حمد رضا." ندوة وأفلام عن الربيع العربي.. يا له من شتاء طويل"، برلين، ١٨ فبر ٢٠١٢م.

www.Aaswat.com.18/2/2012.am9: 32

(٣١) محمود الضبع."حكايات في الحب بين المسلمين والمسيحيين في فيلم هابى فالنتين"، متاح في: مصريات.

www.masreat.com.26/4/2011.pm.9: 00

(٣٢) محمود النجار."القضايا الشائكة في العلاقة بين المسلم والمسيحي"، متاح في: جريدة الغد.

www.Elghad.com,In: 12/10/2012,pm,8: 00

(٣٣) محمود قاسم. "المسلمون والأقباط في السينما المصرية حيرة وحب فاشل وأشياء أخرى"، مقال صحفي، ١١/٩/ ٢٠٠٩.

www.alkaheranews.com.In: 11/9/2009

(٣٤) ممدوح الصغير."الرقابة على السينما مابين الأزهر والكنسية"، أعمال الندوة التي ناقشت الرقابة الدينية على أفلام السينما، جريدة الاتحاد، الأحد ٨ مارس ٢٠٠٩.

www.alittihad.ae/details.php?id=8850=2009.

(٣٥) منال عثمان."هل ظلمت السينما الأقباط؟"، متاح في: مجلة حواء، فن وسينما، ٢١ مارس ٢٠١٢م.

www.Hawaa Magazine.com In: 21/3/2012

(٣٦) ناجى فوزي."المصريون المسيحيون على شاشة السينما المصرية"، متاح في: الطريق الحق، ، العدد ٨٣، الصادر أغسطس ٢٠١٢م.

www.Eltareeq.com.In: 2012-

(٣٧) .... "السينما المصرية وحقوق الإنسان" في: فعاليات الندوات الثقافية السينمائية عن حقوق الإنسان ومساعدة السجناء، الندوة العاشرة عن فيلم الكلام في الممنوع.

www.hrcap.org/hrcap/images/**kalam**6.docIn: 12/7/2012,pm *8: 00*

(٣٨) نرمين نجدي."الأقباط في السينما المصرية"، ٨ يناير ٢٠١٢م .

www.Coptreal.Com In: 8/1/2012,pm9: 12.–

(٣٩) هانى جرجس. "لاتمييز ضدد الأقباط في الصناعة"، تحقيق صحفى، الجزء الثاني، متاح في: إيلاف الالكترونية، الجمعة ٩ ديسمبر ٢٠١١م.

– www.elaph.com,in: 9/12/2011,pm8: 14.

(٤٠) هانى سامي."أفلام دينية داخل أسوار الرقابة على المصنفات الفنية"، متاح في: جريدة الفجر، الأحد ٢٩/٤/٢٠١٢م.

www.elfgr.com.In: 29/4/2012,pm,17: 28.

{}{}{} {}{}{}

فهرس المحتويات